٩٨

٦

حسن بن مصطفى افندي

وقف

جلد اول من اعراب القران المسمى عقد الفريد الى اخر سورة النساء

ورق

٢٣١

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI
K. FATİH
No 71/79

وقف اولاد واولاد اولاد

بعد الانقراض سلطان محمد كتابخانه‌سنه

الحاق اولنه

٧٩

K. 168

Fatih
79

ف ٢٠٧

كلما في القرآن من الذين والذي بعد كلام فلك فيه ثلثة أوجه
جعله صفة لما قبله او بدلا منه او مبتدا او ما بعده خبره الا في
سبعة مواضع الاول في البقرة قوله ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي
جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب
الثاني فيها قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه بعد قوله ولئن
اتيت الذين اوتوا الكتاب الى قوله انك اذا لمن الظالمين الثالث
قوله الذين ياكلون الربا بعد قوله الذين ينفقون اموالهم الى
قوله ولا هم يحزنون الرابع في سورة الانعام الذين آتيناهم
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم بعد قوله
وانني بريء مما تشركون الخامس في التوبة الذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بعد قوله والله لا يهدي
القوم الظالمين السادس في الفرقان قوله الذين يحشرون على
وجوههم الى جهنم بعد قوله الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا
السابع في حم المؤمن الذين يحملون العرش بعد قوله وكذلك حقت كلمة ربك على
الذين كفروا انهم اصحاب النار ٥

الجزء الأول من الكتاب الفريد في

إعراب القرآن المجيد تأليف

الشيخ الإمام العالم الفاضل المقرئ

المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني

الشافعي رحمه الله ورضي عنه

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ❁ من وفيات الأعيان
المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني نزيل دمشق كنيته أبو يوسف ولقبه
منتجب الدين كان صوفيا مقرئا مختصرا بالعربية شرح الشاطبية والمفصل وتوفي في
سادس ربيع الأول سنة ثلث وأربعين وستمائة وذكره أبو شامة ثم قال معنى ما
قاله فيه ٥ ولما انتهى الشيخ شهاب الدين في الذيل على الروضتين الى سنة ثلث وأربعين
قال ما صورته ثم توفي في ثالث عشر ربيع الأول المنتجب الهمذاني المقرئ بالمدرسة
الزنجيلية رحمه الله وكان مقرئا مجودا قرأ على الشيخ ابي الجود بمصر والعلامة
الكندي واشتغل بشيخنا ابي الحسن في معرفة قصيدة الشاطبي ثم تعاطى شرح القصيدة
فخاض بحرا عجز عن سباحته وجد حتى تعليم شيخنا له والله يعفو عنا وعنه
حضرت الصلوة عليه بجامع دمشق وشيعته الى داخل باب الفرج ولم يمكن الخروج
معه لأجل حصار البلد ٥ هذا آخر كلامه فرحمه الله تعالى عليهم أجمعين ٥

يقول مالك هذه النسخة من فضل الله
عمر بن عثمان الجعفري السامعي لطف الله
به ان هذه النسخة من محاسن خط الشيخ
محب الدين ابن الهنبار [illegible] منقولة
من خط المصنف وقابلت مواضع
من هذا الجزء على ما وقع لي من اجزاء
المصنف مع الباب ما وقع زيادة في
هذه النسخة وجدته زائدة في
المصنف والظاهر انه الحق [illegible]
بعد كتابة هذا الجزء منه [illegible] على
النسخة بنسخته [illegible] خطا صحة

K. 168

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي بنعمته يحمد وبهدايته يعبد وبخذلانه يجحد وبتوفيقه يسعد
فلا حجة عليه لمن عصاه وله المنة على من هداه ولا إله لنا سواه أحمده حمد معترف
بقصوره عن مكافأة أياديه ونعمه وأعوذ به من حلول سطواته ونقمه وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يسعد قائلها ببلوغ أربه ويبعد من أخلص بها
عن نار غضبه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وعلى أصحابه
أجمعين ۝ وبعد فإن أفضل العلوم علم كتاب الله الذي هو مجمع العلوم الشريفة ومنبع
الحكم اللطيفة وهو حجة الله على عباده والداعي إلى نهج رشاده وهو القرآن المجيد والكتاب
العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ۝ وإني لما فرغت
من كتابي الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة وقد رأيت الهمم إليه مصروفة
والقلوب به مشغوفة أحببت أن أشفعه بكتاب آخر في إعراب القرآن مقتضب من أقاويل
المفسرين ومن كتب القراء والنحويين بعد ما سمعت أكثرها من مشايخي ورويتها عن
أئمتي مجتهدا في جمع مفترقه وتمييز صحيحه وإيضاح مشكله وحذف حشوه واختصار ألفاظه
وتقريب معانيه بديع في فنه رائق في حسنه لا بقصير مخل ولا بطويل ممل فبادرت إلى تأليفه
وإتمامه خوف فجاءة الموت وحلول الفوت وطمعا أن ينتفع به طالبو هذا الفن
وأودعته ما يحتاجون إليه والذي حملني على تأليف هذا الكتاب وإن سبقني إلى جمع مثله
هما ذوو الألباب تطويل قوم وتقصير آخرين مع إخلائهما من كثير مما يحتاج إليه وذكر
ما لا يحتاج إليه فأردت أن يكون كتابي هذا جامعا بينهما ومجردا عنهما ولست بمنتسب
إلا الكمال ولا بمدع العصمة في المقال ولكن أقول كما قال ابن العلاء ما نحن فيمن مضى إلا
كبقل في أصول نخل طوال ثم عسى أن يقول نحن وأفضل منا زلنا أن نعم أقوالهم
وإن كانت أحوالنا لا تشبه أحوالهم وسميته بالكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد
وما ذكرت في كتابي هذا من سداد وصواب فبتوفيق الله وإرشاده وإن وقع فيه سهو
أو تصحيف فمما لا يبرأ منه الحذاق المتقدمون ولا يستنكفه العلماء المبرزون وبالله أستعين

رب يسر

على ذلك كله وإليه أرغب في العصمة من الزلل في القول والعمل وهو حسبي ونعم الوكيل ۝

إعراب الاستعاذة

أصل استعاذة استعواذ فألقيت حركة الواو على العين وقلبت الواو ألفا فاجتمعت
ألفان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين قيل الأولى وقيل الثانية والهاء عوض من المحذوف
والاستعاذة استدعاء عصمة الله سبحانه واستجارة به من همزات الشياطين
بدلالة قوله تعالى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ۝ وأصل أعوذ أعوذ
على وزن أفعل كأدخل فنقلت الحركة من العين إلى الفاء فسكنت كما سكنت في الماضي بأن
صارت إلى الألف وليس قول من قال استثقلت الضمة في الواو فنقلت إلى العين
وجعل الإعلال فيه أصلا بنفسه بمستقيم لأجل أن حرف العلة قد سكن ما قبله
فيه والحركة في حرف اللين لا تستثقل عند سكون ما قبله وإنما هذا الإعلال لأجل
أن يشاكل المضارع الماضي وفيه كلام لا يليق ذكره هنا فبقي أعوذ كما ترى بمنزلة
أقول وألف أعوذ ألف المخبر عن نفسه ويعرف بأن يحسن معها أنا وتفتح إذا
كان ماضي فعلها على ثلاثة أحرف أو أكثر من أربعة أحرف وتضم إذا كان الماضي
على أربعة أحرف كقوله تعالى أستخلصه لنفسي وأفرغ عليه قطرا وعلة ذلك
أنها أخت الياء والتاء والنون التي يدخلن في الفعل المضارع للدلالة على الحال والاستقبال
ولذلك لا تقع إلا أولا كالمذكورات فلما كان كذلك وجب أن تكون حركتها كحركتهن
إن فتحن فتحت وإن ضممن ضمت وهذه علة ألف المخبر عن نفسه وقياسها حيث وقعت ۝
من الشيطان فتح النون لالتقاء الساكنين والأشيع في النون في من إذا دخل على ما فيه لام
التعريف نحو من الرجل ومن القوم الفتح وقد يأتي الكسر وهو قليل غير فصيح فإن دخل
على اسم في أوله همزة الوصل وليس بعده لام التعريف كسر نحو من ابنك قال
صاحب الكتاب رحمه الله وقد فتحه قوم فصحاء والذي أوجب الفتح مع اللام أن استعمال
من مع ما فيه لام التعريف نحو من الرجل كثير جدا إذ ما يعرف باللام أكثر مما

تجيء فلما كان كذلك اختاروا الفتح ليكون اخف اذ لو كسروا لاجتمعت كسرتان
كما قالوا كيف واين ففتحوا كراهة اجتماع ياء وكسرة واما نحو من ابنك فقليل
جدا اذ الاسماء التي في اولها همزة الوصل اذا جاورت نحو الرجل لا تكثر والشيء اذا لم يكثر
على السنتهم لم يطلبوا فيه الخفة طلبهم فيما يكثر واما من فتح فقال من ابنك فلفرط
حرصه على ما هو اخف فقد رجع القول الى ان نحو من ابنك جاز فيه الامران جوازا
حسنا ونحو من الرجل التزم فيه الفتح ولم يات الكسر الا مردودا لان هذا اكثر واما
عن فيحرك بالكسر فيقال عن الرجل اذ لم تكن العين مكسورة كما كانت الميم من مكسورة
ولما كان كذلك ثبت على الكسر الذي هو الاصل ۝ واما نون الشيطان فقد حكي عن صاحب
الكتاب رحمه الله انه جعلها في موضع من كتابه اصلية وفي الاخر مزيدة بدلالة
قولهم تشيطن الرجل اذا صار شيطانا واشتقاقه من شطن اذا بعد ومنه بئر شطون
اي بعيدة القعر ونوى شطون اي بعيدة قال الشاعر ۝

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين ۝

سمي بذلك لبعده من الصلاح والخير ومن شاط يشيط اذا هلك وبطل ومنه
قول الاعشى وقد يشيط على ارماحنا البطل سمي بذلك لهلاكه
بالمعصية ومن اسمائه الباطل فالنون على هذا مزيدة ووزنه على الاول فيعال
وعلى الثاني فعلان فان جعلته فيعالا صرفته وان جعلته فعلان لم تصرفه للتعريف
والالف والنون الزائدتين كسعلان حال التسمية وكل عات متمرد من الجن والانس
والدواب شيطان قال جرير ۝

ايام يدعونني الشيطان من غزل وهن يهوينني اذ كنت شيطانا

والرجيم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم وصف بذلك لانه يرجم بالنجوم عند استراقه
السمع بدلالة قوله وجعلناها رجوما للشياطين يعني الكواكب يقال رجمته ارجمه
رجما فهو رجيم ومرجوم وقيل وصف بذلك لانه يرجم باللعنة والمقت وعدم
الرحمة والاول امثل لان هذا مجاز وقيل هو فعيل بمعنى فاعل اي يرجم غيره

بالاغواء ۝

القول في التسمية والبسملة

اما التسمية فهو مصدر قولك سميته زيدا اي جعلته يدعى زيدا ۝ واما
البسملة فهو مصدر قولك بسمل الرجل اذا قال بسم الله عن ابن السكيت يقال قد اكثرت من
البسملة اي قول بسم الله وهي مشتقة من التسمية من بسم ومن الجلالة ونظيرها حوقل الرجل اذا قال
لا حول ولا قوة الا بالله وهلل اذا قال لا اله الا الله اخذا من حروف هذه الكلمات وقالوا
ايضا عبشمي في عبد شمس وانشد الخليل ۝

اقول لها ودمع العين جار الم تحزنك حيعلة المنادي ۝

اعراب البسملة

بنيت الباء من بسم على الكسر
لكونها لازمة للحرفية والجر او لاجل ان المقصود هو التحريك لئلا يلزم الابتداء بالساكن
فلا حجر في ذلك ولا حظر فان قلت بم تعلقت الباء قلت بمحذوف وفيه
تقديران احدهما ابتدائي بسم الله والتقدير ابتدائي ثابت او مستقر بسم الله فيكون موضعه
نصبا وقيل هو امر اي ابدؤوا بسم الله وانما قدر معنى الابتداء لان الحال تدل عليه وقد اظهره
الشاعر في قوله بسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا
وقيل المضمر استعين والاسم صلة والتقدير استعين بالله وانما حذف ما تعلقت
به الباء لكثرة الاستعمال ومن داب القوم ان يخففوا ما كثر استعماله الا ترى
انهم قالوا لم ابل فحذفوا منه ولم يحذفوا من نحو لم ارام لان الحذف والتخفيف يليق بالذي
يروم دورانه ويكثر استعماله والحذف والاضمار في كلامهم لما ذكرت ولعلم المخاطب
كثير وزعم صاحب الكتاب ان معنى الباء الالصاق تقول كتبت بالقلم اي الصقت الكتابة
به والاسم احد الاسماء التي بنوا اوائلها على السكون فاذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة
لئلا يقع ابتداؤهم بالساكن اذ كان دابهم ان يبتدئوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن وهو
من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد ودم ووزنه افع والذاهب منه اللام وهي الواو عند
الحذاق بدليل سموت كعلوت ثم حذف لامه وسكن فاؤه اعتلالا لا على غير قياس والهمزة

يعني فالكتابة ملصقة بالقلم رحمه الله

في اسم عوض من العجز المحذوف وأصله سِمْوٌ كجِذْعٍ أو سُمْوٌ كقُفْلٍ بدليل تصريفه
كأسماء وسُمَيّ وسمّيت بمنزلة دماء ودُمَيّ ودمّيت والدليل على أن الهمزة عوض من المحذوف
أنهم لا يجمعون بينهما حال الإضافة فلا يقولون اسموي كما لم يقولوا ابنوي وإنما يقولون اسمي أو
سموي كما يقولون ابني أو بنوي ولا يلحقونها في نحو رجل وفرس وغيرهما من الأسماء
التي لم يلحقها نقص فاختصاص الهمزة باسم ونحوه صار عوضا من الحذف الذي لحقه واشتقاقه
من السمو وهو العلو الارتفاع والعلو لأن التسمية تنويه بالمسمى وإشادة بذكره
وقيل من السمة وهي العلامة تقول وسمت فلانا وسما وسمة إذا أثرت فيه بسمة
وكيّ أعل بحذف الفاء على غير قياس أيضا ووزنه اعل والأول أمتن وعليه العمل بدلالة
ما ذكرت من تصريفه إلا إذا ادعى صاحب هذا المذهب القلب فيه وقال إنه
مقلوب من وسم إلى سمو فجعلت واوه مكان اللام ثم حذف وجمع وصغر على ذلك دليل
في تصريفه وفيه أربع لغات سِم بكسر السين وسُم بضمها قال ٥
بسم الذي في كل سورة سِمُه ويروى سُمُه ٥ وإسم بكسر الهمزة وأُسم بضمها
وهذا في الابتداء أعني كسر الهمزة وضمها وكان الكسر من لغة من يقول سِمو والضم
من لغة من يقول سُمو وحكى أبو علي عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أنه يقال سُمًى بوزن
هُدًى وعليه أتى قول الشاعر ٥
والله أسماك سُمًى مباركا آثرك الله به إيثاركا كما ترى ٥
فإن قلت فلم حذفت الألف من اللفظ وفي الخط قلت أما من اللفظ فلقيام الباء مقامها
وأما في الخط فلكثرة الاستعمال ولهذا أثبت في قوله باسم ربك وفي قولك ليس
اسم كاسم الله والأصل في اسم الله سبحانه الإله بدليل قوله وهو الذي في السماء إله
بدليل قوله وفي الأرض إله وهو فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود يعبده
الخلق يقال أله بالفتح إلاهة أي عبد عبادة ونظيره إمام فعال بمعنى مفعول لأنه مؤتم
به ثم دخلت عليه الألف واللام فقيل الإله قال معاذ الإله أن تكون كظبية ونظيره
الناس أصله الأناس قال إن المنايا يطّلعن على الأناس الآمنينا ٥

ثم خففت الهمزة إما بالنقل وإما بالحذف فاجتمعت لامان فأدغمت الأولى في الثانية
كراهة اجتماع المثلين وصارت الألف واللام فيه كأنهما عوض من الهمزة المحذوفة
التي هي فاء الكلمة بدلالة أنه لا يجمع بين الألف واللام والهمزة في حال السعة والاختيار
فلزمتا ولم تفارقا الاسم كأنهما بعض حروفه فلذلك دخل عليه حرف النداء فقيل
يا الله اغفر لي مع القطع كما يقال يا إله حتى لم يقل يا الله في الأعرف وحرف
النداء لا يدخل على ما فيه الألف واللام لا يقال يا الرجل ولا يا الغلام لأن النداء يعرف
الاسم بالإشارة والخطاب والألف واللام يعرفانه فلا يجمع على اسم تعريفان مختلفان
وقيل أصله لاه على فعل ويدل على صحة هذا الوجه قول بعض العرب لهي أبوك
يريد لاه أبوك على معنى لله أبوك فأخر العين في موضع اللام تصرفا في كلامهم وتلعبا
بألفاظهم والألف فيه منقلبة عن الياء لا الواو لظهورها في قولهم لهي أبوك والأصل
ليه فقلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها فبقي لاه فأدخلت الألف واللام عليه للتعظيم
فبقي الله كما ترى والكلمة من معنى الاحتجاب يقال لاه يليه ليها إذا استتر
واحتجب فجرى بعد إدخال الألف واللام مجرى الاسم العلم كالعباس والحسن ٥
وقيل أصله ولاه من الوله وهو التحير يقال وله فلان يوله ولها وولهانا وكان المعنى
على هذا المذهب أن يكون الوله من العباد إليه كما كان في المذهب الأول مألوها
ثم أبدلت من الواو همزة كما أبدلت في إعاء ووعاء وإكاء ووكاء ثم فعل فيه ما
ذكرت في الوجه الأول وقيل هو اسم علم موضوع هكذا الله عز وجل وليس أصله
إلاه ولا لاه ولا ولاه عن المازني وليس بالمتين لأنه علم وكل اسم علم لا بد أن يكون له
أصل نقل منه أو غير عنه قال أهل المعاني والإله من أسماء الأجناس كالرجل
والفرس اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بحق كما أن النجم
اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا وكذلك السنة على عام القحط والبيت على الكعبة
والكتاب على كتاب سيبويه وأما الله بحذف الهمزة فمختص بالمعبود بالحق
لم يطلق على غيره وهو اسم غير صفة لأنك تصفه ولا تصف به لا تقول شيء إله

كما لا تقول شيء رجل وتقول الله واحد صمد كما تقول رجل كريم حر وأيضا فإن صفاته
تعالى لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على
اسم موصوف بها وهذا محال ولامه مفخمة إذا كان قبلها فتحة أو ضمة مرققة
إذا كان قبلها كسرة وعلى ذلك العرب كلهم وروي عن الزجاج أنه قال تفخيمها سنة وهي
على الشرط المذكور وخص هذا الاسم بالتفخيم كما خص بالتاء في القسم نحو تالله وبالنداء
نحو يا الله مع القطع وبالعوض فيه نحو اللهم وما ذاك إلا لتفخيمه وتعظيمه واختصاصه
إذ لم يطلق على غيره سبحانه فإن قلت فلم حذفت الألف في الخط من اسم الله عز وجل
قلت ليفرق بينه وبين اللات لأن من العرب من يقف عليها بالهاء فيقول
اللاه قياسا على نظائر هذا لأنها تاء التأنيث وقيل لكثرة الاستعمال وقيل لأنه كتب
على لغة من يقول الله بإسكان الهاء مع القصر وأنشد قطرب وغيره ٥

أقبل سيل جاء من أمر الله يحرد حرد الجنة المغله ٥

الرحمن جر لأنه نعت الله سبحانه والنعت يجري على المنعوت في كلامهم على
ضربين مدح وتحلية فما كان لله تعالى فهو مدح ولا يثنى الرحمن ولا يجمع لاختصاصه
بالله سبحانه قيل وأما قول بني حنيفة في مسيلمة الكذاب رحمن اليمامة وقول شاعرهم
فيه وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا فباب من تعنتهم في كفرهم
الرحيم نعت بعد نعت ويجوز النصب في الرحمن الرحيم على المدح بمعنى أعني والرفع على
إضمار مبتدأ ويجوز جر الأول ورفع الثاني ورفع أحدهما ونصب الآخر لا أعرف
خلافا بين النحويين في جواز ما ذكرت وأهل الحجاز وبنو أسد يقولون رحيم ورغيف
وبعض تميم بفتح أوله وقيس وربيعة وتميم يقولون رحيم ورغيف وبعض يكسر أوله
ولام التعريف تدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام منها
التسعة تسمى المثلثات الثلاث لأن كل ثلاثة منهن أخوات في المخرج فالمثلثة الأولى
الظاء والذال والثاء والثانية الطاء والدال والتاء والثالثة الصاد والسين
والزاي وما بقي النون والراء والضاد والشين فهذه الثلاثة عشر يلزمها الإدغام

مع لام التعريف لأمرين أحدهما أن هذه الحروف مقاربة لها فالأحد عشر مشاركة
في طرف اللسان وإن كان بعضها في ذلك أقل حظا من بعض والضاد والشين وإن
لم يكونا من طرف اللسان فإنهما باستطالتهما قد دنتا من المثلثات ولذلك أدغم الطاء
وأختاها والظاء وأختاها فيهما والثاني أن لام المعرفة كثرت في الكلام
ودام دورانه على الألسنة لدخوله على الأسماء كلها ما عدا الأعلام نحو زيد وعمرو
والأسماء غير المتمكنة وذلك قليل محصور فلما اجتمع فيه الأمران المقاربة لهذه
الحروف والكثرة لزم الإدغام هذا قول سيبويه وأبين ذلك أن اللام مبنية
على السكون فهي إذا متهيئة للإدغام ثم إن القصد في وضعها على السكون أن يشتد
اتصالها بالاسم ويكون امتزاجها على حسب امتزاج معناها بمعنى الاسم ولكونها
جزء الاسم تخطاها العامل نحو بالرجل فلم يعد اللام فصلا بين الجار والمجرور
لأن منزلتها منه كمنزلة الراء من جيم قلت برجل وإذا كان هذه حالها كان الإدغام
خليقا بأن يلزمها لتمكن دخولها في الاسم واتحادها به فاعرفه فإنه من
كلام المحققين من أصحابنا وهما صفتان مشتقتان من الرحمة فالرحمن فعلان
من رحم كغضبان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم فعيل منه كمريض
وسقيم من مرض وسقم وهما بمعنى كما أن ندمان ونديما كذلك قال أبو عبيدة
معمر بن المثنى فهما اسمان من أصل واحد لمعنى واحد للمبالغة وهما بمنزلة ندمان ونديم
ومنهم من يذهب إلى أن معناهما واحد كما أن معنى النديم والندمان عنده واحد
وقال غيره في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
أنه قال الرحمن ذو الرحمة والرحيم الراحم ولذلك قالوا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة
ويقولون إن الزيادة في البناء لزيادة المعنى وعن الزجاج في الغضبان والعطشان
هما الممتلئان غضبا وعطشا وكذلك الرحمن ذو النهاية في الرحمة التي وسعت
كل شيء قيل وأصل الرحمة النعمة من قوله تعالى هذا رحمة من ربي أي نعمة
ولا يجوز أن يكون أصلها الرقة بدلالة قولهم رحمه الطبيب أي استقصى علاجه

أي أحسن الله بذلك وأنعم عليه وإن كان قبل الله باليط وما جرى مجراه من الجبن وغيره
ولو رزق له لم يعالجه ٥ بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

إعراب سورة الحمد

الحمد رفع بالابتداء وخبره الظرف الذي هو لله متعلق بمحذوف أي الحمد ثابت
أو مستقر لله وكذلك كل ما وقع من حروف الجر خبر المبتدإ أو صفة لموصوف
نحو هذا رجل من قريش أو صلة لموصول نحو هذا الذي من قريش أو حالا لذي حال نحو
هذا زيد من قريش فإنه يتعلق بمحذوف وما عدا هذه الأربعة فإنه يتعلق
بموجود مثل بسم الله على مذهب من يقدر بدأت وأبدأ وأما من يقدر ابتدائي
فمن القسم الأول الذي عامله محذوف لأن ابتدائي المقدر مبتدأ وبسم الله خبره
والابتداء عامل معنوي والعوامل على ضربين عامل لفظي وعامل معنوي لا حظ
للسان فيه وإنما يعبر عنه فاللفظي فعل وحرف والمعنوي ضربان أحدهما
عامل الرفع في الاسم المبتدإ وهو تجرده من العوامل الظاهرة وما يجري مجراها
نحو إن زيد قائم والآخر عامل الرفع في الفعل المضارع وهو وقوعه موقع الاسم
وسيبويه رحمه الله لا يثبت من العامل المعنوي إلا هذين والعامل في الصفة
عنده هو العامل في الموصوف نحو مررت بزيد الظريف فجر الظريف عنده بالباء وقد
أثبت أبو الحسن عاملا ثالثا معنويا وهو أن يجر الظريف في قولك مررت بزيد
الظريف وما أشبه هذا بكونه صفة لمجرور وكونه صفة لمجرور معنى يعرف بالقلب
فاعرفه وقرئ الحمد لله بالنصب على إضمار فعله أي أحمد الله الحمد والرفع أجود
وهو اختيار صاحب الكتاب رحمه الله لما فيه من التعميم والدلالة على ثبات المعنى
واستقراره ومنه قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام رفع سلام الثاني للدلالة
على أن إبراهيم عليه الصلاة والسلم حياهم بتحية أحسن من تحيتهم لأن الرفع دال
على معنى ثبات السلم لهم دون تجدده وحدوثه وقرئ الحمد لله بكسر الدال على إتباع

الأول الثاني والحمد لله بضم اللام على إتباع الثاني الأول وهو أحسن وأقوى لأن
حركة الإعراب أقوى من حركة البناء والذي حسن القراءة في ذلك والإتباع إنما يكون
في كلمة واحدة كقولهم منحدر ومغيرة شدة حاجة المبتدإ إلى الخبر فلما كان كذلك
أجرى ما هو من كلمتين مجرى ما هو من كلمة واحدة والتعريف فيه تعريف الجنس ومعناه
الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد من أن الحمد ما هو كما أن نحو تعريف الدرهم والدينار إذا
قلت كثر الدرهم والدينار كذلك قيل وفي الكلام حذف والتقدير قولوا الحمد لله
أي الحمد كله لله لا لغيره وإضمار القول في القرآن في كلام القوم كثير ويجوز
أن يكون إخبارا أخبر الله جل ذكره به فلا حذف على هذا وقيل الحمد المحمود لله وهو
الحمد الذي حمد به نفسه واللام في قوله لله أصله الفتح بدليل أنهم فتحوه مع المضمر في
قولهم الحمد له والمال لك لأن المضمر يرد فيه الشيء إلى أصله فإن قلت فإن كان
الأمر على ما زعمت فلم كسر مع الظاهر قلت للفصل بينه وبين لام الابتداء
إذ كان يلتبس في مواضع كثيرة ألا ترى أنك لو قلت إن هذا الحبشي وإن هذا العبشي
تريد بأحدهما أن تقول إن هذا ملك له وبالأخرى أن هذا هو كقولك إن هذا
لزيد لم يفصل بين الحالين ولا لتبس لام الابتداء بلام الملك إذ ليس يظهر الإعراب
في آخره فيفصل بين الحالين بالرفع والجر وزعم ابن كيسان أن الأصل فيه الكسر لأنه
جار فالأولى أن تكون حركته من جنس ما يحدثه وإنما فتح مع المضمر كراهة الضم
بعد الكسر إذا قلت له وإذ ليس في الكلام فعل والأول أمتن وعليه المحققون والحمد
والمدح أخوان وهو الثناء على الرجل بما فيه من شجاعة أو كرم أو جميل أو لا كما تقول
حمدت الرجل على شجاعته وحمدته على كرمه ونعمه أحمده حمدا أو محمدة فهو
حميد ومحمود والحمد أعم من الشكر لأن الشكر هو الثناء على الرجل بمعروف
أولاكه ولذلك يقول أهل اللغة قد يوضع الحمد موضع الشكر فيقال حمدت الرجل
على معروفه وإحسانه ولا يوضع الشكر موضع الحمد فيقال شكرت الرجل على شجاعته
ويدل على صحة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده
والحمد نقيضه الذم والشكر نقيضه الكفران والحمد والشكر والمدح والثناء نظائر في اللغة

رب العالمين رب جرٌّ على النعت لله سبحانه أو على البدل وقرئ رب العالمين بالنصب
على المدح وقيل بما دل عليه الحمد لله كأنه قيل نحمد الله رب العالمين وقيل على النداء
ويجوز رفعه على هو رب العالمين والرب المالك يقال هذا رب الدار أي مالكها ومنه
قول بعض الفصحاء لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن
أي لأن يملكني والرب أيضا المصلح للشيء يقال ربيت الشيء أربه ربا إذا أصلحته وقمت
عليه فالله سبحانه مالك العباد ومصلحهم ومصلح شؤونهم ويجوز أن يكون وصفا
بالمصدر للمبالغة كما وصف بالعدل والصوم وغيرهما من المصادر التي
يوصف بها للمبالغة ولم يطلقوا الرب إلا في الله وحده وهو في غيره على التقييد
كقولهم رب الدار ورب الضيعة ونحوهما وأما قولهم في الجاهلية للملك الرب فقال

وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء

فلا اعتداد به لشذوذه إذا عري الواحد من التنوين العالمين خفض بالإضافة
وعلامة الخفض الياء وهي حرف الإعراب عار من الحركة بمنزلة الياء في البيع
والنون عوض من الحركة وله حالتان يكون في إحديهما عوضا من الحركة إذا عري
وفي الثانية عوضا من الحركة والتنوين إذا كانا في الواحد أما هذان فالنون
فيه ليس بمنزلة النون في رجلان وإنما هو صيغة مرتجلة للتثنية ولو كان مثنى لوجب
أن يدخله الألف واللام كما يدخل في سائر الأسماء المعارف في حال التثنية نحو
زيد والزيدان وحرك النون لالتقاء الساكنين الياء والنون وفتح للفرق والتعديل
وهو جمع سلامة واحده عالم والعالم اسم موضوع للجمع ولا واحد له من لفظه
كالأنام والقوم واشتقاقه من العلم عند من جعله لذوي العلم ومن العلم والعلامة
عند من جعله لجميع المخلوقات ولمعنى الوصفية المشار إليها فيه جمع جمع التصحيح
الرحمن الرحيم نعت بعد نعت ويجوز نصبهما على المدح ورفعهما على إضمار هو
ورفع أحدهما ونصب الآخر وجر الأول ونصب الثاني ورفعه فإن قلت
فلم أعيد ذكر الرحمن الرحيم مع اعتقادك أن البسملة من الفاتحة قلت

أعيد ذلك للمبالغة والتأكيد كما قال

هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا

وكما قال الآخر

كم نعمة كانت لكم كم كم وكم

وإعادة اللفظ بالكلام نحو اضرب اضرب واذهب اذهب للتأكيد والحث
على ذلك شائع في كلام القوم ٥ قوله مالك يوم الدين مالك جر على النعت
لله عز وجل والصفة تجري على موصوفها إذا لم تقطع عنه لمدح أو ذم هذا إذا أردت
باسم الفاعل معنى الماضي كقولك هو مالك العبيد والدراهم والدنانير تعني الزمان
المتقدم وإن أردت به الحال والاستقبال كان جره على البدل ليس إلا لأن الإضافة
إذا كانت في معنى الانفصال لا تكون معطية معنى التعريف نحو هذا رجل ضارب زيد
الساعة أو غدا وإذا كان كذلك لم يجز جره على الوصفية لأن المعرفة لا توصف
بالنكرة وهو جار على الفعل تقول ملك يملك ملكا فهو مالك وأما من قرأ ملك
بغير ألف فهو غير جار على الفعل وإضافته حقيقية يقال ملك بين الملك
بالضم ومالك بين الملك بالكسر وفيه أربع لغات ملك ومالك وملك بتخفيف اللام
ومليك بوزن رحيم فجمع ملك أملاك وملوك وجمع مالك ملاك وملك وجمع ملك
أملك وملوك وجمع مليك ملكاء ويجوز في مالك النصب على المدح وعلى النداء
وعلى الحال وعلى القطع على قول من نصب رب العالمين والرفع على إضمار مبتداء
والجر على النعت أو على البدل على ما ذكرت فهذه ستة أوجه في مالك وكذلك
القول في ملك ومليك والعامل في الحال فعل دل عليه الحمد وقرئ أيضا
ملك يوم الدين بلفظ الفعل ونصب اليوم وإنما ذكرت هذه الأوجه لتعرف الإعراب
وما يجوز في العربية لا أن تقرأ بهن لأن القراءة سنة متبعة لا يجوز لأحد أن يقرأ
إلا بما قرئ وصح عن السلف الصالح يوم جر بإضافة مالك إليه والإضافة على طريق
الاتساع يجري مجرى المفعول به كقولهم يا سارق الليلة أهل الدار والمعنى على الظرفية والتقدير

مالك الأمر كله في يوم الدين كقوله لمن الملك اليوم وإنما حذف المفعول لدلالة الحال
عليه وجمع يوم أيام وأصله أيوام فادغمت الياء في الواو وبعد قلبها ياء لأن الياء إذا كانت
ساكنة وبعدها واو قلبت ياء وادغمت فيها الياء والدين الجزاء وهو مصدر دانه
دينا أي جازاه يقال كما تدين تدان أي كما تجازي تجازى وله معان أخر ولكن ذكرت
منها ما يليق هنا يعضده اليوم تجزى كل نفس اليوم تجزون ۝ قوله
إياك إيا وحده اسم ضمير منفصل للمنصوب واللواحق التي تلحقه من الكاف والهاء والياء
في قولك إياك وإياه وإياي لبيان الخطاب والغيبة والتكلم ولا محل لها من الإعراب
كما لا محل للكاف في ذلك وأرأيتك وليست أسماء مضمرة فامتناع الرفع لأنها
ليست من ضمائر المرفوع وامتناع النصب لأنه ليس لها ناصب وامتناع الجر لأن الضمائر
لا تضاف لأنها معارف ولا يفارقها التعريف فلا يجوز إضافتها إلى غيرها وهو
مذهب صاحب الكتاب رحمه الله وعليه المحققون وأما ما حكاه الخليل عن بعض
العرب إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب فليس سبيل مثله أن يعترض على
السماع والقياس جميعا ألا ترى أنه لم يسمع منهم إياك وإيا الباطل ولا حكي عنهم ما يؤكد
اللواحق التي تلحقه من الكاف والهاء والياء فتركهم ما ذكرت دل على شذوذ هذه
الحكاية وإن إيا وحده اسم وما بعده حرف يفيد الخطاب تارة والغيبة أخرى والتكلم
ثالثة وقال الكوفيون إن الكاف اسم مضمر وإيا دعامة للكاف ووصلة إليها ولم يبينوا
هذه الدعامة ما هي أمضمرة هي أم مظهرة وتقرر هذا القول بأن قيل إن الأكثر
الشيء لا يكون دعامة لأقله لأن أقل ما في هذه الكلمة الكاف على قولهم وقد زعمت
بأن بعده أحرف وعنهم أيضا أن إياك بكماله اسم مضمر وفيه أقوال أخر أضربت عنها
خوف الملل وهو منصوب بوقوع الفعل عليه وهو نعبد وتقديم المفعول لقصد
الاختصاص والاهتمام به كقوله قل أغير الله أبغي ربا قل أفغير الله تأمروني أعبد قال
صاحب الكتاب رحمه الله كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا
جميعا يهمانهم ويعنيانهم والمعنى نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة وقرئ

والياء في نحو ضربك وضربه وضربني سمي بذلك لاتصاله بالفعل وضربت مستكن ويقال له أيضا مستتر كالمنوي في نحو قولك زيد
ضرب وعمرو أكل ويسمى مستترا بذلك لاستتاره واستكنانه في الفعل ولم يستترى في اللفظ نعم عينا بأن يهين ضميرا لا أن الفعل لا بد

أياك بفتح الهمزة وهو لغة مسموعة وقرئ أيضا إياك بكسر الهمزة وتخفيف الياء
ووجهه كراهة التضعيف مع ثقل الياء والهمزة مع كسرها وقد جاء تخفيف
إن ورب وأن وإذا جاز التخفيف في نحو هذا فتخفيف إياك أحرى وأولى لما ذكرت
وقرئ هياك بقلب الهمزة هاء وهو شائع في كلامهم كقولهم في أرقت هرقت
وفي أردت هردت قال طفيل الغنوي ۝

فهياك والأمر الذي إن ترحبت موارده ضاقت عليك مصادره

نعبد فعل مضارع مرفوع رفع لوقوعه موقع الاسم وأعرب لمضارعته الاسم والمضارعة
مشتقة من الضرع كأن المعنى أن الشيئين إذا تشابها فكأنهما قد رضعا من ضرع واحد
وقيل إن ذلك لما بين الضرعين من المشابهة وإياك نستعين عطف جملة على جملة
ونستعين أصله نستعون لأنه من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى
العين وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ومصدره استعانة وأصله استعوا
والكلام فيه كالكلام في الاستعاذة والجمهور على فتح النون وقرئ بكسرها
تنبيها على أن عين فعله الماضي قبل الزيادة مكسورة والفتح لغة أهل الحجاز والكسر
لغة تميم وأسد وقيس وربيعة وكذلك يفعلون في التاء والهمزة ولا يفعلون في
الياء لأن الكسرة تستثقل فيها والعبادة أصلها الخضوع والتذلل من قولهم طريق
معبد أي مذلل ومنه ثوب ذو عبدة إذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسج والعبادة
والخضوع والاستكانة والتذلل والانقياد نظائر في اللغة وقوله إياك
نعبد بعد قوله الحمد لله خروج من الغيبة إلى الخطاب وعكسه حتى إذا كنتم في الفلك
وجرين بهم وهو شائع في كلام القوم نثرهم ونظمهم وسبب ذلك أن الكلام
إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء
إليه من إجرائه على أسلوب واحد فقوله اهدنا اهدنا دعاء وطلب وصيغة
الدعاء والأمر واحدة لأن كل واحد منهما طلب وإنما يتفاوتان في الرتبة فالدعاء
لمن فوقك والأمر لمن دونك وهو مبني عند أهل البصرة وحذف الياء منه علامة

السكون الذي هو علم البناء ومعرب عند أهل الكوفة وحذف الياء منه علامة الجزم
الذي هو علم للإعراب وأما ألفه ألف وصل كسرت لالتقاء الساكنين هي والحرف
الساكن بعدها لأنها إنما اجتلبت ليتوصل إلى النطق بالساكن بعدها لما لم يمكن الابتداء
به وكان حقها أن تكون ساكنة لأنها حرف جاء لمعنى ولا حظ للحروف في الإعراب
وإنما حركت هي دون ما بعدها من قبل أنك لو فعلت ذلك لبقيت هي أيضا في أول
الكلمة ساكنة لسكونها فكان يحتاج لسكونها إلى حرف قبلها متحرك يقع الابتداء به
فلذلك حركت هي دون ما بعدها وقيل بل كسرت لبناء الفعل ولم تضم لثقل
الخروج من ضم إلى كسر ولم تفتح لئلا تلتبس بألف المخبر عن نفسه وهذه علة
ألف الوصل حيث وقعت في الأفعال فإن كان ثالث الفعل مضموما ضممتها
نحو ادخل لأنه من دخل يدخل وإن كان مكسورا أو مفتوحا كسرتها نحو اضرب واذ هب
لأنك تقول يضرب ويذهب فإن قلت لم سميت ألف الوصل قلت اختلف
النحويون في ذلك فقال أهل البصرة سميت ألف الوصل لأنها يتوصل بها إلى النطق
بالساكن وقال أهل الكوفة سميت ألف الوصل لسقوطها في الوصل كما سمي اللديغ
سليما وهدى فعل يتعدى إلى مفعول واحد بغير حرف الجر وإلى الثاني به كقوله
هداني ربي إلى صراط وهدانا لهذا ثم عومل معاملة اختار وأمرتك في قوله
واختار موسى قومه ٥ وقوله أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ٥ فنا مفعول
أول والصراط ثان المستقيم نعت للصراط وأصله مستقوم فعل به ما فعل
بنستعين والمستقيم الذي لا عوج فيه ولا انحراف ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون
طلب زيادة الهدى بلطفه وكرمه كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والذين جاهد وا
فينا لنهدينهم سبلنا وقيل اهدنا ثبتنا على الهدى كما الهداية والدلالة والإبانة
نظائر في اللغة والسراط جمعه في القليل أسرطة وفي الكثير سرط وأبنية
الجمع القليل أفعل وأفعال وأفعلة وفعلة كأعبد وأثواب وأحمرة وغلمة
وما عداهن فهو للكثرة وقد يقتصرون في بعض الأمثلة على مثال القلة فلا يجا وزونه

كالأرجل والأكف وفي بعضه على مثال الكثرة كالسباع والشسوع وذلك مسموع
وجمع القليل أوله ثلثة ونهايته عشرة وجمع الكثير أوله أحد عشر وليس له نهاية يوقف
عندها والسراط الجادة من سرط الشيء إذا ابتلعه وسميت الجادة سراطا لأن الجائرين
الخلق فيه كجريان اللقمة المبتلع في حلقومه والصراط من قلب السين صادا لأجل الطاء
كقولك مصيطر في مسيطر وقد تشم الصاد صوت الزاي وقد ذكرت علل القراآت
ووجوهها في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة بأشبع من هذا
فأغنا ذلك عن الإعادة هنا والصراط يذكر ويؤنث كالطريق والسبيل والمراد
به طريق الحق وهو ملة الإسلام والسراط والطريق والسبيل نظائر في اللغة صراط
الذين بدل من الصراط المستقيم وهو بدل الشيء من الشيء وهو هو وكلاهما معرفة
وهو في حكم تكرير العامل كأنه قيل اهدنا الصراط المستقيم اهدنا صراط الذين
أنعمت عليهم كما قال للذين استضعفوا لمن آمن منهم وفائدة البدل التوكيد
لما فيه من البيان والإيضاح والذين اسم مبهم مبني ناقص يحتاج إلى صلة وعائد الهاء
وصلته أنعمت وعائده الميم ويوصل بأربعة أشياء بالفعل والفاعل وبالمبتدا
والخبر وبالشرط والجزاء وبالظرف ويأتي الكلام على الصلة والموصول عند قوله
عز وجل بما أنزل إليك بأشبع من هذا إن شاء الله وعلة بنائه أنه لم يستقل بنفسه واحتاج
إلى ما يضم إليه من الصلة إذ لو قلت جاءني الذي لم يكن كلاما كما أنك لو قلت دفعت
إلى وسكت لم يتضح المقصود حتى تأتي باسم تضمه إليه والألف واللام فيه زائدتان
وتعريفه بالصلة يدل على ذلك أنك تجد أسماء موصولة مثله معراة من الألف
واللام وهي مع ذلك معرفة وتلك من وما وأي نحو ضربت من عندك وأكلت ما
رزقني الله ولأضربن أيهم يجلس فتجدهن معارف بما تبعهن من صلاتهن دون اللام غير
أن اللام وإن كانت زائدة فهي لا تفارقه فإن قيل فما كانت الحاجة إلى زيادة اللام
في الذي ونحوه حتى إنها لما زيدت لزمت ولم تفارقه قيل إن الذي إنما وقع في الكلام توصلا
إلى وصف المعارف بالجمل وذلك أن الجمل نكرات ألا ترى أنها تجري أوصافا على النكرات

في نحو قولك مررت برجل ابوه منطلق ونظرت الى رجل قام ابوه فلما اريد مثل هذا
في المعرفة لم يمكن ان تقول مررت بزيد ابوه كريم على ان تكون الجملة وصفا لزيد لانه
قد ثبت ان الجملة نكرة ومحال ان توصف المعرفة بالنكرة فجرى هذا في الامتناع مجرى
امتناعهم ان يقولوا مررت بزيد كريم على الوصف فلما كان كذلك اتوا بالذي متوصلين
به الى وصف المعارف بالجمل وجعلوا الجملة التي كانت صفة للنكرة صلة للذي فقالوا
مررت بزيد الذي ابوه منطلق والزموه الحرف الذي وضع للتعريف وهو اللام تحسينا للفظ
وليلا يحصل التنافر اذا قالوا جاءني زيد الذي اخوه منطلق وواحد الذين الذي لكنهم لما ادخلوا عليه
الالف واللام ولزمتها عادت الياء كما تعود في قاض ونحوه فقيل الذي واصله
ان يكتب بلامين الا انهم حذفوا احديهما لكثرة الاستعمال تخفيفا وجرى الجمع
على الواحد اذ هو مبني مثله وكتب المثنى بلامين في الاصل وانما اعربت التثنية لصحة
التثنية اذ لا تختلف ولا تتاتى في جميع الاسماء الا على مثال واحد وليس كذلك
الجمع الا ترى ان اعرابه كاعراب الواحد اذا كان جمع تكسير وفيه اربع لغات
الذي بياء ساكنة والذي بياء مشددة والذ بكسر الذال من غير ياء والذ بسكون الذال
وفي تثنيته ثلاث لغات اللذان واللذا بحذف النون قال ٥

ابني كليب ان عمي اللذا ... قتلا الملوك وفككا الاغلالا

واللذانّ بتشديد النون وفي النصب والجر اللذين وكذلك بتخفيف النون وتشديدها واسقاط
الياء لسكونها وسكون علم التثنية وفي جمعه لغتان الذين في الرفع والنصب والجر والذي
بحذف النون قال ٥

ان الذي حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا ام خالد

ومن العرب من يجعله في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء كما جعلوا تثنيته
بالالف في الرفع وبالياء في الجر والنصب وهذا الجمع على هذه اللغة معرب واختلف
في المنعم عليهم فقيل هم المؤمنون واطلق الانعام ليشمل كل انعام لان من انعم الله عليه
بنعمة الاسلام لم تبق نعمة الا اصابته واشتملت عليه وقيل هم اصحاب موسى

و

ثاني

11

وعيسى قبل ان يغيروا وقيل هم الانبياء والانعام والاحسان والافضال نظاير في اللغة ٥
وقوله غير المغضوب جر غير على البدل من الذين او من الهاء والميم في عليهم على معنى ان المنعم
عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال ولك ان تجعله صفة للذين على معنى انهم جمعوا
بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال وجاز
ان يقع غير صفة للمعرفة وهو لا يتعرف وان اضيف الى المعارف لان الذين لا توقيت
فيه اذ لم يقصد به قصد قوم ولان المغضوب عليهم والضالين خلاف المنعم عليهم فليس في غير
اذا الابهام الذي يابى عليه ان يتعرف فكل واحد منهما فيه ابهام من وجه واختصاص من وجه
فاعرفه وقرى غير بالنصب ونصبه على ثلاثة اوجه احدها على الحال اما من الهاء
والميم في عليهم والعامل انعمت او من الذين والعامل معنى الاضافة ٥ ابو علي
التقدير اهدنا صراط هولاء الذين انعمت عليهم النعمة مخالفين للمغضوب عليهم والضالين
والثاني على الاستثناء اجازه الزجاج والاخفش وغيرهما والاستثناء عارض فيها
ومنعه الفراء وثعلب لاجل لا في قوله ولا الضالين واجيب عنه بان لا قد تكون صلة
فلا يمتنع النصب على الاستثناء كما في قوله تعالى ما منعك الا تسجد وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون او تحمل في المعنى لانك اذا قلت رايت القوم الا زيدا ولا
عمرا كان المعنى رايت القوم لا زيدا ولا عمرا ٥ والثالث على اضمار اعني وغير
كلمة يوصف بها ويستثنى فان وصفت بها اتبعتها اعراب ما قبلها وان استثنيت بها
اعربتها بالاعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد الا واصلها ان تكون صفة والاستثناء
عارض فيها وعكسها الا ينبغي ان تعلم انك اذا قلت مررت برجل غيرك كان فيه معان
احدها ان تريد الاخبار بان مرورك وقع على المخاطب ورجل اخر والثاني
ان تريد انك لم تمرر بالمخاطب وانما مررت بغيره والثالث ان تريد مررت برجل
يخالفك في المذهب والطريقة فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا ٥ عليهم
فيها عشرة اوجه وقد قرى بهن خمسة مع ضم الهاء وخمسة مع كسرها فالتي مع الضم
اسكان الميم وضمها من غير صلة بواو وضمها مع بلوغ واو وكسر الميم من غير ياء وكسرها

باعتبار انهم

مع الياء وأما التي مع كسر الهاء فإسكان الميم وكسرها من غير ياء وكسرها مع الياء وضمها من غير واو وضمها مع الواو وبعد فإن ميم الجمع أصلها أن تكون بعدها واو لتكون للمذكر علامتان وهما الميم والواو كما كان للمؤنث كذلك وهما النونان في عليهن فالنون الأولى بإزاء الميم والثانية بإزاء الواو فالميم لمجاوزة الواحد من غير اختصاص بالجمع الا ترى انها موجودة في التثنية نحو عليهما والألف دليل التثنية والواو للجمع غير انهم حذفوها تخفيفا مع عدم اللبس إذ الواحد خال من الميم والتثنية بعد ميمها ولم يحذفوا الألف من التثنية كما حذفوا الواو من الجمع لأنه يؤدي إلى اللبس إذ لو قالوا عليهم لم يعلم أجمعا يريدون أم تثنية فلما حذفوا الواو أسكنوا الميم كراهة اجتماع خمسة أحرف متحركة في أكثر المواضع نحو ضربتهم وجاءتهم ونلتهم بالبنان وذلك مرفوض في كلامهم وقد ذكرت في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة أن الهاء في نحو به وعليه هي الاسم وما بعدها مما وصلت به من واو أو ياء مزيد وأن أصلها الضم لأنها حرف خفي ضعيف فلما كان كذلك قووه بأقوى الحركات وهي الضم ثم زادوا في تقويتها بإضافة حرف من جنس تلك الحركة إليها وهو الواو فقالوا بهو داء وعليهو مال وقد قرئ فخسفنا بهو وبداره الأرض على الأصل إلا أن الهاء لما كانت خفية ووقعت قبلها كسرة أو ياء جذبت الهاء إلى الكسرة وحين انكسرت صارت الواو إلى الياء لأنه لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة أو ياء فإذا فهم هذا فوجه من ضم الهاء أنه أتى بها على الأصل ووجه من حذف الواو وأسكن الميم أنه فعل ذلك استخفافا ووجه من ضمها أنه حذف الواو تخفيفا وأبقى الضمة قبلها دليلا عليها ووجه من أثبت الواو أنه أتى بها على الأصل ووجه من كسر الميم من غير ياء أنه كره أن يتبع ضمات ضمة الهاء وضمة الميم والواو بعدها بمنزلة ضمتين فأبدل من ضمة الميم كسرة لتنقلب الواو ياء ثم حذف الياء استخفافا وأبقى الكسرة دليلا عليها ووجه من كسرها مع الياء ما ذكرت آنفا غير أنه بقى الياء تنبيها على الأصل هذا وجه الخمسة مع ضم الهاء ووجه من كسر الهاء أنه فعل ذلك لمجاورتها الياء ومن حذف الواو وسكن الميم فلما ذكرت قبل ووجه من كسر الميم وحذف

الياء أنه اجتزأ بالكسرة عنها ووجه من كسرها وأتبعها ياء أنه أتى بها على الأصل ووجه من ضمها من غير واو أنه اكتفى بالضمة عنها ومن ضمها مع الواو فإنه أتى بالكلمة على أصلها فاعرفه فإن قيل أي موضع لعليهم الأولى في محل النصب على المفعولية والثانية في محل الرفع على الفاعلية على معنى الذين غضب عليهم ولا ضمير فيه إذ لا يتعدى إلا بحرف جر كالمنظور إليهم والمرغوب فيهم ولذلك لم يجمع لأن اسم الفاعل والمفعول إذا عمل فيما بعده لم يجمع جمع السلامة لقيامهما مقام الفعل ولا الضالين عطف على المغضوب عليهم ودخلت لا في ولا الضالين لما في غير من معنى النفي كأنه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك أجاز النحويون أنا زيدا غير ضارب لأنه بمنزلة قولك أنا زيدا لا ضارب ولم يجيزوا أنا زيدا مثل ضارب لأن زيدا من صلة ضارب فلا يتقدم عليه وقيل المغضوب عليهم اليهود والضالون هم النصارى وقيل هو في كل من ضل عن طريق الحق واستحق الغضب والغضب والسخط بمعنى والضلال والهلاك والضياع نظائر في اللغة يقال ضل الماء في اللبن إذا ضاع فيه وهلك والجمهور على ترك الهمز في ولا الضالين وقرئ ولا الضألين بهمزة مفتوحة وهي لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول شأبة ودأبة

فصل وأما آمين فصوت سمي به الفعل الذي هو استجب كما أن رويد وحيهل وهلم أصوات سميت بها الأفعال التي هي أمهل وأسرع وأقبل وفيه لغتان مد ألفه وقصرها قال الشاعر في الممدود

يا رب لا تسلبني حبها أبدا ويرحم الله عبدا قال آمينا

وقال أيضا

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أبلغها ألفين آمينا

وقال الآخر في المقصور

تباعد مني فطحل إذ رأيته أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

وتشديد الميم فيه خطأ وهو مبني على الفتح كأين وكيف والله تعالى أعلم بكتابه آخر إعراب الحمد

والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسره

إعراب سورة البقرة

[illegible]

قوله تعالى الم موضع الم يحتمل ان يكون رفعا باضمار مبتدا او نصبا باضمار فعل
او على تقدير القسم به وايصال الفعل اليه بعد اسقاط الجار بدلالة قول ابن عباس رضي الله عنه
اقسم الله سبحانه بهذه الحروف وعلى ذلك بيت الكتاب ٥
الا رب من قلبي له الله ناصح اي الا رب من قلبي له ناصح بالله فحذف الجار
واوصل الناصب الى الاسم فنصبه به او جر اباضمار الباء القسمية لا بحذفها كما
اضمر وا رب بعد الواو في قولهم وقاتم الاعماق والاشبع النصب في باب القسم
لان الجار لا يضمر الا قليلا وحروف التهجي محكية غير معربة لانها اسماء ما يلفظ به
فهي كالاصوات وكل حرف منها بعض اسم ولا يستحق الاسم الاعراب الا بعد
كماله وحكمها ما لم تخبر عنها ولم تعطف بعضها على بعض ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفة فه
كاسماء الاعداد فتقول الف لام ميم كما تقول واحد اثنان ثلاثة فان اخبرت أعربتها
عنها او عطفت بعضها على بعض قلت هذه الف حسنة وكتبت الفا وهذه الف وباء
وتاء وانما ادركها الاعراب لانك اخرجتها من باب الحكاية وكل واحد منها اسم
فالف اسم يعبر به عن الحرف الاوسط الذي في قال وقام ولام وميم يعبر بهما عن الحرفين
الاخيرين منهما وكذلك سائر الحروف والدليل على انها اسماء تصرفهم فيها بالامالة والتفخيم
والتعريف والتنكير والجمع والتصغير والوصف والاسناد والاضافة ونحوها مما للاسماء
المتصرفة وايضا فان الحرف ما دل على معنى في غيره وهذه الحروف تدل على معنى في نفسها
ويعضده ايضا ما روي عن الخليل رحمه الله انه سال اصحابه يوما وقال كيف تقولون
اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف التي في لك والباء التي في ضرب فقالوا نقول باكاف فقال
انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كه به وما روي عن ابي علي في امالة يا من
يا سين انهم قالوا يا زيد في النداء فاما لوا وان كان حرفا قال فاذا كانوا قد اما لوا ما لا يمال

من الحروف من اجل الياء فلان يميلوا الاسم الذي هو ياسين اجدر فقد اثبتنا انها اسماء
كما ترى وهما هما واجود ما قيل في هذه الحروف ان كل حرف منها دال على اسم اخذ
منه وحذفت بقيته كقول ابن عباس رضي الله عنه وغيره الالف من الله واللام من جبريل والميم
من محمد وان معنى كهيعص كاف هاد عزيز صادق وهو مستعمل في كلام القوم قال الشاعر عرج
نادوهم الا الجموا الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا ٥
اي الا تركبون فان ركبوا وغير هذا من الابيات مما يطول الكتاب بذكره وقيل قيل
هي اسماء السور فان قيل فهلا جاءت على وتيرة واحدة ولم اختلفت اعداد حروفها
فوردت ص وق ون على حرف وطه وطس ويس وحم على حرفين والم والر وطسم
على ثلاثة احرف والمص والمر على اربعة احرف وكهيعص وحم عسق على خمسة احرف
قيل هذا على عادة افتنانهم في اساليب الكلام وتصرفهم فيه على طرق شتى ومذاهب
وكما ان ابنية كلماتهم على حرف وحرفين الى خمسة احرف لم تتجاوز ذلك سلك
بهذه الفواتح ذلك المسلك ٥ قوله ذلك ذا اسم اشارة مبهم مبني وسبب
البناء فيه وفي نظائره انه لا يلزم المسمى والاسماء اصلها ان تلزم المسميات الا ترى
ان الرجل والفرس لا يزولان لما وضعا عليه في اول الاحوال وكذا نحو زيد وعمرو وكذلك
المضمرات بنيت لهذا السبب والاسم من ذلك عند اهل البصرة ذا وعند اهل الكوفة الذال
وحدها وزيدت الالف لتكثير الكلمة واما اللام فجيء بها لتدل على بعد المشار اليه وقيل هي
بدل من حرف التنبيه ولذلك لا يحسن هاذلك كما يحسن هاذاك وقيل جيء بها لتدل
على ان ذا ليس بمضاف الى الكاف وكسرت فصلا بينها وبين لام الجر في ذلك اي تملكه
وقيل كسرت لسكونها وسكون الالف قبلها والكاف للخطاب لا موضع لها من الاعراب وذلك
وذاك وهذا نظائر في اللغة الا ان هذا لما قرب وذاك وذلك لما بعد وقيل هذا للحاضر وذاك اك
للغائب وقيل هذا لما هو كائن وذاك لما انقضى فان قيل فان قيل لم صحت الاشارة بذلك
الى ما ليس ببعيد قيل وقعت الاشارة الى الم بعدما سبق التكلم به وتقضى والمتقضي في حكم
المتباعد وهذا في كل كلام يحدث الرجل بحديث ثم يقول وذلك ما لا شك فيه

ولأنه لما وصل من المرسل إلى المرسل وقع في حد البعد وقيل معناه ذلك الكتاب
الذي وعدوا به على لسان موسى وعيسى عليهما السلم وقيل ذلك بمعنى هذا وذلك في موضع رفع
بالابتداء والكتاب وصفه ولا ريب فيه الخبر كأنه قيل ذلك الكتاب حق ۵ أو مبتدأ
والكتاب خبره أي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل أو خبر مبتدإ محذوف
أي هو يعني المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب ولا ريب على هذا في موضع نصب
على الحال من ذا أو من الكتاب والعامل فيهما معنى الإشارة أي ذلك الكتاب حقا أو غير
ذي شك ولك أن تجعل الم مبتدأ وذلك مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدإ
الأول هذا إذا جعلت الم اسما للسورة والمعنى أن ذلك هو الكتاب الكامل كأن ما عداه
من الكتب في مقابلته ناقص وأنه الذي يستحق أن يسمى كتابا كما تقول هو الرجل أي الكامل
في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مرضيات الخصال ۵ أو مبتدأ وذلك
خبره والكتاب صفة ذلك والمعنى هو ذلك الكتاب الموعود به أو تجعل الخبر
مبتدأ محذوف أي هذه الم وذلك خبر ثانيا أو بدلا على أن الكتاب صفة والكتاب والقرآن
والفرقان نظائر في أنها أسماء لكتاب الله عز وجل والكتاب في الأصل مصدر تقول كتبت
كتابا ويسمى المكتوب فيه كتابا أيضا وأصل الكتاب الجمع ومنه الكتيبة لاجتماع أهلها
وانضمام بعضهم إلى بعض وسمي الكتاب لانضمام بعض حروفه إلى بعض في الخط وقوله
لا ريب فيه الجمهور على فتح باء لا ريب من غير تنوين وهو مبني مع لا على الفتح كبناء
خمسة عشر وهي إذا دخلت على النكرة استغرقت الجنس فإذا قلت لا رجل في الدار فقد
اشتمل النفي على كل رجل ولهذا لا يجوز أن تقول لا رجل في الدار بل رجلان وإنما بنيت
مع ما بعدها لتضمنها معنى من وقرئ لا ريبٌ بالرفع والتنوين والفرق بينها وبين قراءة
الجمهور أن قراءة الجمهور تنفي الواحد وما زاد عليه لأنها توجب الاستغراق وهذه تنفي
الواحد ولم تنف ما زاد عليه لأنها لم توجب الاستغراق وقوله فيه يحتمل وجهين
أن يكون خبر لا ريب وأن يكون خبر هدى وحذف خبر لا ريب كما حذف خبر لا ضير
في قوله عز وجل قالوا لا ضير ومنه قول العرب لا بأس وحذف الخبر من هذا النحو كثير

في لغة أهل الحجاز والتقدير لا ريب فيه فيه هدى ثم حذف للعلم به وفيه متعلق بمحذوف تقديره
لا ريب كائن فيه أي يكون فيه وأما من نون فإنه متعلق بنفس الريب والخبر محذوف ولك
أن تجعل فيه صفة لا ريب وتضمر الخبر فإن جعلته صفة كان موضعه نصبا في قول من وصف
على اللفظ أو رفعا في قول من وصف على الموضع ويجوز في فيه ونظائره أربعة أوجه
كسر الهاء من غير إشباع وكسرها مع الإشباع وضمها من غير إشباع وضمها مع الإشباع
والريب مصدر رابني فلان إذا رأيت منه الريبة والاسم الريبة بالكسر والريب واللبس والشك
نظائر في اللغة ولا ريب نفي عام وفيه الخصوص معنى والمعنى لا ريب فيه عند من وفقه
الله وقيل لا سبب ريب فيه من تناقض أو غيره فحذف المضاف وقيل لفظه نفي ومعناه
نهي أي لا ترتابوا فيه ۵ قوله تعالى فيه هدى ترفع هدى بالابتداء والخبر فيه
أو بفيه على رأي أبي الحسن فيكون الظرف على هذا خاليا من الضمير ويوقف في كلا الوجهين
على لا ريب أو بأنه خبر مبتدإ محذوف أي هو هدى فيوقف على لا ريب فيه أو
خبر مع لا ريب فيه لذلك كما تقول هذا حلو حامض أي قد جمع الطعمين قال

من يك ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي ۵

أي قد جمع هذه الأشياء فهذه أربعة أوجه في الرفع ويجوز أن ينتصب على الحال
من الكتاب والعامل فيه معنى الإشارة الحاصل من ذلك ۵ أو من الضمير الذي في
الظرف والعامل فيه معنى الاستقرار الحاصل من الظرف أو الظرف نفسه والهدى
مصدر على فعل كالتقى والسرى وألفه منقلبة عن ياء بدلالة قولهم هديان وهديت
ويكون في الأحوال الثلاث على حالة واحدة لأنه مقصور والمقصور لا يدخله شيء من
إعراب ۵ فإن قلت ما معنى المقصور قلت قيل فيه وجهان أحدهما أن يكون
من قصر الصلاة لأجل أنه ناقص عن الممدود كما أن صلاة السفر ناقصة عن الحد المعروف
والثاني أن يكون من قصرت أي حبست فكأنه منع عن أن يبلغ زنة الممدود والوجهان
متقاربان لأن قصر الصلاة هو منعها عن أن تبلغ الكمال فعلا وإن كانت كاملة من
جهة الجواز والهدى الدلالة الموصلة إلى البغية بدليل وقوع الضلالة في مقابلته

كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق
أي لا ترفثوا ولا تفسقوا

قال الله عز وجل أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ٥ وقوله للمتقين اللام متعلقة
بهدى وفي هدى ثابت أو ثابتا على وجهي الرفع والنصب المذكورين فيه أو بهدى لكونه
مصدرا والمصدر يعمل عمل الفعل وأصل المتقين المتقيين وهو اسم فاعل من قولهم وقاه
فاتقى فاللفظ مأخوذ من وقى وفعله اتقى ففاء الفعل واو ولامه ياء والأصل الموتقي
فقلبت الواو تاء وذلك لأمرين أحدهما أن الواو كان يلزمه قلب في قولهم
ايتقى وياتقي فلما كان كذلك أتوا بحرف جلد لا يتغير وهو التاء فأبدلوا منه وأدغموا
في تاء الافتعال والثاني أن الواو تقلب تاء في غير سبب نحو تراث وتجاه وتقوى
ونحوهن فلما كان كذلك صار بمنزلة اجتماع مثلين يقلب أحدهما إلى صاحبه ليقع
الإدغام كسيد وميت فمتقي واتقى مفتعل وافتعل في التقدير وإن مثلت على اللفظ
قلت متعل واتعل ولام الكلمة من الجمع محذوفة بعد أن ألقيت حركتها لسكونها وسكون
حرف الجمع بعدها وإنما حذفت دون حرف الجمع لأن حرف الجمع يدل على الإعراب
والجمع فبقي لذلك وأصل الاتقاء الحجز بين الشيئين يقال اتقاه بالترس إذا جعله حاجزا
بينه وبينه ومنه الوقاية والعبد إذا اتقى الله بامتثال أوامره واجتناب معاصيه
كان ذلك حاجزا بينه وبين عذاب الله اللهم اجعلنا من المتقين وإنما قال هدى للمتقين
والمتقون مهتدون لأنهم هم الذين انتفعوا به فصار لذلك كأنه لهم دون غيرهم كقوله
تعالى إنما أنت منذر من يخشاها وإن كان صلى الله عليه وسلم منذرا للجميع ٥
وقوله الذين يؤمنون موضع الذين يصلح أن يكون جرا بأنه صفة للمتقين أو بدل
منهم أو نصبا بإضمار فعل ولك أن تحمله على موضع المتقين أو رفعا بإضمار مبتدأ
أي هم الذين أو بالابتداء والخبر أولئك على هدى وعلى هذا جميع ما في القرآن من الذين والذي
يجوز أن تجعله موصولا بما قبله على أحد الوجهين المذكورين وأن تقطعه منه على أحد
الأوجه المذكورة ما عدا سبعة مواضع فإن الابتداء بهن واجب ليس إلا ٥
الأول قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته والثاني والثالث
قوله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم في البقرة والأنعام جميعا

والرابع قوله الذين يأكلون الربا في البقرة أيضا والخامس قوله تعالى الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم في التوبة والسادس
قوله سبحانه الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم في الفرقان ٥ والسابع
قوله عز وعلا الذين يحملون العرش في حم المؤمن وأصل يؤمنون يؤأمنون بهمزتين
والماضي منه آمن وأصله أأمن فالأولى مزيدة والثانية أصلية لأنه من الأمن
ثم قلبت الأصلية ألفا وإنما انقلبت ألفا لوقوعها ساكنة بعد حرف مفتوح
فكما أنها إذا خففت في رأس وكأس ونحوهما انقلبت ألفا لسكونها وانفتاح
ما قبلها كذلك قلبت آمن وآتى ونظائرهما من الأفعال وفي آدم وآخر
وشبههما من الأسماء غير أن الانقلاب هاهنا لازم كراهية اجتماع همزتين والهمزتان
إذا اجتمعتا في كلمة لزم الثانية منهما القلب بحسب الحركة التي قبلها إذا كانت
ساكنة نحو آمن وأومن وإيمان فأما المستقبل فتحذف منه المزيدة لأن
اجتماعهما على الشرط المذكور مرفوض عند القوم وأيضا فإن إبقاءها يؤدي إلى اجتماع
ثلاث همزات في قولك أنا أؤمن فالأولى همزة المتكلم والثانية همزة أفعل
والثالثة فاء الفعل فحذفوا الوسطى كراهية اجتماع الأمثال وأبدلوا الثالثة
واوا وانضمام ما قبلها ثم أجري الباب على سنن واحد في الحذف وإن كان لا يجتمع ثلاث
همزات لئلا يختلف الباب بحروف المضارعة أخوات إذا وجب الحكم في واحدة
أجري الجميع على ذلك ألا ترى أنهم حذفوا الواو من يعد لوقوعها بين ياء وكسرة ثم
أتبعوا الباب ذلك وإن لم يكن فيه ياء لما ذكرت آنفا فإذا قلت يؤمن وتؤمن
ونؤمن جاز لك فيه وجهان الهمز والتسهيل وجه من همز أن يقول إن هذه
الهمزة إنما قلبت في آمن وأومن كراهية اجتماعهما وقد زال ذلك في هذه الأمثلة
بالحذف فأرد الكلمة إلى أصلها وهو الهمز ٥ ووجه من لم يهمز أن يقول
إن هذه الهمزة قد لزمها البدل في المثالين الماضي والمضارع وهذا القلب الذي لزمها
في المثالين إعلال لها والإعلال إذا لزم مثالا أتبع سائر الأمثلة الجارية من الإعلال

ومن حوله وزنه أفعل

لسكونها

كإعلالهم يقوم لقام وإعلالهم يكرم من أجل أكرم وأعد للبعيد فأما أومن فليس فيها إلا
قلب الثانية واوا لاجتماعهما فاعرفه وبالغيب صلة للإيمان كقوله ومن الناس من يقول
آمنا بالله وقوله إني آمنت بربكم وقد تعدّى باللام كقوله جل ذكره فما آمن لموسى وقيل
وبين التعديتين فرق وذلك أن التعدية باللام في ضمنها تعدٍّ بالباء يفهم من المعنى وهو مصدر
بمعنى الغائب أي يؤمنون بالغائب عنهم مما أخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أمر البعث والنشور والحساب والوعد والوعيد وغير ذلك وكل ما غاب عنهم مما أنبأهم
به فهو غيب وسمي الغائب بالغيب كما سمي الشاهد بالشهادة قال الله تعالى عالم
الغيب والشهادة وقيل يجوز أن يكون بمعنى المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أي مخلوقه
وهذا درهم ضرب الأمير أي مضروبه وهو سهو لأن فعله لازم عار من أسباب التعدي
ولو ضعف العين خالف اللفظ واحتاج إلى النقل فيه أو فيما يضاهيه إذ الإقدام على مثله
لا يكون إلا بما ذكرت ويجوز ألا يكون بالغيب صلة للإيمان وأن يكون في موضع الحال
أي يؤمنون غائبين عن المؤمن به وحقيقته متلبسين بالغيب كقوله الذين يخشون ربهم
بالغيب أي يخشون ربهم غائبين عن أعين الناس لا يريدون بإيمانهم تصنعا لأحد ولا تقربا
إليه ولكن يخلصون إيمانهم لله وقوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وقوله وخشي الرحمن
بالغيب أي متلبسا به ٥ قوله ويقيمون الصلاة أصله يؤقومون لأن ماضيه
أقام وهو متبوع في الإعلال على فعل فلما أعل العين في قام أعل أيضا بعد دخول الهمزة
عليه وإنما كان تبعا عليه لأجل أن حرف العلة يسكن ما قبله فيه إذ الأصل أقوم على
بوزن أكرم والحركة في حرف اللين لا تستثقل عند سكون ما قبله ثم نقلت الحركة من الواو
إلى القاف فصار أقوم ثم قلبت الواو ألفا فبقي أقام كما ترى وحذفت الهمزة من المستقبل
حملا على أقيم أنا والأصل أؤقيم فحذفت الثانية لما ذكرت قبيل من أن اجتماعهما
مرفوض عندهم ثم حمل عليه الباب وإن كان لا تجتمع همزتان ليطرد الباب
وقد ذكر وأما الواو فعمل فيها ما عمل في يستعين وقد ذكر ووزنه يفعلون
كيؤمنون وقيل في معنى إقامة الصلاة وجهان أحدهما تعديل أركانها وحفظها

من أن يقع زيغ في فرائضها وسننها وآدابها من أقام العود إذا قوّمه والثاني الدوام
عليها والمحافظة كما قال عز وعلا الذين هم على صلاتهم دائمون والذين هم على صلاتهم
يحافظون من قامت السوق إذا نفقت وأقامها القوم إذا استعملوها ولم يعطلوها لأنها
إذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي تتوجه إليه الرغبات ويتنافس فيه
المحصلون وإذا عطلت وأضيعت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه ٥
والصلاة فعلة من صلى كالزكاة من زكى وهو اسم وضع موضع المصدر كالسلام
والكلام قالوا صليت صلاة ولم يقولوا تصلية وألفها منقلبة عن واو بدليل قولهم
صلوات والصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار وفي التنزيل
إن الله وملائكته يصلون على النبي فالرب يرحمه والملائكة يستغفرون له على ما
فسر ومن غيرهم الدعاء قال الأعشى ٥ وصلى على دنها وارتسم
أي دعا على دنها وارتسم الرجل إذا كبر ودعا ٥ قوله ومما رزقناهم
ينفقون ما هنا يجوز أن تكون موصولة ورزقناهم صلتها والعائد محذوف وهو
المفعول الثاني لرزقناهم لأن رزق فعل يتعدى إلى مفعولين والتقدير رزقناهموه
فإن قلت لم كتبت مما في الإمام متصلة وحقها أن تكون منفصلة لكون ما موصولة
قلت لأن نون من لما وجب قلبها لأجل الإدغام وذهبت لذلك من اللفظ
حذفت في الخط مع أن الجار والمجرور كشيء واحد ٥ وأن تكون موصوفة بمعنى شيء
أي ومن مال رزقناهم فيكون رزقناهم في موضع جر على أنها صفة لما لأن الجملة إذا
وقعت بعد النكرة كانت صفة لها وإذا وقعت بعد المعرفة كانت حالا منها
وعلى القول الأول لا يكون لها موضع لأن الصلة لا موضع لها ٥ وأن تكون مصدرية
أي ومن رزقنا أي ومن مرزوقنا تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الأمير
ومن للتبعيض ويجوز أن تكون لابتداء الغاية وذلك أنك إذا قلت أنفقت من الدراهم
أخبرت بأنها موضع إنفاقك كما أنك إذا قلت خرجت من بغداد كنت مخبرا بأنها منشأ
خروجك غير أنها أفادت في الدراهم التبعيض إذ كان ذلك ممكنا فيها ولم تفده في قولك

خرجت من بغداد لانك اذا فارقتها كنت قد فارقت جميع نواحيها وهي متعلقة
بينفقون اي ينفقون مما رزقناهم وقدم معمول الفعل للاهتمام به مع تشاكل رؤوس
الآي وأصل ينفقون يؤنفقون لان ماضيه انفق وقد مضى الكلام على نظيره ٥
واختلف في المنفق هنا قيل الزكوة المفروضة لاقترانه باخت الزكاة وشقيقتها
وهي الصلاة وقيل التطوع وقيل الانفاق في الجهاد وقيل انفاق المرء على نفسه وعياله
والرزق والحظ والنصيب نظاير في اللغة والرزق نقيضه الحرمان ولهذا قيل مرزوق
ومحروم ٥ قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة
هم يوقنون نهاية صلة الذين يوقنون وما هنا موصولة كانه قيل يؤمنون بالذي انزل
اليك وهو القرآن والذي انزل من قبلك وهو ما عدا القرآن من الكتب المنزلة ولا يجوز
ان تكون موصوفة اي بشيء منزل لانه لا عموم فيه ولا يكمل ايمان المرء الا بجميع ما
انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمهور على ضم الهمزة وكسر الزاي في قوله
بما انزل اليك وما انزل في الفعلين على البناء للمفعول وقرئ بفتح الهمزة والزاي
فيهما على البناء للفاعل وهو الله جل ذكره بشهادة قوله انا انزلنا اليك الكتاب
في غير موضع من التنزيل وجبريل عليه السلم يعضده نزل به الروح الامين والوجه
هو الاول لانه سبحانه هو المنزل في الحقيقة ٥ وما تكون على اثني عشر
وجها ستة منها اسماء وستة حروف فاذا كانت اسماء فهي على ضربين معرفة ونكرة
فان حسن في موضعها الذي فهي معرفة وان حسن في موضعها شيء فهي نكرة وان حسنا معا فالجهة
فيها الامران التعريف والتنكير وهي اذا كانت نكرة ايضا على ضربين ضرب تلزمه الصفة
وضرب لا تلزمه فاما الذي لا تلزمه فالاستفهامية والشرطية والتعجب وما عداها
مما تكون فيه ما نكرة فلا بد لها من صفة تلزمها فاما الاول من الستة فما الخبرية ويقال
لها الاسمي والنفي والايجاب والاثبات وهو اسم موصول ومعنى الموصول انه اسم ناقص
يحتاج الى ما يتممه الا ترى انك اذا قلت رأيت ما وجدته كان ناقصا لانه لم يفد شيئا وكان
بمنزلة ان تقول جاني جع من جعفر مثلا فاذا قلت رأيت ما عندك او ما عندك فان

ثم وكل ما يتمم الموصول يسمى صلة له لانها تتممه وتجبر نقصه فالصلة تتنزل من الموصول
منزلة الجزء من الاسم غير الموصول ولذلك لم يتم الكلام بالموصول والصلة كما يتم نحو زيد
مع جملة فما مع عندك بمنزلة ان تقول زيد وتسكت فيحتاج الى ما يتممه كما يحتاج اليه
زيد حتى يكون كلاما مفيدا وبعد فان صلة هذا الاسم وما يجري مجراه من الاسماء النواقص
كالذي وما يتفرع عليه من التأنيث والتثنية والجمع والالف واللام الكاين بمعنى الذي
ومن واي على اربعة اضرب جملة من فعل وفاعل وجملة من مبتدأ وخبر وجملة من
شرط وجزاء والرابع الظرف نحو في الدار وخلفك ويوم الجمعة وما اشبه هذا فالصلة
بالفعل والفاعل الذي ضرب زيد فالذي اسم موصول مبتدأ وضرب صلته وفيه ذكر
يعود الى الذي وهو مع ذلك الذكر جملة من فعل وفاعل وكذا قولك الذي ضربته زيد
لان ضربت وان كان فعلا لك فانه قد تضمن العايد الى الذي وهو الهاء فلذلك جاز ان
يكون صلة للذي والصلة بالمبتدأ والخبر الذي اخوه منطلق وبالظرف الذي في الدار والذي خلفك
والظرف على ضربين مكاني وزماني فالمكاني اعم تصرفا في الاخبار من الزماني لكونه يكون
خبرا عن الاشخاص والاحداث والزماني اخص لانه يكون خبرا عن الاحداث دون الاشخاص
وانما لم يجز ان يكون ظرف الزمان خبرا عن الاشخاص نحو قولك زيد يوم الجمعة لعدم الفا يدة
في ذلك لان احوال الاشخاص مع الازمنة حال واحدة الا ترى ان زيدا يوم الجمعة هو الذي
كان يوم السبت وليس يقع يوما وينقطع يوما كالاحداث نحو القتال والخروج وشبههما
فان قلت خرج يوم الجمعة جاز لان خروجه قد يختص ببعض الاوقات فهو بمنزلة ان تقول
القتال يوم الجمعة لانه لا يكون في كل وقت وجاز ان تقول اين زيد لان حال الاشخاص
تتغير مع الامكنة فيكون تارة في الدار واخرى في المسجد وثالثة في السوق وبالشرط والجزاء
الذي ان تكرمه يكرمك ولو عريت الصلة من الذكر العايد الى الموصول لم يجز لا تقول
جاني الذي زيد خارج ولا جاني قام عمرو لان الجملة اذا لم تتضمن ما يعود الى الموصول لم يكن بينهما الذي
نسب ولم يحصل المقصود كما لم يحصل في الخبر نحو عمرو زيد منطلق ولا يوصل بغير هذه
الجمل التي ذكرتها فلا يدخل في الصلة الاستفهام والامر والنهي والتعجب وما اشبه هذا

مما ليس بخبر محض لا تقول جاءني الذي أكرمه وجاءني الذي اضربه والذي لا تضربه والذي هل
تضربه لأجل أن الصلة يؤتى بها للإيضاح والتبيين وليس في الاستفهام والأمر والنهي
إيضاح إلا أن تأتي بالقول مع هذه الأشياء فحينئذ يجوز لأنه يصير إخبارا وذلك قولك
الذي أقول فيه اضربه والذي أقول فيه ما أحسنه ونحوهما وبعد فإن ما الموصولة يستوي
فيها التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع وذلك نحو قوله عز وجل بما أنزل
إليك فإن كان المراد بها القرآن كانت للتذكير بمعنى الذي وإن كان المراد بها الآيات
والأخبار كانت للتأنيث بمعنى التي وقد تكون بمعنى من كقوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها وما خلق الذكر والأنثى
وما أشبه هذا ومن كلام القوم سبحان ما سبح الرعد بحمده وسبحان ما سخركن لنا
وقيل وما بناها وما طحاها وما سواها وما خلق الذكر مصادر وقد مر في من طاب
ومن بناها ومن طحاها ومن سواها ومن خلق الذكر ويأتي الكلام عليها في مواضعها
إن شاء الله وبعد فإن ما إذا أتت قبل ليس أو لم أو لا أو بعد إلا فإنها تكون خبرية
وذلك نحو قوله تعالى ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون إلا ما علمتنا وما أشبه
هذا وكذلك إذا أتت بعد حروف الجر نحو مما وعما ولما وبما وفيما ونظائرها إلا
بعد كاف التشبيه ورب فإن لهما حكما آخر وربما كانوا يكذبون وعما يعملون
وشبههما فإن وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر احتملت فيها أمرين الخبر
والاستفهام وذلك نحو قوله عز وعلا وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ويعلم ما
يسرون وما يعلنون وإنك لتعلم ما نريد وهل علمتم ما فعلتم وما أدري ما يفعل بي
ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت ونظائرها فاعرفه **والثاني** من الستة أن تكون
ما شرطا تقتضي صدر الكلام ويعمل فيها ما بعدها من الفعل وذلك قولك ما تصنع أصنع
وفي التنزيل وما تفعلوا من خير يعلمه الله وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم وما
يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له وما أشبه هذا فما في
هذه المواضع في موضع نصب بوقوع الفعل عليها **والثالث** أن تكون

استفهاما بمعنى أي شيء وهي أيضا تقتضي صدر الكلام كالشرط وإنما كان كذلك
لأن أصل الاستفهام أن يكون بالحروف وصيغة الاسم على معناه فرع على ذلك فكما لا يجوز
أن تقول زيد عندك هل وضربت زيدا أ تريد هل زيد عندك وأضربت زيدا لأن الحروف
تجيء لإفادة المعاني في الأسماء والأفعال فلا تأتي بعد تقضي ذكر الاسم والفعل
كذلك ما يصاغ من الأسماء على معانيها يقع في مواقعها فلا تقول عندك ما كما
لا تقول زيد في الدار أم في المسجد بل تقول ما عندك وأفي الدار زيد أم في المسجد لما
ذكرت فاعرفه ويسأل بها عن أعيان ما لا يعقل وأجناسه وأنواعه وصفاته وعن
أجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم يقول لك القائل ما عندك فتقول ثوب أو قلم
أو طائر أو إنسان أو رجل أو غلام أو امرأة أو جارية أو عاري أو كاتب وما أشبه هذا
ولا تقول زيد أو عمرو لأنه لا يسأل بها عن أعيان العقلاء قال الله تعالى ما هي وما
لونها وما ولاهم وما تلك بيمينك يا موسى فإن أقمت ما مقام من كما تقام الصفة
مقام الموصوف جاز أن تقول زيد أو عمرو وبعد فإن الاستفهام هو طلب الفهم
إذا وقع ممن لا يعلم فإذا وقع ممن يعلم فهو موبخ أو مقرر أو مبكت وكل ما جاء
في القرآن مما يتعلق بالقديم سبحانه بلفظ الاستفهام فهو على هذه الوجوه بينا وذلك
كقوله عز وجل أأنت قلت للناس إنما هو توبيخ قوم عيسى عليه السلام وتكذيب لهم فيما ادعوه
لأن عيسى عليه السلام لم يقل ذلك وقال تعالى وما تلك بيمينك يا موسى إنما هو تقرير
ما في يده وما أشبه هذا فاعرفه **والرابع** أن تكون تعجبا نحو ما أحسن زيدا وما أكرم
عمرا وفي التنزيل فما أصبرهم على النار في البقرة وما أكفره في الصاخة ولا ثالث
لهما في القرآن إلا ما روي عن سعيد بن جبير من قراءته ما أغرك بربك الكريم في الانفطار
فإن ما على قراءته تكون للتعجب وما هذه في موضع رفع بالابتداء وما بعدها خبرها
وهي خبرية أيضا إلا أنه لا صلة لها ولا صفة وإنما لم توصل لأن التعجب من مواضع
الإبهام والبعد عن الوضوح والبيان ألا ترى أنك إذا قلت ما أحسن زيدا إنما تعجبت من
حسنه لجهلك بسبب الحسن فلو جعلت لما في التعجب صلة أزلتها عن أصلها الذي هو

الإبهام لأن الصلة توضح الموصول وتخصصه وإذا كان كذلك وجب أن يكون ما في
قولك ما أحسن زيدا اسما مجردا من الصلة والصفة وقال الخليل رحمه الله في تمثيله إنه
بمنزلة قولك شيء أحسن زيدا فشيء مبتدأ وأحسن فعل ماض منقول بالهمزة من
حسن كما تقول ذهب وأذهبته في موضع الخبر فأما ما ذهب إليه أبو الحسن
من أن ما في التعجب خبرية بمعنى الذي وأن ما بعدها صلة لها وأنها مع صلتها في موضع رفع
بالابتداء والخبر محذوف والتقدير الذي أحسن زيدا شيء فإنه مذهب ضعيف لأمرين أحدهما
ما ذكرنا من أن التعجب من مواضع الإبهام فالنكرة به أليق وذلك إذا جعلت ما بمنزلة شيء
وإذا جعلته بمنزلة الذي كان معرفة والثاني أن من شرط الخبر أن يفيد ما لا يفيده المبتدأ
وإذا كان تقدير ما أحسن زيدا الذي أحسن زيدا شيء لم يكن في قولك شيء فائدة لم تعلم قبل لأن
الذي جعل زيدا حسنا شيء لا محالة ولا يلزم هذا الخليل لأن معنى التعجب دخل في قولك ما أحسن
زيدا ولم يدخل في قولك شيء أحسن زيدا فقد يتفق معنى اللفظين في الأصل ثم يستعمل أحدهما
لمعنى والآخر لمعنى آخر ألا ترى أن تشهد وحضر بمعنى واحد فإذا قلت أشهد لزيد منطلق
كان قسما ولا يجوز ذلك في حضر وكذلك العمر والعمر بفتح العين وضمها بمعنى وهو
البقاء إلا أنه استعمل في القسم أحدهما وهو المفتوح ونحو هذا كثير في كلام القوم ۝
والخامس أن يكون نكرة بمعنى شيء ويلزمها النعت كقولك رأيت ما معجبا لك
أي شيئا معجبا لك ومنه قول الشاعر ۝

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

أراد رب شيء تكرهه النفوس وكذلك ما في قولهم نعم ما صنعت وبئس ما صنعت بمعنى شيء
فلا يجوز أن يكون معرفة كقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك وهذا الذي عندنا إن قدرت
بمعنى الذي كانت معرفة وإن قدرت بمعنى شيء كانت نكرة ۝ والسادس أن يكون
نكرة بغير صلة ولا صفة كالتعجب ويكون موضعها نصبا على التمييز وذلك قوله تعالى إن
تبدوا الصدقات فنعما هي أي فنعم شيئا هي كما تقول نعم رجلا زيد أي نعم الرجل
رجلا زيد وكذلك التقدير نعم الشيء شيئا ثم قام ما مقام شيء والكلام يأتي عليها في

موضعها إن شاء الله فهذه وجوه ما الاسمية ۝ فأما الحرفية فستة أيضا أحدها
أن تكون نافية ورتبتها أن تكون صدرا لجملة ويحسن دخولها على القبيلين ورتبتها أن تكون صدرا
لجملة ويحسن دخولها على القبيلين الأسماء والأفعال فأما دخولها على الأسماء
فبمنزلة ليس في رفعها المبتدأ ونصبها الخبر في لغة أهل الحجاز نحو ما زيد منطلقا وفي
التنزيل ما هذا بشرا ومشابهتها لليس من وجهين أحدهما الدخول على المبتدأ
والخبر والثاني نفي ما في الحال ألا ترى أنك إذا قلت ما زيد خارجا كانت نفي الحال ۝
وأما بنو تميم فلا يجعلون لها عملا ويجرونها مجرى أخواتها التي تدخل على القبيلين نحو
هل وبل قال صاحب الكتاب رحمه الله في قوله تعالى ما هذا بشرا وبنو تميم يرفعون
إلا من درى كيف هي في المصحف فإن قدمت الخبر أو نقضت النفي أو وليها ما يكون
معمولا لخبرها ارتفعت ليس إلا نحو ما منطلق زيد وما أمرنا إلا واحدة وما طعامك
زيد آكل ولولا ارتفع آكل لما جازت المسألة لأنك إذا رفعت آكلا لم يكن قد جعلت
عملا في زيد وإذا لم يكن زيد معمولا له كان وقوع طعامك بينه وبين زيد جائزا إذ لا
يكون فصلا بين العامل والمعمول بالأجنبي وأما دخولها على الأفعال فعلى
ضربين أحدهما أن تدخل على الماضي بمعنى لم نحو ما خرج زيد أي لم يخرج وفي التنزيل فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين والثاني أن تدخل على المضارع لنفي الحال يعني لا نحو
ما يخرج زيد أي لا يخرج نفيا أن يكون منه خروج في الحال ومنهم من يسميها جحدا وقد
أنكر بعض أهل العلم وقال وأبى الأمر على ذلك وذلك أنها إذا كانت نافية فإنما تنفي عما
تدخل عليه ما ثبت له قبل دخولها وجاز أن يثبت له والجحد هو أن يكذب النافي في نفيه
مثال ذلك أن يقول المثبت قام زيد ويقول المخبر زيد قائم فيقول النافي ما زيد قائما
فإن صدق في نفيه سمي نفيا وإن كذب في نفيه سمي جحدا ويجوز أن يسمى الجحد نفيا لأن
النفي أعم ولا يجوز أن يسمى النفي جحدا والجحد في القرآن نحو قوله تعالى إخبارا عن كفرة
من أهل الكتاب ما جاءنا من بشير ولا نذير فأكذبهم الله تعالى بقوله فقد جاءكم بشير
ونذير وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وأكذبهم الله بقوله انظر كيف كذبوا

فيقول النافي ما قام زيد

على أنفسهم وقوله يحلفون بالله ما قالوا فأكذبهم الله بقوله ولقد قالوا كلمة الكفر وما أشبه
هذا وبعد فإن ما إذا أتت بعدها إلا فهي نفي إلا في ثلاثة عشر موضعاً أولها
في البقرة قوله عز وجل مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا وفيها فنصف ما فرضتم إلا أن
يعفون والثالث في النساء قوله تعالى لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين وفيها
ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف ٥ والخامس في المائدة قوله تعالى وما أكل
السبع إلا ما ذكيتم والسادس في الأنعام قوله عز وعلا ولا أخاف ما تشركون
به إلا وفيها وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا والثامن في هود قوله تعالى ما دامت
السماوات والأرض إلا في موضعين أحدهما في ذكر أهل النار والثاني في ذكر أهل الجنة
والعاشر في يوسف قوله سبحانه فما حصدتم فذروه في سنبله إلا وفيها ما
قدمتم لهن إلا والثاني عشر في الكهف في قوله تعالى وما يعبدون إلا الله وفي
هذه وجهها خلاف وبابي الكلام عليها في موضعها إن شاء الله ٥ والثالث عشر
قوله عز وجل وما بينهما إلا بالحق حيث كان في القرآن ٥ والثاني أن تكون ما مع الفعل
بتأويل المصدر نحو بلغني ما صنعت لي صنيعك ونحو قوله عز وجل بما كانوا يكذبون أي بتكذيبهم
أو بكذبهم على قدر القراءتين وقوله كما آمن الناس وكما أرسلنا فيكم وبئس ما اشتروا أي كإيمان
الناس وكإرسالنا وبئس اشتراؤهم وكل ما أتت بعد كاف التشبيه أو بعد بئس فهي مصدر
وفيه خلاف وستراه في موضعه إن شاء الله وقد اختلفوا فيها فصاحب الكتاب
يجعلها حرفاً وأبو الحسن يجعلها اسماً وما هذه فمن جعلها اسماً ليست كالتي بمعنى الذي
وإن كانتا اسمين لأن المصدرية إنما توصل بالفعل فقط والتي بمعنى الذي توصل بالجمل
المذكورة في الباب فاعرفه وعلى كلا القولين لا يعود عليها من صلتها شيء ومثل
ذلك ما الظرف والدوام ويقال لها أيضاً ما التأبيد والتأجيل وما المقدار وذلك
نحو قوله عز وجل إلا ما دمت عليه قائماً وما دمتم حرماً وما دامت السموات
أي وقت دوام قيامك ووقت دوام إحرامك ومدة دوام السموات والأرض
والثالث أن تكون كافة للعامل عن عمله وهي تقع بين ناصب ومنصوب ماصح

أو جار ومجرور أو رافع ومرفوع فالناصب والمنصوب إن وأخواتها فإذا اتصلت ما بهذه الحروف
كفتها عن عملها وترفع الاسم بعدها بالابتداء والخبر نحو إنما زيد قائم قال الله تعالى إنما الله إله
واحد وقد يجوز أن تجعل ما تأكيداً وتترك ما بعدها على حاله وينشد بيت النابغة على وجهين

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد

برفع الحمام ونصبه فمن نصب الحمام أعمل ليت في هذا وجعل الحمام صفته ولنا في موضع
خبر ليت ومن رفع الحمام ففيه وجهان أحدهما أن تكون ما كافة وهذا في موضع رفع
بالابتداء والحمام صفته ولنا في موضع خبر المبتدأ والثاني أن تكون ما بمعنى الذي في موضع
نصب بليت وقد حذف المبتدأ من صلة ما تقديره ليت الذي هو هذا الحمام فهو مبتدأ
وهذا خبره والحمام صفة لهذا وكل ذلك صلة لما ولنا خبر ليت فأما وقوعها
بين الجار والمجرور فقولهم ربما رجل أكرمته وما تأتي بعد رب على ثلاثة أوجه
أحدها أن تكون كافة ليحسن بعدها وقوع المعرفة والفعل لأن رب تجر ما بعدها
ولا تدخل على المعرفة ولا على الفعل فألحقتها ما كفتها عن عملها وحسن دخولها
عليهما في نحو ربما زيد قائم وربما قام زيد وربما رجل قام فكفتها عن عملها كما ترى ولما
كانت رب إنما تأتي للماضي وجب أن تكون ربما كذلك تدخل على الماضي كقوله

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ٥

فأما دخولها على المضارع ففي نحو قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا والكلام يأتي
عليها في موضعها إن شاء الله ٥ والثاني أن تكون ما في ربما زائدة ملغاة
فتجر ما بعدها برب تقول ربما رجل أكرمته وربما طعام أكلته فتجر ما بعدها
بها كما ترى قال الشاعر ٥

ربما ضربة بسيف صقيل دون بصرى وطعنة نجلاء

جر ضربة برب وجعل ما لغواً كما ترى والثالث أن تكون ما في ربما
نكرة بمعنى شيء كما قال الشاعر

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

أي رب شيء تكره النفوس ويدل على أنها اسم عود الذكر إليها والكاف معها في محل
الرفع على أنه صفة لفرجة أو في محل النصب على الحال من المنوي في له ٥ وأما
وقوعها بين الرافع والمرفوع فقولك قلما تقولن وطالما تسكتن فقل وطال فعلان
ماضيان كأنما وجعلت ما كالعوض لهما من الفاعل ولذلك وليهما الفعل وقد علم أن
الفعل لا يلي الفعل وأما قول الشاعر ٥

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

ففيه أربعة أقوال للنحويين قال صاحب الكتاب ما في قلما اسم في موضع رفع بقل ووصال
مبتدأ وما بعده خبره والجملة صلة لما والتقدير عنده وقلما يدوم وصال
لأنه إنما أراد تقليل الدوام وقال المبرد ما في قلما صلة ملغاة والاسم
بعدها مرتفع بقل كأنه قال وقل وصال يدوم على طول الصدود وقال بعضهم
ما في قلما ظرف بمعنى الحين والوقت كأنه قال وقل وقت يدوم فيه وصال على طول
الصدود وقال بعضهم ما في قلما كافة ليصلح أن يليها الفعل الذي لم يكن يصلح أن
يليها بغير ما وإنما أولى قلما الاسم فقال وقلما وصال لضرورة الشعر ووجه
الكلام أن يقال قلما يدوم وصال فيولي قلما الفعل دون الاسم ٥ والرابع
أن تكون ما تأكيدا وبعضهم يسميها صلة وزائدة والأول أمثل لأنه ليس في القرآن
حرف إلا وله معنى وسئل بعض العلماء عن التوكيد وما معناه إذ الإسقاط
لا يخل بالحرف فقال هذا يعرفه أهل الطباع إذ يجدون أنفسهم بوجود الحرف على
معنى زائد لا يجدونه بإسقاط الحرف وقال مثال ذلك مثال العارف بوزن
الشعر طبعا فإذا تغير البيت بزيادة أو نقصان أنكره وقال أجد نفسي على خلاف ما
أجدها بإقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع عند نقصانها وتجد
نفسه بزيادتها على معنى خلاف ما تجدها بنقصانه وإذا كانت تأكيدا يأتي بعدها الاسم
والفعل ويقع أبدا حشوا أو آخرا ولا تقع أولا لأن وقوعها أولا يؤدي إلى العناية
بها فإذا وقعت حشوا لم تخل أمرها من أربعة أحوال إما أن تكون بين رافع ومرفوع

أو ناصب ومنصوب وجازم ومجزوم أو جار ومجرور فمثال كونها بين الرافع والمرفوع نحو قول الشاعر

بلغ

لو بأبانين جاء يخطبها رمل ما أنف خاطب بدم ٥

أي رمل أنف خاطب ورمله الله بالدم فترمل وأرمل إذا تلطخ وأبانان جبلان معروفان
يقال لأحدهما أبان الأبيض وللآخر أبان الأسود ومثال كونها بين ~~الرافع~~
الناصب والمنصوب قوله عز وجل إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة وفي
هذه كلام تراه بعد إن شاء الله ومثال كونها بين الناصب والمنصوب والجازم
والمجزوم نحو قوله تعالى أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وقوله تعالى أينما تكونوا يدرككم
الموت فقوله أين منصوبة بقوله تكونوا وتكونوا مجزومة بقوله أين فقد وقعت بين
الناصب والمنصوب والجازم والمجزوم وكذلك قوله عز وجل فأينما تولوا فثم وجه
الله وقوله أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ومثال كونها بين الجار والمجرور قوله
تعالى فبما رحمة من الله وقوله فبما نقضهم وعما قليل وأيما الأجلين قضيت ومما خطاياهم
وما أشبه فما في جميع هذه الآيات تأكيد وكذلك قوله عز وجل فإما يأتينكم وشبهها
فإن ما فيها للتأكيد ٥ والخامس أن تكون ما مسلطة للعامل على الجزاء كقولك
إذ ما تخرج أخرج وكيف ما تصنع أصنع وحيثما تكن أكن سلطت ما إذ وكيف
وحيث على الجزاء ولولا ما لم يجز أن تجازي بإذ وكيف وحيث ومن المجازاة بإذ ما بيت الكتاب

إذ ما أتيت على الرسول فقل له حقا عليك إذا اطمأن المجلس ٥

إثباته بالفاء في قوله فقل له دليل على الجزاء ٥ والسادس أن تكون ما مغيرة للحرف
عن حاله كقولك في لو لوما غيرتها إلى معنى هلا وفي التنزيل لوما تأتينا بالملائكة
أي هلا وبعد فإن ما إذا كانت نفيا أو تأكيدا أو كافة أو مسلطة أو مغيرة فهي
حرف وفي المصدرية خلاف وقد ذكرته وهي فيما سوى ذلك اسم وقد اتضحت الجميع
فهذه وجوه ما الاسمية والحرفية فاعرفها وقد ذكروا فيها وجوها أخر وهي ترجع
إلى ما ذكرت وقد ترد ما في التنزيل تحتمل وجوها من المعاني وسنذكرها موضحة في
أماكنها إن شاء الله ونعود إلى ما كنا فيه وهو قوله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل

إليك عطف على الذين الواقع بعد المتقين وحكمه في الإعراب حكمه هذا على قول من جعل الاثنين
جميعا في المؤمنين أو في مؤمني أهل الكتاب وأما من جعل الأول في مؤمني العرب والثانية
في مؤمني أهل الكتاب كعبد الله بن سلام فيجعل الذين الرفع على الابتداء وخبره أولئك ويحتمل
على هذا الوجه أيضا أن يكون عطفا على الذين والإنزال والإحدار والحط نظائر في اللغة يقال
أنزلته وحدرته وحططته والنزول نظيره الهبوط ونقيضه الصعود والكاف في
إليك ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقد يجوز أن يكون للجنس فيكون في
معنى الجمع كقوله ولقد أنزلنا إليكم آيات ٥ وقوله وبالآخرة هم يوقنون هم
في موضع رفع بالابتداء ويوقنون خبره وإنما جيء بهم هنا للتوكيد وتسميه البصريون
فصلا والكوفيون عمادا والكلام يأتي عليه في غير هذا الموضع إن شاء الله وفائدة التوكيد
في هم مع تقديم الآخرة تحقيق عود الضمير إلى المذكورين لا إلى غيرهم كقوله وإذا
ما غضبوا هم يغفرون وتعريض بأهل الكتاب ممن هو على غير صفتهم والباء من بالآخرة
متعلقة بيوقنون وهذا يدل على جواز تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ إذ المعمول لا يقع
إلا حيث يصح وقوع العامل لأجل أن المعمول تابع للعامل فلا يكون له تصرف
لا يكون لعامله وأجمل أحواله أن يقع في موضعه فأما أن يتفوقه في التصرف والوقوع
حيث لا يقع هو فلا ولهذا امتنع صاحب الكتاب رحمه الله أن تقول القتال زيدا
حين تأتي لأن زيدا منصوب بتأتي ومعمول له فكما لا يجوز أن تقدم تأتي على حين فتقول
مثلا القتال تأتي حين كذلك لا يجوز أن تقدم على حين زيدا الذي هو معمول تأتي
لما ذكرت فاعرفه فإنه أصل من الأصول والآخرة تأنيث الآخر الذي هو نقيض
الأول وهي صفة الدار بشهادة قوله جل ذكره تلك الدار الآخرة وسميت آخرة
لأنها تكون بعد الدنيا ولأنها أخرت حتى تفنى الدنيا ثم تكون وهي من الصفات الغالبة
وكذلك الدنيا والآخر والداني والتالي نظائر وأما الآخر بفتح الخاء فيأتي على
تفصيل الاثنين كقولك أحدهما كذا والآخر كذا وأصل يوقنون يؤيقنون لأن
ماضيه أيقن كأكرم فحذفت الهمزة منه لما ذكرت في غير موضع وأبدلت الياء

واوا لسكونها وانضمام ما قبلها كما فعل في موقن ونحوه وقرئ يؤقنون بالهمز على جعل
الضمة في جوار الواو لقربها منها كأنها فيها فمن حيث جاز همز واو وعد ووجوه
ونحوهما لانضمامها كذلك جاز همز واو يوقنون ونحوه وهذا يعضد قول صاحب
الكتاب في جعله الحركة بعد الحرف والإيقان والعلم والتحقيق نظائر في اللغة
قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون أولئك مبتدأ والخبر
على هدى والجملة في محل الرفع إن جعلت الذين يؤمنون بالغيب يؤتى به للتوكيد وإلا
فلا محل من ربهم في محل الجر على أنها صفة لهدى متعلقة بالمحذوف وقد ذكر في أول
الجزء وأولئك مبتدأ والمفلحون الخبر وهم فصل خبر ولا موضع له من الإعراب وقيل
يؤتى به للدلالة على أن الوارد بعده خبر والذين يؤمنون مبتدأ على ما ذكر قبل وإلا لا
صفة ٥ **فصل** في تفسير الفصل اعلم وفقك الله أن هذا الفصل لا يكون إلا بضمائر
المرفوع وهي اثنا عشر مضمرا منفصلا أنا نحن أنت أنت أنتما أنتم أنتن هو هي هما
هم هن اثنان للمتكلم وهما أنا نحن وخمسة للمخاطب وخمسة للغائب على الترتيب المذكور
ولهذا الفصل شرطان إحديهما أن يكون بين المبتدأ والخبر وما هو جار مجراهما
من باب كان وأخواتها وباب إن وباب ظننت وأخواتها والثانية أن يكون بين
معرفتين مثال وقوعه بين المبتدأ والخبر زيد هو القائم لك أن تجعل هو فصلا عاريا
من الإعراب وتجعل القائم خبر زيد ويكون الكلام من جزئين ولك أن تجعل هو مبتدأ
والقائم خبره وتجعل الجملة في موضع خبر زيد وهو الأول ليس بفصل ومثال
وقوعه في باب كان قولك كان زيد هو القائم إن جعلته فصلا نصبت القائم لأن هو
لا اعتداد به وإن لم تجعله فصلا رفعت القائم لكونه خبرا له وتكون الجملة في موضع
نصب لكونها خبرا لكان ومثال وقوعه في باب إن قولك إن زيدا هو القائم لك أن تجعل
هو فصلا عاريا من الإعراب وتجعل القائم خبر إن ولك أن تجعل هو مبتدأ والقائم خبره
وتكون الجملة في موضع رفع بحق خبر إن ومثال وقوعه في باب ظننت قولك
ظننت زيدا هو القائم وإن لم تجعله فصلا رفعت كما ذكرت في باب كان وكذلك

حكم الضمير من كليهما مهما جعلت واحدا منهما فصلا فانت مخير فيهما فاعرفه لو قلت كان زيد
هو قايما لم يجز لان ما بعده نكرة واما قولهم ما كان زيد هو خيرا منك فانما اتى بهو
الفاصل هنا لاجل ان خيرا قد تخصص بمنك فقارب المعرفة ولذلك لم يجيزوا زيد الافضل
من عمرو وان من انما تدخل لتحدث فيه ضربا من التخصيص فاذا دخلت لام المعرفة جعلت
الاسم بحيث توضع اليد عليه فاذا جمعت بين معهما كان كالنقض للتعريف الحادث
باللام فكانهم اذا قالوا كان زيد هو خيرا منك قدروا فيه الالف واللام وبنوا على هذا
الاصل مسئلة وهي قولهم كان زيد هو يقول ذاك جوزوا ان يكون هو فصلا اذا كان
الخبر مضارعا ولم يجوزوا اذا كان الخبر اسم فاعل نحو قايل فقالوا الاننا نقدر في يقول معنى الالف
واللام ويصح هذا التقدير لانه يقول من ان يظهر فيه الالف واللام واما اذا كان الخبر — تمتنع
قايلا فانه يحتمل لظهور الالف واللام فيه فلا معنى لتقديرها وفي الفصل كلام كثير
لا يليق ذكره هنا وهذا القدر كاف لمن له قلب ويعرف العربية او هم مبتداء
ثان والمفلحون خبره والجملة في محل الرفع على انها خبر اولئك ٥ قيل فان قيل فلم اتى
باولئك مع العاطف وما الفرق بينه وبين قوله اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون قيل قد اختلف الخبران هنا فلذلك دخل العاطف بخلاف الخبرين
ثمة فانهما متفقان لان التسجيل عليهم بالغفلة وتشبيههم بالبهايم شي واحد فكانت
الجملة الثانية مقررة لما في الاولى فهي من العطف بمعزل واولئك اسم مبهم موضوع
للجمع ويكون للمذكر والمونث وليس له واحد من لفظه ٥ فاما من غير لفظه فواحده
ذلك اذا كان للمذكر وتلك اذا كان للمونث والكاف فيه حرف الخطاب لا موضع
له من الاعراب وقد ذكرت وجهه عند قوله اياك نعبد وفيه ثلاث لغات اولئك
وهي لغة قريش واولاك واولالك ومعنى الاستعلاء في قوله على هدى مثل بتمكنهم
من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به شبهت حالهم بحال من اعتلى الشي وركبه
كما تقول زيد على الحق وهو على الباطل والمفلح الفايز بالبغية كانه الذي انفتحت له
وجوه الظفر ولم تنغلق عليه وكل مومن مفلح لانه ظافر ببغيته واصله من فلح

لان ما فيه اظهر كما حسن حذفت الهمزة منه حملا على المضارع وقد ذكرت سبب الحذف
في المضارع في غير موضع والفلاح والفلج والظفر نظاير في اللغة ٥ قوله تعالى
ان الذين كفروا سواء ان حرف توكيد وتكون من الالف للقسم وعملها نصب الاسم
ورفع الخبر لانها كفعل قدم مفعوله على فاعله ليس الاخوض زيدا غلامه وهي
من العوامل الداخلة على المبتداء والخبر ووجه شبهها بالفعل انها على وزنه وان اخرها
مبني على الفتح كما ان اخر الماضي من الافعال الماضية كذلك الا انها خولف بعملها
بتقديم المنصوب على المرفوع ليدل على انها عملت على جهة التشبيه بالفعل وكان تقديم
المنصوب اولى لتكون ابعد من مشابهة الفعل اذ الاصل فيه ان يكون الفاعل بجنبه فاذا اخر
المرفوع هنا حصلت مخالفتها للفعل وانحطاطها عن رتبته وكذلك الكلام في اخواتها
واسمها الذين فاما خبرها فيحتمل ثلثة اوجه احدها سواء وما بعده مرتفع
به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه كما تقول
ان زيدا مختصم اخوه وابن عمه والثاني في الجملة على ان تجعل انذرتهم ام لم تنذرهم
في موضع رفع بالابتداء وسواء خبرا مقدما اي انذارك وعدمه سواء عليهم
والجملة خبر لان والثالث لا يومنون وسواء وما بعده على هذا اعتراض
بينهما لا موضع لها من الاعراب ولا يومنون على الوجهين الاولين خبر مبتداء محذوف
اي هم لا يومنون ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر واجاز ابو علي ان يكون حالا من الضمير المنصوب
على حد معه صقر صايدا به غدا وبالغ الكعبة فان قلت ما منعك ان تجعل
سواء مبتداء وما بعده خبره كما زعم بعضهم ٥ قلت منعني تنكيره وقد
تقرر انه اذا اجتمع المعرفة والنكرة لم يكن الخبر الا النكرة لان الخبر يجب ان يكون مجهولا
وما يخبر عنه معروفا ولو عكست لم يجز لان الاخبار بما لا يعرف عما لا يعرف عكس العادة
لعدم الفايدة فان قلت لم جاء هنا بغير العاطف وفي يس وسواء مع العاطف
قلت لان ما في يس مع ما بعده جملة معطوفة على جملة اخرى فاحتاجت الى العاطف — قبل هم
والجملة هنا ليست بمعطوفة فهي من العطف بمعزل وسواء اسم بمعنى الاستواء تقول

مشتق من الاستواء وهو

استوى الشيء إذا اعتدل استواءً قال ٥

وليتك بقول الناس من ظلمانه سواء صحيحات العيون وعورها

والاسم السواء وصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى تعالوا إلى كلمة سواء
بيننا وبينكم وقوله في أربعة أيام سواء للسائلين بمعنى مستوية ولكونه بمعنى الاستواء ٦
لا يثنى ولا يجمع والهمزة فيه منقلبة عن ياء لأجل أن باب طويت أكثر من باب قوة
فحمل على الأكثر قال أبو علي أأنذرتهم أم لم تنذرهم لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر
ومثل ذلك قولهم ما أبالي أشهدت أم غبت وما أدري أقبلت أم أدبرت وإنما جرى عليه
لفظ الاستفهام وإن كان خبراً لأن فيه التسوية التي في الاستفهام ألا ترى أنك إذا
استفهمت قلت أخرج زيد أم قام فقد استوى الأمران عندك في الاستفهام وعدم
علم أحدهما بعينه كما أنك إذا أخبرت قلت سواء علي أقعدت أم ذهبت فقد سويت
بين الأمرين عليك فلما عمتهما التسوية جرى على هذا الخبر لفظ الاستفهام لمشاركته له
في الإبهام فكل استفهام تسوية وإن لم يكن كل تسوية استفهاماً وقال صاحب الكتاب
جرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولك اللهم اغفر لنا أيتها
العصابة يعني أن هذا جرى على صورة الاستفهام ولا استفهام كما أن ذاك جرى على
صورة النداء ولا نداء والإنذار إعلام بتخويف هكذا أجراه أهل اللغة والإنذار والتخويف
والتحذير نظائر في اللغة وأحد مفعولي الإنذار هنا محذوف لأن أنذر فعل يتعدى إلى
مفعولين يشهد له قوله سبحانه أنذرتكم صاعقة وقوله أنذرناكم عذاباً قريباً وإنما
حذف هنا لكونه أبلغ في الوعيد وأفظع ويجوز في نحو أأنذرتهم تسعة أوجه تحقيق
الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين على مذاق العربية وتوسيط ألف بينهما محققتين
وتوسيطها والثانية بين بين وحذف حرف الاستفهام وحذفه بعد إلقاء حركته على
الساكن قبله وقلب الثانية ألفاً وقلب الأولى هاءً وتخفيفها بين بين ولكل واحد من
هذه الأوجه وجه في العربية ٥ **فوجه** من حققهما أنه أتى بهما على الأصل ٥
ووجه من خفف الثانية منهما أنه كره اجتماعهما لثقلهما وقد اجتمعت العرب

على تسهيل الثانية في نحو آدم وجاء ونحوهما مما ذكرت فحمل المختلف فيه على المجمع عليه ٥
ووجه من وسط بينهما بألف وحقق الثانية أنه كره اجتماعهما لما ذكرت آنفاً
فأزاله بالحائل فلما زال ذلك بالحائل بقي الثانية على حالها ٥ **ووجه** من خفف الثا[نية]
مع التوسيط أنه قدر بقاء الاستثقال مع تخفيف الثانية لأن المخففة بزنة المحققة
لقيامها في النظم مقامها فلذلك خففها مع التوسيط ٥ **ووجه** من حذف
حرف الاستفهام أنه حذفه تخفيفاً مع عدم اللبس لإتيان أم بعده فإن **قلت**
هل يجوز أن تكون أم هنا منقطعة على قول من قرأ أنذرتهم على الخبر كقولهم إنها
لإبل أم شاء **قلت** لا لأنك إن جعلتها كذلك قطعت سواء عما بعده وسواء
يقتضي جزئين فصاعداً وأما الأول فلا فإن **قلت** فإن كان الأمر على ما زعمت
فما معنى قول القائل قرأ على الخبر **قلت** معناه على لفظ الخبر والمعنى معنى الاستفهام
وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كثير في كلام القوم إذا خلا الكلام
من اللبس ٥ **ووجه** من حذفه بعد أن ألقى حركته على الساكن قبله أنه كره اجتماعهما
لما ذكرت في غير موضع فأزاله بالحذف بعد النقل إذ وجد السبيل إلى ذلك كما قالوا من
أبوك وكم إبلك ومن املك حين أرادوا تخفيف الهمزة ونحو هذا شائع كثير في كلام القوم
ووجه من قلب الثانية أنه كره اجتماعهما لما ذكرت في غير موضع فأبدل
الثانية منهما ألفاً كما قال سالت هذيل ونحو هذا أشبع ولا يقاس عليه واعلم أن
أكثر ما ورد في التنزيل من هذا النحو بعده الساكن فكان ذلك يكون جمعاً بين الساكنين
والذي حسن القارئ على ذلك فرطها في الألف من زيادة المد ٥ **ووجه** من قلب
الأولى أنه كره أيضاً اجتماعهما فأبدل الأولى منهما هاءً كما قالوا هياك في إياك
ووجه من جعلها بين بين أنه كره اجتماعهما أيضاً فأزالهما بتخفيف الأولى
وهو ضعيف لأنه كالجمع بين الساكنين على غير حده فهذه تسعة أوجه فاعرفهن
وقس عليهن ما يرد عليك من نظائرهن في التنزيل فإن **قلت** فإذا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد انتفع به كثير من الناس فما معنى نفي الإيمان مع وجود ما ذكرت **قلت**

قيل هذا العموم معناه الخصوص وهو فيمن سبق في علم الله انه يموت على غير فطرة الاسلام فاللفظ وان كان عاما فالمراد به الخاص ونحوه كثير في التنزيل ٥ **قوله عز وجل** ختم الله على قلوبهم الختم والطبع والرسم نظاير وهو التغطية على الشيء لئلا يتوصل اليه ولا يطلع عليه ويسمى القلب قلبا لتقلبه بالخواطر والعزوم قال الشاعر

ما سمي القلب الا من تقلبه ... والراي يصرف والانسان اطوار ٥

وغشاوة مرتفعة بالابتداء والظرف خبره او بالظرف على مذهب ابي الحسن فلا ضمير على هذا في الظرف لان فعلا واجرا لاين نفع به فاعلا من غير العاطف وقرئ غشاوة بالنصب حملا على المعنى وجعل على ابصارهم غشاوة بعضده وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ومثله في الحمل على المعنى قول الشاعر

يا ليت زوجك قد غدا ... متقلدا سيفا ورمحا

اي وحاملا رمحا وقال اخر ... علفتها تبنا وماء باردا ٥

اي وسقيتها ماء باردا فان **قلت** هل يجوز ان تنصب بختم **قلت** لا لانه غير متعد بنفسه والغشاوة والغطاء والساتر نظاير في اللغة وهي فعالة من غشاه اذا غطاه وكل ما كان مشتملا على الشيء فهو مبني على فعالة كالعصابة والعمامة والقلادة وما اشبه هذا عن الزجاج وغيره وتجوز غشاوة بكسر الغين وفتحها وضمها وغشوة مثلها فهذه ستة اوجه فيها وفيها وجه سابع عشاوة بالعين غير المعجمة من العشا المقصور مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل وقد قرئ بهن فان **قلت** لم وحد السمع **قلت** لانه مصدر في اصله والمصادر لا تجمع في الاسم العام وفي الكلام دعي حذف مضاف اي وعلى مواضع سمعهم فان **قلت** ما حملك ان تقدر في الكلام حذف المضاف **قلت** حملني على ذلك فساد المعنى لان نفس السمع معنى والمعنى لا يختم عليه وانما يختم على الاعيان وان جعل السمع بمعنى الا معه وهي الاذن كما تسمى الشاهد بالشهادة والغايب بالغيب ووحد كما وحد البطن في قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا والحلق في قوله في حلقكم عظم وقد شجينا

[illegible]

٢٥

يفعلون ذلك اذا امن اللبس وهو كثير في كلام القوم والعذاب والالم والوجع نظاير في المعنى ٥ وعظم الشيء يعظم بالضم فيهما عظما وعظمة فهو عظيم ونقيضه الحقير **قوله تعالى** ومن الناس من يقول امنا من يقول من في موضع رفع بالابتداء ومن الناس الخبر ومن متعلقة بالاستقرار وهي للتبعيض وفتحت النون لالتقاء الساكنين وقد مضى الكلام عليها في الاستعاذة واصل الناس عند صاحب الكتاب اناس حذفت همزته وهي فاء الكلمة تخفيفا كما قيل لوقة في الالوقة وهي طعام يعمل من الزبد قال الشاعر

حديثك اشهى عندنا من الالوقة ٥

وجعلت الالف واللام كالعوض منها وحذفها معهما كاللازم لا يكاد يقال الاناس فالالف التي بين النون والسين في هذا مزيدة ويشهد لاصله انسان واناس واناسي وانس سموا بذلك لظهورهم وانهم يونسون اي يبصرون كما سمي الجن لاجتنانهم وقيل لانه يستانس بهم وقال غيره ليس في الكلمة حذف وان اصله ناس والالف منقلبة عن واو وهي عين الكلمة واشتقاقه من ناس ينوس نوسا اذا تحرك قال الخليل النوس تذبذب الشيء في الهواء كنوس القرط المعلق في الاذن وهو ينوس نوسا واستدلوا بقول العرب في تصغيره نويس ولو كان اصله اناسا لوجب ان يقولوا في تصغيره انيس واجاب صاحب الكتاب او بعض من انتصر له عن نويس بانه من المصغر الاتي على خلاف مكبره كمغيربان وانيسيان ونحو فيه شيء اذكره في اخر القران في سورة الناس ان شاء الله وفي لام التعريف التي فيه وجهان احدهما انها للجنس كالتي في الدرهم والدينار اذا قلت كثر الدرهم والدينار والثاني انها للعهد والاشارة الى الذين كفروا المار ذكرهم فان جعلتها للجنس كان من في قوله من يقول نكرة موصوفة ويقول صفة لها كانه قيل ومن الناس ناس يقولون كذا كقوله من المؤمنين رجال صدقوا وان جعلتها للعهد كانت من موصولة وما بعدها صلتها كقوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبي ومن لها اربعة مواضع احدها ان تكون موصولة والثاني ان تكون موصوفة والثالث ان تكون

استئنافا كقوله ومن أوفى بعهده والرابع أن تكون شرطا نحو ومن يرد ثواب
الدنيا وستراها موضحة في أماكنها إن شاء الله ويستوي فيها التذكير والتأنيث
والتوحيد والتثنية والجمع والضمير الراجع إليها يجوز أن يذكر ويفرد حملا
على معناها كقوله عز وجل ومنهم من يستمع إليك فأفرد الضمير وقال
في موضع آخر ومنهم من يستمعون ومن الشياطين من يغوصون فجمع كما ترى وقال
تعالى ومن يقنت منكن فذكر حملا على اللفظ وقرئ ومن تقنت بالتاء حملا على
المعنى وكذا هنا قال من يقول فأفرد الضمير ثم قال آمنا وما هم فجمع كما ترى ولا
يجوز عكسه وإنما يجوز أن يحمل أولا على اللفظ فيفرد ثم يجمع حملا على المعنى ولم يجوزوا
عكس ذلك لأن الواحد قبل الجمع في الرتبة فاعرفه فإنه أصل من الأصول
ووزن يقول يفعل كيخرج وأصله يقول بسكون القاف وضم الواو لأن نظيره
من الصحيح يقتل ثم ألقيت حركة الواو على القاف لأنها قد أعلت في قال والمضارع
يعتل باعتلال الماضي فعلوا ذلك طلبا للتشاكل فاعرفه وقس عليه ما يرد عليك
من نظائره والأصل في آمنا أأمنا فقلبت الثانية ألفا لسكونها وانفتاح ما
قبلها كراهة اجتماع الهمزتين وقد مضى الكلام عليها قبل بأشبع من هذا والمدة
الواقعة بعد الهمزة في الآخر مزيدة لبناء فاعل كما في ضارب ونحوه وليست
بلام شيء وما هم بمؤمنين هم ضمير منفصل مرفوع بما عند أهل الحجاز وبمبتدإ
عند تميم وبمؤمنين في محل النصب على الوجه الأول وفي محل الرفع على الثاني وهذا على
قول من جوز زيد بقائم وهو الأخفش لأن الخبر عنده مثل المبتدإ من حيث
كان المبتدأ وأما من لم يجوز وهم الجمهور فلا يكون ما احتاجت إليه إلا والباء
مزيدة لتأكيد النفي غير متعلقة بشيء وهكذا كل حرف جر زيد في المبتدإ
نحو بحسبك أن تفعل أو الخبر أو الفاعل نحو كفى بالله فاعرفه ٥ **قوله
تعالى** يخادعون الله يجوز أن يكون يخادعون في موضع نصب على الحال من الضمير
في يقول والعامل فيها يقول أي يقول آمنا مخادعين أو من الضمير الذي

في اسم الفاعل في قوله بمؤمنين والعامل فيها اسم الفاعل أي وما هم بمؤمنين في
حال خداعهم فإن **قلت** هل يجوز أن يكون في موضع جر على الصفة لقوله
بمؤمنين **قلت** معاذ الله مما أوردت أن تنفي عنهم ما أثبت الله لهم إياك
والعود إلى مثل هذا الإيراد في كتاب الله ٥ فإن **قلت** هل يجوز أن يكون
حالا من الضمير في آمنا **فالجواب** أن ذلك لا يجوز لأن آمنا محكي
عنهم بيقول فلو جعلته حالا منه لكان محكيا أيضا وهو فاسد من وجهين
أحدهما أنهم ما قالوا آمنا وخادعنا والثاني أن الله تعالى أخبر عنهم بقوله
يخادعون ولو كان منهم لكان نخادع بالنون ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له
من الإعراب فيوقف دونه والذين آمنوا عطف على اسم الله وما حرف نفي وإلا
أنفسهم نصب بيخادعون ولا يجوز أن يكون منصوبا على الاستثناء لأن الفعل يستوفي
مفعوله قبل إلا فإلا في هذا الموضع وشبهه مما الفعل الذي قبل إلا مفرغ لما بعده
سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا بمنزلة سائر الحروف التي تغير المعاني دون
الألفاظ نحو هل ألا ترى أنك تقول هل زيد منطلق فيكون لهل تأثير في المعنى
دون اللفظ وكذلك إذا قلت ما جاءني زيد لا يدل على أن غيره لم يأتك فإذا قلت
ما جاءني إلا زيد كان له تأثير في المعنى دون اللفظ وهو الحصر على مجيء زيد دون
غيره فاعرفه وقس عليه نظائره وقد ذكرت وجه من قرأ وما يخدعون وما يخادعون
في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة فأغنى ذلك عن الإعادة هنا
وقرئ وما يخدعون بضم الياء وفتح الدال على البناء للمفعول يقال خدعت زيدا
نفسه ومعناه عن نفسه وفاعل الخدع الشيطان أي وما يخدعهم الشيطان إلا عن
أنفسهم ثم عومل معاملة اخترت وأمرتك والخديعة والغرور والتمويه نظائر
في اللغة وما يشعرون أي ليس يشعرون أن وبال ذلك راجع عليهم يقال شعرت
أشعر شعرا وشعورا أي علمت والشعور بالشيء والإحساس به والفطنة له نظائر في
المعنى والله أعلم **قوله تعالى** في قلوبهم مرض مرض رفع بالابتداء والظرف خبره

بلغ

أو بالظرف على قول من يرى ذلك وقد ذكر في غير موضع والمرض والسقم والوجع والألم نظائر في
المعنى وقرئ مرض بسكون الراء وهما لغتان كالجلب والجلب والطرد والطرد فإن **قلت**
هل يجوز أن يكون مخففا من مرض كما قالوا سلف في سلف ٥ **قلت** أبى ذلك لا يجوز
لخفة الفتحة وإنما ذلك في المكسور كفخذ وكتف والمضموم كطنب وعضد وهو مطرد
في كلام القوم **وأما** ما جاء عنهم من ذلك في المفتوح نحو سلف في سلف فشاذ لا يقاس
عليه ٥ **فزادهم الله مرضا** زاد فعل يكون لازما تقول زاد الشيء يزيد زيدا أو زيادة
أي ازداد ومنه قول الشاعر

وأنتم معشر زيد على مائة فأجمعوا أمركم طرا فكيدوني ٥

أي معشر زيادة على مائة ويكون متعديا إلى مفعولين تقول زاده الله خيرا وزدته درهما
وفزادهم الله مرضا فعداه إلى مفعولين كما ترى ولهم عذاب أليم عذاب رفع بالابتداء أو
بالظرف وأليم نعت للعذاب وهو فعيل بمعنى مفعل لأنه من آلمه يؤلمه إيلاما فهو
مؤلم كما تقول أوجعه يوجعه إيجاعا فهو موجع والأليم والمؤلم كالوجيع والموجع وفعيل
بمعنى مفعل كثير في كلام القوم وفي التنزيل أيضا بديع السموات والأرض أي مبدعهما لأنه
من أبدع ومنه مكان حريز أي محرز وفلان حكيم أي محكم وأليم يجمع على الإلام وعلى الآء ككريم
وكرام وكرماء ٥ بما كانوا يكذبون الباء متعلقة بمحذوف لكونها في موضع الصفة
لعذاب وما مع ما بعدها في تأويل المصدر أي عذاب أليم مستقر أو ثابت أو كائن بتكذيبهم
أو بكذبهم على قدر القراءتين ويكذبون في موضع نصب بأنها خبر كان فإن **قلت** هل يجوز أن
تكون الباء متعلقة بنفس أليم **قلت** فيجوز ذلك فإن **قلت** هل يجوز أن تكون
صلة ما كانوا دون يكذبون **قلت** لا يجوز ذلك لأن كان هاهنا هي الناقصة والناقصة
قد جردت الدلالة على الزمان وعريت من الحدث وعوضت الخبر فلذلك لم يسكت على اسمها
دون خبرها فإذا جعلت صلتها كانوا دون يكذبون كنت جامعا بين العوض والمعوض وذلك
لا يجوز في حال السعة والاختيار مع استعمالك ما رفضوه فإن **قلت** هل يجوز أن تكون
كان هاهنا مزيدة **قلت** لا يجوز ذلك لأن المزيدة تقع حشوا أو آخرا وهاهنا واقعة

أولا أعني قبل اسمها فإن **قلت** هل يجوز أن تكون ما موصولة ويكون العائد محذوفا كأنه
قيل بالذي كانوا يكذبونه **قلت** لا يمتنع ذلك غير أن كونها مصدرية أولى لأنها
إذا كانت مصدرية لم تحتج إلى حذف وإضمار والكذب الإخبار بالشيء على خلاف ما هو به
وفي الحديث إياكم والكذب فإنه مجانب للإيمان ونقيضه الصدق والتكذيب نسبة المخبر إلى
الكذب والكذب والباطل والفاسد نظائر في المعنى **قوله عز وجل** وإذا قيل لهم
لا تفسدوا في الأرض إذا ظرف للمستقبل من الزمان فيه معنى الشرط في موضع نصب
وفي ناصبه ثلاثة أوجه أحدها جوابه وهو قالوا لأنه ليس بشرط محض والثاني فعل
مضمر يدل عليه قالوا لأن إذا فيه معنى الشرط وجوابه قالوا والجواب لا يعمل فيما قبله
من الشرط لئلا يختلط معنى الشرط بمعنى الجواب والثالث قيل وهو سهو لأنه مضاف
إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف وأصل قيل قول فاستثقلت الحركة على
الواو فنقلت إلى القاف بعد حذف حركتها فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهذا
أصل مطرد في كل ما اعتلت عينه من الأفعال ويجوز إشمام القاف شيئا من الضم مع بقاء الحرف سا كنة الواو
تنبيها على الأصل ومنهم من يقول قول فيضم على أصلها فيبقى على حالها وكذلك ما كان عينه
ياء انقلبت الياء فيه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها قال أبو علي والأصل في هذه اللغات
الثلاث كسر الفاء والأخريان داخلتان عليها وأجاز الأخفش قيل بضم القاف مع
بقاء الياء ساكنة لأن كليهما عارض فإن **قلت** قيل مسند إلى ماذا **قلت**
إلى معنى قوله لا تفسدوا في الأرض قيل وإذا قيل لهم هذا القول أو هذا الكلام لأن القول كانه
يعمل في المفعولات فإن **قلت** فما منعك أن تسنده إلى لهم كما زعم بعضهم **قلت**
منع عدم الفائدة فيهما فإن **قلت** ما حملك أن أسندته إلى معنى قوله لا تفسدوا دون
لفظه **قلت** لأن الفعل خبر وإسناد الخبر إلى الخبر نقض للعادة ودفع للمشاهدة
لعدم الفائدة وأيضا فإن لا تفسدوا جملة والجملة لا تكون فاعلة وإذا لم تكن فاعلة لم تقم مقام
الفاعل ولهم متعلقة بقيل وفي الأرض متعلقة بلا تفسدوا وكلاهما في موضع نصب
فإن **قلت** على أي شيء عطف وإذا قيل لهم **قلت** على يكذبون وقد جوز أن

يعطف على يقول آمنا لانك لو قلت ومن الناس من اذا قيل لهم لا تفسدوا لكان صحيحا
والفساد تغير الشيء عن حال استقامته ونقيضه الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة
النافعة انما ما كافة لان عن عملها وانما لحصر الحكم على شيء كقولك انما يرحم الله المحسن
الشيء على حكم كقولك انما زيد كاتب اى ليس فيه من الفضيلة التي تنسب اليه سوى الكتابة
ومنه قوله عز وجل انما انا بشر مثلكم لانهم طلبوا منه ما لا يقدر عليه البشر فاثبت
لنفسه صفة البشر ونفى عنه ما عداها ونحن اسم مضمر منفصل مبني على الضم يقع للواحد
الجليل القدر والاثنين والجماعة المخبرين عن انفسهم وحركت النون لالتقاء الساكنين
وانما حركت بالضم دون اخته لانه نحن ضمير مرفوع للمتكلم فاشبهت التاء في فعلت وقيل
لانه ضمير الجماعة ومن علامة الجماعة الواو والضم من جنس الواو فلما احتيج الى حركته لالتقاء ٩
الساكنين حركوه بما يكون للجماعة وقيل الاصل نحن نقلت حركة الحاء الى النون وهو في موضع
رفع بالابتداء ومصلحون خبره وفي معناه وجهان احدهما انهم يظهرون الاصلاح وهم
فيه كاذبون والثاني ان افسادهم عندهم اصلاح ٥ **وقوله** الا انهم هم المفسدون
الا تنبيه تدخل على كل كلام مكتف بنفسه مستغن عن غيره نحو الا انه زيد منطلق الا
انهم من افكهم ليقولون ونظيره اما تسمع اما ترى وهي مركبة من همزة الاستفهام وحرف
النفي لاعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها والاستفهام اذا دخل على النفي افاد
تحقيقا كقوله عز وجل أليس ذلك بقادر ولكون ما بعدها مستانفا ولهذا كسرت ان
بعدها وقد يجوز ان يكون معناها حقا وتفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا في قولك حقا
انك ذاهب والهاء والميم اسم ان وهم مبتدأ والمفسدون خبره والجملة خبر ان ولك
ولك ان تجعل هم توكيدا للاسم ان فيكون في موضع نصب او فصلا لا موضع لها من الاعراب
والمفسدون الخبر وضم الميم في هم لالتقاء الساكنين بالرد الى الاصل واجاز الفراء الكسر
على اصل التقاء الساكنين واللام في قوله المفسدون للعهد لتقدم ذكرهم في قوله لا تفسدوا
ولكن لا يشعرون لكن معناها الاستدراك بعد النفي كقولك ما جاءني زيد لكن عمرو
وتكون للخروج من قصة الى قصة اخرى كقولك جاءني زيد لكن عمرو لم يأت فقولك

عمرو ولم يأت جملة منفية وما قبل لكن جملة مثبتة فهي لا تخلو من النفي اما قبلها واما
بعدها فاما قبل الا انهم هم المفسدون سبق الى الوهم انهم يفعلون ذلك من حيث يشعرون
فلذلك قيل ولكن لا يشعرون اى لا يشعرون ان الله تعالى يطلع رسوله عليه الصلاة والسلام
على افسادهم او ما اعد الله لهم من العذاب وقوله واذا قيل لهم اى قيل لهم هذا القول وقد
ذكرت قبل كما آمن الناس الكاف في موضع نصب على انها نعت لمصدر محذوف اى ايمانا
مثل ايمان الناس ومثله كما آمن السفهاء وما فيهما مصدرية كما في بما رحبت وقد
يجوز ان تكون اللام في الناس للعهد اى كما آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
وهم ناس معهودون كما في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا او عبد الله بن سلام
واشياعه لانهم من جلدتهم ومن ابناء جنسهم اى كما آمن اصحابكم واخوانكم وان تكون للجنس
اى كما آمن الكاملون في الانسانية او جعل المؤمنون كانهم الناس على الحقيقة ومن
عداهم كالبهائم في فقد التمييز بين الحق والباطل وكذلك اللام في السفهاء تحتمل الوجهين
ويجوز في هم الاوجه الثلاثة المذكورة في الا انهم هم المفسدون وسفهاء جمع سفيه كفقيه
وفقهاء وحليم وحلماء والسفه والطيش بمعنى واصل السفه الخفة يقال ثوب سفيه اذا كان
خفيفا بالياء وهو في الناس خفة الحلم عن الزجاج وغيره ويجوز في قوله السفهاء الا اربعة
اوجه تحقيق الهمزتين وهو الاصل وقلب الثانية واوا كراهة اجتماعهما وتخفيف
الاولى بين بين الهمزة والواو على مذاق العربية مع تحقيق الثانية وتخفيف الاولى مع
قلب الثانية واوا وهو اضعفهن لما عرفته ٥ **وقوله** واذا لقوا الذين آمنوا لقوا
اصله لقيوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى القاف بعد حذف حركتها ثم حذفت
الياء لسكونها وسكون واو الجمع بعدها وقيل بل حذفت حركة الياء حذفا وضمت القاف
لتثبت الواو والعرب تقول لقيت فلانا ولاقيته وترى لاقوا الذين واصله لاقيوا فقلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين وبقيت فتحة القاف
تدل على الالف المحذوفة وقيل بل اسكنت الياء استخفافا ثم حذفت لما ذكرت ٥ **فان
قلت** لم حذفت الواو في لقوا الذين من اللفظ حالة الوصل واثبتت في لاقوا الذين ٥ **قلت**

حذفت في لقوا الذين لأن في الكلمة ما يدل عليها وهو ضم القاف وأثبتت في لاقوا الذين
لأنه ليس فيها ما يدل عليها فإن **قلت** لم حركت الواو من لاقوا الذين بالضم دون
أختيه **قلت** لخمسة أوجه أذكرهن عند قوله اشتروا الضلالة إن شاء الله واللقاء
للشيء والاجتماع معه والحضور معه نظائر في المعنى وإذا خلوا أصله خلووا فاستثقلت
الحركة على الواو فحذفت وحذفت الواو التي هي اللام لالتقاء الساكنين وقيل بل قلبت
ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف كراهية اجتماع الساكنين وبقيت الفتحة
قبلها تدل عليها وخلوت بفلان وإليه إذا انفردت معه غير أن خلوت به أكثر استعمالا
من خلوت إليه فإن **قلت** فإن كان الأمر على ما زعمت فلم جيء هنا بإلى دون الباء
قلت قيل إنما جيء بإلى دون الباء هنا ليدل الكلام على معنى الابتداء والانتهاء
لأن أول لقائهم كان للمؤمنين ثم إن رؤساءهم كأنه قيل وإذا خلوا من المؤمنين إلى شياطينهم
وقيل إلى بمعنى مع كقوله تعالى من أنصاري إلى الله أي مع الله ومنه قول الشاعر

إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

أي عني والأول أمتن لبقاء إلى على بابها ولك أن تجعل خلا بمعنى مضى ومنه القرون
الخالية أي مضوا إلى شياطينهم وقد مضى الكلام على الشيطان واشتقاقه ووزنه في
الاستعاذة فأغنى ذلك عن الإعادة هنا إنا معكم إنا إن واسمها والظرف الذي هو معكم
خبرها وقد أجيز فيه إسكان العين فالأصل في إنا إننا بثلاث نونات ثم حذفت
إحداهن كراهية اجتماع الأمثال والمحذوفة هي الوسطى بدلالة قوله تعالى وإن
كلا لما ليوفينهم على قراءة من خفف النون وقد أتى على الأصل والتمام في نحو قوله عز وجل
إنني معكما أسمع وأرى ومعنى قوله إنا معكم أي إنا مصاحبوكم وموافقوكم على دينكم
إنما نحن مستهزئون الاستهزاء السخرية والاستخفاف ويجوز في مستهزئون ونحوه
خمسة أوجه تحقيق همزته وهو الأصل وتخفيفها بين بين على مذاق العربية وهو
المختار بعد الأول وقلبها ياء خالصة لانكسار ما قبلها وهو في المرتبة دون الثاني
وحذفها مع ضم الزاي وحذفها مع إبقاء الزاي على حركتها وكلاهما ضعيف إلا في أحدهما

من الحذف والنقل والحذف والتغيير كالقاضون والغازون وفي الأخير الذي ما لا يوجد في كلام
القوم وهو واو ساكنة قبلها كسرة فاعرفه فإن فيه أدنى غموض **قوله عز وجل**
الله يستهزئ بهم أي يجازيهم جزاء استهزائهم وسمي جزاء الاستهزاء باسمه كقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والعرب تسمي
الشيء باسم الجزاء عليه على طريق التشاكل والازدواج قيل وإنما قال الله يستهزئ بهم ولم يقل
مستهزئ بهم لأن يستهزئ يفيد حدوث الاستهزاء وتجدده وقتا بعد وقت وهكذا
كانت نكايات الله فيهم وبلاياه النازلة بهم على ما فسر ويمدهم عطف على يستهزئ
في طغيانهم متعلق بيمدهم ولك أن تعلقه بيعمهون ويعمهون في موضع نصب على الحال
من الهاء والميم في يمدهم ويمدهم أي يتركهم ويطيل لهم من مد الجيش وأمده إذا زاده وألحق
به ما يقويه ويكثره وكذلك مد الدواة وأمدها زادها ما يصلحها والطغيان والعتو
والبغي والاستعلاء والتطاول نظائر في المعنى والعمه مثل العمى إلا أن العمى عام في
البصر والرأي والعمه في الرأي خاصة وهو التحير والتردد لا يدري أين يتوجه يقال
عمه الرجل يعمه عمها فهو عامه وعمه إذا تحير **قوله تعالى** أولئك الذين اشتروا
الضلالة أولئك رفع بالابتداء والذين خبره وبالهدى تمام الصلة وأصل اشتروا
اشتريوا فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون واو
الجمع بعدها وبقيت فتحة الراء قبلها تدل عليها وقيل بل أسكنت الياء تخفيفا ثم حذفت
لما ذكرت آنفا وحركت الواو لالتقاء الساكنين بالضم وهو الأشيع وبالكسر على أصل
التقاء الساكنين وبالفتح للتعديل فإن **قلت** لم كان الضم فيها الأشيع **قلت**
لأنها واو جمع فأرادوا الفرق بينها وبين واو ولو هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله
وقيل لأن الضم هنا أخف من الكسر لأنه من الواو عن ابن كيسان وقيل حركت بحركة
الياء المحذوفة عن الفراء وقال الزجاج اختير الضم لأنها واو جمع فضمت كما ضمت النون
في نحن وقيل ضمت لأنها ضمير فاعل فهي كالتاء في فعلت وقد أجيز همزها لانضمامها
على إجراء غير اللازم مجرى اللازم ومعنى اشتراء الضلالة بالهدى اختيارها عليه واستبدالها به

على سبيل الاستعارة لان الاشتراء فيه اعطاء بدل واخذ آخر ۝ فما ربحت تجارتهم
اي فما ربحوا في التجارة لان التجارة لا تربح وانما يربح فيها ويخسر فيها قال ابو اسحق
والعرب تقول قد خسر بيعك وربحت تجارتك يريدون بذلك الاختصار وسعة
الكلام والتجارة صناعة التاجر الذي يبيع ويشتري للربح وما كانوا مهتدين في اشترائهم
الضلالة بالهدى **قوله عز وجل** مثلهم كمثل الذي مثلهم رفع بالابتداء كمثل خبره
والكاف متعلقة بمعنى الاستقرار ان جعلتها حرفا والا فلا والمثل والمثل بمعنى وهو النظير ومثل ج
يقال مثل ومثل كشبه وشبه وشبيه والذي هنا بمنزلة من وما ولهذا افرد الضمير في قوله
ما حوله على اللفظ ثم جمع في قوله بنورهم على المعنى كما يفعل بمن وما وقيل الذي هنا وضع موضع
الذين وحذفت النون منه لطول الكلام بالصلة كما حذفت في قوله
ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا
واستوقد بمعنى اوقد ومثله استجاب بمعنى اجاب قال الشاعر
وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب ۝
اي فلم يجبه وكذا استقر بمعنى قر وقيل استفعل لا يكون بمعنى افعل كما لا يكون استعلم
بمعنى اعلم ولكن استوقد بمعنى طلب الايقاد ۝ فلما اضاءت ما حوله لما هنا اسم للوقت
بمعنى حين ويليها الفعل الماضي فاذا وليها الفعل الماضي اقتضت جوابا وجوابها عاملها تقول
لما جئت جئت بمنزلة حين جئت جئت اضاءت يقال اضاءت النار وضاءت لغتان
بمعنى اذا كثر نورها والاضاءة فرط الانارة واضاءت تكون متعدية تقول اضاءت
الشمس البقعة واضاء القمر الدار ومنه قول الفرزدق ۝
اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا تري ج
فعداه كما وهنا يجوز ان يكون متعديا ولازما ۝ ما حوله ما موصولة وحوله ظرف
مكان وهو صلة ما متعلق بمحذوف وما في موضع نصب باضاءت اي اضاءت النار
التي استقر حوله من الاماكنة والضمير في حوله للمستوقد ويجوز ان يكون ما في موضع رفع
باسناد الفعل اليه ويعضده قراءة من قرأ فلما ضاءت ما حوله وهو ابن ابي عبلة والتانيث

في اضاءت للحمل على المعنى لان ما حول المستوقد بقاع واماكن ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة
وحوله صفة لها في موضع نصب او رفع على الوجهين ويجوز ان تكون ما مزيدة وحوله نصب
باضاءت وقيل في جواب لما وجهان احدهما ان جوابه ذهب الله بنورهم والثاني انه
محذوف كما حذف في قوله فلما ذهبوا به كانه قيل فلما اضاءت ما حوله خمدت فبقوا
خابطين في ظلام متحيرين متحسرين على فوت الضوء خائبين بعد الكدح في احياء النار ويكون
ذهب الله بنورهم على هذا كلاما مستانفا والباء في بنورهم على هذا كلاما مستانفا
والباء في بنورهم للتعدية الا ترى انه اوصل الذهاب الى المفعول كما تفعل الهمزة في نحو
اذهبت زيدا الا انه لما اتى بعد الفعل دخل على الاسم فكان له فيه عمل وهو الجر والهمزة لما
دخلت على صدر الفعل ولم تتصل بالاسم لم يكن لها عمل فنصب الفعل الاسم لم يمكن فالباء في
ذهبت بزيد جزء من الفعل وداخل في جملته من وجه لانه اوصله الى زيد واوقعه
عليه في المعنى ومتصل بالاسم من وجه آخر وهو انه داخل عليه لفظا والهمزة من جملة
الفعل لفظا ومعنى واعلم انك اذا قلت ذهبت بزيد كان على وجهين احدهما ان تريد
انك صاحبته والثاني الا تكون صاحبته ويكون المعنى انك نحيته وازلته بمنزلة الهمزة
اذا قلت اذهبت زيدا فاعرفه وتركهم معطوف على ذهب وترك على معنيين احدهما
ان يكون بمعنى طرح وخلى فيتعدى الى مفعول واحد وهو الهاء والميم في وتركهم وفي ظلمات
يتعلق بترك على انه ظرف ويجوز ان يكون حالا من الهاء والميم فيتعلق بمحذوف اي تركهم
كائنين او مستقرين في ظلمات والثاني ان يكون بمعنى صير فيجري مجرى افعال القلوب
فيتعدى الى مفعولين فيكون المفعول الثاني في ظلمات كانه قيل هم في ظلمات ثم دخل
ترك فنصب الجزئين فعلى هذا ايضا يتعلق بمحذوف ولا يبصرون في موضع نصب على الحال
من الهاء والميم في تركهم اي تركهم غير مبصرين شيئا وقيل مفعوله من قبيل المتروك
المطرح الذي لا يلتفت الى اخطاره بالبال لا من قبيل المقدر المنوي كان الفعل غير
متعد اصلا نحو يعمهون في قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون ويجوز ان يكون لا يبصرون
هو المفعول الثاني لترك على الوجه الثاني وفي ظلمات ظرف يتعلق بتركهم او بيبصرون

وان يكون حالا من الضمير في لا يبصرون او من المفعول الاول متعلقا بمحذوف وظلمات جمع
ظلمة والظلمة عدم النور وقيل اشتقاقها من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك وشغلك
لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وفيها ثلاث لغات ظلمات بضم اللام على الاتباع وانما
حرك للفرق بين الاسم والصفة فحرك الاسم لخفته وسكن النعت لثقله وظلمات
بفتحها وظلمات بتسكينها استثقالا للضمة عليها قال ابن جني وكل ذلك جائز
حسن ٥ **قوله جل ذكره** صم بكم عمي خبر مبتدا محذوف اي هم صم بكم
عمي خبر بعد خبر وقرئ صما بكما عميا بالنصب على الحال من الضمير في تركهم او يبصرون
او على الذم كقولهم سحقا وبعدا او على جعلهم صما وصم جمع اصم يقال اصم وصم
وصمان كما يقال اسود وسود وسودان وسبيل افعل اذا كان صفة ان يجمع على فعل
فان كان اسما جمع على افاعل كاحمد واحامد فهم لا يرجعون ابتداء وخبر وهو
كلام مستانف وقيل في موضع نصب على الحال من الضمير في تركهم وهو سهو لان
ما بعد الفاء لا يكون حالا لان الفاء وضع في الاصل العام للترتيب والحال عار من
الترتيب ورجع فعل لازم ومصدره رجوع ومتعد ومصدره رجع اي فهم لا يرجعون
الى الحق او لا يردون جوابا ان جعلته متعديا كقوله انه على رجعه لقادر والرجوع
عن الشيء والارتداد عنه والانقلاب عنه والزوال عنه نظائر في اللغة فاعرفه
قوله تعالى او كصيب او هنا يحتمل اوجها ان تكون للاباحة على معنى ان المثالين
سواء في استقلال كل واحد منهما بوجه التمثيل فبايهما مثلتهم فانت مصيب
وان مثلتهم بهما جميعا فكذلك كما انك اذا قلت جالس الحسن او ابن سيرين معناه انهما
سيان في استصواب ان تجالسا او احدهما ومنه قوله جل ذكره ولا تطع منهم
اثما او كفورا اي الاثم والكفور متساويان في وجوب عصيانهما وذلك ان او في
اصلها للتساوي شيئين والاشياء في الشك ثم اتسع فيها فاستعيرت للتساوي في
غير الشك فاعرفه وان تكون للتخيير على معنى انت مخير فيهم مثلتهم باي المثالين شئت
كما انك اذا قلت خذ درهما او دينارا كان كذلك وان تكون للشك على معنى ان لنا   ظن

رابع

في حال هولاء المنافقين متحيرين في امرهم فلا يدرى باي المثالين يمثلهم ومنه قوله تعالى وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون اي لو رآهم راء لحار في مقدار عددهم ٥ وان تكون للابهام على معنى ان
بعضهم يمثلهم بالمثال الاول وبعضهم بالثاني وان تكون بمعنى الواو كانه قيل مثلهم كمثل
المستوقد وكاصحاب صيب ومنع المحققون من اهل البصرة ان تكون او بمعنى الواو ولا
بمعنى بل فاعرفه والكاف من كصيب في موضع رفع عطفا على الكاف في قوله كمثل الذي
استوقد لانها خبر لقوله عز وجل مثلهم ولك ان تجعله خبر مبتدا محذوف دل عليه
المثل الاول اي او مثلهم كمثل صيب والصيب المطر الذي يصوب اي ينزل ويقع من قولك
صاب يصوب صوبا اذا انحدر وجنبه الجاري من علو وهو فيعل كسيد وميت واصله
صيوب ثم قلبت الواو ياء لاجتماعهما واحدهما ساكن وهو قياس مطرد
تقدمت الواو او تاخرت نحو لويت عنقه ليا واصله لويا فقلبت وادغمت لما ذكرت
انفا وزعم الكوفيون ان اصله صويب على فعيل ثم ادغم وهو سهو لانه لو كان كما زعموا
لصحت الواو كما صحت في طويل وعويل ٥ من السماء من لابتداء الغاية متعلق بصيب
تعلق الجار بالافعال فيكون في موضع نصب ولك ان تعلقه بمحذوف على انه صفة للصيب
فيكون في موضع جر والهمزة في السماء بدل من الف والالف التي ابدلت الهمزة عنها
بدل من الواو وهذا مذهب الحذاق من النحويين والسماء هذه المظلة وكل ما علاك فاظلك
فهو سماء ومنه قيل لسقف البيت سماء والسماء ايضا المطر يقال اصابهم سماء
اي مطر كثير وما زلنا نطا السماء حتى اتيناكم قال الشاعر ٥
اذا سقط السماء بارض قوم   فيه ظلمات مرتفعة بالابتداء والظرف خبره
او بالظرف على المذهبين وهو الجيد لاعتماده على موصوف وهو الصيب والجملة في موضع
جر على انها صفة الصيب ولك ان تجعلها حالا من المنوي في من السماء على احد الوجهين
والهاء في فيه تعود على الصيب والرعد الصوت الذي يسمع من السحاب والبرق الذي يلمع
من السحاب من برق الشيء بريقا اذا لمع يجعلون في موضع جر على انها صفة للمضروب
بهم المثل وهم ذوو صيب لان تشبيه المنافقين بقوم اصابهم مطر فيه ظلمات ورعد

وبرق لا بنفس المطر والتقدير أو كذوي صيب جاعلين ونظيره قوله عز وجل وكم من
قرية أهلكناها ثم قال فالحال ذكره أو هم قائلون وقد يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال
من الهاء في فيه والراجع على ذي الحال محذوف والتقدير من صواعقه وأن يكون مستأنفا
لا محل له من الإعراب وذلك أنه لما ذكر الرعد والبرق على ما يؤذن بالشدة والهول
فكأن قائلا قال فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فقيل يجعلون أصابعهم في آذانهم ويجوز
عندي وجه آخر وهو أن يكون كالخبر المضروب بهم المثل إذ حصل فيهم تخصيص بالإضافة
كما حصل بالوصف فاعرفه والإصبع مؤنثة وقد تذكر وفيها خمس لغات أصبع
بضم الهمزة والباء وبفتحهما وبكسرهما وبكسر الهمزة وفتح الباء وبالعكس والأذن
الحاسة التي يسمع بها وهي مؤنثة وقد تخفف وتثقل وقوله من الصواعق متعلق
بيجعلون أي من أجل الصواعق يجعلون أصابعهم في آذانهم والصواعق جمع صاعقة والصاعقة
نار تسقط من السماء في رعد شديد عن أبي زيد يقال صعقتهم السماء إذا ألقت عليهم
الصاعقة والصاعقة أيضا صيحة العذاب ويقال أيضا صعقته الصاعقة إذا أهلكته
فصعق أي مات إما بشدة الصوت أو بالإحراق وقرئ من الصواقع بتقديم القاف
وهي لغة تميم عن أبي عمرو وحذر الموت مفعول له كقوله ع
وأغفر عوراء الكريم ادخاره   أي يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق
لحذر الموت ثم حذف الجار فوصل الفعل إلى المصدر فنصبه والحذر الطلب للسلامة
من المضرة وقرئ حذار الموت والحذر مصدر حذر والحذار مصدر حاذر وقيل انتصب
على أنه مصدر أي يحذرون حذرا مثل حذر الموت والله محيط بالكافرين ابتداء وخبر وهذه
الجملة اعتراض لا محل لها من الإعراب ومحيط أصله محوط لأنه من حاط يحوط فألقيت
كسرة الواو على الحاء فانقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والإحاطة بالشيء والإطاقة
والإحداق به نظائر في اللغة ومعنى إحاطة الله بهم أنهم لا يفوتونه قوله عز وجل
يكاد البرق يكاد أي يقرب والعرب تقول كاد يفعل كذا بغير أن لكونه موضوعا
للمقاربة وأن تخلص الفعل للاستقبال وهو إذا لم يصحبه حرف نفي فهو واقع لا محالة
و

ولكنه يبعد تأخره كقوله عز وجل فذبحوها وما كادوا يفعلون وعينه واو وأصله
كود كخوف يكاد كودا ومكادة وحكى سيبويه عن بعض العرب كدت أفعل كذا
بضم الكاف والبرق اسمه ويخطف في موضع نصب لكونه خبره أي قارب البرق خطف
أبصارهم والخطف الأخذ بسرعة يقال خطف يخطف خطفا والجمهور على فتح الياء
والطاء وقرئ يخطف بكسر الطاء على أن ماضيه خطف بفتح الطاء والفتح في المستقبل
أشيع وأعلى وقرئ أيضا يخطف بفتح الياء والخاء مع تشديد الطاء وأصله يختطف
فأدغمت التاء في الطاء بعد قلبها طاء ثم ألقيت حركتها على الخاء ويخطف بكسر
الخاء والطاء ووجهه أنه لما أسكن التاء للإدغام كسر الخاء لالتقاء الساكنين واستغني
بحركتها عن نقل الحركة إليها ويخطف بكسر الياء والخاء على إتباع الياء الخاء ويخطف
من خطف ويخطف بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء وهو ضعيف لما فيه من
الجمع بين الساكنين على غير حده والمحققون من النحاة يعبرون عن نحو هذا بالاختلاس
والإخفاء ولا يجوزون إطلاق هذا اللفظ عليه وعن أبي يتخطف من قوله ويتخطف
الناس من حولهم والاختطاف والاستلاب والانتزاع نظائر في اللغة كلما
كل حرف جملة ضم إلى ما وهو اسم فيه معنى الشرط والجزاء فصار أداة للتكرار وانتصب
على الظرف لانضمام ما إليه وعاملها جوابها وهو مشوا أي متى ما أضاء لهم مشوا فيه
ولا يعمل فيها أضاء لأنها ليست بشرط محض وأضاء متعد والمفعول محذوف
والتقدير كلما نور لهم البرق ممشى ومسلكا أخذوه ومشوا فيه أي في ضوئه ويجوز
أن يكون غير متعد والتقدير كلما لمع لهم البرق مشوا فيه في ضوئه وتعضده
قراءة من قرأ كلما ضاء لهم مشوا فيه وهو ابن أبي عبلة ويكون كأسكت وسكت
لغتان بمعنى والمشي جنس الحركة المخصوصة فإذا اشتد فهو سعي فإذا ازداد فهو
عدو وإذا أظلم عليهم قاموا أظلم فعل غير متعد يقال أظلم الليل وأظلم القوم أي
دخلوا في الظلام وظلم الليل بالكسر وأظلم بمعنى عن الفراء وقد يجوز أن يكون متعديا منقولا
من ظلم الليل ويعضده قراءة من قرأ وإذا أظلم على ترك تسمية الفاعل وهو يزيد بن قطيب

ومعنى قاموا وقفوا وثبتوا في مكانهم متحيرين ومنه قامت السوق إذا ركدت وقام الماء
جمد ولو شاء الله لو حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره وفيه معنى الشرط ولهذا يطلب
الفعل والجواب كالشرط والجزاء ومفعول شاء محذوف وحسن حذفه لأن الجواب يدل عليه
والتقدير ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها وألفه منقلبة عن ياء بدليل
قولهم في مصدره شيئا ومشيئة والمعنى لو شاء الله لذهب بسمعهم بقصيف الرعد وهو
شدة صوته وأبصارهم بوميض البرق وهو لمعه وقرئ لأذهب بأسماعهم على أن الباء مزيدة
للتأكيد كقوله ولا تلقوا بأيديكم ألم يعلم بأن الله يرى ٥ إن الله على كل شيء قدير على
متعلقة بقدير والشيء ما صح أن يعلم ويخبر عنه قال صاحب الكتاب رحمه الله وإنما يخرج
التأنيث من التذكير ألا ترى أن الشيء يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم
أذكر هو أم أنثى والشيء مذكر **قوله تعالى** يا أيها الناس قيل يا صوت
يهتف به الشخص بمن يناديه وهو حرف وضع في أصله لنداء البعيد ثم استعمل
في مناداة من سها وغفل وإن قرب تنزيلا له منزلة من بعد فإذا نودي به القريب الفاطن
فذاك للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معني به جدا وأما نداء القريب فله
الهمزة وأي وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام وهو اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء
مبني على الضم مفتقر إلى ما يوضحه ويزيل إبهامه فلا بد أن يردفه اسم جنس أو ما يجري مجراه
يتصف به كالناس والرجل والمرأة والقارئ والكاتب وما أشبه هذا حتى يصح المقصود
بالنداء والذي يعمل فيه حرف النداء هو أي والاسم التابع له هو صفته كما أن قولك
يا زيد الظريف ويا عمرو العاقل كذلك غير أن أيا لا يستقل بنفسه استقلال زيد
وعمرو فلا بد له من التابع ولهذا أجمع الجمهور على رفع التابع لأنه هو المقصود بالنداء
وأعلمك به لما ذكرت وها حرف تنبيه وهي عوض عما يستحقه من الإضافة والناس
نعت لأي وهو معرب ويجوز في لغة بني أسد يا أيه بضم الهاء وأجاز المازني نصب التابع
كما أجيز في نحو يا زيد الظريف وليس بالجيد لما ذكرت من أن التابع هنا هو المقصود
بالنداء والذين نصب بالعطف على الكاف والميم وهي نصب بخلق ومن قبلكم من لابتداء الغاية

في الزمان إلى وخلق الذين من قبلكم ثم حذف الخلق وأقيم الضمير مقامه لضرب من المجاز
والاختصار والخلق إيجاد الشيء على تقدير واستواء يقال خلق النعل إذا قدرها وسواها
بالمقياس وقرئ والذين من قبلكم قال هي قراءة مشكلة ووجهها على إشكالها أن يقال
أقحم الموصول الثاني بين الأول وصلته تأكيدا كما أقحم جرير في قوله يا تيم
تيم عدي لا أبا لكم تيما الثاني بين الأول وما أضيف إليه وكإقحامهم
لام الإضافة بين المضاف والمضاف إليه في لا أبا لك ٥ لعلكم لعل واسمها تتقون
خبرها وهي من صلة اعبدوا لا اتقوا والتقدير عند صاحب الكتاب فعلوا ذلك على الرجاء والطمع
أن تتقوا كما قال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى على معنى اذهبا
على طمعكما ورجائكما أن يتذكر أو يخشى وقيل في معنى لعلكم تتقون كي تتقوا عن قطرب
وأبي علي وقد منع أن يكون من صلة قوله خلقكم لأن من خلقه الله لجهنم لم يخلقه ليتقي اللهم
إلا على تأويل ذلك أن كل مولود يولد على الفطرة جاز لمتأمل أن يتوقع له ويرجو له
أن يكون متقيا وأصل تتقون توتقيون فأدغمت الواو في التاء بعد أن قلبت تاء وألقيت
حركة الياء على القاف بعد أن أزيلت حركتها ثم حذفت الياء لسكونها وسكون واو
الجمع بعدها وقيل بل أسكنت الياء استخفافا ثم حذفت لما ذكرت آنفا وقد ذكر
ووزنه الآن تفعون فاعرفه وقس عليه **قوله تعالى** الذي جعل لكم الأرض
الموصول مع صلته إما في محل النصب بتتقون أو بإضمار أعني وذلك أن تجعله وصفا
مكررا كالذي خلقكم أو بدلا من ربكم أو في محل الرفع بالابتداء وخبره فلا تجعلوا لله أندادا
أو هو الذي الأرض مفعول أول لجعل وفراشا ثان إذا جعلت الجعل بمعنى التصيير كقوله
وجعلني نبيا أي صيرني نبيا وإن جعلته بمعنى الخلق كان فراشا حالا من الأرض وكذلك
القول في والسماء بناء أو جعل في أوجه أن يكون بمعنى خلق وعمل وصنع فيتعدى إلى
مفعول واحد وأن يكون بمعنى صير أو سمى فيتعدى إلى مفعولين نحو وجعلني نبيا وجعلوا
الملائكة إناثا أي سموهم وقد يستعمل استعمال كاد كقولهم جعل يفعل كذا كما كاد
يفعل كذا فاعرفه وقس عليه وإن قلت ما الفرق بين الخلق والجعل قلت قيل إن الخلق

فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين كاشتمال شيء من شيء أو تصيير شيء شيئا أو
نقله من مكان إلى مكان والمعنى جعلها وطاء ولم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار
عليها والفراش والمهاد والوطاء والبساط نظائر في المعنى والبناء مصدر سمي به المبني
بناء كان أو قبة أو خباء أو طرافا والخباء واحد الأخبية من وبر أو صوف ولا
يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلثة والطراف بيت من أدم وأبنية العرب أخبيتهم
والبناء والعلو والارتفاع نظائر في المعنى وعن الزجاج كل ما علا الأرض فاسمه
بناء من السماء من لابتداء غاية المكان متعلق بأنزل تعلق الجار بالفعل ولك أن
تعلقه بمحذوف إذا جعلته حالا من ماء لأن وصف النكرة إذا قدم على الموصوف
نصب على الحال كقولهم لعزة موحشا طلل فموحشا حال من طلل على رأي
أبي الحسن ولا يجوز أن يكون حالا منه على رأي سيبويه لبقائه بلا عامل فاعرفه فإن
فيه أدنى غموض والتقدير وأنزل ماء ثابتا أو كائنا من السماء والهمزة في ماء
بدل من هاء هي لامه بدليل قولهم في تصغيره مويه وفي جمعه أمواه ومياه
وماهت الركية تموه موها وموؤها إذا ظهر ماؤها وكثر وأصله موه بتحريك
العين إلا أنها قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما قلبت في باب ومال كذلك
فإن قلت لم قضيت بتحريك عينه بانقلابها ولم تقض بذلك بجمعه على أفعال كقتب
وأقتاب وحمل وأحمال قلت لأن عينه واو والعين إذا كانت واوا
وكانت ساكنة في المثال كان بابه أن يكسر في القلة على أفعال كجوز وأجواز وثوب
وأثواب فلذلك قضيت بذلك بالانقلاب دون جمعه على أفعال فاعرفه فبقي ماه
فاجتمع حرفان خفيان فأبدلت من الهاء همزة لكونها أجلد منها وهي بالألف أشبه ٥
فأخرج به من الثمرات من في من الثمرات يحتمل وجهين أن يكون للتبعيض متعلقا بأخرج
تعلق المفعول بالفعل ورزقا مفعول من أجله كأنه قيل وأنزل من السماء فأخرج
به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وعليه المعنى لأنه لم ينزل الماء كله ولا أخرج
بالمطر جميع الثمرات ولا جعل الرزق كله في الثمرات وأن يكون للتبيين في محل

النصب على الحال من رزقا لتقدمه عليه متعلقا بمحذوف ورزقا مفعول به بأخرج
كما تقول أخذت من الدنانير مئة كأنه قيل فأخرج به رزقا كائنا أو ثابتا من
الثمرات فيكون الرزق على هذا عينا بمعنى المرزوق وعلى الأول معنى وكلام على الوجه
الأول متعلق برزقا وعلى الأول بمعنى وكلام على الوجه الثاني بالكائن المذكور والإخراج
والإبراز والإظهار نظائر فلا تجعلوا لله أندادا يحتمل وجهين أن يكون مجزوما إن جعلته
متصلا بالذي جعل أو باعبدوا وإن جعلته متصلا بلعل كان منصوبا كقوله عز وجل
فتنفعه الذكرى على قراءة عاصم وعلامة جزمه أو نصبه حذف النون والجعل هنا بمعنى
التصيير أو بمعنى التسمية ولذلك تعدى إلى مفعولين والأنداد جمع ند بكسر النون والند
المثل والنظير والنديد مثله وأنتم تعلمون مبتدأ وخبر في محل النصب على الحال من
الضمير في فلا تجعلوا لله أمثالا وأكفاء وهذه حالكم وصفتكم ومفعول تعلمون
محذوف أي تعلمون أنه واحد لا ند له ولا ضد وقيل تعلمون أنه المحسن إليكم والمنعم
عليكم دون الأنداد والاسم من أنتم الألف والنون والتاء للخطاب لا موضع لها من الإعراب
والميم للجمع **قوله جل ذكره** وإن كنتم في ريب إن حرف جزم ومعناه
المجازاة كقولك إن تقم أقم فتقم مجزوم على أنه شرط بإن وأقم مجزوم بأنه جزاء وإن
دخل على فعل قلب معناه إلى يفعل كما قلب لم معنى يفعل إلى فعل وأصل كنتم
كونتم وهو منقول من فعل إلى فعل لأن الفاء منه مضموم وكان مثل أن يقال
التاء به مفتوحا نحو كان فعلمنا أن الضمة ليست حركة الفاء وأنها حادثة
فيها أو منقولة إليها من العين ولا معنى لأن تكون حادثة لأن الفعل يضم فاؤه إذا
بني المفعول به نحو ضرب وكتم مبني للفاعل كما ترى وإذا بطل أن تكون حادثة على
نفس الفاء وكائنة له علمت أنها منقولة من العين وفيه كلام لا يليق ذكره
هنا ثم نقلت حركة العين إلى الفاء فسكنت العين واللام بعدها ساكنة لاتصالها
بالفاعل فحذفت العين لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة في الفاء تدل عليها فاعرفه
وقس عليه ما كان من الأفعال معتل العين من ذوات الواو وفي ريب في محل النصب خبر كان

متعلق بمحذوف وكذلك كل ما وقع من الظروف خبر الكائن وأخواتها أو لأن وأخواتها أو مفعولا لظننت
وأخواتها نحو كان زيد في الدار وإن زيدا في الدار وظننت زيدا في الدار فإنه يتعلق أبدا بمحذوف فاعرفه فإنه
أصل يعتمد عليه ٥ مما نزلنا ما موصولة ونزلنا صلتها وعائدها محذوف أي نزلناه والموصول
مع صلتها في موضع جر على أنه صفة لريب متعلق بمحذوف ولك أن تعلقه بنفس الريب لكونه
مصدرا أي إن ارتبتم في المنزل **فإن قلت** هل يجوز أن تكون ما هاهنا نكرة موصوفة كما زعم بعضهم
قلت لا لأن المذكورين أخبرهم الله أن يأتوا في المنزل كله لا في بعضه بشهادة قوله
قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات حين قالوا افتراه فاعرفه فإن فيه أدنى إشكال ٥ فأتوا بسورة
جواب الشرط والأصل في فأتوا فأتيوا الهمزة فاء الفعل والتاء عينه والياء لامه فاستثقلت
الضمة على الياء فنقلت إلى التاء بعد أن سلبت حركة التاء أو حذفت ولم تنقل فسكنت وواو
الجمع بعدها ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت التاء لتصح الواو قال الزمخشري السورة
الطائفة من القرآن أقلها ثلاث آيات وواوها إن كانت أصلا فإما أن تسمى بسور المدينة وهو
حائطها لأنها طائفة من القرآن محدودة محوزة على حيالها كالبلد المسور أو لأنها محتوية على
فنون من العلم وأجناس من الفوائد كاحتواء سور المدينة على ما فيها وإما أن تسمى بالسورة التي هي
الرتبة لأحد معنيين لأن السور بمنزلة المنازل والمراتب يترقى فيها القارئ وهي أيضا في
أنفسها مرتبة طوال وأوساط وقصار أو لرفعة شأنها وجلالة محلها في الدين وإن جعلت
واوها منقلبة عن همزة فلأنها قطعة وطائفة من القرآن كالسورة التي هي البقية من الشيء
والفضلة منه يقال أسأرت منه سؤرا أي أبقيت وأفضلت منه فضلا والسورة والمنزلة
والرتبة نظائر ٥ من مثله في موضع جر صفة لسورة متعلق بمحذوف أي بسورة كائنة من
مثله والضمير للمنزل أي فأتوا بسورة مما هو على مثله في البيان الغريب وعلو الطبقة في حسن
النظم أو لعبدنا فمن على الوجه الأول للتبيين أو مزيدة بشهادة قوله فأتوا بسورة مثله وعلى
الثاني لابتداء الغاية وقيل يجوز أن يتعلق من مثله بقوله فأتوا والضمير للعبد أي فأتوا ممن
هو على حاله من كونه بشرا عربيا أو أميا لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء وقيل الضمير للأنداد
على إرادة الجمع كقوله وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه وهو سهو لأن نبأيهم في

في المنزل والمنزل عليه لا في المنزل بشهادة قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض
ليقولن الله في غير موضع من التنزيل ٥ الزمخشري ورد الضمير إلى المنزل أوجه لقوله تعالى
فأتوا بسورة مثله فأتوا بعشر سور مثله على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولأن
القرآن جدير بسلامة الترتيب والوقوع على أصح الأساليب والكلام مع رد الضمير إلى
المنزل أحسن ترتيبا وذلك أن الحديث في المنزل لا في المنزل عليه وهو مسوق إليه ومر بوط
به فحقه ألا ينفك عنه برد الضمير إلى غيره ألا ترى أن المعنى وإن ارتبتم في أن القرآن منزل
من عند الله فهاتوا أنتم نبذا مما يماثله ويجانسه وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وإن ارتبتم في أن محمدا منزل عليه فهاتوا قرآنا
من مثله وادعوا شهداءكم أصله وادعووا وحذفت لامه بعد أن سلبت حركتها كما هو الاجتماع
الساكنين مع انضمام العين والشهداء جمع شهيد ككريم وكرماء والشهيد من شهدهم وحضرهم
من عون ونصير عن ابن عباس ٥ وقوله من دون الله قيل يجوز أن يكون من صلة الشهداء على
معنى أن يكون من صلة محذوف فيكون في موضع الحال من الشهداء أي منفردين أو متعالين
عن الله قيل على معنى ادعوا الذين اتخذتموهم آلهة من دون الله وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة
أنكم على الحق وأن يكون من صلة قوله وادعوا أي ادعوا من دون الله شهداءكم أي لا تستشهدوا
بالله ولا تقولوا الله يشهد أن ما ندعيه حق ٥ ودون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية
ومنه الشيء الدون وهو الحقير الخسيس وهذا دون ذاك إذا كان أحط منه قليلا ويكون
ظرفا ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول دان يدون دونا إن كنتم صادقين جوابه محذوف
دل عليه قوله فأتوا ٥ **قوله تعالى** فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فإن لم تفعلوا مجزوم بلم
دون إن لكونه يلزم الفعل المستقبل في اللفظ ويصرف فيه معنى المضي وإن يليه الاسم
ويدخل على الماضي في اللفظ ولكونه يجتنب المعمول فلذلك كان مجزوما به دون إن ولن تفعلوا
منصوب بلن وهو نقيض السين وسوف لأن سوف للإيجاب في المستقبل ولن للنفي
فيه ولن ولا أختان في نفي المستقبل ولن المنفي فيه ولن ولا إلا أن لن موضوع التوكيد والتشديد
يقول القائل لا أفعل كذا فإن أنكر عليه قال لن أفعل ومن العجب من يحتج بلن على أبي عبيدة

وفي بيت النابغة على بعض الروايات   فلن اعرض ابيت اللعن بالصفد ٥
فاتقوا النار الفاء وما اتصل به جواب الشرط ولن تفعلوا لا محل له لكونه اعتراضا بين
الشرط وجوابه وقودها الناس مبتدا وخبر والحجارة عطف عليه والجملة صلة التي
والحجارة حجارة الكبريت عن ابن مسعود وغيره والوقود بالفتح الحطب وبالضم الايقاد
كالوضوء والوضوء فالوضوء بالفتح الماء الذي يتوضا به والوضوء بالضم المصدر
وهو فعل المتوضي وقد جاء في مصدرهما الفتح قال صاحب الكتاب رحمه الله وسمعنا من العرب
من يقول وقدت النار وقودا عاليا ثم قال والوقود اكثر والوقود الحطب وذكر ايضا توضأت
وضوءا حسنا انتهى كلامه وحكى الاخفش ايضا في الوقود في مصدره الضم والفتح وقرئ
بالضم تسمية بالمصدر كما يقال فلان فخر قومه في محل النصب على الحال من النار وقد
معه مرادة ومعنى اعدت للكافرين هيئت لهم وجعلت عدة لعذابهم وقرئ اعتدت
من العتاد بمعنى العدة يقال اخذ للامر عدته وعتاده اي اهبته والته فان قلت
ما منعك ان تجعل اعدت حالا من ضمير النار وهو قوله وقودها وهو اقرب منها
قلت منعني عدم العامل اذ جعلت الوقود عينا لان العين لا يعمل في الاحوال
والتفرقة بين الصلة والموصول بالخبر الذي هو الناس ان جعلت الوقود بمعنى فاعرفه ٥
قوله عز وجل وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات الجمهور على
فتح الباء وكسر الراء على الامر عطفا على فاتقوا وقرئ وبشر بضم الباء وفتح الراء على الخبر
مبنيا للمفعول عطفا على اعدت وان في موضع نصب لعدم الجار على راي صاحب الكتاب
اي وبشرهم بان لهم فلما حذف الجار افضى الفعل الى ان فنصب او في موضع جر على راي الخليل
على ارادة الجار جنات نصب بان وعلامة النصب كسرة التاء وانما كسرت التاء وقد
كان يمكن فتحها لان جمع المؤنث السالم محمول على نحو الزيدين والياء في هذا الجمع علامة
الجر والنصب ومنصوبه محمول على مجروره فلما كان كذلك حملوا المؤنث عليه وجعلوا
الكسرة فيه علامة الجر والنصب لان المؤنث فرع على المذكر فكرهوا ان يعطوا الفرع
حكما لم يكن للاصل فاعرفه ٥ تجري وما اتصل به في موضع نصب لكونه وصفا لجنات وقد

ذكرت فيما سلف من الكتاب ان الجملة اذا اتت بعد نكرة كانت صفة لها واذا اتت
بعد معرفة كانت حالا منها فان قلت تجري مسند الى ماذا قلت
الى الانهار فان قلت ما منعك ان تجعل في تجري ضمير الجنات وتسند اليه
وترفع الانهار بالابتداء وتجعل الظرف خبره على راي ابي الحسن قلت منعني
فساد المعنى لان الجنة فيما فسر هي البستان من النخل والشجر المتكاثف المظلل بالتفاف
اغصانه قال الشاعر   من النواضح تسقي جنة سحقا   اي نخلا طوالا والطويل
من النخل يسمى سحوقا وجمعه سحق كرسول ورسل والبساتين لا تجري انما تجري انهارها
والمعنى تجري من تحت اشجارها الانهار كما تجري في الدنيا تحت الاشجار النابتة
على شواطيها ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما حذف في الانهار لان
الجاري هو الماء لا الانهار منها من ثمرة من في منها لابتداء الغاية متعلق برزقوا
تعلق الجار بالفعل ومن في من ثمرة يحتمل ثلاثة اوجه ان تكون لابتداء الغاية ايضا
متعلقا برزقوا تعلق منها وان تكون للتبعيض متعلقا برزقوا تعلق المفعول بالفعل
لانهم يرزقون بعض الثمرة وان تكون للتبيين في محل النصب على الحال لتقدمه على
الموصوف متعلقا بمحذوف اي رزقا كائنا من ثمرة اذا المراد بالثمرة النوع او الجنس
فان قلت رزقا في قوله من ثمرة رزقا مفعول بمعنى المرزوق ام مصدر قلت
ان جعلت من في من ثمرة لابتداء الغاية او للتبيين كان مفعولا ثانيا لرزقوا وان
جعلتها للتبعيض كان مصدرا بمنزلة ضربت ضربا هذا ابتداء والذي خبره وبقية الموصول
من قبل وعائده محذوف اي رزقناه وفيه ثلاثة اسولة احدها ان يقال لم بني والثاني
ان يقال لم بني على حركة والثالث ان يقال لم بني على الضم الجواب اعلم ان قبل نقيض بعد
واصله الاضافة تقول جئتك قبل زيد ثم يحذف المضاف اليه في اللفظ ويراد
في المعنى فيبقى الاسم الامكن العاري من اسباب منع الصرف بغير تنوين وذلك مخالف
للاسماء فبني ليتخلص من هذا الخلاف وانما لم يمكن تنوينه لاجل ان المضاف اليه اذا ثبت
في التقدير كان بمنزلة ثباته في اللفظ فكما لا يجوز ان تقول جاءني عمرو وكذلك لا يجوز ان تقول

حيثك قبلاً وأنت تريد قبل زيد لامتناع الجمع بين الإضافة والتنوين هذا سبب بنائه
وبني على حركة فرقاً بينه وبين ما لم يزل مبنياً من التمكن كمن وإذ ونظائرهما وبني على الضم
لأن الضمة أقوى الحركات الثلاث والموضع موضع الدلالة على التمكن فاختير له أقوى
هذه الألفاظ وصارت الضمة عوضاً من الحذف المذكور وقيل إن النصب والجر كانا يدخلانه
في حال إعرابه فأعطي حركة لا تكون له في حال الإعراب ليعلم أنها حركة بناء لا حركة
إعراب وكذلك الكلام في بعد ونظائرهما فاعرفه والتقدير هذا الذي رزقنا من قبل هذا
ثم حذف هذا وبني لقطعه عن الإضافة **فإن قلت** ما محل قوله عز وعلا كلما رزقوا
مع ما اتصل به **قلت** محله النصب على أنها صفة ثانية لجنات أو حال
منها لكونها موصوفة وفي الجملة ضمير يعود إليها وهو قوله منها كما تقول مالك
بين الدار وهو جالس فيها فلك أن تجعل وهو جالس حالاً من الدار لأجل الضمير العائد إليها وهو
قولك فيها أو من الذين آمنوا على حد معه صقر صائداً به غداً وبالغ الكعبة أي الذين هم
مرزوقون في الدوام أو في محل الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف وفي الأمر كيت وكيت
ولك أن تجعلها جملة مستأنفة لا موضع لها من الإعراب وأتوا به متشابهاً أصل أتوا
أتيوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فسكنت وواو الضمير بعدها ساكنة
فحذفت لالتقاء الساكنين وضمت التاء لتصح الواو ومحله النصب على الحال وقد معه
مضمرة أي قالوا ذلك وقد أتوا به ولك أن تجعله مستأنفاً والضمير في أتوا لأهل الجنة
وقرئ أتوا به متشابهاً بفتح الهمزة والتاء فالضمير على هذا للخدم والضمير في به للمرزوق
ومتشابهاً حال منه ولهم فيها أزواج أزواج رفع بالابتداء وخبره الظرف الذي هو لهم
أو بالظرف المذكور على رأي أبي الحسن ولا ضمير على هذا في الظرف وفيها في محل النصب على الحال
لتقدمه على الموصوف وهو أزواج والعامل في الحال الظرف على المذهبين والحال ضمير
الظرف على رأي صاحب الكتاب ولا يصح أن تكون الأزواج ذا الحال على رأي صاحب الكتاب
لعدم العامل فاعرفه ه ومطهرة صفة للأزواج على إرادة الجماعة في الموصوف كقوله
ومساكن طيبة في أي جماعة الأزواج مطهرة وقرئ وأزواج مطهرات ووجهها ظاهر

وهم مبتدأ وخالدون خبره والظرف ملغى متعلق بالخبر ويجوز في الكلام أن تجعله خبراً وتنصب
خالدين على الحال من ضمير الظرف والعامل الظرف وواحد الأزواج زوج قال الأصمعي ولا
تكاد العرب تقول زوجة وعن الفراء جوازها وأنشد ه

إن الذي يمشي يحرش زوجتي كماش إلى أسد الشرى يستبيلها

التحريش الإفساد ويستبيلها يأخذ بولها في يده ه **قوله** إن الله لا يستحيي يستحيي بياءين
لغة أهل الحجاز ووزنه يستفعل ولم يستعمل منه فعل على هذا المعنى بغير السين وليس
معناه الاستدعاء والطلب وفيه لغتان التعدي بالجار والتعدي بنفسه يقال استحييت
منه واستحييته بمعنى وهما محتملتان هنا وعينه ولامه ياء أي من الحياء والهمزة
منقلبة عن ياء هي لام بدلالة حييت وحيي زيد وبياء واحدة لغة تميم وبها قرأ بعض
القراء يستحي بياء واحدة ووزنه يستفع والمحذوفة هي اللام لتطرفها ولكونها
تحذف في الجزم وحذفها لالتقاء الساكنين هي والعين وذلك أن اللام تحذف حركتها
استخفافاً كما تحذف في نحو يقضي والعين تنقل حركتها إلى الفاء وقيل المحذوفة
هي العين ووزنها يستفل وليس بالمتين لأن ما كان لامه معتلاً لم يعلوا عينه بدلالة
أنهم قالوا أحييت وحويت وإنما ذلك يختص بما لامه صحيح نحو قلت وبعت وقيل
بل حذفت الياء استخفافاً لا لالتقاء الساكنين تقول استحى يستحي كما تقول اقتضى
يقتضي والأول مذهب صاحب الكتاب والثاني مذهب المازني واسم الفاعل على لغة
أهل الحجاز مستحيي والجمع مستحيون ومستحيين وعلى لغة تميم مستح ومستحون ومستحين
أن يضرب في موضع نصب لعدم الجار على مذهب صاحب الكتاب أي من أن يضرب
فلما حذف الجار تعدى الفعل إليه فنصب وفي موضع جر على إرادة الجار على مذهب
الخليل ه وضرب الله مثلاً أي وصف وبين وضرب إذا كان بمعنى وصف وبين
تعدى إلى مفعول واحد وقد يكون بمعنى جعل فيتعدى إلى مفعولين يقال ضربت الفضة
دراهم أي جعلتها دراهم فإذا فهم هذا فقوله ما بعوضة يحتمل نصب بعوضة أوجهاً
أن تكون ما صلة للتأكيد كالتي في قوله تعالى فبما رحمة من الله تعضده قراءة من قرأ إن الله

لا يستحيي أن يضرب مثلا بعوضة بطرح ما وهو ابن مسعود وبعوضة عطف
بيان لمثلا أو بدل منه وأن تكون ما إبهامية بمنزلة شيء وهي التي إذا اقترنت باسم
نكرة أبهمته إبهاما وزادته شياعا وعموما كقولك أعطني شيئا ما تريد أي شيء
كان وبعوضة عطف بيان لها أو بدل منها وهي بدل من مثلا أي مثلا أشيأ بعوضة
فما فوقها وأن تكون بعوضة نصبا بيضرب ومثلا حالا منها لتقدمه عليها
كقوله ... لمية موحشا طلل ... وأن تكون بعوضة مفعولا ثانيا ليضرب
على إجراء ضرب مجرى جعل ٥ وأن تكون على إسقاط بين أي أن يضرب مثلا ما بين
بعوضة إلى ما فوقها قيل والعرب إذا حذفت بين من كلام تصلح إلى في آخره نصبوا
الاسمين المجرورين بهما فيقولون له عشرون ما ناقة فجملا أي ما بين ناقة فجمل فلما
أسقطوا بين جعلوا الإعراب فيهما وأنشد الفراء ٥
يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم ٥ ... أي ما بين قرن إلى قدم وقرئ بعوضة
بالرفع وما على هذه القراءة تحتمل وجهين أن تكون موصولة وصلتها جملة من ابتداء
وخبر أي هو بعوضة ثم حذف صدر الجملة كما حذف في قراءة من قرأ تماما على
الذي أحسن بالرفع أي هو أحسن وهما ابن مسعود ويحيى بن يعمر وأن تكون مزيدة
وبعوضة خبر مبتدأ محذوف أي أن يضرب مثلا هو بعوضة وقد جوز أن تكون ما
استفهامية قال أهل التأويل وذلك أنهم لما استنكفوا من تمثيل الله لأصنامهم بالمحقرات
قال إن الله لا يستحيي أن يضرب للأنداد ما شاء من الأشياء المحقرة مثلا بله البعوضة
فما فوقها كما يقال فلان لا يبالي بما وهب ما دينار وديناران وقرئ أيضا ما بعوضة بالجر
على إرادة الجار وهو بين يعضده ما روي عن بعض الفصحاء أنه كان إذا سئل كيف أصبحت
قال خير على إرادة الجار وهو الباء أي بخير والبعوضة صغار البق وهي المعروفة للعامة
المؤذية وجمعها بعوض قيل اشتقاقها من البعض وهو القطع كالبضع والعضب يقال
عضبه عضبا إذا قطعه فما فوقها الفاء للعطف وما موصولة معطوفة على بعوضة
إن جعلت الأولى مزيدة وإن جعلتها موصولة أو موصوفة كانت الثانية عطفا عليها

وفوقها صلتها والعامل في الظرف الاستقرار ويحتمل أن تكون ما في فما فوقها موصوفة والظرف
صفتها والعامل فيه أيضا الاستقرار وإعرابها إعراب ما قبلها من النصب والرفع والجر ٥
فأما الذين آمنوا أما حرف فيه معنى الشرط ولذلك تجاب بالفاء وينوب عن ثلثة أشياء
حرف الشرط وفعل الشرط وفاعله بشهادة قول صاحب الكتاب رحمه الله في تفسيره مهما يكن
من شيء فكيت وكيت ويأتي للإخبار وحده وللإخبار وتفصيل ما أجمله المدعي فمثال كونه للإخبار
قولك أما زيد فظاعن وأما عمرو فمقيم وقوله سبحانه فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم
وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا ومثال كونه للإخبار والتفصيل قول
القائل فلان فقيه عالم عامل لبيب فيقال على سبيل إثبات بعض هذه الصفات ونفي بعضها
أما فقيه ففقيه وأما الباقي ففيه نظر ولا يليه إلا الاسم نحو أما زيد فذاهب والأصل مهما يكن
من شيء فزيد ذاهب إلا أنه لما ناب عن حرف الشرط كرهوا إتيان الفاء بعده فأخروها إلى
الخبر وهي في نية التقديم ولهذا أجازوا أما زيدا فأنا ضارب أن يكون زيدا منصوبا بضارب
وإن كان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لأنها في نية التقديم وصار الاسم الواقع بعد أما
كالعوض من فعل الشرط فإن وقع بعد الفاء فعل يعمل في الاسم الواقع بعده نصبته به
وزال الابتداء كما يزول في غير هذا الموضع بدخول العوامل فتقول أما زيدا فأكرمت وأما
عمرا فأهنت وفي التنزيل وأما اليتيم فلا تقهر تنصب اليتيم بالفعل الواقع بعده كما ترى وفيه
وأما ثمود فهديناهم فرفع بالابتداء لاشتغال الفعل عنهم بضميرهم وبعد فإن أما هذا
مستغن عن التكرير فإن كرر فلعطف جملة على جملة كقوله عز وجل فأما اليتيم فلا
تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث فإن قلت هل لأما فائدة في الكلام
غير ما ذكرت من الإخبار والتفصيل **قلت** نعم قيل فائدته في الكلام أن يعطيه
فضل توكيد فإن **قلت** ما مثال ذلك **قلت** مثاله أن تقول زيد منطلق
فإذا أردت توكيد ذاك وأنه لا محالة منطلق وأنه بصدد الانطلاق وأنه منه عزيمة
قلت أما زيد فمنطلق فاعرفه ونعود إلى الإعراب الذين مبتدأ وفيعلمون وما اتصل
به خبره والضمير في أنه للمثل وقيل لأن يضرب ٥ من ربهم في محل النصب على الحال من الضمير

المستبين في الحق والعامل ما في الحق من معنى الفعل والحق الثابت الذي لا يسوغ إنكاره يقال
حق الأمر إذا ثبت ووجب واما الثاني عطف على الأول وحكمه حكمه ولغة تميم وبني عامر
في أما أيما يبدلون من إحدى الميمين ياء كراهة التضعيف ٥ ماذا فيه وجهان أحدهما أن
تجعل ذا مع ما مجعولين اسما واحدا في موضع نصب بأراد بمعنى أي شيء أراد
الله والثاني أن تجعل ذا اسما موصولا بمعنى الذي وما في موضع رفع بالابتداء وخبره
ذا مع صلته والعائد محذوف أي أراده الله والإرادة المشية وأصلها الواو
بدليل قولك راودته على فعل كذا والهاء فيها عوض من حذف إحدى الألفين قيل الأولى
وقيل الثانية ومثلا نصب على التمييز أي من مثل كما تقول لمن حمل سلاحا رديئا
كيف تنتفع بهذا سلاحا أو على الحال من ذا في بهذا أي متمثلا والعامل فيه معنى التنبيه
أو الإشارة كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية ولك أن تجعله حالا من اسم الله على تقدير
متمثلا به ولك أن تجعله مفعولا به على تقدير أراد مثلا دل عليه هذا الظاهر عامله
أراد يضل في محل النصب على أنه صفة للمثل أو حال من اسم الله ولك أن تجعله مستأنفا
إلا الفاسقين نصب بيضل ولا يجوز أن يكون نصبا على الاستثناء لأن الفعل مفرغ
لما بعد إلا وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب أن إلا في نحو هذا بمنزلة سائر الحروف
التي تغير المعاني دون الألفاظ نحو هل ويقال تمثلت بكذا وتمثلت كذا بمعنى والفسق
الخروج عن الشيء من قولهم فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها والفاسق في الشريعة الخارج
عن أمر الله بارتكابه ما نهاه الله عنه وقوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يجوز
أن يكون من قول الله وأن يكون من قول الكافرين واما قوله وما يضل به إلا الفاسقين
فمن قول الله ليس إلا والجمهور على ضم الياء وكسر الضاد على البناء للفاعل وهو الله تعالى
ونصب قوله كثيرا والفاسقين وقرئ بضم الياء وفتح الضاد فيهما على البناء للمفعول
ورفع ما بعدهما تعظيما لفاعل الفعل وهو الله سبحانه ٥ الذين في محل النصب إن
جعلته صفة للفاسقين أو أضمرت له فعلا ٥ أو في محل الرفع إن جعلته خبر مبتدأ
محذوف أي هم الذين أو مبتدأ وقوله أولئك هم الخاسرون الخبر من بعد ميثاقه قيل في

من بعد وجهان أحدهما أن تكون لابتداء غاية الزمان كأنه قيل ابتداء النقض للعهد من بعد
أخذ الميثاق لا من ذلك الوقت والثاني أن تكون مزيدة على قول من جوز ذلك والضمير في
ميثاقه للعهد أو لاسم الله والميثاق بمعنى الإيثاق كما أن الميعاد بمعنى الإيعاد والميثاق
والميلاد بمعنى الوعد والولادة والمصدر مضاف إلى المفعول إن جعلت الضمير
للعهد أو إلى الفاعل إن جعلته لاسم الله وقلبت الواو في الميثاق ياء لانكسار ما قبلها
ما أمر الله به ما يحتمل أن تكون موصولة وأن تكون موصوفة وهي مع صلتها أو صفتها
نصب بيقطعون أن يوصل في موضع جر على أنه بدل عن الهاء في به أي بأن يوصل أو في
موضع نصب على البدل من ما أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ كقوله أن أقيموا الدين
أي هو أن يوصل أولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان والخاسرون خبره والجملة خبر أولئك أو هم
فصل والخاسرون الخبر فإن **قلت** ما محل أولئك هم الخاسرون **قلت**
محلها الرفع إن جعلت الذين ينقضون مبتدأ وإلا فلا محل لها ونهاية صلة الذين قوله
يفسدون في الأرض فإن **قلت** هل يجوز الوقف على نهاية صلة الذين **قلت**
نعم إن جعلت الذين في موضع نصب أو في موضع نصب أو في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ
محذوف وإن جعلته مبتدأ فلا ٥ **قوله تعالى** كيف تكفرون بالله اسم مبني
يستفهم به وهو في الأصل سؤال عن الحال بدليل جوابه وإنما بني لتضمنه معنى حرف
الاستفهام وحرك لأن ما قبل آخره ساكن وخص بالفتح طلبا للخفة ومعناه هنا
التعجب والإنكار وهو في موضع نصب على الحال من الضمير في تكفرون وعامله
تكفرون على تقدير أمعاندين أو أمنكرين تكفرون وكنتم أمواتا الواو في وكنتم
للحال وقد معه مضمرة لأن الواو إذا كانت للحال مع الماضي كانت تقتضي قد لأجل
أن الحال ما حضر والماضي منقطع منقض وهما ضدان فإن أثبت بقد معه جاز لأن قد تقرب
الماضي من الحال فيجري مجرى الحاضر وإن كانت مع المستقبل لم تحتج إلى قد لأنك تحكي الحال
على ما كانت عليه وقت الوقوع نحو جئت وزيد يضرب ونظيره قولهم قد قامت الصلاة
وذلك أنهم لا يقصدون الإخبار بأن الصلاة كأنها قائمة أتوقعها ليعلم أن القصد إشرافها

على القيام ولو قيل قامت الصلاة كان الظاهر انها قد انقطعت فقد جرى ولهم قد قامت الصلاة
تجري قولك تقوم الصلاة تريد الحال كقولك هذا زيد يضرب اي كيف تكفرون
وحالكم هذه اي ما اعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه ثم اليه ترجعون الضمير في
قوله اليه لله جل ذكره وقيل للاحياء **قوله تعالى** هو الذي خلق لكم
اي لاجلكم ما في الارض ما موصولة والظرف صلتها وهي مع صلتها في موضع
نصب بخلق جميعا حال من الضمير الذي في الظرف والعامل فيه الظرف او من ما
وعامله خلق وهو بمنزلة صلة الذي اعني جميعا ه فسواهن الضمير في فسواهن
للسماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماوة كتمر في جمع تمرة فلما
حذفت التاء في الجمع قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمعت
الفان المنقلبة الفا والزائدة فابدلت المنقلبة همزة لوقوعها طرفا بعد
الف زائدة فالهمزة في السماء بدل من الف والالف التي ابدلت الهمزة
عنها بدل من الواو وهذا مذهب المحققين من النحويين وقد ذكر فيما سلف
من الكتاب ه سبع سموات انتصب على احد سبعة اوجه اما على البدل
من الضمير واما لكونه مفعولا ثانيا لسوى على اجراء سوى مجرى صير
او لكونه مفعولا به لسوى على تقدير فسوى منهن سبع سموات ثم عومل
معاملة اختار في قوله واختار موسى قومه واما على الحال وقيل الضمير
في فسواهن مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وهو من التعسف
قوله عز وجل واذ قال ربك اذ ظرف لما مضى من الزمان مبني وانما بني
لتضمنه معنى الحرف الذي هو في او لكونه لم يستقل بنفسه كما لم يستقل الموصول
نحو من والذي فبني لاحتياجه الى ما ينضم اليه من الاضافة كما بنيا لاحتياجهما
الى ما ينضم اليهما من الصلة وهو في موضع نصب لكونه مفعولا به على تقدير واذكر
اذ قال وقيل هو منتصب بقالوا وقيل هو خبر مبتدا محذوف اي في احياكم
اذ قال على تقدير وابتداء خلقكم اذ قال وقيل هو زائد عن ابي عبيدة وانكر الزجاج

ذلك وقال هذا اقدام من ابي عبيدة لان القران ينبغي ان لا يتكلم فيه الا بغاية تحري الحق
واذ معناه الوقت وهو اسم فكيف يكون لغوا انتهى كلامه والملائكة جمع ملك
والتاء فيها لتانيث الجمع وقيل للمبالغة كعلامة ونسابة والاول اشهر وعليه
الاكثر واختلف في اصل ملك على اربعة اقوال احدها ان اصله مالك بتقديم
الهمزة بوزن مفعل لانه من الالوكة وهي الرسالة قال لبيد

وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سال

فالهمزة فاء الكلمة واللام عينها والكاف لامها ثم قلبت فقدمت اللام وجعلت
الهمزة مكانها فقيل ملاك والوزن معفل مقلوب من مفعل وانشد ابو عبيدة لرجل
من عبد القيس جاهلي يمدح بعض الملوك ه

فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب

ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال بعد ان القيت حركتها على اللام فقيل ملك
كما ترى والوزن معل فلما جمع ردت اليه وترك على اصله بعد القلب فقيل ملائكة
والوزن معافلة ولو جمع على اصله قبل القلب لقيل مالكة بوزن مفاعلة والثاني
ان اصله ملاك وليس فيه قلب والوزن مفعل وان الالوكة منها عفولة وان التركيب
من لاك اذا ارسل لغة محكية حكاها الاكابر فاللام فاء الكلمة والهمزة عينها وانشد وا

الكني اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر ه

قال عبد القاهر والاصل الاكني ثم خففت الهمزة على العادة فنقلت حركتها الى اللام
الساكنة فصار الكني واذا قلت الكني دل على ان اللام فاء والهمزة عين على النظام
الذي يجيء في ملك انتهى كلامه ثم حذفت الهمزة لما ذكرت آنفا بعد نقل حركتها
الى اللام فبقي ملك كما ترى والوزن معل فلما جمع ردت اليه فقيل ملائكة والوزن مفاعلة
والثالث ان اصله ملوك من لاك الشيء في فمه يلوكه اذا اداره وعلكه ومنه لاك
الفرس اللجام لان المرسل يلوك الرسالة في فمه ويلوكها ثم قلبت الواو الفا بعد نقل حركتها
الى اللام فبقي ملاك كمقال ثم حذفت الالف استخفافا فبقي ملك والوزن معل

فالجمع رددت اليه فاجتمعت الفان فابدلت الثانية همزة كما ابدلت في نحو رسالة ورسايل
على تشبيه الاصلي بالزايد كما يشبه الزايد بالاصلي الا ترى انهم قالوا في النسب الى حبلى
حبلي وحبلوي كما قالوا في موسى موسوي وموسي وهو مفعل من اوسيت او رددت
مصححة ثم ابدلت منها همزة كما ابدلت العرب من واو مصاوب همزة فقالت مصائب
وبعض من ياء معايش فقال معائش فاعرفه فقيل ملائكة والوزن ايضا مفاعلة ٥
والرابع ان اصله ملك والوزن فعل من ملك لانهم يملكون انفسهم لان الله تعالى
عصمهم فالميم فاء الكلمة واللام عينها والهمزة مزيدة كالتي في نحو شمال ثم حذفت تخفيفا
بعد النقل فبقي ملك والوزن فعل ثم جمع على الاصل كالشمايل في جمع شمال والاختيار
القول الاول بدلالة قولهم الوكة ومالكة ومالك واستالك فلان الى فلان وعليه
الاكابر ثم الثاني بعده في الرتبة واما الثالث والرابع فمردودان عند الاكابر لاسباب
لا يليق ذكرها هاهنا ٥ وجاعل اسم فاعل اريد به الاستقبال ولذلك عمل وهو من جعل
الذي له مفعولان في الارض خليفة اي مصير فيها خليفة ولك ان تجعله من جعل الذي له مفعول
واحد فالظرف على هذا يتعلق به تعلق الجار بالفعل والخليفة فعيلة بمعنى فاعل من خلف
غيره وقيل بمعنى مفعول لان ذريته تخلفه والحاق التاء للمبالغة كالتي في علامة
ونسابة ٥ اتجعل فيها قيل الهمزة لاستعلام الحكمة في خلق الخليفة وليست التي
للانكار اي اتجعل فيها من يسفك الدماء كمن كان قبله او على غير تلك الحال وقيل
استفهموا عن احوال انفسهم اي اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن على التسبيح
والتقديس ام نتغير عن ذلك وقيل للتعجب على معنى تعجبت الملائكة من ان يستخلف مكان
اهل الطاعة اهل المعصية والسفك الصب يقال سفك الشيء يسفك سفكا اذا صبه
وهرقه وقرئ يسفك بضم الفاء وهو لغية ويسفك بضم الياء كيكرم من اسفك
ويسفك بتشديد الفاء من سفك لغتان بمعنى غير ان التشديد فيه معنى التكثير والتخفيف
يصلح للقليل والكثير والمشهور يسفك كيضرب وعليه الجمهور وقرئ ويسفك بالنصب
على جواب الاستفهام وقيل نصبه بواو الصرف كانه قيل من يجمع ان يفسد وان يسفك

وهمزة الاستفهام الدماء منقلبة عن ياء على قول من جعل لامه ياء او عن واو على قول
من جعله واوا والدم اصله دمي على فعل بالسكون يعضده قولهم في جمعه دماء ودمي كظبي
وظباء وظبي هذا قول صاحب الكتاب وقال غيره اصله دمي بالتحريك وقالوا في تثنيته دميان
ودموان والاول اشهر وعليه الاكثر ٥ ونحن نسبح بحمدك الواو في ونحن للحال
وبحمدك في موضع نصب على الحال اي نسبح حامدين لك وملتبسين بحمدك والتسبيح تبعيد
الله من السوء وكذلك تقديسه من سبح في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب
فيها وابعد ونقدس لك اللام في لك للتعدية كاللام في نحو سجدت لله وقيل مزيدة
اني اعلم ما لا تعلمون اصل اني انني فحذفت احدى النونات كراهة اجتماع الامثال وهي
الوسطى وقيل الثالثة لانها مزيدة والاول امتن ما موصولة وما بعده صلته والعايد
محذوف اي ما لا تعلمونه او موصوف وهو مع صلته او صفته في موضع نصب باعلم
على انه فعل للمخبر عن نفسه او في موضع جر على انه اسم بمعنى عالم كافضل بمعنى فاضل
ولك ان تجعله في موضع نصب باعلم وتقدر التنوين فيه غير انه لا ينصرف كقولهم
هؤلاء حواج بيت الله بالنصب اذا قدرت التنوين في حواج وبيت الله بالجر اذا لم
تقدره فيه ولك ان تنصب ما بفعل مضمر دل عليه اعلم اذا جعلت اعلم للتفضيل اي
اني اعلم منكم اعلم ما لا تعلمون فاعرفه **قوله تعالى وعلم ادم** وعلم يحتمل ان
يكون في موضع جر ان جعلته عطفا على قال في قوله واذ قال والا يكون له موضع من الاعراب
ان جعلته مستانفا وقرئ وعلم ادم على البناء للمفعول وفي اشتقاق ادم قولان احدهما
انه ماخوذ من اديم الارض وهو وجهها والثاني انه ماخوذ من الادمة وهو اللون
الذي يقارب السواد قال الزجاج لان الله عز وجل خلقه من تراب وكذلك الادمة انما هي
مشبهة بلون التراب انتهى كلامه ووزنه افعل وهمزته افعل وهمزته مزيدة والالف
مبدلة من همزة هي فاء الكلمة ولا ينصرف للتعريف ووزن الفعل فان نكرته بعد التسمية
صرفته على المذهبين ان قلت انه ماخوذ من اديم الارض وان قلت انه ماخوذ من اديم
الارض وان قلت انه ماخوذ من الادمة لم تصرفه على مذهب صاحب الكتاب وصرفته

على مذهب أبي الحسن فاعرفه وقيل هو اسم أعجمي ووزنه فاعل كآزر والمانع له من
الصرف على هذا العجمة والتعريف فإن نكرته صرفته بلا خلاف والأول أمتن وعليه
الجمهور ثم عرضهم يعني المسميات عن مجاهد وإنما ذكر لأن في المسميات العقلاء فغلبهم
وعن أبي ثم عرضها وعن ابن مسعود ثم عرضهن وفي الكلام حذف مضاف فيهما والتقدير
ثم عرض مسمياتها أو مسمياتهن لأن العرض لا يصح إلا في الأسماء قال الزمخشري
إن كنتم صادقين في جواب الشرط قولان أحدهما ما تقدم أي إن كنتم صادقين
فأنبئوني والثاني محذوف أي إن كنتم صادقين فأجيبوا والأول مذهب صاحب
الكتاب والثاني مذهب المبرد والهمزة في أولاء مبدلة من الياء مبدلة من الياء التي
كانت في الذي والتي لما وقعت بعد الألف التي تزاد في أواخر المبهمة انقلبت همزة
عن المبرد وعن أبي علي الهمزة لام الفعل فعلى قوله فاؤه ولامه همزة ويجوز
في هؤلاء إن كنتم أربعة أوجه تحقيق الهمزتين وهو الأصل وحذف إحداهما
كراهة اجتماعهما قيل الأولى وقيل الثانية وتخفيف الأولى بين بين على
مذهب العربية وتحقيق الثانية وبالعكس وقد قرئ بهن وقد ذكرت وجه ذلك
بأشبع ما يكون في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة فأغنى ذلك عن
الإعادة ٥ **قوله** قالوا سبحانك انتصب سبحانك على المصدر وهو اسم واقع
موقع المصدر الذي هو التسبيح وهو تنزيه الله عن السوء فإذا قال القائل سبحان
الله فكأنه قال أبرئ الله من السوء براءة والمضاف إليه في موضع نصب بأنه
مفعول به لأنه هو المسبح وقد يجوز أن يكون في موضع رفع بأنه فاعل على تقدير
تنزهت والأول أمتن وعليه المعنى ولا يكاد يستعمل إلا مضافا فإذا أفرد كان
اسما علما للتسبيح غير منصرف للتعريف والألف والنون المزيدتين في آخره كعثمان
ونحوه والعرب تقول سبحان من كذا إذا تعجبت منه قال الأعشى ٥
سبحان من علقمة الفاخر ٥ يقول العجب منه إذ يفخر ٥ لا علم
مبني مع لا وهو مصدر علم بمعنى مفعول كخلق الله وضرب الأمير ولا يبنى مع

النكرة إذا لم يكن بينهما حائل إلا ما علمتنا ما موصولة وما بعدها صلتها وعائدها
محذوف أي علمتناه وهي مع صلتها في موضع رفع على البدل من موضع لا علم أي لا
معلوم لنا إلا الذي علمتناه ولك أن تجعلها مع ما بعدها بتأويل المصدر وتجعل علم من لا
علم مصدرا على أصله وتبدل الثاني منه أي لا علم لنا إلا علم علمتناه فإن قلت
ما منعك أن تجعل علم من لا علم مصدرا على أصله وتجعل ما موصولا منصوبا به إذ المصدر
يعمل عمل فعله **قلت** منعني البناء لأن اسم لا إذا بني معها لا يعمل فيما
بعده إنك أنت أنت تحتمل أن تكون في موضع نصب إن جعلته تأكيدا لاسم إن لأن
المضمر المرفوع يؤكد به المنصوب والمجرور لأن ضمير الخطاب كله شيء واحد لكونه
هو هو في المعنى وكذا ضمير الغائب وكذلك إذا قلت رأيتني أنا لأن الياء وأنا
شيء واحد ولا يجوز إدخال إن عليه لا تقول إن أنت وجاز هذا لأنه صار تابعا
ويجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع ألا ترى أنهم جوزوا يا زيد والحرث مع أنهم
لم يجوزوا يا الحرث فكذلك يجوز إنك أنت أنت ورأيتك أنت ومررت بك
أنت ولا يجوز رأيت أنت ولا مررت بأنت فاعرفه وقس عليه ومع ذلك فالذي
حملهم على تجويز ذلك أن الإعراب لا يظهر فيهما ألا ترى أنهم قالوا إنهم أجمعون ذاهبون
ولم يقولوا إن القوم أجمعون ذاهبون بل يجب النصب لأن النصب قد ظهر في القوم
لفظا فاعرفه فإنه موضع وأن تكون في موضع رفع إن جعلته مبتدأ والعليم خبره
والجملة في موضع رفع بخبر إن وأن لا يكون له موضع من الإعراب إن جعلته فصلا
والعليم خبر إن والعليم فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر وأما الحكيم فيحتمل
أن يكون بمعنى الحاكم وأن يكون بمعنى المحكم وهو من أحكم الشيء إذا أتقنه ومنعه من
الخروج عما يريد والحكيم يحتمل أن يكون خبرا بعد خبر وأن يكون نعتا للعليم لأن الصفة
قد توصف إذا كان في الثاني معنى زائد على الأول ألا ترى أنهم قالوا أسود حالك وأصفر
فاقع وأبيض ناصع لما ذكرت فاعرفه ٥ **قوله** يا آدم أنبئهم بأسمائهم أنبأ في الأصل
يتعدى إلى مفعول واحد بغير حرف الجر وإلى الثاني به كقولك أنبأت زيدا بكذا وقوله

جل ذكره انبئهم بأسمائهم ثم تعامل معاملة اختار وأمر في قوله واختار موسى قومه وفي قوله
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فيقال انبأته كذا كقوله عز وجل
من أنبأك هذا أي بهذا وكذلك نبأت كقوله تعالى نبئ عبادي أني أنا الغفور
الرحيم أي بأني وأما قول النحويين ان أنبأ ونبأ يتعديان الى ثلثة مفعولين فلكونهما
اجريا مجرى أعلمت من حيث كان معناهما الإخبار وقربها من الإعلام فتعديا الى ثلثة
مفعولين لذلك والا فالأصل فيهما ما ذكرت فاعرفه وقرئ انبيهم بقلب الهمزة
ياء وانبهم بحذفها ووجه ذلك انه اعتد بالقلب ثم حذف اللام كما تحذف
من نحو لم يعطهم يا فلان والأصل في اقل قبل دخول لم عليه أقول فأعل حملا له على ماضيه
فنقلت الحركة من حرف العلة الى القاف فبقي أقول فلما أسكنت للجزم حذفت الواو
لالتقاء الساكنين وبقيت ضمة القاف تدل عليها والهمزة في ألم همزة الاستفهام
التي معناها التنبيه والتقرير وتبدون وزنه تفعون وأصله تبديون استثقلت
الحركة على الياء فنقلت الى العين بعد حذف حركتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين
هي وواو الجمع او حذفت حركتها وضمت العين لتصح الواو فان قلت ما محل قوله
وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قلت ان جعلته حكاية لقوله ألم اقل
لكم كان محلها النصب بالقول كما تقول قال زيد عمرو منطلق فعمرو منطلق
في محل النصب بقال وان جعلته مستأنفا فلا محل لها والإبداء الإظهار وضده
الكتمان ٥ وقوله عز وجل وإذ قلنا للملائكة اسجدوا وإذ قلنا عطف
على قوله وإذ قال ربك وأصل السجود الخضوع والتذلل وهو لله سبحانه على
سبيل العبادة ولغيره على وجه التكرمة كما سجدت الملائكة لآدم وأبو يوسف
وإخوته له والجمهور على كسر التاء من قوله تعالى للملائكة وقرأ ابن القعقاع بضمها للإتباع
استثقالا للخروج من ضم وهو ضعيف وقد انكره الشيخ ابو علي وغيره من النحاة لأنه (كسر الى صح)
لا يجوز عندهم استهلاك الحركة الإعرابية لأجل الحركة البنائية الا في لغة ضعيفة
كقولهم الحمد لله بكسر الدال للإتباع ٥ إلا إبليس ابليس نصب على الاستثناء وفيه

قولان أحدهما انه متصل لأنه كان ملكا من الملائكة عن ابن عباس وغيره
والثاني انه منقطع لأنه ليس منهم بشهادة قوله تعالى في صفة الملائكة لا يعصون
الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهو لا ينصرف للعجمة والتعريف عن الزجاج وغيره
وقيل هو عربي واشتقاقه من الإبلاس وهو اليأس من رحمة الله ولم ينصرف للتعريف
ولكونه لا نظير له في الأسماء فشابه الأعجمي فلذلك لا ينصرف وهذا سهو لأن مثال
إفعيل كثير في كلام القوم نحو إصليت في صفة السيف وإجفيل في صفة الجبان
وإخريط اسم لصبغ أحمر ٥ أبى امتنع مما أمر به واستكبر عنه وكان من الكافرين
من جنس كفرة الجن وشياطينهم فلذلك أبى واستكبر كقوله كان من الجن ففسق
عن أمر ربه وهذه الأفعال في موضع نصب على الحال من إبليس أي ترك ما أمر به آبيا
مستكبرا او كائنا من الكافرين ولك أن تجعل وكان من الكافرين مستأنفا وهو
أمتن لقوله من الكافرين على معنى كان كافرا في سابق علمه جل ذكره ٥
وقوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن السكنى من السكون لأنها نوع من اللبث والا ستقرار
وأنت تأكيد للمستكن في اسكن ليحسن العطف عليه ولو قلت اسكن وزيد من غير تأكيد
لم يحسن وانما لم يحسن لأن الفاعل مع الفعل كجزء من أجزائه فلو عطف عليه من
غير تأكيد لظن أنه عطف على الفعل وعطف الاسم على الفعل لا يجوز وكل وزنه عل
والأصل أؤكل فلما حذفت الهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل تخفيفا استغني
عن همزة الوصل لتحرك العين التي هو الكاف ومثله خذ ولا يقاس عليه فلا
تقول في أمر يأمر مر وقد يستعمل في بعضه الحذف والأصل وهو مر وأمر
وفي التنزيل وأمر أهلك قال صاحب الكتاب رحمه الله ولا يجوز أن تقيس هذا
فتقول في أخذ أوخذ بل عليك أن تتابعهم وتقف حيث يقفون فإن حذفوا حذفا
لازما لم تستعمل الأصل وإن لم يحذفوا لم تحذف وإن استعملوا الأمرين الحذف والأ صل
استعملتهما كذلك انتهى كلامه منها من لابتداء الغاية والضمير في منها
للجنة أي من جناها ثم حذف المضاف للعلم به وأقيم المضاف إليه مقامه ورغدا

وصف لمصدر محذوف اي اكلا رغدا واسعا فيها يقال عيشة رغد ورغد
اي واسعة طيبة وارغد عيشهم ورغد ايضا بكسر الغين وضمها بمعنى وعن ابن كيسان
هو مصدر في موضع الحال وقرئ رغدا بسكون الغين وهما لغتان وحيث ظرف المكان
المبهم مبني اي اي مكان من الجنة شئتما وعامله وكلا ولك ان تبدله من الجنة وتجعل
حكمه حكمها في الاعراب والتقدير لان الجنة مفعول به لا فيه وكذا حيث
اذا ابدلته منها فاعرفه واصل شئتما شيئتما نقلت حركة الياء الى الشين
وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وسبب بنايه لزومه الجملة المبينة له تبيين الصلة للموصول
نحو من والتي ولتضمنه معنى في وحرك لان ما قبل اخره ساكن وحرك بالضم تشبيها بقبل
وبعد وحكي فيه الضم والفتح والضم اشبه وهو لغة التنزيل وحكي فيه ايضا الكسر وليس
بالاشبع والواو مكان الياء وليس بالاعرف وقرئ ولا تقربا بكسر التاء لكون ماضيه على فعل
وقد ذكر في الحد باشبع من هذا يقال قربت الشيء اقربه بكسر العين في الماضي وفتحها
في الغابر قربانا اذا دنوت منه هذه الشجرة الهاء بدل من الياء والاصل هذي
بدلالة ان الياء والكسرة التي من جنسها قد اتت بهما في نحو انت تفعلين ولم يثبت للهاء تانيث
في موضع ولذلك انكسر ما قبل الهاء لكونها بدلا من الياء وقرئ هذي الشجرة على الاصل وهذه
الشيرة بكسر الشين والياء مكان الجيم على البدل منها لقربها منها في المخرج وهي لغة وروي
عن ابي عمرو انه كرهها وقال يقرا بها برابر مكة وسودانها والشجرة صفة لهذه فتكونا
يحتمل ان يكون مجزوما بالعطف على ولا تقربا وان يكون منصوبا بجواب النهي والتقدير ان تقربا
تكونا وعلامة جزمه او نصبه حذف النون من الظالمين من الذين ظلموا انفسهم بمعصية خالقهم
واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومنه قولهم من اشبه اباه فما ظلم اي فما وضع الشبه
في غير موضعه **قوله تعالى** فازلهما فازلهما اي حملهما على الزلة يقال زللته فزل
والضمير في عنها للشجرة اي بسببها وقيل الضمير للجنة بمعنى اذهبهما عنها وابعدهما كما تقول
زل عن مرتبته وزل عن ذاك اذا ذهب عنك ومن قرا فازالهما اي فنحاهما من زال يزول
فعلى بالهمزة مما كانا فيه ما موصولة وما بعدها صلتها او موصوفة وما بعدها صفتها

اي من النعيم والعيش او من نعيم وعيش اهبطوا الهبوط النزول يقال هبط هبوطا
اذا نزل وهبطه هبطا اذا انزله يتعدى ولا يتعدى وقرئ اهبطوا بضم الباء وهي لغية
والخطاب لادم وحواء وابليس على ما فسر وقيل لادم وحواء والمراد هما وذريتهما
لانهما لما كانا اصل البشر ومتشعبهم جعلا كانهما الانس كلهم بعضكم مبتدا
وعدو خبره واللام من لبعض متعلق بالخبر ولك ان تعلقه بمحذوف ان جعلته في
موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو عدو والجملة في موضع نصب على
الحال من الضمير في اهبطوا اي اهبطوا متباغضين واستغني عن العاطف للذكر الراجع
على الضمير في اهبطوا لان الذكر يعلق الجملة بالجملة كما يعلقها العاطف ولك
ان تجعلها مستانفة والعدو ضد الولي وجمعه الاعداء وهو في الاصل وصف وان
كان قد يستعمل استعمال الاسماء وهو اسم مفرد وقد يوضع موضع الجمع وفي التنزيل
فانهم عدو لي وهنا يحتملها حملا على لفظ بعض او معناه مستقر مرتفع بالابتداء ولكم
خبره او بلكم على راي اهل الحسن ومستقر استقرار او موضع استقرار وفي الارض يجوز
ان يكون ظرفا للظرف وهو لكم وان يكون في موضع الحال لتقدمه على الموصوف وهو
مستقر والجملة مستانفة او حال بعد حال كان التقدير والله اعلم اهبطوا متباغضين
ومستحقين الاستقرار او موضعه ومتاع الى حين متعلق بقوله ومتاع تعلق الجار بالفعل
اي وتمتع بالعيش الى حين ولك ان تعلقه بمحذوف ان جعلته وصفا لقوله ومتاع اي
ومتاع كاين الى حين قيل الى يوم القيامة وقيل الى الموت والحين المدة والوقت يقع
على القليل والكثير من الزمان لكونه مبهما **قوله تعالى** فتلقى ادم قرئ برفع
ادم ونصب كلمات على انه استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها وبالعكس
على انها استقبلته بان بلغته واتصلت به من ربه من لابتداء الغاية متعلق بتلقى تعلق
الجار بالفعل ولك ان تعلقه بمحذوف ان جعلته في موضع حال لتقدمه على الموصوف
وهو كلمات اي فتلقى ادم كلمات كاينة من ربه فتاب عليه رجع عليه بالرحمة والقبول
ووفقه للتوبة انه الجمهور على كسر ان على الاستيناف وقرئ انه بالفتح على اسقاط

[illegible]

الجار أي لأنه والكلام في هو من قوله إنه هو التواب الرحيم كالكلام في أنت في قوله
إنك أنت العليم الحكيم **وقوله قلنا اهبطوا** قيل كرر اهبطوا للتأكيد
ولما نيط به من زيادة قوله فإما يأتينكم مني هدى والضمير في منها الجنة وقيل السماء
جميعا حال من الضمير في اهبطوا أي مجتمعين والجميع ضد المتفرق وقيل ليس بمصدر
ولا اسم فاعل ولكنه عوض منهما دال عليهما كأنه قال هبوطا جميعا أو هابطين
جميعا فاعرفه ٥ فإما يأتينكم الأصل في اللفظ إن ما مفصولة ولكنها أدغمت
وكتبت في الإمام على الإدغام وهي إن الشرطية ضمت إليها ما مؤكدة لمعنى الشرط ولذلك
لزمت فعلها النون الثقيلة والخفيفة في حال السعة والاختيار وكل واحد منهما
يؤذن بزيادة شدة التوكيد فما مع حرف الشرط يؤكد صدر الكلام والنون تؤكد
آخره ولا يكون إلا مع المستقبل ولا يكون مع الحال ولا الماضي لأنهما ثابتان والثابت
لا يفتقر إلى التأكيد كما يفتقر إليه ما لم يثبت وهو المستقبل والفعل معه مبني وما
قبله مفتوح لالتقاء الساكنين الياء التي هي لام الفعل والنون الأولى هدى في
موضع رفع بيأتينكم مني في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو
هدى متعلق بمحذوف أي كائنا مني فمن تبع هداي من شرط وهو اسم تام في
موضع رفع بالابتداء وخبره تبع وفيه ضمير مرفوع بأنه فاعل يعود إلى المبتدأ
الذي هو من وموضع تبع جزم بمن وجوابه فلا خوف عليهم والجملة في موضع
رفع لوقوعها موقع الخبر أعني تبع وقال قوم الخبر فعل الشرط والجواب وقال آخرون
الخبر منهما ما كان فيه ذكر يعود إلى المبتدأ والشرط الثاني مع جوابه جواب
الشرط الأول كما تقول إن أتيتني فإن قدرت أحسنت إليك وقرئ هديّ على لغة
هذيل ووجهه أنهم لما وضعوا الصحيح على الكسر لأجل ياء النفس ولم يمكن كسر الألف
لأنها لا تحرك جذبوها إلى ما هو من جنس الكسرة وهو الياء وأدغموا في ياء النفس
وفلا خوف بالفتح على عموم النفي بجميع الخوف والأحسن الرفع مع التنوين وإبطال عمل
لا وعليه الجمهور لأجل المعطوف عليه وهو قوله ولا هم يحزنون لكونه معرفة ولا لا

تعمل في المعارف والتشاكل في كلام القوم معتبر مطلوب وقرئ فلا خوف بالرفع
وترك التنوين على أن لا بمعنى ليس كما هي قراءة الجمهور إلا أنه حذف التنوين منه تخفيفا
لكثرة الاستعمال وقيل المراد فلا الخوف فحذف حرف التعريف فإن قلت
ما الفرق بين الخوف والحزن **قلت** قيل الخوف هو لما يتوقع والحزن هو لما
قد وقع فاعرفه **قوله تعالى** والذين كفروا وكذبوا الذين في موضع رفع بالابتداء
وكذبوا عطف على صلته بآياتنا أولئك مبتدأ ثان أصحاب النار خبره والجملة في موضع
رفع لوقوعها موقع الخبر ولك أن تجعل أصحاب النار خبر المبتدأ الأول وأولئك
بدلا منه أو عطف بيان له هم مبتدأ خالدون خبره والظرف ملغى متعلق بالخبر
والجملة في موضع الحال من أصحاب والعامل فيها معنى الإشارة أو من النار لأجل
الضمير العائد إليها وهو منها والعامل فيها ما في المضاف من معنى الفعل من المصاحبة
أو الملازمة أو ما في اللام المقدرة من معنى التمليك والاستقرار هذا على قول من
جوز الحال من المضاف إليه وأما من لم يجوز فتكون حالا من المضاف ليس إلا
أو خبرا بعد خبر ومثله في الإعراب والتقدير أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون
فاعرفه فإنه أصل يعتمد عليه فأما آية ففعلة عند صاحب الكتاب رحمه الله تعالى
والأصل أيية أعلت العين بالقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما أعلت
اللام في نحو حياة والأصل أن تعتل اللام وتسلم العين وعند الخليل رحمه الله فعلة
أيّة استثقل التضعيف فأبدلت الألف من الياء كما أبدلت في طائي والأصل
طيئي وقيل أصلها آيية فاعلة ثم حذفت اللام كما حذفت من قولهم باليت به
بالة والأصل بالية وهذا فاعة وقيل بل حذفت العين لئلا يلزم فيه من الإدغام
ما يلزم في دابة فيثقل وقيل أصلها أيية فعلة فقلبت العين ألفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها واختلف في عينها فقيل واو والأصل أوية لأن باب طويت وشويت أكثر
من باب حييت وأنكر ابن جني ذلك وقال إنما آية فعينها ياء وهي من مضاعف الياء
نحو حييت وعييت ويدل على ذلك أن الآية هي العلامة وقد قال الشاعر ٥

قف بالديار وقوف زائر وتأيَّ إنك غير صاغر

تعني فقوله تأيَّ تثبّت وتنظّر وتأمّل آياتها وعلاماتها ولو كانت من الواو لقال
تأوَّ كما تقول في تسوّى وتلوّى تلوَّ وتسوَّ وانتهى كلامه وجمع الآية آيٌ
وآيات وآياء قال لم يبق هذا الدهر من آيائه وآياء أيضا وهذا يدل على
أن عينها ياء ولو كانت واوا لقال أواء وأوائي وآواء ووزنه أفعال فالألف
بدل من همزة هي فاء الكلمة والياء التي بعدها عينها والألف التي بعد الياء
ألف الجمع والهمزة الأخيرة بدل من ألف وتلك الألف مبدلة من ياء هي لام الكلمة
فاعرفه **قوله تعالى** يا بني إسرائيل بني منصوب لأنه منادى مضاف وهو
جمع ابن أصله بنو على فعل بالتحريك لقولهم في جمعه أبناء كجمل وأجمال
والذاهب منه واو عند قوم وياء عند الآخرين والألف في أوله عوض من اللام الذاهب
وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام لقب له قيل معناه في لسانهم صفوة الله
وقيل عبد الله وهو لا ينصرف للعجمة والتعريف وفيه خمس لغات إسرائيل بهمزة
بعدها ياء وعليها الجمهور وإسرائل بهمزة من غير ياء وإسرال بهمزة مفتوحة
من غير ياء أيضا وإسرال بغير همز ولا ياء وإسرائين بهمزة مكسورة بعدها
ياء بعدها نون عن الأخفش وغيره وحكي في جمعه مكسرا أساريل وأسارلة وأسارل
وحكي في جمعه مكسرا أساريل وأسارلة وأسارل أنعمت عليكم صلة الموصول
وحذف العائد تخفيفا لطول الاسم بالصلة والتقدير أنعمتها عليكم ثم حذف
لما ذكرت كما حذف في قوله أهذا الذي بعث الله رسولا وللأخفش أن تقدر
معه الجار فتقول أنعمت بها لأن العائد إذا انفصل عن الفعل لم يجز حذفه
في حال السعة والاختيار ولهذا لم يجيزوا الذي مررت زيد لانفصاله عن الفعل
واتصاله بالجار فاعرفه وأوفوا أصله أوفيوا استثقلت الحركة على الياء فأزيلت
إما بالنقل إلى الفاء وإما بالحذف وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها
يقال وفى بكذا وأوفى ووفّى بمعنى غير أن التشديد قد يكون فيه معنى التكثير وقد ورد

القرآن بهن فإن قلت أين وفى في القرآن **قلت** في قوله جل وعز ومن أوفى
بعهده لأن أفعل التفضيل لا يبنى إلا من الثلاثي في الأمر العام والوفاء ضد الغدر
أوف جزم لكونه جوابا للشرط تخفيف والجمهور على تخفيف الفاء وقرئ أوفّ بالتشديد
أي أبالغ في التوفية بعهدكم كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وإياي
فارهبون إياي منصوب بفعل مضمر دل عليه الظاهر أي إياي ارهبوا فارهبون
ويجوز في الكلام وأنا فارهبون على الابتداء والخبر كما تقول زيد فاضربه والنصب
أحسن لكونه أمرا ولكونه عطفا على جملة فعلية فالتجانس يحصل أعني بالنصب
فإن قلت هل يجوز أن يكون منصوبا بهذا الفعل الظاهر وهو فارهبون **قلت**
لا لأن فارهبون اشتغل بمفعوله وهو ياء النفس وإنما حذفت تخفيفا ولكونها
رأس آية ومعنى ارهبون خافون يقال رهب فلان يرهب بكسر العين في الماضي
وفتحها في الغابر رهبة بالفتح والإسكان ورُهبا بالضم والإسكان ورَهَبا بالفتح
والتحريك إذا خاف **قوله تعالى** وآمنوا بما أنزلت مصدقا مصدقا
منصوب على الحال من ما وعاملها آمنوا ومن عائده المحذوف من أنزلت فيكون عاملها
أنزلت لما معكم معكم منصوب على الظرف وهو نهاية صلة الموصول الثاني
وإليه ينتهي صلة الموصول الأول أول كافر به أول وزنه أفعل والهمزة فيه
مزيدة بدلالة أنه لا يخلو من أن يكون أفعلا أو فوعلا أو فعّلا فلا يجوز أن يكون
فوعلا ولا فعّلا لأجل أنك تقول هذا أول من هذا فتصل به من كما تصل
بأفعل التي للتفضيل في قولك هو أفضل من زيد وذلك لا يكون إلا في مثال أفعل
وإذا كان كذلك ثبت أن الهمزة فيه مزيدة وأن وزنه ما ذكرت وهو إذا كان
اسما ينون فيقال ما تركت له أولا ولا آخرا كما تقول لا قديما ولا حديثا
لأنه إذا كان اسما لم يكن فيه إلا سبب واحد وهو وزن الفعل وإذا كان وصفا
لم ينون نحو قولك مررت برجل أول منك لأن فيه الوصف ووزن الفعل فقد
حصل فيه سببان وفاؤه وعينه واوان ولم ينطق منه بفعل لاعتلال الفاء والعين

هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله ومذهب الكوفيين انه افعل من وال يئل وألا
ووولا اذا نجا واصله أوءل ثم خففت الهمزة الثانية بأن قلبت واوا وادغمت
الاولى فيها كما خففت من مقروءة وخطيئة بالقلب والادغام على اجراء الاصلي
مجرى الزائد وقيل هو افعل من آل يؤول واصله أأول ثم قلب بان جعل الفاء
مكان العين والعين مكانه وفعل به ما فعل بالوجه الذي قبله من القلب والادغام
فوزنه على هذا اعفل وانتصابه على خبر كان وكافر وصف لمحذوف أي أول
فريق او فوج او حزب كافر به او ولا يكن كل واحد منكم أول كافر به كقولك
اتينا الامير فكسانا حلة وقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة وقيل هو على مذهب
الفعل اي اول من كفر به والضمير في به لما انزلت وقيل لما معكم لانهم اذا
كفروا بما يصدقه فقد كفروا به وقيل لرسول الله صلى الله عليه لعلمهم
به وبصفته لكونه موصوفا مكتوبا عندهم في كتبهم ولا تشتروا الاشتراء
استعارة للاستبدال كقوله اشتروا الضلالة بالهدى ٥ وقوله
تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ٥ ولا تلبسوا اي ولا تخلطوا واللبس
خلط الامور بعضها ببعض يقال لبست الامر ألبسه بفتح العين في الماضي وكسرها
في الغابر لبسا اذا خلطته ومزجت بينه بمثله وحقه بباطله وتكتموا احتمل ان
يكون مجزوما داخلا تحت حكم النهي وعليه المعنى كانه قيل ولا تلبسوا ولا تكتموا
وان يكون منصوبا باضمار ان والواو للجمع كالتي في قولك ولا تأكل السمك وتشرب
اللبن وقوله   لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم
ولا تجمعوا بين لبس وكتمان مع علم لان النهي حصل عن اللبس المقترن بالعلم كما كان كانه قيل
النهي عن الاكل المجتمع مع الشرب لان اللبس الذي لا يعلم لا يتناوله النهي من حيث
انه لا يقدر على التحرز منه كما لم يتناول النهي الاكل من حيث انه لا يضر اذا لم يقترن
بالشرب فالمعنى منوط بقوله وانتم تعلمون ولولاه لما صح ان يكون وتكتموا منصوبا
باضمار ان وكان مجزوما داخلا تحت حكم النهي فاعرفه فانه موضع ملبس ٥ ٥

وانتم تعلمون مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال اي لا تجمعوا بينهما في حال علمكم
انكم لابسون كاتمون ٥ وقوله تعالى واقيموا اصله اقوموا ووزنه
افعلوا كاكرموا ثم اعل بالقلب بعد النقل كما اعل الماضي بالقلب واتوا
الزكاة الاصل وأتيوا استثقلت الضمة على الياء فان قلت بل الفتحة على التاء
بعد حذف حركتها او حذفت حرفا وضمت التاء لتصح الواو والف صلاة وزكاة
منقلبة عن واو لقولهم في جمعهما صلوات وزكوات ٥ وقوله تعالى
اتأمرون الناس الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم وتنسون اصله
وتنسيون ووزنه تفعلون وماضيه على فعل كعلم فقلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها وبقيت فتحة السين
قبلها تدل عليها وانتم تتلون الكتاب في موضع نصب على الحال من الضمير في وتنسون
افلا تعقلون الهمزة للتوبيخ ٥ وقوله تعالى واستعينوا اصله
استعونوا لانه من العون وقد مضى الكلام عليه في سورة الحمد وانها الضمير
في وانها للصلاة او للاستعانة دل عليها استعينوا او للخطة دل عليها
المعنى وقيل للكعبة دل عليها الصلاة وقيل لاجابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم دل عليها الصبر والصلاة وقيل لجميع الامور التي امر بها بنو
اسرائيل ونهوا عنه وقيل المراد ان كل خصلة منهما لكبيرة كقوله
وجعلنا ابن مريم وامه آية اي كل واحد منهما لكبيرة الا على الخاشعين
الا على الخاشعين في موضع نصب على الاستثناء كانه قيل وانها لكبيرة على
جميع الناس الا على الخاشعين منهم وحسن حذف المستثنى منه لكونه معقولا لان
لشاقة ثقيلة من قولك كبر على هذا الامر وكبر على المشركين ما تدعوهم اليه
اي عظم يقال كبر الشيء يكبر بالضم فيهما اذا عظم فهو كبير والخاشع المخبت
المتطامن والخشوع الاخبات والتطامن ومنه الخشعة كالصبرة الرملة
المتطامنة واما الخاضع فهو اللين المنقاد والخضوع اللين والانقياد ومنه

خضعت بقولها إذا لبته قوله تعالى الذين يظنون الذين في موضع جر أن جعلته
وصفا للخاشعين أو في موضع نصب بإضمار فعل أو في موضع رفع بإضمار مبتدأ أنهم
أن وما اتصل به قد سد مسد مفعولي الظن لكونه جرى في صلته ما يتعلق به الظن وهو
الخبر والمخبر عنه هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله ومذهب أبي الحسن أن أن وما
اتصل به قائم مقام اسم واحد وهو الحدث والمفعول الثاني محذوف والتقدير يظنون
لقاء الله واقعا أو موجودا والظن هنا بمعنى اليقين تعضده قراءة من قرأ يعلمون وهو
ابن مسعود وملاقوا يراد به الاستقبال وإنما حذفت منه النون تخفيفا وأصله
ملاقون وقد ذكرت نظيره في غير موضع وأنهم عطف على الأول وقد أجيز فيه الكسر
على تقدير وهم إليه راجعون وإليه متعلق براجعون والضمير في إليه لله سبحانه وقيل
للقاء المدلول عليه بملاقوا قوله عز وجل وأني فضلتكم في موضع نصب لكونه
عطفا على نعمتي كأنه قيل اذكروا نعمتي عليكم وتفضيلي إياكم والتفضيل الترجيح
وقوله تعالى واتقوا يوما يوما منصوب باتقوا انتصاب المفعول به ولا يجوز
أن يكون ظرفا لأنه يريد يوم القيامة والأمر بالتقوى لا يكون في ذلك اليوم لارتفاع
التكليف فيه وفي الكلام حذف مضاف أي اتقوا عذاب يوم أو هول يوم من صفته
كيت وكيت وقد جوز نصبه على الظرف على تأويل اتقوا متقين يوما والوجه
ما ذكرت عليه الجل لاستغنائه به عن هذا التعسف والتصرف البارد لا تجزي نفس
عن نفس شيئا أي لا تقضي عنها شيئا من الحقوق وشيئا مفعول به وعن نفس في
موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو شيئا ولك أن تجعل شيئا
في موضع مصدر وهو الجزاء كقوله ولا يضرهم شيئا في موضع مصدر وإنما
وضع الشيء موضع الجزاء والضر لما فيه من التعميم وتعلق عن نفس بتجزي تعلق الجار
بالفعل وقرئ لا تجزئ بضم التاء والهمز من أجزأ عنه إذا أغنى عنه وهذه الجملة في
موضع نصب لكونها صفة ليوم والعائد منها إلى الموصوف محذوف وفيه تقديران
أحدهما لا تجزي فيه حملا على المعنى لأن اليوم في أصله ظرف وإن اتسع فيه

ولأنه لا تجزي وإنما تجزي فيه والثاني لا تجزيه حملا على اللفظ لكونه مفعولا على
السعة هنا وليس بظرف لما ذكرت وحقيقة الظرف إذا اتسع فيه لا يقدر فيه
حرف الجر الذي هو في الأصل والأول مذهب صاحب الكتاب وموافقيه والثاني
مذهب الكسائي ومتابعيه وكذلك الجمل الثلاث التي بعد هذه الجملة وهي لا يقبل
منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون منصوبات المحل لما ذكرت آنفا
في الجملة الأولى والكلام فيهن كالكلام فيها ولولا تنوين يوم لكان مضافا إلى هذه
الجمل وكان مستغنيا عن العائد منها كقوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين وهذا
يوم لا ينطقون ومنها في قوله ولا يقبل منها شفاعة متعلق بيقبل تعلق الجار
بالفعل ولك أن تجعله في محل النصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو شفاعة
وكذلك الكلام في منها عدل وقرئ ولا تقبل بالتاء النقط من فوقه لتأنيث لفظ
الشفاعة وبالياء النقط من تحته حملا على المعنى أو للفصل وقرئ في غير المشهور ولا
يقبل منها شفاعة على بناء الفعل للفاعل وهو الله جل ذكره ونصب الشفاعة
وقد جوز أن يكون الضمير في منها في قوله ولا يقبل منها شفاعة للنفس الثانية
على معنى إن جاءت بشفاعة شفيع لم تقبل منها وأن يكون للأولى على معنى أنها لو شفعت
لها لم تقبل شفاعتها كما لا تجزي عنها شيئا ولا هم ينصرون جمع حملا على المعنى
وذكر تغليبا للمذكر على المؤنث وقوله وإذ نجيناكم إذ في موضع
نصب عطف على نعمتي أي اذكروا نعمتي واذكروا إذ نجيناكم من آل فرعون
وزن آل فعل وأصله أهل ولذلك قيل في تصغيره أهيل فقلبت هاؤه همزة
لقربها منها في المخرج فبقي أأل ثم قلبت همزته الثانية ألفا على منهاج العربية كراهة
اجتماع المثلين كما فعل بآدم ونحوه كذلك وقيل أصله أول ولذلك يصغر
بأويل من آل يؤول إذا رجع لأن الإنسان يؤول إلى أهله فأبدلت واوه ألفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقي آل وأهل أعم من آل لكونه مخصوصا بذوي
القدر والشأن كالملوك وأمثالهم فلا يقال آل الإسكاف والحائك والبلد لما

وفرعون غير منصرف لوجود العلمية والعجمة فيه قيل وهو في العمالقة بمثابة قيصر
في الروم وكسرى في الفرس وكل عات فرعون ولعتو الفراعنة اشتقوا تفرعن
فلان إذا عتا وتجبر وهو ذو فرعنة أي دهاء ونكر يسومونكم في موضع نصب
على الحال من آل أي سائمين لكم وهو من سمته خسفا إذا أوليته ظلما ولذلك تعدى
إلى مفعولين وهما الكاف والميم والسوء وأصله من سام السلعة إذا طلبها
كأنه بمعنى يبغونكم السوء كقوله يبغونكم الفتنة والسوء قيل مصدر
السيء يقال أعوذ بالله من سوء الخلق وسوء العمل أي من قبحهما وقيل
السوء بالضم الاسم وأما المصدر فبالفتح وسوء العذاب أشده وأفظعه ٥
يذبحون تفسير لقوله يسومونكم كقوله أيضا هو من قول الذين كفروا ولك
أن تجعله حالا من الفاعل في يسومونكم ويستحيون كلمة حلم يذبحون وفي ذلكم
الكاف والميم للخطاب بمنزلة الكاف في أرأيتك بلاء من ربكم الهمزة في
بلاء منقلبة عن ألف وتلك الألف منقلبة عن واو وهي لام الكلمة بدلالة بلوت
والبلاء هنا يحتمل أن يراد به المحنة إن أشير بذلكم إلى فعل فرعون وأن يراد
به النعمة إن أشير به إلى الإنجاء من ربكم في محل الرفع لكونه وصفا لقوله
بلاء أي بلاء كائن من ربكم والله أعلم ٥ **قوله عز وجل** وإذ فرقنا بكم
البحر إذ في موضع نصب أي اذكروا إذ فرقنا ومثله وإذ واعدنا فرقنا فصلنا بين بعضه
وبعض حتى صارت فيه طرق ومسالك لكم والفرق الفصل بكم في موضع نصب على الحال
أي فرقنا البحر ملتبسا بكم على حد معه صقور صائدا به غدا وقيل الباء بمعنى اللام أي فرقنا ٥
لكم أي لأجلكم وقيل هو على بابه والمعنى فرقناه بسببكم وبسبب إنجائكم وقيل المعنى
فرقناه بكم لأنهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكأنما فرق بهم كما
يفرق بين الشيئين بما يوسط بينهما وأنتم تنظرون في موضع حال من الكاف والميم في
فأنجيناكم ولك أن تجعله حالا من آل فرعون والعامل في الحال محذوف تقديره ٥
وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون إليهم كما تقول ضربت زيدا وأنت تنظر إليه ولو لا

العابد لما صح أن تكون حالا منهم فاعرفه فإنه موضع لطيف والتقدير وأغرقنا فرعون
وآله وإنما لم يذكر لأنه قد علم دخوله فيهم وقيل آل فرعون شخصه والآل
الشخص و **قوله تعالى** وإذ واعدنا الوعد يستعمل في الخير والشر إذا كانا مذكورين
معه فإذا أسقطا قيل في الخير الوعد والعدة وفي الشر الإيعاد والوعيد قال الشاعر ٥
وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي ٥
وهو فعل يتعدى إلى مفعولين تقول وعدت زيدا كذا فموسى مفعول أول وأربعين
ثان وفي الكلام حذف مضاف أي تمام أربعين ولا يجوز أن يكون ظرفا إذ ليس المعنى وعد ٥
فيها وإنما وعده أن ينزل عليه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر
ذي الحجة وإنما قيل أربعين ليلة ولم يقل يوما لأن الشهور غررها بالليالي وقرئ
وعدنا بغير ألف لأن الوعد كان من الله عز وجل وحده وبالعكس لأن الله سبحانه
وعده الوحي ووعده موسى المجيء إلى الطور ولك أن تجعله من باب عافاه الله وسافر
واختلف أهل التأويل في اشتقاق موسى عليه الصلاة والسلام فقال بعضهم هو
مفعل من أوسيت رأسه إذا حلقته بالموسى وكان موسى عليه وسلم جريا وقال
آخرون هو فعلى من ماس يميس ميسا إذا تبختر في مشيته فموسى الحديد من هذا المعنى
لكثرة اضطرابها وتحركها وقت الحلق فالواو في موسى على هذا بدل من الياء لسكونها
وانضمام ما قبلها وقيل هو فعلى من ماس بين القوم موسا إذا فرقت بينهم ويعضده ٥
ما روي عن الكسائي مؤسى بالهمز وقال آخرون إنما هو بالعبرانية موشى فعرب
كما عرب مسيح وإنما هو بالعبرانية مشيحا فعلى هذا الوجه لا اشتقاق
له وهو الوجه لكونه غير منصرف والمانع له من الصرف العجمة والتعريف وقيل
هو اسم مركب من ماء وشجر وأصله موشى فمو اسم الماء وشا شجر بالقبطية
فاعرفه ثم اتخذتم العجل أصله اوتخذتم ووخذ كوعد لغة محكية فأدغم الواو
بعد قلبه تاء أي تاء افتعل كما أدغم اتعد وهو من الوعد ولا يحسن أن يكون على
لغة من قال أخذ لأن افتعل إذا بني مما فاؤه همزة لا يدغم الفاء في التاء إلا على

لغة رديئة حكاها البغداديون وقيل أصله ايتخذ فأدغم الياء بعد قلبه تاء في التاء
وذلك أن الهمزة قد انكسر ما قبلها فقلبت ياء صريحة فصارت كالياء من ايتسر
فأدغم كما قال بعضهم ريّا في رؤيا فقلبت الهمزة إلى الواو قلبا لازما فصار
بمنزلة ما هو من الواو في أصل التركيب مثل طويا في طويت فقلب الواو وأدغم
لاجتماع الواو والياء فصار ريّا كما ترى مثل طويت طيّا وذلك ضعيف
لا يؤخذ به والوجه أن يكون من وخذ لما ذكرت فاعرفه وهو فعل يتعدى إلى مفعولين
تقول اتخذت زيدا صديقا وفي التنزيل واتخذ الله إبراهيم خليلا فالعجل مفعول
أول والثاني محذوف تقديره اتخذتم العجل من بعده من بعد مضيه إلى الجبل
إلها أو معبودا وإنما حذف للعلم به وقد يتعدى إلى مفعول واحد تقول اتخذت
بيتا كما تقول عملت بيتا وفي التنزيل كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وفيه قالوا
اتخذ الله ولدا فإن قلت هل يجوز أن يكون هنا من المتعدي إلى مفعول واحد
قلت لا لأن ظلمهم أنفسهم وما لحقهم من سخط الله وغضبه أجارنا الله منه
إنما هو بسبب اتخاذهم العجل معبودا لا لصوغه وأنتم ظالمون في موضع نصب
على الحال من اتخذتم ٥ وقوله تعالى ثم عفونا عنكم حين تبتم من عبادة العجل
من بعد ذلك الإشارة إلى ما ارتكبوه من الأمر العظيم وهو اتخاذهم العجل إلها
لعلكم اللام متعلقة بعفونا وكذلك عنكم ومن بعد ذلك ومفعول تشكرون
محذوف أي عفونا عنكم إرادة أن تشكروا ربكم على عفوه عنكم من بعد ما صدر
منكم وقد يجوز أن يكون عفونا هنا من عفت الريح الأثر إذا أذهبته وأن يكون
من عفا النبات إذا لم يرع حتى طال على معنى أذهبنا آثار ذنوبكم أو أبقينا
على بقيتكم فلم نستأصلكم فاعرفه وقوله تعالى وإذ آتينا موسى الكتاب
والفرقان إذ في موضع نصب عطف على ما قبله والفرقان في الأصل مصدر
كالغفران والكفران يقال فرقت بين الشيئين أفرق فرقا وفرقانا ثم سمي الكتاب
به وهو التوراة يعني الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا يفرق بين الحق والبا طل

كما تقول رأيت الغيث والليث تعني الرجل الجامع بين الكرم والشجاعة وآتينا
إذا مددت فمعناه أعطينا يتعدى إلى مفعولين وهما موسى والكتاب وإذا قصرت كان معناه جئنا
يتعدى إلى مفعول واحد تقول أتيت زيدا أي جئته وفي التنزيل وأتيناك بالحق أي جئناك
لعلكم تهتدون متعلق بقوله آتينا فـ وقوله تعالى وإذ قال موسى لقومه يا قوم
يا قوم فيه لغات أجودها حذف الياء اجتزاء بالكسرة عنها وعليه الجمهور ومنهم منهم
من يثبتها ساكنة فيقول يا قومي ومنهم من يفتحها فيقول يا قومي ومنهم من يقلبها ألفا بعد
فتح ما قبلها فيقول يا قوما ومنهم من يضم الميم فيقول يا قوم وهو أضعفها لأجل
اللبس بخلاف يا رب لأنه لا لبس فيه مع الضم وذلك أنك إذا قلت يا رب بالضم
علم أنه رب لك كما يعلم ذلك مع الكسر بخلاف يا قوم فإنه يحتمل أن يراد
به نداء مفرد غير مضاف إليك أيها المتكلم ٥ إنكم ظلمتم كسرت إن لوقوعها
بعد القول ذلكم الإشارة إلى القتل دل عليه فاقتلوا الزمخشري فإن قيل ما الفرق
بين الأولى والثانية والثالثة فالجواب أن الأولى للتسبيب لا غير
لأن الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب لأن المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا
أنفسكم من قبل أن الله تعالى جعل توبتهم قتل أنفسهم والثالثة متعلقة بمحذوف
ولا يخلو أن ينتظم في قول موسى لهم فتتعلق بشرط محذوف كأنه قال فإن فعلتم
فقد تاب عليكم وإما أن يكون خطابا من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات فيكون
التقدير ففعلتم ما أمركم به موسى عليه السلام فتاب عليكم بارئكم وقوله تعالى
لن نؤمن لك أي لن نقر لك بما أخبرتنا به حتى نرى الله جهرة أصل نرى نرأى
فحذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الراء تخفيفا وجهرة مصدر في موضع الحال
إما من الضمير في نرى أي حتى نرى الله معاينين أو ذوي جهرة وإما من الضمير في قلتم
أي قلتم ذلك مجاهرين أو ذوي جهرة وإما أن تجعله حالا من اسم الله جل وعز أي حتى
نراه ظاهرا غير مستتر بشيء كما تقول رأيته جهرة وكلمته جهرة وقيل انتصابها
على المصدر لأنها نوع من الرؤية فنصبت بفعلها كما نصب القرفصاء بفعل الجلوس

أو رؤية ذات جهرة فحذف الموصوف والمضاف وقرئ جهرة بفتح الهاء على أنها
مصدر كالغلبة أو جمع جاهر كحارس وحرسة فأخذتكم الصاعقة الصاعقة
فاعلة وجمعها صواعق وهي ما صعقهم أي أماتهم قيل نار وقعت من السماء فأحرقتهم
وقيل صيحة أتت من السماء يقال صعقتهم السماء إذا ألقت عليهم الصاعقة
عن أبي زيد وأنتم تنظرون في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في فأخذتكم ٥
وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام أي جعلنا الغمام يظللكم والغمام السحاب
الواحدة غمامة عن الجوهري وغيره وأنزلنا عليكم المن والسلوى المن الترنجبين
وهو مثل الثلج قال الأخفش هو جمع لا واحد له كالخير والشر والسلوى قيل
طائر أبيض مثل السماني قال الأخفش لم أسمع له بواحد ويكون للواحد والجمع كما
قالوا دفلى للواحد والجمع والدفلى نبت مر وقال غيره واحده سلواة وأنشد
كما انتفض السلواة من بلل القطر   كلوا من طيبات في محل النصب
على إرادة القول ومن في من طيبات يحتمل أن يكون للتبعيض فيكون متعلقا
بكلوا لتعلق المفعول بالفعل وأن تكون للتبيين والمفعول محذوف فيكون متعلقا
بمحذوف لكونه وصفا للموصوف أي كلوا شيئا كائنا من طيبات ما رزقناكم
ما موصولة وما بعدها صلتها وعائدها محذوف أي رزقناكموه وهي مع ما اتصل
بها في موضع جر بالإضافة ولك أن تجعلها مصدرية أي من طيبات رزقنا أي
مرزوقنا تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الأمير وأنفسهم نصب بيظلمون ٥
وقوله تعالى وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية أي اذكروا إذ قلنا
هذه قيل بيت المقدس وقيل قرية من قرى الشام والجمع القرى ويقال قرية أيضا
بكسر القاف لغة يمانية وجمعها أيضا قرى كذروة وذرى ولحية ولحى
وهي صفة لهذه وهي من قريت الماء إذا جمعته لأنها تجمع أهلها ومنه المقراة
للحوض الذي يجتمع فيه الماء رغدا إما وصف لمصدر محذوف أي أكلا رغدا وإما
حال وقد ذكر فيما سلف وادخلوا الباب سجدا قيل الباب باب القرية

و

وقيل هو باب القبة التي كانوا يصلون إليها وسجدا جمع ساجد كشهد في جمع شاهد
وهو منصوب على الحال من الضمير في وادخلوا أي ادخلوا ساجدين قيل أمروا بالسجود
عند الانتهاء إلى الباب شكرا لله وتواضعا وقيل السجود أن ينحنوا ويتطامنوا
داخلين ليكون دخولهم بخشوع وإخبات وقيل جعل الباب قصيرا ليخفضوا
رؤوسهم فلم يخفضوها ودخلوا متزحفين على أوراكهم حطة خبر مبتدأ محذوف
أي مسألتنا حطة والأصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة فإن قلت
فإن كان الأمر على ما زعمت فلم رفعت **قلت** قيل ليعطي معنى الثبات
كقوله صبر جميل فكلانا مبتلى والأصل صبرا على اصبر صبرا وقرئ حطة
بالنصب على الأصل وقيل معناه أمرنا حطة أي نحط في هذه القرية ونستقر
فيها وهي فعلة من الحط كالجلسة والركبة وهو موضع الشيء من علو إلى سفل
وموضع الجملة نصب بالقول وقد جوز النصب فيها على قول من نصبها بقولوا
أي قولوا هذه الكلمة والأول أمتن وهو أن تكون منصوبة بإضمار فعلها نغفر
جزم على جواب شرط محذوف أي إن تقولوا ذلك نغفر لكم خطاياكم وقرئ
نغفر بالنون على إخبار الله عز وجل عن نفسه بلفظ الجمع وخطاياكم نصب به
وقرئ يغفر لكم على البناء للمفعول بالياء حملا على المعنى أو للفصل وبالتاء كذلك
لتأنيث اللفظ وخطاياكم في موضع رفع على هاتين القراءتين بإسناد الفعل إليه
وهو جمع خطيئة والأصل خطايئ بوزن خطايع على أن تكون الهمزة الأولى
بمنزلة همزة صحائف في كونها منقلبة عن ياء فعيلة والثانية لام الكلمة
من خطيئة والخطاء ثم أبدلت من الثانية ياء لانكسار ما قبلها كراهة اجتماع
الهمزتين فصار خطائي بوزن خطايعي ثم أبدل من الكسرة فتحة ومن الياء ألف
لئلا تشبه الإضافة فصار خطاءا بوزن خطاعا فجعلت همزة بين ألفين والألف
قريب منها فصرت كأنك جمعت بين ثلاث ألفات فلما كان كذلك أبدلت
من الهمزة ياء فصار خطايا كما ترى مثل مطايا والأصل مطائي بوزن مطاعي

إلا أن الياء في مطايى غير منقلبة عن الهمزة وإنما هي منقلبة عن الواو في مطوت
ثم أبدل من الكسرة الفتحة فصار إلى مطاءا بوزن مطاعا ثم قلبت الهمزة ياء
لوقوعها بين ألفين كما فعل في خطاءا جئت قالوا خطايا هذا مذهب صاحب
الكتاب رحمه الله ومذهب الخليل رحمه الله مذهب صاحب الكتاب في جميع ما
ذكرت إلا في شيئين أحدهما أن يقلب ياء فعيلة همزة والثاني أنه قلب
الكلمة فقدم الهمزة التي هي لام مكان ياء فعيلة وجعل هذه مكانها لئلا
يتوالى إعلالان كما فعل في جاء ونحوه حيث قلب فقدم الهمزة التي هي
لام على العين التي هي ياء أصلية في يجيء وجعل العين مكانها وتركها
على حالها أعني العين في وزن جاعية على هذه اللغة واللام التي هي همزة مقدمة
والياء التي هي عين مؤخرة والذي حمله على القلب كراهية اجتماع الهمزتين
وذلك أن الهمزة التي هي لام إذا تقدمت تأخرت الياء التي هي عين والياء
إذا تأخرت لم يجب قلبها همزة من حيث أنها تجري في اللفظ مجرى اللام
حتى كأن التركيب من جاي مثل ناي وإذا لم يجب قلب الياء همزة لم تلتق
همزتان فوزن خطايا على مذهب الخليل فعالى محولة من فعائل مقلوبة من فعايل
وعلى مذهب صاحب الكتاب فعائل محولة من فعايل ففيها على المذهبين
خمس تغييرات أما على مذهب صاحب الكتاب فقلب ياء فعيلة همزة وإبدال
الهمزة الأخيرة الثالث إبدال الهمزة التي هي مبدلة من ياء فعيلة ياء وأما
على مذهب الخليل فتقديم اللام وتأخير ياء فعيلة وإبدال الكسرة فتحة ثم إبدال
الياء الأخيرة وهي ياء فعيلة الثالث إبدال الهمزة التي هي لام ياء فاعرفه
فإن فيه أدنى غموض وعن القراء خطايا جمع خطية بلا همز كهدية وهدايا
وحوية وحوايا كأنه جمع بعد القلب والإدغام وسنزيد المحسنين أي من
كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا
كانت له توبة ومغفرة ٥ وقوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير

الذي قيل لهم قولا منصوب بقوله فبدل وغير صفة للقول وجاز ذلك لكونه لا
يتعرف وإن أضيف إلى المعارف لأن كل شيء غاير كل شيء فهو غيرك ألا ترى
أنك إذا قلت مررت بغيرك فكل من عدا المخاطب غيره وفيه وجهان أحدهما
في الكلام حذف تقديره فبدلوا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم لأن بدل
فعل يتعدى إلى مفعولين أحدهما بغير حرف جر وإلى الثاني به والثاني يحمل
على المعنى أي فقالوا قولا غير الذي قيل لهم والذي جوز ذلك كون تبديل القول
كان بقول فلا حذف على هذا فاعرفه والمعنى أنهم وضعوا مكان حطة
قولا غيرها قال أهل التأويل يعني أنهم أمروا بقول معناه التوبة والاستغفار
فخالفوه إلى قول ليس معناه معنى ما أمروا به ولم يمتثلوا أمر الله سبحانه
وليس الغرض أنهم أمروا بلفظ بعينه وهو لفظ الحطة فجاؤوا بلفظ آخر
لأنهم لو جاؤوا بلفظ آخر مستقل بمعنى ما أمروا به لم يؤاخذوا به كما
لو قالوا مكان حطة نستغفرك ونتوب إليك أو اللهم اعف عنا وما أشبه
ذلك وقيل قالوا مكان حطة حنطة تجاهلا واستهزاء منهم بما قيل
لهم وفي قيل ذكر يعود إلى الموصول الثاني وهم في لهم يعود إلى الموصول
الأول وهو نهاية رجزا من السماء الرجز العذاب وكذلك الرجز
بضم الراء لغتان بمعنى وقرئ بهما من السماء متعلق بمحذوف لكونه
وصفا لقوله رجزا ولك أن تعلقه بأنزلنا تعليق الجار بالفعل بما كانوا
ما مصدرية أي بسبب فسقهم وقوله تعالى وإذ استسقى إذ في
موضع نصب عطف على ما قبله من الظروف وكسرت الذال لالتقاء الساكنين
هي والسين والاستسقاء طلب السقي ومفعوله محذوف وهو الماء حذف
للعلم به وألفه منقلبة عن الياء لأنه من السقي فانفجرت عطف على محذوف
أي فضرب فانفجرت والانفجار الانشقاق فإن قلت كيف قيل هنا فانفجرت
وفي الأعراف فانبجست والانفجار خروج الماء بكثرة والانبجاس خروجه قليلا قليلا

قلت قيل كان ابتداؤه الانبجاس ثم الانفجار ويجوز ان تكون اللام
في الحجر للعهد والاشارة الى حجر معلوم وان تكون للجنس اي اضرب الشيء الذي
يقال له الحجر والضمير في منه للحجر اثنتا عشرة انما جمع بين علامتي
تانيث فيه لان انضمام عشرة الى الصدر بمنزلة المضاف اليه الى المضاف
من حيث انه قام مقام النون في اثنان فاثنتا عشرة بمنزلة قولك حبلتا طلحة
في ان كل واحد من المضاف والمضاف اليه يكون فيه تاء التانيث وقرئ عشرة
باسكان الشين وكسرها وفتحها اما الاسكان فلغة اهل الحجاز واما الكسر
فلغة بني تميم واما الفتح فذكر انه لغية وهو ردي في المؤنث وعينا
نصب على التمييز والعين اسم مشترك وهي هنا منبع الماء قد علم كل اناس
مشربهم اناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ومعناه هنا كل سبط اي قد علم
كل سبط عينهم التي يشربون والمشرب موضع الشرب كلوا على ارادة القول من رزق
الله الرزق هنا المرزوق اي مما رزقكم من الطعام وهو المن والسلوى ومن ماء العيون
ولا تعثوا العثو والعيث والعثي اشد الفساد يقال عثا في الارض يعثو وعاث
يعيث وعثي بالكسر يعثى اذا افسد مفسدين نصب على الحال من الضمير في ولا تعثوا
وحسن الجمع بينهما لاختلاف اللفظين كقولهم سحقا وبعدا وقوله ٥
وهند اتى من دونها النأي والبعد كانه قيل لهم لا تتمادوا في الفساد ح
في حال فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه على ما فسر وقيل قاصدين للافساد لا على
خطاء او نسيان **وقوله تعالى** واذ قلتم اذ في موضع نصب اي اذكروا اذ
لن نصبر الصبر حبس النفس ونقيضه الجزع على طعام واحد ارادوا ما رزقوا في
التيه من المن والسلوى قيل والمراد بالواحد نفي التبدل والاختلاف يخرج
جزم على جواب شرط محذوف اي ان تدع يخرج ومعنى يخرج يظهر ومفعوله محذوف
اي شيئا مما تنبت الارض وقيل المفعول هو ما ومن مزيدة والاول امتن لان من لا تزاد
في الواجب عند صاحب الكتاب وما موصولة وما بعدها صلتها وعائدها محذوف

اي تنبته من بقلها بدل من ما باعادة الجار ومن الاولى للتبيين والثانية للتبعيض
وعن ابن كيسان الاولى للتبعيض والثانية للتخصيص وقثائها القثاء ضرب من الخيار
الواحدة قثاءة ابو زيد اقثأت الارض اذا كانت كثيرة القثاء وقرئ وقثائها
بضم القاف وهما لغتان وفومها الفوم الحنطة ومنه فوموا لنا اي اخبزوا وقيل
الثوم ابدلت الثاء فاء كما قالوا جدف وجدث تعضده قراءة من قرأ وثومها
وهو ابن مسعود وقيل الفوم الحمص لغة شامية وقوله اتستبدلون الذي
هو ادنى الاستبدال طلب وضع الشيء موضع الاخر وادنى افعل والفه
منقلبة عن واو ان جعلته من الدنو وهو القرب على معنى ما تقرب قيمته ويسهل
تحصيله او ما يقرب منكم لكونه في الدنيا بالذي هو خير عند الله والدنو القرب يعبر
بهما عن قلة المقدار وقرب المنزلة فيقال هو داني المحل وقريب المنزلة وقيل هو
من الدون يقال دنا الرجل يدنا دنوا ايضا بين الدنوءة ودناءة اذا سفل في
فعله فهو دني خسيس وهو مقلوب واصله ادون ووزنه افلع وقيل هو
من الدناءة اي الاخس وهو مقلوب والالف بدل من الهمزة على غير قياس كسالت هزيل
وبالهمز قرأ بعض القراء والوجه هو الاول وعليه الجمهور وكفاك دليلا اجماع ع
القراء اباها وهم لا يميلون الالف المنقلبة عن الهمزة نحو الى الهدى ائتنا حال
التسهيل لمعرفة اهبطوا مصرا اي انحدروا اليه من التيه يقال هبط الوادي
اذا نزل به وقرئ اهبطوا بضم الباء وهما لغتان وقد ذكر فيما سلف مصرا
الجمهور على صرفه لاحد ثلثة اوجه اما لكونه ساكن الوسط فصارت خفة وسطه
معادلة لثقل احد السببين وهما التعريف والتانيث ان اريد به العلم كقوله
نوحا ولوطا وفيهما السببان العجمة والتعريف واما لزوال احد السببين وهو
التانيث ان اريد به البلد او العدم بهما ان اريد به مصر من الامصار وبعضهم الزمه
لكونه فيه بالالف وترك صرفه جائز وبه قرأ بعض القراء كقوله ادخلوا
مصر ان شاء الله فان لكم ما سألتم ما موصولة وهي مع صلتها في موضع نصب

لكونها اسم ان ولكم الخبر والجمهور على فتح النبيين وقرئ سألتم بالكسر على لغة من يقول
سلت بغير همز كخفت وهو من السؤال بدليل قولهم هما يتساولان وكانه كسر
السين على لغة من قال سلت ثم نبه الهمز بعدما كسر ابو الفتح يجوز ان يكون
ابدل الهمزة من سألتم ياء كما ابدلت الفا في نحو سالت هذيل رسول الله فاحشة
فانكسرت السين قبل الياء ثم نبه الهمز الزمخشري وضربت عليهم الذلة
اي جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم كاشتمال القبة على من فيها
من ضربت عليه او الصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين
على الحائط فيلزمه والذلة الذل ضد العز يقال رجل ذليل بين الذل
والذلة والمذلة من قوم اذلاء واذلة فاليهود صاغرون اذلاء اهل مسكنة
وفقر وباؤوا بغضب من الله اي رجعوا به اي صار عليهم ولزمهم قيل هو من
قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا ان يقتل به لمساواته له ومكافاته
اي صاروا احقاء بغضبه والالف في باء منقلبة عن واو بمنزلة الف
ساء بدليل يبوء ويسوء وبغضب في موضع نصب على الحال اي رجعوا
ملتبسين بالغضب مثارين به كقوله وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به
من الله في موضع جر لكونه وصفا للغضب ذلك في موضع رفع بالابتداء والاشارة
الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والرجوع بالغضب وبانهم وما بعده الخبر
اي ذلك ثابت لهم بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وبغير الحق في موضع نصب
على الحال اي يقتلونهم ملتبسين بالباطل ذلك مبتدا وبما عصوا خبره وما مصدرية
وذلك تكرار للاشارة الاولى وقيل الاشارة الى الكفر والقتل اي ذلك
بسبب عصيانهم واعتدائهم ٥ قوله تعالى ان الذين امنوا
اي امنوا بالسنتهم من غير مواطاة القلوب وهم المنافقون والذين هادوا
عطف عليه وهم اليهود يقال هاد يهود وتهود اذا دخل في اليهودية
وهو هايد والجمع هود والنصارى عطف ايضا وهم جمع نصران يقال رجل

نصران وامرأة نصرانة كندمان وندمانة وندامى ولكن لم يستعمل نصران
الا بالياء في الامر العام نحو رجل نصراني وامرأة نصرانية والياء في نصراني للمبالغة
كالتي في احمري قيل سموا بذلك لانهم نصروا المسيح والصابئين عطف
ايضا على اسم ان قيل هم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة
من امن يحتمل ان تكون موصولة في موضع نصب على البدل من اسم ان والمعطوف
عليه وخبر ان فلهم اجرهم وان تكون شرطية في موضع رفع بالابتداء فلهم اجرهم
الفاء جواب الشرط واجرهم مرتفع بالابتداء ولهم الخبر او بلهم على راي الاخفش
فلا ذكر على هذا في لهم والجملة في موضع رفع بحق خبر المبتداء والمبتداء
وخبره في موضع الرفع لكونهما خبر ان والعايد الى اسم ان والمعطوف عليه
محذوف اي من امن منهم وافرد امن وعمل حملا على لفظ من وجمع فلهم
وما بعده على معناه وعند ربهم في موضع نصب على الحال مما منه الذكر الذي
في لهم على راي صاحب الكتاب واما من الامر على راي الاخفش فاعرفه فان فيه ادنى
غموض وقد نبهت عليه فيما سلف في غير موضع وقرئ النبيين بالهمز على الاصل
لانه من النبأ وهو الخبر وبتركه على البدل وقيل من لم يهمز جعله من نبا ينبو
اذا ارتفع وكذلك الصابئين يقرا بالهمز على الاصل لانه من صبا اذا خرج من الدين
وبتركه اما على البدل او من صبا يصبو اذا مال ٥ وقوله تعالى
واذ اخذنا ميثاقكم بالعمل على ما في التورية ورفعنا فوقكم الطور حتى قبلتم
واعطيتم الميثاق وقد يجوز ان تكون الواو في ورفعنا للحال ولا بد من اضمار قد على
هذا وفوقكم ظرف لرفعنا خذوا ما اتيناكم على ارادة القول وما موصولة
وما بعدها صلتها وعايدها محذوف وهي مع صلتها في موضع نصب بالقول
المراد بقوة بجد وعزيمة وهي في موضع نصب على الحال من الضمير في خذوا اي
خذوا مجتهدين في العمل به عازمين عليه واذكروا ما فيه واحفظوا ما فيه وادرسوه
والزموا العمل بما فيه ارادة ان تتقوا ثم توليتم اعرضتم عن الميثاق والوفاء به

فلولا فضل الله فلولا اصلها لو ضمت اليها لا والحروف اذا ركب بعضها مع بعض
تغيرت احكامها ومعانيها بيان ذلك ان لو قبل التركيب معناه امتناع الشي
لامتناع غيره وقد صار بعد انضمام لا اليه معنا ولا غير هذا المعنى وصار له
معنيان احدهما امتناع الشي لوجود غيره والثاني ان يكون للتحضيض وسبب
ذلك ان الامتناع نفي في المعنى ولا للنفي والنفي اذا دخل على النفي صار اثباتا
وانما بهذا تغير المعنى واما تغير الحكم فهو ان لو تختص بالفعل وقد صار بعد
انضمام لا اليه مختصا بالاسم اذا كان معناه امتناع الشي لوجود غيره واما
اذا كان بمعنى التحضيض فوجه تغير الحكم فيه ان لو كان يقتضي الجواب ولولا التي
للتحضيض لا تقتضي الجواب فاعرفه وفضل الله رفع بالابتداء والخبر محذوف
اي ولولا فضله مدرككم لكنتم من الخاسرين ولزم حذف هذا الخبر عند صاحب
الكتاب لطول الكلام بالجواب والعلم به ٥ **قوله تعالى** ولقد
علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت علمتم هنا بمعنى عرفتم فتتعدى الى
مفعول واحد والفرق بينهما ان العلم يتعلق بمعنى الجملة واما المعرفة فتتعلق
بمعنى المفرد بيان ذلك انك اذا قلت زيد منطلق فهذا خبر فاذا قلت علمت
زيدا منطلقا تعلق علمك بالخبر واشتمل عليه واذا قلت عرفت زيدا منطلقا
تعلقت معرفتك بمعنى المفرد دون الخبر وكان منطلقا حالا لا خبرا منكم
من للتبعيض لان ناسا منهم اعتدوا فيه وحرفا الجر متعلقان باعتدوا ونهاية
صلة الذين في السبت والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت
واصله القطع لانهم يقطعون الاعمال فيه قردة خاسئين خبران لكونوا
اي كانوا جامعين بين الصغار والطرد يقال خسأت الكلب خسأ اذا
طردته وخسأ الكلب بنفسه خسوءا انفعل ولا ينفعل ككزا وغاض ولك
ان تجعل خاسئين وصفا للقردة او حالا من اسم كان والعامل فيها كان
والاول امتن وعليه المعنى والقرد معروف ويجمع على قردة وقرود والانثى

قردة وجمعها قرد كقربة وقرب ٥ **قوله تعالى** فجعلناها نكالا الضمير
مفعول اول ونكالا ثان لان جعل هنا بمعنى صير والضمير للفعلة او للمسخة او للعقوبة
او للقرية التي اعتدى اهلها او للامة التي اعتدت في السبت او للقردة وقيل للحيتان
وكذلك القول في الضمير في بين يديها وما خلفها والنكال اسم لما جعلته نكالا لغيره اذا
راه خاف ان يفعل فعله فيناله مثل الذي ناله يقال نكل به تنكيلا اذا جعله نكالا
وعبرة لغيره ونكل عن العدو وغيره ينكل بالضم نكولا اذا جبن عنه والناكل
الجبان الضعيف لما بين يديها فيه لما قبلها وما خلفها وما بعدها من الامم والقرون
لانهم مسختهم ذكرت في كتب الاولين فاعتبروا بها واعتبر بها من بلغتهم من الاخرين
وقيل لما بين يديها لما يحضرها من القرى والامم وموعظة للمتقين الذين نهوهم عن الاعتداء
من صالحي قومهم او لكل متق سمعها ٥ **قوله تعالى** ان تذبحوا اي بان تذبحوا
ثم حذف الجار فوصل الفعل اليه فنصب فهو في موضع نصب لعدم الجار او في موضع
جر على ارادته هزوا مصدر هزئت به ومنه ويجوز فيه اربعة اوجه ضم الزاي
مع الهمز وتسكينها مع الهمز وقلب الهمزة واوا مع ضم الزاي وقلبها مع سكون الزاي
وقد قرئ بهن وهو مفعول ثان لقوله اتتخذنا وتاويله اي تجعلنا اهل هزء
او مهزوا بنا كضرب الامير وخلق الله او الهزء نفسه لفرط الاستهزاء
من الجاهلين لان الهزء في مثل هذا من باب الجهل والسفه ان اكون في موضع نصب
او جر اي من ان اكون وقد ذكر نظيره في غير موضع ٥ ادع لنا بعض العرب
يكسر العين من ادع لسكونها وسكون الدال قبلها على التوهم كانها لام الفعل
يبين مجزوم على جواب شرط محذوف ما هي ما استفهام في موضع رفع بالابتداء
وهي خبره سؤال عن حالها وصفتها اي اي شيء هي لانهم تعجبوا من بقرة ميتة يضرب
ببعضها ميت فيحيا فسالوا عن صفة تلك البقرة العجيبة الشان الخارجة عما عليه
البقر لا فارض وصف للبقرة اي غير فارض ولك ان تجعله خبر مبتدا محذوف
اي لا هي فارض وكذلك ولا بكر يحتمل الوجهين والفارض المسنة يقال فرضت

البقرة تفرض فروضا بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر فروضا اذا كبرت وطعنت
في السن والبكر الفتية يقال بقرة بكر اي فتية لم تحمل عوان اي هي عوان والعوان
النصف في سنها من كل شيء والجمع عون باسكان الواو وقال ٥
نواعم بين ابكار وعون وروى عون بضم الواو وقد عونت تعوينا وعانت
تعون عونا بين ذلك بين ظرف متعلق بعوان وذلك اشارة الى ما تقدم من الفارض
والبكر لان بين يقتضي شيئين فصاعدا وذلك ان اسماء الاشارة تثنيتها وجمعها
وتانيثها ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات فلذلك جاز دخول بين عليه
لكونه مشارا به الى المذكورين وان كان في الاصل موضوعا للاشارة الى واحد
بين كثير وقد يجوز اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة في هذا عن ابي عبيدة ٥
قلت لرؤبة في قوله ٥
فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ٥
ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال
اردت كان ذاك ويلك فافعلوا ما تؤمرون ما موصولة وما بعدها صلتها
وهي مع صلتها في موضع نصب بقوله فافعلوا والعائد محذوف تقديره ما
تؤمرونه اي تؤمرون به كقوله امرتك الخير ولك ان تجعلها مصدرية تقديره
افعلوا امركم اي مامورکم تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير ما لونها
ما استفهام ايضا في موضع نصب بقوله رفع بالابتداء ولونها خبره والجملة
في موضع بالابتداء ولونها خبره والجملة في موضع نصب بقوله يبين ويجوز نصب
لونها على ان تجعل ما مزيدة كالتي في قوله ايما الاجلين قضيت ٥ صفراء صفة
للبقرة والهمزة في صفراء منقلبة عن الف التانيث ولذلك لم تصرف فاقع وصف
لقوله صفراء على وجه التوكيد وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ان الصفة لا توصف
الا ان يكون في الثاني معنى زائد على الاول كقولهم اصفر فاقع واسود حالك وارتفع
لونها بفاقع ارتفاع الفاعل بفعله فلا فرق بين قولك صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها

لان اللون من سببها او ملتبس بها ولك ان تجعل لونها مبتدا وفاقع خبره والجملة
في موضع رفع نعت الصفة والفقوع اشد ما يكون من الصفرة يقال في التوكيد
اصفر فاقع اذا كان شديد الصفرة وقد فقع لونه يفقع ويفقع فقوعا وعن
الحسن البصري صفراء فاقع لونها سوداء شديدة السواد قال بعض اهل التاويل
ولعله مستعار من صفة الابل لان سوادها يعلوه صفرة وبه فسر قوله جمالات
صفر وقال الاعشى ٥
تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب
تسر الناظرين صفة بعد صفة او خبر مبتدا محذوف اي هي تسر الناظرين
وعن وهب اذا نظرت اليها خيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها والسرور
لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه وقيل فاقع صفة للبقرة ولونها
مبتدا وتسر الناظرين خبره وانث اللون اما لكونه مضافا الى المؤنث كما
قيل ذهبت بعض اصابعه او للحمل على المعنى لان اللون هنا صفرة في المعنى كما
ان الامثال في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها حسنات في المعنى
او لكونها مضافا الى المؤنث فلذلك قيل عشر امثالها بطرح التاء من العشرة ٥ ان
البقر تشابه علينا تشابه فعل ماض وعليه الجمهور وقرئ تشابه بتشديد الشين
وضم الهاء على انه فعل مستقبل واصله تتشابه فادغمت التاء في الشين وقرئ
ايضا تشابه بطرح احدى التائين وقرئ ايضا يشابه بالياء مكان التاء والتشديد
وتشابهت ومتشابهة ومتشابه فالتذكير على ارادة الجنس والجمع والتانيث
على ارادة الجماعة والمعنى ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا
ايها نذبح وانا ان شاء الله لمهتدون ان حرف شرط وجوابه ان وما اتصل به عند
صاحب الكتاب وحسن ذلك من حيث كان الشرط متوسطا والمهتدون خبر ان
وهو جواب الشرط في المعنى ومفعول شاء محذوف اي ان شاء الله هدايتنا اهتدينا
وقال ابو العباس المبرد الجواب محذوف دلت عليه الجملة لان الشرط معترض

فالنية به التأخير فهو كما تقول انت ظالم ان فعلت والمعنى بالمعهود
الى البقرة والمراد ذبحها او الى ما خفي علينا من امر القاتل ٥ وقوله تعالى
لا ذلول صفة لبقرة اي بقرة غير ذلول يقال دابة ذلول بينة الذل
بالكسر من دواب ذلل وفعول اذا كانت صفة لم تدخله التاء للتانيث يقال
امراة صبور وشكور وهو بناء للمبالغة اي لم تذلل للكراب واثارة الارض
ولا تسقي الحرث اي لا يسقى عليها ولا الاولى للنفي والثانية مزيدة لتوكيد
الاولى لان المعنى لا ذلول تثير وتسقي على ان الفعلين صفتان لذلول كانه قيل
لا ذلول مثيرة وساقية والدليل على نفي العمل عنها قول الحسن كانت وحشية
او خبر مبتدا محذوف اي لا هي ذلول والجملة في موضع الرفع على الصفة
وقيل تثير خبر مبتدا محذوف والوقف على لا ذلول على معنى ليست بذلول
ولكنها تثير الارض وليس بشيء لانها لو كانت مثيرة لما نفى الله تعالى عنها
الذل وايضا فان المعطوف يابى ذلك وهو ولا تسقي الحرث لانه منفي فيجب
ان يكون المعطوف عليه كذلك في المعنى الا ترى انك لا تقول مررت برجل قائم
ولا قاعد ولكن لا قاعد بغير العاطف وهنا بالعاطف كما ترى وقرئ لا ذلول
بالفتح على اضمار خبر النفي اي لا ذلول هناك اي حيث هي وهو نفي لذلها
ولان توصف به فيقال هي ذلول وهذا ايضا يدل على فساد قول من اثبت
لها الاثارة ونظيره مررت بقوم لا بخيل ولا جبان اي فيهم او حيث هم والجمهور
على فتح التاء في ولا تسقي من سقيته اذا ناولته فشرب وقرئ ولا تسقي بضم
التاء من اسقيته اذا جعلت له سقيا عن الزجاج وقيل هما لغتان بمعنى مسلمة
خبر مبتدا محذوف اي هي مسلمة على معنى سلمها الله من العيوب عن قتادة وغيره
وقيل معفاة من العمل سلمها اهلها منه او مخلصة اللون من سلم له كذا اذا خلص له لم يشب
صفرتها شيء من الالوان عن مجاهد لا شية فيها مبنية مع لا في موضع رفع بالابتداء
وفيها الخبر كما تقول لا رجل في الدار وقيل هي خبر ثان لهي المضمرة وقيل هي

صفة لبقرة وكذلك مسلمة والمعنى لا لمعة في لونها من لون اخر سوى الصفرة
فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها وهي في الاصل مصدر قولك وشيت الثوب
اشيه وشيا وشية اذا خلطت بلونه لونا اخر واصلها وشية كحمية
فلما حذفوا الواو من الفعل لوقوعها بين ياء وكسرة حذفوها ايضا من المصدر
بعد نقل حركتها الى العين لانهم يعلون المصدر باعلال الفعل للتشاكل واتوا بالتاء
عوضا عن الواو ٥ قالوا الان جئت بالحق الان ظرف للزمان الذي انت فيه
والعامل فيه جئت اي في هذا الوقت جئت بالحق اي بحقيقة وصف البقرة
وما بقي اشكال في امرها وهو مبني لانه لا يلزم المسمى وانما هو اسم
للوقت الذي انت فيه فهو يشبه هذا الذي يشار به الى ما بالحضرة وقيل بني لانه
لم يستعمل نكرة فخالف ما عليه الاسماء وبني على حركة لتسكين ما قبل الاخر
وفتح لان الفتحة اخف الحركات ويجوز في قالوا الان اوجه اجودها
تحقيق الهمزة الواقعة بعد اللام الساكنة ثم القاء حركتها على اللام وحذفها
بعد النقل ثم حذف الواو من قالوا في اللفظ دون الرسم لالتقاء الساكنين لاجل
ان حركة اللام عارضة ويجوز لك اذا وقفت اثباتها في اللفظين اعتدت بحركة
اللام ويجوز لك اذا وقفت على قالوا وابتدات بقوله الان ثلثة اوجه
اثبات الف الوصل مع تحقيق الهمزة الواقعة بعد اللام ليس الا واثباتها
مع النقل وحذفها مع النقل ٥ وقوله تعالى فذبحوها اي حصلوا البقرة
الجامعة لهذه الاوصاف كلها فذبحوها وما كادوا يفعلون قيل لغلاء ثمنها
وقيل خوف الفضيحة في ظهور القاتل ٥ واذ قتلتم نفسا اي اذكروا اذ قتلتم
وخوطبت الجماعة لوجود القتل فيهم فادارءتم فيها فاختلفتم واختصمتم
في شانها واصل الدرء الدفع واصله تدارءتم ووزنه تفاعلتم غير ان التاء ادغمت
في الدال بعد القلب لكونهما من مخرج واحد فلما ادغمت سكنت اذ شرط المدغم
ان يكون ساكنا ولم يمكن الابتداء بالساكن فاجتلبت له همزة الوصل لذلك ومثله

اداركوا واثاقلتم واطيرنا ونظائرهن والله مخرج ما كنتم تكتمون ما يحتمل ان تكون
موصولة وما بعدها صلتها وعائدها محذوف اي تكتمونه وان تكون مصدرية
اي مخرج كتمكم اي مكتومكم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير وحلب
الناقة وهي في كلا الوجهين في موضع نصب بمخرج اي مظهر لا محالة ما كتمتم
من امر القتيل لا متركه مكتوما ويجوز حذف التنوين من مخرج تخفيفا كما
حذف من نحو قوله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وقوله الا آتي
الرحمن عبدا وهذه الجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهما
اداراتم فقلنا والضمير المنصوب في اضربوه للنفس على تاويل الشخص او الانسان
او للقتيل لما دل عليه من قوله ما كنتم تكتمون ٥ ببعضها اي ببعض البقرة واختلف
في البعض الذي ضرب به فقيل لسانها وقيل فخذها اليمنى وقيل عجبها والعجب
بالفتح اصل الذنب وقيل الاذن وقيل البضعة التي بين الكتفين وقيل
العظم الذي يلي الغضروف عن ابن عباس وهو اصل الاذن كذلك الكاف
الاول في محل النصب على انه وصف لمصدر محذوف اي احياء كذلك
وفي الكلام حذف اي اضربوه ببعضها فضربوه فحيي والذي سوغ حذف ذلك
قوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى **وقوله تعالى** ثم قست قلوبكم
الزمخشري معنى ثم قست استبعاد القسوة من بعد ما ذكر ما يوجب لين
القلوب ورقتها وصفة القلوب بالقسوة والغلظ مثل لنبوها عن الاعتبار
وان المواعظ لا تؤثر فيها يقال قسا قلبه قسوة وقساوة وقساء بالفتح
والمد اذا غلظ ونبا عن الالف المنقلبة عن الواو من قست لالتقاء الساكنين
هي وتاء التانيث من بعد ذلك الاشارة الى احياء القتيل او الى جميع ما ذكر
من الايات الموجودة من المسخ ورفع الجبل فوقهم وانبجاس الماء من الحجر ٥ فهي
كالحجارة ابتداء وخبر والكاف هنا يحتمل ان تكون حرف جر وان تكون
اسما فان جعلته حرف جر كان متعلقا بمحذوف والاملاء اي قلوبهم في القسوة

مستقرة كالحجارة او مثل الحجارة او اشد قسوة منها واو هنا كالتي في قوله
او كصيب واشد معطوف على الكاف اما على تقدير او كاشد قسوة فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تعضده قراءة من قرأ او اشد قسوة
بفتح الدال على انه مجرور عطفا على الحجارة وهو الاعمش واما على تقدير او هي في
انفسها اشد قسوة وقسوة نصب على التمييز **فان قلت** لم قيل اشد قسوة
وفعل القسوة مما يخرج منه افعل التفضيل وفعل التعجب **قلت**
لكونه ابين وادل على فرط القسوة ووجه آخر وهو ان لا يقصد معنى الاقسى ولكن
قصد وصف القسوة بالشدة كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم
اشد قسوة **فان قلت** لم ترك ضمير المفضل عليه ٥ **قلت**
لعدم الالباس كقولك زيد كريم وعمرو اكرم وان من الحجارة بيان لفضل
قلوبهم على الحجارة في شدة القسوة وتقرير لقوله او اشد قسوة لما يتفجر منه
الانهار اللام للتوكيد وما موصولة وما بعدها صلتها وعائدها الضمير في
منه وهي مع صلتها في موضع نصب لكونها اسم ان وخبرها من الحجارة والكلام
في ان منها لما يشقق وان منها لما يهبط كالكلام في ان من الحجارة بالتخفيف
وكذلك ما بعدها على انها المخففة من الثقيلة التي تلزمها اللام الفارقة واصل
يشقق يتشقق فادغمت التاء في الشين بعد القلب وفاعله ضميرها ومن خشية
من صلة يهبط وما الله بغافل في موضع نصب على لغة اهل الحجاز لكونه
خبر ما والباء لتاكيد النفي وفي موضع رفع على لغة بني تميم لكونه خبر المبتدا على قول
من جوز دخول الباء على خبر المبتدا عما تعملون ما موصولة وما بعدها صلتها
والعائد محذوف او مصدرية وهو احسن وقرئ يعملون بالياء حملا على قوله ثم قست
قلوبكم وبالتاء لقوله وما كادوا يفعلون وقوله وقد كان فريق منهم وهو وعيد
وقوله تعالى افتطمعون الهمزة للاستفهام ومعناه الانكار والطمع
الامل والرجاء والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان يؤمنوا لكم

ان في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته والاصل بان يؤمنوا وقد مر نظيره
في غير موضع وقد كان فريق منهم الواو واو الحال وفريق اسم كان ومنهم في موضع
رفع لكونه وصفا لفريق وفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه ويسمعون خبر كان ويجوز
ان يكون منهم الخبر ويسمعون الوصف والاول امتن وروى كلم الله وهي جمع كلمة
واما الكلام فما استقل بنفسه غير مفتقر الى غيره ويكون جملة وقوله يسمعون كلام
الله يعني ما يتلونه من التورية ثم يحرفونه يغيرونه ويؤولونه من بعد ما عقلوه ما
مصدرية اي من بعد عقلهم اياه وقد جوز ان يكون بمعنى اذ كقوله اذهب بنا
اي من بعد ما فهموه وضبطوه بعقولهم ولم تبق لهم شبهة في صحته وهم يعلمون
مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال من الضمير في ثم يحرفون او من الضمير في ثم
يحرفون او من الضمير في عقلوه فيكون كقوله وهو الحق مصدقا فان عرفه فان فيه ادنى
اشكال والمعنى وهم يعلمون انهم كاذبون مفترون واذا لقوا اصله لقيوا وقد
ذكر وهم اليهود قالوا قال منافقوهم امنا بانكم على الحق وان محمدا هو الرسول
المبشر به واذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا الى بعض الذين نافقوا قالوا عاتبين عليهم
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ما موصولة وما بعدها صلتها وعائدها محذوف
اي بما فتحه الله او موصوفة وما بعدها صفتها ومصدرية اي بما بين لكم في التورية
من صفة محمد صلى الله عليه وسلم والفتح على مجاز واصله التوسعة وازالة الابهام (١
والفتاح هو القاضي بلغة اهل اليمن ليحاجوكم اللام لام كي والفعل بعدها منصوب
باضمار ان لان اللام في الحقيقة لام الجر التي تدخل على الاسماء واذا كان كذلك
كان الفعل بعده منصوبا باضمار ان لان الجار لا يعمل النصب فاللام داخل في
اللفظ على الفعل وفي المعنى على الاسم لان ان المضمرة وما بعدها من الفعل في
تاويل المصدر وعن يونس ان ناسا من العرب يفتحون لام كي قال ابو الحسن لان
الفتح الاصل ولهذا يفتح مع المضمر وهذه اللام متعلقة بقوله اتحدثونهم
ومعنى ليحاجوكم به عند ربكم ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم في كتابه اي لتكون لهم

الحجة عليكم لكونه هو في كتابكم هكذا قيل واصله من حج اذا قصد لان كل واحد
من الخصمين عند التحاج يقصد غلبة الاخر وبه وعند كلاهما متعلق بقوله
ليحاجوكم ٥ اولا يعلمون الهمزة للاستفهام دخلت على العاطف ومعناه
التقرير يعلم ما يسرون من الكفر والنفاق وما يعلنون من الايمان والانقياد ومنهم
اميون اميون رفع بالابتداء ومنهم الخبر او بمنهم على راي ابي الحسن قال الزجاج
الامي في اللغة المنسوب الى ما عليه جبلته امه اي لا يكتب فهو في انه لا يكتب
على ما ولد عليه لا يعلمون في موضع رفع لكونه وصفا لقوله اميون اي غير عالمين استثناء
الا اماني ليس من الاول لان الاماني ليس من جنس ما قبله وهي جمع امنية واصلها
امنوية على وزن افعولة كأحدوثة وما كان على هذا الوزن فانه يجمع على
افاعيل وافاعل قيل والمعنى لا يعلمون التورية الا اماني الا ما هم عليه من
امانيهم وان الله يعفو عنهم ويرحمهم ولا يؤاخذهم بخطاياهم وان اباهم الانبياء
يشفعون لهم وما تمنيهم احبارهم من ان النار لا تمسهم الا اياما معدودة وما اشبه
هذا انما التي لهم ان يتمنوه وقيل الا اكاذيب مختلقة سمعوها من علمائهم فا خزروها
تقليدا قال اعرابي لابن داب وهو يحدث اهذا شيء رويته ام تمنيته اي اختلقته
وقيل الا ما يقرءون من قوله اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وقيل الاشتقاق
من مني اذا قدر لان المتمني يقدر في نفسه ويحزر ما يتمناه وكذلك المختلق والقارئ
يقدر ان كلمة كذا بعد كذا وحرف كذا بعد كذا والجمهور على تشديد الياء وقرئ
الاماني بالتخفيف بطرح احدى اليائين كراهة التضعيف ونظيره اثفية واثافي
واثاف بالتشديد والتخفيف وان هم ان بمعنى ما ولكن لا يعمل عمله واكثر ما ياتي
بمعناه اذا انتقض النفي بالا وهم مبتدأ وما بعده خبره والا في نحو هذا لتاكيد
النفي فويل للذين ويل رفع بالابتداء وخبره للذين واشباهه في الكلام جائز في
معنى جعل الله ويلا لهم تقول ويل لزيد وويلا لزيد فالرفع بالابتداء وهو الجيد
لكونه يدل على معنى الثبات والنصب على اضمار الفعل هذا اذا لم تضفه فاما اذا اضفته

فالنصب ليس إلا لأن الاسم الذي أضفته إليه كان الجر فلو قطعته لم يكن له خبر
فاعرفه وويل مصدر ولم يأت منه فعل لأن فاءه وعينه حرفا علة وهذا إنما يحصل
مذهب من قال الفعل مشتق من المصدر ويجمع على ويلات ومثله ويح وويب
وويس ليشتروا اللام متعلق بقوله يقولون أي يقولون ذلك ليشتروا
به ثمنا قليلا وهذا إشارة إلى الكتاب مما كتبت ما هنا يحتمل ثلاثة أوجه
أن تكون موصولة وأن تكون موصوفة وأن تكون مصدرية وكذلك ما عاما يكسبون
يحتمل الأوجه الثلاثة إلا أياما نصب على الظرف والعامل فيه قوله
لن تمسنا وليس لإلا فيه عمل ومعدودة صفة للأيام على إرادة الجماعة في
الموصوف قيل والمعدودة إذا أطلقت في كلام العرب كان معناها القليلة
كقوله تعالى بثمن بخس دراهم معدودة قل أتخذتم همزة اتخذتم همزة
استفهام دخلت على ألف الوصل فحذفت ألف الوصل للاستغناء عنها
بهمزة الاستفهام وهي مقطوعة مفتوحة في الوصل والوقف وهو
هنا مما يتعدى إلى مفعول واحد كقوله تعالى اتخذت بيتا فلن يخلف
الله متعلق بمحذوف دل عليه قل أتخذتم أي إن اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف
الله عهده أم تقولون قد يجوز أن تكون أم هنا متصلة بمعنى أي الحالين
أنتم كأنه قيل أتقولون على الله ما لا تعلمون أم تقولون ما تعلمون وأن تكون
منقطعة على أن الكلام قد تم عند قوله فلن يخلف الله عهده ثم استؤنف الكلام
بأم على معنى بل أتقولون على الله ما لا تعلمون وما في ما لا موصولة وما بعدها
صلتها أو موصوفة وما بعدها صفتها **قوله عز وجل بلى** بلى حرف
وله موضعان الأول أن يكون إثباتا لما بعد حرف النفي الواقع قبله خبرا كان أو
نهيا تقول ما ضربت زيدا فيقول المثبت بلى أي بلى قد ضربت وتقول لا تضرب
زيدا فيقول المثبت بلى أي بلى اضربه ومنه قوله سبحانه لن تمسنا النار
إلا أياما معدودة بلى أي بلى تمسكم أبدا بدليل قوله هم فيها خالدون وقوله ما

كنا نعمل من سوء بلى أي بلى عملتم السوء وقوله لا يبعث الله من يموت بلى أي بلى
يبعثهم ولو أتيت بنعم هنا لكنت مخبرا بالنفي والثاني أن يقع جوابا لاستفهام
دخل على نفي فحققه فيكون معناه التصديق لما قبله وذلك قولك ألم أكرمكم ألا ألم
أهزم جيشا فيقول المجيب بلى أي بلى أكرمته وبلى هزمته وفي التنزيل ألست بربكم
قالوا بلى وهذه فيه أليس هذا بالحق قالوا بلى أي بلى أنت ربنا وبلى هذا الحق ولو أتيت بنعم
هنا معتقدا لكنت كافرا لأنه يصير المعنى نعم لست بربنا ونعم ليس هذا بالحق ولهذا
لو قال قائل أليس لي عندك كذا وكذا فقال بلى للزمه ذلك لأن المعنى بلى لك عندي
ما ذكرت ولو قال نعم لم يلزمه شيء لأنه يصير المعنى نعم ليس لك عندي ذلك فاعرفه
ومذهب أهل البصرة أن بلى بكمالها حرف ومذهب أهل الكوفة أن أصلها بل وزيدت عليه
الألف كما زيدت التاء على ثمت وربت ونحوهما من كسب من شرطية في موضع
رفع بالابتداء فأولئك الفاء وما اتصل به جواب الشرط وأولئك ابتداء ثان وأصحاب
النار خبره والجملة خبر عن المبتدأ الأول وهو من وهم مبتدأ وخالدون خبره والظرف
ملغى متعلق بالخبر والجملة في موضع نصب على الحال من أصحاب والعامل فيها معنى
الإشارة أو من النار لأن في الجملة ضميرا يعود عليها وهو فيها والعامل فيها معنى
الإضافة أو المصاحبة وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بما يشبع من هذا
فأغنى عن الإعادة هنا ولك أن تجعل هم فيها خالدون خبرا بعد خبر لأنهما خبران عن
شيء واحد فلهذا لم يحتج إلى العاطف وأيضا فإن الضمير يربط الثاني بالأول كما أن
العاطف يربطه به ألا ترى أنك تقول رأيت زيدا والناس يبصرون الهلال
فلا يجوز حذف العاطف ولو قلت رأيت زيدا الناس عنده يبصرون الهلال جاز حذف
العاطف وإثباته فاعرفه وكذلك الكلام في قوله والذين آمنوا إلى قوله هم
فيها خالدون ويحتمل أن تكون موصولة يعضده المعطوف وهو قوله والذين آمنوا
وكسب لا موضع له من الإعراب على هذا الوجه وعلى الوجه الأول في موضع جزم
بالشرط إلا أنه لا يظهر فيه إعراب لكونه ماضيا فإن قلت فإن كان الأمر على ما

زعمت فلم دخلت الفاء في خبره **قلت** قيل ليدل على أن الخبر يجب بوجوب
معنى الصلة كقولك الذي في الدار فله درهم قال ابن السراج دل ذلك أنه وجب
الدرهم من أجل الكون في الدار فإن قلت ما الفرق بين الذي وبين الشرط وقد وجب
الخبر بوجوب الأول **قلت** قيل إن ظاهر الشرط لا يدل على أنه كائن لا
محالة لأنك إنما تشترط أنه إن كان كذا كان كذا على الجزاء فأما الصلة فالظاهر
فيها كون المعنى ووقوعه كقولك الذي في الدار فأعطه درهما وأفرد الضمير في به حملا
على اللفظ وجمع ما بعده على معناه وقرئ خطيئته بالتوحيد حملا على لفظ السيئة لكونها
مفردة وبالعكس حملا على معناها لأن المراد بها الكثرة والجنس وهي فعيلة من
ساء يسوء كميتة من مات يموت ثم أدغمت الياء المزيدة في العين بعد قلبها
ياء كما فعل بميت وسيد ونحوهما **وقوله تعالى** وإذ أخذنا أي
اذكروا إذ أخذنا لا تعبدون قرئ بالتاء على حكاية ما خوطبوا به أي وقلنا لا تعبدون
إلا الله وبالياء لأنهم غيب لا تعبدون فيه أربعة أقوال أحدها أن المراد
أي أخذنا ميثاق بني إسرائيل أن لا تعبدوا فلما حذفت أن رفع كقوله

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

يدل أن أحضر فلما حذف أن رفع الفعل ونصره قراءة من قرأ أن لا تعبدوا وهو
عبد الله بن مسعود والثاني أنه جواب قوله أخذنا ميثاق بني إسرائيل
إجراء له مجرى القسم كأنه قيل وإذ أقسمنا عليهم لا تعبدون والثالث
أن لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي كما تقول يذهب فلان إلى فلان يقول له كذا
تريد الأمر وهو أبلغ من صريح الأمر والنهي لأنه كأن سورع إلى الامتثال والانتهاء
فهو يخبر عنه وتعضده قراءة من قرأه لا تعبدوا بطرح النون وهما عبد الله
وأبي ويدل عليه أيضا قوله وقولوا وأقيموا وآتوا ولا بد من إرادة القول
أي قلنا لهم لا تعبدوا والرابع أنه في موضع نصب على الحال أي أخذنا ميثاقهم
غير عابدين إلا الله أي موحدين لأنهم كانوا وقت أخذ العهد موحدين قلت

سابع

٦١

وهذا الوجه يمشي على قراءة من قرأ بالياء الغط من تحته والقول في قوله لا تسفكون
دماءكم كالقول في قوله لا تعبدون في جميع ما ذكرت وبالوالدين إحسانا الباء
متعلق بفعل دل عليه قوله إحسانا أي وقلنا أحسنوا بالوالدين إحسانا فإحسانا
على هذا مصدر أحسنوا أو على إرادة واستوصوا بالوالدين إحسانا فيكون إحسانا
على هذا مفعولا به والباء متعلق بهذا الفعل وقيل متعلق بالخبر المعطوف على المعنى
الأول كأنه قيل بأن لا تعبدوا وبأن تحسنوا إلى الوالدين إحسانا وذي القربى عطف على
الوالدين وأفرد على إرادة الجنس أو وضع موضع الجمع واليتامى جمع يتيم كنديم وندامى
ويجمع أيضا على أيتام وقيل على القلب كما قيل أيامى والأصل أيايم ويتايم ويقال
للإناث يتامى كما يقال للذكور واليتم في الناس من قبل الأب وفي البهائم من قبل
الأم عن الجوهري وغيره يقال يتم الصبي ييتم بكسر العين في الماضي وفتحها
في الغابر يتما بالضم ويتما بالفتح مع التسكين فيهما فهو يتيم حتى يبلغ الحلم
والمساكين جمع مسكين مأخوذ من السكون كأنه أسكنه الفقر عن الزجاج والميم
فيه مزيدة لما ذكرت آنفا فاعرفه **قوله عز وجل** وقولوا للناس
حسنا أي قلنا لهم قولوا ذلك وقرئ حسنا بضم الحاء وإسكان السين على أنه مصدر
كالشكر أي وقولوا للناس قولا ذا حسن وبفتحهما على أنه وصف لمصدر محذوف
أي وقولوا لهم قولا حسنا وقيل هما لغتان بمعنى كالبخل والبخل والحزن والحزن مصدرا أن
بمعنى وقرئ حسنى على أنه مصدر والألف للتأنيث كالتي في بشرى ورجعى
فإن قلت هل يجوز أن يكون حسنى على هذه القراءة تأنيث أفعل كالأفضل
والفضلى والأكبر والكبرى **قلت** لا لأجل أن تأنيث أفعل لا يستعمل إلا
بالألف واللام وهذا عار منهما كما ترى لا يقول أحد رأيت امرأة حسنى وإنما
هو مصدر كالبشرى والرجعى ثم توليتم على طريق الالتفات أي توليتم عن الميثاق
ورفضتموه إلا قليلا منكم منصوب على الاستثناء من الضمير في توليتم قيل هم
الذين أسلموا منهم وقرئ إلا قليل بالرفع حملا على المعنى وإعراضا عن اللفظ لأن

وهي مما قوبل بأصل
المصنف رحمه الله

وقرئ إحسانا بضم الحاء وسكون السين وهي لغة كالرعب والرعب وقرئ بضم العين فيهما وقرئ إحسانا بالألف لقوله وبالوالدين إحسانا وقد ذكر آنفا صح

معنى توليتم لم تثبتوا كأنه قيل لم تثبتوا الا قليلا منكم فان قلت هل
يجوز ان يكون بدلا قلت لا لفساد المعنى لاجل ان المبدل منه يجب ان
يكون في حكم الساقط واذا قدرت حذف الضمير بقي يتولى الا قليل منكم وهذا
ظاهر الفساد لان الغرض اخراج القليل من جملة المعرضين فاذا جعلتهم
فاعل التولي كنت قد اسقطت المعرضين واثبتهم ونعوذ بالله من اعراب يؤدي
الى فساد المعنى ٥ وانتم معرضون ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال من
الضمير في توليتم وهي حال مؤكدة لان التولي فيه دلالة على الاعراض
فهو يغني عنه وقيل الحال منتقلة على جعل التولي للاباء والاعراض للابنا
كقوله واذ انجيناكم من ال فرعون يعني اباءهم ٥ وقوله تعالى
واذ اخذنا اي واذكروا اذ اخذنا والكلام في قوله لا تسفكون كالكلام في قوله لا
تعبدون وقد ذكرت قبل من دياركم جمع دار يقال دار وادؤر بالهمز وتركه
في القلة وفي الكثير ديار كجبل واجبل وجبال ودور ايضا كاسد واسد
والياء في ديار منقلبة عن واو لكسرة ما قبلها كحياض ثم اقررتم قيل فيه
وجهان احدهما ان ثم على بابها في افادة العطف والتراخي والمعطوف عليه
محذوف اي فقبلتم ثم اقررتم والمقر به هو الميثاق والثاني ان تكون ثم
لترتيب الخبر لا لترتيب المخبر عنه كقوله تعالى ثم الله شهيد وقوله ثم كان
من الذين امنوا وانتم تشهدون جملة في موضع الحال من الضمير في اقررتم
والمعنى ثم اقررتم بالميثاق واعترفتم على انفسكم بلزومه وانتم تشهدون عليها
كما تقول فلان مقر على نفسه بكذا وهو شاهد عليها قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون
انتم في موضع رفع بالابتداء وتقتلون وما اتصل به خبره وفي هؤلاء على هذا
ثلاثة اوجه احدها انها في موضع رفع على التوكيد لانتم لما في ذلك من البيان
والتخصيص كانه قيل انتم القوم تفعلون كيت وكيت والثاني على النداء اي
يا هؤلاء لما في النداء من التنبيه والتخصيص ايضا وصاحب الكتاب رحمه الله

اذكروا صح

والسفك صب الدم والجمهور على كسر الفاء وقرئ بضمها وهو لغة والسفك والصب والاراقة نظائر في المعنى

لا يجيز حذف حرف النداء مع المبهم والثالث انها في موضع نصب باضمار
فعل اي اعني هؤلاء لما في ذلك ايضا من التنبيه والتخصيص عند السامع وقيل هؤلاء
موصول بمعنى الذين وتقتلون وما اتصل بها صلته والموصول وما اتصل به في
موضع رفع لكونه خبرا لانتم عن ابي اسحق ونظيره عنده وما تلك بيمينك يا موسى
اي وما التي بيمينك وما ذهب اليه ابو اسحق من جعله المبهم موصولا مذهب اهل
الكوفة وقيل انتم مبتداء وهؤلاء خبره وتقتلون في موضع نصب على الحال
من اولاء ولا يستغنى عنها ولم يستغن عن حال المبهم كما لم يستغن عن نعته
والعامل في الحال معنى التنبيه فريقا منكم منكم في موضع نصب لكونه وصفا
لقوله فريقا متعلق بمحذوف من ديارهم متعلق بتخرجون تظاهرون في موضع
نصب على الحال من الضمير في تخرجون اي تخرجون المذكورين مظاهرين عليهم اي
معاونين والمظاهرة المعاونة والتظاهر التعاون قيل وهو ماخوذ من الظهر
كان المتظاهرين يسند كل واحد منهما ظهره الى صاحبه وقرئ تظاهرون بحذف
احدى التاءين كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة وهي الثانية لان الثقل والتكرير
بها حصل ولان الاولى تدل على معنى وقيل الاولى وبادغامها ايضا وقرئ ايضا
تظاهرون بضم التاء وكسر الهاء وتخفيف الظاء من ظاهر بالاثم في موضع الحال
اي ملتبسين بالاثم والاثم والوزر والذنب والجرم نظائر في المعنى والعدوان مصدر كالكفران
وهو الظلم الصراح وان ياتوكم ان حرف شرط ياتوكم مجزوم به وعلامة الجزم حذف
النون واسارى جمع اسير وهو في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في
ياتوكم وقرئ بضم الهمزة على وزن فعالى تشبيها بكسالى وسكارى واسرى على وزن
فعلى وهو القياس كجريح وجرحى والثاني جمعه على فعالى كسكارى وعلى فعلاء
كشهداء وظرفاء ولا يجمع بالواو والنون وانما يكسر على ما ذكرت انفا تفدوهم
جواب الشرط وقرئ تفدوهم بغير الف لان الفعل من الواحد وهو الغالب وتفادوهم
بالالف لان كل واحد من الفريقين يعطي شيئا فالاخذ يعطي المال والاخر يعطي

الإطلاق ويجوز أن يكون من باب سافرت فتكون القراءتان بمعنى وكلاهما يتعدى
إلى مفعولين الثاني منهما بحرف جر تقول فديت زيدا بمال وفاديته بمال
وهو محرم عليكم إخراجهم هو في موضع رفع بالابتداء وهو ضمير الشأن
والحديث كالذي في قوله عز وجل قل هو الله أحد وإنما يؤتى به في الكلام للتفخيم
والتعظيم وقد ذكر وإخراجهم مبتدأ ثان ومحرم خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ
الثاني وخبره في موضع رفع بحق خبر المبتدأ الأول وفي محرم ضمير ما لم يسم
فاعله يعود على الإخراج أو هو مبتدأ ومحرم مبتدأ ثان وإخراجهم رفع بمحرم
لاعتماده على المبتدأ الذي هو هو وقد سد مسد خبر المبتدأ ولا ضمير على هذا (الثاني صح)
في محرم لكونه رافع الظاهر والجملة خبر عن المبتدأ الأول وإن جعلت هو ضمير (ثبت صح)
الإخراج دل عليه قوله وتخرجون في موضع رفع بالابتداء ومحرم خبره وإخراجهم
بدل من الضمير في محرم أو من هو وإنما أعيد ذكره توكيدا لأنه فصل بينهما بكلام
كأنه قيل وإخراجهم محرم عليكم ثم أعيد تأكيدا أو تبيينا أيضا عن الفراء أن
هو هنا عماد يجيء بأن الواو تطلب الاسم وكل موضع تطلب فيه الاسم
فالعماد فيه جائز ومنعه البصريون لأن العماد لا يكون في أول الكلام وقد مضى
الكلام على الفصل والعماد فيما سلف من الكتاب فأغنى ذلك عن الإعادة هاهنا
وعليكم متعلق بمحرم على التقديرات كلها أفتؤمنون الهمزة للاستفهام الذي
معناه التقرير والتوبيخ فما جزاء ما يحتمل وجهين أن تكون نفيا وجزاء مبتدأ
من يفعل من موصول وما بعده صلته وفي يفعل ضمير مرفوع وهو عائده ومن
وما اتصل به في موضع جر بالإضافة منكم في موضع نصب على الحال من الذكر
في يفعل إلا خزي إلا إيجاب بعد النفي وخزي خبر المبتدأ الذي هو جزاء وأن تكون
استفهاما في موضع رفع بالابتداء وجزاء خبره وإلا خزي بدل من جزاء ويتبين (أي أي شيء صح)
له هذا على قول من لم ينو بالأول الطرح فأما على قول من ينوي بالأول الطرح
فخبر مبتدأ محذوف دل عليه صدر الكلام ومعناه أي ما جزاؤه إلا خزي

في الحيوة الدنيا في موضع رفع على أنها صفة لخزي ويجوز أن يكون ظرفا متعلقا
بالخزي لما فيه من معنى الفعل أي إلا أن يخزى في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون
يوم ظرف متعلق بيردون وكذا إلى أشد متعلق به والجمهور على الياء في
يردون لتنتظم مع ما قبله حملا على من يفعل وقرئ بالتاء لتنتظم مع قوله منكم (أي مع منكم صح)
عما تعملون ما تحتمل أن تكون موصولة وأن تكون مصدرية وقرئ تعملون بالتاء
والياء ووجههما ظاهر وقوله تعالى أولئك الذين أولئك مبتدأ
والذين خبره وبالآخرة نهاية صلة الذين فلا يخفف وما اتصل به خبر
بعد خبر والفاء مزيدة ولك أن تجعل الذين مبتدأ ثانيا وفلا يخفف وما
اتصل به خبره وليست الفاء مزيدة على هذا الوجه وإنما جيء بها لأن الموصول
موصول بالفعل كقولك الذي يأتيني فله درهم والجملة خبر أولئك فإن
قلت من شرط الجملة إذا وقعت أخبارا أن يكون فيها ما يعود إلى المبتدأ
فأين العائد هنا قلت هنا لم يحتج إلى العائد لأن الذين هم أولئك
وإنما يحتاج إذا كانت الجملة غير المبتدأ وقيل دخلت الفاء للعطف على
اشتروا فيكون في صلة الذين وقفينا من بعده يقال قفوت أثره وقفوته
إذا اتبعته وقفيت على أثره بفلان إذا اتبعته إياه وقلبت الواو ياء لوقوعها
رابعة ومن في من بعده لابتداء الغاية والرسل جمع رسول كصبور وصبر
ولك الضم والإسكان في الرسل فالضم لغة أهل الحجاز والإسكان لغة بني تميم
وعيسى اسم سرياني لا اشتقاق له وقيل هو من العيس وهو بياض الإبل
تخالطها شيء من الشقرة وقيل من العوس وهو السياسة فقلبت الواو في عيسى
ياء لانكسار ما قبلها واختلف في وزنه فقال الكوفيون وزنه فعلى والألف
للتأنيث ولم يحكوا صرفه في النكرة أيضا وقال البصريون وزنه فعلى والألف للإلحاق
ولا تكون أصلا لأن بنات الأربعة لا تكون الياء والواو أصلا فيها فهو كمعزى
وقالوا لو كان ألفه للتأنيث لكان يمتنع الانصراف في النكرة وقد سمع فيه الصرف

(والتقفية إلحاق الشيء بالشيء تبع عند أهل اللغة صح)

ومريم مفعل من رام يريم لأن فعيلا بفتح الفاء لم يثبت في الأبنية كما ثبت
نحو عثير ولو كان مريم مثل عثير في زيادة الياء لوجب أن يكسر صدره فيقال
مريم لما ذكرت آنفا من أن فعيلا لم يثبت في الأبنية وصحت الياء في مريم
كما صحت الواو في مكوزة ولا يقاس والمانع له من الصرف التعريف والتأنيث
قوله وأيدناه الأيد والآد القوة تقول من الأيد أيدته تأييدا أي قويته
ومن الآد آيدته وأصله أأيدته تأييدا أي قويته فأبدلت الهمزة الثانية ألفا
لسكونها وانفتاح ما قبلها فوزن أيدته فعلته ووزن آيدته أفعلته وإنما
صحت العين لأجل أن الساكن الذي قبلها ألف فلو قلبت الياء ألفا
لاجتمع ألفان وحال ساكنة لاتصالها بالضمير فكنت تحتاج إلى حذف الألف
فيبقى أدناه وذلك إجحاف بالكلمة وتغيير للبنية فصحت لذلك والجمهور
على أيدناه وقرئ وآيدناه وقرأ وضحت ٥ بروح القدس قرئ بإسكان الدال
على الاستخفاف وبضمها على الأصل وقيل هما لغتان والمعنى بالروح المقدسة
كما تقول حاتم الجود قيل وصفت بالقدس كما وصفت بالاختصاص
في قوله وروح منه واختلف في روح القدس فقيل إنه جبريل وقيل الإنجيل
جعل روحا كما جعل القرآن روحا في قوله روحا من أمرنا وقيل اسم الله
الأعظم الذي كان يحيي الموتى بذكره أفكلما الهمزة للاستفهام جيء بها
للتوبيخ والتعجيب من حالهم كأنه قيل آتيناهم ما آتيناهم ففعلتم ما فعلتم
ثم وبخوا على ذلك ودخلت الفاء للعطف على هذا المقدر وكلما ظرف وقد
مضى الكلام عليه عند قوله كلما أضاء لهم بأشبع ما يكون جاءكم جاء فعل يتعدى
بنفسه تارة وبحرف الجر أخرى تقول جئت زيدا وجئت إلى زيد وعداه
هنا بنفسه كما ترى ٥ بما لا تهوى ما موصولة وما بعدها صلتها وعائدها
محذوف أي بما لا تهواه ويحتمل أن تكون موصوفة وما بعدها صفتها وتهوى
تحب يقال هوي يهوى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر هوى

إذا أحب وألفه منقلبة عن ياء فإن قلت ما منعك أن تجعلها منقلبة عن واو
وإنما انقلبت في الماضي ياء لكسرة ما قبلها قلت منعني قلة باب حوة
وقوة وكثرة باب طويت وشويت استكبرتم جواب كلما والاستكبار
والتكبر التعظم مع الأنفة ففريقا منصوب بكذبتم والتقدير استكبرتم
فكذبتم فريقا والفاء للعطف وإنما أخر الفعل وقدم المفعول ليتشاكل
اللفظ ولا يتنافر وفريقا نصب بتقتلون فإن قيل وإنما لم يقل وفريقا قتلتم لوجهين
أحدهما أن يراد الحال الماضية والحال الماضية تحكى على صورة الحاضرة
كقوله تعالى هذا من شيعته وهذا من عدوه والثاني أن يراد وفريقا تقتلونهم
بعد لأنكم تحومون حول قتل محمد وتتمنونه لولا أني أعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم
له الشاة وقوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف قلوبنا مبتدأ وغلف خبره والجملة
في محل النصب بقالوا وغلف جمع أغلف كأحمر وحمر أي قلوبنا مستورة عما
تقول مستعار من الأغلف الذي لم يختن كما قالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه
والجمهور على تسكين اللام وقرئ غلف بضمها وهو جمع غلاف ككتاب وكتب
وفراش وفرش أي قلوبنا أوعية العلم فنحن مستغنون بما عندنا عن غيره فالمعنى
مختلف باختلاف اللفظ ويحتمل أن يكون المسكن من هذا فتكون القراءتان بمعنى وإن
اختلف اللفظان بل لعنهم الله بكفرهم اللعن الإبعاد من الرحمة أي أبعدهم الله
من رحمته وبل هنا إضراب عن دعواهم وإثبات أن سبب جحودهم وإنكارهم
إبعاد الله إياهم جزاء لهم وللإصرار منهم فالباء في بكفرهم على هذا متعلقة
بلعن ولك أن تعلقها بمحذوف على أن تجعلها حالا من الهاء والميم في لعنهم أي لعنهم
ملتبسين بكفرهم كقوله وقد دخلوا بالكفر فقليلا ما يؤمنون يحتمل وجهين
أن يكون نعتا لمصدر محذوف أي فإيمانا قليلا يؤمنون وهو إيمانهم ببعض الكتاب
أو بما في أيديهم لأنه قليل بالنسبة إلى غيره أو إقرارهم بالخالق وأن يكون نعتا
لوقت أي فزمانا قليلا يؤمنون وهو إيمانهم وإقرارهم قبل ظهور رسول الله

صلى الله عليه وسلم بشهادة قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وقيل تقديره فقليلا يؤمنون فحذف الجار
فانتصب ما بعده وقد جوزوا ان يكون حالا كما تقول اتوني قليلا وكثيرا
اي قليلين وكثيرين والمراد به على هذا قلة العدد كقوله تعالى وما آمن
معه الا قليل وقد جوزوا ان تكون القلة هنا بمعنى العدم كما تقول قل الشيء اي لم
يوجد والناصب له على هذه الاوجه يؤمنون وما صلة للتوكيد ولا يجوز
ان تكون ما هنا مصدرية لان قليلا يبقى بلا ناصب فان قلت هل يجوز
ان تكون نافية كما زعم بعضهم وهو جيد من جهة المعنى **قلت**
لا لان ما كان في صلة النفي لا يتقدم عليه لا اعرف في ذلك خلافا عند
اهل هذه الصناعة فهو وان كان صالحا من جهة المعنى لكن فاسد من جهة
الاعراب لما ذكرنا آنفا فاعرفه **وقوله تعالى** ولما جاءهم كتاب من
عند الله من عند الله في موضع رفع على انه صفة لقوله كتاب متعلق بمحذوف
مصدق نعت لكتاب وقرئ مصدقا بالنصب على الحال من كتاب لكونه قد وصف
بقوله من عند الله ولك ان تجعله حالا من الضمير الذي في الظرف وهو امتن والعامل
الظرف ومثله رسول من عند الله في جميع ما ذكرت لما معهم ما موصول
والظرف صلته وعائده الضمير الذي في الظرف من قبل اي من قبل ذلك فلما
قطع عن الاضافة بني يستفتحون في موضع نصب بخبر كان وقيل في معناه
وجهان احدهما يستنصرون والاستفتاح الاستنصار وكانت اليهود
يستنصرون على المشركين اذا قاتلوهم فيقولون اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي
المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته وصفته في التوراة والثاني يفتحون
عليهم ويعرفون ان نبيا يبعث منهم قد قرب اوانه والسين للمبالغة كالتي
في استعجب واستسخر فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به بغيا وحسدا
وحرصا على الرياسة واختلف في جواب لما الاولى على ثلاثة اوجه احدها

محذوف وهو جحدوه وشبهه والثاني ان كفروا جواب الاولى والثانية
لان معناهما واحد وانما الثانية تكرير للاولى فلم تحتج الى جواب كما كرر ان في
قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون كانه قيل
ايعدكم انكم مخرجون اذا متم غير انه كرر توكيدا حين طال الكلام والثالث
ان الفاء جواب لما الاولى وكفروا لما الثانية كما تقول لما اتاني زيد فلما
جلس اوسعت له واستدل صاحب الكتاب هذا الوجه بان الفاء جواب وليست
بنسق لان الواو لا تصلح في مكانها وانما هو كقوله فاما يأتينكم مني هدى فمن
تبع هداي فلا خوف عليهم وانما وضع الظاهر موضع المضمر ليدل على ان اللعنة
لحقتهم لكفرهم وقد جوزوا ان تكون اللام في الكافرين للعهد وان تكون للجنس ٥
قوله عز وجل بئس ما اشتروا به انفسهم بئس كلمة وضعت للذم
ونعم كلمة وضعت للمدح وان ما طريقة واحدة للايذان بهذا المعنى وفيهما
اربع لغات فتح الاول وكسر الثاني وكسرهما جميعا وكسر الاول وتسكين
الثاني وفتح الاول وتكون فاعلهما اسما يستغرق الجنس اما ظاهرا واما
مضمرا فاذا كان ظاهرا كان معرفة واذا كان معرفة كانت تلك المعرفة
بالالف واللام التي للجنس مثال الاول نعم الرجل زيد لانك تريد رجلا دون
رجل وانما تقصد الرجل على الاطلاق ومثال الثاني نعم غلام الرجل زيد
فقد افاد هذا كل غلام رجل كما افاد قولك نعم الرجل زيد كل رجل
ولو قلت نعم الرجل الذي تعلم زيد بن زيد واحدا بعينه لم يجز ولو كان اللام فيه
للعهد لوجب ان يجوز وقوع سائر المعارف هنا كقولك نعم زيد ونعم انت
ونعم هو وذلك لا يقوله احد ومثال الذي فاعله مضمر نعم رجلا زيد
الاصل نعم الرجل رجلا زيد ثم ترك ذكر الاول لان النكرة المنصوبة
تدل عليه فرجلا منصوب على التمييز وحكم بئس حكم نعم في جميع ما ذكرت
وقد حكي عن علي انه اجاز ان يليهما ما موصولة وغير موصولة من حيث

فلعنة الله الصادر منها لا على
الفاعل على الكافرين عليهم

وتسكين الثاني صح

او الالف واللام المباحثه
الالف واللام للجنس صح

كانت مبهمة تقع على الكثرة ولا تخص واحدا بعينه وتكون معرفة ونكرة فأشبهت
أسماء الأجناس وأجاز المبرد أن يليهما الذي إذا كان عاما غير مخصوص فأعرفه
فإذا قلت نعم الرجل أو نعم غلام الرجل أو نعم رجلا يحتاج إلى مرفوع آخر
يؤتى به وهو المقصود بالمدح أو الذم مثل نعم الرجل زيد فارتفاع زيد على أحد
وجهين أحدهما أن يكون مبتدأ ونعم الرجل خبر له مقدم عليه والذي يشكل
من هذا أن الجملة إذا وقعت أخبارا كان فيها ما يعود إلى المبتدأ وليس في قولك
نعم الرجل ذكر يعود إلى زيد من جهة الظاهر فبقي أن يكون ذلك العائد معنويا
وذلك المعنوي هو أن الرجل دال على الجنس الذي قد دخل تحته زيد وعمرو ٥
وأما الوجه الثاني فظاهر وهو أن يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل
من هذا الذي مدحته فقلت هو زيد فإذا فهم هذا فقوله بئس ما اشتروا فيه
أقوال أحدها أن تكون ما نكرة موصوفة منصوبة على التمييز مفسرة لفاعل بئس
واشتروا صفة لها والتقدير بئس شيئا اشتروا به أنفسهم وأنفسهم نصب
باشتروا واشتروا بمعنى باعوا عن السدي ومجاهد والمخصوص بالذم أن يكفروا
أي بئس شيئا باعوا به أنفسهم كفرهم كما تقول بئس رجلا ظريفا زيد والثاني
أن تكون ما موصولة وما بعدها صلتها وهي اسم بئس وأن يكفروا المخصوص
بالذم والثالث أن اسم بئس مضمر فيها والموصول وصلته هو المخصوص بالذم
وقوله أن يكفروا على هذا بدل من ما فيكون في موضع رفع وقيل بدل من الهاء
في به فيكون في موضع جر وقيل خبر مبتدأ محذوف أي هو أن يكفروا والرابع
أن تكون ما نكرة غير موصوفة منصوبة على التمييز واشتروا على هذا صفة لمحذوف
كأنه قيل بئس شيئا شيء باعوا به أنفسهم وهذا المحذوف هو المخصوص بالذم
وفاعل بئس مضمر فيها وأن يكفروا على الأوجه المذكورة آنفا وقيل ما
مع ما بعدها في تأويل المصدر وفاعل بئس مضمر فيها لأن المصدر هنا مخصوص لبئس
بلى والمختار القول الأول لصحته وجهه من جهة العربية وسلامته من الرك

والدخل بغيا مفعول من أجله وهو علة اشتروا وقيل لأن يكفروا أو مصدر لأن
ما قبله يدل على أنهم بغوا وقيل مصدر في موضع الحال ومعنى بغيا حسدا وطلبا لما
ليس لهم أن ينزل الله أن في موضع نصب أي بغيا لأن ينزل الله أو بالجر لأن
ينزل أو على أن ينزل أي حسدوا على أن ينزل الله من فضله الذي هو الوحي على من يشاء
من عباده ومفعول أن ينزل محذوف أي أن ينزل شيئا من فضله أو من فضله
أن تكون من مزيدة على رأي الأخفش على من يشاء من موصول وما بعده صلته
والتقدير يشاء إنزاله عليه ويحتمل أن تكون من هنا نكرة موصوفة وما بعدها
صفتها من عباده إن جعلت من موصولة كان من عباده في موضع نصب على الحال
من الضمير العائد إلى من أي كائنا من عباده وإن جعلتها موصوفة كان في موضع
جر على الصفة لمن ولك أن تعلقه بيشاء فباءوا بغضب بغضب في موضع
نصب على الحال من الضمير في باءوا ملتبسين بغضب على غضب في موضع جر أي باءوا
صفة لغضب الأول أي بغضب مترادف لأنهم كفروا بمحمد صلى الله عليه
وسلم بعد عيسى عليه السلام عن قتادة وغيره وقيل بعد قولهم عزير بن الله وقولهم
يد الله مغلولة وغير ذلك من أنواع كفرهم عن عطاء وغيره وقيل كثرة للتو كيد
والمبالغة إذ كان الغضب لأنه تعالى غير مفارق لهم عذاب مبتدأ ومهين
صفته والياء بدل من الواو لأنه من الهوان وللكافرين الخبر وأصل الهوان الا ستخفاف
والإهانة والإذلال والاحتقار نظائر في المعنى ٥ قوله تعالى وإذا قيل بلغ
لهم آمنوا بما أنزل الله ما موصولة والمراد به القرآن عن الزجاج وقيل مطلق
فيما أنزل الله من كل كتاب قالوا نؤمن جواب إذا والفرق بين إذا وإن أن
إذا وقت للفعل الذي هو جواب وليس كذلك إن بيان ذلك أنك تقول إن
أتيتني أعطيتك فيصلح أن تعطيه بعد وقت الإتيان وإذا قلت إذا أتيتني أعطيتك
فإنما أخبرت بأنك تعطيه وقت الإتيان ويكفرون أي وهم يكفرون والجملة
في محل النصب على الحال من الضمير في قالوا ويجوز أن تكون مستأنفة أي فإذا قال

والمعنى بما بعده او بما سواه صح

والحال انهم يكفرون بما وراء التورية ووراءه ظرف والعامل فيه الاستقرار
وقيل الهمزة في وراء بدل من ياء لان ما فاؤه واو لا يكون لامه واوا ويدل
عليه انها ياء في تواريت لا همزة وعن ابي الفتح هي عندنا همزة لقولهم وريئة
بالهمز في التصغير وهو الحق مبتداء وخبر في موضع نصب على الحال من
الضمير في ايشتقر مصدقا منصوب على الحال من الخبر عند قوم والعامل
فيها معنى اي احق ذلك واثبته وهو الوجه ومن المنوي فيه عند اخرين حملا
على المعنى كانه قيل وهو ثابت مصدقا كقولك اثبته مشتبها اي ما شئنا
والعامل فيها على هذا ما في الحق من معنى الفعل وهي حال مؤكدة
لان الحق لا يزول عن التصديق ولولا انها مؤكدة لما جاز كما لا يجوز هو زيد
بحاله وذلك يدل على انه اذا لم يكن فانما ملبس بزيد وجاز ذلك في وهو الحق
مصدقا لان الحق لا ينفك عن التصديق في حال وهو يعود الى ما في قوله
بما وراءه والمراد به القران وقوله لم الاصل لما ونظيره فيم وعم وبم والاصل
فيما وعما وبما وما في جميع ذلك استفهامية وحذفت الفها مع حرف الجر للفرق
بين الاستفهامية والخبرية ولكثرة الاستعمال والاستغناء بالحركة عن الحرف والوقف
على هذا الضرب بالهاء لاجل ذهاب الحركة فيه ولك ان تقف عليه بغير الهاء
وعليه حمل القراء لاجل الرسم ولان الوقف عارض فان قلت كيف قيل
تقتلون من قبل ولم يقل تفعلون امس قلت قيل هذه حكاية الحال الماضية
عن فعل الاباء وتقريع للابناء لكنهم رضوا بفعلهم قاتلهم الله وايضا فان القوم يضعون
المستقبل في مكان الماضي وبالعكس اذا امن اللبس وقد امن هنا بقوله من قبل
فلا عرفه ٥ ان كنتم ان حرف شرط وجوابه فلم تقتلون لان من كان مؤمنا لا
يقتل انبياء الله وقيل ان ان هنا بمعنى ما اي ما كنتم مؤمنين وقوله تعالى
ولقد جاءكم اللام لام القسم بالبينات يجوز ان تكون من صلة جاء اي جاء بسبب اقامة
الدلالات الواضحات وهي الآيات التسع التي اوتيت موسى عليه السلم

على ما فسّر وان تكون في موضع حال منه اي ملتبسا بها من بعده الضمير لموسى عليه السلم وقيل
للمجي دل عليه جاء كما تقول من كذب كان شرا له اي الكذب شرا له وانتم ظالمون قد يجوز ان تكون
في موضع نصب على الحال اي عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة غير موضعها وان
تكون اعتراضا بمعنى وانتم قوم عادتكم الظلم **قوله تعالى** واشربوا في قلوبهم العجل
اي حب العجل يقال اشرب في قلبه حبه اي خالطه والمعنى تداخلهم حبه والحرص على عبادته
كما يتداخل الثوب الصبغ وقوله في قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله انما ياكلون في
بطونهم نارا واشربوا في موضع الحال اي قالوا ذلك وقد اشربوا وقوله بكفرهم يجوز ان تكون
الباء للسببية وان تكون بمعنى مع من صلة قوله اشربوا اي بسبب كفرهم او مع كفرهم وان
تكون في موضع حال اما من الضمير في اشربوا واما من المضاف المحذوف وهو الحب
والعامل في كلا التقديرين اشرب اي اشربوا ملتبسين بكفرهم او اشربوا مختلطا بكفرهم
وقوله بئس ما ما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس وما بعدها صفتها والمخصوص بالذم
محذوف اي بئس شيئا يامركم به ايمانكم ذلك وهو عبادتهم العجل وحبه او نحوهما
من ما تقدم ذكره وقيل ما موصولة وقيل مصدرية وقد مضى الكلام على هذا قبل باشبع ما
يكون فاغنى عن الاعادة هنا **وقوله تعالى** قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله
خالصة الدار اسم كان الاخرة صفة للدار ولكم خبرها وعند ظرف متعلق بلكم خالصة
نصب على الحال من الضمير في لكم الراجع الى الدار والعامل فيها لكم او من الدار والعامل كان
على قول من جوز ذلك اي خاصة من غير شركة ولك ان تنصب خالصة على خبر كان وتعلق
لكم وعند بخالصة وقيل عند الله هو الخبر وخالصة حال وليس بالمتين لان المعنى منوط
بلكم او بخالصة اذ قد علم ان الدار التي هي الجنة عند الله من دون الناس متعلق بخالصة
واللام في الناس للجنس وقيل للعهد وهم المؤمنون فتمنوا الموت الفاء وما تعلق بها جواب
الشرط لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاق اليها وتمنى سرعة الوصول الى نعيمها ابدا
ظرف زمان والابد والزمن والدهر نظائر بما قدمت ما موصولة وما بعدها صلتها
وعائدها محذوف وهو مفعول قدمت او موصوفة وما بعدها صفتها او مصدرية

ومفعول قدمت على هذا محذوف اي بتقديم ايديهم انواعا من المعاصي والله عليم بالظالمين
تهديد لهم ولغيرهم ممن هو على حالهم ○ قوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة اللام
للقسم ولتاكيد القسم ووجد هنا بمعنى علم التي تتعدى الى مفعولين في قولهم وجدت
زيدا ذا الحفاظ ومفعولاه هم احرص وعلى من صلة احرص ومن الذين اشركوا قيل هو متصل
بما قبله عطف على الناس محمول على المعنى لان معنى احرص الناس احرص من الناس وهم
الذين في زمانهم وقيل انما افردوا بالذكر مع دخولهم تحت الناس وخصوا به لشدة عنادهم
وحرصهم كما خص جبريل وميكائيل بالذكر مع دخولهما تحت الملائكة تفخيما لهما
وتعظيما لشانهما ويحتمل ان يراد واحرص من الذين اشركوا ثم حذف الثاني لدلالة
الاول عليه واختلف في الذين اشركوا قيل هم المجوس وكانوا يقولون للملوك زه هزار
سال اي عش الف سنة وقيل هم منكرو البعث ومن انكر البعث احب الحياة وقيل
كلام مستانف اي ومنهم قوم او ناس يود احدهم على حذف الموصوف كقوله
وما منا الا له مقام معلوم وقيل والذين اشركوا على هذا مشار به الى اليهود لانهم
قالوا عزير ابن الله ومعنى الحرص شدة الطلب وماضي يود وددت بكسر العين وتقول
وددت لو تفعل ذاك اي تمنيت وعن الكسائي وددت بفتح العين فقياس المستقبل
على هذا يود بكسر الواو ويود على الوجه الاول في موضع نصب على الحال من الذين
اشركوا اي وادا احدهم وعلى الوجه الثاني في موضع الرفع على الصفة ويجوز ان يكون
بيانا لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف فيوقف على اشركوا وهذا يكون على
الوجه الاول فاعرفه ○ لو يعمر لو هنا بمعنى ان الناصبة للفعل كقوله ايود احدكم
ان تكون له جنة ونائبة عنها وان مع الفعل بتاويل المصدر وهو مفعول يود
اي يود احدهم تعمير الف سنة ولا يجوز ان يكون لو هنا على بابه وهو الذي يمتنع
به الشيء لامتناع غيره لامرين احدهما ان لو هنا يلزمه المستقبل والاخر لزمه
الماضي وان وقع بعده المستقبل كان في معنى المضي لانك في لو هذا تخبر عن امتناع
شيء فيما مضى لامتناع غيره كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لو اطاعكم

لهلكتم ولكن امتناع الهلاك لامتناع الطاعة والثاني ان يود يتعدى الى مفعول
واحد وليس مما يعلق عن العمل واذا كان كذلك فثبت انه بمعنى الناصبة في تاويل
المصدر مع الفعل فاعرفه فانه موضع ○ وعمر الله فلانا اذا اطال عمره الف سنة
نصب على الظرف وما هو بمزحزحه في هو ثلاثة اقوال احدها ان هو ضمير
احدهم الذي جرى ذكره وان يعمر فاعل بمزحزحه اي وما احدهم بمن يزحزحه عن
النار تعميره والثاني ان هو ضمير التعمير دل عليه يعمر وان يعمر بدل منه
بدل الشيء من الشيء وهو هو والثالث ان هو ضمير الشان وما بعده موضحة
وهو بمزحزحه ان يعمر فان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبره والجملة موضحة له
وهو مذهب اهل الكوفة وابى ذلك اهل البصرة لان ضمير الشان لا يوضح الا بالجمل
السالمة من حروف الجر وقد حكي عن الشيخ ابي علي انه جوز ذلك في بعض مسائله
الحلبيات وقيل ان هو عماد وليس بشيء لان العماد يكون متوسطا لا اولا
وقيل ما عاملة حجازية وهو اسمها والخبر في بمزحزحه والزحزحة التبعيد والانحاء
يقال زحزحته عن موضعه فتزحزح قال ذو الرمة ○
يا قابض الروح عن جسم عصى زمنا وغافر الذنب زحزحني عن النار
قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل من شرطية في موضع رفع بالابتداء
وما بعده خبره والفاء جواب الشرط وكسرت ان لان ما بعد الفاء مستانف
فان قلت ما معنى قوله فانه نزله بعد قوله من كان عدوا لجبريل وكيف جاز
ان يكون هذا جوابا للشرط قلت قيل في معناه وفي تقديره وجهان احدهما
ان عادى جبريل احد من اهل الكتاب فلا وجه لمعاداته حيث نزل كتابا مصدقا
للكتب بين يديه فلو انصفوا لاحبوه وشكروا له صنيعه في انزاله ما ينفعهم ويصحح
المنزل عليهم والثاني ان عاداه احد فالسبب في عداوته انه نزل عليك
القرآن مصدقا لكتابهم وموافقا له وهم كارهون للقرآن ولموافقته لكتابهم ولذلك
كانوا يحرفونه ويجحدون موافقته وقيل جواب الشرط محذوف في التقدير

من كان عدوًّا لجبريل فليمت غيظًا فإنه نزل الوحي على قلبك والضمير في فإنه
لجبريل وفي نزله للقرآن وقيل الأول لله سبحانه والثاني لجبريل أي فإن الله نزل
جبريل أو القرآن ٥ فإن قلت ما محل بإذن الله قلت محله النصب على
الحال من المنوي في نزله الراجع إلى جبريل عليه السلم أي نزل القرآن ومعه الإذن
أو مأذونًا له مصدقًا منصوب على الحال من الضمير في نزله المنصوب وهو
ضمير القرآن وكذلك هدى وبشرى حالان منه أي هاديًا ومبشرًا واللام في المؤمنين
متعلقة ببشرى وجبريل اسم أعجمي والمانع له من الصرف العجمة والتعريف وقد تكلمت
العرب بهذا الاسم على أوجه فقالوا جبريل بكسر الجيم وكسر الراء وياء بعدها
بلا همز وجَبريل بفتح الجيم وكسر الراء وياء بعدها من غير همز وجبرئيل بفتح الجيم — الصاحح
والراء وهمزة مكسورة بعدها ياء وجبرئل بفتح الجيم والراء وهمزة
مكسورة من غير ياء وهذه اللغات هي التي قرأ بها الأئمة السبعة وقد ذكرت
وجه هذه القراءات في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة بأشبع
ما يكون فأغناني ذلك عن الإعادة ها هنا وفيه أخر أضربت عنها استغناء عنها — لغات صح
وجمعه على هذه اللغات الأربع جبائيل كقناديل وقوله عدو للكافرين أراد عدو
لهم فوضع الظاهر موضع المضمر تنبيهًا على كفرهم وإنما عاداهم لذلك فإن قلت — انه صح
هلا قيل فإنه عدو للكافرين فكنى عن اسم الله جل ذكره قلت لأن الإتيان
بالاسم الظاهر هنا أنفى للشبهة وأبعد من الاحتمال إذ لو قيل فإنه لاحتمل أن يعود
على أحد الملكين جبريل وميكال لجري ذكرهما كجري ذكره سبحانه وقرئ
ميكال بوزن محراب وميكائل بهمزة بعد الألف من غير ياء بعدها بوزن
ميكاعل وميكائيل بهمزة بعد الألف بعدها ياء بوزن ميكاعيل وهذه اللغات
الثلاث هي التي قرأ بها الأئمة السبعة وجاء فيه أيضًا ميكئيل بوزن ميكعيل
وميكئل بوزن ميكعل والمانع له من الصرف العجمة والتعريف وهذه
لغات فيه قال أبو الفتح العرب إذا نطقت بالأعجمي خلطت فيه ٥ ٥

قوله تعالى أوكلما عاهدوا عهدًا الواو للعطف عند صاحب الكتاب رحمه الله
والمعطوف عليه محذوف تقديره أكفروا بالآيات البينات وكلما عاهدوا
والهمزة قبلها للاستفهام دخلت للتوبيخ والإنكار وقال أبو الحسن الواو
مزيدة وقيل هي أو التي لأحد الشيئين حركت بالفتح وليس بشيء إذ لا وجه
لتحريكها والجمهور على تحريك الواو وقرئ أو بسكون الواو وفيه وجهان أحدهما
أن الفاسقون بمعنى الذين فسقوا فكأنه قيل وما يكفر بها إلا الذين فسقوا
أو نقضوا عهد الله مرارًا كثيرة والثاني أنها بمعنى بل للترك والتحول
بمنزلة أم المنقطعة كأنه قيل وما يكفر بها إلا الفاسقون بل كلما عاهدوا
يريد ذلك قوله تعالى بعده بل أكثرهم لا يؤمنون قاله أبو الفتح ثم قال وأو
هذه التي بمعنى أم المنقطعة وكلتاهما بمعنى بل موجودة في الكلام كثيرًا وكلما ظرف
والعامل فيه نبذه أي طرحه والنبذ الطرح والإلقاء ومنه النبيذ والمنبوذ
والضمير في نبذه للعهد وقرئ عهدوا لأن بعده عهدًا وانتصابه على المصدر
على هذه القراءة وأما على قراءة الجمهور فيحتمل وجهين أحدهما أن يكون مصدرًا
على حذف الزيادة أي عاهدوا الله أو عاهدوك معاهدة وعهادًا كقاتلك مقاتلة
وقتالًا والثاني أن يكون مفعولًا به على معنى أعطوا عهدًا منهم في محل الرفع
صفة لفريق والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه ويقع على القليل والكثير من الجمع والمراد
فسرت كثرة النابذين بقوله بل أكثرهم لا يؤمنون لاحتمال الفريق أن يكون
الأقل ومن للتبعيض وليست كالتي في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم لأن منهم من لم ينقض بل أكثرهم لا يؤمنون ابتداء وخبر فإن
قلت لم دخلت بل هنا قلت قيل لرفع الإبهام وذلك أنه لما قيل نبذه
فريق منهم احتمل أن يظن بعض السامعين أن الفريق قليل منهم فقيل بل
أكثرهم ليعلم أن الفريق أكثرهم كما تقول أتاني ناس من قومك بل أكثرهم فقولك
بل أكثرهم تأكيد للكلام لأن ناسًا يقع على القليل منهم والكثير فخرج من حيز

الاخر لاجل التاكيد كما تقول بلغني ان فلانا في دارك لا بل قد رايته فيها
فليس قولك بل قد رايته بناقض لما اخبرت به اولا وانما هو للتاكيد فاعرفه
قوله اوتوا الكتاب كتاب الله الكتاب مفعول ثان لاوتوا وكتاب الله
مفعول نبذ كانهم في محل النصب على الحال من فريق اي نبذه فريق كتاب الله
مشبهين الجهلة يعني ان علمهم بذلك رصين ولكنهم كابروا وعاندوا على نبذه
وقوله تعالى واتبعوا عطف على نبذه اي نبذوا كتاب الله واتبعوا ما تتلوا
الشياطين وتتلوا بمعنى تلت فوضع المستقبل موضع الماضي كما يوضع الماضي
موضع المستقبل ولهما نظائر في التنزيل وفي كلام القوم نثرهم ونظمهم
والشياطين جمع شيطان كسرحان وسراحين على ملك سليمن اي على عهد
ملكه وفي زمانه ثم حذف المضاف للعلم به وسليمن لا ينصرف لاسباب
ثلاثة التعريف والعجمة والالف والنون الزائدتين ولكن الشياطين كفروا
قرئ بتشديد النون ونصب ما بعدها على جعلها من اخوات ان ونصب ما بعدها
بها وبتخفيفها ورفع ما بعدها على ابطال عملها ورفع ما بعدها بالابتداء يعلمون
في موضع نصب على الحال من الضمير في كفروا فان قلت ما منعك ان تجعل
حالا من الشياطين كما زعم بعضهم قلت منعني عدم العامل لان لكن
لا تعمل في الاحوال ويجوز ان يكون في موضع رفع على انه خبر بعد خبر وقد
جوز ان يكون بدلا من كفروا لان تعليم السحر كفر وما انزل على الملكين
ما موصولة ونهاية صلتها وماروت وهي مع صلتها في موضع نصب
على العطف على السحر اي ويعلمونهم ما انزل على الملكين او على ما في قوله
واتبعوا ما انزل وقد جوز ان يكون عطفا على ملك سليمن فتكون في موضع
جر وقيل ما نافية وكلاهما مروي عن ابن عباس وغيره ببابل قيل اسم موضع
بالعراق بعد من سواد الكوفة ينسب اليه السحر والخمر والمانع له من الصرف
العجمة والتعريف وقيل التعريف والتانيث وهو ظرف لانزل ويحتمل

ان يكون حالا من الضمير الذي في انزل ان جعلت ما موصولة او من الملكين على الوجهين
جميعا هاروت وماروت في موضع جر على البدل من الملكين وقيل عطف بيان
لهما علمان لهما وهما اسمان اعجميان والمانع لهما من الصرف العجمة والتعريف
قيل ولو كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا وقرئ
هاروت وماروت بالرفع على هما هاروت وماروت والجمهور على فتح اللام من
الملكين وقرئ بكسرها على انهما كانا ملكين ببابل وقيل هما في موضع نصب على البدل
من الشياطين الثاني على قراءة من شدد ونصب هذا على قول من قال انهما شيطانان
او من الناس على قول من قال انهما رجلان من بني آدم وما في قوله وما انزل على
الملكين على هذين القولين نافية وفي الكلام تقديم وتاخير والتقدير واتبعوا ما
تتلوا الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن وما انزل على الملكين ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت وجمعهما هوارت
ومواريت كطواغيت وقيل هوارتة وموارتة وما يعلمان من احد من زائدة
بعد النفي اي وما يعلمان احدا حتى يقولا اي الا ان يقولا انما نحن فتنة اي وما
يعلم الملكان احدا حتى ينبهاه وينصحاه ويقولا له انما نحن فتنة اي ابتلاء واختبار
من الله فلا تكفر جزم بالنهي اي فلا تتعلم معتقدا انه حق فتكفر فيتعلمون
عطف على يعلمان حملا على المعنى لان المنفي هنا موجب في المعنى وذلك انهما
يعلمان الناس السحر بعد قولهما انما نحن فتنة فيتعلمون وقيل عطف على محذوف
دل عليه اول الكلام كانه قيل فياتون فيتعلمون منهما وقيل عطف على يعلمون
فيتعلمون منهما وانكر ابو اسحق هذا القول لاجل قوله منهما ولم يقل منهم واجيب
عنه بان الضمير في منهما للسحر والمنزل على الملكين لا للملكين او للقبيلين من الشياطين
والتقدير على هذا الوجه الاخير ولكن الشياطين هاروت وماروت كفروا يعلمون
الناس السحر فيتعلمون منهما وما انزل على الملكين ببابل اي لم ينزل عليهما
شيء وقيل هو مستانف اي فهم يتعلمون ونظيره كن فيكون وجمع الضمير في

فيتعلمون حملا على معنى احد كما جمع في قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين
فان قلت هل يجوز نصب قوله فيتعلمون في الكلام على ان يكون جوابا لقوله فلا
تكفر كقوله لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم قلت لا لان كفر من نهى عن
ان يكفر هنا ليس سببا لتعلم من تعلم وانما النهي عن الكفر بتعلم السحر للعمل به فلا
يجوز نصبه لفساد المعنى فان قلت هل يجوز ان يكون جوابا للنفي في قوله
وما يعلمان كقوله ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم هم
فتكون من الظالمين قلت لا لما ذكرت قبل من ان المنفي هنا موجب
في المعنى اذ المعنى يعلمان بعد قولهما انما نحن فتنة فاعرفه ما يفرقون
ما موصولة وبه بصلتها وزوجه ويجوز ان تكون موصوفة وما بعدها
صفتها وهي مفعول فيتعلمون فان قلت هل يجوز ان تكون مصدرية قلت
لا لان المصدرية لا يعود عليها شيء من صلتها على المذهبين والهاء من به عائدة
عليها بين المرء الجمهور على فتح الميم مع الهمز والمر بتشديد الراء وتخفيفها
من غير همز اما ضم الميم وكسرها فهما لغتان واما التشديد فعلى التخفيف اجرا
الوقف كقولهم هذا خالد واجراء الوصل مجرى الوقف وما هم بضارين هم
اسم ما على لغة اهل الحجاز وبضارين خبرها والضمير للسحر من احد في موضع
نصب ومن مزيدة الا باذن الله اي بعلم الله وتمكينه فيل الجار والمجرور في
موضع نصب على الحال اما من الفاعل واما من المفعول اي وما يضرون احدا بالسحر
الا والله عالم به او الا مقرونا باذن الله وقيل باذن الله بدل من الهاء في به باعادة
الجار وقرئ وما هم بضاري بطرح النون والاضافة الى احد والفصل بينهما بالظرف على
جعل الجار جزءا من المجرور وهو من وقيل بل حذفت النون تخفيفا ولا ينفعهم عطف
على يضرهم ولا للنفي ولا يجوز ان يكون عطفا على ما لان الفعل لا يعطف على الاسم
وقيل هو مستانف اي وهو لا ينفعهم والواو للحال لمن اشتراه من مبتدا موصول
وما بعده صلته ومن خلاق في مبتدا ثان ومن مزيدة وله خبر المبتدا الثاني والجملة

خبر المبتدا الاول ولام لقد لام القسم ولام لمن لام الابتداء والهاء في اشتراه
تعود على السحر اي والله لقد علموا هؤلاء اليهود ان الذي استبدل السحر بكتاب الله
ماله في الاخرة من خلاق اي من نصيب وقيل اللام في لمن اشتراه لام التوطئة للقسم
كالتي في قوله لئن لم ينته المنافقون ومن للشرط في موضع رفع بالابتداء وجواب
القسم ماله في الاخرة من خلاق والجملة في موضع نصب بعلموا في كلا المذهبين
ولا يعمل علموا في لفظ من لان لام الابتداء تقطع ما بعدها عما قبلها والشرط له بلغ
صدر الكلام ولبئس ما شروا به انفسهم اللام لام القسم ايضا وقد مضى الكلام على ما
فيما سلف وشروا به انفسهم اي باعوها لو كانوا يعلمون جواب لو محذوف اي لو
كانوا يعلمون بعلمهم لما صدر منهم ما صدر لان الله عز وعلا قد اثبت لهم العلم في قوله
ولقد علموا واكده بالقسم وهذا كما تقول والله لقد علمت يا فلان وما علمت حين
رأيته لم يعمل بعلمه جعلته كانه منسلخ عنه وخال منه ولو انهم امنوا
ان وما اتصل به في تأويل مصدر في موضع رفع بفعل مضمر اي لو وقع منهم انهم امنوا
بالمنزل والمنزل عليه عليه السلم اي ايمانهم واتقوا الله فتركوا ما هم عليه من
نبذ الحق واتباع الباطل ولو لا يليه الا الفعل اما مضمرا واما مظهرا كقوله ولو
يؤاخذ الله الناس لان فيه معنى الشرط والشرط بابه الفعل وانما لم يجزم كما جزم
حرف الشرط لان حرف الشرط يقلب الماضي الى المستقبل ولو لم يقلب فامتنع
من العمل لذلك لمثوبة اللام لام الابتداء ومثوبة مبتدا وجاز الابتداء بالنكرة
لكونها قد وصفت بقوله من عند الله وخير خبره وجواب لو محذوف دلت عليه
هذه الجملة والتقدير لاثيبوا ولا يجيز الاخفش ان يكون لمثوبة الجواب كما لا يجيز ان
تقول لو ان زيدا احسن واتقى لاكرم من زيد فلان خير لو كان يعلم والمثوبة
الثواب وهو جزاء الطاعة واصل مثوبة مثوبة بوزن مكرمة فنقلت الضمة
من حرف اللين الى ما قبله كما فعل ذلك في يقول والاصل يقول كيقتل
وقرئ لمثوبة باسكان الثاء وفتح الواو على الاصل وهو شاذ والقياس مثابة لو كانوا

يعلمون جواب لو ومفعول يعلمون كلاهما محذوف اي لو كانوا يعلمون ان ثواب الله خير
مما هم فيه لعملوا بعلمهم لكونهم عالمين وانما جهلهم ونفى عنهم علمهم لتركهم العمل به
قوله تعالى راعنا فعل امر وهو وما اتصل به في موضع نصب بالقول ومعنى
راعنا ارقبنا واحفظنا من المراعاة يقال راعاه مراعاة ورعاء وحذفت الياء للامر
وقرئ راعونا بلفظ الجمع للتوقير والتعظيم صلى الله عليه وسلم وقرئ راعنا بالتنوين من
الرعن وهو الهوج يقال رجل ارعن وامراة رعناء بينا الرعونة والرعن وما ارعنه
وقد رعن بالضم والاهوج بين الهوج اذا كان طويلا وبه تسرع وحمق اي لا تقولوا قولا
راعنا منسوبا الى الرعن كدارع ولابن ه قوله انظرنا الجمهور على وصل الالف
وضم الظاء على معنى انظر الينا فحذف الجار وقيل من نظره اذا انتظره على انتظرنا
نسألك عما اشكل علينا وقرئ انظرنا بقطع الالف وكسر الظاء على معنى اخرنا وامهلنا
حتى نفهم ونحفظه ه قوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
من لبيان الجنس لان الذين كفروا جنس تحته نوعان اهل الكتاب والمشركون
بدليل قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ولا المشركين
في موضع جر على العطف على اهل ويجوز في الكلام رفع المشركين بالعطف على الذين
ان ينزل في موضع نصب بيود وان مع الفعل بتاويل المصدر من خير من مزيدة
لاستغراق الجنس وموضعها رفع باسناد الفعل اليه وهو ان ينزل من ربكم
من لابتداء الغاية متعلقة بينزل ويجوز ان يتعلق بمحذوف على ان تجعلها صفة
لخير وتكون في موضع رفع حملا على الموضع او جر حملا على اللفظ كقوله من اله
غيره بالرفع على الموضع وغيره بالجر على اللفظ ه يختص برحمته من يشاء مفعول
يشاء محذوف اي يختص بالنبوة من يشاء اختصاصه ثم حذف المضاف فبقي يشاؤه
ثم حذف الضمير فبقي يشاء والخصوصية في اللغة الافراد والله تعالى يفرد برحمته
من يشاء وخصه بالشيء اذا افرده به والله تعالى يفرد برحمته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ابتداء وخبر واصل ذو ذوي لان باب طويت اكثر من باب قوة ثم حذفت

عنا [illegible] صح

بالشرط منصوب بننسخ

حز

لام الكلمة التي هي الياء وصارت الواو حرف اعراب فيكون في الرفع بالواو وفي النصب
بالالف وفي الجر بالياء ولا يستعمل الا مضافا وفيه كلام لا يليق ذكره ههنا
قوله تعالى ما ننسخ وننسخ مجزوم به كقوله عز وجل ايا ما تدعوا ايا منصوب
بتدعوا وتدعوا مجزوم به وعلامة جزمه حذف نونه وهو خطاب للجماعة دون
الواحد من اية في موضع نصب على التمييز لان قوله ما ننسخ شايع لا يدرى من اي شيء
فاذا قال اية بين المقصود من علم التمييز فما مميز ومن اية مميز اي اي شيء
ننسخ من اية ولا يجوز ان يكون من اية في موضع نصب بننسخ كما زعم بعضهم لان ننسخ
قد استوفى مفعوله وهو ما او ننساها عطف على ننسخ نات جواب الشرط
بخير منها اي باية خير منها للعباد ومن منها متعلقة بخير ومثلها عطف على
خير وقرئ ما ننسخ بفتح النون من نسخ وننسخ بضمها من انسخ او ننساها قرئ بفتح
النون والهمز وبضمها وترك الهمز وقد ذكرت وجه هذه القراات في الكتاب
الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع ما يكون فاغنى عن الاعادة ههنا
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير من ولي في موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر
او بلكم على راي الاخفش وعلى كلا القولين من صلة ولا نصير عطف على لفظ ولي ولو
عطف على الموضع لرفع والولي فعيل من ولي اذا جاور ولصق والنصير فعيل من النصر
وهو ابلغ من ناصر من دون الله في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف
وهو ولي او نصير كقوله لعزة موحشا طلل قديم ام تريدون ام ههنا منقطعة
بمنزلة قولهم انها لابل ام شاء وقوله ام يقولون افتراه ولا يجوز ان تكون متصلة
اذ ليس قبلها ما يعادلها كانه قيل بل اتريدون وقيل متصلة مردودة على قوله
الم تعلم ليس من ام تريدون في شيء واصل تريدون تردودون لانه من راد يرود فنقلت
حركة الواو الى الراء فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء للكسرة كما سيل
الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي سؤالا مثل سؤال
موسى وقرئ في غير المشهور سيل بالياء مكان الهمزة على لغة من قال سلت تسال

الم تعلم على ان يكون معناه ام تعلموا على تقدير الم تعلموا ام علمتم
عن الفراء وفيه بعد لان قوله صح

لجنت تخاف ومن يتبدل من شرطية الفاء وما اتصل بها جوابها وسواء منصوب قصد صح
على الظرف اي اخطأ الطريق وسواء يكون على ثلاثة اوجه بمعنى وسط كقوله تعالى
فاعتلوه الى سواء الجحيم وبمعنى قصد وعدل كقوله الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ويحتمل الاوجه هنا قوله كفارا يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا ليردونكم على
تضمين يردونكم معنى يصيرونكم وان يكون حالا من الكاف والميم حسدا يحتمل ان
يكون مفعولا من اجله كأنه قيل ود كثير من اجل الحسد او يردونكم من اجل الحسد
وان يكون مصدرا دل ما قبله على الفعل اي حسدوكم حسدا وان يكون في موضع حال
اي حاسدين من عند انفسهم جوز ان يتعلق بود وهو اختيار اي اي تمنوا على معنى
تمنوا ان ترتدوا عن دينكم قبل وتمنيهم ذلك من عند انفسهم ومن قبل شهوتهم
لا من قبل التدين والميل مع الحق لانهم ودوا ذلك من بعد ما تبين لهم انكم على الحق
فكيف يكون تمنيهم من قبل الحق وان يتعلق بقوله حسدا على وجه التوكيد لان
لفظ الحسد يؤدي هذا فاتى من عند انفسهم تأكيدا كقوله جل ذكره يقولون بافوا ههم
يكتبون الكتاب بايديهم ولا طائر يطير بجناحيه اي حسدا متبالغا منبعثا من اصل
نفوسهم ولم يؤمروا به من بعد ما تبين بدل من عند انفسهم وما مصدرية اي
من بعد تبين الحق فاعفوا اصله فاعفووا استثقلت الضمة على الواو التي هي
لام الفعل فاسكنت ونقلت عنها وحذفت لالتقاء الساكنين هي وواو الجمع حتى يأتي
متعلق به اي فاعفوا الى ان يأتي الله بامره الذي هو قتل بني قريظة واجلاء بني
النضير واذلالهم بضرب الجزية عليهم على ما فسر ان الله على كل شيء قدير على
متعلقة بقدير اي قدير على الانتقام منهم قوله تعالى وما تقدموا ما شرطية
في موضع نصب بتقدموا وتقدموا جزم بها من خير في موضع نصب بتقدموا
على التمييز والكلام فيه كالكلام في قوله ما ننسخ تجدوه جواب الشرط والضمير
في تجدوه للخير وعند ظرف لتجدوا وحال من الضمير اي تجدوا ثوابه كائنا
او مستقرا عنده الا من كان من خبرية في موضع رفع بيدخل لان الفعل مفرغ

لها وقد ذكرت نظيره فيما سلف من الكتاب وهودا خبر كان وهو جمع هائد كحائل
وحول وعائذ وعوذ والحائل الانثى من ولد الناقة وهي التي لم تحمل في سنتها
والعوذ الحديثات النتاج من الظباء والابل والخيل وقيل هو مصدر وقيل اصله
يهودي حذفت الياء الاولى وياء النسب تخفيفا وقرأ ومن قرأ يهوديا او نصرانيا
وهو ابي بن كعب وهو من هاد يهود اذا تاب والهائد التائب الراجع الى الحق
وافرد اسم كان حملا على لفظ من وجمع خبرها على معناه كقوله ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يدخله ثم قال خالدين او نصارى عطف على هودا وهو جمع نصران
وقد ذكرت فيما سلف والضمير في وقالوا لاهل الكتاب من اليهود والنصارى
والتقدير وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن
يدخل الجنة الا من كان نصارى فادرج الخبر عنهما للايجاز من غير اخلال ولا من
الالباس اذ قد علم ان كل فريق منهم لم يقل ذلك عن الآخر تلك امانيهم مبتدأ
وخبر وهي جمع امنية قيل والاشارة الى قوله ما يود الذين كفروا من اهل
الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم وقوله ود كثير
من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا وقوله لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى اي تلك الاماني الباطلة امانيهم قل هاتوا اي
هاتوا احضروا وهو سؤال تعجيز لانه لا برهان لهم وهو متصل بقولهم
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وتلك امانيهم اعتراض واختلف
في هذه الهاء فقيل اصلية من هاتى يهاتى وقيل هي عوض من همزة آتى والزم
الهمزة الحذف وقيل هي للتنبيه وقيل هي صوت بمنزلة هاء واصله هاتيوا
استثقلت الضمة في الياء فازيلت عنها اما بالنقل واما بالحذف وحذفت
لسكونها وسكون الواو ويقال للواحد المذكر هات يا هذا بكسر التاء كرام يا هذا
وحذفت الياء منه للامر وللمؤنثة هاتي كرامي والمحذوفة منه للامر النون
وفي التثنية هاتيا وجماعة الرجال هاتوا وجماعة النساء هاتين كرامين

ولا تحذف النون لأنها ضمير الفاعلات كالتي في قوله إلا أن يعفون برهانكم
نصب بهاتوا والبرهان الحجة ونونه أصلية بدليل قولهم قد برهن على قوله
أي بينه بحجة وقيل مزيدة لأنه من البره وهو القطع والبرهان الدليل
القاطع إن كنتم صادقين في دعواكم أنه لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو
نصارى فبينوا لنا والله أعلم **قوله تعالى** بلى من أسلم. بلى رد لقولهم وقد مضى
الكلام عليه عند قوله بلى من كسب بأشبع ما يكون ٥ ومن يحتمل أن تكون شرطية وأن تكون
موصولة وهي في موضع بالابتداء على كلا التقديرين وأسلم لا موضع له من الإعراب إن جعلت
من موصولة وله موضع إن جعلتها شرطية وهو يحسن في موضع نصب على الحال من الضمير في
أسلم فله أجره أجره رفع بالابتداء وله الخبر أو بله على رأي أبي الحسن والجملة جواب الشرط
أو خبر من وقد يجوز أن تكون من فاعلا لفعل محذوف دل عليه ما قبله وهو قوله لن يدخل
الجنة أي بلى يدخلها من أسلم ويكون قوله فله أجره كلاما معطوفا على يدخلها من
أسلم ٥ عند ربه في موضع نصب على الحال من الضمير في الظرف على رأي صاحب الكتاب
أو من الأجر على رأي أبي الحسن وقد ذكرت نظيره في غير موضع وهم يتلون الواو واو
حال وصاحب الكتاب رحمه الله يقدرها بإذ ليعلمك أن الحال معمولة لما قبلها كما
أن إذ ظرف معمول لما قبله فاعرفه فإنه موضع لطيف أي قالوا ذلك وحالهم أنهم من
أهل العلم والتلاوة للكتب وأصل يتلون يتلوون فأزيلت الضمة عن لام الفعل ثم حذفت
لالتقاء الساكنين هي وواو الجمع ٥ كذلك يجوز أن تكون الكاف في موضع نصب على
النعت لمصدر محذوف معمول لقال أي قولا مثل ذلك الذي سمعت به على ذلك المنهاج
قال الجهلة الذين لا علم عندهم ولا كتاب كعبدة الأوثان وغيرهم قالوا الكل أهل دين
ليسوا على شيء وأن تكون في موضع رفع على الابتداء وقال وما اتصل به خبره وعائده
محذوف أي مثل ذلك قال الجهلة ومثل قولهم على الوجه الأول منصوب بقال
على أنه مفعول به وعلى الوجه الثاني نعت لمصدر قال أي قال الجهلة قولا مثل قول
أهل الكتاب ولا يجوز أن تكون قوله مثل قولهم منصوبا بقوله لا يعلمون كما زعم

بلغ مقابلة بأصل المصنف رحمه الله

نفع

بعضهم اسنادا المعنى بينهم ظرف مكان ويوم القيامة ظرف زمان وكلاهما متعلق
بقوله يحكم وفيه متعلق بقوله يختلفون **قوله تعالى** ومن أظلم من استفهام
في معنى النفي وهو اسم تام وموضعه رفع بالابتداء وأظلم خبره على لا أحد أظلم منه ممن
متعلق بالخبر ومن يجوز أن تكون موصولة ومنع وما اتصل بها صلتها وأن تكون موصوفة
وما بعدها صفتها ٥ أن يذكر في موضع نصب على أحد ثلاثة أوجه إما على البدل من مساجد
وهو بدل الاشتمال أو على كونه مفعولا ثانيا لمنع لأنك تقول منعته كذا كقوله تعالى
وما منعهم أن تقبل منهم وما منعنا أن نرسل بالآيات وما منع الناس أن يؤمنوا ويجوز
أن يحذف الجار مع أن ويجري على الخلاف أو على أن تجعله مفعولا من أجله أي منعها
كراهة أن يذكر أو من أجل أن يذكر والخراب نقيض العمارة وهو مصدر خرب
الشيء وأخربته وخربه غيره وهو هنا واقع موقع التخريب كالسلام والكلام موقع
التسليم والتكليم مضاف إلى المفعول أن يدخلوها في موضع رفع على اسم كان إلا
خائفين حال من الضمير في يدخلوها قبل والمعنى ما كان ينبغي لهم أن يدخلوها المساجد
إلا على حال التهيب وارتعاد الفرائص من المؤمنين أن يبطشوا بهم فضلا أن يملكوها
ويمنعوا المؤمنين منها وقد قرئ إلا خيفا وهو مثل صيم ٥ لهم في الدنيا خزي
في الدنيا في موضع حال لتقدمه على الموصوف وهو الخزي ورفعه بالابتداء أو الظرف
والجملة مستأنفة ولا يجوز أن تكون في موضع الحال من الضمير في يدخلوها كخائفين
كما زعم بعضهم لأن الخزي لازم لهم في كل حال غير مفارق لهم وهو القتل والسبي
أو الذلة بضرب الجزية على ما فسر لا في حال دخولهم مساجد الله ولله المشرق والمغرب
والمشرق موضع الشروق والمغرب موضع الغروب فأينما أين شرط في الأمكنة
تقول أين تقعد أقعد وما مزيدة للتوكيد تولوا مجزوم به وهو منصوب بتولوا كما
أنك إذا قلت أين تقم خلف زيد أقم كان الناصب للظرف تقم فثم وجه الله الفاء
وما اتصل به جواب الشرط وثم ظرف مكان بمنزلة هناك تقول لما قرب من المكان هنا
ولما بعد ثم وهناك وبني لتضمنه معنى حرف الإشارة وحرك لالتقاء الساكنين

وخص بالفتح لخفة الفتحة في المضاعف والناصب له الاستقرار ومفعول تولوا
محذوف اي فأينما تولوا وجوهكم فثم وجه اي جهته التي امر بها ورضيها والجمهور
على ضم التاء وقرئ تولوا بفتحهما اي فأينما توجهوا القبلة واصله تتولوا فحذف
احدى التاءين وقراءة الجمهور من التولية وهذه من التولي فاعرفه ٥ قوله
عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا قرئ بالعاطف واكتفاء بالضمير عنه وكلاهما
سواء لالتباس الجملة الثانية بالاولى لان الضماير تربط الجمل بعضها ببعض بمنزلة
العاطف لان بينهما فرقا وذلك انك اذا اثبت العاطف للعطف اخذت بايجاب
ادخال الثاني في حكم الاول وان حذفته اخذت بالاستيناف وانفصال الثاني
من الاول وان ارتبط فاعرفه فانه اصل يعتمد عليه وكل منهم واتفق سمة في ذلك
سبحانه تنزيه له عن ذلك وتبعيد كل له قانتون التنوين في كل عوض من
المضاف اليه وهو وان لم يكن ملفوظا كان في حكم الملفوظ به ولهذا منع الجل من
اهل النحو دخول حرف التعريف عليه لان تخصصه بالمضاف اليه وهو مفرد اللفظ
مجموع المعنى ويعود الضمير اليه على اللفظ وعلى المعنى كقوله وكلهم آتيه يوم
القيامة فردا وقوله وكل أتوه داخرين والتقدير كل من في السموات والارض
له منقادون وقد يجوز ان يراد كل من جعلوه لله ولدا مطيعون عابدون معترفون
بالربوبية منكرون لما اضفتم اليهم قيل وجيء بما التي لغير اولي العلم مع قوله
قانتون كما جيء به في قوله سبحان ما سخركن لنا وسبحان ما سبح الرعد بحمده
وقوله تعالى بديع السموات قيل البديع مصروف عن مبدع كسميع من مسمع
وبصير من مبصر ابن دريد بدعت الشيء اذا انشأته والله تعالى بديع السموات
والارض اي منشئهما ابو اسحق وكل من انشأ ما لم يسبق اليه قيل له ابدعت
قلت وعليه جمهور اهل اللغة اعني على الابداع والاضافة محضة لان
الانشاء فيهما ماض والجمهور على رفع بديع على هو بديع وقرئ بالجر على البدل
من الضمير في قوله له وبالنصب على المدح وقوله واذا قضى امرا اذا ظرف للمستقبل

والناصب له ما دل عليه الجواب اي واذا قضى امرا يكون اي يحدث والامر هنا واحد
الامور وليس بمصدر كما تقول اذا احكمت كان فيما اي يكون فيما اذا احكمت وقوله
كن فيكون قرئ بالرفع على الاستيناف اي فهو يكون او على العطف على يقول وبالنصب
على الجواب على ان الامر للسبب الذي يكون به المسبب والسبب غير المسبب وقد اوضحت
وجه النصب في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة فاغنى ذلك عن
الاعادة هنا قوله لولا يكلمنا لولا هنا معناه التحضيض كالذي في قوله

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

ولولا هذا اذا وقع بعده المستقبل كان تحضيضا للفاعل الفعل على فعله ليفعله
وان وقع بعده الماضي كان توبيخا له على الفعل الذي لم يفعله نحو لولا يعطي ولولا اعطى ولولا
يكلمنا الله ولا يأتي بعده الا الفعل اما مظهرا كما في الاية واما مضمرا كما في
البيت اذ التقدير لولا تعدون الكمي او لولا تعقرون الكمي اذ قد جرى ذكر
كل واحد من العد والعقر لان التحضيض والتوبيخ لا يكونان الا بالفعل كذلك قال
الذين من قبلهم مثل قولهم الكاف في محل النصب او الرفع وقد اوضحت وجههما عند
قوله كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم والكلام فيهما سواء بالحق في موضع
نصب على الحال من الكاف اي ارسلناك ملتبسا بالحق ولك ان تعلقه بارسلنا على انه
مفعول به اي بسبب اقامة الحق بشيرا ونذيرا حالان من الكاف ايضا ومن المنوي
في بالحق ان جعلته في موضع الحال والا فلا اي بشيرا لمن اتبعك على ما جئت به بالثواب
ونذيرا لمن خالفك فيه ولا تسأل قرئ بضم التاء واللام وذلك يحتمل ان يكون حالا ايضا
منه صلى الله عليه وسلم اي ارسلناك بشيرا ونذيرا وغير مسؤول عن اصحاب الجحيم
وان يكون مستأنفا وقرئ ولا تسأل بفتح التاء وجزم اللام على النهي عن السؤال عنهم وعلى
هاتين القراءتين الجمهور وقرئ ايضا ولا تسأل بفتح التاء وضم اللام وذلك يحتمل الوجهين
ان يكون خبرا مستأنفا على معنى انه لا يسأل هو عنهم عليه الصلوة والسلم وان يكون حالا
اي وغير سائل عنهم فاعرفه فانه يحتاج الى ادنى تفكر وقوله هو الهدى هو ان شئت

جعلته في موضع نصب على انه تاكيد لاسم انّ أو في موضع رفع على الابتداء وان شئت
جعلته فصلا لا موضع له من الاعراب وقد ذكرت نظيره فيما سلف من الكتاب
من الله في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو من ولي ولا نصير وقد
سبق نظيره ٥ **وقوله تعالى الذين آتيناهم** الذين مبتداء ونهاية صلته
حق تلاوته ويتلونه في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في اتيناهم أو من الكتاب
وهي حال مقدرة بمنزلة هذا صقر صائدا به غدا لانهم لم يكونوا وقت مجيئه تالين له حق
تلاوته نعت لمصدر محذوف دل عليه هذا الظاهر اي تلاوة حق تلاوته وان شئت
نصبته على المصدر لانه نعت لمصدر اذا قدم واضيف اليه انتصب انتصاب المصادر
نحو ضربته اشد الضرب وصمت احسن الصيام فتنصب اشد واحسن على المصدر لما
ذكرت فاعرفه فانه اصل يعتمد عليه واولئك مبتداء ثان ويؤمنون به خبر
المبتداء الثاني والمبتداء الثاني وخبره خبر عن الاول والضمير في به للكتاب وقيل
للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الضمير في به في قوله ومن يكفر به فان قلت
هل يجوز ان يكون يتلونه الخبر **قلت** نعم اجيز ذلك ان حمل على الخصوص
وهم مؤمنوا اهل الكتاب يتلونه حق تلاوته لا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه من صفة
النبي صلى الله عليه وسلم أو يقرؤونه حق قراءته في الترتيل والتحقيق والتدبر واعطاء
كل حرف حقه وتلا في اللغة على معنيين احدهما بمعنى تبع كقوله تعالى
والقمر اذا تلاها ومصدره التلو والثاني بمعنى قرا ومصدره التلاوة وهو
هنا والله اعلم بكتابه المراد اذ لو كان بمعنى تبع لقيل يتلونه حق تلوه فاعرفه
فانه موضع وان حمل على العموم فلا لان ليس كل من اوتي الكتاب تلاه حق
تلاوته **قوله عز وجل واذ ابتلى** اذ ظرف في موضع نصب باضمار فعل
اي اذكر اذ اختبره باوامر ونواه وابراهيم اسم اعجمي والمانع له من الصرف
العجمة والتعريف وفيه اربع لغات ابراهيم بالف بين الراء والهاء وياء بعد الهاء
وعليها الجمهور وابراهم بالالف بين الراء والهاء من غير الياء قال

عذت بما عاذ به ابراهم وابراهام بالفين وابرهم بالف واحدة مع ضم
الهاء وتصغيره ابيره عند المبرد وذلك ان الهمزة عنده اصلية لانه بعدها اربعة
احرف اصول والهمزة لا تلحق بنات الاربعة زائدة في اولها وذلك يوجب حذف
آخره كما يحذف من نحو سفرجل وعند غيره بريهيم على ان الهمزة مزيدة لانه اعجمي
فلا اشتقاق له ومنهم من يقول بريه بطرح الهمزة والميم واختلف ايضا في جمعه فقيل
اباره وقيل ابارهة وقيل براهيم وقيل براهمة وابارية ايضا والجمهور على نصب ابراهيم
ورفع ربه وانما قدم على الفاعل لامرين احدهما للاهتمام اذ قد ثبت في الصدور وتقرر
في النفوس ان الرب جل ذكره هو المبتلي فانما تطلب النفس وتشتهي معرفة المبتلى
والثاني كون ضمير المفعول متصلا بالفاعل وذلك يوجب تقديم المفعول اذ لو
اخر والحالة هذه لادى الى الاضمار قبل الذكر وذلك لا يجوز وقرئ بالعكس على
معنى ان ابراهيم دعا ربه بكلمات من الدعاء فعل المختبر هل يجيبه اليهن ام لا والضمير
المستتر في فاتمهن على قراءة الجمهور لابراهيم بمعنى فقام بهن حق القيام واداهن
احسن التادية من غير تفريط وتوان وعلى الاخرى لله سبحانه بمعنى فاعطاه ما طلبه
لم ينقص منه شيئا وقوله جاعلك للناس اماما الكاف مفعول اول لجاعل واماما
ثان لانه من جعل التي له مفعولان وللناس يحتمل ان يكون في موضع نصب على الحال لتقدمه
على الموصوف وهو قوله اماما وان يتعلق بجاعل تعلق الجار بالفعل والامام اسم من
يؤتم به ويقتدى به اي يأتمون بك في دينهم ومن ذريتي في موضع نصب عطف على الكاف
اي وجاعل طائفة من ذريتي اماما كما يقال لك سأكرمك فتقول وفلانا ومن
للتبعيض وللتبيين كقوله وعد الله الذين امنوا منكم جاعلك والاصل جاعل اياك
الا انه مهما قدر على المتصل لم يؤت بالمنفصل وحذف التنوين لشدة اتصاله به قال لا
ينال عهدي الظالمين والجمهور على نصب الظالمين وهو الوجه لاجل الرسم على ان الفعل
للعهد وقرئ الظالمون بالرفع على اسناد الفعل اليه والقراءتان بمعنى لان ما نالك فقد
نلته فالنيل مشتمل على العهد وعلى الظالمين قيل والمعنى من كان ظالما من ذريتك فلا

استخلافي وعهدي إليه بالإمامة وإنما ينال من كان عادلاً بريئاً من الظلم ٥
قوله تعالى وإذ جعلنا عطف على قوله وإذ ابتلى البيت مثابة مفعولان
لجعل لأنه بمعنى صيّر وأصل مثابة مثوبة بوزن مفعلة من ثاب يثوب مثاباً ومثابة
إذا رجع فنقلت حركة الواو إلى الثاء وقلبت الواو ألفاً حملاً على ثاب والهاء في
مثابة للمبالغة عند أبي الحسن كعلامة ونسابة لكثرة من يثوب إليه وعن الفراء
والزجاج المثابة والمثاب بمعنى فمن أنث أراد البقعة ومن ذكر أراد الموضع
كما قيل مقام ومقامة فعلى الوجه الأول مصدر بمعنى الرجوع ولهذا قرأ بعضهم
ذا مثابة وعلى الثاني بقعة بخصب قرأه من قرأ مثابات على الجمع لأنه مثابة
لكل من الناس لا يختص به واحد منهم سواء العاكف فيه والباد وهو الأعمش
وقد يجوز أن يكون من الثواب أي يثابون ثم   للناس متعلق بجعلنا أي جعلناه مثابة
ومرجعاً للحجاج والعمار لأنهم يتفرقون عنه ثم يثوبون إليه أو أمثالهم وأمناً
عطف على مثابة أي وموضع أمن كقوله تعالى حرماً آمناً ويتخطف الناس من
حولهم واتخذوا على إرادة القول أي وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة تصلون
فيه فإن قلت علام شيء عطف واتخذوا على قراءة من كسر الخاء قلت
اختلف أهل التأويل في ذلك على أربعة أوجه أحدها أنه عطف على قوله
اذكروا نعمتي كأنه قيل لليهود اذكروا واتخذوا والثاني أنه عطف
على ناصب وإذ جعلنا البيت أي واذكروا إذ جعلنا البيت واتخذوا والثالث
أنه عطف على معنى جعلنا البيت مثابة للناس كأنه قيل ثوبوا واتخذوا والرابع
أنه عطف على قوله قال إني جاعلك للناس إماماً وقال اتخذوا على أن هذا من الكلمات
التي ابتلي بها إبراهيم عليه الصلاة والسلام ويكون ذلك أمراً لإبراهيم عليه الصلاة
والسلام ومتوافقيه والوجه عندي أنه مستأنف يعضده ما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه أخذ بيد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فقال صلى الله عليه
وسلم هذا مقام إبراهيم فقال عمر أفلا نتخذه مصلى فقال صلى الله عليه وسلم

لم أومر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت ٥ وقرئ واتخذوا بلفظ الماضي عطفاً
على جعلنا أو على محذوف أي فثابوا واتخذوا من مقام إبراهيم ومن في قوله من مقام
يحتمل أن تكون للتبعيض على قول من جعل الحرم كله مقام إبراهيم أو عرفة
والمزدلفة والجمار لأنه قام في هذه المواضع ودعا فيها وأن تكون بمنزلة في
رأي أبي الحسن على قول من جعله الحجر الذي فيه أثر قدميه وأن تكون بمعنى في ومصلى
أصله مصلى مفعل من صليت بمعنى دعوت ويحتمل أن يكون اسم مكان وأن يكون
مصدراً وفيه حذف مضاف أي مكان مصلى أي مكان دعاء والمقام من قام يقوم
يكون مصدراً واسماً للمكان والمراد به هاهنا المكان فإن قلت هل يجوز أن
يكون هنا مصدراً قلت لا لأن المعنى لا يساعد عليه وإنما يصلى في العين
وعهدنا عطف على جعلنا والمعنى أمرناهما وأوصينا إليهما أن طهرا أي بأن طهرا
ثم حذف الجار فأن في موضع نصب لعدم الجار أو جر على إرادة الجار
ويحتمل أن لا يكون لها موضع على أن تكون أن مفسرة بمعنى أي كالتي في قوله تعالى
وانطلق الملأ منهم أن امشوا أي امشوا وأن هذه عند أهل هذه الصناعة تكون
عبارة عن القول وتصاحب من الألفاظ ما يتضمن معنى القول ولا يكون صريحاً
نحو كتبت أن اضرب زيداً فنابت عن مناب القول وصارت بانضمامها إلى كتبت بمنزلة
ما يفيد القول وزيادة وليس من حقها أن تأتي مع مجرد القول نحو أن تقول
قلت لزيد أن افعل كذا لأنها نائبة عن القول ومشيرة إليه فاعرفه فإنه
أصل يعتمد عليه والسجود يحتمل أن يكون جمع ساجد وهو الوجه ليشاكل ما
قبله من الجموع وأن يكون مصدراً وصفوا بذلك مبالغة في حقهم أعني الركع
أو على حذف مضاف أي ذوي السجود كقولك رجل علم وصوم على الوجهين
هذا مفعول أول وبلداً ثان لأن اجعل هنا بمعنى صيّر وآمناً صفة لقوله بلداً أي
اجعل هذا البلد أو هذا المكان بلداً ذا أمن وقوله من آمن منهم من موصول في
موضع نصب على البدل من أهله وهو بدل البعض من الكل طلب عليه الصلاة والسلام

ان يرزق منهم المؤمنين خاصة قال ابن رزق على الامامة يحتمل ان تكون من شرطية في
موضع رفع بالابتداء وخبره كفر وجوابه فامتعه اي ومن كفر فانا امتعه
وان تكون موصولة في موضع نصب باضمار فعل اي وارزق من كفر كما يقال لك
اكرم القوم نجيبهم فتقول والبخيل وفامتعه عطف على هذا المحذوف والمتكلم
في قال على هذا الله سبحانه وقرئ فأمتّعه من متّع وفامتعه من امتع وقرئ في غير
المشهور فامتعه بفتح الهمزة واسكان العين ثم اضطره بوصل الالف وفتح الرا
على لفظ الامر والمراد الدعاء من ابرهيم صلى الله عليه وسلم دعا ربه بذلك والمتكلم
في قال على هذه القراءة لابرهيم واعيد قال لخروجه من الدعاء للقوم الى الدعاء
على الاخرين اي قال ابرهيم بعد مسئلته اختصاص المؤمنين ومن كفر فامتعه
قليلا ثم اضطره وفتح الراء على هذه القراءة لالتقاء الساكنين ويجوز كسرها
والفتح اجود في المضاعف لخفته وقد يجوز ان يكون المنوي في هذه القراءة
ايضا الله جل ذكره على فامتعه يا خالق او فامتعه يا مالك او يا قادر يخاطب
بذلك نفسه جل ذكره فجرى ذلك مجرى ما تعتاده العرب ينزل احدهم
نفسه منزلة الاجنبي فيخاطبها كما يخاطب سواها كقراءة من قرأ قال
اعلم بوصل الالف واسكان الميم اي اعلم يا انسان ان الله على كل شيء قدير
وكقول الاعشى   وهل تطيق وداعا ايها الرجل ۝   قال ابو الفتح
وهذا يتصل بباب من العربية لطيف غريب وهو باب التجريد كانه يجرد
نفسه منه ثم يخاطبها وهذا وشبهه مما يجري على عادة القوم ومذهب
خطابهم وقرئ في غير المشهور ايضا ثم اطّره بادغام الضاد في الطاء وكذلك قرئ
اطّر والاما اطّرهم كما قالوا اطّجع في اضطجع وهي لغة رديئة لان الضاد
من الحروف الخمسة التي تدغم فيها ما يجاورها ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي
الضاد والفاء والميم والراء والشين لان هذه الحروف زائدة على مجاورها في
صوتها وقوتها فادغامها يؤدي الى الاجحاف بها وقرئ ايضا ثم اضطره

بكسر الهمزة على لغة من يكسر حروف المضارعة   قليلا نعت لمصدر محذوف
او لظرف محذوف اي وقتا قليلا وبئس المصير المخصوص بالذم محذوف اي وبئس
المصير مصيره او النار   واذ يرفع حكاية حال ماضية اي واذكر اذ يرفع والقواعد
جمع قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوقه وواحد قواعد النساء فاعد بغير تاء
وهي التي قعدت عن الولد والحيض لانها لا فعل لها في قعودها عن ذلك من البيت
في موضع نصب على الحال من القواعد اي ثابتة من البيت ولك ان تعلقه بيرفع
على معنى رفعها عن ارض البيت ورفع الاساس البناء عليها لانها اذا بني عليها نقلت
عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع وتطاولت بعد التقاصر واسمعيل عطف
على ابرهيم قيل كان ابرهيم صلى الله عليه وسلم يبني واسمعيل يناوله الحجارة ۝
ربنا اي يقولان ربنا وهذا الفعل في محل النصب على الحال اي رافعين قائلين
ربنا انك انت السميع لدعائنا العليم بضمائرنا ونياتنا وقيل اسمعيل مبتدأ والخبر
محذوف اي واسمعيل يقول على ان ابرهيم كان يبني واسمعيل يدعو والاول امتن
وعليه الاكثر تعضده قراءة من قرأ يقولان باظهار الفعل وهو عبد الله ۝
مسلمين مفعول ثان ولك تعلق بمسلمين لانه في معنى مخلصين اي مخلصين اوجهنا
من قوله اسلم وجهه لله او مستسلمين يقال اسلم له وسلم واستسلم اذا خضع واذعن
والمعنى زدنا اخلاصا واذعانا لك وقرئ مسلمين على الجمع على ان الدعاء لهما
ولغيرهما من اهلهما او على اجراء التثنية مجرى الجمع لانها منه ومن ذريتنا
اي واجعل من ذريتنا امة ومن للتبعيض ومسلمة صفة لامة ولك ان تجعل من
للتبيين في محل النصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو امة والتقدير
واجعل امة من ذريتنا مسلمة فامة مفعول اول ومسلمة ثان ولك متعلق
بمسلمة على ما ذكرت انفا في مسلمين لك وارنا مناسكنا اصله ارئنا فنقلت
حركة الهمزة الى الراء بعد ان حذفت الياء للجزم وحذفت الهمزة تخفيفا
وقرئ بكسر الراء على الاصل وقرئ باسكانها قياسا على فخذ في فخذ والتي حسره

على ذلك مع أن الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها فإسقاطها إجحاف حذف
الهمزة في جميع تصاريف المستقبل فلما كان كذلك حذفها وحذف ما يدل عليها وأجرى الحكم
على إسكان الراء في الأصل ويعضده اتفاق الجمهور على الحذف بعد الحذف في قوله تعالى
لكنا هو الله ربي وهو منقول من رأى التي يراد بها إدراك البصر أو عرفان الشيء ولذلك
لم يتجاوز مفعولين أي وبصرنا مواضع مناسكنا أو وعرفناها والمناسك جمع منسك
وهو مصدر جمع لاختلاف ضروبه وقوله وابعث فيهم يعني في الأمة المسلمة
حملا على المعنى ولو حمل على اللفظ لقيل فيها في الكلام كان منهم في موضع نصب
صفة لرسول أي من أنفسهم يتلو في موضع نصب على الحال من المستكن في منهم والعامل
فيها الجار ولك أن تجعله صفة بعد صفة لرسول ٥ ومن يرغب من في موضع رفع
بالابتداء وهو استفهام بمعنى الإنكار والاستبعاد لأن يكون في العقلاء من يرغب
عن الحق الواضح الذي هو ملة إبراهيم ويرغب خبر الابتداء وفيه مستكن يعود إلى
من إلا من سفه نفسه من موصولة في موضع رفع على البدل من المستكن في يرغب
لأن من يرغب غير موجب كما تقول هل أتاك أحد إلا زيد فإن قلت ما منعك
أن ترفع من إلى بعد إلا بيرغب كما زعم بعضهم **قلت** منعني عدم العائد إلى
المبتدأ الذي هو ومن يرغب فإن قلت هل يجوز أن يكون في محل النصب على
الاستثناء كقولك هل جاءك أحد إلا زيد وإلا زيدا **قلت** لا أمنع ذلك
فإن قلت علام انتصب نفسه من سفه نفسه **قلت** اختلف أهل النحو
فيه على أربعة أقوال أحدها بسفه على تضمين سفه معنى جهل أي لم يفكر فيها وامتهنها
واستخف بها وأصل السفه الخفة والحركة يقال تسفهت الريح الشجر أي مالت
به والثاني على إسقاط الجار أي سفه في نفسه فحذف الجار ونصب المفعول كقولهم
ضرب الظهر والبطن أي على الظهر والبطن وقولهم زيد ظني مقيم أي في ظني والثالث
على معنى سفه نفسه ثم خفف وهو مراد يقال سفه نفسه وبطر عيشه ورشد
أمره والأصل سفهت نفسه ورشد أمره فلما حول الفعل إليه انتصب ما بعده

بوقوع الفعل عليه على تقدير التشديد وقيل إن فعل للمبالغة لغة كما أن فعّل
للمبالغة والرابع على التمييز وهو مذهب الفراء قال لما حول الفعل من النفس إلى
صاحبها خرج ما بعده مفسرا ليدل على أن السفه فيه وكان حكمه أن يكون سفه زيد
نفسا لأن المفسر لا يكون إلا نكرة ولكنه ترك على إضافته ونصب كنصب النكرة
تشبيها بها ومثله قولهم ضقت به ذرعا وطبت به نفسا والمعنى ضاق ذرعي به وطابت
نفسي به وقال أبو عبيدة معناه أهلك نفسه وأوبق نفسه والمختار الأول ويعضده
قوله صلى الله عليه وسلم الكبر أن تسفه الحق وتغمص الناس يقال غمصه إذا استصغره
ولم يره شيئا وغمص فلان النعمة إذا لم يشكرها وغمص الشخص أيضا عابه وقوله تعالى
ولقد اصطفيناه في الدنيا أي اخترناه فيها بالرسالة وهو افتعلنا من الصفوة فقلبت التاء طاء
لأنها من مخرج التاء والطاء أشبه بالصاد من جهة الاستعلاء والإطباق فقلبت للمؤاخاة
لمن الصالحين يحتمل أن تكون الألف بمعنى الذي وأن تكون للتعريف فإن جعلتها بمعنى الذي كان في
قوله في الآخرة متعلقا بمحذوف دل عليه هذا الظاهر أي وإنه صالح في الآخرة لمن
الصالحين ولا يجوز أن يكون متعلقا بهذا الظاهر لأن الصلة لا تتقدم على الموصول وإن
جعلتها للتعريف كان متعلقا به **وقوله تعالى** إذ قال له إذ يحتمل أن يكون
ظرفا لاصطفيناه كأنه قيل اخترناه في ذلك الوقت وأن يكون منصوبا بإضمار فعل أي اذكر
ذلك الوقت لتعلم أنه المختار الصالح الذي لا يرغب عن ملة مثله ووصى وقرئ وأوصى وكلاهما
هنا بمعنى بها الضمير في بها للملة وقد تقدم ذكرها في قوله ومن يرغب عن ملة إبراهيم
أو لقوله أسلمت لرب العالمين على تأويل الكلمة أو الجملة ويعقوب عطف على إبراهيم داخل
في حكمه عن ابن عباس وغيره ومفعوله محذوف أي ووصى بها يعقوب بنيه لأن يعقوب
وصى بنيه أيضا كما وصى إبراهيم وكفى شاهدا له قوله إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
وعن أبي الحسن أن يعقوب مرفوع بإضمار فعل تقديره قال يعقوب يا بني وقرئ في غير
المشهور ويعقوب بالنصب عطفا على بنيه أي ووصى بها إبراهيم بنيه ونافلته يعقوب يا بني
الأصل يا بنين فحذفت النون للإضافة فاجتمعت ياءان ياء الجمع وياء النفس فأدغمت الأولى

في الثانية وبني على إضمار القول عند أهل البصرة وعند أهل الكوفة يتعلق بوصى لأنه في معنى
القول فإن قلت الألف واللام في الدين للجنس أم للعهد **قلت** قيل للعهد
لأن الله تعالى اختار جميع الجنس من الدين وإنما اختار دين الإسلام على سائر الأديان ﴿فلا
تموتن﴾ نهي مؤكد بالنون الشديدة ﴿وأنتم مسلمون﴾ في موضع نصب على الحال من الضمير في
فلا تموتن والمعنى فلا يكن موتكم إلا على حال كونكم ثابتين على الإسلام فالنهي في الحقيقة
عن كونهم على خلاف الإسلام إذا ماتوا كما تقول لا تصل إلا وأنت خاشع فلا تنهاه
عن الصلاة ولكن عن ترك الخشوع في حال صلاته ونظيره من كلام القوم لا أرينك
هاهنا فالنهي في اللفظ للمتكلم وهو في المعنى والحقيقة للمخاطب كأنه قيل لا تتعرض
لأن أراك بكونك هاهنا فإن قيل فأي نكتة في إدخال حرف النهي على الصلاة وليس
بمنهي عنها قيل النكتة فيه إظهار أن الصلاة التي لا خشوع فيها كلا صلاة فكأنه
قال أنهاك عنها إذا لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى في الآية إظهار أن موتهم
لا على الثبات على الإسلام موت لا خير فيه وأنه ليس بموت السعداء وأن من حق هذا
الموت ألا يحل فيهم **قوله عز وجل** ﴿أم كنتم شهداء﴾ أم منقطعة كالتي في قوله
أم يقولون افتراه أي بل أكنتم شهداء ومعنى الهمزة فيها الإنكار والجحد والشهداء
جمع شهيد بمعنى الحاضر وهو العامل في إذ أي ما كنتم حاضرين إذ حضر يعقوب الموت
وقيل أم هنا متصلة وفي الكلام حذف أي أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم
شهداء إذ حضر يعقوب الموت والجمهور على فتح الضاد من حضر وقرئ بكسرها
وهي لغة حكاها الفراء قال وكلهم يقول تحضر بالضم والجل على نصب يعقوب
ورفع الموت وقرئ بالعكس وكلاهما بمعنى إذ قال لبنيه بدل من إذ الأولى والعامل
فيهما شهداء وقيل الثانية ليست ببدل من الأولى وإنما هي ظرف لحضر ما تعبدون ما
استفهام في محل النصب بتعبدون أي أي شيء تعبدون وما عام في كل شيء فإذا علم فرق
بما ومن ولهذا قال أهل النحو من لمن يعقل ولو قيل من تعبدون لم يعم إلا أولي العلم
وحدهم وقيل ما تعبدون سؤال عن صفة المعبود كما تقول ما زيد أفقيه أم طبيب

أم غير ذلك من الصفات من بعدي أي من بعد موتي ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه إبراهيم وإسمعيل وإسحق عطف بيان لآبائك أو بدل منهم قيل وجعل إسمعيل وهو
عم يعقوب من جملة آبائه لأن العم أب والخالة أم لانخراطهما في سلك واحد وهو
الأخوة لا تفاوت بينهما وكفاك دليلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا
علي أبي يعني عمه العباس وأعيد ذكر الإله في قوله وإله آبائك فرارا من العطف
على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وقرئ في غير المشهور وإله أبيك بلفظ الواحد وفي ذلك
يحتمل وجهين أحدهما أن يكون واحدا وإبراهيم وحده عطف بيان له أو بدل منه
أفرد تفضيلا له وعطف عليه أولاده والثاني أن يكون جمع سلامة تقول
في الرفع أبون وفي الجر والنصب أبين وحذفت منه النون للإضافة وقيل إبراهيم على
هذه القراءة منصوب بإضمار أعني وما بعده عطف عليه إلها واحدا بدل من إله
آبائك كقوله بالناصية ناصية كاذبة أو على الاختصاص أي نريد بإله آبائك
إلها واحدا وقيل حال منه كأنه قيل نعبده منفردا والفائدة فيه ذكر التوحيد
كقوله إن هذه أمتكم أمة واحدة وإسمعيل قيل في جمعه أساميع وأسامع وقيل
سماعلة على أن الهاء بدل من الياء كما قيل زنادقة في جمع زنديق وإسحق أساحقة
وأساحق وأساحيق ويعقوب يعاقيب ويعاقبة وإسرائيل أسارل وأسارئل
وأسارلة **وقوله** ونحن له مسلمون يجوز أن يكون في محل النصب على الحال
من فاعل نعبد أو من مفعوله لرجوع الضمير إليه في له أي نعبده مخلصين التوحيد
له وأن يكون مستأنفة معطوفة على نعبد أي ونحن مسلمون له الآن وفي كل زمان
تلك مبتدأ وأمة الخبر وتلك إشارة إلى الأمة المذكورة التي هي إبراهيم ويعقوب
وبنوهما والكاف للخطاب لا موضع لها من الإعراب قد خلت نعت لأمة وكذلك
لها ما كسبت في موضع النعت أيضا ويجوز أن يكون حالا من المستكن في خلت وأن
يكون مستأنفا وما موصولة أو مصدرية قيل والمعنى أن أحدا لا ينفعه كسب غيره
متقدما كان أو متأخرا فكما أن أولئك لا ينفعهم إلا كسبهم فكذلك أنتم لا ينفعكم

إلا كسبكم ولا تسألون عما كانوا يعملون مستأنفة وما أيضا موصولة أو مصدرية والمعنى أنكم لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تنفعكم حسناتهم تهتدوا مجزوم على جواب شرط محذوف أي إن تكونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم انتصب ملة بفعل مضمر دل عليه قوله كونوا والتقدير اتبعوا ملة إبراهيم لأن قوله كونوا معناه اتبعوا اليهودية والنصرانية وقيل بل نتبع ملة إبراهيم وقيل بل نكون ملة إبراهيم أي أهل ملته كقوله واسأل القرية والجمهور على نصب ملة وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف والتقدير ملته ملتنا أو بالعكس أي أمرنا ملته أو نحن ملته على تقدير أهل ملته وحنيفا حال من إبراهيم كذلك قال أبو إسحق وغيره من العلماء كما تقول رأيت وجه هند قائمة وقيل منصوب بإضمار فعل إذ الحال لا تكون من المضاف إليه لأن العامل في الحال هو العامل في صاحبها ولا يجوز أن يعمل المضاف في مثل هذا الحال فأجيب عنه بوجهين أحدهما أن العامل معنى الإضافة وهو المصاحبة والثاني أنه محمول على المعنى لأن معنى اتبعوا ملة إبراهيم اتبعوا إبراهيم لأنه هو المتبع في الحقيقة والحنيف المائل عن كل دين باطل إلى دين الحق وعن أبي حاتم قلت للأصمعي من أين عرف في الجاهلية الحنيف فقال لأنه من عدل عن دين اليهودية والنصرانية فهو حنيف والحنف ميل في القدمين وتحنف إذا مال وأنشد

والله لولا حنف في رجله ودقة في ساقه من هزله
ما كان في فتيانكم من مثله

وقال آخر

ولكنا خلقنا إذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل دين

بين أحد أحد في معنى الجمع ولذلك جاز دخول بين عليه بمثل ما آمنتم به الباء صلة كالتي في كفى بالله ومثل نعت لمصدر محذوف أي فإن آمنوا إيمانا مثل إيمانكم وقيل مثل صلة تعضده قراءة من قرأ بما آمنتم به بطرح مثل وهما ابن عباس وابن مسعود وما موصولة تعضده قراءة من قرأ بالذي آمنتم به وهو أبي صبغة الله اختلف أهل العلم بالنحو في نصبه على ثلاثة أوجه أحدها أنه مصدر مؤكد منتصب عن قوله

آمنا بالله منقول عن صاحب الكتاب رحمه الله والقول ما قالت حذام كما انتصب وعد الله عما تقدمه وهي فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لأن الإيمان يطهر النفوس والثاني أنه بدل من ملة إبراهيم الطبري من قرأ برفع ملة قرأ برفع صبغة والثالث أنه منصوب على الإغراء أي اتبعوا والزموا صبغة الله أي دين الله قيل والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر ويقولون هو تطهير لهم وإذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فأمر المسلمون أن يقولوا لهم قولوا آمنا وصبغنا الله بالإيمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا أو يقول المسلمون صبغنا الله بالإيمان صبغته ولم نصبغ صبغتكم ومن أحسن من استفهام بمعنى النفي في موضع رفع بالابتداء وأحسن خبره أي لا صبغة أحسن من صبغته من الله في موضع نصب متعلق بأحسن صبغة نصب على التمييز كقولك فلان أحسن منك وجها ه أم يقولون قرئ بالياء النقط من تحته ردا على قوله فإن آمنوا الآية وبالتاء النقط من فوقه ردا على أتحاجوننا وأم فيمن قرأ بالتاء النقط من فوقه فيجوز أن تكون معادلة للهمزة في أتحاجوننا بمعنى أي الأمرين تأتون المحاجة في حكمة الله أم ادعاء اليهودية والنصرانية على الأنبياء والمراد بالاستفهام عنهما إنكارهما معا وأن تكون منقطعة بمعنى بل أتقولون والهمزة للإنكار أيضا وأما من قرأ بالياء النقط من تحته فلا تكون إلا منقطعة لعدم ما تعادله هنا أي بل أيقولون والاستفهام م بمعنى التوبيخ والتعجب أم الله في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف دل عليه خبر أأنتم أي أم الله أعلم عنده من الله كلاهما في موضع نصب على أنه صفة لشهادة أي شهادة صادرة أو جائية من الله وهي الشهادة الواردة منه جل ذكره في حق إبراهيم وغيره من الأنبياء أنهم كانوا حنفاء مسلمين فكتموها وقالوا إنهم كانوا هودا أو نصارى على ما فسر والمعنى لا أحد أظلم من أهل الكتاب لأنهم كتموا هذه الشهادة وقد أحاط علمهم بها ولك أن تجعل من الله في محل النصب على الحال من المستكن في الظرف وهو عنده فإن قلت هل يجوز أن يتعلق من الله بشهادة قلت لا لأنك تفصل

بين الصلة والموصول بالصفة وذلك غير جائز وقيل من الله من صلة كتم وهذا
فيه ما فيه لأن الله تعالى عالم الخفيات لا تخفى عليه شيء ونحو هذا إنما يتصور
في حق المخلوق وأما في حق الخالق فلا إلا أن تجعل كقوله يخادعون الله والوجه
عندي على هذا أن يكون على حذف المضاف أي من عباد الله عما تعملون تحتمل أن تكون
مصدرية وأن تكون موصولة ه **قوله تعالى** سيقول السفهاء من الناس جزو
قيل وإنما جعل المستقبل في موضع الماضي في قوله سيقول دلالة على استدامة
ذلك وأنهم يستمرون على ذلك القول ونص ابن عباس وغيره أن الآية نزلت
بعد قولهم والسفهاء جمع سفيه وهو الخفيف ه من الناس في محل النصب على
الحال ومن للبيان لأن السفه يكون في الجمادات والحيوانات ما ولاهم ما
استفهام في موضع رفع بالابتداء وولاهم خبره والجملة في موضع نصب بالقول
أي ما صرفهم عنها والقبلة تجمع على قبل وقبلات وقبلات يهدي
في موضع نصب على الحال من اسم الله والعامل فيها قل وكذلك جعلناكم أمة
وسطا الكاف في محل النصب نعت لمصدر محذوف أي أنعمنا عليكم بالعدالة
إنعاما كما أنعمنا عليكم بالهداية وأمة مفعول ثان لجعلنا لأنه بمعنى
صيرنا ووسطا صفة لأمة والوسط بالتحريك يستعمل اسما وصفة فالاسم نحو
جلست وسط الدار والصفة نحو أمة وسطا ويستعمل ظرفا فإذا استعمل ظرفا
فإذا استعمل ظرفا أسكن السين منه نحو جلست وسط القوم فكل موطن يصلح فيه
بين فهو وسط بالتسكين وإن لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك وربما سكن
وليس بالمتين وقوله تعالى أمة وسطا فيه قولان قال بعضهم خيارا وإنما قيل
للخيار وسط لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل والإعوار والأوساط محمية
من ذلك وقال آخرون عدلا لأن الوسط عدل بين الأطراف لاعتدال المسافة
إلى أطرافه ليس إلى بعضها أقرب من بعض ومنه فلان من أوسطهم نسبا أي قد تكامل
الشرف من نواحيه تشبيها بالمكان الذي قد أحاطت به نواحيه على اعتدال لتكونوا

اللام متعلقة بجعلنا وعلى الناس بشهداء وعليكم بشهيدا وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها القبلة مفعول أول لجعلنا وثاني مفعولي جعلنا محذوف والتي
صفة له أي وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة لأن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان بمكة يصلي إلى الكعبة ثم أمر بالصلاة إلى صخرة بيت المقدس
بعد الهجرة تألفا لليهود ثم حول إلى الكعبة على ما فسر وقيل التي صفة القبلة
المذكورة وثاني مفعولي جعلنا محذوف أي وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبلة أو منسوخة
يعني صخرة بيت المقدس الآخر في جواب لنعلم متعلقة بجعلنا والفعل منصوب بعدها
بإضمار أن من يتبع من موصول منصوب بنعلم أي وما رددناك إليها أو حولناك عنها
إلا امتحانا للناس وابتلاء لنعلم الثابت على الإسلام الصادق فيه ممن هو على حرف
ينكص على عقبيه لقلقه فيرتد وقد جوز الزمخشري أن تكون من متضمنة لمعنى الاستفهام
معلقا عنها العلم كقولك علمت أزيد في الدار أم عمرو وهو سهو لعدم ما يتعلق
به قوله ممن ينقلب لأن ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله فإن قلت علقه
بقوله يتبع قلت لا يستقيم ذلك لعدم المعنى فاعرفه والجمهور على البناء للفاعل
في قوله لنعلم وقرئ إلا ليعلم بالياء والنقط من تحته مضموما على البناء للمفعول
قال أبو الفتح ينبغي أن يكون العلم هنا بمعنى العرفان كقوله ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم في السبت أي عرفتم ويكون من بمعنى الذي أي ليعرف الذي يتبع الرسول
ولا يكون من هنا استفهاما ه لئلا يكون الكلام جملة والجمل لا تقوم مقام الفاعل
انتهى كلامه قلت قوله هذا تجويز أن تكون من استفهامية في قراءة الجمهور
وفيه ما فيه لما ذكرنا آنفا والله تعالى أعلم بكتابه والعلم عندي على هذه القراءة على
بابه لا بمعنى العرفان وقوله على عقبيه في محل النصب على الحال من المستكن في ينقلب
أي راجعا وإن كانت لكبيرة هي إن المخففة التي تلزمها اللام الفارقة واسمها محذوف
هذا مذهب أهل البصرة وقال أهل الكوفة إن بمعنى ما واللام بمعنى إلا لكبيرة خبر كان
واسمها مضمر فيها دل عليه قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها أي وإن كانت

التحويلة أو الجعلة أو الصلاة التي صليت إلى بيت المقدس أو القبلة لكبيرة أي لثقيلة شاقة
إلا على الذين في محل النصب على الاستثناء أي وإن كانت لشاقة على جميع الناس إلا على
الثابتين منهم على الإيمان وقوله هدى الله أي هداهم الله فحذف الضمير الراجع إلى
الموصول وقرئ في غير المشهور وإن كانت لكبيرة بالرفع على أن كان مزيدة
الأصل وإن هي لكبيرة كقولك إن زيد لمنطلق ثم وإن كانت وقوله وما
كان الله ليضيع إيمانكم خبر كان يحتمل أن يكون ليضيع أي وما كان الله ذا
إضاعة إيمانكم وأن يكون محذوفا أي وما كان الله مريدا لأن يضيع إيمانكم فاعرفه
وقس عليه نظائره في التنزيل وقرئ رؤف بوزن يقظ ورؤوف بوزن صبور
وهما لغتان فاشيتان في السماء متعلق بتقلب أي قد نرى تردد وجهك
وتصرف نظرك في جهة السماء وجهك منصوب بولّ شطر المسجد نصب
على الظرف وهو ظرف مكان تعضده قراءة من قرأ تلقاء المسجد وهو أي لـ
أجل تولية وجهك تلقاء المسجد أي في جهته وسمته لأن استقبال عين
القبلة فيه حرج عظيم على من بعد وشطر كل شيء نحوه وقصده وحيث ظرف مكان
ولا يجازى بها إلا مع ما لأنها تضاف إلى الجملة والجملة موضحة لها كما توضح
الصلة الموصول والشرط بابه الإبهام فإذا وصلت حيث بما زال معنى الإضافة
وجوزيت بها وصارت أداة صدر الكلام لأن ما منعتها الإضافة فإذا قلت
حيث ما تكن أكن كان تكن على بابه من الإعراب وكانت الجملة غير مضاف إليها وكان
الفعل الذي بعدها في موضع جزم فإن كان مستقبلا ظهر الجزم فيه وإن كان ماضيا
حكم على موضعه بالجزم وكان هو العامل فيها وهي عاملة فيه فيكون كل
واحد منهما عاملا في حال معمولا في حال أخرى ونظيرها أيهم تكرم أكرم فأي
منصوب بتكرم وتكرم مجزوم بأي فاعرفه ٥ أنه الحق من ربهم الضمير في أنه
للتحويل ليعلمون أن التحويل إلى الكعبة هو الحق قيل لأنه كان في بشارة أنبيائهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يصلي إلى القبلتين وقيل للمسجد وقيل للكتاب

من نبيهم في محل النصب على الحال وقد ذكرت نظيره فيما سلف من الكتاب ولئن أتيت
اللام موطئة للقسم داخلة على حرف الشرط ما تبعوا جواب القسم والجمهور على تنوين
بتابع ونصب ما بعده به وقرئ بتابع قبلتهم بترك التنوين وجر ما بعده بالإضافة
وكلاهما ظاهر إذا حرف والنون فيه أصل ولا تعمل إلا بعد شرائط أولها أن تكون
جوابا والثانية أن تكون مبتدأة والثالثة أن يكون الفعل بعدها غير معتمد على ما قبلها
والرابعة أن يكون الفعل مستقبلا وجمعهن قولك لمن يقول أنا آتيك إذاً أكرمك
ولا تعمل هنا شيئا لأن عملها في الفعل ولا فعل فإن قلت هل يجوز أن يكون
إن في قوله ولئن أتيت بمعنى لو كما زعم بعضهم محتجا بأنها أجيبت بجواب لو وهو
ما قلت لا لأن إن في الأصل للمستقبل ولو للماضي وهو قول صاحب الكتاب
والقول ما قالت حذام الذين آتيناهم الكتاب الذين رفع بالابتداء ونهاية صلته
الكتاب ويعرفونه الخبر والهاء في يعرفونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاز الإضمار
وإن لم يسبق له ذكر لأن الكلام يدل عليه ومثل هذا الإضمار فيه تفخيم وإشعار
بأنه لشهرته وكونه علما معلوم بغير ذكر وقيل الضمير للعلم أو للقرآن أو تحويل القبلة
أو للبيت والوجه الأول يعضده ما روي عن عمر رضي الله عنه أنه سأل عبد الله بن سلام
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا أعلم به مني بابني قال ولم قال لأني لست
أشك في محمد أنه نبي فأما ولدي فلعل والدته خانت فقبل عمر رأسه وقوله كما
يعرفون أبناءهم يجوز أن يكون في موضع نصب على إضمار أعني أو رفع على إضمار مبتدأ
أي هم الذين كما الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي عرفانا مثل معرفة
أبنائهم وما مصدرية والهمزة الواقعة بعد الألف في أبنائهم بدل من ألف وتلك
الألف بدل من واو أو ياء على الخلاف المشهور منهم في موضع نصب نعت لفريق وهم
يعلمون في محل النصب على الحال من الضمير في يكتمون الحق من ربك مبتدأ وخبر ولك
أن تجعله خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق كما تقول مررت برجل كريم زيد على تقدير
هو زيد ومن ربك على هذا الوجه يحتمل أن يكون في محل النصب على الحال وأن يكون خبرا بعد

خبر وقد جوز ان تكون اللام في الحق للعهد والاشارة الى الحق الذي عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم او الى الحق الذي في قوله ليكتمون الحق اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك
وان تكون للجنس على معنى الحق من الله لا من غيره يعني ان الحق ما ثبت انه من الله كالذي انت عليه
وما لم يثبت انه من الله كالذي عليه اهل الكتاب فهو الباطل والجمهور على رفع قوله الحق
من ربك وقد ذكر وجهه وقرئ الحق بالنصب وذلك يحتمل وجهين ان يكون بدلا من الاول
اي يكتمون الحق الحق من ربك وان يكون بدلا من الاول منصوبا بيعلمون وقوله
تعالى ولكل وجهة وجهة رفع بالابتداء ولكل الخبر اي ولكل من اهل الاديان المختلفة
وجهة اي قبلة والوجهة المكان المتوجه اليه وهي فعلة من المواجهة وهي اسم وليست
بمصدر يعضده قراءة من قرا ولكل قبلة وهو اي ومثل وجهة في التصحيح لكونها غير
مصدر قولهم في ولد ولدة كعلمة هو موليها مبتدأ وخبر في محل الرفع صفة لوجهة
والهاء والالف مفعول اول لموليها والثاني محذوف وهو يحتمل ان يكون ضمير كل
حملا على اللفظ اي هو موليها وجهه او نفسه وان يكون ضمير اسم الله جل ذكره اي الله
موليها تلك القبلة اياهم وقرا ابن عامر هو مولاها بفتح اللام وهو على هذه القراءة ضمير
كل ليس الا لاستحالة جعله لله سبحانه من جهة المعنى اي هو مولى تلك الجهة فالمفعول
الاول هو الضمير المرفوع في مولى والثاني الجهة فلا حذف في الكلام على هذه القراءة وقرئ
في غير المشهور ولكل وجهة بالاضافة واللام على هذه القراءة مزيدة وانما زيدت لتقدم
المفعول كما تقول لزيد ضربت والتقدير وكل وجهة الله موليها فاستبقوا الخيرات
اي اليها اينما تكونوا اينما ظرف لتكونوا وتكونوا جزم به وانه للحق الهاء ضمير المامور
به لئلا يكون للناس عليكم حجة اللام متعلقة بقوله فولوا اي عرفتكم ذلك لئلا
وحجة اسم كان وللناس الخبر وعليكم في موضع نصب على الحال لتقدمه وهو
حجة فان قلت هل يجوز ان يتعلق عليكم بحجة كما زعم بعضهم قلت
ان جعلت الحجة مصدرا وهو الوجه لان المراد بالحجة هنا المحاجة والمجادلة فلا لان ما
كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه وان جعلتها اسما فلا باس الا الذين ظلموا منهم قبل

المراد بالناس هنا اليهود الا الذين ظلموا استثناء من الناس ومعناه لئلا تكون حجة
لاحد من اليهود الا للمعاندين منهم القائلين ما ترك قبلتنا الى الكعبة الا ميلا الى دين
قومه وحبا لبلده ولو كان على الحق للزم قبلة الانبياء وقيل المراد بالناس العرب
والا الذين ظلموا استثناء منهم والمعنى لئلا يكون للعرب عليكم حجة واعتراض في
استقبالكم القبلة التي هي قبلة ابرهيم واسمعيل الا الذين ظلموا منهم وهم اهل مكة
حين يقولون بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فالاستثناء على
هذين الوجهين متصل وقيل هو منقطع والمعنى لكن الذين ظلموا فانهم يحتجون بالباطل فالمراد
بالناس على هذا الوجه اليهود وبالا الذين ظلموا مشركوا مكة وذلك ان اليهود
فيما فسر كانوا يحتجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين في صلاتهم الى
بيت المقدس ويقولون ما درى محمد واتباعه اين قبلتهم حتى هديناهم نحن وتخالفنا في ديننا
ويتبع قبلتنا فلما صرفت القبلة الى الكعبة بطلت هذه الحجة ثم قال الا الذين ظلموا وهم
المشركون فانهم قالوا قد تحير محمد في دينه فتوجه الى قبلتنا وعلم انا اهدى سبيلا منه
ويوشك ان يرجع الى ديننا والوجه ان يكون متصلا لشموله ويسره قوله منهم
والجمهور على كسر الهمزة وتشديد اللام في الا في قوله الا الذين ظلموا وهو حرف ايجاب
وقرئ الا الذين ظلموا بفتح الهمزة وتخفيف اللام وهو حرف تنبيه وتعقب على هذه
القراءة اما الرفع على الابتداء والخبر فلا تخشوهم واما النصب على اضمار فعل ما عرفه
وقوله ولاتم يحتمل ان يكون عطفا على اللام الاولى وهي لئلا يكون او على علة مقدرة كانه
قيل واخشوني لاوفقكم ولاتم نعمتي عليكم وان يتعلق بمحذوف دل عليه الكلام
كانه قيل ولاتمامي النعمة عليكم وارادتي اهتداءكم امرتكم بذلك او عرفتكم قبلتي
وما اشبه هذا وعليكم يحتمل ان يكون من صلة اتم وان يكون من صلة محذوف على انه
في موضع نصب على الحال من نعمتي كما ارسلنا الكاف في موضع نصب نعت لمصدر
محذوف وما مصدرية اي لعلكم تهتدون اهتداء مثل ارسالنا او ولاتم نعمتي عليكم اتماما
مثل ارسالنا وقيل التقدير كما ذكرتكم بارسال الرسول فاذكروني بالطاعة اذكركم

بالثواب روي هذا الوجه عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وهو اختيار أبي
إسحق وغيره من العلماء فيكون أيضا في موضع نصب على أنه نعت لمصدر اذكروني
أي اذكروني لي ذكرا مثل إرسال وتكون الفاء على هذا الوجه مزيدة وقيل الكاف
في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في عليكم أموات خبر مبتدأ محذوف
وكذلك أحياء أي هم أموات بل هم أحياء ولا يجوز نصبهما إذ ليسا في موضع مصدر
كقولك قلت حقا وباطلا وجمع أموات وأحياء حملا على معنى من وأفرد يقتل
على لفظ من ولكن لا تشعرون كيف حالهم في حياتهم ولنبلونكم جواب قسم محذوف
والفعل مؤكد بالنون الشديدة مبني معها وحركت الواو بالفتح لخفته من الخوف
في موضع الصفة لشيء من الأموال في موضع نصب على أنه نعت لمحذوف أي ونقص
شيئا من الأموال لأن النقص مصدر لفعل متعد وذلك أن نقص فعل يتعدى ولا
يتعدى فإذا تعدى فمصدره النقص وإذا لم يتعد فمصدره النقصان فاعرفه ونقص عطف
على شيء أي ونقص شيئا من الأموال وقيل عطف على الخوف يعني وشيء من نقص
الأموال وعن الإمام الشافعي رضوان الله عليه الخوف خوف الله والجوع صيام
شهر رمضان والنقص من الأموال الزكاة والصدقات ومن الأنفس الأمراض
ومن الثمرات موت الأولاد ويعضده ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة أقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
أقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي فيقولون حمدك
واسترجع فيقول الله جل ذكره ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وقوله
الذين إذا أصابتهم الذين في موضع نصب على النعت للصابرين أو بإضمار فعل أو رفع على
الابتداء والخبر أولئك عليهم صلوات وقالوا الجواب إذا وهو العامل فيها ونهاية
صلة الذين راجعون وقوله أولئك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر المبتدأ
الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول وقوله وأولئك هم المهتدون
يجوز أن يكون هم مبتدأ وأن يكون توكيدا لقوله وأولئك وأن يكون فصلا ويسميه

أهل الكوفة عمادا فاعرفه وقس عليه نظائره وقوله إن الصفا والمروة الصفا
مقصورة وألفه منقلبة عن واو لقولهم في تثنيته صفوان وهو الحجر الصلب الأملس
الصافي الذي لا ينبت شيئا والمروة الحجر الرخو وهما علمان للجبلين من شعائر الله في
موضع رفع بخبر إن وفي الكلام حذف مضاف أي إن المشي بينهما من شعائر الله والشعائر
جمع شعيرة وهي العلامة أي من أعلام مناسكه ومتعبداته وهمزتها أن الياء
مزيدة لا أصل لها في الحركة كالتي في صحائف فمن حج البيت من شرطية في موضع
رفع بالابتداء وحج في موضع جزم بالشرط والجواب فلا جناح وجناح مبني مع
لا واختلف في خبر لا فقيل عليه أن يطوف بهما وعليه الحل وقيل الوقف على فلا جناح
في الحج وقوله أن يطوف تقديره في أن يطوف ثم حذفت فأن في موضع نصب
أو جر على الخلاف المشهور وقيل أن يطوف في محل النصب على الحال من الهاء في عليه
أي فلا جناح عليه في تلك الحال فإن قلت هل يجوز أن يكون قوله عليه أن يطوف
إغراء قلت لا لأن الإغراء إنما ورد في اللغة الفصيحة مع الخطاب كقوله
عز وجل عليكم أنفسكم وأما ما حكاه صاحب الكتاب رحمه الله عن بعضهم عليه رجلا
ليسني فشيء شاذ لا يحمل الكتاب العزيز عليه والحج القصد والاعتمار الزيارة والعمرة
زيارة ويكرهها مأخوذ من عمرت الموضع هذا أصلهما ثم غلبا على قصد البيت وزيارته
للنسكين المعروفين وأصل أن يطوف أن يتطوف فأدغم بعد القلب وقرئ في غير
المشهور أن يطاف وأصله يطتوف يفتعل من الطواف فأبدل من تاء الافتعال
طاء وأدغم الطاء فيها وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقرئ أيضا
أن يطوف من طاف وقرئ أن لا يطوف بهما بزيادة لا وفيه وجهان أحدهما الصلة
كالتي في قوله ما منعك ألا تسجد وقوله لئلا يعلم أهل الكتاب والثاني أنه
مفسوح له في ترك ذلك كما يفسح للإنسان في بعض المنصوص عليه المأمور به تخفيفا
كالقصر في السفر وترك الصوم ونحو ذلك من الرخص ومن تطوع خيرا قرئ على
لفظ الماضي فمن على هذه يحتمل أن تكون شرطية وموضع تطوع جزما وأن تكون موصولة

ولا موضع للفعل من الاعراب وهي في كلا الوجهين في موضع رفع بالابتداء فان الله الفاء وما
بعدها جواب الشرط على الوجه الاول والخبر على الوجه الثاني ودخلت الفاء لما في الذي
من معنى الابهام والعائد محذوف اي فان الله شاكر له وقرئ على لفظ الغائب فمن على هذا
شرطية ليس الا لكون الفعل مجزوما بها وخيرا منصوب بانه مفعول به والتقدير ومن
تطوع بخير فلما حذف الجار وصل الفعل فنصب يعضده قراءة من قرا ومن يتطوع بخير وهو
عبد الله بن مسعود ٥ ان الذين يكتمون نهاية صلة الذين في الكتاب من البينات في محل
النصب على الحال من ما او من عائده المحذوف اي كائنا او ثابتا من البينات من بعد
متعلق بيكتمون ولا يجوز ان يتعلق بانزلنا لفساد المعنى وذلك ان الانزال لم يكن بعد
ما بيناه وللناس متعلق ببيناه وكذلك في الكتاب ولك ان تجعل في الكتاب متعلقا
بمحذوف على ان تجعله حالا من الهاء في بيناه اي كائنا او ثابتا في الكتاب اولئك
مبتدا يلعنهم الله خبره والجملة خبر ان الا الذين الذين في موضع نصب على الاستثناء
متصل ونهاية صلة الذين وبينوا وقبل الاستثناء لبيان قبول التوبة لا لان قوما
من الكاتمين لم يلعنوا ولعن الله جل ذكره اياهم ابعادهم عن رحمته ولعن اللاعنين
مسألتهم اياه ان يلعنهم بقولهم اللهم العنهم اولئك مبتدا ولعنة الله مبتدا ثان وعليهم
خبر المبتدا الثاني والجملة خبر المبتدا الاول ولك ان ترفع المبتدا الثاني بعليهم على
المذهبين لاعتماده على المبتدا والجمهور على جر الملائكة والناس عطفا على لفظ اسم الله وقوله
اجمعين تاكيد للناس وقرئ والملائكة والناس اجمعون بالرفع عطفا على محله لانه فاعل
في التقدير كانه قيل اولئك عليهم ان لعنهم الله والملائكة والناس اجمعون كما تقول
كرهت قيام زيد وجعفر وخالد بالرفع عطفا على محله لانه فاعل في التقدير كانك قلت
كرهت ان قام زيد وجعفر وخالد وقوله خالدين فيها خالدين حال من الضمير في عليهم
المجرور والهاء في فيها اللعنة وقيل النار ولما وان لم يجر لها ذكر الا انها اضمرت تفخيما
لشانها وتهويلا وقوله لا يخفف في محل النصب على الحال من المنوي في خالدين وكذلك
ولا هم ينظرون او من الضمير في عنهم وهو من الانظار اي لا يمهلون ولا يؤجلون اي لا يؤخر

٨٦

عنهم العذاب الى وقت اخر وقيل لا يمهلون لان يعتذروا وقد يجوز ان يكون من النظر اي
لا ينظر اليهم بالرحمة والاول امتن لعدم الجار وهو الى وذلك ان النظر اذا كان من رؤية
العين انما يعدى في حال السعة والاختيار بالى فاعرفه ولك ان تجعل لا يخفف وما بعده
مستانفا عاريا عن المحل والله اعلم ٥ **قوله تعالى** والهكم اله واحد الهكم مبتدا اله
خبره وواحد صفة له اي فرد في الالهية لا شريك له فيها والفائدة هنا في الصفة بدليل
انه لو قيل والهكم اله لكان اسد كلام ونظيره زيد شخص و الله بدل من الهكم وواحد
الخبر وليس بشيء لا اله مبني مع لا في موضع رفع على البدل من موضع لا اله ولا اله
الا هو تقرير للوحدانية بنفي غيره فان قلت هل يجوز ان يكون الا هو منصوبا كما تقول
ما جاءني احد الا زيدا **قلت** لا لانه لو كان كما زعمت لكان الا اياه الرحمن الرحيم
بدل من هو ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو الرحمن الرحيم وان يكون خبرا بعد خبر
لقوله والهكم ٥ ان في خلق السموات اسم ان قوله لآيات والخبر فيما قبلها والفلك التي
تجري الفلك يجوز واحدا وجمعا بلفظ لان فعلا وفعلا قد اشتركا كثيرا في الافراد كالعجم
والعجم والبخل والبخل والسقم والسقم فكذلك اشتركا في الجمع نكسر كل واحد منهما على فعل
من الجمع قوله والفلك التي تجري في البحر وقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
ومن المفرد قوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون والضمة التي في الجمع
مخالفة الضمة التي في المفرد كما ان الضمة في اسد مخالفة للفتحة في اسد غير ان ذلك
الاختلاف تقديري وهذا لفظي ونظير هذا قولهم ناقة هجان ونوق هجان فالكسرة
التي في قولك نوق هجان غير التي في قولك نوق هجان وكذلك الضمة التي في قولك
في الترخيم يا منص على لغة من قال يا حار غير الضمة في قولك يا منص على لغة من قال يا حار
ومن زعم ان الضمة التي في الفلك التي تجري في البحر كالتي في الفلك المشحون وشبههما
من الاختلاف فذلك من سلامة صدره وجوابه السكوت ٥ بما ينفع الناس ما موصولة
اي بالذي ينفعهم مما يحمل فيها او مصدرية اي بنفع الناس من السماء من ماء الاول لابتداء
الغاية والثانية يحتمل ان يكون للتبعيض وان يكون للتبيين لاختلاف المنزل منها ٥

قبل مع

على الابتداء والا هو في موضع رفع صح

التبريزي

وبث فيها عطف على أنزل داخل تحت حكم الصلة لأن قوله فأحيا به الأرض عطف
على أنزل فاتصل به وصارا جميعا كالشيء الواحد كأنه قيل وما أنزل في الأرض من
ماء وبث فيها دواب من كل دابة ولك أن تجعل من من كل دابة مزيدة على رأي
أبي الحسن لأنه يجيز زيادة من في الواجب فلا حذف مفعول في الكلام على هذا ولك
أن تعطف وبث على أحيا على معنى فأحيا بالمطر الأرض وبث فيها دواب من كل دابة
أو كل دابة على ما أو فيحيث لأنهم ينمون بالخصب ويعيشون بالغيث والبث النشر والتفريق
وتصريف الرياح يحتمل أن يكون المصدر مضافا إلى المفعول وهو الوجه يعضده قول
قتادة قادر والله ربنا إن شاء جعلها رحمة لواقح للسحاب ونشرا بين يدي رحمته
وإن شاء جعلها عذابا ريحا عقيما لا تلقح شيئا إنما هي عذاب على من أرسلت إليه وأن
يكون مضافا إلى الفاعل والمفعول محذوف أي وتصريف الرياح السحاب لأنها تسوق
السحاب وتصرفه يمينا وشمالا في الجو بمشية الله يمطر حيث شاء وقرئ الريح
بالتوحيد على إرادة الجنس وبالجمع لأنها مختلفة المجاري بين السماء يحتمل أن يكون ظرفا
للمسخر وهو السحاب يسخر للرياح تقلبه وأن يكون حالا من المستكن في المسخر وقوله
ومن الناس من يتخذ من يحتمل أن تكون موصولة وما بعدها صلتها ونهاية صلتها كحب
الله وأن تكون موصوفة وما بعدها صفتها يحبونهم في محل النصب إما على الحال
من المستكن في يتخذ وإما على النعت للأنداد ولك أن تجعله في محل الرفع على النعت
لمن إذا جعلتها موصوفة لأن في الجملة ضميرين أحدهما لمن وهو المنوي في الآخر الفعل
للأنداد وهو الهاء والميم فلذلك أن تكون صفة لأحد المذكورين وأفرد المستكن في يتخذ
حملا على لفظ من وجمع في يحبون حملا على معناه ومعنى يحبونهم يعظمونهم ويخضعون
لهم تعظيم المحبوب كحب الله الكاف في محل النصب على النعت لمصدر محذوف أي حبا
مثل تعظيم الله والخضوع له والمصدر يجوز أن يكون مبنيا للمفعول القائم مقام الفاعل
أي كما يحب الله ثم كحب الله وأن يكون مبنيا للفاعل مضافا إلى المفعول في اللفظ وهو
في التقدير مضاف إلى الفاعل تقديره كحبهم الله أو كحبكم الله ومعنى كحبهم الله

اى

أي يسوون بينه وبينهم في محبتهم لأنهم كانوا يقرون بالله ويتقربون إليه ومن في كلا
الشقين في موضع رفع بالابتداء ومن الناس الخبر والذين آمنوا مبتدأ أشد حبا خبره
وحبا نصب على التمييز والتقدير والذين آمنوا أشد حبا لله من متخذي الأنداد للأنداد
لأنهم لا يعدلون عنه إلى غيره بخلاف هؤلاء الظلمة فإنهم يعدلون عن آلهتهم إلى الله
عند الشدائد فيفزعون إليه ويخضعون له ويجعلونهم وسائط بينهم وبينه فيقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقوله ولو يرى الذين ظلموا جواب لو محذوف ويرى قيل
بمعنى يعلم الذي يفتقر إلى مفعولين وسد أن مسدهما والذين ظلموا فاعل يرى أي ولو يعلم
هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم العظيم بشركهم أن القدرة كلها لله على كل شيء من العقاب
والثواب دون أندادهم ويعلمون شدة عقابه للظالمين إذا عاينوا العذاب يوم القيامة
لرأوا مضرة اتخاذهم الأندادا ورأوا أمرا عظيما لا يحصره الأوهام أو لكان منهم ما لا يدخل
تحت الوصف من الندم والحسرة وما أشبه هذا وحذف الجواب أبلغ في الوعد والوعيد
من الإتيان به وفي التنزيل ولو ترى إذ وقفوا وقولهم لو رأيت فلانا والسياط تأخذه
وقيل المفعولان محذوفان وأن القوة معمول جواب لو أي ولو يعلم هؤلاء الظلمة
أن الأنداد لا تنفعهم لأيقنوا أن القوة لله في جميع الأشياء وقيل يرى من رؤية العين
والذين ظلموا فاعل يرى ولو شاهدوا العذاب لعلموا أن القوة لله وقرئ ولو ترى
بالتاء على الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل مخاطب والذين ظلموا مفعول
ترى وهو من رؤية البصر وجواب لو أيضا محذوف أي ولو ترى ذلك لرأيت أمرا عظيما
وأن في قوله أن القوة لله مفعول من أجله ولك أن تجعله في موضع بإضمار فعل نصب
وهو جواب لو أي لعلمت أن القوة لله والخطاب على هذا الوجه لغير الرسول صلى
الله عليه وسلم وإذ ظرف لترى وإذ في المستقبل كقوله ونادى أصحاب الجنة لأن
الماضي والغابر سيان في أخبار الله سبحانه وقرئ إن القوة لله بالكسر على
الاستئناف وجواب لو على هذه محذوف أو على الحكاية أي لقالوا إن القوة لله
جميعا وجميعا حال من المستكن في الظرف والعامل فيها الظرف وقوله إذ يرون

قرئ اذ يرون على البناء للمفعول لقوله يريهم الله ومن قرأ اذ يرون على البناء للفاعل
فلقوله ورأوا العذاب ٥ اذ تبرأ بدل من اذ يرون العذاب او ظرف لقوله شديد
العذاب او مفعول لمضمر اى اذكر اذ تبرأ اى تبرأ المتبوعون وهم الرؤساء من
الاتباع ورأوا العذاب الواو للحال وقد مرادة وذو الحال الذين اى تبرؤوا في
حال رؤيتهم العذاب وتقطعت بهم الاسباب عطف على تبرأ والاسباب الوصلات
التي كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد ومن الانساب والمحاب وغير ذلك مما كانوا
عليه والباء للسببية اى وتقطعت بسبب ارتكابهم الظلم العظيم بشركهم الاسباب
التي كانت بينهم ٥ لو ان لو في معنى التمني ولذلك اجيب بالفاء التي يجاب بها التمني
وكرة مصدر كر يكر كرا وكرة اذا رجع كانه قيل ليت لنا رجعة فنتبرأ
منهم وقوله فنتبرأ منصوب على جواب التمني كما الكاف في موضع نصب نعت
لمصدر محذوف اى تبرؤا مثل ما تبرؤا منا وما مصدرية ولك ان تجعله حالا من المستكن
في فنتبرأ منهم مشبهين تبرؤهم منا كذلك يحتمل ان تكون الكاف في موضع رفع
على انها خبر مبتدأ محذوف اى الامر كذلك وان تكون في موضع نصب على انها نعت
لمصدر محذوف اى يريهم اراء مثل ذلك الاراء الفظيع اى كما اراهم العذاب يريهم
اعمالهم حسرات اى ندامات ويريهم يحتمل ان يكون من رؤية البصر وان يكون من رؤية
القلب وحسرات على الاول حال من الهاء والميم وعلى الثاني ثالث مفاعيل يرى وعليهم
متعلق بحسرات ٥ حلالا مفعول كلوا ومما في الارض في موضع نصب على الحال
لتقدمه على الموصوف وهو حلالا ولك ان تجعل حلالا حالا من ما في الارض ومفعول
كلوا على هذا الوجه يكون محذوفا اى كلوا شيئا مما في الارض في حال كونه حلالا طيبا
طاهرا من كل شبهة من حيث يطيب اكله ومما في موضع نصب صفة لمفعول كلوا
المقدر او صفة لمصدر محذوف اى اكلا حلالا ولك ان تنصبه بفعل مضمر اى اعني حلالا
ومن للتبعيض لان كل ما في الارض ليس بماكول وقوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان
قرئ بضمتين على الاصل للفرق بين الاسم والصفة وهو لغة اهل الحجاز وكان الاسم

بالتحريك اولى لخفته والصفة بالاسكان لثقلها وخطوات بضمة وسكون للتخفيف والضم
منوي وقرئ في غير المشهور خطؤات بضمتين وهمزة لمجاورتها الضمة جعلت الضمة
التي على الطاء كانها على الواو وخطوات بفتحتين وهي جمع خطوة والخطوة المرة
من الخطو والخطوة الاسم وهي ما بين القدمين وهما كالغرفة والغرفة والحسوة والحسوة
وخطوات بضمة وفتحة لثقل الضمة وانشد في ذلك ٥

ولما رأونا باديا ركباتنا على موطن لا نخلط الجد بالهزل

وقوله انه لكم انما كسر الهمزة اعلاما بان عدوه ممنوع على كل حال عدوا كان او غير
عدو ٥ انما يأمركم بيان لوجوب الانتهاء عن اتباعه وظهور عداوته اى لا يأمركم بخير
قط وان تقولوا في موضع جر عطفا على ما عملت فيه الجار وهو بالسوء اى وبان تقولوا
وقوله بل نتبع بل للاضراب عن الاول اى لا نتبع المنزل بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا
فانهم كانوا خيرا منا واعلم والفينا بمعنى وجدنا بشهادة قوله بل نتبع ما وجدنا عليه
اباءنا ولامه واو لان الاصل فيما جهل من اللامات ان تكون واوا الا اذا سمع فيه
الاضجاع والفينا فعل يتعدى الى مفعول واحد وقد يتعدى الى اثنين وكلاهما هنا يحتمل
اولو كان الهمزة للاستفهام بمعنى الرد والتعجب والواو للعطف وجواب لو محذوف
دل عليه نتبع والمعنى اتتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون
للصواب واختلف في الهاء والميم في لهم فقيل لمن في قوله ومن الناس من يتخذ وقيل للناس
في قوله يا ايها الناس كلوا وعدل بالخطاب عنهم على طريقة الالتفات كقوله حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم وقيل للكفار وان لم يجر ذكرهم لان الضمير يعود الى المعلوم كما يعود
الى المذكور وقوله ومثل الذين كفروا مثل في موضع رفع بالابتداء وكمثل الذي ينعق
الخبر يقال نعق الراعي بالغنم ينعق نعيقا اذا صاح بها زجرا لها ومثل داعيهم الى الايمان
في انهم لا يسمعون من الدعاء الا جرس النغمة ودوي الصوت من غير انتفاع به واستماع
كمثل الناعق بالبهائم التي لا تسمع الا دعاء الناعق ونداءه الذي هو تصويت بها وزجرها
ولا تفقه اخره ولا تعي كما يفهم العقلاء ويجوز الا دعاء منصوب بيسمع صم اى هم صم

نكم جمعي حين بعد حين أي جمعوا هذه الأوصاف الحميدة. إنما حرم الجمهور على البناء
للفاعل وهو الله جل ذكره وما كافة لأن عن العمل والميتة وما عطف عليها نصب بحرم
وقرئ حرم على البناء للمفعول وما على هذه القراءة موصولة وعايدها مستكن في حرم
والميتة وما بعدها خبر إن ويحتمل أن تكون ما كافة أيضا والميتة المفعول القائم مقام
الفاعل وهو اختيار أبي إسحق قال والذي أختاره أن تكون ما تمنع أن من العمل فيكون
المعنى ما حرم عليكم إلا الميتة والدم ولحم الخنزير لأن إنما تأتي إثباتا لما يذكر بعدها ونفيا
لما سواه انتهى كلامه وقرأ ابن القعقاع الميّتة بالتشديد على الأصل لأن وزنها فيعلة
والأصل ميوتة فقلبت وأدغمت ووزنها على قراءة الجمهور فيلة لأنها حذفوا عينها
تخفيفا فمن اضطر من شرطية في موضع رفع بالابتداء واضطر في موضع جزم بها
وهو الخبر غير باغ منصوب على الحال من المستكن في اضطر ولا عاد عطف على باغ
وباغ وعاد كقاض وداع فلا إثم عليه جواب الشرط ٥ إن الذين إن واسمها ونهاية
اسمها قليلا من الكتاب في موضع نصب على الحال من عايد الموصول أي أنزله كائنا
من الكتاب أولئك مبتداء وما بعده خبره والجملة خبر إن وإلا النار نصب بيأكلون
في بطونهم ظرف ليأكلون ويحتمل أن يكون في موضع نصب على الحال من النار على حال
معه صفة ما يئول إليه غدا أي ما يأكلون إلا النار مستقرة أو كائنة في بطونهم أولئك
مبتداء الذين خبره ونهايته صلة الذين بالمغفرة فما أصبرهم على النار ما في موضع
رفع بالابتداء وأصبر فعل ماض في موضع رفع بحق الخبر وفيه مستكن يعود إلى
ما والهمزة في أصبر هي الهمزة التي تجيء بها للتعجب لأن صبر غير متعد فإذا نقل
وما يحتمل أن يكون تعجبا عجب الله المؤمنين من حال هؤلاء الكفرة في إقدامهم على
عمل يؤديهم إلى النار وأن يكون استفهاما بمعنى أي شيء صبّرهم على النار أي جسّرهم
عليها يقال أصبره على كذا وصبّره بمعنى وهذا أصل معنى فعل التعجب وعن الكسائي
ما أصبرهم استفهام على جهة التعجب قال بعض أهل العلم هذا أحسن كأنه توبيخ لهم
وتعجب لنا وعن الكسائي أيضا أنه قال قال لي قاضي اليمن بمكة اختصم إلي رجلان من

العرب يحلف أحدهما على حق صاحبه فقال له ما أصبرك على الله يعني ما أصبرك
على عذاب الله ذلك مبتداء وبأن الله الخبر أي ذلك العذاب وجب بسبب أن الله
نزل الكتاب ما نزل من الكتب بالحق وإن الذين اختلفوا في كتب الله فقالوا في بعضها حق
وفي بعضها باطل وهم أهل الكتاب لفي شقاق لفي خلاف بعيد عن الحق والكتاب للجنس
أو خبر مبتداء محذوف أي الأمر ذلك أو كفرهم ذلك بسبب أن الله نزل القرآن بالحق
كما يعلمون وإن الذين اختلفوا فيه من المشركين فقال بعضهم سحر وبعضهم شعر
وبعضهم أساطير وقيل ذلك في موضع نصب بفعل مضمر أي فعلنا ذلك لأن في
الكلام دليلا على ذلك والأول أمتن وعليه الجمهور وقوله ليس البر أن تولوا
البر اسم ليس وأن تولوا في موضع النصب على أنه الخبر وقرئ ليس البرَّ بالنصب
على أنه الخبر وأن تولوا الاسم وقرئ في غير المشهور بأن تولوا على إدخال الباء على
الخبر للتأكيد والبر اسم الخبر ولكل فعل مرضي قبل المشرق ظرف مكان لأن تولوا
ولكن البر البر اسم لكن ومن آمن الخبر على تأويل حذف المضاف وإقامة المضاف
إليه مقامه أي ولكن البر بر من آمن ويتأول البر بمعنى ذي البر أي ولكن
ذا البر من آمن بالله وقيل البر بمعنى البار على تسمية اسم الفاعل بالمصدر ويعضده
قراءة من قرأ ولكن البار وإنما احتيج إلى هذه التقديرات لأن البر مصدر ومن
آمن جثة والجثة لا تكون خبرا عن المصدر وقرئ ولكنِ البرُّ بتخفيف النون ورفع
البر على الابتداء ومن آمن الخبر وكسرت النون لالتقاء الساكنين والكتاب
يحتمل أن يراد به جنس كتب الله لكونه في الأصل مصدرا أو أن يراد به القرآن على حبه
الحب مصدر وقولك حب الشيء يحبه بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر حبا ومحبة
وأحبه إحبابا لغتان بمعنى وقد جمعهما الشاعر في قوله ٥

أحب أبا مروان من أجل تمره ... وأعلم أن الرفق بالمرء أوفق
ووالله لولا تمره ما حببته ... ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

والمصدر إلى المفعول وهو ضمير المال أي مع حب المال والشح به كما قال ابن مسعود

رضي الله عنه أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا
بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا أو ضمير اسم الله المتقدم ذكره في قوله من
آمن بالله أو ضمير الإيتاء وهو أن تعطيه وهو طيب النفس بإعطائه وذوي القربى
نصب بآتى مفعول ثان له ولا يجوز أن يكون نصبا بالمصدر الذي هو الحب لأنه يتعدى
إلى مفعول واحد وقد استوفاه ويحتمل أن يكون المصدر مضافا إلى الفاعل وهو ضمير
من في قوله من آمن بالله والمفعول على هذا أحد الشيئين إما محذوف وهو المال
على تقدير وآتى المال على حبه المال أو ذوي القربى والمفعول الثاني لآتى على محذوف
أي وآتى المال مستحقيه أو أربابه وفي الرقاب أي وفي معاونة الرقاب وهم المكاتبون
حتى يفكوا رقابهم وفي متعلقة بآتى أي وآتى في الرقاب والموفون عطف على من
آمن أي الذين آمنوا والموفون ويحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي وهم الموفون
ونصب الصابرين على هذين الوجهين على الاختصاص والمدح إظهارا لفضل الصبر في
الشدائد ومواضع القتال على سائر الأعمال ولا يجوز أن يكون عطفا على ذوي
القربى أعني والصابرين لئلا تفصل بين المعطوف والمعطوف عليه الذي هو في حكم
الصلة بالأجنبي وهم الموفون وذلك أنه لا يجوز العطف على الموصول حتى تنقضي
بصلته لو قلت جاءني الذي أبوه وعمرو منطلق لم يجز لأنك قد عطفت على الاسم الموصول
قبل تمامه وصحة المسألة أن تقول جاءني الذي أبوه منطلق وعمرو فإذا عطفت والصابرين
على ذوي القربى كان من تمام الموصول ولا يجوز الفصل بينه وبين الموصول
بالمعطوف على الموصول وكذلك إن قدرت والموفون خبر مبتدأ محذوف لأنك
تفصل بين الصلة والموصول بالجملة فكما لا يفصل بالمفرد المعطوف على الموصول
كذلك لا يفصل بالجملة فاعرفه فإن عطفت والموفون على المستكن في آمن وجعلت
طول الكلام سادا مسد التوكيد جاز أن تنصب الصابرين على العطف على ذوي
القربى لأن الموفون على هذا الوجه داخل في صلة من وعلى المدح وهو أحسن لأن
الشيخ أبا علي أبى العطف على ذوي القربى وقال ليس المعنى عليه إذ ليس المراد أن البر

بر من آمن بالله هو والموفون أي آمنا جميعا كما تقول الشجاع من أقدم هو
وعمرو وإنما الواقع بعد قوله من آمن تعداد لأفعال من آمن وأوصافهم وقرئ
في غير المشهور والصابرون وقرئ والموفين والصابرين وهذا منصوبا على المدح
في البأساء وحين البأس ظرفان للصابرين والبأساء الفقر والشدة والضراء المرض
والزمانة ○ وقوله الحر بالحر الحر مبتدأ بالحر خبره أي مأخوذ بالحر وكذلك
ما بعده فمن عفي له من أخيه شيء من شرطية في موضع رفع بالابتداء وله
ومن أخيه من صلة عفي وشيء مرتفع بعفي وهو في موضع عفو ولهذا نكر ونظيره
لا يضركم كيدهم شيئا أي ضررا وإنما وضع شيء موضع المصدر لما فيه من
الإبهام والتعميم فاتباع أي فعليه اتباع أو فحكمه اتباع والجملة في موضع رفع
أي خبر من والفاء جواب الشرط ويحتمل أن تكون من موصولة ودخلت الفاء لما
فيها من معنى الإبهام والمعنى فمن عفي له من جهة أخيه شيء أي ترك له من عفت
الريح المنزل إذا درسته وعفى المنزل يعفى ولا يتعدى والعفو عن المعصية
ترك العقوبة وقيل معنى العفو هنا ترك القود بقبول الدية وقيل التقدير
فمن عفي له من جهة أخيه شيء من العفو على أنه كقولك سير بزيد بعض
السير إشعارا بأنه إذا عفي له طرف من العفو وبعض منه بأن يعفى عن بعض الدم
أو عفا عنه بعض الورثة تم العفو وسقط القصاص ولم تجب إلا الدية والهاء
في له وأخيه تعود إلى من وهو القاتل والأخ المقتول سماه أخا للقاتل لأن أخوة
الإسلام بينهما باقية وقيل من هو الولي والأخ هو القاتل أي من جعل له من دم
أخيه بدل وهو القصاص أو الدية وشيء كناية عن ذلك وأداء عطف على فاتباع
وإليه متعلق بأداء والهاء في إليه الولي بإحسان في موضع نصب على الحال من
الهاء في فعليه وكذا بالمعروف أي فعليه ذلك عادلا ومحسنا ذلك مبتدأ أي
ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف خبره من ربكم في موضع رفع على أنه
خبر بعد خبر أو صفة لقوله تخفيف ورحمة عطف على تخفيف وذلك أن أهل

النورية كتب عليهم القصاص البتة وحرم العفو واخذ الدية وعلى اهل الانجيل
العفو وحرم القصاص والدية وخيرت هذه الامة بين الثلاث القصاص والدية
والعفو توسعة وتيسيرا فمن اعتدى بعد ذلك من شرطية في موضع رفع بالابتداء
فله الجواب ويحتمل ان تكون موصولة ودخلت الفاء لما فيها من الابهام وقوله بعد
ذلك اي بعد ذلك التخفيف فتجاوز ما شرع له وقوله تعالى ولكم في القصاص
حيوة حياة في موضع رفع بالابتداء ولكم خبره او لكم على راى ابي الحسن وفي القصاص
في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو حياة ولك ان تجعله ظرفا فالا تشعر
فعلى الاول تعلق بمحذوف وعلى الثاني بما تعلق به الخبر وقرئ في غير المشهور ولكم
في القصص حياة اي فيما قص عليكم من حكم القتل والقصاص وقيل القصص القران اي
لكم في القران حياة للقلوب يا اولي الالباب منادى منصوب اي يا ذوي العقول
يقال في الرفع اولو بالواو وفي الجر والنصب اولي بالياء واولو جمع واحده ذو من
غير لفظه وليس له واحد من لفظه والالباب جمع لب لعلكم تتقون اي وضحت لكم
ما في القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفس لعلكم تعملون عمل اهل التقوى
في المحافظة على القصاص والحكم به قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر كتب فعل
مبني للمفعول والمسند اليه محذوف تدل عليه الوصية اي كتب عليكم الايصاء
فالايصاء هو العامل في اذا فان قلت هل يجوز ان يكون العامل في اذا
كتب كما زعم بعضهم قلت لا لان الكتاب لم يكتب على العبد وقت موته
وانما هو شيء قد ذكره في اللوح المحفوظ ومعنى اذا حضر احدكم الموت اي اذا دنا
منه وظهرت اماراته ومقدماته ان ترك خيرا اي مالا كثيرا واختلف في جواب
الشرط فزعم ابو الحسن ان الفاء محذوفة من الوصية وهي جواب الشرط والتقدير فالوصية
للوالدين وانشد محتجا به ۵

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

اي فالله يشكرها فالوصية على هذا مبتدا وللوالدين الخبر وقيل الخبر محذوف

و

والتقدير فعليه الوصية وقال غيره جواب الشرط ما تقدم من معنى الكلام كما تقول
انت ظالم ان فعلت فان قلت هل يجوز ان ترفع الوصية المذكورة في الاية بكتب
مع جعلك اياها مصدرا وتجعله عاملا في اذا قلت لا لانك اذا جعلتها
مصدرا او اعملتها في اذا تكون اذا في صلتها وما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه
وقال الزمخشري الوصية فاعل كتب وذكر فعلها للفاصل ولانها بمعنى ان يوصي
ولذلك ذكر الراجع في قوله فمن بدله بعد ما سمعه وهو سهو لما ذكرت انفا من
ان ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه الا ان تجعل الوصية اسما غير مصدر فحينئذ
يجوز رفعها بكتب ويكون ناصبا اذا محذوفا دل عليه هذا الفاعل وقد ذكرت قبل
بالمعروف في محل النصب على الحال اما من المنوي في قوله للوالدين واما من المستكن
في الخبر المحذوف او من الوصية على راي ابي الحسن اي ملتبسة بالعدل وهو ان لا
يوصي للغني ويدع الفقير ولا يتجاوز الثلث حقا مصدر مؤكد اي احق ذلك
حقا ولك ان تجعله نعتا لمصدر محذوف اي كتبا حقا او ايصاء حقا ويجوز رفعه
في الكلام على تقدير هو حق على المتقين نعت لحق على تقدير النصب والرفع متعلق بمحذوف
وقيل هو متعلق بنفس المصدر وليس بالمتين لان المصدر اذا كان للتاكيد لم يعمل وانما
يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف اذا كان نائبا عنه نحو ضربا زيدا اي اضربه ۵
وقوله فمن بدله من شرطية في موضع رفع بالابتداء وبدله الخبر والهاء في بدله
للايصاء اي فمن بدل ذلك غير الايصاء عن وجهه ان كان موافقا للشرع من الاوصياء
والشهود بعد ما سمعه وتحققه وما مصدرية والضمير للايصاء ايضا وقيل موصولة
والضمير لها فانما اثمه الفاء وما اتصل بها جواب الشرط وما كافة لان عن العمل والهاء
للايصاء او للتبديل اي فما اثم الايصاء المغير او التبديل الا على مبدليه دون غيرهم
من الموصي والموصى له لانهما بريان من الميل وقوله فمن خاف قيل المعنى توقع ثم
وعلم والخوف يستعمل بمعنى العلم والظن الغالب الجاري مجرى العلم جنفا ميلا عن
الحق بالخطاء في الوصية يقال جنف علينا يجنف جنفا اذا مال او اثما او تعمدا للجنف

فأصلح بينهم بين الموصى لهم دل عليهم الموصي والإصلاح ومن شرطية ويجوز أن تكون موصولة
وقرئ موص من أوصى وموص من وصى وكلاهما بمعنى ومن من موص يحتمل وجهين
أحدهما أن يتعلق بخاف والثاني أن يتعلق بمحذوف على أن تجعله في محل النصب على
الحال لتقدمه على الموصوف وهو جنفا أي فمن خاف جنفا كائنا من موص قوله
كتب عليكم الصيام الصيام فاعل كتب كما كتب على الذين من قبلكم الكاف من كما في محل
النصب على الحال من الصيام أي مشبها لما كتب على من كان قبلكم أو لكونه نعتا لمصدر
محذوف أي كتابا مثل كتابه على من كان قبلكم فما على الأول موصولة وعلى الثاني مصدرية
وقيل هو نعت لمصدر الصيام حملا على المعنى لأن معنى كتب عليكم الصيام أن تصوموا
صوما فعلى قوله صوما مصدر مؤكد لقوله الصيام لأنه بمعنى أن تصوموا
والتقدير كتب عليكم الصيام صوما مماثلا للصوم المكتوب على من كان قبلكم
وقيل في موضع رفع نعت للصيام أي كتب عليكم الصيام مثل الصيام الذي كان
على من كان قبلكم فإن قلت الصيام معرفة ومثل نكرة ولا يجوز وصف
المعرفة بالنكرة **قلت** قيل لما كان عام اللفظ لم يأت بيانه إلا
فيما بعده كان كالنكرة قوله جل ذكره أياما معدودات أياما ظرف
لكتب أي كتب عليكم الصيام في أيام معدودات ولك أن تتسع فيه فتنصبه على
المفعول به وإذا جعلت الكاف من كما نعتا لمصدر الصيام جاز لك أن تجعل الأيام
ظرفا للصيام أو مفعولا به له على السعة لأن الجميع داخل في صلة الصيام ولا
يستقيم أن تنصب أياما بالصيام إذا جعلت الكاف من كما وصفا لمصدر كتب لأنك
تفرق بين الصلة والموصول بأجنبي منهما وذلك أن أياما تصير من صلة الصيام
وقد فرقت بينهما بالأجنبي وهو مصدر كتب وذلك لا يجوز وكذلك إذا جعلته صفة
الصيام لا يجوز أن تنصبه بالصيام على أنه مفعول به على السعة لأن المصدر إذا وصف
لا يعمل كاسم الفاعل في حال السعة والاختيار فإن جعلته ظرفا جاز أن يعمل فيه
لأن الظرف يكفيه رائحة الفعل ولك أن تجعله ظرفا لقوله تتقون أي تتقون الأكل

والشرب والوطء في أيام معدودات أو على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان
قيل وإنما جيء بعلى هنا لأن المسافر عازم على إتمام سفره فكأنه قيل أو كان عازما
على إتمام سفره فعدة رفع بالابتداء والخبر محذوف أي فعليه عدة والفاء جواب
الشرط وفي الكلام حذف أي فأفطر فعليه صوم عدة ويجوز نصب عدة على تقدير فليصم
عدة وبه قرأ بعض القراء من أيام في موضع رفع نعت لعدة أو نصب على قدر القراءتين
وأخر نعت لأيام لأنها مؤنثة أعني تأنيث الجمع فلذلك نعتت بالمؤنث وأخر لا تنصرف
للوصف والعدل عن الألف واللام لأن الأصل في فعلى تأنيث أفعل أن تستعمل بالألف
واللام كالأفضل والفضلى والأكبر والكبرى والكبر وفي التنزيل إنها لإحدى الكبر
فأما قولهم آخر وأخرى لم يرد على القياس من حيث استعمل عاريا من أسباب التخصيص
فقيل هذا رجل ومررت برجل آخر وهذه امرأة ومررت بامرأة أخرى قيل وكأن
الذي حسن هذا أن آخر لا يجيء إلا بعد كلام فذلك الذي يصاحبه يخصصه كما يخصص
من في قولك مررت برجل أفضل من زيد وبيانه أنك لا تقول مبتدئا جاءني رجل آخر
ولا جاءتني امرأة أخرى من غير أن يتقدم شيء فلما كان كذلك صار كأنه مررت
برجل آخر من الذي ذكرت فلما جرى هذا المعنى في المذكر استعمل المؤنث بغير الألف
واللام فقيل مررت بامرأة أخرى وكذلك جاز هنا فعدة من أيام أخر لتقدم ذكر
الأيام وكذلك قوله سبحانه منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات
فهذه آيات أخر فاعرفه فإن فيه أدنى إشكال قوله عز وجل وعلى الذين يطيقونه
أي وعلى الذين لهم بالصيام طاقة إذا أفطروا فدية قيل وهذا عام بجميع الناس فإنه نزل
أولا بصفة الخيار ووجوب الفداء لكل يوم يفطر الصائم فيه مد من طعام يطعمه مسكينا
ثم نسخ بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه قيل معناه وعلى الذين كانوا يطيقونه
في حال شبابهم ثم عجزوا وهذا في الشيخ الهم وقيل معناه وعلى الذين لا يطيقونه فحذف
حرف النفي أي لا يطيقونه لكبرهم وأصله يطوقونه بدليل قولهم لا طوق لي به وطاق
يطوق طوقا وطاقة وهي القوة وأطاقه إطاقة فنقلت حركة الواو إلى الطاء فانقلبت

الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وقرئ في غير المشهور يطوقونه بواو مشددة مفتوحة
وهو تفعيل من الطوق يقال طوقته فتطوق اي البسته الطوق فلبسه وهو هنا
اما بمعنى الطاقة او القلادة اي يتكلفونه ويتقلدونه ويقال لهم صوموا فدية رفع
بالابتداء وعلى الذين الخبر وقرئ فدية بالتنوين وطعام بالرفع مع التنوين على البدل
منها او على اضمار مبتدا اي هي طعام وقرئ فدية طعام بترك التنوين وجر الطعام على
الاضافة لان فدية مبهمة تقطع للطعام وغيره كقولك ثوب خز وقد مضى الكلام
على هذا في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع من هذا فهو خير له
اي فالتطوع اخير وان تصوموا في موضع رفع بالابتداء وخير الخبر وان وما بعدها في
تاويل المصدر اي والصيام خير لكم وبه قرأ ابي ولكم متعلق بخير كتعلقه بافعل في
نحو زيد افضل منك لانه في معناه وقيل هو صفة لخير وهو سهو لما ذكرت انفا
فاعرفه ۵ وقوله شهر رمضان الجمهور على رفع الشهر وقرئ بالنصب فالرفع على انه
مبتدا خبره الذي انزل فيه القران كما تقول زيد الذي في الدار والذي انزل فيه القران
صفته وخبره فمن شهد واعيد ذكر الشهر تعظيما له كقوله القارعة ما القارعة
وجاز ان يدخل الشهر معنى الجزاء بدلالة اتيان الفاء بعده لانه قد وصف بالذي فدخله
معنى الجزاء لذلك كما يدخل الذي نفسه فان قلت اين الموضع فان كان الامر
على ما نعت فاين العائد الى المبتدا من الجملة **قلت** قيل وضع الظاهر موضعه
تفخيما وتعظيما كانه قيل فمن شهده ثم وضع الظاهر موضعه لما ذكرت انفا فاعرفه
ونظيره الحاقة ما الحاقة او على انه خبر مبتدا محذوف اي المفترض عليكم صيامه شهر
رمضان او هي شهر رمضان يعني الايام المعدودات او ذلك يعني الصيام فالذي انزل فيه
القران على هذا نعت للشهر ايضا وقد يجوز ان يكون بدلا من قوله اياما معدودات
وان يكون منصوبا بقوله تعلمون على تقدير حذف مضاف اي تعلمون قدره او شرفه
فان قلت هل يجوز ان يكون منصوبا بقوله وان تصوموا كما زعم بعضهم **قلت**
لا لانك تفصل بين الصلة والموصول بخبر ان وذلك ان ان وما بعدها في تاويل المصدر

وكل ما عمل فيه المصدر فهو من صلته ولا يجوز ان يفصل بينه وبين صلته بما ليس منها
واذا نصبت شهر رمضان بقوله وان تصوموا فصلت بينه وبين معموله الذي هو
شهر رمضان بالخبر الذي هو خير لكم والخبر اجنبي من الصلة فلا يجوز ان يفصل به بين
الصلة والموصول فاعرفه وقس عليه نظايره ومعنى انزل فيه القران ابتدئ فيه
انزاله وكان ذلك في ليلة القدر على ما فسر وقيل انزل جملة الى سماء الدنيا
ثم نزل الى الارض منجما نجوما وقيل انزل في شانه القران وهو قوله كتب عليكم
الصيام كما تقول انزل في عايشة كذا وفي عمر كذا رضي الله عنهما فيكون فيه على
الوجه الاول ظرفا لنزول القران ولا يكون على الوجه الثاني ظرفا لانما يكون متعديا
اليه الفعل بحرف الجر فاعرفه وسمي الشهر شهرا لشهرته وجمعه في القلة اشهر وفي
الكثرة شهور ورمضان مشتق من الرمض وهي شدة وقع الشمس على الرمل وغيره
والارض رمضاء وقد رمض يومنا يرمض رمضا اذا اشتد حره ورمضان من هذا
اشتقاقه يقال انهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة
التي هي فيها فوافق رمضان ايام رمض الحر عن الرماني وغيره واضيف اليه الشهر
وجعل علما وجمعه رمضانات وانشد صاحب العين ۵

ان شهرا مباركا قد اتانا ما قبيل ما بعد قبله رمضان ۵

والمانع له من الصرف التعريف والالف والنون وقوله هدى للناس وبينات
منصوبا على الحال من القران اي انزل هاديا للناس ودلايل واضحات وقوله
فمن شهد منكم الشهر من شرطية في موضع رفع بالابتداء وما بعدها الخبر ومنكم
في موضع نصب على الحال من المستكن في شهد اي كاينا منكم فليصمه الفاء جواب
الشرط ومفعول شهد محذوف اي شهد المصر اي حضره مقيما غير مسافر في الشهر
فليصمه اي فليصم فيه ثم اتسعت فيه وجعلت مفعولا على السعة وقال الزمخشري
الهاء في فليصمه منصوب على الظرف وهو سهو لانها لو كانت ظرفا لكان معها في
لان ضمير الظرف لا يكون ظرفا بنفسه الا ترى انك اذا قلت سرت يوم الجمعة وانت

تعد فيه الثياب على الظرفية وكنيت عنه قلت الذي سرت فيه يوم الجمعة فإن في
ولم تقل سرته فاعرفه والشهر منصوب على الظرف ولا يجوز أن يكون مفعولا به كما
تقول شهدت الجمعة لأن المقيم والمسافر يشهدان الشهر والذي يلزمه الصوم المقيم
دون المسافر والجمهور على إسكان اللام في فليصمه وقرئ بالكسر فالإسكان تخفيف
والكسر أصلها لأنها لام الأمر بشهادة قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته ۝
وقوله يريد الله بكم اليسر أي ييسر عليكم ولا يعسر والباء للإلصاق أي
يريد الله إلصاق ذلك بكم ولتكملوا العدة فيه أقوال أحدها أنه عطف على
اليسر كأنه قيل يريد الله بكم اليسر ويريد لتكملوا كقوله يريدون ليطفئوا عن
أبي الحسن والثاني أنه عطف على علة مقدرة كأنه قيل فعل الله ذلك لتعلموا
ما تعلمون ولتكملوا العدة والثالث أن التقدير ولتكملوا العدة شرع ذلك
أو أريد ذلك فحذف الفعل المعلل لدلالة ما تقدم عليه ونظيره وكذلك
نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين أي وليكون من الموقنين
أريناه عن الفراء وقوله تعالى وإذا سألك العامل في إذا معنى قوله
فإني قريب أجيب أي عرفهم قربي وإجابتي إذا سألك أي فقل لهم ذلك وأجيب
خبر بعد خبر فليستجيبوا لي فليجيبوا وأجاب واستجاب بمعنى كما أن قر
واستقر كذلك والمعنى فليجيبوا إلي إذا دعوتهم إلى الإيمان والطاعة كما أني
أجيبهم إذا دعوني لحوائجهم وقوله يرشدون الجمهور على فتح الياء وضم
الشين وماضيه رشد بفتح الشين ومصدره رشدا بضم الراء وإسكان الشين
وقرئ يرشدون بفتح الياء والشين وماضيه رشد بكسر الشين ومصدره رشدا
بفتح الراء والشين ورشادا أيضا وهما لغتان بمعنى أعني يرشدون ويرشدون
وقرئ أيضا يرشدون بضم الياء وكسر الشين وماضيه أرشد أي يرشدون غيرهم
يقال رشد فلان وأرشده الله وقوله تعالى ليلة الصيام ليلة ظرف
لأحل والرفث فاعل أحل وإلى نسائكم متعلق بالرفث وإنما عدي الرفث بإلى وأصله

أن يعدى بالباء لتضمينه معنى الإفضاء فإن قلت هل يجوز أن تكون الليلة ظرفا
للرفث قلت لا لأنه مصدر وما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه ۝
والجمهور على ضم الهمزة وكسر الحاء في أحل على البناء للمفعول وقرئ أحل بفتحهما
على البناء للفاعل وهو الله عز وجل والهمزة في نسائكم بدل من واو بدليل قولهم نسوة
لأنه في معناه تختانون أنفسكم تفتعلون من الخيانة يقال خانه واختانه إذا لم يف
له والألف منقلبة عن واو بدليل قولهم تخون تخونا والخونة فالآن ظرف لباشروهن
من الخيط الأسود متعلق بقوله حتى يتبين تعلق الجار بالفعل وكذلك من الفجر
ومن الأولى للبيان والثانية يحتمل أن تكون بيانا للخيط الأبيض كأنه قيل الخيط
الأبيض الذي هو الفجر وأن تكون للتبعيض لأنه بعض الفجر وأوله والفجر في الأصل
مصدر قولك فجرت الشيء أفجره فجرا إذا شققته والخيط الأبيض قيل أول ما يبدو من الفجر
المعترض في الأفق كالخيط الممدود والخيط الأسود ما يمتد معه من غبش الليل
والغبش بالتحريك البقية من الليل ويقال ظلمة آخر الليل شبههما بخيطين أبيض
وأسود وقوله تعالى وأنتم عاكفون ابتداء وخبر في محل النصب على الحال
من الضمير في ولا تباشروهن أي ولا تباشروهن وقد نويتم الاعتكاف في المسجد
قيل وليس المراد النهي عن مباشرتهن في المسجد لأن ذلك ممنوع منه في غير اعتكاف
وعن قتادة كان الرجل إذا اعتكف خرج فباشر امرأته ثم رجع إلى المسجد فنهاهم
الله عن ذلك والاعتكاف في اللغة الإقامة وفي الشرع حبس النفس في المسجد لأجل
العبادة كذلك الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي بيانا مثل
هذا البيان يبين وقيل في موضع رفع أي مثل هذا يبين لكم وقوله تعالى
ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بينكم يحتمل أن يكون ظرفا لتأكلوا وأن يكون حالا
من الأموال أي دائرة بينكم بالباطل في موضع نصب على الحال من الضمير في لا تأكلوا
أي لا تأكلوها ملتبسين بالباطل وقوله وتدلوا يجوز أن يكون مجزوما داخلا في
حكم النهي وعلى الجواب للنهي بإضمار أن كأنه قيل لا تجمع أكل وإدلاء كقوله ۝

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم ۝

بها إلى الحكام الباء وإلى كلاهما من صلة تدلوا والضمير في بها للأموال واختلف في
معناه فقيل ولا تلقوا أمرها والحكومة فيها لتأكلوا بالتحاكم طائفة من أموال الناس
وهو من أدليت الدلو في البئر إذا أرسلتها وقيل ولا ترشوا الحاكم فيحكم لكم وكأنكم
قد أدليتم بها وقد يجوز أن تكون للحجة وإن لم يجر لها ذكر حملا على المعنى لتأكلوا
اللام متعلق بتدلوا أي لا تدلوا لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من أموال الناس بالإثم
في محل النصب على الحال من الضمير في لتأكلوا وأنتم تعلمون أنكم ابتداء وخبر في
موضع الحال أيضا من الضمير المذكور أي وأنتم تعلمون أنكم على الباطل فإن ارتكاب
المعصية مع العلم قبيح شنيع وصاحبه باللوم والتوبيخ جدير وقوله عن
الأهلة أهلة جمع هلال واقتصر فيه على أدنى العدد ولم يقولوا هلل استثقالا
له كما استثقلوا ذلك في نحو كساء ورداء ومواقيت جمع ميقات وأصله
موقات لأنه من الوقت فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو
لا ينصرف لكونه جمعا لا نظير له في الآحاد فهو جمع ونهاية جمع في كونه لا يجمع
والحج عطف على الناس ويقال حج وحج بالفتح والكسر قيل المفتوح لغة
أهل الحجاز والمكسور لغة أهل نجد وقيل الفتح مصدر والكسر اسم وقيل الفتح
المرة الواحدة والكسر على سنة ومنه ذو الحجة والبر اسم ليس والخبر
بأن تأتوا ولا يجوز في البر هنا غير الرفع لدخول الباء في الخبر وقرئ البيوت
بضم الباء على الأصل لأنه جمع على فعول وبالكسر لأن بعده ياء والكسر من جنسها
وإنما كره الخروج من ضم إلى ياء ولم يكره الخروج من كسر إلى ضم لأن الكسر
عارض فكذلك القول في العيون والغيوب والجيوب والشيوخ فاعرفه
وقوله حيث ثقفتموهم أي حيث وجدتموهم في حل أو حرم يقال ثقفته
أثقفه بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ثقفا إذا وجدته وظفرت به
والثقف وجود على وجه الأخذ والغلبة ومنه رجل ثقف إذا كان سريع الأخذ

لأقرانه قال الشاعر ۝

فإما تثقفوني فاقتلوني فإن أثقف فسوف ترون بالي

كذلك الكاف في موضع رفع بالابتداء والخبر جزاء الكافرين والجزاء مصدر
مضاف إلى المفعول القائم مقام الفاعل أي كذلك يجزى الكافرون وقوله
فإن الله غفور رحيم أي غفور لهم ۝ وقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
حتى يحتمل أن تكون بمعنى كي وأن تكون بمعنى إلى أن وكان في قوله حتى لا تكون
فتنة تامة وفي قوله ويكون الدين يحتمل أن تكون تامة وأن تكون ناقصة ولله
الخبر والفتنة هنا الشرك والمعنى ويكون الدين لله أي خالصا له ليس للشيطان
فيه نصيب فلا عدوان الفاء وما بعدها جواب للشرط وعدوان مبتدأ مع لا
في موضع رفع بالابتداء وإلا على الظالمين الخبر والعدوان الظلم الصراح والمعنى
لا جزاء ظلم إلا لمن ظلم وقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام ابتداء وخبر
وفي الكلام حذف مضاف تقديره قتال الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام وقوله
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه من شرطية ويجوز أن تكون موصولة وقوله
بمثل ما اعتدى الباء صلة ومثل صفة لمصدر محذوف أي اعتداء مثل اعتدائهم
أبو إسحق سمى الثاني اعتداء لأنه مجازاة اعتداء فسمي بمثل اسمه لأن صورة
الفعلين واحدة وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية والعرب تقول
ظلمني فلان فظلمته أي جازيته بظلمه وجهل علي فجهلت عليه أي جازيته
بجهله انتهى كلامه وقوله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة الباء في
بأيديكم يحتمل أن تكون مزيدة يقال ألقى بيده وألقى يده وأن تكون للتعدية
والمعنى لا تهلكوا أنفسكم بأيديكم يقال أهلك فلان نفسه بيده إذا تسبب لهلا كها
والتهلكة تفعلة من الهلاك وذكر أن أبا علي حكى في الحلبيات عن أبي عبيدة
التهلكة والهلاك والهلك واحد قال وبك هذا من قول أبي عبيدة على أن التهلكة
مصدر ۝ وقوله وأتموا الحج والعمرة لله الجمهور على نصب العمرة وقرئ بالرفع

فمن نصب عطفها على الحج وجعلها قرينة له في الوجوب ومن رفع فعلى الابتداء
والله الخبر كأنه قصد بالرفع اخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب واللام في
قوله لله على قراءة الجمهور متعلقة بقوله واتموا اي ائتوا بهما تامين كاملين
بمناسكهما وشرائطهما لوجه الله من غير توان ولا نقصان على ما فسّر ولك
ان تجعله في موضع نصب على الحال من الحج والعمرة اي تامّين او كائنين ٥
وقوله فان احصرتم اي فان منعتم من جهة عدو يقال احصر فلان اذا منعه
عدو وحصر اذا منعه مرض كذا ذكره ابن فارس في المجمل قال حصر بالمرض واحصر
بالعدو وعن الفراء وغيره هما بمعنى واحد في المرض والعدو وقوله
فما استيسر من الهدي الفاء وما بعدها جواب الشرط وما في موضع رفع بالابتدا
والخبر محذوف اي فعليكم ما استيسر او فالواجب ما استيسر كقوله متاع
قليل اي تقلبهم متاع قليل فالمحذوف على هذا الوجه المبتدأ ولك ان تجعلها في
موضع نصب بفعل مضمر دل عليه المعنى اي فاهدوا ما استيسر من اي ما تيسر
منه يقال تيسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب والهدي
ما يهدى الى الحرم من النعم وهو جمع هدية كجدية وجدي والجدية شيء يحشى
تحت دفتي السرج وقرئ في غير المشهور من الهدي بتشديد الياء وهو جمع
هدية كمطية ومطي محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه والمحل يجوز ان يكون
مكانا وان يكون زمانا ومنه محل الدين وهو وقت وجوب قضائه فعلية فدية فعليه
فعليه فدية اي فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من رأسه وهو
القمل والجراحة على ما فسّر فعليه اذا حلق فدية من صيام في موضع رفع على انه
نعت للفدية او صدقة او نسك عطف على صيام وحكمهما في الاعراب حكمه
واو هنا للتخيير والنسك مصدر وقيل جمع نسيكة وقرئ في غير المشهور او نسك
بالتسكين كراهية اجتماع الضمتين فاذا امنتم يعني الاحصار فمن من شرطية في
موضع رفع بالابتداء فما استيسر الفاء جواب من ومن وجوابها جواب اذا وما

في

في موضع رفع بالابتداء اي فعليه ما استيسر والعامل في اذا ما تعلق به الخبر اي
فيستقر عليه الهدي في ذلك الوقت اي في موضع نصب اي فليهد ما استيسر من الهدي
والعامل في اذا على هذا هذا الفعل فمن لم يجد يعني الهدي فصيام اي فعليه صيام ثلثة
ايام في الحج اي في وقته عن الشافعي رضي الله عنه هي من لدن ان يحرم الى يوم النحر
ويجوز نصب صيام على تقدير فليصم هذا الصيام وسبعة عطف على ثلثة وقرئ
في غير المشهور وسبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام كانه قيل فصيام ثلثة
ايام كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ٥ تلك عشرة ابتداء وخبر
والاشارة الى العدد وكاملة نعت لعشرة فان قلت ما وجه اعادة قوله
تلك عشرة كاملة بعد ان ذكر مفترقة قلت قيل لئلا يتوهم الناس مع
ان العشرة لا تجب كمالها وانما يجب عليه صيام ثلثة ايام في الحج او سبعة في الرجوع
كما تقول ابيعك هذا الثوب بعشرة دنانير نقدا او عشرين الى اجل فهذا يحتمل
ان يكون معناه ان اشتريته نقدا فبعشرة وان اشتريته الى اجل
فبعشرين ويحتمل ان يكون المعنى انك تبيعه اياه بثلاثين منها عشرة نقدا وعشرون
الى اجل فان قلت فذلك ثلاثون زال اللبس وارتفع الاشكال فان قلت
ما ذكرت انما يكون مع أو لانها تكون لاحد الشيئين او الاشياء في الاباحة وغيرها
دون الواو قلت قد تاتي الواو للاباحة في نحو قولك جالس الفقهاء
والنحويين الا ترى انه لو جالسهما جميعا او واحدا منهما كان مطيعا فلما كان كذلك
اعيد قوله تلك عشرة كاملة نفيا لتوهم الاباحة وذهاب السامع الى ذلك
فان قلت ما وجه قوله كاملة وهلا اقتصر على العشرة قلت
قيل وجهه الدلالة على انقطاع العدد لئلا يتوهم متوهم انه قد بقي بعد ذكر
السبع من العدد شيء عن المبرد ٥ ذلك لمن ابتداء وخبر والاشارة الى الحكم
الذي هو وجوب الهدي او الصيام واللام في لمن على اصلها اي ذلك ثابت ومستقر
له وقيل هو بمعنى على ومن موصولة ونهاية صلتها المسجد الحرام واتقوا الله في

المحافظة على حدوده وما امركم به ونهاكم عنه ٥ الحج اشهر ابتداء وخبر وفي
الكلام حذف مضاف اي وقت الحج اشهر او اشهر الحج اشهر او الحج حج اشهر وانما
قدر هذا ليكون الثاني هو الاول في المعنى ولولا هذا التقدير لكان القياس نصب
اشهر على الظرف كما تقول القتال اليوم والخروج الساعة قال ابو علي والاشهر على هذه
متسع فيها مخرجة عن الظروف والمعنى في ذلك الا ترى ان الحج في الاشهر كما ان الموعد
في قوله موعدكم يوم الزينة في اليوم الا انه اتسع فجعل الاول لما كان فيه كما فعل
ذلك في قوله يوم الزينة وان قلت موعدكم يوم الزينة فقد اخرجته
ايضا على هذا التقدير عن ان يكون ظرفا كما ان رفعه كذلك ويدلك على تاكيد
خروجه عن الظرف عطفك عليه ما لا يكون ظرفا وهو قوله وان يحشر الناس ضحى
وقد يجوز ان تجعل الحج الاشهر على الاتساع لكونه فيها وكثرته من الفاعلين له انتهى
كلامه فان قلت هل يجوز نصب اشهر في العربية على الظرف على ما ذكرت
القتال اليوم **قلت** اجاز بعضهم ذلك واباه الاكثرون فرقا بين
المعرفة والنكرة مستشهدين عليهما بقول العرب المسلمون جانب والكفار جانب
بالرفع فاذا اضافوا نصبوا فقالوا المسلمون جانب ارضهم والكفار جانب بلادهم وذلك
ان النكرة لما جاءت على شرط الخبر في كونه نكرة من حيث فيه الفائدة رفعوا بانها خبر
الابتداء فلما صارت معرفة والخبر يطلب النكرة نصبوا الصحيح تقدير الاستقرار الذي
هو نكرة كانه قيل المسلمون مستقرون جانب ارضهم ففائدة الرفع في جانب
وفائدة النصب في مستقر فاعرف الفرقان بينهما ومعلومات نعت لاشهر والاشهر
المعلومات شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة فان قلت فكيف كان الشهران
وعشر من الثالث ان يجمع على اشهر **قلت** قيل فيه وجهان احدهما ان اسم
الجمع يشترك ما وراء الواحد بشهادة قوله سبحانه فقد صغت قلوبكما والثاني انه
نزل بعض الشهور منزلة كله لانه من يضاف الفعل الى الوقت وانما العمل في بعضه
يقال رايت فلانا سنة كذا او اما رايته في ساعة منها ٥ وقوله فمن فرض

من شرط مبتدأ فلا رفث الفاء وما بعدها جواب الشرط اي فمن الزم فيهن الحج نفسه
بالنية فلا رفث فلا جماع لانه يفسده او فلا فحش من الكلام على ما فسر ولا فسوق
ولا خروج عن حدود الشريعة وقرئ المنفيات الثلاث بالنصب على التبرية والمراد
به نفي جميع الرفث والفسوق والجدال والخبر في الحج ولا معهن مكررة للتاكيد
وبالرفع على جعل لا بمعنى ليس والخبر في الحج وفي الحج على الاول في محل الرفع وعلى الثاني
في محل النصب وقرئ برفع الاولين ونصب الاخير ووجهه من فعل ذلك
انه حمل الاولين على معنى النهي مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث
ولم يفسق خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه ولم يذكر الجدال كانه قيل لا
يرفثوا ولا يفسقوا والثالث على معنى الاخبار بانتفاء الجدال كانه قيل ولا شك
ولا خلاف في الحج وذلك ان قريشا على ما ذكر كانت تخالف سائر العرب فتقف
بالمشعر الحرام وسائر العرب يقفون بعرفة وكانوا يقدمون الحج سنة ويؤخرونه
سنة وهو النسيء فرد الى وقت واحد ورد الوقوف الى عرفة فاخبر الله جل ذكره
انه قد ارتفع الخلاف في الحج وفي الحج على هذا الوجه خبر لا وخبر
الاولين محذوف كانه قيل ليس فيه رفث ولا فيه فسوق ولا يجوز ان يكون في الحج
خبرا عنهن لان ذلك يؤدي الى ان يكون في الحج مرفوعا منصوبا لاختلاف العاملين
وذلك محال لا يقوله ذو لب وقوله تعالى وما تفعلوا ما شرط منصوب بتفعلوا
وتفعلوا مجزوم به ونظيره قوله تعالى اياما ما تدعو فقوله اياما منصوب بتدعوا
وتدعوا مجزوم به وعلامة الجزم في الموضعين حذف النون ٥ من خير في موضع نصب
على التمييز والمميز ما والمميز من خير وقد مضى الكلام على هذا عند قوله ما ننسخ
من آية بما يشبع من هذا يعلمه الله مجزوم جواب الشرط والهاء في يعلمه الله
للخير وتزودوا اي وتزودوا الخير دل عليه قوله فان خير الزاد التقوى
اي اجعلوا زادكم الى الآخرة اتقاء القبائح فان خير الزاد اتقاؤها ودخلت الفاء
لما فيه من معنى الشرط اي ان تزودوا فان خيره التقوى واتقون اي وخافوا عقابي

بأولي العقول لأن قضية اللب تقوى الله ومن لم يتقه من الألباء فكأنه لا لب له وقوله أن تبتغوا في موضع نصب لعدم الجار وهو في موضع جر لإرادته ولو ظهر لكان متعلقا بجناح لما فيه من معنى الفعل وهو الجنوح والميل ولكونه في معنى الإثم فضلا من ربكم أي عطاء منه وتفضلا وهو النفع والربح بالتجارة على ما فسر فإن قلت بماذا يتعلق من ربكم قلت بقوله أن تبتغوا أو بمحذوف إن جعلته نعتا لفضل ومحله نصب على كلا الوجهين ٥ فإذا أفضتم إذا ظرف وناصبه فاذكروا ومعنى أفضتم دفعتم بكثرة من إفاضة الماء وهو صبه بكثرة يقال فاض الماء يفيض فيضا وفيوضة أي كثر حتى سال على ضفة الوادي وأفاض فلان إناءه أي ملأه حتى فاض فإن قلت فإن كان الأمر على ما زعمت فأين مفعول أفضتم قلت محذوف تقديره فإذا أفضتم أنفسكم ثم ترك كثيرا المفعول للعلم به كما ترك في دفعوا من موضع كذا وصبوا الذلك وأصل أفضتم أفيضتم فحذفت الياء بعد نقل حركتها إلى الفاء لالتقاء الساكنين هي واللام لاتصالها بالضمير فاعرفه

القول في عرفات اعلم وفقك الله أن عرفات اسم معرفة لمواطن جرت مجرى موطن واحد لاتصال بعضها ببعض وهي علم للموقف سمي بجمع كأذرعات وإنما لم يدخل عليه لام التعريف كما يدخل المعارف إذا جمعت نحو الطلحات لأنهم لم يريدوا أن يقولوا هذه عرفة وتلك عرفة مثل هذه هند وتلك هند فيحتاجوا أن يقولوا العرفات كما قالوا الهندات وإنما جعل عرفات علما لتلك المواضع التي هي في حكم موضع واحد فصارت كأنها مفردة فعرفات بمنزلة طلحة في أنه اسم يتضمن التعريف والتأنيث فإن قلت فإن كان الأمر على ما زعمت من أن فيها التعريف والتأنيث فلم صرفت وعليه جل العرب قلت لأن التنوين الذي فيها ليس للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف فيحذف وإنما هو بمنزلة النون في مسلمون ولهذا لو سميت امرأة بمسلمات لقلت أقبلت مسلمات فتركت التنوين على حاله ولم تحذفه ولكونها معرفة نصبوا عنها الحال فقالوا هذه عرفات مباركا فيها حكاه صاحب الكتاب رحمة الله عليهم ولو كانت نكرة لما انتصب عنها الحال

لأن النكرة لا تكون لها حال إلا في لغة قليلة وهذا كلام جميع العرب وحكى صاحب الكتاب رحمه الله أيضا أن بعض العرب يحذف التنوين من عرفات ويترك التاء مكسورة في الجر والنصب لما جعلها اسما معرفة وهذا البعض لم يجعل التنوين في مسلمات بمنزلة النون في مسلمون كيف والحركة موجودة في حرف الإعراب من مسلمات فلا يمكن أن يقال إنه عوض من الحركة وإنما هو تنوين في الأصل وحكى الأخفش والكوفيون فتح التاء فيهما من غير تنوين في النصب والجر على إجرائها مجرى تاء التأنيث في نحو طلحة وعائشة ونحوهما من المفرد وأنشدوا بيت امرئ القيس ٥ تنورتها من أذرعات بالكسر والتنوين وهو الأشهر وبالكسر من غير تنوين لأنه اسم مؤنث معرفة غير أنه كسرة من أجل الشبه بالجمع ومنعه التنوين وبالفتح من غير تنوين تشبيها بتاء طلحة من أجل أنه قد صار اسما لشيء واحد فهو بالواحد أشبه منه بالجمع فاعرفه فإن قلت لم سميت بعرفات قلت قيل لأنها وصفت لإبراهيم صلى الله عليه وسلم فلما أبصرها عرفها وقيل إن جبريل صلى الله عليه وسلم كان يدور به في المشاعر أراه إياها فقال قد عرفت وقيل التقى فيها آدم وحواء فتعارفا وقيل لأن الناس يتعارفون فيها وقيل لأن جبريل صلى الله عليه وسلم كان يقول لآدم صلى الله عليه وسلم هذا موضع كذا وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت قد عرفت روي هذا الوجه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك وحقيقة ما في كتابه فإن قلت عرفة اسم منقول أو مرتجل قلت قيل الظاهر أنه مرتجل كسائر أسماء البقاع لأن العرفة لا تعرف في أسماء الأجناس إلا أن تكون جمع عارف والله تعالى أعلم ٥ قوله سبحانه عند المشعر الحرام عند ظرف لقوله فاذكروا ولك أن تجعله حالا من الضمير في قوله فاذكروا أي فاذكروه مستقرين أو كائنين عنده والمشعر المعلم وهو مفعل من شعرت به أي علمت به لأنه معلم للعبادة ووصف بالحرام لحرمته وكسر الميم فيه لغة كما هداكم الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي واذكروه ذكرا مماثلا لهدايته إياكم أي يكون جزاء لهدايته إياكم

وما يجوز أن تكون مصدرية وأن تكون كافة وقوله وإن كنتم من قبله لمن الضالين إن
هي المخففة من الثقيلة واسمها مضمر واللام هي الفارقة والهاء في من قبله تعود إلى الهدى
أي وإنه كنتم من قبل الهدى لمن الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه ثم أفيضوا
من حيث أفاض الناس الجمل على رفع الناس والمراد به العرب وقرئ من حيث أفاض
الناس بكسر السين أي الناسي وحذفت منه الياء اجتزاء بالكسرة عنها كالقاض والرام
والمراد به آدم من قوله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي فصارت صفة غالبة
كالنابغة والحرث والعباس والحسن وهذه الأسماء وإن كانت أعلاما فإنها جارية
مجرى الصفات ولذلك دخل عليها حرف التعريف وقوله تعالى كذكركم
الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي ذكرا مثل ذكركم أي فاذكروا
ذكر الله وبالغوا فيه مثل ما تفعلون في ذكر آبائكم ولك أن تجعله في موضع
نصب على الحال من الضمير في فاذكروا أي فاذكروه مشبهين ذكركم آباءكم وقوله
أو أشد ذكرا أشد يحتمل أن يكون في موضع جر عطفا على ما أضيف إليه الذكر
في قوله كذكركم أي أو كأشد أي كذكر أشد كما تقول كذكر بني
تميم آباءهم أو قوم أشد منهم ذكرا إلا أنه لا ينصرف للوصف والوزن وأن
يكون في موضع نصب عطفا على آباءكم بمعنى أو أشد ذكرا من آبائكم على أن ذكرا
من فعل المذكور قاله الزمخشري أو على أنه نعت لمصدر محذوف أي أو اذكروه
ذكرا أشد من ذكركم آباءكم وذكرا منصوب على التمييز وقال بعض النحويين
هذا الموضع مشكل وذلك أن أفعل يضاف إلى ما بعدها إذا كان من جنس ما قبلها كقولك ما
ذكرك أشد ذكر ووجهك أحسن وجه أي أشد الأذكار وأحسن الوجوه
وإذا نصبت ما بعدها كان غير الذي قبلها كقولك زيد أفره عبدا فالفراهة للعبد لا لزيد حاصل
والمذكور قبل أشد هاهنا هو الذكر والذكر لا يذكر حتى يقال الذكر أشد ذكرا وإنما يقال والفارة الحاذق بالشيء
الذكر أشد ذكر بالإضافة لأن الثاني هو الأول والذي قاله أبو علي وابن جني وغيرهما
أنه جعل الذكر ذاكرا على المجاز كما تقول زيد أشد ذكرا من عمرو وعندي أن الكلام يحمل

على المعنى والتقدير أو كونوا أشد ذكرا لله منكم لآبائكم ودل على هذا المعنى قوله فاذكروا
الله أي كونوا ذاكرين له وهذا أسهل من حمله على المجاز انتهى كلامه ٥ وأو هنا تحتمل
أن تكون للتخيير وتحتمل أن تكون للإباحة وقيل بمعنى بل وقوله وقيل بمعنى الواو ٥ ٥
فمن الناس من يقول من موصولة في موضع رفع بالابتداء ومن الناس الخبر ومثله ومنهم
من يقول والكلام فيهما بالعطف على رأي أبي الحسن وقد ذكرت في غير موضع وقوله وما
له في الآخرة من خلاق من مزيدة للتأكيد وهي مع ما بعدها في موضع رفع بالابتداء وله
الخبر وفي الآخرة في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو من خلاق أي من
طلب خلاق وهو النصيب أي وما لهذا الداعي نصيب في الآخرة لأن همته مقصورة على الدنيا
وقوله في الدنيا حسنة يحتمل أن يتعلق بآتنا وأن يتعلق بمحذوف ويكون في موضع نصب
على الحال لتقدمه على الموصوف وهو حسنة وقنا أصله أوقنا لأنه من وقى يقي
والأصل يوقي حذفت الفاء منه كما حذفت في المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة وحذفت
لامه للأمر واستغني عن همزة الوصل لتحرك الحرف المبدوء به وهو العين أولئك
مبتدأ ونصيب مبتدأ ثان ولهم خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر عن الأول والإشارة
إلى الداعين بالحسنتين مما كسبوا في موضع رفع نعت لنصيب وما موصولة أو مصدرية
أي لهم نصيب ثابت من جنس ما صدر منهم من الأعمال والأفعال المرضية ويحتمل أن
تكون الإشارة إلى الفريقين جميعا لأن لكل فريق نصيبا من جنس ما كسبوه وقوله
في أيام معدودات معدودات صفة للأيام على لفظها لكونها جمعا فقوبل الجمع بالجمع
ولا نظر إلى واحد الأيام ولا المعدودات والأيام المعدودات هي أيام التشريق وهي
ثلاثة أيام بعد يوم النحر عن ابن عباس وغيره وذكر الله فيها التكبير في أدبار الصلوات
وعند الجمار على ما فسر فمن تعجل من شرطية في موضع رفع بالابتداء وما بعده خبره
فلا إثم عليه الفاء وما بعده جواب الشرط وتعجل هنا بمعنى عجل يقال تعجل في الأمر
واستعجل ومتعد بمن يقال تعجل الذهاب واستعجله والأحسن المطاوع هنا لقوله
ومن تأخر وقرئ في غير المشهور فلا اثم عليه بطرح الهمزة تخفيفا كما حذف من نحو ٥

أي استعجل وتعجل واستعجل يأتيان لازمين ومتعديين

إن لم أقاتل فالبسوني برقعا ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين هي والتاء لمن اتقى خبر
مبتدأ محذوف دل عليه ما تقدم من الكلام أي ذلك التخيير ونفي الإثم عن المتعجل والمتأخر
لأجل الحاج المتقي أو ذلك الذي مر ذكره من أحكام الحج وغيره لمن اتقى لأنه هو المنتفع
به دون من سواه كقوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله وقيل اللام متعلق بمعنى قوله
فلا إثم عليه لأنه تضمن معنى جعلنا ذلك لمن اتقى وقيل التقدير المغفرة لمن اتقى وقيل
السلامة لمن اتقى وإنما قال فلا إثم عليه عند التعجل والتأخر تنبيها على أن كليهما مخير
فيهما كأنه قيل فتعجلوا أو تأخروا وقوله جل ذكره ومن الناس من يعجبك من
موصولة وما بعدها صلتها أو موصوفة وما بعدها صفتها وهي في كلا التقديرين في
موضع رفع بالابتداء ومن الناس الخبر ومعنى يعجبك قوله أي يروقك قوله وقوله
في الحياة الدنيا يجوز أن يتعلق بالقول أي يعجبك ما يقوله في معنى الدنيا لأن ادعاءه
المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما فسر بالباطل يطلب حظا من حظوظ الدنيا
وأن يتعلق بالإعجاب أي قوله حلو فصيح في الدنيا فهو يعجبك في الدنيا ولا يعجبك
في الآخرة لما يرهقه في الموقف من الحبسة واللكنة وقوله ويشهد الله عطف
على يعجبك أي يحلف ويقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك ومن الإسلام
ويحتمل أن تكون الجملة في موضع نصب على الحال من الهاء في قوله والعامل فيها القول
أي يروقك أن يقول في معنى الدنيا حالفا على ذلك وقرئ في غير المشهور ويشهد
الله بفتح الياء والهاء من يشهد ورفع اسم الله سبحانه به وإسناد الفعل إلى المخبر
عنه وإلى الله تعالى متغاير في المعنى وقوله وهو ألد الخصام ابتداء وخبر
عطف جملة على جملة وإن شئت جعلتها في موضع الحال وعطفتها على ويشهد وعلى
الأول عطف على يعجبك ولكن تجعلها حالا من المستكن في يشهد فاعرفه فإن فيه أدنى
غموض واختلف في الخصام هنا فقيل جمع خصم لأن فعلا إذا كان صفة يجمع على فعال
كصعب وصعاب عن الزجاج بمعنى وهو أشد الخصوم خصومة وقيل هو مصدر
يقال خاصم يخاصم مخاصمة وخصاما عن الخليل وفي الكلام على هذا حذف مضاف

اى

أي أشد ذوي الخصام ولك أن تجعل الخصام الألد على المبالغة كما تقول رجل زور وصوم ولك
أن تجعل أفعل هنا بمعنى فعيل لا للمفاضلة كما تقول هو أفضل القوم أي فاضلهم أي وهو شديد
الخصومة وقيل شديد الجدال والعداوة للمسلمين يقال لده يلده لدا إذا غلبه في الخصومة
والجدال وقوله وإذا تولى قيل تولى عنك وعن ما جئت به وقيل وإذا تولى وإذا كان واليا فعل
ما يفعله ولاة السوء ليفسد أي لأن يفسد ويهلك عطف عليه واللام من ليفسد متعلق
بسعى وقرئ في غير المشهور ويهلك برفع الكاف على الاستئناف والقطع أو على إضمار مبتدأ
أي وهو يهلك وقيل هو عطف على سعى حملا على معناه لأن معناه يسعى وقيل هو معطوف
على يعجبك وقرئ ويهلك الحرث والنسل على أن الفعل للحرث والنسل أي ويهلك الحرث
والنسل بسعيه والحرث في الأصل مصدر حرث يحرث حرثا وهو هنا بمعنى المحروث
كضرب الأمير وخلق الله وكذا النسل بمعنى المنسول وأصله من الخروج يقال
نسل الوبر وسمي الولد نسلا لخروجه من ظهر أبيه قيل وأصل العزة الشدة مأخوذ
من العزاز وهو الأرض الصلبة وقرئ أيضا ويهلك بفتح الياء واللام وهي لغة
كأبى يأبى وركن يركن ونحوه يسمع ولا يقاس عليه وقوله أخذته العزة بالإثم
بالإثم في موضع نصب على الحال إما من الهاء في أخذته أي أخذته ملتبسا بالإثم
أو من العزة أي ملتبسة وقيل الباء متعلقة بالعزة أي أنف وتعزز بالإثم فهو بيان
لما تعزز به لأنه قد يتعزز بما يوجب الثواب وقيل للتعدية بمعنى على من قولك أخذته
بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه أي حملته العزة التي فيه وحمية الجاهلية على الإثم
الذي ينهى عنه وألزمته ارتكابه أو من العزة أي ملتبسة وقيل الباء متعلقة بالعزة
أي أنف وتعزز بالإثم فهو بيان لما تعزز به لأنه قد يتعزز بما يوجب الثواب
وقيل للتعدية بمعنى على من قولك قيل وأصل العزة الشدة مأخوذة من العزاز وهو
الأرض الصلبة ٥ وقوله فحسبه جهنم ابتداء وخبر وجهنم لا تنصرف للتعريف
والتأنيث ولبئس المهاد المهاد رفع ببئس والمخصوص بالذم محذوف أي ولبئس المهاد
جهنم وقوله تعالى يشري نفسه أي يبيعها قال أبو إسحق يبذلها في الجهاد

ويقيل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابتغاء مرضات الله مفعول له أي
يفعل ذلك لابتغاء مرضات الله ثم نزع الجار منه فتعدى الفعل إليه فنصبه والابتغاء الط
قوله جل ذكره ادخلوا في السلم كافة قرئ السلم بكسر السين وفتحها مع إسكان
اللام وبفتح السين واللام قيل هن لغات بمعنى وهو الاستسلام والطاعة أي استسلموا
لله وأطيعوه وقيل هو الإسلام وهما متقاربان في المعنى لأن من دخل في الإسلام
فقد دخل في الاستسلام والطاعة والسلم مؤنثة بشهادة قوله سبحانه وإن
جنحوا للسلم فاجنح لها وقول الشاعر السلم تأخذ منها ما رضيت به وقوله
كافة يحتمل أن يكون حالا من الضمير في ادخلوا وكافة من الكف وهو الجمع
والإحاطة ومنه كفة الميزان لأنها تجمع الدراهم وتحيط بها وقيل من كففت فلانا
عن كذا إذا منعته ومنه المكفوف لأنه منع الضوء وقد كف بصره وكف
بصره أيضا عن ابن الأعرابي فكف يتعدى ولا يتعدى فكأن الجمع ممنوع من التفرق
كأنه قيل ادخلوا فيها جميعا لا يمتنع أحد منكم وقيل المراد بالكافة الجماعة
التي تكف مخالفيها وأن يكون حالا من السلم لأنها مؤنثة كأنهم أمروا بأن يدخلوا
في الطاعات كلها وأن لا يدخلوا في طاعة دون طاعة أو في شعب الإسلام
وشرائعه كلها وأن لا يخلوا بشيء منها على التأويلين في السلم فاعرفه وقوله
فإن زللتم أي فإن تنحيتم عن الدخول في السلم والزلل والخطاء والغلط نظائر في المعنى
وقرئ في غير المشهور زللتم بكسر اللام وهما لغتان يقال زللت وزللت
كما يقال ضللت وضللت عمران الفتح فيهما أعلا اللغتين قاله أبو الفتح وقوله
من بعد ما جاءتكم البينات ما مصدرية أي من بعد مجيء البينات وهي الحجج
والشواهد وقوله هل ينظرون الاستفهام هنا في معنى النفي ولذلك أتى
بعده إلا وينظرون بمعنى ينتظرون يقال نظرته بمعنى انتظرته إلا أن يأتيهم الله
في ظلل قيل إتيان الله تعالى أمره وبأسه وحذف المضاف وإقامة المضاف مجاز إتيان
إليه مقامه كثير شائع في كلام القوم إذا أمن اللبس وقيل التقدير أن يأتيهم

الله بالعذاب في ظلل من الغمام وقوله في ظلل يحتمل أن يكون ظرفا للإتيان وأن يكون
حالا من المضاف المقدر أي كائنا في ظلل وهو جمع ظلة كظلمة وظلم وهي ما أظلك وقرئ
في غير المشهور في ظلال وذلك يحتمل أن يكون جمع ظلة أيضا كقلة وقلال
صفة مح وأن يكون جمع ظل من الغمام لقوله في ظلل والغمام السحاب الواحدة غمامة
والملائكة الجمهور على رفع الملائكة عطفا على اسم الله كقوله هل ينظرون إلا
أن تأتيهم الملائكة وقرئ بالجر عطفا على ظلل أو على الغمام وقوله وقضي الأمر
أي فرغ منه وهو نبأ بينهم وقرئ في غير المشهور وقضاء الأمر على أنه مصدر
ل مرفوع معطوف على الملائكة وقرئ ترجع الأمور وترجع على البناء للفاعل والمفعول
وهما متقاربان في المعنى ويعضد الأول ألا إلى الله تصير الأمور ويعضد الثانية ثم
ردوا إلى الله ه قوله تعالى سل يحتمل أن يكون أمرا للرسول عليه الصلاة والسلام
وهو الوجه وعليه الجل وأن يكون لكل أحد والجمهور على فتح السين مع حذف همزة
الوصل وذلك يحتمل وجهين أحدهما أن الهمزة خففت بأن ألقيت حركتها على
السين على التخفيف القياسي فلما تحركت السين استغني عن همزة الوصل اعتدادا
بالحركة العارضة كما اعتد بها من قال الحمر والثاني أنه من سال يسال كخاف
يخاف لغة محكية وأجاز بعض النحويين اسل قياسا على قول من قال الحمر وقرئ
اسأل على الأصل لأن ماضيه سأل فاحتيج إلى همزة الوصل لسكون السين حيث
لم تخفف الهمزة وقوله كم آتيناهم من آية كم هنا يحتمل أن تكون استفهامية
للتقرير وأن تكون خبرية وهي في كلا الوجهين في موضع نصب على أنها مفعول
ثان لآتينا ومن آية هي المميز وإنما جيء بمن في المميز وهو الاختيار لكونه
فصل بين المميز والمميز فلو حذفت من لوجب نصب آية استفهامية كانت
أو خبرية وقد أجيز الجر مع الفصل في الخبرية والوجه النصب للفصل بين الجار
والمجرور وقد أتت من مع المميز من غير فصل كقوله تعالى ما ننسخ من آية وما
تفعلوا من خير والاختيار أن تكون مع الفصل ولك أن تجعل كم في موضع رفع

بالابتداء وآتيناها الخبر على تقدير اضمار العائد اى كم آتيناهموها ولا يجيز
صاحب الكتاب رحمه الله الرفع مع الحذف فى الاختيار وحال السعة ويشبّه كم
لتضمّنها معنى همزة الاستفهام ان كانت استفهامية وان كانت خبرية فبتشبيه
لكونها محمولة على رُبّ لانها نقيضتها وذلك ان رب للتقليل وكم للتكثير والشى
قد يحمل تارة على نقيضه كما يحمل على نظيره فان قلت ما محل كم آتيناهم
من آية ه قلت محلها النصب على انها مفعول ثان لقوله سل ه
فان قلت هل يجوز ان تنصب كم بقوله سل قلت لا لان لها صدر
الكلام استفهامية كانت او خبرية ه وقوله ومن يبدّل من شرطية فى
موضع رفع بالابتداء والخبر يبدّل والعائد المستكن فى يبدّل وقيل العائد
محذوف والتقدير شديد العقاب له فيختص العقاب بالمبدّل وعلى الوجه الاول
يحتمل ان يكون له وان يكون عامًا فى كل مستحق العقاب فاعرفه فان فيه ادنى
غموض ه من بعد ما جاءته ما مصدرية فان الله الفاء وما تعلق بها جواب الشرط
قوله تعالى زُيّن للذين كفروا الحيوة الدنيا الجمهور على البناء للمفعول فى
زُيّن ورفع الحيوة به على الفاعلية وقرئ زَيّن على البناء للفاعل ونصب الحيوة به
فان قلت من المزيّن قلت يحتمل ان يكون هو الله جل ذكره زيّنها
لهم بان خلق فيها الاشياء العجيبة حتى اغترّ بها المغرورون واطمأن اليها الجاهلون
ابتلاءً وامتحانًا بشهادة قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم
احسن عملا وان يكون هو الشيطان زيّنها لهم وحسّنها فى اعينهم بوساوسه وحبّبها
اليهم فلا يريدون غيرها ويعضده لأزيّننّ لهم الشيطان يسوّل لهم فان قلت
فلم قال زيّن ولم يقل زيّنت ه قلت لاجل الفصل بين الفعل وفاعله
او لان التانيث غير حقيقى او لان الحيوة والعيش بمعنى كما ان الموعظة (والبقاء صح)
والوعظ كذلك وعن ابن ابى عبلة زُيّنت باظهار العلامة ه والذين اتقوا مبتدأ
وفوقهم الخبر ويوم القيامة ظرف الخبر اى حالهم عالية بحالهم لانهم فى كرامة وهم

فى هوان مبشرين ومنذرين حالان من النبيين وانزل عطف على بعث معهم الكتاب
بالحق يريد بالكتاب الجنس او مع كل واحد منهم كتابه ومعهم ظرف لانزل ويحتمل
ان يكون حالا من الكتاب اى وانزل الكتاب مُعِينًا لهم بالحق فى موضع نصب على
الحال من الكتاب اى ملتبسا بالحق ليحكم اى لان يحكم واللام من صلة انزل والحاكم
هو الله سبحانه او الكتاب بالحق ليحكم بين الناس وقرئ فى غير المشهور ليُحكم
على البناء للمفعول وهو ظاهر وقوله فيما اختلفوا فيه متعلق بقوله
ليحكم وهو الحق ودين الاسلام الذى اختلفوا فيه بعد الاتفاق وما اختلف فيه فى
الحق وقيل فى الكتاب وقيل فى امر الدين وقيل فى محمد صلى الله عليه وسلم وجاز عود
الضمير اليه وان لم يجر له ذكر لحصول العلم به الا الذين اوتوه الهاء فى اوتوه تعود
الى الكتاب اى الا الذين اوتوا الكتاب المنزل من بعد ما جاءتهم من متعلق باختلف
كما تقول ما ضرب به الا زيد عند بكر فعند بكر متعلق بالفعل الواقع قبل
الا بغيا مفعول من اجله والعامل فيه اختلف لانه غرض لفعلهم
اى اختلفوا للبغى وبينهم ظرف للبغى ه وقوله لما اختلفوا فيه اللام متعلقة
بقوله فهدى كقوله هدانا لهذا وما موصولة وهاء فيه صلتها باذنه من
الحق بيان لما اختلفوا فيه اى فهدى الله الذين امنوا للحق الذى اختلف فيه من
اختلف فقوله عز وجل ام حسبتم ام منقطعة بمنزلة بل والهمزة ومعنى
الهمزة فيها التقرير وانكار الحسبان واستبعاده يقال قد فعل فلان تقول
لا يفعل ه ان تدخلوا ان وما عملت فيه سدّت مسدّ مفعولى الحسبان عند
صاحب الكتاب رحمه الله وعند ابى الحسن المفعول الثانى محذوف اى احسبتم
دخول الجنة واقعا او حقا ولما ياتكم لما هنا هى لم دخلت عليها ما ونفى
عملها كما ترى وفيها معنى التوقع وهى فى النفى نظيرة قد فى الاثبات بما
اصابهم من الاهوال والافزاع واصل الزلزلة شدة الحركة ه حتى يقول
الرسول حتى من صلة زلزلوا وقرئ حتى يقولُ بالنصب على اضمار ان ومعنى

الاستقبال لأن أن علم له وحتى غاية اى وزلزلوا الى ان قال الرسول
فقول الرسول غاية لخوف اصحابه والفعلان قد مضيا وقرئ حتى يقول بالرفع
على انه في معنى الحال كقولك شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه اى
وزلزلوا فيما مضى حتى ان الرسول يقول الان ومن معه متى نصر الله فحكيت
الحال التي كانوا عليها ويحتمل ان يكون الزلزال والقول قد مضيا جميعا
كقولك سرت حتى ادخلها اخبرت ان السير قد كان وان الدخول كذلك
فالدخول متصل بالسير وفعل الحال على ضربين اما حال قد مضت فتحكى واما
حال انت فيها والحال الماضية المحكية هي تقدر بالماضي فقال الرسول
والحال التي انت فيها هي التي تقدر بالان اى حتى يقول الرسول الان ٥
وفعل الحال لا يدخل عليه عامل يغيره عن الرفع فاعرفه ٥ وقوله
متى نصر الله نصر الله مبتداء ومتى خبره في موضع الرفع على قول ابي الحسن
نصر الله مرفوع بمتى ومتى منصوب على الظرف ٥ والجملة في موضع نصب
بالقول على المذهبين الا ان نصر الله قريب على ارادة القول اى فقيل لهم
ذلك قريب خبر ان ويجوز نصبه في الكلام على الظرف قيل وقريب اذا كان
في معنى المسافة لا تثنيه العرب ولا تجمعه ولا تؤنثه وفي التنزيل ان رحمة
الله قريب وقال الشاعر له الويل ان امسى ولا ام هاشم قريب
واذا كان في معنى النسب ثني وجمع وانث فقيل قريبون واقرباء وفلانة قريبتي
اى ذات قرابتي ٥ قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون لك في ماذا وجهان
احدهما ان تجعل ما وذا اسما واحدا في موضع نصب بينفقون اى اى شيء
ينفقون والثاني ان تجعل ما استفهاما في موضع رفع بالابتداء وذا بمعنى الذي
في موضع رفع بخبر الابتداء ينفقون صلته ولذلك لم يعمل في ما لان ما كان
في الصلة لا يعمل فيما قبل الموصول والعائد محذوف والتقدير يسئلونك
ما الذي ينفقونه ثم حذف العائد لطول الاسم بالصلة وموضع الجملة في كلا

التقديرين نصب بيسئلون وقوله قل ما انفقتم ما شرط في موضع نصب بانفقتم
من خير في موضع نصب على التمييز وقد مضى الكلام على هذا عند قوله ما ننسخ من آية
باشبع من هذا فاغنى ذلك عن الاعادة هاهنا وقد جوزوا ان تكون ما موصولة في موضع
رفع بالابتداء ٥ وفللوالدين الخبر والعائد محذوف اى الذي انفقتموه وقوله
من خير على هذا الوجه في موضع نصب على الحال من العائد المحذوف اى كائنا من خير
وما تفعلوا ما شرط لبن الاخر في موضع نصب بتفعلوا ومن خير مفسر له وهو كره
لكم ابتداء وخبر قال ابو اسحق يقال كرهت الشيء كرها وكرها وكراهة وكراهية هية
وكل ما في كتاب الله من الكره فالضم جائز فيه وعن الكسائي وغيره الكره ما كان
من نفسك والكره ما اكرهت عليه وفي الكلام حذف مضاف اى وهو ذو كره
لكم والمعنى فرض القتال اكراه لكم فيكون هو كناية عن الفرض والكتب وقيل
هو بمعنى مفعول اى وهو مكروه لكم تكرهه النفوس وتاباه الطباع لكونه
مشقة والكناية على هذا عن القتال فاوقع المصدر على موقع المفعول كما اوقع
في نحو رجل رضى اى مرضى والجمهور على ضم الكاف وقرئ بفتحها وعسى ان تكرهوا واجب
عسى فعل ماض وهو من الله جل ذكره ومن غيره طمع واشفاق ولا ينصرف
لتضمنه معنى الطمع والاشفاق وكثر لزومه ان اياه للدلالة على الاستقبال لما فيه
من الايهام وان وما اتصل بها في موضع رفع بعسى وعسى خال من الضمير وكذا ما بعده
وهو خير لكم ابتداء وخبر ولكم متعلق بخير لانه في معنى افعل والجملة في
موضع نصب نعت لقوله شيئا والواو مقحمة وقيل حال منه وان كان نكرة
لان المعنى يقتضيه قوله جل وعز يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتال
بدل من الشهر وهو بدل الاشتمال لان القتال يقع في الشهر نخفضه قراءة
من قرأ عن قتال فيه على تكرير العامل كقوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم
وهو عبد الله وفيه متعلق بقتال كما يتعلق بقاتل لان المصدر يعمل عمل الفعل
ولك ان تجعله وصفا لقتال فيكون متعلقا بمحذوف اى واقع او كائن فيه وقرئ

في غير المشهور قتالٌ فيه بالرفع على انه خبر مبتداء محذوف تقديره اجائز قتال فيه
دلّ عليه يسئلونك قل قتال فيه كبير قتال مبتدا وفيه نعت له ولذلك جاز
الابتداء به كقوله ولعبد مؤمن وكبير خبره والهاء في فيه في الموضعين تعود على
الشهر فان قلت قتال الثاني هو قتال الاول ام غيره قلت
هو غيره ولو كان هو هو لكانت معه الة التعريف كما في قول القايل كسبت درهما
وانفقت الدرهم وقوله وعصى فرعون الرسول بعد قوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا
وانما هو اخبار بتعظيم اي قتال يقع في الشهر الحرام وليس هو ذلك المذكور بعينه
وقوله وصدّ عن سبيل الله وصدّ مبتدا وعن متعلقة به والصد المنع وكفر
به عطف على صدّ وبه متعلق بكفر والهاء في به تعود على اسم الله واخراج اهله
عطف على صدّ والهاء في اهله تعود الى المسجد الحرام اي واخراج اهل المسجد الحرام
وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ومنه متعلق باخراج واكبر
عند الله خبر عن هذه الاشياء المذكورة وعند متعلق باكبر اي فعل هذه الاشياء
المذكورة اكبر عند الله مما فعلته سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتال
في الشهر الحرام على سبيل الخطاء فان قلت باي شيء يتعلق قوله عز وجل والمسجد
الحرام قلت بمحذوف دل عليه قوله وصد عن سبيل الله اي وكفر به وصد
عن المسجد الحرام بشهادة قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد
الحرام فكان المسجد الحرام في هذه الاية محمول على عن المتصلة بالصد كذلك
هو في هذه الاية وقوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام فان قلت
اجل الامر كما زعمت لا ينازعك فيه ذو لب ولكن لم قدرت صدا اخر وعلقته
به ولو لا عطفته على معمول هذا الصد الظاهر وهو عن سبيل الله كما زعم الجمهور
وما حملك على مخالفتهم قلت حملني على ذلك الفصل بين الصلة والموصول
وذلك ان قوله وكفر به عطف على قوله وصد والمسجد الحرام ان عطفته على معمول
هذا الصد وعلقته به كان داخلا في صلة المصدر الذي هو الصد ومعموله كنت

فاصلا بين المصدر ومعموله بقوله وكفر به وذلك لا يجوز وقيل هو عطف على الهاء
في به من قوله وكفر به وهو ضعيف لان صاحب الكتاب سيبويه رحمه الله لا يجيز عطف
الظاهر على المضمر المخفوض الا باعادة الخافض وايضا فان المعنى ليس على الكفر به وانما
المعنى على الصد عنه وعن الفراء انه قوله وصد وكفر معطوفان على كبير الذي
هو خبر عن قتال ورد عليه بان هذا يوجب ان يكون القتال في الشهر الحرام كفرا
ويوجب ما بعده من قوله واخراج اهله منه اكبر عند الله ان يكون اخراج اهل
المسجد الحرام اكبر عند الله من الكفر واخراجهم منه انما هو بعض خلال الكفر
وعنه ايضا ان الصد مرفوع بالابتداء وكفر عطف عليه والخبر محذوف التقدير
وصد عن سبيل الله وكفر به كبير عند الله لدلالة الخبر الاول عليه وهذا ايضا
يوجب ان يكون اخراج اهل المسجد الحرام عند الله اكبر من الكفر وعن الفرا ايضا
ان المسجد الحرام معطوف على الشهر الحرام وليس بشيء لانهم لم يسئلوا عن المسجد الحرام
وانما سالوا عن الشهر الحرام هل يجوز فيه القتال فقيل لهم القتال فيه كبير والفتنة
اكبر من القتل ابتداء وخبر ومن متعلق بالخبر اي الفتنة في الدين وهو الكفر
اعظم اثما من القتل في الشهر الحرام الذي سالتم عنه وانكرتموه ٥ وقوله
تعالى حتى يردوكم حتى للتعليل كقولك صليت حتى ادخل الجنة اي كي ادخلها
وهي متعلقة بيقاتلونكم اي يقاتلونكم كي يردوكم ان استطاعوا ان حرف شرط
وجوابه محذوف دل عليه قوله ولا يزالون قيل وان استطاعوا استبعاد لاستطا[عتهم]
كقول القايل لعدوه ان ظفرت بي فلا تبق علي وهو واثق بانه لا يظفر به
وقوله ومن يرتدد منكم عن دينه من شرط في موضع رفع بالابتداء ويرتدد
مجزوم به منكم في موضع نصب على الحال من المستكن في يرتدد فيمت عطف على
يرتدد واصله فيموت فحذفت الواو بعد ان اسكنت حركتها على الميم لالتقاء السا[كنين]
هي والتاء وهو كافر في موضع الحال من المستكن في فيمت فاولئك الفاء وما
بعدها جواب الشرط وقوله في الدنيا متعلقة بحبطت والردة لا تحبط الاعمال

حتى يموت عليها بشهادة قوله عز وجل فيمت وهو كافر. وقوله إن الذين آ[منوا] واسمها
ونهاية صلته الذين في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله ابتداء وخبر في محل الرفع
بحق خبر إن ◦ قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قيل سميت الخمر خمرا لتغطيتها
العقل والتمييز وكأنها سميت بالمصدر من خمره خمرا إذا ستره للمبالغة والميسر
القمار مصدر من يسر كالموعد والمرجع من وعد ورجع يقال يسرته إذا قمرته
قيل واشتقاقه إما من اليسر لأنه أخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير كد
ولا تعب أو من اليسار لأنه سلب يساره وقيل اشتقاقه من التجزئة وكل شيء
جزأته فقد يسرته ومنه الياسر الجازر والميسر الجزور وهو أصل القمار
إثم كبير مبتداء ومنافع عطف عليه وفيهما خبر عنهما وللناس متعلق بقوله
منافع من نفعهما متعلق بقوله أكبر والإثم والنفع مصدران مضافان إلى الخمر
والميسر لكونهما سبب الإثم وإلا أن تجعل من إضافة المصدر إلى الفاعل مجازا وإنما
لكونهما يوقعان صاحبهما في الإثم وقرئ إثم كبير بالباء لقوله حوبا كبيرا
وقوله إثمهما أكبر لم يختلف فيهما وقول الناس الصغائر والكبائر وبالثاء
لأن أصحاب الشرب والقمار يقترفون فيهما الآثام من وجوه كثيرة وأن وصف
الإثم بالكثرة أبلغ من وصفه بالكبر ◦ قوله جل ذكره قل العفو قرئ بالرفع
على أن ما وحدها اسم وذا بمعنى الذي وهو الخبر وينفقون صلته وعائده محذوف
أي ما الذي ينفقونه ثم حذف العائد لطول الاسم بالصلة على ما ذكرت قبل فأتى
الجواب مرفوعا على أنه خبر مبتداء محذوف تقديره الذي ينفقونه العفو وبالنصب
على أن ماذا اسم واحد في موضع نصب بينفقون فأتى الجواب منصوبا تقديره ينفقون
العفو لأن العفو جواب وإعراب الجواب كإعراب السؤال فاعرفه وقس
عليه قال أبو جعفر رحمه الله إن جعلت ذا بمعنى الذي كان الاختيار الرفع وجاز
النصب وإن جعلت ما وذا اسما واحدا كان الاختيار النصب وجاز الرفع وحكى النحويون
ماذا تعلمت أنحوا أم شعرا بالنصب والرفع انتهى كلامه كذلك الكاف الأولى في موضع

نصب نعت لمصدر محذوف أي تبيينا مثل ذلك التبيين المذكور يبين الله لكم
من جملته ◦ وقوله في الدنيا والآخرة يحتمل أن يكون من صلة قوله تتفكرون
أي تتفكرون في أمور الدارين وأن يكون من صلة قوله يبين أي يبين الله لكم الآيات
في أمر الدارين وفيما يتعلق بهما لعلكم تتفكرون فيهما ◦ وقوله قل إصلاح لهم
خير إصلاح رفع بالابتداء ولهم متعلق به تعضده قراءة من قرأ قل أصلح لهم وهو
طاووس وخير الخبر أي مداخلتهم على وجه الإصلاح لهم ولأموالهم خير من مجانبتهم
وجاز الابتداء بالنكرة لأن إصلاحا والإصلاح بمعنى إذ ليس يراد واحد منهما
على إصلاح بعينه لأن المراد به الجنس فالنكرة والمعرفة هنا سيان فاعرفه
فإن قلت هل يجوز أن يتعلق لهم بخير كما زعم بعضهم قلت لا لأن
معمول أفعل وما كان في معناه لا يتقدم عليه فإن قلت هل يجوز أن يكون
في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو خير كما زعم بعضهم ◦ قلت
لا لأن خيرا هنا بمعنى أخير وليس بمنزلة قوله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير
منها على أحد التأويلين فيكون كما زعم فإن قلت على ماذا ارتفع خير على قراءة
من قرأ قل أصلح لهم على الأمر قلت على خبر مبتداء محذوف أي فذلك
خير أي فالإصلاح خير دل عليه هذا الفعل فإخوانكم خبر مبتداء محذوف
أي وإن تخالطوهم وتعاشروهم ولم تجانبوهم فهم إخوانكم والجملة في موضع الجزم
بجواب الشرط وأجيز نصب إخوانكم بفعل دل عليه هذا الظاهر أي فخالطتم إخوانكم
والله يعلم المفسد من المصلح أي لا يخفى عليه من داخلهم بإفساد وإصلاح فيجازيه
على حسب مداخلته والألف واللام في المفسد والمصلح للجنس لا للتعريف لأنهما شا يعان
كالتي في قولك أهلك الناس الدرهم والدينار ولو شاء الله لأعنتكم مفعول شاء
محذوف دل عليه قوله لأعنتكم أي ولو شاء الله إعناتكم لأعنتكم أي لحملكم على
العنت وهو المشقة وهو الأبيح لكم مخالطتهم قال أبو إسحق وأصل العنت في
اللغة من قولهم عنت البعير عنتا إذا حدث في رجله كسر بعد جبر لا يمكنه معه

نصٌّ بعفها ويقال أكمة عنوت اذا كانت طويلة شاقة قوله عز وجل
ولا تنكحوا المشركات يقال نكح المرأة ينكحها نكحا ونكاحا اذا تزوجها وانكح الرجل
إنكاحا اذا زوجه فاعرف الفرقان بين فتح التاء في قوله ولا تنكحوا المشركات
وبين ضمها في قوله ولا تنكحوا المشركين ووزن امة فعة ولام الكلمة محذوفة
واصلها اموة بالتحريك لانهم جمعوها على إمٍ وهو أفعل وعلى إماء وهو فعال كما
قالوا أكمة وأكم وإكام ولم يجمعوا فعلة بالتسكين على ذلك فان قلت هلا
جمعت بالواو والنون فقيل امون كما جمعت ثبة وسنة فقيل ثبون
وسنون قلت لانها قد جمعت على أفعل فعادت لام الكلمة وأفعل
بمنزلة المفرد من حيث انه علم القلة ويجمع فيقال اكلب واكالب فلما كان كذلك
صارت أمة كأن اللام قد ثبتت فيها لمجيء مثال هو بمنزلة المفرد واللام
موجود فيه فاعرفه فانه معنى كلام الشيخ أبي علي رحمه الله فان قلت
ما الفرق بين ولو اعجبتكم وبين وان اعجبتكم قلت قيل لو للماضي وان للمستقبل
وكلاهما يصلح في معنى الاية والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ابتداء وخبر
والجمهور على جر قوله والمغفرة عطفا على الجنة وقرئ والمغفرة بالرفع على الابتداء
والخبر باذنه اي والمغفرة حاصلة بعون الله وتيسيره فان قلت
قوله عز وجل ولامة مؤمنة خير من مشركة ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولا خير في المشرك ولا في المشركة ه قلت قيل العرب تاتي بافعل
على وجهين احدهما التفضيل احدهما على الاخر وفي المفضول فضل والثاني
ان تاتي به على الايجاب للاول والنفي عن الثاني كقوله اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا وعن الفراء وغيره من اهل الكوفة يجيء لفظة
افعل حيث لا اشتراك وحيث لا اشتراك ه قوله جل ذكره ويسئلونك
عن المحيض المحيض مصدر يقال حاضت المرأة تحيض حيضا ومحيضا والمصدر قد يأتي
على مفعل نحو جاء مجيئا وبات مبيتا وقال مقيلا وعلى مفعل ايضا نحو عاش معيشا

ومعيشا وكال كيلا ومكيلا ومكالا وكذا اسم المكان يأتي على مفعل وقد جوزوا ان يكون
المحيض هنا موضع الحيض على تقدير ويسئلونك عن الوطء في مكان الحيض مع وجود
الحيض او ان يكون اسما للزمان على ويسئلونك عن شأن المرأة وقت حيضها قل هو اذى
اي الحيض شيء يستقذر ويؤذي من يقربه نفرة منه وكراهة له والاذى من
ذوات الياء يقال اذيت به اذى فاعتزلوا النساء في المحيض اي فاجتنبوهن
يعني فاجتنبوا مجامعتهن ولا تقربوهن حتى يطهرن اي حتى ينقطع الدم عنهن قال
ابو علي ويحتمل ان يكون حتى يفعلن الطهارة التي هي الغسل لانها ما لم تفعل ذلك
كانت في حكم الحيض لكونها ممنوعة من الصلاة والتلاوة وان لزوجها ان يراجعها
اذا كانت مطلقة فانقطع الدم ولم تغتسل كما كان له ان يراجعها قبل انقطاع
الدم وهذا قول عمر وعبد الله وعبادة بن الصامت وابي الدرداء وروي لنا
عن الشعبي انه روى عن ثلاثة عشر من الصحابة منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود
وابن عباس ذلك انتهى كلامه وقرئ يطهرن بالتشديد والاصل يتطهرن
بشهادة قوله فاذا تطهرن فادغمت التاء في الطاء بعد قلبها طاء والتطهر
الاغتسال فاذا تطهرن فيه دليل على منع وطئها قبل ان تغتسل وحجة على من
جوز ذلك من حيث امركم الله من المأتي الذي امركم به وحلله لكم وهو القبل
ومن هنا لابتداء وقد جوز ان تكون بمعنى في ليكون ملائما لقوله في المحيض نساؤكم
حرث لكم ابتداء وخبر وفي الكلام حذف مضاف اي مواضع حرث لكم
فاتوا حرثكم قيل هذا تمثيل اي فاتوهن كما تأتون اراضيكم التي تريدون ان
تحرثوها انى شئتم قيل كيف شئتم وقيل متى شئتم وقيل من اي جهة شئتم
لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد ان يكون
المأتي واحدا وهو موضع الحرث وقوله وقدموا لانفسكم اي قدموا الخير
لانفسكم فان قيل ما بال يسئلونك جاء بغير واو ثلاث مرات وبها يسئلونك
ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر والميسر ثم مع الواو

يطهرن حتى

الغاية

بلغ

مثنى وهن ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض
قبل كان سؤالهم عن تلك الحوادث الأول وقع في أحوال متفرقة فلم يؤت بحرف
العطف لأن كل واحد من السؤالات سؤال مبتدأ وسألوا عن الحوادث الأخر
في وقت واحد فجيء بحرف الجمع لذلك كأنه قيل يجمعون لك بين السؤال عن
الخمر والميسر والسؤال عن الإنفاق والسؤال عن كذا وعن كذا وقوله ولا
تجعلوا الله عرضة أي علة مانعة من البر يقال جعلت فلانا عرضة لكذا أي
نصبته له أن تبروا ويحتمل أن يكون في موضع نصب إما لكونه مفعولا له أي
مخافة أن تبروا وإما لعدم الجار وهو في أو اللام أي في أن تبروا ولأن تبروا
فلما حذف الجار وصل الفعل إليه وهو ولا تجعلوا فنصبه أو في موضع جر
على إرادة الجار على الخلاف المشهور وأن يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر
محذوف أي أن تبروا وتتقوا وتصلحوا خير لكم أو أولى لكم ثم حذف الخبر للعلم به
وقيل أن تبروا وتتقوا وتصلحوا عطف بيان لأيمانكم أي للأمور المحلوف عليها
التي هي البر والتقوى والإصلاح بين الناس ومن ظرف للإصلاح وقد جوز أن
يكون اللام في لأيمانكم متعلقة بقوله ولا تجعلوا أي ولا تجعلوا الله لأيمانكم
عرضة وأن يكون متعلقة بعرضة لما فيها من معنى الفعل وهو الاعتراض أي
لا تجعلوه شيئا يعترض البر من اعترضني كذا وأن يكون للتعليل ويتعلق أن
تبروا بالفعل أو بالعرضة أي ولا تجعلوا الله لأجل أيمانكم به عرضة لأن تبروا
ومعناها على الأخرى ولا تجعلوا الله معرضا لأيمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف
به فاعرفه فإنه من كلام الزمخشري ٥ وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو
في أيمانكم في أيمانكم متعلق بالمصدر الذي هو اللغو كما يتعلق بنفس الفعل
إذا قلت لغوت في كذا وقد جوز أن يكون في موضع نصب على الحال من اللغو
بدليل أنك لو أتيت بالذي وقلت باللغو الذي في أيمانكم استقام الكلام وكان صفة له
واللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره بما كسبت قلوبكم يحتمل أن يكون

لكان صح

ولكن يؤاخذكم بما نوت قلوبكم وقصدت والمعنى بما كسبت قلوبكم والقصد كسب القلوب هو النية والقصد صح

أي يحلف على الإيلاء والحلف صح

ما موصولة وما بعدها صلتها والعائد محذوف أي بما كسبته قلوبكم وأن تكون موصوفة
وما بعدها صفتها والعائد أيضا محذوف وأن تكون مصدرية أي بكسب قلوبكم و
قوله جل وعز للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر تربص رفع بالابتداء
وللذين الخبر وهو نهاية صلته من نسائهم ومن متعلق بيؤلون يقال آلى من امرأته وعلى
امرأته يولي إيلاء قال الأعشى ٥

إني أليت على حلفة ولم أقلها سخر الساخر ٥

والتربص الانتظار وهو مصدر قولك تربص يتربص تربصا إذا انتظر والمصدر
مضاف إلى المفعول به على السعة ولو نونت انتصبت فقلت تربص أربعة أشهر
ولو قلت تربص أربعة أشهر بالرفع على الابتداء والخبر كقوله فشهادة أحدهم أربع
شهادات على قراءة من رفع أربع شهادات لجاز فإن فاءوا أي فإن رجعوا ومنه
حتى تفيء إلى أمر الله أي حتى ترجع من الخطأ إلى الصواب وإن عزموا الطلاق
أي على الطلاق فلما حذف الجار وصل الفعل إليه فنصبه والطلاق اسم واقع موقع
المصدر كالسلام والكلام والمصدر الحقيقي التطليق والتسليم والتكليم وأصل
الطلاق من أطلقت الشيء يقال طلقت المرأة تطلق طلاقا وطلقها تطليقا والمطلقات ث
يتربصن ابتداء وخبر واختلف فيه فقال بعضهم هو خبر في معنى الأمر أي
ليتربص المطلقات وإخراج الأمر في صورة الخبر تأكيد الأمر وإشعار بأنه
مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله وقال بعضهم هو على بابه والمعنى حكم المطلقات ث
أن يتربصن ثلاثة قروء نصب بيتربصن وقد جوز أن يكون مفعولا به كقولك
المحتكر يتربص الغلاء أي يتربصن مضي ثلاثة قروء وأن يكون ظرفا أي
يتربصن مدة ثلاثة قروء وقروء جمع كثرة والموضع موضع قلة لأنه
مميز ومميز الثلاثة إلى العشرة بابه جمع القلة التي هي أفعل وأفعال وأفعلة
وفعلة دون جمع الكثرة واختلف في سببه فقال بعضهم وضع جمع الكثرة
في موضع جمع القلة لأنهم يتسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان

ثلاثة قروء صح

الآخر لاشتراكهما في الجمعية ألا ترى إلى قوله بأنفسهن وما هي إلا نفوس كثيرة وقال
بعضهم لما قال المطلقات بجمع أي بلفظ جمع الكثرة لأن كل واحدة من المطلقات
تتربص ثلاثة أقراء قيل التقدير ثلاثة أقراء من قروء وقيل لعل القروء
كانت أكثر استعمالا في جمع قرء من الأقراء فأوثر عليه تنزيلا للقليل الاستعمال
منزلة المهمل فيكون مثل قولهم ثلاثة شسوع وواحد القروء قرء وقرء بالفتح
والضم وهو من الأضداد يكون طهرا ويكون حيضا ويعضد الأول قول الأعشى
لما ضاع فيها من قروء نسائكا ويعضد الثاني قوله عليه الصلاة
والسلام دعي الصلاة أيام أقرائك يقال أقرأت المرأة إذا طهرت وأقرأت إذا حاضت
فهي مقرئ وقوله ما خلق الله يحتمل أن تكون ما موصولة وما بعدها صلتها
وأن تكون موصوفة وما بعدها صفتها والعائد محذوف في كلا التقديرين
أي خلقه في أرحامهن لك أن تعلقه بخلق وأن تعلقه بمحذوف على أن تجعله
حالا من العائد المحذوف على حد معه صقر صائدا به غدا لأن وقت خلقه لبشر
بشيء بكم وقوله تعالى وبعولتهن أحق بردهن ابتداء وخبر والبعولة
جمع بعل والهاء لاحقة لتأنيث الجمع كالتي في نحو الذكورة والعمومة وليس بمطرد
لا يقال في كعب كعوبة ولا في كلب كلابة وإنما هو مسموع من القوم في مواضع
مخصوصة نقلها عنهم أهل هذه الصناعة عن الزجاج وغيره والبعل الزوج
وقد يجوز أن يراد بالبعولة المصدر يقال بعل يبعل بعلا وبعولة فهو بعل
وفي الكلام على هذا الوجه حذف مضاف تقديره وأهل بعولتهن والباء وفي
كلاهما متعلق بقوله أحق وقوله في ذلك الإشارة إلى الأجل الذي أمرت
بالتربص فيه وقوله بمن تبين بك عليه قبل والمعنى أن الرجل إذا أراد أن يرجع
وأبتها المرأة تسبب إيثار قوله على قولها وكان هو أحق منها لا أن لها حقا
في الرجعة والتقدير بردهن إليهم فحذف للعلم به والجمهور على ضم تاء بعولتهن
وهو الوجه لأنه الأصل وقرئ وبعولتهن بإسكانها استثقالا للضمة مع

كثرة الحركات وقوله ولهن مثل الذي ابتداء وخبر ونهاية صلة الذي بالمعروف
وعليهن وبالمعروف كلاهما يتعلق بالاستقرار أي ويجب لهن من الحق عليهم مثل
الذي يجب لهم عليهن بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وللرجال عليهن درجة
درجة رفع بالابتداء وللرجال الخبر وعليهن في موضع نصب على الحال لتقدمه على
الموصوف وهو درجة ولك أن تعلقه بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وقوله
الطلاق مرتان ابتداء وخبر والتقدير عدد الطلاق الذي يملك فيه الزوج الرجعة
مرتان قيل ولم يرد بالمرتين التثنية ولكن التكرير كقوله تعالى ثم ارجع البصر
كرتين أي كرة بعد كرة ونحو ذلك من التثاني التي يراد بها التكرير قولهم
لبيك وسعديك وحنانيك وقوله فإمساك بمعروف مبتدأ والخبر
محذوف أي فعليكم إمساك وبمعروف متعلق بإمساك ولك أن تعلقه بمحذوف
على أن يكون في موضع الصفة لإمساك ومثله أو تسريح بإحسان وقوله
أن تأخذوا في موضع رفع بلا يحل ومما في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف
وهو شيئا ومن للتبعيض وما موصولة وشيئا نصب بأن تأخذوا وآتيتم
يتعدى إلى مفعولين أحدهما الهاء والنون والثاني محذوف وهو عائد الموصول
أي آتيتموهن إياه إلا أن يخافا في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ألا يقيما
في موضع نصب بأن يخافا أي إلا أن يخافا ترك إقامة حدود الله فيما يلزم (منهما)
بما أمر الله عز وجل به كل واحد منهما وقرئ إلا أن يخافا على البناء للمفعول على
أن يكون الخطاب إلى الحكام أي إلا أن يخاف الحكام الزوجين ثم حذف الفاعل وأقيم
ضمير الزوجين مقامهما ويعضده قراءة من قرأ إلا أن تخافوا وهو عبد الله وأن لا
يقيما بدل من ألف الضمير وهو بدل الاشتمال كما تقول خيف زيد تركه
إقامة حدود الله قاله الزمخشري والخوف هنا بمعنى الظن ويعضده قراءة من قرأ إلا
أن يظنا ومن زعم أنه بمعنى اليقين فقد أخطأ لوقوع أن الناصبة بعده فلا جناح الفاء
وما بعدها جواب الشرط وجناح مبني مع لا لأنه في موضع رفع بالابتداء وعليهما الخبر

بلغ

وهو قوله فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن لأن البلوغ ههنا بلوغ انقضاء العدة وانتهائها والبلوغ هناك المقاربة يقال بلغت البلد إذا
قاربته يدل على افتراق البلوغين فاعرفه والجمهور على الياء في قوله يبينها وقرئ نبينها بالنون ووجه كليهما ظاهر

وفيما متعلق بالاستقرار أن يتراجعا أي في أن يتراجعا إن ظنا أي إن كان في
ظنهما أنهما يقيمان حقوق الزوجية ولم يقل إن علما أنهما يقيمان لأن اليقين
مغيب عنهما لا يعلمه إلا الله وتلك حدود الله ابتداء وخبر يبينها خبر بعد
خبر ولك أن تجعلها في موضع نصب على الحال من حدود الله والعامل فيها معنى
الإشارة والجمهور على الياء وقرئ نبينها وقوله ضرارا يجوز أن يكون مفعولا
له أي للضرار وأن يكون في موضع الحال أي ولا تمسكوهن مضارين لهن وأن يكون
مصدرا مؤكدا أي ولا تضاروهن ضرارا وقوله لتعتدوا من صلة ضرارا
ومعنى لتعتدوا لتظلموهن وقيل لتلجئوهن إلى الافتداء وقوله نعمة الله
عليكم فقوله عليكم يجوز أن يكون من صلة النعمة لأنها بمعنى الإنعام وأن
يكون من صلة محذوف على أن يكون حالا من النعمة وقوله وما أنزل ما
موصول ومحله إما النصب عطفا على النعمة وما بعده صلته وعائده
محذوف أي أنزله ومن الكتاب في موضع نصب على الحال من العائد المحذوف
أي كائنا منه ويعظكم في موضع نصب على الحال من المنوي في أنزل وإما
الرفع على الابتداء والخبر يعظكم به والعائد منه إليه به والمنوي في يعظكم
لله جل ذكره ليس إلا وقوله أن ينكحن أي من أن أو عن أن فلما حذف الجار
وصل الفعل إليه وهو فلا تعضلوهن فنصبه ولك أن تجعله في موضع جر
على إرادة الجار على الخلاف المشهور والعضل المنع يقال عضل المرأة يعضلها
عضلا إذا منعها من التزوج ظلما إذا ظرف لأن ينكحن بينهم ظرف لتراضوا
وكذا بالمعروف ولك أن تجعله في موضع نصب على الحال من الضمير في
تراضوا أي تراضوا متلبسين به من ذلك يحتمل أن يكون الخطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون لكل أحد ثم رجع إلى الخطاب للجميع فقال ذلكم
أزكى لكم أي أفضل وأطيب ولكم متعلق بأزكى وقوله والوالدات مبتدأ
ويرضعن الخبر ويرضعن مثل يتربصن في أنه خبر في معنى الأمر حولين ظرف

لس

لمن يرضعن كاملين توكيد كقوله تلك عشرة كاملة وفائدة هذا التوكيد قطع المجاز
لأنه يقال أقمنا عند فلان حولين إذا كانت الإقامة في حول وبعض حول آخر
فلما كان كذلك أكد جل ذكره بقوله كاملين ليرتفع هذا التوهم فاعرفه وقوله
لمن أراد مبتدأ محذوف أي ذلك لمن أراد أو هذا الحكم لمن أراد إتمام الرضاع وقيل
اللام متعلقة بيرضعن كما تقول أرضعت فلانة لفلان ولده أي يرضعن حولين كاملين
لمن أراد أن يتم الرضاعة من الآباء لأن الأب يجب عليه إرضاع الولد دون الأم
وعليه أن يتخذ له ظئرا إلا إذا تطوعت الأم بإرضاعه ويجوز فتح الراء وكسرها
في الرضاعة وقد قرئ بهما وقرئ في غير المشهور أن تتم الرضاعة بالتاء مفتوحة
ورفع الرضاعة على إسناد الفعل إليها والرضاع والرضاعة والرضع معروف
يقال منه رضع يرضع ورضع يرضع رضعا ورضاعة وأرضعته أمه إرضاعا
وعلى المولود له رزقهن رزقهن رفع بالابتداء وعلى المولود الخبر والألف
واللام في المولود بمعنى الذي والعائد عليها الهاء في له أي وعلى الذي يولد له
وهو الأب وله في محل الرفع لقيامه مقام الفاعل بالمعروف في محل النصب على
الحال من الضمير الذي في الظرف على رأي صاحب الكتاب أو من الرزق والكسوة على
رأي أبي الحسن ~~لا تكلف نفس رفع على الفاعلية وإلا وسعها مفعول ثان~~
~~فإن قلت لم قال وعلى المولود له ولم يقل الأب قلت لكونه أعم لأن كل مولود~~
~~له يلزمه النفقة وليس كل أب يلزمه كحر جنته أمة تأتي بولد فإن نفقة الولد على~~
~~مالك الأم دون الأب لأن الولد عبد المالك فاعرفه فإنه موضع وقال الزمخشري~~
~~إنما قال ذلك ليعلم أن الوالدات إنما ولدن لهم لأن الأولاد للآباء ولذلك ينسبون~~
~~إليهم دون الأمهات وأنشد للمأمون~~
~~وإنما أمهات الناس أوعية مستودعات وللآباء أبناء~~
والوجه ما ذكرت حين تأملته ~~فتأمل الصفحة~~ وقوله تعالى لا تكلف نفس إلا
وسعها نفس رفع على الفاعلية وإلا وسعها مفعول ثان كالدرهم في قولك

لم يعط زيد إلا درهماً لا تكلف يتعدى إلى مفعولين كأعطى وهذا خبر بمعنى
النهي ﴿لا تضار﴾ قرئ بالرفع على الخبر ومعناه النهي وهو يحتمل أن يكون مبنياً
للفاعل وأصله تضارِر بكسر الراء الأولى والمفعول محذوف أي لا تضارر والدة
بعلها بسبب ولدها وهو أن تعنف به وتطلب منه ما ليس بعدل من الرزق
والكسوة وأن تشغل قلبه بالتفريط في شأن الولد وأن تقول بعد ما ألفها الصبي
اطلب له ظئراً وما أشبه ذلك وأن يكون مبنياً للمفعول وأصله تضارَر بفتح الراء
الأولى والمعنى لا يضار بعل والدة بسبب ولده بأن يمنعها شيئاً مما وجب عليه من
رزقها وكسوتها وما أشبه ذلك وقرئ لا تضارَّ بالفتح على النهي فلما أدغم كره
المثلين فتحت الراء لالتقاء الساكنين واختير الفتح لخفته وليشاكل ما قبلها وهو
الألف والفتحة قبلها وهذه القراءة تحتمل البنائين أيضاً تعضدهما قراءة من
قرأ لا تضارَرْ ولا تضارِرْ بالجزم وفتح الراء الأولى وكسرها وقرئ في غير
المشهور لا تضارّْ بالإسكان مع التشديد على نية الوقف وإجراء الوصل
مجرى الوقف وقرئ أيضاً في غير المشهور لا تضارْ بالإسكان والتخفيف
وهو يحتمل وجهين أحدهما أن يكون من ضاره يضيره ثم نوى الوقف وأجرى
الوصل مجرى الوقف والثاني أن يكون الأصل لا تضارر فاستثقل
التضعيف فحذفت الراء الأخيرة إذ بها وقع الاستثقال وبقيت الراء الأولى
ساكنة كما كانت في الإدغام ليكون ذلك دلالة على الأصل وساغ الجمع
بين الساكنين إما لإجراء الوصل مجرى الوقف أو لكونها في الألف من فرط المد
يفصل بينهما ﴿ولا مولود له﴾ عطف على والدة وله متعلق بمولود ﴿وعلى الوارث
مثل ذلك﴾ عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تفسير
المعروف معترض بين المعطوف والمعطوف عليه واختلف في الوارث
فقيل الولد نفسه إذا كان له مال فنفقته من ماله فإن لم يكن له مال أجبرت
أمه على رضاعه ولا يجبر على نفقة الصبي إلا الوالدان وهو مذهب الإمام الشافعي

رضوان الله عليه وفيه أقوال أخر لا يليق ذكرها في هذا الكتاب وقوله عن تراض في
محل النصب على أنه نعت لفصالاً أي فإن أرادا فصالاً صادراً عن تراض يقال فصل يفصل
فصلاً وفصالاً والفصل والفصال الفطام وأصله التفريق بين الولد والثدي ﴿منهما﴾ هنا ٥
متعلق بقوله عن تراض ﴿وتشاور﴾ عطف على عن تراض قيل وإنما اعتبر تراضيهما في
الفصال وتشاورهما أما الأب فلا كلام فيه وأما الأم فلأنها أحق بالتربية
وهي أعلم بحال الصبي والتشاور استخراج كل واحد من المتشاورين الرأي من الآخر
يقال شاورته مشاورة واستشرته استشارة وأشار عليه إشارة وأصله
من الشور وهو اجتناء العسل فالرأي يجتنى من المستشار ٥ قوله تعالى
﴿وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم﴾ أحد مفعولي الاسترضاع محذوف للاستغناء
عنه كما تقول استنجحت الحاجة ولا تذكر من استنجحته وأعطيت زيداً
ولا تذكر ما وكذلك حكم كل مفعولين لم يكن الثاني هو الأول ومنزلاً منزلته
لأجل الرابط وأما السكوت على الفاعل وترك ذكر المفعولين فلا مقال في جوازه
والتقدير وإن أردتم أن تسترضعوا المراضع لأولادكم ثم حذف أحد المفعولين
لما ذكرت قبيل والجار فتعدى الفعل إليه كقولك أمرتك الخير والأصل بالخير
﴿فلا جناح عليكم﴾ الفاء وما بعدها جواب الشرط ﴿وإذا سلمتم﴾ شرط أيضاً وجوابه
ما يدل عليه الشرط الأول وجوابه وذلك المعنى هو العامل في إذا ﴿ما آتيتم﴾
ما موصولة وما بعدها ~~هو العامل~~ صلتها والعائد محذوف أي آتيتموه وهي
مع صلتها في موضع نصب بسلمتم ومفعولا الإيتاء محذوفان أحدهما العائد
والثاني المراضع أي آتيتموهن إياه أو آتيتموه إياهن ومعنى ما آتيتم ما أردتم
إيتاءه كقوله إذا قمتم إلى الصلاة وقرئ ما أتيتم بالقصر من أتيت إليه جميلاً
إذا فعلته أي ما أتيتموه ثم حذف العائد ويجوز أن تكون ما مصدرية أي إذا
سلمتم الإيتاء ويكون الإيتاء بمعنى المأتي تسمية للمفعول بالمصدر كقولك
هذا درهم ضرب الأمير أي مضروبه وقرئ أيضاً في غير المشهور ما أوتيتم على البناء

للمفعول على ما آتاكم الله وأقدركم عليه من الأجرة كقوله وأنفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه فاعرفه ٥ وقوله بالمعروف في موضع نصب على
الحال من العائد المحذوف أو من ما إن جعلته مصدرًا بمعنى المفعول وقيل متعلق
بسلمتم قيل أمروا أن يكونوا عند تسليم الأجرة مستبشري الوجوه ناطقين
بالقول الجميل مطيبين لأنفس المراضع بما أمكن حتى يؤمن تفريطهن
بقطع معاذيرهن ٥ قوله عز وجل والذين يتوفون منكم قياس قول
صاحب الكتاب رحمه الله حملا على نظائره نحو والسارق والسارقة والزانية
والزاني أن يكون الذين في موضع رفع بالابتداء ويكون الخبر محذوفًا وفي
الكلام حذف مضاف تقديره وفيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون منكم وقوله
يتربصن بيان الحكم المتلو والثاني أن تجعل الذين في موضع رفع بالابتداء ونهاية
صلته قوله أزواجًا وفي الكلام حذف المضاف تقديره أزواج الذين يتوفون
منكم دل عليه قوله ويذرون أزواجًا ويتربصن الخبر ليكون المخبر عنه هو
الخبر وقيل التقدير يتربصن بأنفسهن بعدهم أي بعد موتهم وحذف العائد إذ
قد علم أن التربص إنما يكون بعد موت البعولة كقولهم السمن منوان بدرهم
أي منه ثم حذف العلم به عن أبي الحسن وقيل الذين مبتدأ ويتربصن خبر مبتدأ
محذوف تقديره أزواجهم يتربصن فأزواجهم مبتدأ ويتربصن الخبر والجملة
خبر عن الأول عن المبرد وفيه أقوال أخر أضربت عنها إذ لا طائل تحتها
وقرئ في غير المشهور يتوفون بفتح الياء على البناء للفاعل أي يستوفون آجالهم
وقرأ الجمهور بضم الياء على البناء للمفعول على أن المتوفى جلت قدرته وحكي
أن أبا الأسود الدؤلي كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي بكسر
الفاء فقال الله ٥ منكم في موضع نصب على الحال من الضمير في يتوفون يتربصن
بأنفسهن أربعة أشهر وعشرًا أي يعتددن هذه المدة وهي أربعة أشهر وعشرة
أيام وإنما قيل عشرًا والأيام داخلة معها لأن التاريخ يكون بالليلة إذ كانت هي

أول الشهر واليوم تابع لها قال أهل التأويل ولا تراهم يستعملون التذكير فيه
ذاهبين إلى الأيام تقول صمت عشرًا ولو ذكرت خرجت من كلامهم وقوله
فيما فعلن في متعلق بالاستقرار الذي تعلق به عليكم وما موصولة وما بعدها
صلتها والعائد محذوف أي فعلنه أو مصدرية وبالمعروف في موضع نصب
على الحال من الضمير المؤنث المتصل بالفعل أي ملتبسات بالمعروف
والمعنى فإذا انقضت عدتهن فلا جناح عليكم أيها الحكام والولاة فيما فعلن
في أنفسهن من التعرض للخطاب والوجه الذي لا ينكره الشرع على ما فسر
قوله تعالى من خطبة النساء الخطبة مصدر قولك خطب فلان فلانة
يخطبها خطبة بالكسر إذا خاطبها في عقد النكاح والخطب بالكسر الذي
يخطبها وخطب في القول المؤلف يخطب خطبة بالضم لأنه خطاب
بالزجر والوعظ والمصدر مضاف إلى المفعول من غير أن يذكر معه الفاعل
أي من خطبتكم النساء ونظيره لا يسأم الإنسان من دعاء الخير أي من
دعائه الخير أو أكننتم عطف على عرضتم وأو هنا للإباحة كالتي في قولك
جالس الحسن أو ابن سيرين والإكنان الإخفاء يقال كننت الشيء في نفسي إذا
أخفيته وكتمته وكننته أي سترته بثوب وشبهه عن الزجاج وغيره
أي أخفيتم وأضمرتم في قلوبكم فلم تذكروا بألسنتكم لا معرضين ولا مصرحين
ومفعوله محذوف أي أكننتموه ولكن لا تواعدوهن المستدرك محذوف
دل عليه قوله ستذكرونهن وهذا الاستدراك منه أي علم الله أنكم
ستذكرونهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرًا وسرًا مفعول ثان
تقول واعدت فلانًا كذا وقيل التقدير على سر ثم حذف الجار ووصل
إليه الفعل فنصبه هذا إذا جعلته كناية عن النكاح الذي هو الوطء لأنه
مما يسر فإن جعلته من السر الذي هو الإخفاء كان منصوبًا على الحال من الواو
في ولكن لا تواعدوهن والمفعول الثاني على هذا محذوف تقديره ولكن لا تواعدوهن

النكاح مستترين به ولا مظهرين وقيل لا تواعدوهن سرا اي في السر على ان
المواعدة في السر عبارة عن المواعدة بما يستهجن لان مسارتهن في الغالب
بما يستحيا من المجاهرة به فيكون على هذا ظرفا ويحتمل ان يكون وصفا لمحذوف
اي نكاحا سرا او مواعدة سرا الا ان تقولوا موضع ان نصب على الاستثناء
من قوله لا تواعدوهن اي لا تواعدوهن مواعدة قط الا مواعدة معروفة غير
منكرة او لا تواعدوهن الا بان تقولوا اي لا تواعدوهن الا بالتعريض وقيل
الاستثناء من السر فيكون منقطعا وقوله عقدة النكاح اي على عقدة
النكاح من عزم على الامر وقيل تعزموا بمعنى تعقدوا فتكون عقدة النكاح
مصدرا والعقدة بمعنى العقد فيكون المصدر مضافا الى المفعول وقيل
معناه ولا تقطعوا عقدة النكاح وحقيقة العزم القطع بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل وهذا متعد بنفسه
قوله عز وجل لا جناح عليكم اي لا تبعة عليكم من ايجاب مهر ان طلقتم   معناه صح
النساء ما لم تمسوهن قيل ما ظرف زمان بمعنى اذ وقيل مصدرية والزمان
معها محذوف تقديره في زمن ترك مسهن وقيل شرطية اي ان لم تمسوهن
اي ان لم تجامعوهن وقرئ ما لم تماسوهن على اسناد الفعل الى البعولة وتماسوهن
على اسناد الفعل الى البعولة والازواج لان كل واحد منهما يمس صاحبه
او الى البعولة فيكون القراءتان بمعنى ويكون من باب عافاه الله وعاقبت اللص
او تفرضوا لهن فريضة عطف على ما لم تمسوهن داخل في حكم النفي اي الا ان
تفرضوا او حتى تفرضوا فريضة نصب بتفرضوا وهو مفعول به وفرض
الفريضة تسمية المهر وعقد النكاح جائز بغير مهر بشهادة هذه الآية
فالمطلقة غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى وان لم يسم لها فليس
لها نصف مهر المثل ولكن المتعة ومتعوهن عطف على محذوف كانه قيل
فطلقوهن ومتعوهن على الموسع قدره رفع بالابتداء او بالظرف ومثله   قدره صح

و

وعلى المقتر قدره وقد يجوز نصب قدره على انه مفعول به على المعنى لان معنى ومتعوهن
وليؤد كل منكم قدر وسعه اي فاوجبوا على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
والموسع الذي له سعة والمقتر الضيق الحال والقدر والقدر باسكان الدال
وفتحها لغتان فاشيتان وقد قرئ بهما وفي التنزيل وما قدروا الله حق قدره
وانا كل شيء خلقناه بقدر متاعا اسم واقع موقع المصدر كالسلام والكلام   وقوله متاعا
والمصدر الحقيقي التمتيع وهو تاكيد لقوله ومتعوهن كانه قيل ومتعوهن
تمتيعا ثم اوقع اسم المصدر موقعه لجريه مجراه ويحتمل ان يكون في موضع نصب
على الحال من الفاعل في ومتعوهن اي ومتعوهن ذوي متاع بالمعروف
يحتمل ان يكون صفة لمتاع وان يكون حالا من الفاعل في ومتعوهن اي ملتبسين
به ومعنى بالمعروف الوجه الذي يحسن في الشرع والمروءة حقا يحتمل ان
يكون نعتا لقوله متاعا اي متاعا واجبا عليهم وان يكون مصدرا مؤكدا اي حق
ذلك حقا كما تقول هو فلان حقا وقد فرضتم في محل النصب على الحال
اي طلقتموهن فارضين لهن فريضة نصب على المصدر فنصف ما فرضتم
الفاء وما بعدها جواب الشرط وما بعد الفاء مرفوع بالابتداء والخبر
محذوف اي فعليكم نصف او فالواجب نصف وقد اجيز النصب في قوله
فنصف على تقدير فادوا نصف ولا يجوز لاحد ان يقرا به لان القراءة
سنة متبعة وضم النون في النصف لغة يقال نصف ونصف عن
الجوهري وغيره وعن زيد بن ثابت فلها النصف بضم النون الا ان يعفون
في محل النصب بان وانما لم يؤثر العامل فيه لانه مبني كيخرجن او
يعفو معطوف على محله وقرئ في غير المشهور او يعفو الذي باسكان
الواو على التشبيه بالالف يجوز ان يختص لانها اختها وعليه انشده
ابى الله ان اسمو فان قلت القوم يعفون والنسوة يعفون فالواو في الاول
ضمير القوم ولام الفعل محذوف واصله يعفوون كيقتلون والنون علم

تعفو والخطاب للرجال والنساء وغلب التذكير على دأب القوم اذا اجتمعا وقيل الخطاب للازواج والاول هو الوجه وعليه الجل وقرئ وان يعفوا بالياء النقط من تحته على ان يكون الغياب عائدا الى الاول والوجه فتح لام الفعل والكلام فيها كالكلام في قراءة من قرأ او يعفو الذي باسكان الواو وقد ذكر آنفا فاعرفه صح ولا تنسوا

الرفع والواو في الثاني لام الفعل والنون ضمير النسوة ووزن الاول يفعون
ووزن الثاني يفعلن فاعرفه ٥ عقدة النكاح مبتداء وبيده الخبر
وان تعفوا في موضع رفع بالابتداء واقرب خبره ولا تنسوا الفضل
الجمهور على ضم الواو وقرئ ولا تنسوا الفضل بكسرها وقد ذكر وجههما
عند قوله اشتروا الضلالة بينكم يحتمل ان يكون في موضع نصب على
الحال من الفضل وان يكون ظرفا لقوله ولا تنسوا ٥ قوله والصلاة
الوسطى عطف على الصلوات وعليه الجمهور وقرئ والصلاة بالنصب
على وحافظوا الصلاة الوسطى بالمحافظة ٥ لله متعلق بقوموا اي قوموا لله
في الصلوة ولك ان تعلقه بقانتين وقانتين حال من الضمير في قوموا ٥
قوله فرجالا او ركبانا نصب على الحال وذو الحال محذوف اي فان خفتم
فصلوا راجلين او راكبين وهو جمع راجل كصاحب وصحاب وقائم وقيام
والجمهور على كسر الراء وقرئ فرجالا بضمها مع التخفيف على انه اسم
للجمع ورجالا ايضا بالضم مع التشديد على انه جمع راجل كشاهد وشهاد
وكاتب وكتاب ورجلا ايضا وهو راجل ايضا كتاجر وتجر ٥ كما
علمكم الكاف في محل النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي ذكرا كما
علمكم ٥ قوله والذين يتوفون منكم ٥ الذين في موضع رفع بالابتداء
وبقية صلته ازواجا والخبر محذوف اي يوصون وصية كما تقول انما
انت سير البريد باضمار تسير هذا على قول من نصب وصية واما من
رفعها فعلى تقدير والذين يتوفون اهل وصية او فعليهم وصية فوصية
مبتداء وعليهم خبره والجملة في موضع رفع بحق خبر الذين وقيل التقدير
كتب عليهم وصية لازواجهم في موضع الصفة لوصية على القراءتين
متاعا اسم واقع موقع المصدر وهو التمتيع كالسلام والكلام
متعوهن متاعا وقيل في موضع نصب على الحال اي ممتعين او ذوي متاع الى الحول

والفضل فعل الجميل الذي يتواجب بينكم صح

جمع

وعليه نصبه صح

ولك

في موضع النصب على انه صفة لمتاع وقيل متعلق بمتاع غير اخراج في نصب غير
اقوال احدها انه منصوب على المصدر اي اخراجا فلما جعل غير موضع لا
اعرب باعراب ما اضيف اليه وهو الاخراج والثاني انه حال امام الازواج
واما من الذين يوصون اي غير مخرجات او غير مخرجين لهن والثالث
انه على اسقاط الجار اي من غير اخراج والرابع انه صفة لقوله متاعا
حقا منصوب على المصدر اي احق ذلك حقا على المتقين لك ان تعلق على بالفعل
الناصب للمصدر وان تعلقه بالمصدر كذلك الكاف في محل النصب على انه
صفة لقوله حقا ٥ قوله عز وعلا الم تر الهمزة للاستفهام دخلت
للتقرير والتنبيه وتر مجزوم به واصله ترأى كترضى ثم حذفت الهمزة
استخفافا بعد ان القيت حركتها على الفاء وحذفت الالف المنقلبة عن
الياء للجزم فبقي تر بوزن تف كما ترى وعليه الجمهور وقرئ الم تر باسكان
الراء وذلك يحتمل وجهين احدهما ان يكون حذف الهمزة حذفا من غير
القاء حركة كما حذف في قوله ان لم اقاتل فالبسوني برقعا ٥
وقوله يجري الكبر والثاني ان يكون اسكنها للجزم مقدرا كانها
لام الفعل نظرا الى اللفظ دون الاصل والرؤية هنا من رؤية القلب والمعنى
الم ينته علمك الى قصتهم ولهذا عدي بالى ٥ وهم الوف في موضع نصب
على الحال والوف جمع الكثرة كفلوس واما جمع قلته فآلاف كافلس وقيل
معنى قوله الوف اي مؤتلف القلوب فيكون جمع آلف كقعود جمع قاعد والالف
مصدر الف فلان فلانا بالغه الفا وجمع كما جمع الحلوم والظنون وفي
الكلام على هذا حذف اي وهم ذوو الوف او جعلوا نفس الالوف للمبالغة
كرجل صوم وزور فاعرفه فانه موضع ٥ حذر الموت مفعول له ثم احياهم
اي فماتوا ثم احياهم ٥ وقاتلوا عطف على محذوف دل عليه المعنى كانه
قيل فلا تخافوا وقاتلوا ٥ قوله جل ذكره من ذا الذي من استفهام تلطف

لا

ج

ثم ترأى

اي بعد موتهم بدعاء بعض الانبياء على ما ذكر صح

وهو اسم تامّ في موضع بالابتداء وخبره والذي نعت لذا او بدل منه ولا يجوز
ان يكون من وذا اسما واحدا كما يكون مع ما في قولهم ماذا فعلت على احد الوجهين
لان ما اشد ابهاما من من لكون من تختص باولي العلم ونظيره من ذا الذي يشفع
عنده فرضا اسم واقع موقع المصدر وهو الاقراض فيضاعفه عطف على
يقرض ويحتمل ان يكون مستانفا اي فهو يضاعفه هذا على قول من رفع واما
من نصب فعلى جواب الاستفهام حملا على المعنى دون اللفظ لان الاستفهام
في اللفظ عن فاعل القرض لا عن القرض فلما كان معنى من يقرض الله كمعنى من ذا الذي
يقرض الله حمل على المعنى كانه قيل ايقرض الله احد فيضاعفه الا ترى انك
لو قلت ايقرضني زيد فاشكره بالنصب جاز ولو قلت ازيد يقرضني فاشكره
بالنصب لم يجز لان المستفهم عنه المقرض لا القرض الا ان تحمله على المعنى
كما ذكر وقد مضى الكلام على هذا في الدرة الفريدة في شرح القصيدة
باشبع من هذا فاغنى ذلك عن الاعادة هنا اضعافا جمع ضعف وهو
العين لا المعنى والمعنى الاضعاف واضعافا يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا
على تضمين المضاعفة معنى التصيير اي فيصيره اضعافا وان يكون حالا من
الهاء في فيضاعفه وقد جوز ان يكون جمع ضعف والضعف اسم واقع موقع
المصدر كالعطاء موضع الاعطاء في قوله بعد عطائك المائة فيكون
نصبا على المصدر وجمع كما جمع الحلوم ونحوها يقال ضاعفت الشيء مضاعفة
وضعفته تضعيفا واضعفته اضعافا وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه
وهذا تفسير لغوي واما في الاية فقد قيل الواحد بسبع مية وقيل
كثرة لا يعلم كنهها الا الله قوله عز وجل من بني اسرائيل من بني في موضع
نصب على الحال من الملا متعلق بمحذوف وكذا من بعد موسى متعلق بما تعلق
به من بني وقوله من بعد موسى اي من بعد موت موسى واذ بدل من بعد وهو
هو لكونهما ازمانا نقاتل بالنون والجزم على جواب الطلب وعليه الجمهور

وقرئ بالنون والرفع على انه استيناف كانه قال لهم ما حاجتكم الى الملك فقالوا
نقاتل او حال على حد معه صقر صائدا به غدا اي ابعثه لنا مقدرين القتال ويقاتل
بالياء والجزم على الجواب ويقاتل بالرفع على الصفة للملك عسيتم وعسيتم بفتح
السين وكسرها لغتان فاشيتان وقد قرئ بهما وان في قوله الا تقاتلوا في موضع
نصب خبر عسيتم والشرط فاصل بينهما والتقدير هل عسيتم مقاتلة غير ان
المصدر لا يؤتى به مع عسى لانه لا يدل على زمان معين وعسى يحتاج الى ان يكون
خبرها بلفظ المستقبل وما لنا ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ولنا
الخبر والا نقاتل في سبيل الله ان في موضع نصب لعدم الجار اي في الا نقاتل
او جر على ارادته على الخلاف المشهور وقيل ان من زائدة والجملة في موضع نصب
على الحال اي وما لنا غير مقاتلين وقد اخرجنا في موضع نصب على الحال والعامل
نقاتل وابنائنا عطف على ديارنا اي ومن بين ابنائنا قوله جل ذكره طالوت
ملكا طالوت اسم اعجمي فلذلك لم ينصرف ونظيره جالوت وداود
وقيل انه عربي مشتق من الطول لما وصف به من البسطة في الجسم ويبادي
على ضعف هذا القول ترك صرفه وملكا حال منه اي ابعثه ملكا انى كيف
ومن اين وهو انكار لتملكه عليهم واستبعاد له وهو في موضع على الحال
من الملك والعامل فيها يكون ويكون يحتمل ان يكون التامة فيكون له متعلقا
به وعلينا حال من الملك وان يكون الناقصة وله الخبر وعلينا حال من المستكن
في الظرف او من الملك والعامل فيها يكون على قول من جوز ذلك ولك ان تجعل
علينا الخبر وله الحال ويجوز ان يكون انى في موضع نصب بخبر يكون ونحن
احق ابتداء وخبر والجاران متعلقان بالخبر والجملة في موضع نصب على الحال
اي كيف او من اي جهة يتملك علينا والحال انه لا يستحق الملك اي ونحن من
هو احق بالملك منه لكونه فقيرا والملك لا بد له من مال يتقوى به قوله
عز وجل ان ياتيكم في موضع رفع بحق خبر ان اي ان اية ملكه اتيانكم التابوت

متوقع عنده ومظنون واراد بالاستفهام التقرير وتثبيت ان المتوقع كائن وانه صائب في توقعه كقوله تعالى هل اتى على الانسان

واختلف في وزن التابوت على وجهين احدهما انه فعلوت من التوب وهو
الرجوع لانه ظرف توضع فيه الاشياء فلا يزال يرجع اليه بسبب ما يوضع
فيه ويخرج منه ومنع ان يكون فاعولا لقلة باب سلس وقلق ولانه تركيب
غير معروف فلا يجوز ترك المعروف اليه ولغة الانصار التابوه بالهاء
وبه قرا بعض القراء فيكون على هذا فاعولا الا ان تجعل الهاء بدلا من التاء
لاجتماعهما في الهمس وكونهما من حروف الزيادة وباقي العرب بالتاء وعليه
الجمهور من القراء فان قلت كيف تجمع على اللغتين قلت
اما على لغة الانصار فعلى توابيه واما على الاخرى فعلى توابيت ٥ فيه
سكينة في موضع نصب على الحال من التابوت وكذلك تحمله الملائكة
في موضع نصب على الحال منه ومن ربكم في موضع رفع على الصفة لسكينة
وكذلك مما ترك لكونه صفة لبقية والبقية ما يبقى من الشيء والتاء للمبالغة
واصلها بقيية فادغمت بعد النقل ٥ بالجنود في موضع نصب على الحال
اي فصل ومعه الجنود بنهر الجمهور على فتح الهاء وقرئ باسكانها وهما
لغتان فاشيتان وقوله الا من اغترف غرفة من موصولة في موضع نصب
على الاستثناء من قوله فمن شرب منه وقوله ومن لم يطعمه فانه مني
فاصلة بينهما قبل وهي في حكم المتاخر وانما قدمت للعناية كما قدم
والصابئون في قوله ان الذين آمنوا والذين والصابئون والغرفة بالفتح
بمعنى المصدر والمفعول محذوف اي الا من اغترف ماء غرفة والغرفة
بالضم بمعنى المغروف وهو المفعول وقد قرئ بهما بيده الباء متعلقة بالفعل
ولك ان تعلقه بمحذوف على ان تجعله صفة للغرفة الا قليلا منصوب على
الاستثناء من الموجب وعليه الجمهور وقرئ الا قليل بالرفع حملا على
المعنى لان معنى قوله فشربوا منه لم يطيعوه فحمل عليه وابدل منه كانه
قيل فلم يطيعوه الا قليل منهم ومنهم في موضع النصب على الصفة

او الرفع على قدر القراءتين لا طاقة لا واسمها ولنا خبر لا واليوم والباء من بجالوت
متعلقان بما تعلق به الخبر ولا يجوز ان يتعلقا بطاقة لكونها غير منونة والفها
منقلبة عن واو لانها من الطوق وهو القدرة قال ابو جعفر طاقة وطوق اسمان
بمعنى الاطاقة وقوله كم من فئة كم خبرية في موضع رفع بالابتداء وخبرها
غلبت ومن مزيدة ولو حذفت من لكان ما بعدها مجرورة والفئة الطائفة وعينها
محذوفة وهي الياء والتاء عوض منها واصلها فيء بوزن فيع لانه من فاء يفيء
اذا رجع وتجمع على فئون وفئات وقيل اصلها فئوة من فاوت راسه بالسيف
اذا قطعته فالفئة قطعة من الناس بجالوت اللام تحتمل ان تتعلق بقوله برزوا
وان تتعلق بمحذوف على ان تجعله في موضع نصب على الحال اي برزوا قاصدين له وعلمه
مما يشاء والمنوي في يشاء يجوز ان يكون لداود وان يكون لله تعالى
قوله جل ذكره ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ٥ دفع الله في موضع رفع
بالابتداء وخبره محذوف اي هناك والمصدر مضاف الى الفاعل والناس نصب
بالدفع بعضهم بدل من الناس وهو بدل بعض من كل ببعض في موضع المفعول
الثاني للدفع وقرئ دفع الله بفتح الدال من غير الف وهو مصدر دفع ودفاع
الله بكسر الدال مع الالف وهو مصدر دفع يحتمل ان يكون مصدر دافع كقاتل
قتالا في معنى دفع كعاقبت اللص وفي التنزيل قاتلهم الله وان يكون مصدر دفع
ككتب كتابا وحسب حسابا قوله تعالى تلك آيات الله تلك في موضع رفع
بالابتداء والاشارة الى ما ذكر من حديث الالوف وما وصف بهم من الاماتة
والاحياء وتمليك طالوت وما تعلق به وغلبة الجبابرة وما ذكر فيهم وآيات
الله الخبر ونتلوها في موضع نصب على الحال منها والعامل ما في تلك من معنى الاشارة
ولك ان تجعل آيات الله بدلا من تلك ونتلوها الخبر وان شئت جعلت نتلوها خبرا
بعد خبر ٥ بالحق يحتمل ان يكون متعلقا بنتلو وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله
حالا اما من الفاعل وهو المستكن في نتلوا واما من المفعول وهو ضمير الآيات

قوله عز وعلا تلك الرسل فضلنا تلك في موضع رفع بالابتدآء والاشارة الى جماعة الرسل التي ذكرت اخبارهم وقصصهم في السورة والرسل نعت لتلك والخبر فضلنا مع ما اتصل به وانما قال جل ذكره تلك لان الرسل مونثة لكونها جماعة والجمع المكسر كالواحد المونث منهم من كلم الله من موصول مبتدأ وما بعده صلته وعايده محذوف اى كلمه الله ومنهم الخبر والجمهور على رفع اسم الله وقرئ كلم الله بالنصب وهو ظاهر ورفع بعضهم درجات اى ومنهم من رفعه على سائر الانبياء وهو محمد صلى الله عليه وسلم على ما فسر ودرجات قيل حال من بعضهم اى ورفع بعضهم ذا درجات وقيل على اسقاط الجار اى الى درجات فلما حذف الجار نصب وقيل نصب على المصدر لان الدرجة في معنى الرفعة كانه قيل ورفعنا بعضهم رفعات من بعدهم من متعلقة بمحذوف من بعد ما جاءتهم بدل من بعدهم والهاء والميم في بعدهم تعود على الرسل وقيل على موسى وعيسى عن قتادة وجاءت بلفظ الجمع لان الاثنين جماعة او لكون الاتباع معهما والضمير في جاءتهم يعود على الذين قوله تعالى انفقوا مما رزقناكم يحتمل ان تكون من للتبعيض فيكون متعلقا بمحذوف لكونه وصفا للشىء محذوف وهو مفعول انفقوا وما موصول وما بعده صلته والعايد محذوف اى رزقناكموه ولك ان تجعله مصدرية على تسمية المفعول بالمصدر كضرب الامير ٥ لا بيع فيه في موضع الرفع على الصفة ليوم وكذا ما بعده والخبر محذوف اى ولا خلة فيه ولا شفاعة وقرئ بالفتح من غير تنوين على العموم لنفي جميع ضروب الاشياء المذكورة وبالرفع والتنوين على جعل لا بمعنى ليس وهو في اللفظ كانه للواحد والمراد به الجمع والعموم وقراين الاحوال تدل عليه وقد مضى الكلام على هذا عند قوله فلا رفث باشبع من هذا فاغنى ذلك عن الاعادة هنا ٥ قوله جل وعز الله لا اله الا هو اسم الله سبحانه ولا اله مبتدأ ثان وخبره محذوف اى لا اله لنا او في الوجود او معبود الا هو والجملة

في موضع رفع بحق الخبر عن اسم الله والا هو في موضع رفع لكونه بدلا من موضع لا اله وعن الفرآء انه اجاز الا اياه بالنصب على الاستثناء وهذا نفي كل اله سوى الله واثبات اله واحد هو الله جل ذكره كانه قال الله هو الاله لا غيره الحي يحتمل ان يكون نعتا لله وان يكون خبرا بعد خبر وان يكون بدلا من هو وان يكون خبر مبتدأ محذوف اى هو وان يكون مبتدأ والخبر لا تأخذه وكذلك القيوم والحي الباقي الذي لا سبيل عليه للفناء والقيوم فيعول من قام واصله قيووم قلبت الواو ياء وادغمت اليآء فيها وهو الدايم القايم بتدبير الخلق وحفظه عن قتادة وغيره فان قلت هل يجوز ان يكون فعولا من هذا قلت قيل لا لانه ليس في الكلام فعول من ذوات الواو زيدت فيه العين مضاعفة تكون ابدا من جنس العين الاصلية كسبوح وقدوس وضراب وقتال فالزايد من جنس العين كما ترى فلما اتت بالياء دل على انه فيعول لا فعول وقرئ في غير المشهور القيم على فيعل كسيد وميت والقيام على فيعال كبيطار واصله قيوام وهذا كله من قام بالامر لا تأخذه سنة يحتمل ان يكون في موضع رفع على ان يكون خبرا بعد خبر لاسم الله عز وعلا وان يكون خبرا للحي وان يكون في موضع نصب على الحال من المستكن في القيوم اى يقوم بتدبير الخلق وحفظه غير ساه ولا غافل وان يكون مستانفا واصل سنة وسنة والفعل منه وسن يسن كوزن يزن فلما اعل الفعل بالحذف حمل عليه المصدر بعد ان القيت حركة الواو على السين لان المصدر يعل باعلال الفعل والسنة ما تقدم النوم من الفتور الذي تسمى النعاس قال الشاعر ٥

وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنايم

اى لا تأخذه نعاس ولا نوم والوسن مثلها ولا في ولا نوم من باب التاكيد قيل وفايدتها انها لو حذفت لاحتمل الكلام ان يكون لا تأخذه سنة ونوم في حال واحدة فلما قيل ولا نوم علم نفيهما على كل حال ٥ له ما في السموات يحتمل ان

يكون مستأنفا وان يكون خبرا بعد خبر لاسم الله تعالى واما الحي من ذا الذي
الكلام فيه كالكلام في من ذا الذي يقرض وقد مرّ ذكره يعلم يحتمل ان يكون
مستأنفا وان يكون خبرا بعد خبر من علمه اي معلوماته لانه قال الا بما شاء
اي الا بما علم وقيل الا بما شاء ان يطلعهم عليه وعلمه الذي هو صفة له لا يحاط ط
به ولا بشيء منه والا بما شاء بدل من شيء كما تقول ما مررت باحد الا بزيد
وما موصول وما بعده صلته والضمير في علمه يعود الى الله جل ذكره
وقيل يعود الى ما في قوله ما بين ايديهم فيكون العلم على هذا هو المصدر
وعلى الوجه الاول هو المعلوم وسع كرسيه كرسيه رفع بوسع وعلى
الجمهور وقرئ وسع كرسيه السموات والارض بفتح الواو واسكان السين
ورفع العين وجر كرسيه بالاضافة ورفع السموات والارض على الابتداء
والخبر والكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وحكى فيه الجوهري
كسر الكاف والكرسي في اللغة الشيء الذي يعتمد عليه قيل واصله من
تراكب الشيء بعضه على بعض ولزومه وثبوته ولا يؤوده اي ولا يثقله
ولا يشق عليه حفظهما يقال آدني الحمل يؤودني اودا وايادا اي اثقلني
وجهدني والالف في آد منقلبة عن الواو والهاء في يؤوده تعود ع
اسم الله جل وعز وقيل على الكرسي والعلي فعيل واصله عليو لانه من علا
يعلو وقوله قد تبين الرشد من الغي في موضع نصب على انه
مفعول واصل الغي غوي لانه من غوى يغوي وهو ضد الرشد الطاغوت
يكون للواحد والجمع ويذكر ويؤنث بشهادة قوله سبحانه يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقوله والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها فذكر وانث كما ترى وهو مصدر بمنزلة الرغبوت والرهبوت
قيل واشتقاقه من طغيت او من طغوت وعليه اتى الطغيان والطغوان واصله
طغيوت او طغووت فعلوت من الطغيان او من الطغوان ثم قدمت اللام

واخرت العين وجعلت كل واحدة منهما مكان الاخرى فصار طيغوتا او طوغوتا
بوزن فلعوت ثم قلبت الياء او الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فقيل طاغوت فان قلت ما حملهم على التقديم والتاخير قلت
الحذف وذلك ان الياء التي قبل الواو او الواو بلا انفتح ما قبلها مع تحركها
وذلك يوجب قلبها الفا وقلبها الفا يؤدي الى حذفها لالتقائها مع الواو
الساكنة فلما كان كذلك قلبوا بان قدموا اللام واخروا العين ليمكن
قلبها الفا وتسلم من الحذف فاعرفه الوثقى تانيث الاوثق كالسولى والطولى
وجمع الوثقى الوثق كالصغرى والصغر لا انفصام لها في موضع الحال
من المستكن في الوثقى وان شئت من العروة كما تقول مررت بزيد الكريم
ضاحكا فتجعل ضاحكا حالا من ايهما شئت يخرجهم في موضع نصب على الحال
من المستكن في ولي وان شئت جعلته خبرا بعد خبر ومثله يخرجونهم والعامل
في الحال ان جعلته حالا ما في اولياؤهم او الطاغوت من معنى الفعل قوله تعالى الم تر الى الذي حاج
ان آتاه الله الملك ان في موضع نصب على انه مفعول من اجله لعدم الجار
او جر على ارادته والعامل فيه حاج اي حاجه لان آتاه الله الملك على معنى
ان ايتاء الملك ابطره واورثه الكبر والعتو فحاج لذلك او على انه
وضع المحاجة في ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على ان آتاه الله الملك
فكان المحاجة كانت لذلك هذا قول الزمخشري ويجوز ان يكون الهاء
في ربه للذي حاج وان يكون لابراهيم عليه الصلوة والسلم وكذلك الهاء في
آتاه والملك والنبوة اي لاجل ان اعطى الله ابرهيم النبوة حاجه الكافر
واما اذا جعلته للذي حاج فمعناه ظاهر اذ قال العامل في اذ حاج
وقيل آتاه وليس بشيء اذ لم يكن ايتاء الملك في ذلك الوقت وقيل بدل
وهو سهو اذ لم تقع الرؤية في ذلك الزمان انا احيي الاسم هو الهمزة والنون
والالف زيدت لبيان حركة النون في الوقف ولا حظ لها في الوصل

في حال السعة والاختيار الا على اجراء الوصل مجرى الوقف وله نظائر في التنزيل
وفي كلام القوم قوله فبهت الذي كفر بهت فعل مبني للمفعول والذي
كفر مرتفع به وعليه الجمهور وقرئ فبهت الذي بوزن شرف وقرب على معنى تناهى
في الحيرة والدهشة لأن فعل من ابنية المبالغة يقال شعر فلان اذا جاد شعره
وفقه اذا اتسع علمه وقرئ ايضا فبهت الذي كفر بفتح الباء وكسر الهاء
والفعل فيهما لازم مسند الى الذي وقرئ ايضا فبهت الذي كفر بفتح الباء
والهاء وذلك يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون الفعل لازما ويكون الذي
فاعلا والثاني ان يكون متعديا والذي مفعولا ويكون فاعل الفعل ابرهيم
عليه الصلوة والسلام اي فغلب ابرهيم الضال والثالث ان يكون فاعل الفعل
الكافر اي فبهت الذي كفر ابرهيم اي اراد ان يبهته كقوله اذا قمتم الى
الصلاة اي اذا اردتم القيام وافصح اللغات ما عليه الجمهور وهو بهت
بضم الباء وكسر الهاء لانه يقال رجل مبهوت ولا يقال باهت
ولا بهيت عن الكسائي قوله عز وجل او كالذي الكاف في موضع نصب
على العطف على معنى الكلام دون اللفظ كانه قيل أرأيت كالذي حاج
ابرهيم او كالذي مر على قرية او أرأيت مثل الذي مر على قرية ودل على
هذا المحذوف قوله ألم تر الى الذي حاج لأن كلتيهما كلمة تعجيب
وقيل الكاف مزيدة كالتي في قوله ليس كمثله شيء كانه قيل ألم
تر الى الذي حاج او الى الذي مر على قرية لاجتماع الناس فيها من قولهم
قريت الماء اذا جمعته وهي خاوية في موضع جر لكونها صفة لقرية على
عروشها متعلقة بخاوية اي ساقطة على سقوفها انى منصوب بيحيي
وقيل على عروشها بدل من على قرية كانه قال مر على عروشها انى منصوب
بيحيي مائة عام ظرف لقوله فاماته والعام السنة قيل مأخوذ من
العوم وهو السباحة لدوران القمر في فلكه اثنى عشر دورا هو سنة

الألف المنقلبة عن الواو وأصلها سنوة بدليل قولهم سنوات واشتقاقه
من السنة على الوجهين ومعناه لم تغيره السنون لأن الشيء يتغير بمرور
الزمان وقيل اصله يتسنن من المسنون الذي يراد به التغير كانه قيل
لم يتسنن فابدلت النون الاخيرة ياء كما ابدلت في تظنيت وتقضى البازي كراهة
الأمثال ثم ابدلت الياء الفا فصار يتسنى ثم حذفت للجزم والهاء على هذين
الوجهين هاء السكت جيء بها لبيان الحركة في الوقف ومن اثبتها في
الوصل اجرى الوصل مجرى الوقف فان قلت المستكن في لم يتسنه لماذا قلت
يحتمل أن يكون للشراب للقرب منه يعضده قراءة من قرأ فانظر الى
طعامك وهذا شرابك لم يتسن وهو عبد الله وأن يكون للطعام والشراب
على تأويل ذلك وذلك يكنى به عن الواحد والاثنين والجمع او على تأويل المذكور
ولنجعلك عطف على محذوف تقديره ولنجعلك آية فعلنا ذلك اي الاحيا
لترى كيفية الاحياء ولنجعلك وقيل الواو مزيدة فتكون اللام متعلقة
بالفعل المذكور لا بالمحذوف كيف ننشزها كيف منصوب بقوله ننشزها
ولا يجوز أن يكون منصوبا بقوله وانظر لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما
قبله وننشزها في موضع نصب على الحال من العظام والعامل فيها قوله
وانظر اي وانظر الى العظام محياة وقرئ ننشرها بالراء من الانشار وهو
الاحياء اي نحييها وننشزها بالزاي من النشز وهو المكان المرتفع من الارض
اي نرفع بعضها الى بعض للتركيب وعليهما الجمهور وقرئ ننشرها بفتح النون
وضم الشين وذلك يحتمل وجهين احدهما ان يكون من نشر الله الموتى بمعنى
انشرهم يقال نشر الميت ونشرته بمعنى ولا يتعدى كغاض الماء وغضته
والثاني ان يكون من النشر الذي هو ضد الطي على معنى نصففها لاجل الاحياء
ثم نكسوها لحما لحما مفعول ثان لنكسو فلما تبين له فاعل تبين محذوف اي فلما
تبين له أن الله على كل شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فحذف

وهو احياء الله للموتى فاعرفه صح

الأول إلا أنه الذي عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيدا أي فلما تبين له ما اشكل عليه يعني امر احياء الموتى وكلاهما قول الزمخشري وقرئ قال اعلم بفتح الهمزة ورفع الميم على الخبر وبوصل الهمزة واسكان الميم على الامر وجه من قرا على الخبر انه لما شاهد ما شاهد اخبر عن نفسه بذلك ومن قرا على الامر يحتمل ان يكون الامر هو الله عز وجل وان يكون عزيرا على انزال نفسه منزلة الاجنبي فامرها كما يامر الاجنبي لتنبه على ما تبين له وعليها الجمهور وقرئ قيل اعلم على البناء للمفعول وقرئ ايضا اعلم بفتح الهمزة وكسر اللام من الاعلام اي اعلم اتباعك بذلك او الخلق والله اعلم ه تعالى صح

قوله تعالى واذ قال ابرهيم اذ منصوب بفعل محذوف اي واذكر اذ قال كيف سؤال عن حال في موضع نصب بقوله اريني ولكن ليطمئن قلبي اللام من ليطمئن متعلقة بمحذوف تقديره ولكن سالتك ذلك اراده طمانينة القلب والهمزة في يطمئن اصل تقول اطمان يطمئن اطمئنانا فظاهره يدل على ان وزن اطمان افعلل ووزن يطمئن يفعلل وان الترتيب طمان وليس كذلك لان الاصل طامن كذا ذكره صاحب الكتاب رحمه الله فاطمان مقلوب منه والاصل اطامن بوزن افلعل لان الطاء فاء في طامن والهمزة عين والميم هو اللام الاولى في قولك فعلل اذا مثلت وفيه كلام لا يليق ذكره هاهنا وما ذكرته كاف لمن له قلب ويعرف العربية ه من الطير متعلق بمحذوف ان جعلته صفة لقوله اربعة ولك ان تعلقه بقوله فخذ على التقديم والتاخير كانه قيل فخذ من الطير اربعة وقوله من الطير يحتمل ان يكون جمع طائر كتاجر وتجر وان يكون في الاصل مصدر طار يطير طيرا كما يكال كيلا ثم سمي هاذا الجنس من الحيوان به فصرهن عطف على قوله فخذ وقرئ فصرهن بضم الصاد وكسرها مع تخفيف الراء وعليهما الجمهور والمعنى فيهما فاملهن واطمان متضمن لهاذا الزيادة فرع وكون الفعل عاريا منها اصل فالاصل بالاصل اولى الاترى انك طامن فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا وقوله صح من الطير ه

و

واضممهن اليك يقال صاره يصوره ويصيره اذا اماله عن ابي عبيد قال ولكن اطراف الرماح بصورها ه ومنه الاصور المائل العنق فان على هذا متعلق بقوله فصرهن وفي الكلام حذف تقديره فخذ اربعة من الطير فاملهن اليك ثم قطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وعن اهل البصرة انهما لغتان بمعنى الامالة والتقطيع فان كان بمعنى التقطيع ففي الكلام تقديم وتاخير ولا حذف فيه والتقدير فخذ اربعة من الطير اليك فقطعهن ومنهم من قال صاره يصوره صورا اذا اماله وصاره يصيره صيرا اذا قطعه وانشد ه

وغلام رايته صار كلبا ثم في ساعتين صار غزالا

اي قطع كلبا ثم قطع غزالا وتعلق الى بقوله فخذ او بقوله فصرهن والتقديم والتاخير على ما ذكرت قبيل عن قراء المعنيين فاعرفه وقد تكون اليك في موضع نصب على الحال من المفعول وهو الهاء والنون في فصرهن اي فصرهن مقربة او ممالة وما اشبه هذا وقرئ فصرهن بضم الصاد مع تشديد الراء ثم منهم من يضم الراء ومنهم من يفتحها ومنهم من يكسرها فالضم على الاتباع والفتح لالتقاء الساكنين بخفة الفتح والكسر على اصل التقاء الساكنين مثل مدهن ومدهن ومدهن بضم الدال وفتحها وكسرها كما ترى وقرئ ايضا فصرهن بكسر الصاد وفتح الراء وكلتاهما من صره يصره ويصره اذا جمعه غير ان فعل يفعل في المضاعف المتعدي قليل وقد اتى منه نم الحديث ينمه وينمه وشد يشده ويشده فيه صح لالتقاء الساكنين كثير كضيق الا يصده وشد الحبل يشده فاعرفه ه منهن في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو جزءا وقد ذكر نظائره في غير موضع ياتينك جواب الامر وهو مبني لا يتبين فيه اعراب والنون ضمير الطير سعيا مصدر في موضع نصب على الحال اي ساعيات مسرعات في طيرانهن او في مشيهن

على ان جلهن على ما فسر وقد يجوز ان يكون مصدرا موكدا لان السعي والاتيان
متقاربان فكانه قيل يأتينك اتيانا وجزءا وجزا باسكان الزاي وضمها لغتان
فاشيتان وعليهما الجمهور وقرئ ايضا جزا بتشديد الزاي من غير همز
والوجه فيه انه خفف بطرح همزته ثم شدد كما يشدد في الوقف
نحو هذا خالد ثم اجرى الوصل مجرى الوقف قوله عز وعلا مثل الذين ينفقون
مثل رفع بالابتداء ونهاية صلة الذين في سبيل الله كمثل حبة في موضع
رفع بحق خبر الابتداء ولا بد من حذف مضاف اي مثل انفاقهم او مثل نفقتهم
كمثل حبة لان الذين ينفقون لا يشبهون بالحبة او مثلهم كمثل باذر
حبة انبتت سبع سنابل في موضع النعت لحبة والمنبت في الحقيقة
هو الله سبحانه وانما اسند الانبات الى الحبة اذ كانت سببا كما
ينسب الى الارض والى الماء لما ذكرت انفا في كل سنبلة مائة حبة ابتداء
وخبر في موضع الصفة لسنابل ولك ان تجعل الجملة في موضع النصب
على انها صفة لقوله سبع فان قلت لم اتى المميز على جمع الكثرة
دون القلة التي هي السنبلات كما جاء في قوله وسبع سنبلات
خضر قلت قيل يتسعون في ذلك فيستعملون كل واحد
من الجمعين مكان الاخر لاشتراكهما في الجمعية وقد ذكر فيما سلف
وقرئ في غير المشهور مائة حبة وسنبلة فنعلة لقولهم اسبل الزرع
بمعنى سنبل اذا صار فيه السنبل يقال اسبل الزرع وسنبل اذا خرج واصل
مائة مئية والاصل مائ كمعي وانما حذفت تخفيفا وعوضت منها
التاء وتجمع بالواو والنون والياء والنون وكسر الميم وبعضهم يضمها
وعن الاخفش مئات كمعات قوله جل وعز الذين ينفقون
اموالهم الذين رفع بالابتداء وتمام صلته ولا اذى ما انفقوا ما موصولة
وما بعدها صلتها والعائد محذوف ويحتمل ان تكون مصدرية فلا تحتاج

ينتصب الينقه على المامصدرا وحالا اونعتا او حجت ...

سنبله صح

الى العائد وهي مفعول اول لقوله ثم لا يتبعون ومنا ثان ولا اذى منقلبة
عن ياء ولذلك تمال في الوقف لهم اجرهم ابتداء وخبر والجملة في موضع رفع
بحق خبر الذين والعامل في عند ما يتعلق به خبر قوله اجرهم فان قلت
هنا لهم اجرهم وفيما بعد فلهم اجرهم هل بينهما فرق من جهة الاعراب والمعنى
ام لا قلت نعم بينهما فرق من جهة الاعراب والمعنى وذلك انك
اذا قلت الذي يأتيني له درهم لم تضمن الموصول معنى الشرط فلذلك لم تأت
بالفاء في خبره واذا قلت الذي يأتيني فله درهم ضمنته معناه فاحتيج
الى الفاء لذلك والفرق بينهما من جهة المعنى ان الفاء فيها دلالة على ان الدرهم
استحق بالاتيان كما يكون في قولك ان يأتني شخص فله درهم وسقوطها
عار عن تلك الدلالة وكذا في الاية دلت الفاء على ان الاجر استحق
بالانفاق وحذفها عار عن ذلك فاعرف الفرقان بينهما وقس عليه نظائرهما
قوله تعالى قول معروف ابتداء موصوف ومغفرة عطف عليه
والخبر خير من صدقة على معنى رد جميل وعفو عن السائل اذا وجد منه
ما يثقل على المسؤول خير من صدقة يتبعها اذى وقيل قول معروف
مبتدا والخبر محذوف اولى بكم ثم ابتدئ فقيل ومغفرة وقيل مغفرة
من الله بسبب الرد الجميل خير من صدقة لان المغفرة من الله فلا يقاس
بينها وبين فعل العبد فلذلك استؤنف ويتبعها نعت لصدقة واذى
رفع بفعله قوله جل ذكره كالذي ينفق الكاف في موضع
نصب على الصفة لمصدر محذوف ولا بد من حذف مضاف اي لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى ابطالا كابطال المنافق ماله رئاء الناس ولك
ان تجعله حالا من الضمير في لا تبطلوا اي لا تبطلوا ذلك مماثلين هذا المنافق
الذي يبطل فعله بالرياء ورئاء الناس مصدر في موضع الحال من المستكن في
ينفق اي مرائيا ويجوز ان يكون مفعولا له والمصدر مضاف الى المفعول

اي صح

والاذى من ان يقول تعويل السائل عج

والهمزة الاولى عين الفعل لانه من رأى والاخيرة بدل من الياء التي هي
لام الفعل لوقوعها طرفا بعد ألف مزيدة كالتي في نحو الرداء والقضاء
يقال راأى فلان الناس يرائيهم رئاء ومراءاة فهو مراء وهم قوم
مراءون ويجوز تسهيل الاولى بالقلب ياء وبه قرأ بعض رواة عاصم فمثله
كمثل صفوان ابتداء وخبر ودخلت الفاء لترتبط الجملة بما قبلها والصفوان
الحجر الاملس وهو جمع صفوانة كمرجان ومرجانة وقيل الاولى
ان يقال هو جنس لا جمع لقوله عليه تراب بلفظ الافراد وليس
بالمتين لجواز تذكير الجمع وقيل هو مفرد وعن الكسائي صفوان واحد
وجمعه صفي كعصي وانكر عليه وقيل انما صفي كعصي جمع
صفا وقرئ في غير المشهور كمثل صفوان بفتح الفاء بوزن ورشان
وكروان وسقفان من الطير وفعلان في الاسماء قليل واكثر ما يأتي ذلك
في الصفات كيوم صحوان اذا كان شديد الحر والمصادر كالنزوان
والغليان عليه تراب في موضع الجر على الصفة لصفوان والهاء في عليه
لصفوان وفي ماله ومثله للمنافق المرائي فأصابه معطوف على عليه
على تقدير استقر عليه تراب فأصابه وهذا يعضد قول من يقدر
الظرف بالفعل دون اسم الفاعل وابل مطر عظيم القطر وجمعه وبل
كشاهد وشهد فتركه صلدا عطف على قوله فاصابه وصلدا مفعول
ثان على تضمين ترك معنى صير اي فصيره صلدا اي اجرد نقيا من التراب
الذي كان عليه ومنه صلد جبين الاصلع اذا برق والصلد الاملس
الصلب من الحجارة والصلد الذي لا ينبت شيئا من الارض لانه كالحجر
لصلابته وقيل هو حال لا يقدرون بعد قوله كالذي ينفق وماله ومثله
قلت ان المراد بالذي الجنس والجنس جمع في المعنى بشهادة قوله
عود على جنات عدن بعد قوله فأولئك يدخلون الجنة فابدل جنات عدن

من الجنة لما ذكرت آنفا فاعرفه مما كسبوا يحتمل ان تكون ما موصولة وان تكون
مصدرية بمعنى مكسوبهم قوله جل ذكره ابتغاء مرضات الله ابتغاء مفعول
له وتثبيتا عطف عليه والعامل ينفقون ويجوز ان يكونا حالين اي مبتغين ومثبتين
وهو الوجه وذلك ان قوله وتثبيتا عطف على ابتغاء ويبعد ان يكون تثبيتا مفعول
له لان الانفاق ليس من اجل التثبيت وقوله من انفسهم في موضع النعت
لقوله تثبيتا اي يتثبتون اين يضعون اموالهم التي يتصدقون بها عن الحسن
ومجاهد والمصادر قد تختلف ويقع بعضها موقع بعض وذكرت هذا لان تثبيتا
مصدر ثبت وهو متعد والمذكور ان جعلاه بمعنى التثبت وهو لازم فاعرفه
ومن في قوله من انفسهم لابتداء الغاية وقوله كمثل جنة الكاف في
موضع رفع بحق خبر الابتداء وهو قوله ومثل الذين وفي ربوة لغات ضم
الراء وفتحها وكسرها وقد قرئ بهن وفيها لغات اخر رباوة ورباوة
ورباوة ورباء وكل ذلك من الرابية وفعله ربا يربو وقوله بربوة اصابها
كلاهما في موضع الجر على الصفة لجنة فآتت عطف على اصابها أكلها
احد المفعولين للايتاء والآخر محذوف اي اعطت مالكها ثمرتها والأكل
ثمر النخل والشجر وكل ما يؤكل فهو أكل بضم الهمزة والأكل بالفتح المصدر
ويجوز ضم الكاف واسكانها فالضم هو الاصل والاسكان تخفيف منه وضعفين
حال اي مثلي ما كانت تثمر في غيرها من الارضين بسبب الوابل فطل خبر
مبتدأ محذوف اي فالذي يصيبها طل او ان ترفعه بفعل مضمر دل عليه
فان لم يصبها اي فيصيبها طل اي مطر صغير القطر وقوله فان لم يصبها مجزوم
بلم دون ان لقربه ولكونه تختص بالمستقبل وان قد تدخل على الماضي وقد تكف
الفعل معها فجاز ان يبطل عملها وقد ذكرت عند قوله فان لم تفعلوا والله بصير
بما تعملون يحتمل ان تكون ما موصولة وان تكون مصدرية اي بعملكم قوله
تعالى أيود احدكم ان تكون له جنة من نخيل الهمزة للاستفهام الذي معناه

والوابل المطر الشديد
بصيبه

الإنكار وأصل يود يودد فأدغمت العين في اللام بعد أن ألقيت حركتها على الفاء وماضيه على فعل بكسر العين ومستقبله على يفعل بفتح العين أن تكون أن وما اتصل بها في موضع نصب بيود من نخيل في موضع رفع على النعت لجنة والنخل جمع نخلة وقيل هو جنس وأعناب عطف على نخيل تجري في موضع الصفة أيضا لجنة ولك أن تجعله حالا منها لاختصاصها بالصفة من كل الثمرات في موضع رفع بالابتداء وله فيها الخبر والمراد بالكل هنا الكثرة لا الاستيعاب ومن في قوله من كل الثمرات مزيدة على قول من جوز ذلك وأصابه الكبر الواو للحال وقد مرادة وذو الحال أحد أي أيود أحدكم أن تكون له جنة وقد أصابه الكبر وقيل وضع الماضي موضع المضارع وقيل يقال وددت لو كان كذا كما يقال وددت أن كان كذا فيلتقي مرة بلو ومرة بأن فجاز أن موضع

يقدر أحدهما مكان الأخرى وله ذرية ابتداء وخبر والجملة في نصب على الحال من الهاء في وأصابه وضعفاء جمع ضعيف وقيل يجمع على بناء فعلاء وعلى فعال يقال كريم وكرماء وكرام وفي التنزيل ذرية ضعفاء وفيه ذرية ضعافا كما ترى واختلف في أصل ذرية على أقوال أحدها أن أصلها ذرورة فعولة من ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا أي خلقهم ثم أبدلت الهمزة ياء فاجتمعت ياء وواو والأولى منهما ساكنة فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء فرارا من ثقل الهمزة والواو والضمة وكسرت الراء لتصح الياء المدغمة المبدلة من الواو والمزيدة أو ذرية فعيلة منه أيضا فالزمت التخفيف فقلبت الهمزة ياء وأدغمت الياء التي قبلها فيها فصارت ذرية كما ترى والثاني أن أصلها ذرورة فعلولة من ذر الحب يذره ذرا إذا فرقه فلما كثر التضعيف أبدلت الراء الأخيرة ياء فصارت ذروية ثم أدغمت الواو في الياء بعد أن قلبت ياء وكسرت الراء لتصح الياء والثالث أن أصلها ذررية فعلية من الذر أيضا فالياء فيها من بنات والرابع أن أصلها ذريرة فعيلة فأبدلت الراء الأخيرة ياء كراهية اجتماع الأمثال

وأدغمت الأولى فيها والخامس أن أصلها ذرووة أو ذروية فعولة من ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذروا وذريا إذا سفته ثم فعل بها مثل ما قد سلف من القلب والإدغام وكسر الراء فاعرفه والجمهور على ضم الذال وقرئ بكسرها اتباعا لكسرة الراء فإن قلت لم ضمت الذال من ذرية قلت يحتمل وجهين أحدهما أن تكون منسوبة إلى هذه المذكورات فتكون من تغييرات النسب كما قالوا في النسب إلى الدهر دهري والثاني أن تكون غير منسوبة فتكون كقمرية وبختية ٥ فأصابها إعصار عطف على أن تكون له جنة على التأويل المذكور أو على ما تعلق به قوله من نخيل وقد ذكرت قبل والإعصار ريح تثير الغبار وترتفع إلى السماء كأنه عمود نار وقيل لها إعصار لأنها تلتف كالتفاف الثوب في العصر وقيل هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق وكذلك يبين الله الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي تبيينا مثل هذا التبيين الذي بين لكم من الأقاصيص المذكورة وغيرها من الأحكام والله أعلم ٥ بلغ

قوله عز وعلا أنفقوا من طيبات ما كسبتم المفعول محذوف ومن طيبات في موضع النعت له أي أنفقوا شيئا من جياد مكسوباتكم وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا ومما أخرجنا لكم عطف على من الأول وفي الكلام حذف مضاف أي ومن طيبات ما أخرجنا لكم دل عليه قوله من طيبات ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا المال الرديء يقال تيممت الشيء تيمما إذا قصدته وأصله التعمد والتوخي وتأممته مثله وبه قرأ عبد الله ولا تأمموا وأصله تتيمموا فحذفت إحدى التاءين قيل الأولى وقيل الثانية وهو الصحيح كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة وقرئ بتشديد التاء على إدغام الأولى في الثانية وقرئ أيضا في غير المشهور ولا تيمموا بضم التاء وكسر الميم الأولى من يممت الشيء يقال يممه وتيممه وتأممه بمعنى وقد قرئ بهن منه تنفقون من متعلقة بقوله تنفقون أي تخصونه بالإنفاق والجملة في موضع نصب على الحال

بالهمز مكان الياء مع

من النعيم في ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اي ولا تيمموا منفقين او من الخبيث لاجل
الغايد منها اليه اي منفقا منه وهي في كلام النفد بن علي حذ معه صقر صابلا
به غدا لان الانفاق منه يكون بعد القصد اليه ولستم باخذيه مستانف
الا ان تغمضوا فيه في موضع نصب على الحال اي الا في حال الاغماض والمعنى انكم
لا تاخذونه في حقوقكم الا بان تتسامحوا في اخذه وتترخصوا فيه من
قولهم اغمض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره ويقال للبايع اغمض اي
لا تستقص وكن كانك لا تبصر والاغماض يحتمل ان يكون متعديا ويكون
مفعوله محذوفا اي تغمضوا ابصاركم وان يكون لازما كاغضى عن كذا
وقرئ تغمضوا بضم التاء وفتح الغين وتشديد الميم من غمض وهي كقراة
الجماعة في المعنى يقال اغمض وغمض بمعنى وقرئ ايضا تغمضوا بضم التاء واسكان
الغين وفتح الميم على البناء للمفعول بمعنى الا ان تدخلوا فيه وتجذبوا اليه
وذلك الشي الذي يدعوهم اليه وتحملهم عليه هون غبنهم في اخذه وتجنبهم
لتناوله وقيل الا ان توجدوا مغمضين من باب افعلت الشي اذا وجدته كذلك
كقولك احمدت الرجل اذا وجدته محمودا وقرئ ايضا تغمضوا بفتح التاء
واسكان الغين وضم الميم وكسرها من غمض يغمض ويغمض لغة في اغمض ه
قوله جل ذكره الشيطان يعدكم الفقر اصله يوعدكم فحذفت الواو
لوقوعها بين ياء وكسرة وهو يتعدى الى مفعولين يقال وعدت فلانا
كذا وبكذا ايضا والوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيرا
ووعدته شرا وفي التنزيل والله يعدكم مغفرة وفيه النار وعدها الله الذين
كفروا فاذا لم تذكر الخير والشر قلت في الخير الوعد والعدة وفي الشر
الايعاد والوعيد قال الشاعر ه
اذا وعدوا الخير وفوا به وان اوعدوا خاب من اوعدوا
مدحهم بالعفو لانه من الكرم والفضل ثنا ابي الوعيد ه وعن الاصمعي عن ابي عمرو

ابن العلاء انه احتج على عمرو بن عبيد بقول الشاعر ه
واني وان اوعدته او وعدته لاخلف ايعادي وانجز موعدي
والفقر ضد الغنى والفقر لغة في الفقر كالضعف والضعف وبالضم
قرا بعض القراء الفقر ويامركم بالفحشاء يجوز في الكلام حذف الباء يقال
امرته كذا وامرته بكذا وانشد ه امرتك الخير فافعل ما امرت به
اي بالخير مغفرة منه منه في موضع نصب على انه صفة لقوله مغفرة على
البناء للفاعل وهو الله سبحانه جرى ذكره قبل وقوله تعالى يوتي
الحكمة من يشاء من موصول في موضع نصب مفعول لقوله يوتي ومن
يوت الحكمة من شرطية في موضع رفع بالابتداء وما بعدها الخبر وقرا
يعقوب ومن يوت الحكمة بكسر التاء على البناء للفاعل وهو الله سبحانه
جرى ذكره قبل فمن على هذه القراة في موضع نصب بقوله يوت مفعول
اول والحكمة ثان والمستكن في الفعل ضمير اسم الله تعالى ومن يوت الله الحكمة
ولك ان تجعل من ايضا على هذه القراة في موضع رفع بالابتداء وما بعده
الخبر واحد مفعولي يوت محذوف تقديره ومن يوته الله الحكمة تعضده
قراة من قراه كذلك وهو الاعمش كذا ذكره الزمخشري عنه فقد اوتي
خيرا كثيرا الفاء وما بعدها جواب الشرط وخيرا مفعول ثان لاوتي وفي
اوتي ضمير يعود الى من وهو المفعول الاول قوله تعالى وما انفقتم
ما شرطية في موضع نصب بقوله انفقتم ومن نفقة في موضع نصب على
التمييز وقد مضى الكلام على نحوها اذا عند قوله ما ننسخ باشبع من هذا فان الله
يعلمه الفاء وما بعدها جواب الشرط وما للظالمين من انصار قوله
من انصار في موضع رفع بالابتداء وما للظالمين الخبر اي من ينصرهم من
الله ويمنعهم من عذابه قوله جل ذكره فنعما هي نعم فعل غير متصرف
وفيه اربع لغات نعم كعلم وهو الاصل ثم تقول نعم فتتبع الكسرة

الكسرة ثم نِعْمَ تسكين العين ثم نَعِمَ بفتح النون وتسكين العين كما يفعل في كتف
وقد مضى الكلام على نعم وبئس فيما سلف من الكتاب بأشبع ما يكون وفاعل نعم
مستكن وهو ضمير الصدقات وما في موضع نصب على التمييز وهي نكرة غير
موصولة ولا موصوفة وهي هو المخصوص بالمدح اي فنعم شيئا هي والاصل
فنعم شيئا ابداء الصدقات لان المقصود بالمدح هو الابداء ثم حذف الابداء
واقيمت الصدقات مقامه ثم كنى عن الصدقات بشهادة قوله عز وجل
وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم فهو كناية عن الاخفاء كما كنى
عن الابداء وقوله هي يحتمل ان يكون في موضع رفع بالابتداء وما قبلها الخبر
واستغنى عن الراجع من الجملة الى المبتداء لاشتمال الجنس على فاعل نعم وان يكون
خبر مبتداء محذوف كانه لما قيل فنعما قيل ما الشيء الذي مدح فقيل هي
اي الممدوح هي ونكفر عنكم من سيئاتكم قرئ بالنون مرفوعا على انه خبر
مبتداء محذوف اي ونحن نكفر عنكم ومجزوما على انه عطف على محل الفاء
وما بعدها لانها جواب الشرط وقرئ بالياء مرفوعا والمستكن فيه لله جل
ذكره او للاخفاء وعليهما الجمهور وقرئ ايضا وتكفر بالتاء مرفوعا ومجزوما
والمستكن فيه للصدقات وقرئ ايضا ويكفر بالياء منصوبا باضمار ان
لان الجزاء يجب به الشيء لوجوب غيره فاشبه الاستفهام فنصب كما
ينصب جواب الاستفهام والتقدير وان تخفوها يكن خيرا لكم وان يكفر
عنكم ٥ وقوله من سيئاتكم في موضع نصب على انه نعت لشيء محذوف
وهو مفعول قوله ونكفر اي ونكفر شيئا من سيئاتكم واما على راي الاخفش
فالمفعول هو من سيئاتكم لان من عنده مزيدة وسيئات جمع سيئة واصلها
سيوءة فيعلة وعينها واو لانها من ساء يسوء فادغمت الياء في الواو بعد
ان قلبت ياء كما فعل بميت وصيب ونحوهما وقد ذكر فيما سلف قوله
تعالى وما تنفقوا من خير ما شرط منصوب بتنفقوا وتنفقوا مجزوم به ومن

حس

اي الاخفاء خير لكم

خير في موضع نصب على التمييز وقد ذكر له نظائر فيما سلف الا ابتغاء مفعول
له وقيل هو في موضع نصب على الحال اي وما تنفقون الا في حال ابتغاء وجه
الله وانتم لا تظلمون في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في اليكم ٥
قوله جل وعز للفقراء للفقراء يحتمل ان يكون في موضع نصب اي اجعلوا
ما تنفقون للفقراء وان يكون في موضع رفع على ان يكون خبر مبتداء محذوف
اي صدقاتكم المذكورة لهم ويجوز ان يكون على جواب سائل كانه قيل لمن هذه الصدقات
الموصوفة فقال للفقراء ولا يجوز ان يكون متعلقا بقوله وما تنفقوا من خير
لاجل الفاصل بين العامل ومعموله وهو يوف جواب الشرط في سبيل
الله يحتمل ان يكون ظرفا لاحصروا وان يكون حالا من الضمير في احصروا اي احصروا
مجاهدين في سبيل الله لا يستطيعون يحتمل ان يكون مستانفة وان يكون في موضع
نصب على الحال من الضمير في احصروا اي احصروا عاجزين وكذا يحسبهم يحتمل الوجهين
وفتح السين في مستقبل حسب وكسرها لغتان فاشيتان من التعفف متعلق
بقوله يحسبهم تعرفهم يحتمل ايضا الوجهين الحال والاستيناف وكذا
لا يسئلون اي تعرفهم غير سائلين الحافا مصدر في موضع الحال اي لا يسئلون
الناس ملحفين وقيل هو مصدر في موضع الحال بالفعل المحذوف دل عليه
لا يسئلون كانه قيل لا يسئلون الناس ولا يلحفون الحافا فالمعنى على الوجه الاول
اثبات للسؤال ونفي للالحاف اي ان سالوا سالوا بتلطف ولم يلحفوا
وعلى الثاني نفي للسؤال والالحاف جميعا فاعرفه فانه موضع والالحاف
الالحاح قيل وهو اللزوم وان لا يفارق الا بشيء يعطاه من قولهم لحفني من فضل
لحافه اي اعطاني من فضل ما عنده قوله عز وعلا الذين ينفقون الذين
في موضع رفع بالابتداء وبالليل والنهار صلتا الموصول سرا وعلانية وهما
مصدران في موضع الحال من الضمير في ينفقون اي يعمون الاوقات والاحوال
بالصدقة لحرصهم على الخير فلهم اجرهم الجملة في موضع رفع بحق الخبر ودخلت الفاء

فاف

جمهين

في قولهم لتشبه الذي بالشرط في إبهامه إذ ليس المراد بالذين قوما بأعيانهم ووصله
بالفعل ففيه معنى الجزاء لأن المعنى على أن الأجر إنما هو لأجل الإنفاق كأنه قيل
إن ينفقوا يكن لهم الأجر وإنما شرط أن تكون الصلة فعلا لأن المجازاة المحضة
لا تكون إلا بالفعل فاعرفه قوله سبحانه الذين يأكلون الربا الموصول مع
صلته مبتدأ والخبر لا يقومون كما الكاف في موضع نصب نعت لمصدر
محذوف أي لا يقومون إلا قياما مثل قيام المصروع ولام الربا واو لأنه من
ربا يربو وكتب في الإمام بالواو على لغة من يفخم كما كتبت الصلوة والزكوة
كذلك وزيدت الألف بعدها تشبيها بواو الجمع كاضمنت واو لو استطعنا
لذلك وتثنيته ربوان عند أهل البصرة ويكتب بالألف وربيان عند أهل
الكوفة بالياء وبها يكتب عندهم لتجنس بالكسرة التي في أوله من المس
متعلق بقوله يتخبطه من جهة الجنون وقيل هو متعلق بلا يقومون أي
لا يقومون من المس الذي بهم إلا كما يقوم المصروع أو بيقوم أي كما يقوم
المصروع من جنونه والمس الجنون يقال رجل ممسوس أي مجنون ذلك
مبتدأ والإشارة إلى العذاب وبأنهم قالوا الخبر أي ذلك العذاب وجب
بسبب قولهم إنما البيع مثل الربا فمن جاءه من شرط في موضع رفع بالابتداء
وجاءه الخبر وإنما ذكر فعل الموعظة لأن تأنيثها غير حقيقي أو لأن
الموعظة والوعظ بمعنى أو الفصل فانتهى عطف على جاءه فله ما سلف
الفاء وما بعدها جواب الشرط قوله عز وعلا ما بقي من الربا الجماعة
على فتح الياء وقرئ ما بقي بياء ساكنة استثقالا للحركة على حرف العلة
وقرئ أيضا ما بقا بقلب الياء ألفا على لغة طيئ وقوله فأذنوا بحرب
أي فاعلموا بها من أذن بالشيء يأذن بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
أذنا إذا علم به وتعضده قراءة من قرأ فأيقنوا وهو الحسن ومن قرأ فآذنوا
بقطع الهمزة والمد وكسر الذال فالمعنى أعلموا بها غيركم قيل ويوم الأذن

أيضا وهو الاستماع لأنه من طرق العلم يقال أذن بالشيء إذا علم به وأذن
له إذا استمع أذنا فيهما وإذا أعلموا بذلك غيرهم فقد علموهم والمعنى
فاعلموا بحرب من الله ورسوله إياكم لا تظلمون ولا تظلمون الجمهور على تسمية
الفاعل في الفعل الأول وترك تسميته في الثاني وروى المفضل عن عاصم
لا تظلمون ولا تظلمون بالعكس وتقدمة الفاعل على المفعول كتقدمه
المفعول على الفاعل لأن الواو لا تترتب بها قوله عز وجل وإن كان
ذو عسرة كان هنا تامة والموصوف محذوف أي وإن وقع غريم من
غرمائكم ذو عسرة أي ذو إعسار وعليه الجمهور وقرئ وإن كان ذا عسرة
على أنها ناقصة أي وإن كان الغريم ذا عسرة والرفع أجود لما فيه من
التعميم فنظرة الفاء جواب الشرط وهي خبر مبتدأ محذوف والتقدير
فالحكم أو فالأمر نظرة والنظرة بكسر الظاء التأخير وأنظرته إنظارا أخرته
وقرئ فنظرة بإسكان الظاء استخفافا وقرئ أيضا فناظره على الأمر
على معنى فسامحه بالنظرة إلى ميسرة إلى يسار وقرئ أيضا فناظرة بالألف
بعد النون قيل وهي مصدر كالعاقبة والعافية وأما ميسرة وميسر
بفتح السين وضمها فلغتان كمقبرة ومقبرة ومشرقة ومشرقة وقد
قرئ بهما وقرئ أيضا إلى ميسره بضم السين مضافا بحذف التاء عند
الإضافة إذ ليس في الكلام مفعل بغير هاء وأراد إلى ميسوره فحذف
الواو اجتزاء بضمة ما قبلها عنها وإلى متعلقة بنظرة وأن تصدقوا خير
لكم مبتدأ وخبر وقرئ وأن تصدقوا بتخفيف الصاد على حذف إحدى التاءين
وبتشديدها على إدغامها فيها بعد قلبها صادا قوله عز وجل واتقوا
يوما ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم على البناء للفاعل وبضمها وفتح الجيم على
البناء للمفعول بحسب الأول وأنا إليه راجعون وبحسب الثانية ثم تردون
ورجع يتعدى ولا يتعدى وقرئ بالياء النقط من تحته على طريقة الالتفات

ما كسبت وما يجوز ان تكون موصولة وان تكون مصدرية صح وهو

والجملة في موضع النصب على النعت لقوله يوما ثم توفى عطف على ترجعون
في موضع ايضا صفة ليوم وحذف منها فيه لدلالة الاول عليه وهم لا يظلمون
في محل النصب على الحال من كل الى اجل يحتمل ان يكون متعلقا بقوله تداينتم
وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون نعتا لدين فاكتبوه الفاء جواب
اذا والهاء للدين بالعدل يحتمل ان يكون في موضع رفع على ان يكون صفة
لقوله كاتب اي كاتب مامون على ما يكتب وان يكون في موضع نصب
على الحال من المستكن في كاتب ان يكتب في موضع نصب بقوله ولا ياب
كما علمه الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي ولا يمتنع
احد من الكتبة ان يكتب كتابة مثل ما علمه الله وقيل هو متعلق بقوله
فليكتب وقد تم الكلام عند قوله ان يكتب اي فليكتب مثل ما علمه الله
وما موصول وعائده محذوف اي كما علمهو الله ان قدرته متصلا
او كما علمه الله اياه ان قدرته منفصلا والهاء في علمه تعود على الكاتب
وليملل الاملال والاملاء لغتان فاشيتان يقال امللت عليه الكتاب
وامليته عليه وقد ورد بهما الكتاب العزيز قال الله تعالى فليملل وقال
فهي تملى عليه ولا يبخس منه شيئا منه يحتمل ان يكون متعلقا بقوله
ولا يبخس وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون في موضع نصب على
الحال لتقدمه على الموصوف وهو شيئا اي ولا يبخس شيئا كائنا منه
اي من الحق والبخس النقص او لا يستطيع ان في موضع نصب لكونه عطفا
على خبر كان اي فان كان الذي عليه الحق سفيها محجورا عليه لتبذيره
وجهله بالتصرف او ضعيفا صبيا او شيخا مختلا او غير مستطيع
الاملال بنفسه لعي به او خرس على ما فسر وقوله ان يمل هو
هو ها هنا توكيد للمستكن في يمل فليملل الفاء وما بعدها جواب
الشرط وليه الذي يلي امره من وصي او وكيل بالعدل اي ملتبسا به

فيكو

١٢٦

الامر اعني على الوجه الثالث صح

فيكون في موضع نصب على الحال ويحتمل ان يكون مفعولا به ويكون الباء
مزيدة كانه قيل فليملل العدل من رجالكم يحتمل ان يكون متعلقا بقوله
واستشهدوا وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون صفة لشهيدين
فان لم يكونا الالف للشهيدين فان لم يكن الشهيدان رجلين فرجل وامراتان
فليشهد رجل وامراتان او فرجل وامراتان يشهدون وقرائن الاحوال تدل
على هذه الاوجه ويجوز في الكلام نصب رجل وامراتين على تقدير فاستشهدوا
رجلا وامراتين والجمهور على تحريك الهمزة من امراتان وقرئ وامراتان باسكان
الهمزة وذلك يحتمل وجهين احدهما ان يكون خفف الهمزة على غير قياس
كما قال سالت هذيل ثم ابدل من الالف همزة كما قالوا خاتم وعالم
والثاني ان يكون اسكن الهمزة تخفيفا كراهة اجتماع الحركات والذي حسن
على ذلك وان كان المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة في حال السعة والاختيار
كون الحركة على الهمزة والهمزة حرف ثقيل وقد يجوز فيه ما لا يجوز في
غيره من سائر الحروف فاعرفه قوله عز وجل ممن ترضون في موضع رفع
صفة لرجل وامراتين اي ممن ترضون وهم الذين عرفت عدالتهم وقيل هو
صفة لشهيدين وقيل هو بدل من رجالكم والاول هو الوجه الاقرب من
الشهداء بدل من قوله ممن ترضون ولك ان تجعله حالا من العائد المحذوف
من الصلة تقديره ترضونه كائنا من الشهداء وقوله ان تضل
احداهما ان وما عملت فيه في موضع نصب على انها مفعول له اي
من اجل ان تضل والعامل فيها محذوف اي فليشهدوا وليشهدوا على
ما ذكرت قبل وانما ذكر الضلال لانه سبب الاذكار والاذكار
مسبب عنه وهم ينزلون كل واحد من السبب والمسبب منزلة الاخر
لالتباسهما واتصالهما ونظيره قولك اعددت الخشبة ان يميل الحائط
فادعمه بها ومعلوم عند ذوي النهى ان اعدادها الدعم لا الميلان

او فليستشهد رجل وامراتان

او ارادة ان تضل صح

ولكنك أخبرت بعلة البغي وسببه ومثله قول الشاعر فللموت ما تلد الوالده
فأخبر بعاقبة الأمر وسببه ولا يجوز أن يكون النصب بمخافة أن تضل
لأجل قوله فتذكر لأنه عطف عليه فيصير المعنى مخافة أن تذكر
إحداهما الأخرى إذا ضلت والمعنى على عكسه ونعوذ بالله من إعراب
يعكس المعنى ومعنى أن تضل إحداهما ألا تهتدي إحداهما للشهادة
بأن تنساها من ضل الطريق إذا لم يهتد له وفيه لغتان يقال ضللت أضل
بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر وضللت أضل بالعكس وقرئ
إن تضل إحداهما بكسر الهمزة على أنها شرط فتذكرُ بالرفع على
أنه جواب الشرط ورفع الفعل لأجل الفاء والتقدير فهما تذكر
إحداهما الأخرى كقوله ومن عاد فينتقم الله منه والراجع إلى المبتدأ
الضمير في إحداهما والفاء وما بعدها في موضع جزم لكونه جواب
الشرط وفتحة اللام على هذه القراءة فتحة بناء لالتقاء الساكنين
وقرئ فتذكر بالتخفيف والتشديد وهما لغتان يقال أذكرته وذكرته
بمعنى وإحداهما الفاعل والأخرى المفعول وعكسه جائز من جهة المعنى
إلا أن الأحسن هنا أن تجعل إحداهما الفاعل لأجل أن الإعراب بل
لم يظهر فيهما فهو بمنزلة قولك ضرب موسى عيسى ومرتبة الفاعل
أن يتقدم على المفعول وعكسه يجوز حيث لا لبس وأما عند اللبس
فلا والمفعول الثاني لقوله فتذكر محذوف أي فتذكر إحداهما
الأخرى الشهادة ولا يأب جزم بالنهي وعلامة الجزم حذف الألف
ومفعوله محذوف أي ولا يأب الشهداء إقامة الشهادة أو تحملها إذا
ما دعوا إذا منصوب بقوله ولا يأب والمفعول المحذوف لما فيه
من معنى الفعل وهو الإقامة أو التحمل وما مزيدة للتوكيد ولا تسأموا
عطف على قوله ولا يأب يقال سئمت من الشيء أسأم سأماً وسآماً

بكسر الغين في الماضي وفتحها في الغابر ح

و

وسآمة إذا مللته عن أبي زيد وغيره أن تكتبوه أن في موضع نصب بقوله
ولا تسأموا يقال سئمت من كذا وسئمت كذا قال الشاعر ٥
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم
والهاء في تكتبوه للدين أو للحق صغيراً أو كبيراً حالان من الهاء أي على أي حال
كان الحق من قليل أو كثير وقيل تقديره صغيراً كان الحق أو كبيراً فحذف
كان وقد يجوز أن تكون الهاء للكتاب على معنى ولا تسأموا أن تكتبوه مختصراً
أو مشبعاً ولا تملوا كتابته إلى أجله إلى متعلق بقوله أن تكتبوه وقد يجوز
أن يكون حالاً من الضمير المذكور فيكون متعلقاً بمحذوف والضمير في قوله
إلى أجله للدين أو للحق أي إلى وقته الذي اتفق فيه المتبايعان على تسميته ذلكم
الإشارة إلى أن تكتبوه لأنه في معنى المصدر وعند متعلق بأقسط وللشهادة
متعلق بأقوم لأن أفعل يعمل في الظروف وحروف الجر أي ذلكم الكتب
أعدل عند الله من تركه وأقوم أي وأعون على إقامتكم الشهادة فيكون
أقوم مبنياً من أقام بعد حذف الهمزة الزائدة ويحتمل أن يكون مبنياً من
قام يقال قامت الشهادة إذا استقرت وثبتت ومنه قامت الدابة
إذا وقفت أي ذلك أثبت لقيام الشهادة لأن الكتب يذكر الشهود
فتكون شهادتهم أقوم من أن لو شهدوا على ظن وحسبان وكذلك أقسط
مبني من أقسط بعد الحذف ولا يجوز أن يكون مبنياً من قسط لفساد المعنى
وقيل هو من قاسط على طريقة النسب بمعنى ذي قسط فلا
يكون كتامر ولابن وصحت الواو في قوله وأقوم كما صحت في التعجب
في قولهم ما أقومه لكونه فعلاً جامداً لا يتصرف ولا يكون له مضارع
واسم فاعل فلما كان كذلك أشبه الأسماء لأن من شأن الاسم أن يلزم
مثالاً واحداً والاسم الكائن على مثال أفعل تصح بلا إعلال كما عرفت
من نحو أبيض وأسود فكذلك صح فعل التعجب لجموده وأدنى عطف

على قوله واقوم وألف أدنى منقلبة عن واو لأنه من دنا يدنو أي أقرب
الا أن تبايعوا موضع أن نصب أي من الآن تبايعوا لعدم الجار أو جر على إرادة
الجار على الخلاف المشهور الا أن تكون أن وما اتصل بها في موضع نصب ع
الاستثناء قيل هو من الجنس لأنه أمر جل ذكره بالاستشهاد في كل معاملة
واستثنى منها التجارة الحاضرة أي الا في حال حضور التجارة تجارة حاضرة وقيل ليس من الجنس صح
قرئ بالرفع على أن يكون كان بمعنى وقع وحدث وقيل هي الناقصة على أن
الاسم تجارة حاضرة والخبر تديرونها وبينكم ظرف لقوله تديرونها
وبالنصب على أنها الناقصة على تقدير الا أن تكون المعاملة أو التجارة تجارة حاضرة صح
وقوله الا تكتبوها في موضع نصب أي في الا تكتبوها لعدم الجار
أو جر على إرادته وقد ذكرت في غير موضع ولا يضار كاتب يحتمل
أن يكون الفعل مبنيا للفاعل بشهادة قراءة من قرأ ولا يضارر بالاظهار
والكسر وهو عمر رضي الله عنه وأن يكون مبنيا للمفعول بدليل قراءة
من قرأ ولا يضارر بالاظهار والفتح وهو ابن عباس رضي الله عنه وتحرك
الراء في قوله ولا يضار لالتقاء الساكنين واختير الفتحة لخفتها
مع ثقل التضعيف وقرئ أيضا ولا يضار بتشديد الراء مسكنة ع
اجراء الوصل مجرى الوقف ولا يضار بتشديدها مضمومة على أن
يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي ولا يضار بالادغام وكسر الراء
لالتقاء الساكنين وعن عكرمة ولا يضارر بكسر الراء الأولى كاتبا
ولا شهيدا بالنصب على الابتداء هما صاحب الحق يضر ولا ينبغي
لاحد أن يقرأ بها لأجل مخالفة الامام مصحف عثمان رضي الله عنه فانه
الفاء جواب الشرط وكسرت أن لأن ما بعد الفاء في الشرط مستأنف
والضمير في فانه للضرار دل عليه قوله ولا يضار أي وان تضاروا ح
فان الضرار فسوق بكم وقيل وان تفعلوا شيئا مما نهيتم عنه وكم

في موضع رفع على النعت لقوله فسوق ويعلمكم الله مستأنف لا موضع
له من الاعراب وقيل موضعه نصب على الحال من الفاعل في واتقوا أي واتقوا ١
الله مضمونا التعليم أو الهداية وبعد فان قوله عز وجل اذا تداينتم أي داين
بعضكم بعضا يقال داينت الرجل اذا عاملته بدين معطيا أو آخذا كما
تقول بايعته اذا بعته الى أجل فصار لك عليه دين تقول منه أدني
عشرين درهما قال ٥
أداين وأنبأه الأولون بأن المدان ملي ووفي ٥
وتدينته اذا أخذت بدين قال ٥
ندين ويقضي الله عنا وقد نرى مصارع قوم لا يدينون ضيعا
وادان استقرض وهو افتعل واختلف في اتيانه جل ذكره بقوله بدين
فقيل أتى به لأجل قطع المجاز لأن التداين قد يكون بمعنى التجازي يقال
داينته دينا أي جازاه ومنه قولهم كما تدين تدان أي كما تجازي تجازى
فلما كان كذلك قيد الفعل بقوله بدين وقيل للتأكيد أي كقوله ولا
طائر يطير بجناحيه قوله عز وجل فرهن يحتمل أن يكون خبر مبتدأ
محذوف أي فالتوثق رهن وأن يكون مبتدأ والخبر محذوف أي فعليكم
رهن مقبوضة أو فرهن مقبوضة تكفي من ذلك وتجوز نصبه في الكلام
على تقدير فان ترهنوا رهنا ورهن يحتمل أن يكون جمع رهن كسقف
في جمع سقف وأن يكون جمع رهان ورهان جمع رهن ككبش
وكباش وكعب وكعاب والرهن في الاصل مصدر قولك رهنت الشيء
أرهنه رهنا وهو هنا بمعنى مرهون كخلق الله وضرب الأمير
وقرئ فرهن باسكان الهاء وهو مخفف من رهن قوله عز وجل ح
فليؤد الذي اؤتمن لك أن تأتي بهمزة ساكنة بعد الذال فتقول الذؤتمن
وأن تبدل منها ياء ساكنة لسكونها وانكسار ما قبلها فتقول الذيتمن

أو تابعك وادنته أدينه إدانة إذا أقرضته صح

كما ترى فالياء التي في اللفظ بدل من الهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل والياء
التي حذفت لالتقاء الساكنين في كلا الوجهين هذا في حال الدرج فاذا وقفت
على الذي وابتدأت قلت اوتمن فالهمزة مضمومة للوصل وانما ضمت
في الابتداء اتباعا لضمة التاء والواو بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل
لسكونها وانضمام ما قبلها فاذا وصلت حذفت همزة الوصل واعدت الواو
الى اصلها وهو الهمز ثم انت مخير فيها ان شئت بقيتها على اصلها وان
شئت سهلتها على ما او ضحت لان وعليها الجمهور وعن بعضهم انه قرأ
الذي اتمن بادغام الياء في التاء قياسا على اتسر في الافتعال من اليسر قال
ابو علي وهو على قول اصحابنا خطاء لان الياء ليست بلازمة يعني ان الياء
مبدلة من الهمزة فهي في حكم الهمزة وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف
من الكتاب باشبع من هذا وامانته مفعول قوله فليؤد لا مصدر اؤتمن
وهي بمعنى المؤتمن وهو الدين قيل وسمي الدين امانة وهو مضمون لائتمانه
عليه بترك الارتهان منه قوله عز وجل فانه آثم قلبه في قوله ومن
يكتمها آثم يحتمل ان يرتفع بخبر ان على المذهب المنصور وقلبه رفع به
على الفاعلية كانه قيل يأثم قلبه وان يرتفع بالابتداء وقلبه به
ايضا اشتهادا مسد الخبر والجملة خبر ان وان يرتفع قلبه بالابتداء وآثم
خبره والجملة خبر ان وان يكون آثم خبر ان وقلبه بدل من المستكن في
آثم وهو بدل البعض من الكل وعن ابي حاتم انه اجاز قلبه بالنصب على
التفسير وخطئ لكونه معرفة وقرئ أثّم بتشديد الثاء على انه فعل ماض
قلبه منصوبا اي جعله آثما قوله تعالى فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء قرئا بالجزم مبنيين عطفا على جواب الشرط وهو يحاسبكم ومرفوعين
على الاستئناف اي فهو يغفر ومنصوبين عطفا على المعنى باضمار أن وهذا
الذي تسميه النحويون الصرف وقرئ ايضا يغفر بغير فاء مجزوما على البدل

س

في نسخة

من نحا نحوكم كقوله

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب قال ابو الفتح ولا محالة ان التفصيل
اوضح من المفصل فجرى مجرى بدل البعض او الاشتمال فالبعض كضربت
زيدا راسه والاشتمال كاحبت زيدا عقله وهذا البدل ونحوه واقع في
الافعال وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان انتهى كلامه
قوله عز وجل والمؤمنون يحتمل ان يكون عطفا على الرسول صلى الله عليه
وسلم فتقف عليه وان يكون مبتدأ وكل مبتدأ ثان وآمن وما اتصل به
في موضع الخبر والجملة خبر عن الاول فالضمة الذي التنوين نائب عنه
في كل على الاول للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وعلى الثاني للمؤمنين
وافرد مستكن كل في آمن حملا على لفظ كل او على تقدير كل واحد منهم آمن
وقرئ وكتبه بغير الف على انه جمع كتاب لان الله عز وجل انزل كتبا كما
ارسل رسلا وايضا فان ما اكتنفه جمع فحمل عليه ليكون الكلام على نمط واحد
وقرئ وكتابه بالالف على التوحيد على ارادة الجنس او القرآن وقوله
لا نفرق يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا اي يقولون او قائلين
لا نفرق واحد في معنى الجمع كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولذلك
اضيف اليه بين وقرئ لا يفرق بالياء النقط من تحته على ان الفعل لكل
وقالوا عطف على آمن غفرانك منصوب باضمار فعله اي اغفر لنا غفرانك
~~منصوب باضمار فعله اي اغفر~~ وقيل بغير فعله نسألك غفرانك واجيز
رفعه على تقدير غفرانك بغيتنا الا وسعها مفعول ثان لقوله لا يكلف
والوسع الطاقة لها ما كسبت يحتمل ان تكون ما موصولة وان تكون مصدرية
وكذلك ما اكتسبت قيل وانما خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب
لان في الاكتساب اعتمالا فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة

اي صح

إليه وأمارة به كانت في تحصيله أعمل وأجد فجعلت لذلك مكتسبة
فيه ولما لم يكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال
ربنا منادى مضاف إصرا منصوب بقوله ولا تحمل والإصر العبء
الذي يأصر حامله أي يحبسه مكانه لا يستقل به لثقله يقال أصره
يأصره أصرا إذا حبسه والاسم الإصر بالكسر والأصر أيضا لغية بالضم
فيه وبه قرأ بعض القراء ٥ ما لا ما في موضع نصب مفعول ثان لقوله
ولا تحملنا والأول النون والألف يقال حملت الشيء وحملته فلانا
الشيء ٥ أنت مولانا سيدنا ونحن عبادك أو ناصرنا على أعدائنا فانصرنا
فمن حق المولى أن ينصر عباده وفي قوله ربنا لا تؤاخذنا وما بعده
من الدعاء والطلب وجهان أحدهما أن يكون تعليما للعبد كيف يدعو
والثاني أن يكون على إضمار القول أي يقولون ربنا آخر إعراب
سورة البقرة والحمد لله وحده ٥

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسره

إعراب سورة آل عمران ٥٥

قوله سبحانه الم الله حركت الميم لالتقاء الساكنين هي واللام
بعدها واختيرت الفتحة لخفتها إذ لو كسرت لاجتمعت كسرتان وياء
وهذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله وموافقيه كأبي علي وغيره
وقيل فتحت لسكونها وسكون الياء قبلها ويناجي على ضعف هذا القول
إسكانها إذا لم يلقها ساكن بعدها نحو ميم ذلك وميم عين وقيل
فتحت لإلقاء حركة الهمزة عليها وليس للمعترض أن يقول إن الهمزة
إنما تنقل حركتها إذا ثبتت في الوصل لأن هذه الهمزة قد أنزلت
في

في اسم الله منزلة العوض حتى قطعها بعضهم وأيضا فإن ميم ونظائرها
من الفواتح حقها أن يوقف عليها لأنها مبنية على السكون وإن يبتدأ ما
بعدها كما تقول واحد اثنان وبه قرأ ابن القعقاع وإذا كان كذلك
فالسكون والهمزة في حكم الثابت وإنما حركت تخفيفا بعد أن ألقيت
حركتها عليها وأجاز أبو الحسن كسرها لالتقاء الساكنين وبه قرأ بعض
القراء وليس بالمتين لما ذكرت قبل من اجتماع الكسرتين والياء وذلك
ثقيل جدا وقد مضى الكلام على موضع الم من الإعراب في أول سورة البقرة
وعلى إعراب قوله لا إله إلا هو الحي القيوم في آية الكرسي فأغنى الله ٥
ذلك عن الإعادة هاهنا قوله عز وجل نزل عليك الكتاب يحتمل
أن يكون مستأنفا وأن يكون خبرا بعد خبر وقوله بالحق يجوز أن يكون من
صلة نزل فيكون الباء للسبب أي نزله عليك بسبب إثبات الحق وإقامته
وأن يكون من صلة محذوف فيكون للحال أي [illegible] وملتبسا بالحق
ومصدقا حال إما من الكتاب وإما من المنوي في قوله بالحق إن
جعلت الباء للحال وإلا فلا والجمهور على تشديد زاي نزل ونصب الكتاب
وقرئ نزل بتخفيفها ورفع الكتاب على إسناد الفعل إليه وقوله
لما بين يديه اللام من صلة قوله مصدقا وبين ظرف للاستقرار والضمير
في يديه للكتاب والتوراة أصلها وورية فوعلة من ورى الزند يري
بالكسر فيهما وفيه لغة أخرى وري الزند يرى بفتح العين في الماضي وكسرها
في الغابر وريا فيهما إذا خرجت ناره وأوريته أنا ووريته إيراء وتورية
فأبدلت الواو الأولى تاء كما أبدلت في تولج وأصله وولج من الولوج
وفعل ذلك لاستثقال الواوين ولذلك لا تراد ولا أعني الواو فقلبت
الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها هذا مذهب أهل البصرة وقال أهل
الكوفة أصلها تورية على تفعلة كتوصية وتوجية ثم أبدلت من الكسرة

فتحة استثقالا للكسرة على حرف العلة فانقلبت الياء الفا كما قالوا في
جارية وناصية جاراة وناصاة والاول هو الوجه لكثرة فوعلة في
الكلام وقلة تفعلة وقيل هي تفعلة من ورى اخاكي لانها كاباث واشراث
وسميت توراة لما فيها من الضياء الذي يستضاء به كما يستضاء بما
في الزناد من النور واختلف في الانجيل على وجهين احدهما انه افعيل
من النجل وهو الاصل الذي يتفرع عنه غيره ومنه سمي الولد نجلا
قال ابو اسحق هكذا يقول جميع اهل اللغة يعني انه افعيل من النجل
وهو الاصل والثاني انه افعيل من السعة من قولهم طعنة نجلاء اي
واسعة بينة النجل والنجل بالتحريك سعة شق العين والرجل انجل والعين
نجلاء وقيل لان كتاب عيسى تضمن سعة لم تكن لليهود الزمخشري
التورية والانجيل اسمان اعجميان وتكلف اشتقاقهما من الورى والنجل
ووزنهما بتفعلة وافعيل انما يصح بعد كونهما عربيين وقرا الحسن
الانجيل بفتح الهمزة وهو دليل في العجمة لان افعيل عديم في
اوزان العرب انتهى كلامه وجمع تورية توار وجمع انجيل اناجيل
قوله تعالى من قبل هدى للناس من من صلة انزل وقبل غاية
مبني على الضم وانما بنيت لقطعها عن الاضافة اي من قبل الفرقان وهو
القرآن والفرقان فعلان من الفرق سمي بذلك لانه يفرق بين الحق والباطل
هدى في موضع نصب على الحال من التورية والانجيل اي انزلهما هاديين
او ذوي هدى وانما لم يثن لانه مصدر ولا يظهر فيه الاعراب لكونه مقصورا
وقد مضى الكلام عليه في اول سورة البقرة باشبع ما يكون وقيل فيه
تقديم وتاخير والتقدير انزل التوراة والانجيل من قبل وانزل الفرقان
هدى للناس فيكون هدى حالا من الجميع اي ذوي هدى وقوله للناس
يحتمل ان يكون متعلقا بهدى وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون

في موضع الصفة لهدى في الارض في موضع الصفة لشيء ولك ان تعلقه بقوله
لا يخفى في الارحام متعلق بقوله يصوركم وقد جوز ان يكون متعلقا بمحذوف
على ان يكون في موضع نصب على الحال من الكاف والميم اي يصوركم وانتم
في الارحام مضغ كيف يشاء في موضع نصب على الحال من المستكن في
يصوركم اي يصوركم في الارحام قادرا على تصويركم مالكا ذلك ولك ان
تجعلها حالا من الكاف والميم اي يصوركم متقلبين على مشيئته وكيف على
كلا التقديرين ظرف لقوله يشاء قوله جل وعز منه آيات في
موضع النصب على الحال من الكتاب اي انزله عليك ثابتا منه آيات وارتفاع
قوله آيات بالظرف الذي هو منه لكونه نائبا عن اسم الفاعل الذي هو ثابت
او مستقر فمنه هو الحال في الحقيقة والضمير في منه للكتاب ومحكمات
صفة لآيات وكذا قوله هن ام الكتاب صفة لآيات اي هن اصل الكتاب
وهن ضمير الآيات اخبر سبحانه عن الآيات انهن ام الكتاب ثم اخبر
انهن اصل الكتاب لان ام الشيء اصله فان قلت لم وحد جل ذكره
الخبر وهو ام مع كون المخبر عنه جمعا وهو هن قلت لان
المراد ان كل واحدة منهن ام كقولهم اكسانا الامير فكسانا حلة وقوله
فاجلدوهم ثمانين جلدة وقيل لان الآيات في تكاملها واجتماعها كالآية
الواحدة وكلام الله جل ذكره واحد فافرد لذلك وقوله
واخر عطف على قوله منه آيات والتقدير منه آيات اخر
متشابهات وقد مضى الكلام على اخر في سورة البقرة باشبع ما
يكون قوله عز وجل ما تشابه منه ما موصول وما بعده صلته
وهو مع صلته في موضع نصب بقوله فيتبعون ومنه في موضع نصب
على الحال من المستكن في تشابه متعلق بمحذوف والضمير في منه
للكتاب ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله مفعول له من اجلهما والتاويل

معبد او اول يؤول اي يؤول ويرده التاويل الذي يشتهونه وقوله والراسخون
يحتمل ان يكون عطفا على اسم الله جل ذكره والمعنى لا يهتدي الى تاويله الحق
الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وعباده الذين رسخوا في العلم اي ثبتوا فيه
وتمكنوا وان يكون مستانفا في موضع رفع بالابتدا والخبر يقولون والمعنى
ان عباده الذين وصفوا بالرسوخ لا يعلمون تاويله بل يؤمنون به ويفسر
صاحب هذا القول المتشابه بما استاثر الله سبحانه بعلمه وبمعرفة الحكمة
فيه من اياته كعدد الزبانية ونحوه على ما فسر ويقولون على الوجه الاول
في موضع نصب على الحال من الراسخون والضمير في تاويله للمتشابه وفي به ايضا
للمتشابه وقيل للكتاب كل من عند ربنا كل رفع بالابتدا اي كل واحد منه
ومن المحكم وان جعلت الضمير في به للكتاب كان التقدير كل من متشابهه ومحكمه
من عند ربنا الخبر وموضع امنا به كل من عند ربنا نصب بقولهم يقولون
وعن ابن كيسان ان الصحيح الصادق لغة لان بعدها حاء الا تزغ قلوبنا
اي لا تملها يقال زاغ فلان اذا مال وازاغه الله اذا اماله وقرئ في غير
المشهور لا تزغ قلوبنا بالتاء والياء ورفع القلوب على تانيث الجمع وتذكيره
واسناد الفعل اليها بعد اذ هديتنا بعد ظرف منصوب بقوله لا تزغ
واذ هنا اسم للوقت وليس بظرف لكونه اضيف اليه بعد والظروف
اذا اضيفت اليها خرجت من ان تكون ظروفا وصارت اسماء كسائر
الاسماء وفيها كلام لا يليق ذكره هنا من لدنك لدن ظرف للقرب
وهي مضافة الى ما بعدها مبنية على السكون وعلة بنائها كونها لا تستعمل
الا مضافة وفيها لغات احداها فتح اللام وضم الدال واسكان النون
والثانية لدن بضم اللام والدال والثالثة لدن بفتح اللام والدال
والرابعة لدن بفتح اللام واسكان الدال وكسر النون والخامسة لد بفتح
اللام وضم الدال من غير نون والسادسة لدا بفتح اللام والدال والف

بعدها والسابعة لد بفتح اللام واسكان الدال ولا شي بعد الدال ٥
والثامنة لدن بضم اللام واسكان الدال وكسر النون وهي تجر ما بعدها
بالاضافة الا غدوة فانها تنصبها تشبيها بنصب عشرين لما بعدها قوله
عز وجل جامع الناس الاصل جامع الناس بالتنوين لانه مستقبل وانما حذف
التنوين تخفيفا وبه قرا بعض القرا ويجوز في العربية جامع الناس
بحذف التنوين والنصب كقوله انشده صاحب الكتاب رحمه الله ٥
فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا ٥
ليوم اللام متعلقة بجامع اي تجمعهم لحساب يوم او لجزاء يوم كقوله
يوم يجمعكم ليوم الجمع وقيل اللام بمعنى في لا ريب فيه في موضع الصفة
ليوم والضمير في فيه لليوم او للحساب او للجزاء والميعاد الموعد وهو مفعال
من الوعد واصله موعاد قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
وقوله لن تغني عنهم اموالهم الجمهور على فتح يا قوله لن تغني وهو
الوجه لخفة الفتحة لن تغني بسكون اليا استثقالا للحركة على
حروف العلة وقرئ ايضا لن يغني باليا التفطن لحجته على ارادة الجمع
او للفصل او لكون التانيث غير حقيقي والوجه ما عليه الجمهور
قوله تعالى شغلتنا اموالنا من الله اي من عقابه وهو في موضع نصب
على الحال لتقدمه على الموصوف وهو شيئا وقود النار الجمهور
على فتح الواو وهو الحطب وقرئ وقود النار بالضم وهو المصدر
اي هم اهل وقودها قوله عز وجل كداب ال فرعون اختلف
اهل العربية في محل الكاف هنا على وجهين احدهما انه في محل
الرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره داب هولا الكفرة
في ذلك مثل داب من قبلهم من ال فرعون وغيرهم والثاني انه في
محل النصب على انه نعت لمصدر محذوف وفي ذلك اوجه احدها

عند حلول النقمة والعقوبة

تقديره لن تغني عنهم اغناء مثل ما لم تغن عن آل فرعون والثاني
تقديره توقد بهم النار ايقادا مثل ما توقد بآل فرعون او عذبوا تعذيبا
مثل تعذيب آل فرعون دل عليه قوله واولئك هم وقود النار ٥
والثالث تقديره كفرت العرب كفرا مثل كفر آل فرعون فان قلت
لا يصح هذا التقدير لما فيه من التفرقة بين الصلة والموصول وذلك
ان كفروا داخل في صلة الذين والكاف من كداب خارجة منها واذا علقتها
بقوله كفروا فرقت بينهما وذلك لا يجوز قلت بلى لأني
ما علقتها بما في الصلة ولكن بفعل دل عليه ما في الصلة والرابع
تقديره بطل انتفاعهم بالاموال والاولاد بطلانا مثل داب آل
فرعون وفيه تقديرات اخر اضربت عنها لعدم الفائدة فيها وكثرة
الاسولة عليها والاجوبة عنها بما يطول به الكتاب والداب
العادة يقال داب يداب دابا ودابا اذا اعتاد الشي وتمرن
عليه والذين من قبلهم عطف على آل فرعون وكذبوا في موضع نصب
على الحال وقد معها مرادة ولك ان تجعل الذين مبتدا وكذبوا الخبر
ونهاية صلة الذين من قبلهم والله شديد العقاب اسم الفاعل مضاف
الى الفاعل اي شديد عقابه وقيل شديد هنا بمعنى مشدد وفعيل قد
يكون بمعنى مفعل ومفعل فيكون على هذا مضافا الى المفعول ٥ قوله
تعالى ستغلبون وتحشرون قرئ بالتاء النقطة من فوقه على الخطاب اي
اخبرهم بما سيجري عليهم من الغلبة والحشر الى جهنم اي واجههم بذلك
وبالياء النقطة من تحته على لفظ الغيبة لانهم غيب اي بلغهم واد اليهم
هذا القول الذي هو قولك سيغلبون ويحشرون ويعضده قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وبئس المهاد المهاد رفع
بقوله بئس والمخصوص بالذم محذوف اي بئس الممهود جهنم قوله

وهو فعال بمعنى مفعول

جل ذكره قد كان لكم آية آية اسم كان ولم تلحق علامة التانيث في كان لان التانيث
غير حقيقي او للفصل ولكم الخبر وفي فئتين في موضع رفع صفة لآية ولك
ان تجعل الخبر في فئتين ولكم في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف
وهو آية التقتا فعل وفاعل في موضع الصفة لفئتين فئة خبر مبتدا
محذوف اي احداهما فئة واخرى كافرة اي وفئة اخرى كافرة قال
ابو اسحق والفئة في اللغة الفرقة وهي ماخوذة من فاوت راسه وفايته
اذا فلقته وقرئ في غير المشهور فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة
بالجر فيهما على البدل من فئتين وانشد صاحب الكتاب رحمه الله ٥
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
بالجر فيهما على البدل من رجلين وفئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة
بالنصب على الاختصاص او على الحال من الضمير في قوله التقتا اي التقتا
مختلفتين وقوله تقاتل في موضع الصفة لفئة على الاوجه الثلاثة
وقيل فئة وما عطف عليها على قول من رفع بدل من الضمير في قوله
التقتا يرونهم في موضع الصفة لاخرى على الاوجه المذكورة على قراءة
من قرا بالياء النقطة من تحته فاما من قرا بالتاء النقطة من فوقه فانه في
موضع الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي انتم ترونهم وقيل في
موضع نصب على الحال من الكاف والميم في لكم مثليهم نصب على الحال
لان الروية هنا من روية العين بشهادة قوله جل ذكره راي العين
يعني روية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها معاينة كسائر المعاينات وايضا
فان روية القلب علم ومحال ان يعلم الشي شيئين وانما ذاك شي يختص
بالعين وراي العين نصب على المصدر وهو مصدر موكد على ما ذكرت
الآن وقرئ في غير المشهور ترونهم بالياء والتاء مضموم الاول على
البناء للمفعول من اري اذا دله عليه غيره اي يريهم الله ذلك بقدرته

وقد يجوز ان تكون كان تامة صح

والضمير المنصوب في ترونهم يعود على الفئة الأخرى الكافرة والمرفوع
يعود على الكاف والميم في لكم هذا على قراءة من قرأ بالتاء فأما من قرأ
بالياء فإنه يعود على الفئة المقاتلة في سبيل الله وفيه خلاف وفي
هذه الآية وجوه من الإعراب والمعاني على قدر الاختلاف في رجوع
الضمائر في قوله تعالى ترونهم وقد أوضحت ذلك في الكتاب الموسوم
بالدرة الفريدة في شرح القصيدة فأغنى ذلك عن الإعادة هنا قوله
جل وعز زين للناس الجمهور على ضم الزاي وكسر الياء ورفع حب
به على البناء للمفعول وقرئ زين بفتح الزاي والياء ونصب حب
على تسمية الفاعل واختلف في المزين فقيل هو الله سبحانه للابتلاء كقوله
إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم وعن الحسن الشيطان والله زينها
لهم لأنا لا نعلم أحدا أذم لها من خالقها وحركت الهاء من الشهوات
لكونها اسما غير صفة وقد أجيز إسكانها لأن تجعلها وأما من النساء في
موضع نصب على الحال من الشهوات ومن البنين الجنس والقناطير جمع
قنطار واختلف في نون قنطار فقيل أصل ووزنه فعلال كحملاق
وقيل زائدة ووزنه فنعال واشتقاقه من قطر يقطر إذا جرى والذهب
والفضة تشبهان بالماء في الكثرة وسرعة التقلب والقنطار المال
الكثير قيل ملء مسك ثور وقيل مائة ألف دينار وقيل غير ذلك
المقنطرة مأخوذة من لفظ القنطار للتوكيد كما تقول بدرة مبدرة
وألف مؤلفة أي تامة من الذهب في موضع نصب على الحال من المقنطرة
والفضة عطف على الذهب والخيل عطف على النساء وقيل عطف
على الذهب والفضة وهو سهو لأن الخيل لا تسمى قنطارا والخيل اسم
الجنس لا واحد له من لفظه وأما من غير لفظه فواحده فرس وعن ابن
كيسان أنه قال حدثت عن أبي عبيدة أنه قال واحد الخيل خائل مثل طائر

وطير وقيل له خائل لأنه يختال في مشيه المسومة نعت للخيل والمسومة
المعلمة من السومة وهي العلامة وقيل المسومة المطهمة والتطهيم
التحسين وقيل المسومة الراعية يقال سامت الدابة إذا رعت فهي سائمة
وأسمتها أنا وسومتها والأنعام والحرث عطف على الخيل والأنعام
الأزواج الثمانية على ما فسر والحرث مصدر بمعنى المحروث كضرب
الأمير ذلك الإشارة إلى المذكور أي ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا
والمآب مفعل من آب يؤوب أوبا وأوبة وإيابا إذا رجع والمآب المرجع
وأصل آب أوب أعلت بالقلب والأصل في المآب المأوب نقلت حركة
العين إلى الفاء وقلبت الواو ألفا نظرا إلى أصلها كما فعل بمقال ومعاش بلغ
قوله تعالى قل أؤنبئكم أصل قل أقول نقلت حركة الواو إلى
القاف لاستثقالها في الواو فتحركت القاف فسقطت ألف الوصل فصار
قول فلما سكنت اللام للأمر التقى ساكنان الواو واللام فحذفت الواو
لالتقاء الساكنين وفي هذا وشبهه كلام لا يليق ذكره هنا من خير لكم
متعلق بخير للذين اتقوا عند ربهم جنات جنات مبتدأ وللذين
اتقوا الخبر وتجري في موضع الصفة لجنات وعند ربهم ظرف للاستقرار
الذي هو الخبر ولك أن تجعله في موضع نصب على الحال لتقدمه على
الموصوف وهو جنات ولك أن تعلق اللام من للذين اتقوا بخير وجنات
على هذا خبر مبتدأ محذوف أي هو جنات والجمهور على رفع جنات أو ذلك
وقرئ جنات بالجر على البدل من قوله بخير وهذه القراءة تعضد الوجه
الأخير وهو تعلق اللام بخير وارتفاع جنات على خبر ابتداء محذوف
وقد أجاز ابن كيسان أن تكون جنات منصوبا بإضمار أعني قال الرماني
ولا يحسن أن يكون بدلا من موضع بخير لأن الباء ليست بمزيدة كما
لا يحسن مررت برجل زيدا من تحتها متعلق بتجري ولك أن تجعلها حالا

وفتحها في الغابر رضي ورضوانا ورضوانا بكسر الراء وضمها وقد قرئ بهما صح قوله

من الانهار لكون العامل فعلا اي تجري الانهار مستقرة تحتها خالدين
حال من الضمير في اتقوا على حد معه صقر صايدا به غدا فان قلت
ما منعك ان تجعله حالا من المستكن في الظرف كان عم بعضهم قلت
منعني فساد المعنى لان المستكن في الظرف هو الجنات والمقصود بالو صف
بالخلود اصحاب الجنات لا الجنات ولكن تجعله حالا من الذين المجرور باللام
والعامل فيها الاستقرار وهو الجيد وعليه المعنى فاعرفه وازواج
عطف على جنات على قول من رفع ومن جر فعلى تقدير ولهم ازواج ٥
قوله عز وجل الذين يقولون يحتمل ان يكون في موضع نصب على
المدح وان يكون في موضع رفع على اضمار هم الذين وان يكون في موضع جر
صفة للذين اتقوا او للعباد على معنى انه عالم بهم وباحوالهم فلذلك اعد
لهم الجنات قوله تعالى الصابرين بدل من الذين يقولون او صفة لهم
اذا جعلت في موضع نصب او جر وان جعلت في موضع رفع نصبت
الصابرين على المدح وما بعده عطف عليه فان قلت لم دخلت الواو
بين هذه الصفات قلت قيل للدلالة على كمالهم في كل واحدة
منها قوله عز وجل شهد الله اي علم الله وبين الله لان الشاهد
هو العالم الذي يبين ما علمه عن ابي اسحق والجمهور على قوله شهد الله وهو
فعل وفاعل وقرئ شهداء لله بضم الشين وفتح الهاء ممدودة على فعلاء وفتح
الهمزة وزيادة لام مع الجلالة وهو جمع شهيد ككرماء في جمع
كريم وقد يجوز ان يكون جمع شاهد كعلماء في جمع عالم وانتصابه
على الحال من المنوي والمستغفرين اي يستغفرونه شهداء لله بانه لا اله
الا هو وقرئ كذلك غير انه رفع على هم شهداء لله وقرئ ايضا كذلك
غير انه اضيف اي هم شهداء والملائكة واولوا العلم على هذه القراآت
الثلاث عطف على المستكن في شهداء والذي سوغ ذلك الفاصل الذي

ما

بينهما وقوله انه اي بانه ثم نزع منه الجار فنصب فهو في موضع
نصب لعدم الجار او جر على ارادته نظرا الى اللفظ دون المعنى وان
نظرت الى المعنى وهو علم لم تحتج الى اضمار الجار وفتحت ان لشهد نفسه
ويأتي عليها الكلام بعد ان شاء الله واولوا العلم واحده ذو واولات
واحدها ذات قائما منصوب على الحال اما من اسم الله جل ذكره اي علم الله
مقيما للعدل في جميع ما يفعل واما من المستكن في الخبر المحذوف والعامل
فيها الاستقرار واما من هو الواقع بعد حرف الايجاب والعامل
فيها معنى الجملة اي تفرد قائما وهي حال مؤكدة كقوله وهو الحق
مصدقا على الاوجه المذكورة وقد جوز فيه وجهان آخران احدهما
ان يكون منصوبا على المدح وان كان نكرة كقوله انشده صاحب الكتاب رحمه الله
ويأوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالى
فنصب شعثا على المدح وهو نكرة كما ترى وهو جمع شعثاء وهي
التي لا تسرح راسها ولا تدهنه والثاني ان يكون صفة للمنفي لانهم
قد يتسعون في الفصل بين الصفة والموصوف كانه قيل لا اله قائما بالقسط
الا هو وعن عبد الله القائم بالقسط مرفوعا معرفا على انه بدل من هو
او خبر مبتدا محذوف قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قرئ
بكسر الهمزة على انها جملة مستانفة وبفتحها على انها بدل من الاولى
كانه قيل شهد الله ان الدين عند الله الاسلام والبدل هو المبدل منه
في المعنى فكان بيانا صريحا لان دين الاسلام هو التوحيد والعدل
والجمهور على فتح الهمزة من انه على ان الفعل وهو شهد واقع عليها وقرئ
انه وان الدين بكسر الاولى وفتح الثانية على اعمال شهد في ان الدين
وما بينهما اعتراض مؤكد ويجوز الفتح والكسر فيهما جميعا ويجوز
فتح الاولى وكسر الثانية وعليه الجمهور وكسر الاولى على ما ذكرنا انفا

من الاعتراض وفتح الثانية بوقوع الفعل عليها فإن قلت ما محل أن
الدين على قراءة من فتح الهمزة قلت يحتمل أن يكون نصبا وأن
يكون جرا إذا جعلته بدلا من أنه على ما ذكرت قبل وإن جعلته بدلا من القسط
كان جرا لا غير الإسلام خبر أن وعند ملغى متعلق بمعنى الخبر بغيا
يحتمل أن يكون مفعولا له أي اختلفوا لبغي بينهم العلم للبغي وأن يكون
حالا أي اختلفوا باغين وقيل مصدر مؤكد لفعله وفعله محذوف
أي بغوا بغيا والعلم هنا بمعنى المعلوم وهو الوجه أي وأسلم من اتبعني
وجوههم له والذي سوغ ذلك من غير توكيد الفاصل ومن يكفر
من شرطية في موضع رفع بالابتداء واختلف في الخبر فقيل يكفر وقيل
الجملة من الشرط والجزاء وقيل الجواب وهو فإن الله سريع الحساب على
سريع الحساب له وقيل يجوز رفع يكفر على أن يجعل من موصولة قوله
عز وجل ومن اتبعني من موصولة في موضع رفع إما على الفاعلية عطفا
على التاء في أسلمت ~~وهو الوجه~~ أي وأسلم من اتبعني وجوههم له والذي
سوغ ذلك من غير توكيد الفاصل وإما على الابتداء والخبر محذوف
أي ومن اتبعني أسلموا وجوههم لله أو أسلم وجهه لله ويحتمل أن تكون
الواو بمعنى مع فتكون مفعولا معه ومن بدع الأقاويل قول من قال
إنه في موضع خفض عطفا على اسم الله قوله تعالى أأسلمتم لفظه
لفظ الاستفهام ومعناه الأمر أي أسلموا قيل والمعنى أنه قد أتاكم
من البينات والحجج ما يوجب الإسلام فهل أسلمتم أم أنتم بعد على كفركم
كقوله فهل أنتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر
على معنى انتهوا الشهادة قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بعد ما طرق أخبثه انتهينا يا رب انتهينا قوله تعالى إن الذين
يكفرون نهاية صلة الذين من الناس فبشرهم خبر إن ودخلت الفاء

في

في خبرها لتضمن اسمها معنى الجزاء لكونه موصولا بالفعل مع أن لا تغير معنى الابتداء
فوجودها كعدمها سيان كأنه قيل الذين يكفرون فبشرهم بمعنى من يكفر
فبشرهم ولو كان مكانها ليت ولعل لم تدخل الفاء بالإجماع لتغير معنى الابتداء
وقرئ ويقتلون الذين ويقاتلون الذين وقد ذكرت وجه ذلك في الكتاب
الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة بأشبع ما يكون قوله
تعالى أوتوا نصيبا من الكتاب نصيبا مفعول ثان للإيتاء من الكتاب
في موضع نصب على الصفة لقوله نصيبا ومن يحتمل أن تكون للتبيين
وأن تكون للتبعيض يدعون في موضع نصب على الحال من الضمير في أوتوا
أي أوتوا مدعوين ليحكم بينهم اللام متعلقة بقوله يدعون وهم
معرضون في موضع نصب على الحال من فريق لكونهم قد وصفوا بقوله
منهم والمعنى يتولى فريق منهم عن الداعي وهم معرضون عن المدعو إليه
قوله جل وعز ذلك بأنهم ذلك مبتدأ وبأنهم خبره والإشارة
إلى التولي والإعراض أي ذلك التولي والإعراض بسبب تسهيلهم على
أنفسهم أمر العقاب وطمعهم في الخروج من النار بعد أيام قلائل وأياما
ظرف لقوله لن تمسنا قوله تعالى فكيف إذا جمعناهم كيف ظرف
وعامله محذوف أي كيف يصنعون أو كيف يكون حالهم وهو استعظام
لما أعد لهم وتهويل لهم وأنهم يقعون في خطب عظيم وإذا ظرف أيضا لهذا
المحذوف المذكور آنفا لا ريب فيه في موضع جر صفة ليوم ما كسبت
ما في موضع نصب مفعول ثان لقوله ووفيت وهم لا يظلمون في موضع
نصب على الحال من المشركين في كسبت الراجع إلى كل نفس لأنه في معنى
كل الناس قوله عز وجل قل اللهم الميم في اللهم عوض من يا في أوله والأصل
يا الله ولذلك لا يجتمعان في حال السعة والضمة في الهاء ضمة الاسم المنادى
المفرد وفتحت الميم لسكونها وسكون الميم التي قبلها هذا مذهب صاحب

الكتاب والخليل رحمهما الله قبل وهذا بعض خصائص هذا الاسم كما
اختص بالتاء في القسم وبدخول حرف النداء عليه وفيه لام التعريف
وبقطع همزته في يا الله مالك الملك نداء ثان اي يا مالك الملك ولا
يجوز ان يكون صفة لقوله اللهم عند صاحب الكتاب رحمه الله وموافقيه
لانه قد لحقه شبه الصوت واجاز ابن السراج والزجاج وغيرهما
من البصريين والكوفيين ان يكون مالك الملك نعتا لقوله اللهم فان قيل
ان الاسم ومعه الميم بمنزلته ومعه يا فكما يجوز ان يوصف ومعه
يا كذلك يجوز ان يوصف ومعه الميم ونظيره قل اللهم فاطر السموات
قوله تعالى تؤتي الملك اختلف فيه وفيما عطف عليه فقيل في
موضع نصب على الحال من المستكن في المنادى وقيل مستانف وقيل خبر
مبتدا محذوف اي انت تؤتي والتقدير تؤتي الملك من تشاء ان تؤتيه
وتنزع الملك ممن تشاء ان تنزعه فحذف لحصول العلم به كما تقول
خذ ما شئت واترك ما شئت بيدك الخير حكمها حكم ما قبلها وكذا تولج
الليل في النهار وما عطف عليها حكمها حكم ما قبلها من الجمل قوله
تعالى بغير حساب في موضع نصب على الحال من المستكن في تشاء اي تشاء
غير محاسب له اي غير مضيق عليه او من مفعوله المحذوف اي تشاؤه غير
محاسب وقوله من دون في موضع الصفة لاولياء قوله من الله في
موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو في شيء والتقدير
فليس في شيء من دين الله ولك ان تجعل من الله خبر ليس وفي شيء في موضع
نصب على الحال من الضمير الذي في الخبر قوله تعالى الا ان تتقوا ان تتقوا
في موضع نصب لانه مفعول له اي الا للاتقاء اي مخافة الاتقاء تقاة
مصدر بمعنى المتقى كضرب الامير لمضروبه ولك ان تنصبها على المصدر
على تضمين تتقوا معنى تحذروا وتخافوا فيتعدى بمن والمعنى الا ان تخافوهم

[illegible]

بلغ

حر

خوفا ووزن تقاة فعلة واصلها وقية فابدلت الواو تاء لانضمامها ضما
لازما كما فعل بتجاه وتكاة لما ذكرت آنفا فصارت تقية فقلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فجاءت تقاة كما ترى والتقية
الاظهار باللسان خلاف ما ينطوي عليه القلب للخوف على النفس وقرئ
تقية وهي فعيلة من وقى والتاء بدل من الواو وايضا قد يجوز ان تكون
جمع تقي كرماة في جمع رام فتكون حالا من الفاعل في ان تتقوا
والمعنى الا ان تحذروهم متقين فاعرفه فانه موضع ويحذركم الله نفسه الجملة
مستانفة ايضا قوله عز وجل والتقدير عذاب نفسه وبطش نفسه
فحذف المضاف والنفس الذات والمعنى فلا تتعرضوا لسخطه بموالاة
اعدائه وكذا ويعلم ما في السموات جملة مستانفة ايضا قوله
عز وجل يوم تجد يوم يحتمل ان يكون مفعولا به اي اذكر يا محمد يوم تجد
وان يكون ظرفا واختلف في العامل فقيل قدير وقيل المصير وقيل يحذركم
وليس بشيء لان تحذير الله سبحانه عباده انما هو في الدنيا لا في الاخرة
ولكن يكون العامل فيه مفعولا ليحذركم على قياس قول ابي اسحق لانه
قال في قوله عز وجل ويحذركم الله نفسه تقديره عقاب نفسه فيكون
العامل فيه هذا المحذوف لا قوله ويحذركم لما ذكرت آنفا فاعرفه
واصل تجد توجد ولكن لما حذفت الياء في يجد لوقوعها بين ياء وكسرة
اتبع سائر حروف المضارعة الياء في الحذف ليجري الباب على سنن واحد
ما عملت ما يحتمل ان تكون موصولة وعائدها محذوف اي عملته وان
تكون مصدرية اي عملها وهي في كلا التقديرين في موضع نصب بقوله تجد
المتعدي الى مفعول واحد ومحضرا منصوب على الحال اما من العائد المحذوف
ان جعلت ما موصولة او من ما ان جعلتها مصدرية والعامل على الوجه الاول
عملت وعلى الثاني تجد وقوله عز وجل وما عملت من سوء يجوز لك

[illegible]

فيها ثلاثة أوجه أحدها أن تجعلها موصولة في موضع نصب عطفا على ما الأولى فيكون تودّ حالا إما من المستكن في تجد المحذوف وإما من المستكن في عملت فتكون على هذا حالا مقدّرة أي وتجد الذي عملته أو عملها محضرا وادّة تباعد ما بينها وبين ذلك اليوم أو عمل السوء والثاني أن تجعلها مبتدأة في موضع رفع بالابتداء وتودّ خبره أي والذي عملته من سوء تودّ هي لو تباعد ما بينها وبينه والثالث أن تجعلها شرطية في موضع رفع بالابتداء أيضا والخبر عملت وتودّ على الخلاف المذكور في غير موضع فإن قلت لو كانت شرطية كما زعمت لكان تودّ مفتوحا أو مكسورا على الجواب وارتفاعه يدلّ على بطلان ما ذكرت قلت أجل الأمر كما زعمت لو كان الشرط مضارعا والشرط هنا ماض كما ترى وإذا كان الشرط ماضيا والجواب مضارعا كقولك إن أتيتني أكرمك جاز لك فيه الرفع والجزم أما الرفع فلأجل الجزاء تابع للشرط فلما لم يظهر الجزم في الشرط حيث كان ماضيا حمل الجواب عليه فلم يجزم وترك على أول أحواله وهو الرفع فهو مرفوع في اللفظ مجزوم في المعنى قال زهير ۵

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

فرفع يقول كما ترى وأما الجزم فعلى الظاهر لأجل أن الأصل أن تجزم وإن لم تجزم الشرط لامتناع الجزم في الماضي وأنكر الزمخشري والرماني وأبو جعفر والمهدوي أن تكون ما هنا شرطية لارتفاع تودّ وأجازه أبو محمد بشرط جزم تودّ وهو سهو منهم لما ذكرت وهو من باب عكس ترتيب وأمدا اسم أنّ والخبر الظرف والأمد المسافة قوله عز وجل فإن تولوا يحتمل أن يكون مضارعا داخلا في جملة ما يقول الرسول لهم وأصله فإن تتولوا فحذف احدى التائين كراهة المثلين في صدر الكلمة وأن يكون ماضيا فيكون للغيبة قوله تعالى ذرية في نصبها وجهان أحدهما

أنها بدل من قوله ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران وإنما أخرج آدم منهم لكونه ليس بذرية والثاني أنها حال منهم أي اصطفاهم في حال كون بعضهم من بعض ويجوز نصبها على ... ذرية والاصطفاء افتعال من الصفوة وقد مضى الكلام على أصل ذرية ووزنها في سورة البقرة عند قوله تعالى ذرية ضعفاء وبعضها من بعض ابتداء وخبر والجملة في موضع نصب على النعت لذرية قوله عز وجل إذ قالت إذ منصوب بإضمار اذكر وقيل ظرف لقوله سميع عليم وقيل لاصطفى كأنه قيل اصطفى آل عمران إذ قالت امرأة عمران محررا منصوب على الحال من ما أي معتقا لخدمة بيت المقدس لا أستخدمه ولا أشغله بشيء والعامل فيها نذرت وقيل حال من المستكن في الظرف وضعف هذا القول لأنه لم يستقر في البطن محررا وإنما وقع التحرير حين نذرها إياه كذلك لا حين استقراره في البطن وإنما جيء بما دون من لأنه لم يكن من ذوي العقل ذلك الزمان وقيل هو نعت لمحذوف أي غلاما محررا وقيل محررا مخلصا للعبادة قوله فلما وضعتها الضمير في وضعتها لما في نذرت لك ما في بطني الزمخشري وإنما أنث على المعنى لأن ما في بطنها كان أنثى في علم الله أو على تأويل الجبلة أو النفس أو النسمة وضعتها أنثى حال من الضمير المنصوب في وضعتها والأصل وضعته أنثى وإنما أنث لتأنيث الحال لأن الحال وذا الحال لشيء واحد كما أنث الاسم في ما كانت أمك لتأنيث الخبر وأما على تأويل الجبلة أو النسمة فهو ظاهر كأنه قيل إني وضعت الجبلة أو النسمة أنثى فأعرفه ولك أن تجعلها بدلا منه قوله تعالى والله أعلم بما وضعت قرئ بفتح العين وإسكان التاء على أنه من قول الله عز وجل تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بقدر ما وهب لها منه فهو معترض بين كلامي امرأة عمران وقرئ بإسكان العين وضم التاء على أنه من كلام امرأة عمران على معنى ولعل لله فيه سرا أو حكمة

ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسلية لنفسها وعلى هاتين القراءتين الجمهور
وقرئ ايضا والله اعلم بما وضعت باسكان العين وكسر التاء على خطاب الله
سبحانه لها بذلك على معنى انك لا تعلمين قدر هذا الموهوب وما يكون
منه من عظم شانه وعلو قدره قوله تعالى واني سميتها مريم عطف
على اني وضعتها وما بينهما فاصل وسميت فعل يتعدى الى المفعول الثاني
بنفسه وبالجار تقول سميت ولدي زيدا وبزيد وذريتها عطف على الضمير
المنصوب في اعيذها قوله فتقبلها ربها بقبول حسن اي قبلها
يقال تقبلت الشيء وقبلته قبولا بفتح القاف ولذلك قال بقبول
دون التقبل تنبيها على ما ذكرت والقبول بالفتح مصدر ولم يجئ من المصادر
على فعول الا خمسة قبول ووضوء وطهور وولوع ووقود عن صاحب
الكتاب رحمه الله وانبتها نباتا يحتمل ان يكون على حذف الزيادة كانه قيل
انبتها فنبتت نباتا وهو مجاز عن التربية الحسنة وقرئ في غير المشهور فتقبلها
وانبتها وكفلها على لفظ الدعاء في الافعال الثلاثة ونصب ربها على
النداء ونحو ذلك فاقبلها وانبتها واجعل زكرياء كافلا لها وكفلها زكرياء
يقال كفل يكفل بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر وعليها الجمهور وكفل
يكفل بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر وبها قرا بعض القراء وقرئ
وكفلها زكرياء بتشديد الفاء ونصب زكرياء على ان الفاعل الله جل ذكره
بمعنى وضمها اليه وجعله كافلا لها وضامنا لمصالحها تعضده قراءة من
قرا واكفلها وهو ابي وهمزة زكرياء للتانيث وفيه اربع لغات
زكرياء بالمد وزكريا بالقصر غير منون في المد والقصر لان الفه الف تانيث
والثالثة زكري بياء مشددة مع التنوين من غير الف لانه خرج بياءي
النسب الى شبه العربي كما خرج مدائني بهما الى شبه الواحد فانصرف
لذلك والرابعة زكر بمنزلة عم وشج فتقول على هذا رايت زكريا

[margin:] انبتها وان يكون منصوبا بفعل دل عليه انبتها كانه قال فنبتت صح
[margin:] اي صح
[margin:] وكفلها صح

كما

كما تقول رايت عميا وشجيا وعن ابي حاتم زكري بلا صرف لانه
اعجمي وخطئ لان ما فيه ياء مثل هذا منصرف بلا خلاف قوله
عز وجل كلما دخل عليها زكريا المحراب كلما ظرف زمان وفيه معنى الشرط
والعامل فيه وجد وقيل ما مصدرية والوقت مضمر والتقدير كل وقت دخول
المحراب مفعول دخل واصله ان ياتي مع الجار وهو في او الى الا انه اتسع فيه
فحذف الجار فتعدى بنفسه فقيل دخلت البيت وفيه كلام لا يليق ذكره
هاهنا وعندها ظرف لوجد ولك ان تجعله حالا لتقدمه على الموصوف
وهو رزقا قال يا مريم مستانف اي انى لك هذا هذا مبتدا وانى لك
الخبر اي من اين لك هذا هنالك الاصل هنا ان يكون للمكان وكذلك
ثم وحيث وقد تستعار للزمان والكاف حرف الخطاب وبها يصير هنا
للمكان البعيد عنك ودخلت اللام لزيادة البعد وكسرت لالتقاء الساكنين
هي والالف قبلها وبنو تميم يقولون هناك بغير اللام والعامل فيه
دعا اي دعا في ذلك المكان حيث هو قاعد عندها في المحراب او
في ذلك الوقت على ما ذكرت انفا في هنالك ربه ظرف لقوله هب
ويحتمل ان يكون حالا من ذرية لتقدمه عليه وقد ذكر نظيره
في غير موضع وقوله هب لي من لدنك ذرية اي ولدا والذرية تقع
على الواحد والجميع سميع الدعاء مجيبه قوله عز وجل فنادته
قرئ بالتاء على تاويل الجماعة او على تانيث لفظ الملائكة وبغير التاء على
تذكير الجمع وقيل ناداه جبريل وانما قيل الملائكة على قولهم فلان يركب
الخيل وهو قائم في موضع نصب على الحال من الهاء في نادته يصلي
يحتمل ان يكون في موضع نصب على الحال من المستكن في قائم وان يكون
في موضع رفع على ان يكون خبرا بعد خبر كانه قيل وهو قائم مصليا
او مصل ان الله قرئ بالفتح على بان الله ثم حذف الجار فهي في موضع نصب

المشهور مع

لعدم الجار أو جر على ارادته على الخلاف المذكور في غير موضع وبالكسر
على ارادة القول او لان النداء نوع من القول يبشرك قرئ بفتح الباء
وضم الشين مخففا من بشره ويبشرك بضم الباء وكسر الشين مثقلا
من بشّر وعليهما الجمهور وقرئ ايضا يبشرك بضم الباء وكسر الشين
مخففا من ابشر بعضه وابشره بالجنة وهن لغات بمعنى قال الرماني
ومن ذلك لظهور السرور في بشرة الوجه يحيى فيه وجهان احدهما
انه اعجمي والمانع له من الصرف العجمة والتعريف والثاني انه عربي
والمانع له من الصرف التعريف ووزن الفعل مصدقا حال منه وكذا
وسيدا وحصورا ونبيا على حد معه صقر صايدا به غدا وكذلك من
الصالحين في موضع حال منه اى ناشيا منهم كاينا من جملتهم والسيد
الذي يسود قومه اى يفوقهم في الشرف وغيره والحصور الذي لا
ياتي النساء حصرا لنفسه اى منعا لها من الشهوات وقيل هو الذي
لا يدخل مع القوم في الميسر ويقال للذي يكتم سره حصور لانه
يمنعه من الظهور قوله تعالى انى يكون لى غلام غلام اسم يكون ولى
الخبر ولك ان تجعلها تامة فترفع غلام بها على الفاعلية ولى على هذا متعلق
بها او بمحذوف على ان تجعله في موضع نصب على الحال على تقدير جعله وصفا
للغلام فلما قدم عليه نصب على الحال منه وامرأتي عاقر في موضع نصب
على الحال وعاملها بلغني والعاقر التي لا تحبل ويقال ايضا رجل عاقر للذي
لا يولد له بين العقر بالضم وانما قال وامرأتي عاقر بلا هاء على النسب
اى ذات عقر وقد عقرت المرأة تعقر بالضم فهما عقرا اذا صارت عاقرا
واذا لم ترد النسب قلت عقيرة بمعنى معقورة كان بها عقرا يمنعها
من الولد وقال هنا وقد بلغني الكبر وقال في مريم وقد بلغت من الكبر عتيا
والمعنى واحد لان ما بلغك فقد بلغته وقوله وقد بلغني الكبر كقولهم

أى

ادركته السن العالية والمعنى اثر في الكبر واضعفني كذلك الكاف
في موضع نصب اى يفعل الله ما يشاء من الافعال العجيبة مثل ذلك الفعل
وهو خلق الولد من الشيخ الفاني والعجوز العاقر وقيل كذلك الله مبتدأ
وخبر اى على نحو هذه الصفة الله ويفعل ما يشاء بيان له اى يفعل ما يريد
من الافاعيل الخارقة للعادات قوله عز وجل قال رب اجعل لى اية
منة اية مفعول اول ولى ثان لان الجعل هنا بمعنى التصيير اى صيّر لى علما
اعرف بها الحبل ايتك الا تكلم الناس ايتك مبتدأ وان وما اتصل بها
الخبر ثلاثة ايام ظرف للتكليم الا رمزا نصب على الاستثناء واختلف فيه
فقيل هو منقطع لان الاشارة ليست كلاما وقيل هو متصل لانه يفهم
امر منه ما يفهم من الكلام فهو جنس الكلام ويجوز ان يكون في موضع الحال
من المنوي في الا تكلم اى الا ذا رمز اى مومئا والرمز الاشارة والايماء
بالشفتين او باليدين او غيرهما واصله التحرك يقال ارتمز اذا تحرك
ومنه قيل للبحر الراموز وهو مصدر رمز يرمز ويرمز رمزا وعليه
الجمهور وقرئ الا رمزا بضم الراء والميم جمع رموز كرسل في جمع
رسول وقرئ ايضا الا رمزا بفتحهما جمع رامز كخادم وخدم وهو
حال منه ومن الناس دفعة بمعنى الا مترامزين كما يكلم الناس الاخرس
ويكلمهم وقوله كثيرا اى ذكرا كثيرا ثم حذف الموصوف واقيمت
الصفة مقامه بالعشي والابكار العشي من حين نزول الشمس الى ان تغيب
قيل وهو مفرد وقيل جمع عشية والابكار من طلوع الفجر الى وقت
الضحى قال الرماني واصله التعجيل بالشيء والجمهور على كسر الهمزة
قت وهو مصدر ابكر يبكر ابكارا اذا شرع في الوقت المذكور والتقدير ووقت
الابكار وقرئ بفتحها وهو جمع بكر كسحر واسحار يقال اتيته
بكرا بغير تنوين وقوله واذ قالت الملائكة اى واذكر اذ قالت الطا

أي أفعل كليهما وقد ثبت في الصدور واستقر في النفوس تقديم الركوع والقوم إذا أمنوا مع أن العاطف هنا عار عن الترتيب وفيه أقوال أخر لا يليق ذكرها هنا صح

في اصطفى مبدلة من تاء وأصله اصتفى افتعل من الصفوة فأبدلت التاء طاء التواخي الصاد في الإطباق قوله عز وجل ذلك من أنباء الغيب خبره والإشارة إلى ما ذكر من نبأ زكرياء ويحيى ومريم وعيسى أي أن ذلك من الغيوب التي لم تعرفها إلا بالوحي ولك أن تجعل نوحيه خبر ذلك ومن أنباء حالا إما من ذا والعامل فيها معنى الإشارة وإما من الهاء في نوحيه الراجعة إلى ذا لأن العامل متصرف وقال أبو جعفر التقدير الأمر ذلك فيكون من أنباء الغيب حالا من ذا قوله عز وجل إذ يلقون أقلامهم إذ ظرف للاستقرار الذي تعلق به لديهم ومثله إذ يختصمون والأقلام الأزلام وهي قداحهم التي كانوا يجيلونها عند العزم على الأمر وقيل هي الأقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركا بها واحدها قلم وسمي قلما لتقليمه وهو قطعه قوله تعالى أيهم يكفل مبتدأ وخبر في موضع نصب بفعل دل عليه يلقون أقلامهم أي يلقونها ينظرون أيهم يكفل أو يقولون أيهم يكفل وقوله إذ قالت الملائكة اختلف في عامل إذ فقيل يختصمون وقيل بدل من إذ يختصمون على أن الاختصام والبشارة وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا وقيل هو بدل من وإذ قالت الملائكة بكلمة منه منه في موضع جر صفة لقوله بكلمة ومن لابتداء الغاية وقوله اسمه المسيح اسمه مبتدأ والمسيح خبره وعيسى بدل من المسيح أو عطف بيان ابن مريم صفة لعيسى والضمير في منه لله جل ذكره وفي اسمه للكلمة وإنما ذكر ضميرها حملا على المعنى دون اللفظ وقوله وجيها وجيها وما عطف عليه إلى قوله ومن الصالحين أحوال من كلمة على جر معة صفة صايرا به غدا أي يبشرك به موصوفا بهذه الصفات وجاز انتصاب الحال عن النكرة لكونها موصوفة بقوله منه فإن قلت ما منعك أن تجعل المذكورات أحوالا من على

كما زعم بعضهم قلت منعني عدم العامل لأن الابتداء لا يعمل في الأحوال وقوله في المهد في موضع نصب على الحال من المستكن في يكلم وكهلا عطف عليه والتقدير يبشرك به وجيها فيهما ومقربا من المقربين ومكلما الناس طفلا وكهلا وصالحا من الصالحين ومعنى ويكلم الناس طفلا وكهلا أي يكلمهم في هاتين الحالتين كلام الأنبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة ويحتمل أن يكون في المهد ظرفا للتكليم فيكون وكهلا عطفا على وجيها والمهد ما مهد للصبي من مضجعه سمي بالمصدر وقوله كذلك الله يخلق الكلام في الكاف هنا كالكلام في الكاف في قوله في قصة زكرياء كذلك الله يفعل ما يشاء وقد ذكر وقد مضى الكلام على كن فيكون في سورة البقرة قوله عز وجل ويعلمه الكتاب يحتمل أن يكون عطفا على وجيها فيكون حالا أو يكون عطفا على يبشرك أو على يخلق وأن يكون مستأنفا وقرئ بالنون لقوله نوحيه وبالياء لقوله يبشرك ويقول وقوله ورسولا يحتمل أن يكون مفعولا به على تقدير ونجعله رسولا وأن يكون حالا على تقدير ويعلمه الكتاب والحكمة ويقول بعثت رسولا وقيل عطف على المنصوبات المتقدمة أي ومقربا ومكلما ورسولا ورسولا هنا مختلف فيه فقيل هو فعول بمعنى مفعل أي مرسلا وقيل هو هنا مصدر كقوله

أبلغ أبا سلمى رسولا تروعه أي رسالة فعلى

ويقول هذا يحتمل أن يكون في موضع الحال على تقدير بعثت ذا رسول أو مقربا ومكلما وذا رسول أي وذا رسالة وأن يكون مفعولا به عطفا على الكتاب أي ويعلمه الكتاب والحكمة ورسالة وقرئ ورسول بالجر عطفا على كلمة إلى بني إسرائيل يحتمل أن يكون متعلقا برسول وأن يكون متعلقا بمحذوف على أن تجعله صفة لرسول وقوله أني قد جئتكم أي بأني فهي في موضع

نصب أو جر على الخلاف المذكور في غير موضع ويجوز أن تكون في موضع
رفع على تقدير هو آتي ولو ظهرت الباء في بأني قد جئتكم لكانت من صلة رسول
ولك أن تعلقها بمحذوف على أن تجعلها صفة لرسول بآية يحتمل أن يكون
متعلقا بجئت وأن يكون متعلقا بمحذوف على أن تجعله في موضع نصب
على الحال من التاء في جئت أي جئت محتجا بها من ربكم في موضع الصفة
لآية قوله عز وجل أني أخلق قرئ إني بكسر الهمزة على الاستئناف
وبفتحها على أنه بدل من أني قد جئتكم فيكون في موضع نصب ومن آية فيكون
في موضع جر أو على تقدير هي أني فيكون في موضع رفع وقوله كهيئة
الطير الكاف في موضع نصب على أنه صفة لمفعول محذوف أي أقدر
لكم شيئا مثل صورة الطير والهيئة الصورة المهيأة فأنفخ فيه
الضمير في فيه للمفعول المذكور آنفا وقيل للهيئة لأنها بمعنى المهيأ
كالخلق بمعنى المخلوق فتكون الهيئة على هذا مصدرا وقيل للكاف لأنه
في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير وقوله فيكون طيرا كان هنا
يحتمل أن تكون تامة بمعنى فيصير طيرا أي فينقلب من جنس الطين إلى
جنس الطير فيصير طيرا كسائر الطيور حيا طيارا بإذن الله أي بأمره
وتكوينه وأن تكون ناقصة فطيرا على الأول حال من المنوي في قوله
فيكون وعلى الثاني خبر كان أي فيكون هذا الشخص طينا أو طائرا وقوله
بإذن الله يجوز أن يكون من صلة طيرا وأن يكون من صلة فيكون وقوله وأبرئ يكون صح
الأكمه عطف على أخلق والأكمه الذي ولد أعمى وقيل هو الممسوح
العين بما تأكلون يحتمل أن تكون ما موصولة وما بعدها صلتها وأن
تكون موصوفة وما بعدها صفتها وأن تكون مصدرية أي بأكلكم وما
تدخرون عطف عليها وحكمها في الاحتمال حكمها وتدخرون تفتعلون
من الذخر وأصله تذتخرون فأبدل من التاء دال لتوافق الدال في

الجهر لأن الدال مجهورة والتاء مهموسة فأبدل من مخرجها حرف
مجهور يشبهها الدال في جهرها فصار تذدخرون ثم أدغمت الذال
في الدال بعد قلبها دالا وقرئ تذخرون بالذال والتخفيف يقال ذخرت
الشيء أذخره بالفتح فيهما ذخرا وكذلك ادخرته وعليه الجمهور وقد
مضى الكلام عليه آنفا قوله عز وجل ومصدقا لما بين يدي ومصدقا
منصوب على الحال وذو الحال وعاملها محذوف فإن دل عليهما قوله
وجئتكم أي جئتكم بآية وجئتكم مصدقا ولك أن تعطفه على قوله بآية
إن جعلتها حالا أي جئتكم موضحا ومصدقا فلا حذف على هذا فإن قلت
هل يجوز أن يكون عطفا على قوله وجيها قلت منع ذلك لأجل
قوله لما بين يدي ولو كان عطفا عليه لكان لما بين يديه على لفظ الغيبة
قوله من التوراة في موضع نصب على الحال من المستكن في الظرف والعامل
فيها الظرف ○ قوله ولأحل لكم هو مردود على محذوف دل عليه
معنى الكلام كأنه قيل وجئتكم مصدقا لكذا لأسهل عليكم أو شبهه ولأحل
لكم وقيل هو مردود على قوله بآية من ربكم ولأحل لكم وقيل عطف على معنى
قوله ومصدقا لأن معناه جئتكم لأصدق ما بين يدي من التوراة ولأحل
لكم كما تقول جئتك معتذرا إليك ولأجتلب عطفك والجمهور على ترك
تسمية الفاعل في قوله حرم عليكم وقرئ حرم عليكم على تسمية الفاعل
قيل وهو ما بين يدي من التوراة أو الله عز وجل أو موسى عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام لأن ذكر التوراة دل عليه ولأنه كان معلوما عندهم
وقوله إن الله ربي وربكم الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف
وقرئ بفتحها على تقدير الجار أي لأن الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله
وأن المساجد لله على مذهب الخليل رحمه الله وقيل التقدير وجئتكم بآية
على أن الله ربي وربكم وما بينهما اعتراض وقوله فلما أحس عيسى منهم

الكفر منهم في محل النصب على الحال من الكفر اي كائنا او صادرا منهم ويحتمل
ان يكون متعلقا باحس والاحساس الادراك بالحواس اي فلما علم منهم الكفر
علما لا شبهة فيه كعلم ما يدرك بالحواس قال من انصاري الى الله وانصار
جمع نصير كاشراف واشهاد في جمع شريف وشهيد وقوله الى
الله قيل فيه وجهان احدهما ان يكون من صلة انصاري متعلقا به مضمنا
معنى الاضافة كانه قيل من الذين يضيفون انفسهم الى الله ينصرونني كما
ينصرني والثاني ان يكون متعلقا بمحذوف مجعولا حالا من الياء اي من
انصاري ذاهبا الى الله ملتجئا اليه وقيل الى بمعنى مع لتقارب معناهما
من معنى الاضافة ومعنى المصاحبة اي من اعواني على هؤلاء الكفرة
مع اعانة الله وليس بالمتين لاخراج الحرف عما وضع له مع وجود المندوحة
عنه قال الحواريون حواري الشخص صفوته وخالصته ومنه قيل
للحضريات الحواريات لخلوص الوانهن ونظافتهن والحور اصله البياض
ومنه الحواري من الطعام لشدة بياضه فسموا بذلك لبياض ثيابهم
وقيل كانوا يحورون الثياب اي يغسلونها وقيل اشتقاقه من حار يحور
اذا رجع فكانهم الراجعون الى الله وقرئ في غير المشهور الحواريون بتخفيف
الياء كراهة التضعيف وقوله اذ قال الله اذ مفعول به اي اذكر اذ
قال وقيل ظرف لمكر الله او لخير الماكرين ۞ اني متوفيك اسم الفاعل هنا
للاستقبال وكذا رافعك وما عطف عليه والاصل متوفيك فحذفت
الضمة استثقالا لها على حرف العلة واختلف في معنى متوفيك هنا
فقيل مستوفي اجلك ومعناه اني عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك
الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم ورافعك الى
قيل الى سمائي ومحل كرامتي وقيل الى جنتي ومطهرك من الذين كفروا
من سوء جوارهم وخبث صحبتهم وقيل متوفيك قابضك من الارض الى

السماء من غير وفاة من توفيت مالي على فلان اذا استوفيته وقيل
مميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الان وقيل متوفي
نفسك بالنوم من قوله والتي لم تمت في منامها ورافعك وانت نائم
حتى لا يلحقك خوف وتستيقظ وانت في السماء امن مقرب وجاعل
الذين اتبعوك قيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف
على قوله ومطهرك من الذين كفروا وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام
فيكون الوقف على قوله الى يوم القيامة قوله عز وجل فاما الذين كفروا
الذين هنا يحتمل ان يكون في موضع رفع وان يكون في موضع نصب ان قدرته
في موضع رفع فهو رفع بالابتداء وفاعذبهم الخبر وان قدرته في موضع
نصب فهو منصوب بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر وهو فاعذبهم تقديره
فاما الذين كفروا فاعذب فاعذبهم ثم حذف الاول لدلالة الثاني
عليه وفي التنزيل واما ثمود فهديناهم بالرفع على الابتداء والخبر فهديناهم
وقرئ بالنصب على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر اي واما ثمود فهدينا
فهديناهم فان قلت لم قدرت الفعل بعد الصلة وبعد ثمود وهلا
قدرت قبلهما قلت لان اما حرف فيه معنى الشرط متضمنا معنى
الفعل والفعل لا يلي الفعل فاعرفه وقس عليه ما ورد عليك من نظائره في
التنزيل مما لم يظهر فيه الاعراب كنحو فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم قوله عز وجل ذلك نتلوه الاشارة الى ما سبق
من نبأ عيسى وزكريا وغيرهما وهو مبتدا خبره نتلوه ومن الايات
يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا من الهاء في نتلوه او خبر مبتدا
محذوف اي الامر ذلك ونتلوه حال من ذا والعامل معنى الاشارة ومن
الايات حال من الهاء في نتلوه كانه قيل الامر المشار اليه متلوا كائنا
من الايات ويجوز ان يكون ذلك بمعنى الذي ونتلوه صلته

والخبر من الآيات ولك أن تجعل ذلك مبتدأ ومن الآيات الخبر ونتلوه حالا من
ذا ويجوز أن ينتصب ذلك بمضمر يفسره نتلوه أي نتلو ذلك نتلوه ومن الآيات
على هذا حال من الهاء أيضا فهذه خمسة أوجه فاعرفهن قوله تعالى
إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم كمثل في موضع رفع بخبر إن وقوله
خلقه من تراب في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها مفسرة للمثل فلا موضع
لها من الإعراب أي خلق آدم من تراب ولم يكن ثم أب ولا أم كذلك شأن
عيسى والثاني أنها في موضع نصب على الحال من آدم وقد معه مرادة
والعامل فيها معنى التشبيه ثم قال له كن أي أنشأه بشرا مصورا
ثم قال له كن حيا كقوله ثم أنشأناه خلقا آخر فهو حكاية حال
ماضية قوله عز وجل الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف أي هو
الحق يعني الذي أنبأناه به في شأن عيسى وحاله الغريبة من ربك في محل
النصب على الحال أي كائنا منه وقيل هو متعلق بالحق على المعنى والتقدير
أتاك من عند ربك وقوله فمن حاجك فيه من شرطية في موضع
رفع بالابتداء فيه في عيسى والضمير له وقيل للحق في قوله الحق من ربك
من بعد ما جاءك متعلق بحاجك وما موصول ومن العلم في موضع نصب
على الحال من المستكن في جاءك أي كائنا منه فإن قلت هل يجوز أن
تكون ما مصدرية ومن مزيدة وجاء خاليا من الضمير مسندا إلى العلم قلت
أما على رأي صاحب الكتاب رحمه الله فلا لأن من لا تزاد عنده في الواجب
وأما على رأي أبي الحسن فلا يبعد فقل تعالوا الفاء جواب الشرط وأصل
تعالوا تعاليوا لأنه يقال للواحد منه تعال يا هذا وأصله تعالى بدليل
قول المخبر عن نفسه بالمجيء تعاليت أتعالى تعاليا والياء منقلبة عن واو لأنه
من العلو وإنما قلبت ياء لوقوعها رابعة ثم قلبت الياء ألفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وللاثنين تعاليا وللجمع تعالوا بحذف الألف لالتقاء

الساكنين هي وواو الجمع وبقيت الفتحة تدل عليها وللمرأة تعالي ولجماعة
المؤنث تعالين فتعالوا تفاعلوا من العلو أي أن تعلوا هذا أصله ثم
كثر حتى استعمل لطلب كل مجيء ندع جواب الشرط مقدم ثم نبتهل
عطف عليه وكذلك فنجعل عطف عليه والابتهال الالتعان والبهل
اللعن يقال عليه بهلة الله وبهلة الله بفتح الباء وضمها أي لعنة الله
وبهله الله لعنه وأبعده من رحمته قيل هو من قولهم بهله إذا أهمله
وناقة باهل لا صرار عليها وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها
قالت امرأة من العرب لزوجها أتيتك باهلا غير ذات صرار وأصل الابتهال
هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعانا وقوله
فنجعل لعنة الله على الكاذبين أي فنصير لعنته عليهم فاللعنة مفعول أول
وعلى الكاذبين ثان قوله عز وجل إن هذا أي إن هذا الذي أنبأتك به
من خبر عيسى لهو القصص الحق هو مبتدأ والقصص خبره والحق نعت له
والجملة في موضع رفع بخبر إن ويحتمل أن يكون هو فصلا والقصص خبر إن
وإنما جاز دخول اللام على الفصل لأنه إذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها
على الفصل أجوز لأنه أقرب إلى المبتدأ منه وأصلها أن تدخل على المبتدأ
لأنها لام الابتداء وإنما أخرت لئلا تجمع بين حرفي تأكيد وقوله
وما من إله إلا الله من إله في موضع رفع بالابتداء ومن مزيدة لتوكيد
النفي وهي بمنزلة البناء على الفتح في نحو لا رجل في الدار ولا إله إلا الله
في إفادة معنى الاستغراق فهي توجب عموم النفي لكل إله غير الله قال أهل
العربية وإنما دخلها هذا المعنى لأن أصلها ابتداء الغاية إلى انتهائها إلا الله
يحتمل وجهين أن يكون المبتدأ كأنه قيل وما إله إلا الله وأن يكون بدلا
من موضع إله وخبر من إله محذوف وهو لنا أو في الوجود ولا يجوز جر
اسم الله جل ذكره على البدل من لفظ إله لأن من لا تدخل في الإيجاب

وما بعد الا هنا ايجاب ولا تدخل ايضا على المعارف للعموم وقوله
الى كلمة سواء صفة لكلمة اي مستوية لا تختلف فيها كتاب نزل
من عند الله وانما لم يؤنث وهو صفة لمؤنث لانه مصدر وصف به وقرئ
سواء بالنصب على المصدر اي استوت استواء وقرئ ايضا كلمة بسكون اللام
تخفيفا ككتف في كتف بيننا وبينكم ظرفان لسواء اي مستوية بيننا وبينكم
وقوله الا نعبد الا الله في موضع جر على البدل من كلمة او بكونه تفسير ا
لها ولك ان تجعله في موضع رفع على تقدير قول قائل ما هي فقيل له هي الا
نعبد الا الله وان هي المصدرية ولو كانت مخففة لكان نعبد مرفوعا وكذا ما
عطف عليه وقد يجوز فيه وجه آخر وهو ان يكون في موضع رفع بالابتداء
والخبر بيننا وبينكم او بالظرف على رأي الحسن كانه قيل بيننا وبينكم
التوحيد فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي فقولوا لهم
وتولوا ماض اي اعرضوا قوله عز وجل يا اهل الكتاب لم تحاجون الاصل
لما حذفت الالف من ما للفرق بين الاستفهام والخبر وقد ذكر واللام
متعلقة بقوله تحاجون قوله ها انتم ها حرف تنبيه وانتم مبتدأ
وهؤلاء عطف بيان والخبر حاججتم وقيل خبره هؤلاء وحاججتم جملة
مستأنفة مبينة للجملة الاولى وقيل هؤلاء بمعنى الذين وهو الخبر وحاججتم
صلته وقيل ها انتم هو أأنتم بهمزتين بينهما الف على الاستفهام فابدل
من الهمزة الاولى هاء لانها اختها وقد مضى الكلام على هذا في البقرة
عند قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون باشبع من هذا وقوله فيما لكم به علم
يحتمل ان تكون ما موصولة وان تكون موصوفة وعلم رفع بالابتداء وخبره
لكم وبه في موضع نصب على الحال على تقدير تقديمه على الموصوف وهو
علم والجملة لا موضع لها من الاعراب ان جعلت ما موصولة وان جعلتها
موصوفة كانت في موضع جر فان قلت هل يجوز ان تكون الباء من به

متعلقة بعلم كما زعم بعضهم قلت لا لان علما مصدر وكان
في صلة المصدر لا يتقدم عليه قوله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه اولى اسم ان والباء متعلقة باولى اي ان اخصهم به واقربهم منه
من الولي وهو القرب والدنو يقال تباعد نا بعد ولي وهو افعل من
وليه يليه بالكسر فيهما وليا ولامه ياء والالف منقلبة عنها لان فاءه
واو فلا يكون لامه واوا اذ ليس في كلام القوم ما فاؤه ولامه واوان الا واو
للذين اتبعوه خبران واللام لام الابتداء زحلقت الى الخبر كراهة اجتماع
حرفي تاكيد وهذا معطوف على خبر ان والنبي نعت لهذا والجمهور على رفع
النبي وقرئ وهذا النبي بالنصب عطفا على الهاء في اتبعوه اي اتبعوه واتبعوا
هذا النبي وهذا النبي بالجر عطفا على ابراهيم والذين آمنوا ايضا عطف على
خبر ان والمعنى اخصهم به الذين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا النبي خصوصا
والذين آمنوا من امته وقوله ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
الطائفة الجماعة قيل وهي مشتقة من طاف به اذا دار حوله ولو يستعمل
مع ود ولا يستعمل مع اراد واحب لان ود بمعنى تمنى والتمني تقدير شيء
في النفس يتعلق به لو لان لو لتقدير تعلق شيء بشيء وقوله لم تلبسون
الحق بالباطل وتكتمون الحق يجوز في العربية وتكتموا الحق بحذف النون
على جواب الاستفهام ولا يجوز لاحد ان يقرأ به لان القراءة سنة متبعة
لا يجوز فيها القياس وانتم تعلمون اي وانتم تعلمون الحق فحذف مفعوله
لدلالة الكلام عليه قوله عز وجل وجه النهار فيه وجهان احدهما
وهو الوجه انه ظرف لقوله آمنوا بشهادة قوله واكفروا آخره قيل
تواطأ اثنا عشر من احبار يهود خيبر وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين
محمد اول النهار من غير اعتقاد واكفروا به آخر النهار وقولوا انا نظرنا
في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك المنعوت والثاني انه

ظرف لقوله أنزل أي أظهروا الإيمان بما أنزل على المسلمين في أول النهار
واكفروا به في آخره لعلهم يشكون في دينهم ووجه النهار أوله قال الشاعر
من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار
وإنما سمي وجه النهار لأنه أول ما يواجه منه وقيل لأنه أعلاه وأشرفه
قوله عز وجل ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم في هذه اللام التي في لمن
وجهان أحدهما أنها مزيدة كالتي في ردف لكم ومن في موضع نصب على
الاستثناء من أحد وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير ولا تصدقوا أن يؤتى
أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم ودخل أحد لأن أول الكلام نفي وقد خل
في صلة أن لأنه مفعول الفعل المنفي ثم حذف الجار من أن فيكون في
موضع نصب لعدم الجار على رأي صاحب الكتاب أو في موضع جر على إرادة
الجار على رأي الخليل والثاني أنها غير مزيدة وإنما هي للتعدية على تضمين
لا تؤمنوا معنى لا تقروا أي لا تقروا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن
تبع دينكم وحرفا الجر متعلقان بتقروا كما تقول أقررت لزيد بمال
فالمفعول به أن يؤتى والثاني بمنزلة الظرف كما تقول مررت بزيد
في السوق وقرأ ابن كثير أأن يؤتى أحد بزيادة همزة الاستفهام للتقرير
والتوبيخ وفي هذه القراءة أوجه من الإعراب والتقديرات وكذا قراءة
الجماعة بقي فيها أوجه وتقديرات أخر وهذه الآية أشكل ما في السورة
بل ما في الكتاب العزيز وقد ذكرت وجه القراءتين وما يتعلق بالآية من المعاني
والإعراب والتقديرات في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح
القصيدة بأشبع ما يكون فأغناني ذلك عن الإعادة هاهنا وقوله
أو يحاجوكم عطف على أن يؤتى والضمير في يحاجوكم عطف على أن يؤتى
والضمير في يحاجوكم لأحد لأنه في معنى الجمع على معنى لا تؤمنوا أن يحاجوكم
عند ربكم لأنهم لا حجة لهم أو لا تقروا لغير أهل دينكم بأن المسلمين يحاجونكم

يوم القيامة بالحق ويغالبونكم عند الله بالحجة وقرئ إن يؤتى بكسر الهمزة
على أنها بمعنى ما كالتي في قوله إن الكافرون إلا في غرور وأو يحاجوكم على
هذه القراءة نصب بإضمار أن وقرئ أيضا أن يؤتي بكسر التاء على تقدير
أن يؤتي أحد أحدا مثل ما أوتيتم فحذف المفعول لكونه معلوما ٥
قوله عز وجل ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك
من في موضع رفع بالابتداء وهي موصولة ونهاية صلتها إليك والخبر
ومن أهل الكتاب والجمهور على فتح التاء في قوله تأمنه وقرئ تيمنه
بكسرها على لغة من قال تعلم بكسر حرف المضارعة وقد ذكرت وجه
ذلك فيما سلف وقرئ يؤده بكسر الهاء والوصل بياء في اللفظ على
الأصل وبكسرها من غير وصل اجتزاء بالكسرة عن الياء أو حذفت
لالتقاء الساكنين هي ولام الفعل قبل دخول الجزم لأن الهاء حرف
خفي لم يعتد به في كثير في كلام القوم ويسكونها على إجراء الوصل
مجرى الوقف أو على تنزيل الهاء منزلة لام الفعل كما قالوا لم يقه فلان
القرآن فهذه ثلاث قراءات عليهن الجمهور وقرئ أيضا بضم الهاء والوصل
بواو في اللفظ على تقوية الهاء على الأصل وأصلها الضم لأنها لما كانت
خفية قويت بأقوى الحركات وهي الضم ثم زيد في تقويتها بإضافة
حرف من جنس تلك الحركة إليها وهو الواو وبضمها من غير واو
اكتفاء بالضمة عنها قوله عز وجل إلا ما دمت عليه قائما
ما في موضع نصب على الظرف أي الا مدة دوامك عليه يا صاحب الحق
قائما على رأسه بالتقاضي والمطالبة أو بالرفع إلى الحاكم وإقامة البينة
وقيل هي في موضع نصب على الحال لأن ما مصدرية والمصدر قد يكون
حالا أي لا يؤده إليك إلا في حال ملازمتك له وقرأ الأعمش وغيره
دمت بكسر الدال من دام يدام فعل يفعل كخاف يخاف وقيل ضم الدال

وفتح الباء

لغة أهل الحجاز وكسرها لغة ازد السراة ومن جاورهم وعن الأخفش
دمت تدوم كفضل يفضل وهو غريب في العلة وقائما خبر دام وقوله
ذلك بانهم ذلك مبتداء والاشارة إلى ترك الاداء الذي دل عليه
لم يؤده خبره بانهم قالوا اى تركهم اداء الحقوق بسبب قولهم ليس
علينا في الاميين سبيل وسبيل اسم ليس وعلينا وفي الاميين الخبر
وقد يجوز أن يكون في الاميين في موضع نصب على الحال على تقدير تقديمه
على الموصوف وهو سبيل وان يرتفع سبيل بعلينا على ان يكون في
ليس ضمير الشان والجملة في موضع نصب خبر ليس ويقولون على الله الكذب
يحتمل ان يتعلق على بيقولون على تضمين يقولون معنى يفترون اي يفترون
على الله الكذب بادعائهم ان ذلك في كتابهم وان يكون حالا من الكذب لان
العامل متصرف فان قلت هل يجوز ان يتعلق بالكذب قلت
لا لان الكذب مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه وهم يعلمون
ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال من الضمير في يقولون اي وهم
يعلمون انهم كاذبون وقوله عز وجل بلى اى بلى عليهم سبيل وقوله
من اوفى بعهده من شرطية في موضع رفع بالابتداء وخبره اوفى
وبعهده متعلق باوفى وهذه جملة مستانفة والضمير في بعهده
يحتمل ان يكون لمن اوفى على ان كل من وفى بما عاهد عليه واتقى الله
في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه وان يكون لله جل ذكره وممن تقدم
ذكره في قوله ويقولون على الله على ان كل من وفى بعهد الله
واتقاه فان الله يحبه فالمصدر على الوجه الأول مضاف إلى الفاعل وعلى
الثاني مضاف إلى المفعول واهل الحجاز يقولون اوفيت بالعهد واهل
نجد يقولون وفيت به كذا حكى عنهما الرماني فان الله يحب المتقين الفاء
وما تعلق بها جواب الشرط فان قلت لا بد ان يكون في الجواب ذكر

يعو

يعود إلى من الشرطية فاين الراجع العائد هنا قلت يحتمل أن يكون
عموم المتقين قام مقام عود الذكر وذلك ان الالف واللام فيه
للجنس فلما كان كذلك دخل تحته من اوفى بعهده وغيره وان يكون
وضع الظاهر موضع المضمر كانه قيل فان الله يحبهم ثم وضع الظاهر
موضعه للتفخيم والتعظيم والله اعلم بكتابه قوله تعالى ان الذين
يشترون بعهد الله نهاية صلة الذين قليلا واولئك وما بعده في
موضع رفع بخبر ان وقوله وان منهم لفريقا يلوون لفريقا اسم ان
ومنهم خبرها ويلوون السنتهم في موضع النصب على الصفة لفريق اي
يحرفونه بالتغيير والتبديل قيل واصل اللي الفتل من لويت يده اذا
فتلتها وقرئ في غير المشهور يلوون بضم الياء وفتح اللام وتشديد
الواو على التكثير كقوله لووا رؤوسهم وقرئ ايضا يلون بفتح
الياء وضم اللام وواو واحدة ساكنة على ان الاصل يلوون ثم قلبت الواو
المضمومة همزة ثم خففت بالحذف بعد ان القيت حركتها على الساكن
قبلها واللسان يذكر ويؤنث فمن ذكر جمع على السنة كحمار
واحمرة ومن انث جمع على السن كذراع واذرع والضمير في قوله
لتحسبوه للمحرف دل عليه يلوون السنتهم بالكتاب وهو المفعول
الأول للحسبان ومن الكتاب الثاني والجمهور على التاء في قوله لتحسبوه
النقط من فوقه وقرئ بالياء النقط من تحته على معنى يفعلونه ليحسبه
المسلمون من الكتاب والله اعلم قوله عز وجل ما كان لبشر ان يؤتيه الله
ان وما اتصل بها في موضع رفع باسم كان وخبرها لبشر وقوله ثم يقول
عطف على ان يؤتيه وعن ابي عمرو ثم يقول بالرفع على القطع والاستيناف
وقوله ولكن كونوا ربانيين اي ولكن يقول كونوا والرباني منسوب الى
الرب بزيادة الالف والنون للمبالغة كما يقال رقباني ولحياني للعظيم

وهو حبشي صح بلغ

اى ما ينبغي لاحد من بني آدم والبشر قد يكون واحدا وجمعا قيل وهو الذي يباشر بشرته بالثياب صح

الرقبة واللحية وهو الشديد التمسك بدين الله وطاعته وقوله بما
كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ما فيهما مصدرية والباء يحتمل أن
يكون متعلقا بربانيين أي كونوا ربانيين بعلمكم وبدرسكم وأن يكون
متعلقا بكان فيكون بمعنى السبب أي كونوا بهذا السبب ربانيين وقرئ تعلمون
الكتاب بفتح التاء والتخفيف على معنى تعرفونه وتعلّمون بضم التاء والتشديد
من التعليم أي تعلّمونه غيركم وعليهما الجمهور وقرئ أيضا تعلّمون بفتح التاء
والتشديد من التعلّم وأصله تتعلمون فحذفت إحدى التاءين كراهة
المثلين في صدر الكلمة والجمهور على فتح التاء والتخفيف في تدرسون والمفعول
محذوف أي تدرسون الكتاب أي تقرؤونه وقرئ تدرّسون بضم التاء والتشديد
من التدريس ومفعولاه محذوفان أي تدرّسون الناس العلم وتدرسون
أيضا بالضم والتخفيف على أن أدرس بمعنى درّس كأنزل ونزّل وأكرم
وكرّم قوله عز وجل ولا يأمركم مرفوعا على القطع والاستئناف
تعضده قراءة من قرأ ولن يأمركم وهو ابن مسعود والمستكن في ولا
يأمركم إما لله أو للبشر ومنصوبا عطفا على ثم يقول وقيل فيه
وجهان أحدهما أن تجعل لا مزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان
لبشر والمعنى ما كان لبشر أن يستنبئه الله وينصبه للدعاء إلى اختصاص
الله بالعبادة وترك الأنداد ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا ويأمركم
أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا والثاني أن تجعل لا غير مزيدة والمعنى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة
واليهود والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا أنتخذك ربا
قيل لهم ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته
وينهاهم عن عبادة الملائكة والأنبياء والمستكن في ولا يأمركم للبشر
على الوجه الأول وعلى الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو للبشر

ولا يأمركم قرئ صح

له صح

قوله أيأمركم الهمزة فيه للإنكار بعد إذ أنتم إذ في موضع جر بإضافة
بعد إليها وإضافتها إليها أخرجتها من أن تكون ظرفا وصارت اسما كسائر
الأسماء وأنتم مسلمون في موضع جر بإضافة إذ إليها قوله عز وجل
وإذ أخذ الله ميثاق النبيين أي واذكر إذ أخذ الله وقيل واذكروا يا أهل الكتاب
لما آتيتكم ما يحتمل أن تكون موصولة في موضع رفع بالابتداء واللام لام الابتداء
دخلت لتوكيد معنى القسم لأن أخذ الميثاق قسم في المعنى وفي لتؤمنن لام
جواب القسم كالتي في قوله لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين
وآتيتكم صلتها والعائد محذوف أي للذي آتيتكموه واختلف في
الخبر فقيل من كتاب وحكمة ومن للتبيين كالتي في قوله فاجتنبوا الرجس
من الأوثان وقيل مزيدة كالتي في قوله يغفر لكم من ذنوبكم ومن أراد
في الواجب غير صاحب الكتاب رحمه الله وقيل لتؤمنن به فناب جواب
القسم عن الخبر وقوله ثم جاءكم عطف على آتيتكم واختلف في العائد
إلى ما من هذه الجملة فقيل إن قوله لما معكم في الضمير لأن ما معكم في معنى
ما آتيتكم فكأنه قيل للذي آتيتكموه ثم جاءكم رسول مصدق له فلا بد
من تقدير هذا العائد من الجملة المعطوفة على الصلة ألا ترى أنك لو قلت الذي
قام أبوه ثم زيد منطلق ذاهب لم يجز حتى تقول معه أو من أجله ذاهب فلا بد
في الجملة المعطوفة على الصلة مما يعود على الموصول كما كان في الجملة
التي هي صلة الموصول في قولك الذي قام أبوه كذلك ثم يأتي بخبر
المبتدأ بعد ذلك وقيل محذوف تقديره ثم جاءكم رسول به أي مصدقه
أي بتصديق ما آتيتكموه واستغني عن إظهاره بقوله به فيما بعد والمختار
الوجه الأول لأن العائد إذا كان متصلا بحرف الجر لم يجز حذفه عند
أهل البصرة نحو مررت بالذي مررت به كما جاز في نحو ضربت الذي
ضربته لأن ذلك يؤدي إلى حذف حرف واسم فلذلك منعوا وإن كون

موضع صح

نصب صح

شرطية في موضع بأتيتكم واللام على هذا لام التوطئة كالتي في قوله لئن أشركت
ليحبطن عملك وأتيتكم في موضع جزم وجاءكم في موضع جزم أيضا بالعطف
عليه والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب في موضع نصب على التمييز
وقد مضى الكلام على هذا عند قوله ما ننسخ من آية بأشبع ما يجوز كأنه
قيل لئن آتيتكم شيئا من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه سد مسد جواب القسم والشرط جميعا والهاء في به لما في
قوله لما آتيتكم على الوجه الأول وللرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه
الثاني وفي ولتنصرنه للرسول ليس إلا قال صاحب الكتاب رحمه الله
السائل والمسؤول سألته يعني الخليل عن قوله وإذ أخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه فقال لي ما هاهنا بمنزلة الذي ودخلتها اللام كما دخلت
على إن حين قلت لئن فعلت لأفعلن فاللام التي في ما مثل هذه اللام التي
في إن واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هاهنا انتهى كلام صاحب
الكتاب رحمه الله قال أبو علي قال أبو عثمن فيما حكى عنه أبو يعلى بن أبي
زرعة زعم سيبويه أن ما هاهنا بمنزلة الذي ثم فسره تفسير الجزاء انتهى
كلام أبي عثمن قال أبو علي والقول فيما قاله يعني صاحب الكتاب رحمه
الله من أن لما بمنزلة الذي أنه أراد أنه اسم كما أن الذي اسم وليس بحرف
كما كان حرفا في قوله وإن كلا لما ليوفينهم وإن كل ذلك لما متاع
الحيوة الدنيا فهذا المعنى أراد بقوله أنه بمنزلة الذي ولم يرد أنها موصولة
كالذي وإنما لم يحمله سيبويه على أن ما موصولة بمنزلة الذي لأنه
لو حمله على ذلك للزم أن يكون في الجملة المعطوفة على الصلة ذكر
يعود على الموصول فلما لم ير ذلك مظهرا ولم ير أن يضع المظهر موضع
المضمر كما رآه أبو الحسن عدل عن القول بأن ما موصولة إلى الجزاء هكذا

انها

أخبرني شيخنا أبو اليمن الكندي رحمه الله بقراءة غيري عليه وأنا أسمع بدمشق
في بعض شهور سنة ست وستمائة بالإسناد عن أبي علي الفارسي رحمه
الله وأما من كسر اللام من لما وهو حمزة فإن ما في قراءته تحتمل وجهين أيضا
أحدهما أن تكون مصدرية أي لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به والفعلان معها
أعني آتيتكم وجاء في معنى المصدر واللام في لما للتعليل متعلقة بقوله
وإذ أخذ الله على معنى أخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه لأجل
أني آتيتكم الكتاب والحكمة وأن الرسول الذي آمركم بالإيمان به ونصرته
موافق لكم غير مخالف والثاني أن تكون ما موصولة على معنى أخذ الله ميثاق
المذكورين للذي آتاهم وذلك أن من يؤتى الكتاب والحكمة يؤخذ عليهم
الميثاق لما أوتوه من الكتاب والحكمة لأنهم الأكابر والقول فيما
يقتضيه قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الذكر الراجع إلى
الموصول ما سلف ذكره آنفا في قول من فتح اللام وجعل ما موصولة
والجمهور على تخفيف الميم من لما وقرئ لما بالتشديد وقيل فيه وجهان
أحدهما أنه بمعنى حين واختلف في العامل فيه على وجهين أحدهما
أنه محذوف تقديره حين آتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق له وجب عليكم الإيمان به ونصرته والثاني أنه أخذنا أي أخذنا
ميثاقهم حين آتيناهم شيئا من الكتاب والحكمة ورجع من الغيبة إلى
الخطاب كما رجع من الخطاب إلى الغيبة في قوله حتى إذا كنتم في الفلك
ثم قال وجرين بهم على المألوف من مذهب القوم والثاني أن أصله لمن ما
فاستثقل اجتماع ثلث ميمات وهي الميمان والميم المنقلبة عن النون
لأجل إدغامها في الميم فحذفت إحداهما وهي الوسطى لضعفها بكونها
بدلا ولكون التكرير بها حصل فصارت لما كأنه والمعنى لمن أجل ما آتيتكم

لتؤمنن به فلِعَرفه فإنه قلّ ما يوجد في كتاب وقرئ آتيتكم لقوله وإذ
أخذ الله وآتيناكم على لفظ الجمع إشادة بذكر المنزل وتعظيما له وتخصيصه
وآتينا داود زبورا وكلا آتينا ونظائرهما في غير موضع من التنزيل
وقوله أأقررتم الهمزة للتقرير وفي الكلام حذف أي بذلك إصري
الجمهور على كسر الهمزة وقرئ أصري بضمها وهما لغتان بمعنى عهدي على
والإصر العهد وجمعه آصار وقوله فاشهدوا أي فليشهد بعضكم
على بعض بالإقرار والفاء جواب ما في الكلام من رائحة الشرط وأنا على
ذلكم من إقراركم وتشاهدكم شاهد منهم قوله عز وجل فمن تولى بعد
ذلك من شرطية في موضع رفع بالابتداء بعد ذلك الإشارة إلى أخذ
الميثاق والتوكيد فأولئك الفاء وما بعدها جواب الشرط وأولئك ابتداء
ثان وهم يحتمل أن يكون مبتدأ وأن يكون فصلا والفاسقون خبر أولئك
وخبر من تولى والجملة على الخلاف المذكور وقوله أفغير دين الله يبغون
الهمزة للاستفهام دخلت للإنكار على الفاء العاطفة جملة على جملة
واختلف في المعطوف عليه فقيل فأولئك هم الفاسقون أي فأولئك هم
الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم جيء بهمزة الإنكار بينهما وقيل
محذوف تقديره أيتولون أفغير دين يبغون وغير نصب بيبغون فإن الله
قلت لم قدم المفعول على فعله قلت قيل لأنه أهم من
حيث أن الإنكار الذي هو معنى الهمزة متوجه إلى المعبود بالباطل
وقرئ يبغون بالياء النقط من تحته لقوله فمن تولى فأولئك وبالتاء النقط
من فوقه لقوله أأقررتم وأخذتم أي على تقدير قل لهم وقوله طوعا
وكرها مصدران في موضع الحال من المشركين في الظاهر أي طائعا ومكرها إيماء
قيل أما الطوع فبالنظر في الأدلة والإنصاف من نفسه وأما الكره
فبالسيف أو بمعاينة ما يلجئ إلى الإسلام كنتق الجبل على بني إسرائيل

وإدراك الغرق فرعون وأتباعه وغير ذلك على ما فسر بعضهم فلما رأوا بأسنا
قالوا آمنا بالله وحده وإليه ترجعون قرئ بالتاء النقط من فوقه على الخطاب
أي قل لهم وبالياء النقط من تحته لأنهم غيب في وقت الخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فإن قلت لم فرق أبو عمرو فقرأ يبغون بالياء النقط
من تحته وترجعون بالتاء النقط من فوقه قلت قيل لأن الباغين هم
المتولون والراجعون جميع الناس ففرق بين اللفظين لاختلاف المعنيين
قوله عز وجل قل آمنا بالله فيه ثلاثة أوجه أحدها أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمر بأن يخبر عن نفسه وعمن معه بالإيمان فلذلك
وحد الضمير في قل وجمع في آمنا والثاني أنه عليه الصلاة والسلام
أمر أن يتكلم عن نفسه بلفظ الجمع كما يتكلم الملوك والسلاطين إجلالا
من الله لقدر نبيه والثالث أنه على تقدير قل لهم قولوا آمنا وما
أنزل ما موصول في موضع جر لكونه عطفا على اسم الله وكذا ما عطف
عليه قيل وإنما عدي أنزل هنا بحرف الاستعلاء وفي البقرة بحرف
الانتهاء لوجود المعنيين جميعا لأن الوحي ينزل من فوق وينتهي إلى
الرسل فأتي تارة بأحد المعنيين وأخرى بالآخر منهم في موضع جر لكونه
نعتا لأحد ونحن له مسلمون له متعلق بقوله مسلمون أي موحدون مخلصون
أنفسنا له وقوله ومن يبتغ غير الإسلام دينا غير يحتمل أن يكون
مفعول يبتغ وغير الإسلام ودينا نصب على التمييز وأن يكون حالا على
تقدير تقديمه على الموصوف وهو دينا ودينا على هذا يكون مفعول
يبتغ وهو في الآخرة من الخاسرين في متعلق بالخاسرين إن جعلت
الألف واللام للتعريف وإن جعلتهما بمعنى الذي كان متعلقا بمحذوف دل
عليه قوله من الخاسرين أي وهو خاسر في الآخرة من الخاسرين وقوله
كيف يهدي الله كيف نصب بقوله يهدي وشهدوا يحتمل أن يكون عطفا على

ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان آمنوا كقوله عز وجل
فأصدق واكن وقول الشاعر
دعني فاذهب جانبا يوما واكف جانبا ۞ وقوله
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
وان يكون حالا من الضمير في كفروا وقد معه مرادة اي كفروا وقد شهدوا
ان الرسول حق وقيل هو عطف على كفروا اي كيف يهديهم بعد اجتماع
الامرين وانها نزلت في قوم ارتدوا ثم ارادوا الرجوع الى الاسلام وبينهم
الكفر وقوله اولئك جزاؤهم اولئك رفع بالابتداء وجزاؤهم ابتدا
ثان وان وما اتصل بها خبر الابتداء الثاني والابتداء الثاني وخبره
خبر عن الابتداء الاول وقد يجوز ان يكون جزاؤهم بدلا من اولئك بدل
الاشتمال واجمعين توكيد للملائكة والناس وخالدين نصب على الحال
من الهاء والميم في عليهم والعامل فيها معنى الاستقرار لا يخفف عنهم
في موضع نصب ايضا على الحال من المستكن في خالدين ويحتمل ان يكون مستانفا
منقطعا عن الاول ومثله ولا هم ينصرون والضمير في فيها للجنة وقيل
العقوبة دلت عليها اللعنة وقوله الا الذين تابوا الذين في موضع نصب
على الاستثناء من الهاء والميم في عليهم وقوله وهم كفار في موضع نصب
على الحال من الضمير في ماتوا وقوله ملء الارض ذهبا الملء بكسر الميم
مقدار ما يملأ الشيء وهو بفتح الميم المصدر تقول ملأت الاناء ملأ
ونظيره الرعي والرعي فالرعي بالكسر النبات الذي يرعى وبالفتح مصدر
رعيته رعيا وذهبا منصوب على التمييز فان قلت اي فرق بين
لن تقبل بغير فاء وبين فلن يقبل بالفاء وقد جمعا في هاتين الآيتين
كما ترى وما النكتة في ذلك قلت قيل قد اوذن بالفاء ان الكلام
بني على الشرط والجزاء وان سبب امتناع قبول الفدية هو الموت

الكفر

الكفر وبترك الفاء ان الكلام مبتدأ وخبر ولا دليل فيه على التسبيب كما تقول الذي
ياتيني له درهم لم تجعل الاتيان سببا في استحقاق الدرهم بخلاف قولك فله درهم
فانك تجعل الاتيان سببا في استحقاق الدرهم كما تقول ان يأتني شخص فله درهم
وقوله ولو افتدى به قيل هذا الكلام محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل
من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا ويجوز ان يراد ولو افتدى بمثله كقوله ولو
ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه والمثل يحذف كثيرا في كلامهم
كقولك ضربته ضرب زيد تريد مثل ضربه وان يراد فلن يقبل من احدهم
ملء الارض ذهبا كان قد تصدق به ولو افتدى به ايضا لم يقبل منه والجمهور
على البناء للمفعول في فلن يقبل ورفع الملء وقرئ على البناء للفاعل وهو الله
جل ذكره ونصب الملء وقوله وما لهم من ناصرين من ناصرين مبتدأ ومن مزيدة
وخبره لهم والجملة في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في قوله اولئك
لهم عذاب اليم والعامل فيها معنى الاستقرار ويحتمل ان يكون مستانفة قوله
عز وجل مما تحبون من للتبعيض تعضده قراءة من قرأ حتى تنفقوا بعض ما
تحبون وهو عبد الله وما موصولة وما بعدها صلتها والعائد محذوف
اي تحبونه ويحتمل ان تكون موصوفة وما بعدها صفتها وان تكون مصدرية
تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير وقوله وما تنفقوا
من شيء ما شرطية نصب بتنفقوا وتنفقوا جزم بها ومن شيء من للتبيين ما
تنفقوا وقد ذكرت نظيره في غير موضع فيما سلف والضمير في به للشيء والباء
متعلقة بعليم اي فان الله عليم بكل شيء تنفقونه فيجازيكم بحسبه وقوله
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل كل الطعام مبتدأ وخبره كان وما
اتصل بها والطعام المطعوم مصدر بمعنى المفعول به والحل الحلال مصدر
بمعنى الفاعل ويجوز ان يكون على بابه يقال حل الشيء حلا كما يقال ذلت
الدابة ذلا وعز الرجل عزا ولكونه مصدرا استوى في الوصف به المذكر

والمؤنث والواحد والجمع قال الله تعالى لا هن حل لهم وقوله عز وجل
الا ما حرم اسرائيل ما في موضع نصب على الاستثناء من اسم كان اى الا الطعام
الذي حرمه اسرائيل على نفسه متعلقان بحرم وقيل كان حلا لبني اسرائيل من
قبل ان تنزل التوراة وقوله من بعد ذلك من يحتمل ان يكون متعلقا
بافترى وان يكون متعلقا بالكذب والاشارة في ذلك الى ما ذكر من ظهور
الحجة القاطعة قل صدق الله اى قل لهم صدق الله وهذا تعريض بكذبهم
وحنيفا حال من الملة وذكر حملا على المعنى لان الملة والدين سواء وجاز
ان يوصف الدين بالحنيف كما وصف بالقيم وبالمستقيم ويقال المستقيم
حنيف وقيل حال من ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعليه الجمهور وهو بعيد لعدم
العامل وقيل حنيفا نصب على اضمار اعني قوله عز وعلا ان اول بيت
وضع للناس وضع للناس في موضع جر على الصفة لبيت والجمهور على ترك
تسمية الفاعل في وضع وقرئ وضع للناس بتسمية الفاعل وهو الله جل
ذكره للذي ببكة في موضع رفع بخبر ان اى للبيت الذي ببكة واختلف
في بكة فقيل هي علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان وقيل بكة موضع
البيت ومكة البلد وقيل اشتقاقها من بكه يبكه بكا اذا زحمه قال
الراجز اذا الشريب اخذته أكه فخله حتى يبك بكه
الشريب الذي يشاربك ويورد ابله مع ابلك والاكة شدة الحر يقول
اذا ضجر الذي يورد ابله مع ابلك لشدة الحر انتظارا فخله حتى يزاحمك
وتباك القوم في الموضع اذا ازدحموا فسميت بذلك لازدحام الناس
فيها وقيل سميت بكة لانها كانت تبك اعناق الجبابرة اى تدقها
يقال بك عنقه اى دقها فاما مكة فقيل اشتقاقها من قولهم
امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا شربه كله او من قولهم مككت العظم
وتمككته اذا اخرجت ما فيه من المخ فسميت مكة اما لاجتذابها

الخلق من كل افق او لانها تمك المخ من العظم بما ينال من يرومها من المشقة
في قصدها وقوله مباركا حال من المستكن في الظرف وهو ببكة
والعامل فيها الظرف لكونه خلفا عن فعل الاستقرار او من المستكن
في وضع بشهادة قول علي رضوان الله عليه حين سئل عن البيت اهو
اول بيت قال لا قد كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للناس
مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة وقد يجوز رفعه في الكلام
على هو مبارك وجره على الصفة لبيت وهدى عطف عليه حال مثله
اى ذا هدى ولك ان تجعله في موضع رفع على اضمار مبتدا اى وهو هدى
للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم وقوله فيه آيات آيات رفع بالا بتداء
او بالظرف والضمير في فيه للبيت والجملة تحتمل ان تكون في موضع نصب على
الحال وذو الحال اما المنوي في وضع او في قوله ببكة على قول من
جوز حالين من ذي حال واحد واما من المستكن في مباركا وان تكون
مستانفة موضحة معنى البركة والهدى وقوله مقام ابراهيم فيه اوجه
احدها انه مبتدا وخبره محذوف اى منها مقام ابراهيم والثاني
انه خبر مبتدا محذوف اى هي مقام ابراهيم والثالث انه بدل منها
والرابع انه عطف بيان لها واختلف في استجازة بيان الجماعة بالواحد
والخبر عنها على الوجه الثاني بالمفرد على ثلاثة اوجه احدها ان يجعل
وحده بمنزلة آيات كثيرة لظهور شانه وقوة دلالته على قدرة الله
جل ذكره ونبوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام من تاثير قدمه في حجر
صلد كقوله ان ابراهيم كان امة والثاني اشتماله على آيات لان
اثر القدم في الصخرة الصماء آية وغوصه فيها الى الكعبين آية والانة
بعض الصخرة دون بعض آية وابقاؤه دون سائر آيات الانبياء صلوات
الله عليهم وسلامه آية لابراهيم خاصة وحفظه مع كثرة اعدائه من المشركين

واهل الكتاب والملاحدة الوف سنة آية والثالث ان يراد فيه
آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله اي وامن داخله لان الاثنين
نوع من الجمع كالثلثة والاربعة فاعرفه فانه من كلام الزمخشري والجمهور
على جمع الآيات وقرئ آية بينة على التوحيد على انه يراد مقام ابراهيم
وقوله ومن دخله كان آمنا من يحتمل ان تكون موصولة وان تكون
شرطية وهي في كلا التقديرين في موضع رفع بالابتداء وما بعدها الخبر
والجملة مستانفة على قراءة من وحد آية بينة واما على قراءة الجمهور
فتحتمل ان تكون مستانفة وان تكون عطفا على مقام ابراهيم على ما ذكرت
قبيل قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت حج البيت رفع بالابتداء
على المذهب المنصور ولله على الناس الخبر ولك ان تجعل لله الخبر وعلى
الناس في موضع نصب على الحال من المستكن في الظرف كما تقول في الدار على
السرير زيد لك ان تجعل الظرفين خبرا عن زيد ولك ان تجعل في الدار الخبر
وعلى السرير حالا من المستكن في الدار وليس لك ان تعكس وهو ان تجعل في
الدار حالا من المستكن في على السرير وعلى السرير الخبر لان العامل معنوي معمول
المعنى اذا كان حالا لا يتقدم عليه الا ترى انهم لم يجيزوا قائما في الدار زيد
كما اجازوا في الدار قائما زيد لما ذكرت آنفا فاعرفه وقرئ حج
البيت وحج البيت بفتح الحاء وكسرها وكلاهما مصدر كالقتل والذكر
والمصدر مضاف الى المفعول وقيل الفتح مصدر والكسر اسم العمل
وقوله من استطاع اليه سبيلا من موصول في موضع جر على البدل
من الناس وهو بدل البعض من الكل ونهاية صلته سبيلا وعن الكسائي
انه شرط والجواب محذوف تقديره من استطاع فعليه الحج فمن على قوله
في موضع رفع بالابتداء وخبره استطاع او الجواب المحذوف على الخلاف
المذكور في غير موضع والهاء في اليه للبيت او للحج قوله عز وجل لم تكفرون

اللام متعلقة بقوله تكفرون والله شهيد الواو للحال اي لم تكفرون بآيات
الله التي دلتكم على ملة الحنيفية وهي ملة الاسلام والحال ان الله شهيد
على ما يصدر منكم فيجازيكم عليه وما يحتمل ان تكون مصدرية وان تكون
موصولة وكذا لم تصدون اللام متعلقة بقوله تصدون والجمهور على فتح
التاء وضم الصاد وقرئ تصدون بضم التاء وكسر الصاد من اصده عن كذا
بمعنى صده عنه لغتان بمعنى يقال صده عن كذا يصده صدا اذا منعه وصرفه
عنه واصده عنه يصده اصدادا مثله قال الشاعر

اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم

من آمن من موصول منصوب
بتصدون تبغونها عوجا تبغون في موضع نصب على الحال من الضمير في تصدون
اي لم تصدون باغين لها اعوجاجا وميلا عن القصد والاستقامة يقال
بغيت له كذا اي طلبته او من السبيل لان في الكلام ذكرا لهما كما ان فيه ذكرا
للفاعلين فلذلك ساغ لك ان تجعل حالا من كل واحد منهما اي تصدون عنها مبغية
وعوجا مفعول تبغون ولك ان تجعله حالا من الضمير المرفوع في تبغونها والعوج
بالكسر ما كان في امر او دين او معاش يقال في دينه عوج وبالفتح ما
كان في حائط او عود وشبههما عن ابن السكيت وغيره وهو مصدر تقول
عوج الشيء يعوج بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر عوجا فهو
اعوج والاسم العوج بكسر العين وانتم شهداء في موضع نصب على الحال
من الضمير المرفوع في تبغونها اي تبغون لها اعوجاجا وانتم عالمون انها سبيل
الله التي لا يصد عنها الا ضال مضل وقوله عما تعملون ما يحتمل ان تكون
مصدرية وان تكون موصولة وقوله بعد ايمانكم كافرين بعد ظرف
لقوله يردوكم ويحتمل ان يكون ظرفا للكافرين كقوله كفروا بعد ايمانهم
وكافرين مفعول ثان ليردوا لانه بمعنى يصيروا وقيل حال من الكاف
والميم وهو سهو لفساد المعنى قوله عز وجل كيف تكفرون كيف نصب

وذلك ان تجعلها في موضع
الحال على ... من
تكفرون ... ابتليتم

يكفرون وفيه معنى الانكار والتعجب وانتم تتلى ابتداء وخبر في موضع
الحال من الضمير في تكفرون اي من اين يتطرق اليكم الكفر والحال انكم تعاينون
ذلك وكتاب فيكم رسوله وقوله حق تقاته نصب على المصدر كانه
قيل اتقوا الله تقاة ثم وضع حق تقاته موضعها واصلها وقاة لانها
من وقيت فابدلت التاء من الواو كما ابدلت في تراث وتجوه واصلها
تقية وقد مضى الكلام عليها فيما سلف ما يشبع من هذا وقوله عز وجل
ولا تموتن الا وانتم مسلمون ظاهره نهي عن الموت والمعنى على خلافه لانهم
لا يملكون الموت فينهون عنه وانما المعنى ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام
حتى ياتيكم الموت كما تقول لمن تستعين به على لقاء العدو لا تاتني الا ومعك
مال واجناد فانت لا تنهاه عن الاتيان وانما تنهاه عن خلاف الحال التي
شرطت عليه في وقت الاتيان ونظيره ما حكاه صاحب الكتاب رحمه الله
لا ارينك هاهنا وهو لا ينهى نفسه وانما المعنى لا تكونن هاهنا فاني من
كان هاهنا رايته وانتم مسلمون الجملة في موضع الحال من الضمير في ولا
تموتن وقوله واعتصموا بحبل الله جميعا جميعا حال من الضمير في
واعتصموا اي اعتصموا مجتمعين وحبل الله القران واصل الحبل في اللغة
السبب وسمي القران به لانه سبب النجاة ولا تفرقوا اصله تتفرقوا
فحذفت احدى التاءين كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة وقد ذكرت
نظيره فيما سلف من الكتاب وقوله نعمة الله عليكم النعمة اليد والصنيعة
والمنة وما انعم به على الانسان عليكم في موضع نصب على الحال من النعمة
ويجوز ان يكون من صلة النعمة كقوله انعمت عليهم وقوله اذ
كنتم اذ ظرف لما تعلق به عليكم وهو الاستقرار على الوجه الاول
والنعمة على الوجه الثاني وقيل هو ظرف لقوله اذكروا وقوله فاصبحتم
بنعمته اخوانا اصبح هنا بمعنى صار اي صرتم صح
بنعمته اخوانا اصبح هنا بعد العداوة برحمته اصدقاء متالفين وان تكون

على بابه واخوانا خبر اصبحتم وبنعمته في موضع نصب على الحال على تقدير اخوانا صح
تقديمه على الموصوف وهو اخوانا ولك ان تجعل بنعمته الخبر اي اصبحتم
مستقرين في نعمته متلبسين بها واخوانا حالا من المستكن في الظرف
واخوانا جمع اخ والاخوان من الصداقة والاخوة من الولادة فيل
وسمي اخا لانه يتوخى مذهب اخيه اي يقصده وقوله وكنتم على شفا
حفرة من النار فانقذكم منها الشفا الحرف وشفا الحفرة وشفتها طرفها صح
وحرفها يذكر ويونث ولامها واو بدلالة قولهم في تثنيته شفوان
ولكونه لم تسمع فيه الامالة الا انها في المذكر مقلوبة وفي المونث
محذوفة قال الاخفش لما لم تجز فيه الامالة عرف انه من الواو وقيل
هو من الياء وامالته جائزة والاول هو الاشهر وعليه الاكثر ومن
النار في موضع النعت لحفرة فانقذكم منها المستكن في فانقذكم لله جل
ذكره او لرسوله صلى الله عليه وسلم والهاء في منها للحفرة او للنار
او للشفا وانما انث لاضافته الى الحفرة وهو منها والمضاف الى
المونث قد يونث وان كان مذكرا كما قيل

كما شرقت صدر القناة من الدم

وذهبت بعض اصابعه
وتلتقطه بعض السيارة على قراءة من قرا بالتاء النقط من فوقه وقوله
كذلك الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف دل عليه الكلام
اي بيانا مثل ذلك البيان لان تفصيل ما سلف بيان وايضاح والاشارة
في ذلك الى البيان اي مثل ذلك البيان البليغ يبين لكم اياته لعلكم
تهتدون ارادة ان تزدادوا هدى وقوله عز وجل ولتكن منكم امة
اللام لام امر واصلها الكسر بشهادة قوله لينفق ذو سعة وبه
قرا بعض القراء وانما اسكنت تخفيفا لاتصالها بالعاطف وكان هنا
يحتمل ان تكون ناقصة وان تكون تامة فان جعلتها ناقصة كانت

أمة اسمها والجار منكم متعلق بمحذوف ويجوز في موضع رفع على النعت
لأمة او في موضع نصب على خبر كان ومنكم في موضع نصب على الحال
على تقدير تقديمه على الموصوف وهو أمة وان جعلتها تامة كانت
أمة مرتفعة بها على الفاعلية ويجوز في موضع النعت لأمة ومنكم
يتعلق اما بكان تعلق الجار بالفعل واما بمحذوف على ان تجعله حالا على
تقدير تقديمه على الموصوف وهو أمة واختلف في من من منكم فقيل
للتبعيض لأن الآمرين يجب ان يكونوا علماء عارفين بالاحكام وبما يأمرون به
وينهون عنه وليس كل الناس كذلك وقيل للتبيين بمعنى لتكونوا كلكم
أمة على الوصف المذكور وقوله من بعد ما جاءهم البينات ما مصدرية
وجاء مسند الى البينات وحذفت التاء منه للفصل او لأن تأنيث البينات
غير حقيقي او على تأويل الجمع وقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
يوم ظرف للظرف وهو لهم او لقوله عظيم او لمعنى الجملة كأنه قيل
يعذبون يوم تبيض ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكروا فان قلت
هل يجوز ان يكون ظرفا لعذاب قلت ـــ منع ذلك لكونه قد وصف
وانا لا امنعه وان كان قد وصف لأن الظرف تكفيه رائحة الفعل
ويعضد ما ذهبنا اليه قول الشيخ أبي علي ولم يستحسنوا هذا ضارب ب
ظريف زيدا فظاهر قوله لم يستحسنوا يدل على انه يجوز على قبح وقد
جوز الشيخ أبو علي فيما روي عنه في قوله ه

اذا فاقد خطباء فرخين رجعت ذكرت سليمى في الخليط المباين

ان يكون فرخين نصبا بفاقد مع وصفه بخطباء وعنه ايضا انه ينتصب
بفعل مضمر دل عليه فاقد نحو اذا فاقد خطباء فقدت فرخين كأنه
قيل ما فقدت فقال فرخين واذا كانوا قد جوزوا النصب في المفعول
به باسم الفاعل بعدما وصف فأن يجوزوه في الظرف بالمصدر بعدما وصف

وفي هذا العذاب
اي تعظيم ... وتوبيخهم القبيح
اليوم

أولى وأجود لما ذكرت آنفا من ان الظرف تكفيه رائحة الفعل والجمهور على
فتح حرف المضارعة في تبيض وتسود وحذف الالف بعد الباء والواو
وقرئ تبيض وتسود بكسر حرف المضارعة ليدل على كسر الهمزة في ابيضت
واسودت وهو لغة لبعض العرب وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب
وتبياض وتسواد بفتح حرف المضارعة وكسره فيهما مع الالف بعد الباء
والواو وهما فعلان مبنيان على افعال وحقهما الادغام وابيضاض الوجوه
اشراقها واسودادها اغبرارها وقوله أكفرتم اي فيقال لهم أكفرتم
وهذا المحذوف هو جواب أما والهمزة في أكفرتم للتوبيخ قوله له
تعالى كنتم خير أمة أخرجت خير أمة خبر كنتم وقيل كان هنا هي التا مة
اي حدثتم او وجدتم خير أمة فخير أمة على هذا حال وقال ابو جعفر
كان زائدة اي انتم خير أمة وهو سهو منه لوقوعها في صدر الجملة والمز يد
لا يقع اولا ولا ينصب شيئا واختلف في معناه فقيل كنتم في اللوح المحفوظ
خير أمة وقيل كنتم في علم الله خير أمة وقيل كنتم في الأمم قبلكم مذكورين
بانكم خير أمة موصوفين وقيل صرتم خير أمة بسبب هذه الأوصاف به
المذكورة أخرجت في موضع جر على النعت لأمة ومعنى أخرجت
أظهرت وقيل اخرجت من مكة الى المدينة واللام في قوله للناس يجوز
ان تكون من صلة خير اي كنتم خير أمة للناس لأمركم اياهم بالمعروف
وان تكون من صلة أخرجت اي أخرجوا لهم تأمرون يحتمل ان يكون خبرا بعد
خبر وان يكون مستأنفا وفي كلا الوجهين تفسير وتبيين لكونهم خير
أمة كما تقول فلان شجاع ينصر دين الله ويقاتل اعداءه وقوله
لكان خيرا لهم اي لكان الايمان خيرا لهم مما هم عليه واللام من لهم متعلق بخير
منهم المؤمنون كلام مستأنف قوله جل وعز لن يضروكم الا
أذى أذى نصب على الاستثناء وهو خلف عن مصدر يضروكم كأنه

قيل لن يضروكم إلا ضررا يسيرا وهو الاقتصار على أذى بقول من طعن في
الدين أو تهديد أو شبههما فالاستثناء على هذا متصل وقيل منقطع أي لن يضروكم
البتة ثم قال إلا أذى أي لكنهم يؤذونكم بما تسمعونه منهم وقوله يولوكم
الأدبار يولوكم جواب الشرط والأدبار مفعول ثان له والكاف
والميم أول ثم قال لا ينصرون فاعرف حكم الجزاء إلى حكم الإخبار مستأنفا ثم لا
ينصرون على معنى أن نفي النصر وعدم مطلق منه جل ذكره فإن قاتلوا أو لم
يقاتلوا ولو حمل على العطف ليجري على شكل الأول في الجزاء لكان نفي النصر
مقيدا بمقاتلتهم كتولية الأدبار فاعرف الفرقان بينهما من جهة المعنى وهو
مع ذلك عطف جملة على جملة كأنه قيل أخبركم أنهم إن يقاتلوكم يجعلوا
ظهورهم قبلكم وهو كناية عن الهزيمة ثم أخبركم أنهم لا ينصرون
وعن بعضهم إنما عدل به وصرف عن حكم الشرط لأن جواب الشرط يقع
عقيب المشروط والمعطوف على الجواب كالجواب وثم للتراخي وينادي
على ضعف هذا القول قوله جل وعز وإن تتولوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم قيل وإنما معنى التراخي في ثم هنا في المرتبة لأن
الإخبار بتسليط الخذلان عليهم أعظم من الإخبار بتوليتهم الأدبار ٥
قوله عز وجل إلا بحبل قال الزمخشري بحبل في محل النصب على الحال
بتقدير إلا معتصمين أو متمسكين أو ملتبسين بحبل من الله وهو استثناء
من أعم عام الأحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال إلا في
حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس يعني ذمة الله وذمة المسلمين
أي لا عز لهم قط إلا هذه الواحدة وهو التجاؤهم إلى الذمة لما قبلوه من
الجزية انتهى كلامه وقوله من الله في موضع جر على النعت لحبل وكذا
من الله في قوله وباءوا بغضب من الله في موضع جر أيضا على الصفة
لغضب ذلك مبتدأ وخبره بأنهم والإشارة إلى ما ذكر من ضرب الذلة

والمسكنة والبوآء بغضب الله أي ذلك ثابت أو كائن بسبب كفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء
ثم قال ذلك بما عصوا ذلك مبتدأ وخبره بما عصوا وما مصدرية أي ذلك
مبتدأ وخبره بما عصوا وما مصدرية أي ذلك كائن بسبب عصيانهم الله واعتدائهم
حدوده وأعيدت ذلك بما عصوا توكيدا للأول والحكم فيهما واحد قوله
عز وجل ليسوا سواء الضمير في ليسوا لأهل الكتاب وهو اسمها وسواء
خبرها أي ليس أهل الكتاب مستوين من أهل الكتاب أمة رفع بالابتداء
وخبره الجار قبله أو بالجار على رأي أبي الحسن والأصل منهم أمة إلا أنه وضع
الظاهر موضع المضمر وهو شائع في كلام القوم نثرهم ونظمهم وقائمة
نعت لأمة أي مستقيمة عادلة من قولهم أقمت العود فقام بمعنى استقام وعن الأخفش
وعن أبي عبيدة أمة اسم ليس وسواء خبرها والواو في ليسوا كالواو في
أكلوني البراغيث والألف في قاما غلاماك وهو سهو لكونه قد جرى ذكرهم
ونحو قاما غلاماك وأكلوني البراغيث إنما يكون في ابتداء الكلام من غير
جري ذكر وعن الفراء أمة رفع بسواء على الفاعلية وهو سهو أيضا
إذ لا يعود على اسم ليس من خبرها شيء وقوله يتلون يحتمل أن يكون
في موضع رفع على النعت لأمة وأن يكون في موضع نصب على الحال إما
من المستكن في الجار والعامل فيه الجار لكونه خلفا عن فعل الاستقرار
أو من المستكن في قائمة أو من أمة لكونها قد وصفت على رأي أبي الحسن ولا
يجوز أن تكون حالا من أمة على رأي صاحب الكتاب لعدم العامل إذ الابتداء
لا يعمل في الأحوال وآناء الليل ساعاته واحدها إني وإنو يقال
مضى إنيان من الليل وإنوان وقيل واحدها إني كمعي وأمعاء وهي ظرف
ليتلون وقوله وهم يسجدون في محل النصب على الحال من الضمير في يتلون
أو من المستكن في قائمة وكذلك يؤمنون يحتمل أن يكون في محل الرفع على
النعت لأمة وأن يكون في محل النصب على الحال من الضمير في يسجدون أو من

العمير في يتلون أو من المستكن في الجار أو في قائمة على ما ذكر قبل وكذلك
ويأمرون وما بعده وقد جوز أن يكون ذلك كله مستانفا قوله
عز وجل وما تفعلوا من خير ما شرط منصوب بتفعلوا وتفعلوا مجزوم به
ومن خير في موضع نصب على التمييز وقد ذكرت نظيره في غير موضع بما شبع
من هذا فلن تكفروه الفاء وما بعدها جواب الشرط قيل وإنما عدي تكفروه
الى مفعولين وشكر وكفر لا يتعديان الا الى واحد تقول شكر النعمة
وكفرها لكونه ضمن معنى الحرمان فكانه قيل فلن تحرموه بمعنى فلن تحرموا
جزاءه والهاء في فلن تكفروه لخير ٥ وقرئ تفعلوا وتكفروه بالتاء فيهما
النقط من فوقه لقوله كنتم خير امة ١ لفظ من تحته لقوله يتلون وما بعده ومابالياء فيهما ع
من لفظ الغيب وقوله لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا
شيئا يجوز أن يكون مفعول تغني وأن يكون في موضع المصدر أي شيئا من
الأغناء قوله عز وجل مثل ما ينفقون مثل مبتدأ وما موصول
والدنيا نهاية صلته كمثل ريح الخبر وفي الكلام حذف مضاف تقديره
مثل إهلاك الله ما ينفقون كمثل إهلاك ريح ثم حذف الإهلاك
لدلالة آخر الكلام عليه واستغني عن لفظه بما دل فحوى الكلام أو مثل
ما ينفقون كمثل مهلك ريح وهو الحرث وإنما احتيج الى هذا التقدير
ليتقابل المثلان والمعنى ما ينفقون مهلك ذاهب كذهاب ما تهلكه الريح
شبه الله جل ذكره ما ينفقونه في غير رضاه في بطلانه وذهابه
بحرث اهلكته ريح من صفتها كيت وكيت فيها صر صر رفع بالابتداء
وخبره الظرف أو بالظرف على رأي أبي الحسن والجملة في موضع جر على
النعت لريح والصر بالكسر برد شديد يضرب النبات والحرث عن ابن
عباس وغيره وعن الزجاج الصر صوت لهيب النار التي كانت في تلك
الريح وقوله اصابت حرث قوم في موضع الجر ايضا على الصفة للريح

وقوله ظلموا انفسهم في موضع جر صفة لقوم قوله عز وجل لا تتخذوا
بطانة من دونكم من دونكم يحتمل أن يكون متعلقا بلا تتخذوا وأن يكون
متعلقا بمحذوف على أن تجعله صفة لبطانة أي بطانة كائنة من دونكم
أي من دون أبناء جنسكم وهم المسلمون واختلف في من فقيل للتبعيض كأنه
قيل لا تتخذوا بعض غير جنسكم بطانة وقيل للتبيين كالتي في قوله فاجتنبوا
الرجس من الأوثان وقيل مزيدة أي بطانة دونكم في العمل والإيمان
وبطانة الرجل وليجته وصفيه الذي يطلعه على باطن أمره وقوله
لا يألونكم خبالا لا يألونكم في موضع نصب إما على الصفة لبطانة أو على
الحال مما في البطانة لكونها قد وصفت أو من المستكن في الظرف وهو
من دونكم أي غير مقصرين في خبالكم والمعنى لا يقصرون في أمركم خبالا لا يقال
ألا في الأمر يألو إذا قصر فيه واختلف فيه فقيل يتعدى الى مفعولين
وقد استعملته العرب متعديا اليهما في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك
جهدا على التضمين والمعنى لا أمنعك نصحا ولا أنقصكه وقيل الى مفعول
واحد بغير الجار والى الثاني به وقيل الى مفعول واحد فخبالا على الوجه
الأول مفعول ثان وعلى الثاني نصب على إسقاط الجار وعلى الثالث
تمييز وقيل مصدر في موضع الحال والخبال الفساد يقال في قوائمه
خبل وخبال أي فساد من جهة الاضطراب وقوله ودوا ما في موضع
نصب ايضا على الحال من الضمير في لا يألونكم وقد معه مرادة ولك أن تجعله
مستانفا لا موضع له ما عنتم ما مصدرية أي ودوا عنتكم والعنت
المشقة يقال عنت فلان يعنت عنتا إذا دخلت عليه المشقة واعنته
غيره إذا حمله عليها وقوله قد بدت البغضاء أصله بدوت لأنه من
بدا يبدو ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وحذفت لالتقاء
الساكنين هي وتاء التأنيث ولم ترد مع تحرك التاء لكون حركتها عارضة كما

بطانة الرجل خاصته ... اطلعته على سره ... من دون المسلمين ...

يكسب العنت الإثم ... حتى وقعتم في الفساد رجع

لم تزد الالف في نحو رمت المراة والواو في نحو قل الحق ولم يكن الذين لذلك
والجملة اعني قد بدت تحتمل ان تكون حالا وان تكون صفة لقوله بطانة اي بادية
بغضاؤهم وان تكون مستانفة من افواههم يحتمل ان تكون متعلقا بمحذوف
على ان تجعله حالا كانه قيل ظهرت بارزة من افواههم لانهم لا يتمالكون
مع ضبطهم انفسهم وتحاملهم عليها ان ينفلت من السنتهم ما يعلم به بغضهم
للمسلمين ومن لابتداء الغاية قوله عز وجل ها انتم اولاء تحبونهم
ها للتنبيه دخل على انتم وانتم مبتداء وخبره اولاء اي انتم اولاء الخاطئون في
موالاة منافقي اهل الكتاب على ما فسر وقوله تحبونهم ولا يحبونكم تفسير
وبيان لخطئهم في موالاتهم وقيل تحبونهم في موضع نصب على الحال من اولاء
والعامل فيها معنى التنبيه قال ابو اسحق المعنى انظروا الى انفسكم تحبون
هم اي انبهوا في حال محبتكم اياهم انتهى كلامه وقيل اولاء موصول وتحبونهم
صلته وهو مع صلته خبر انتم وقد مضى الكلام على هذا في سورة البقرة عند
قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم باشبع من هذا وقوله وتؤمنون
بالكتاب كله الواو في وتؤمنون واو الحال وذو الحال الكاف والميم في
ولا يحبونكم اي ولا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بالكتاب كله والمراد بالكتاب
هنا الجنس اي بالكتب عن ابن عباس قوله عز وجل عضوا عليكم
الانامل من الغيظ عليكم متعلق بعضوا والعض معروف يقال عضضت
اعض وكذا من الغيظ متعلق بعضوا اي من اجل الغيظ والانامل اطراف الاصابع
واحدتها انملة وانملة بضم الميم وفتحها والغيظ غضب كامن للعاجز
مخفف يقال غاظه غيظا فهو مغيظ ولا يقال اغاظه عن الجوهري وقوله
قل موتوا بغيظكم الباء متعلق بموتوا وتحتمل ان تكون متعلقا بمحذوف
على ان تجعله حالا من الضمير في موتوا اي موتوا مغتاظين ملتبسين به بل هو
دعاء عليهم بان يزداد غيظهم حتى يهلكوا به قوله عز وجل لا يضركم

واولاء اسم اشارة جمع

قرئ بكسر الضاد واسكان الراء من ضاره يضيره ضيرا اي ضره ويقال
ايضا فيه يضوره ضورا لغتان بمعنى عن الكسائي واجاز لا يضركم بضم الضاد
وتخفيف الراء ويضركم بضم الضاد وتشديد الراء مع ضمها من ضره يضره
لغتان بمعنى وضمة الراء لاتباع ضمة الضاد كما تقول مد يا هذا لا ضمة
اعراب لانه جواب الشرط وقيل هو مرفوع على اضمار الفاء اي فلا يضركم
كقول الشاعر   من يفعل الحسنات الله يشكرها
وقيل هو مرفوع على نية التقديم اي لا يضركم كيدهم شيئا ان تصبروا كما
قال   انك ان يصرع اخوك تصرع   فرفع تصرع
بنية التقديم والوجه هو الاول لان ما ذكرناه في النظم لا النثر لاقامة
الوزن والكتاب العزيز لا يحمل عليه وقرئ المفضل عن عاصم لا يضركم بفتح
الراء على انه مجزوم على جواب الشرط وفتح الراء فيه لالتقاء الساكنين
طلبا للخفة اذ كان اخف من الضم والكسر ويجوز لا يضركم بكسر الراء
على اصل التقاء الساكنين وشيئا واقع موقع ضيرا وضرا وهو منصوب
على المصدر لوقوعه موقعه قوله عز وجل واذ غدوت واذ ذكر
اذ غدوت من اهلك بالمدينة وهو غدوه عليه الصلوة والسلم الى احد من
حجرة عايشة رضي الله عنها على ما فسر ومن لابتداء الغاية وموضعه نصب
على انه مفعول به على التضمين كانه قيل واذكر اذ فارقت اهلك تبوئ
في محل النصب على الحال من التاء في غدوت اي مبوئا اي منزلا يقال بوات
الرجل منزلا وبوات له منزلا فيتعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه كقوله
تبوئ المؤمنين مقاعد فالمؤمنين مفعول اول ومقاعد ثان اي مواطن
ومواقف وتارة بالجار كقوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت فالتعدية
الى مفعولين من غير الجار بمعنى تنزل لهم مواطنهم وبالجار بمعنى تسوي لهم مواطنهم
وتهيئ كانه قيل واذكر اذ فارقت اهلك تبوئ في محل النصب على الحال

من التاء في غدوت اي مبوئاً اي منزلاً يقال بوأت الرجل منزلاً وبوأت له
منزلاً فيتعدى الى المفعول الثاني تارةً بنفسه كقوله تبوئ المومنين مقاعد
فالمومنين مفعول اول ومقاعد ثانٍ اي مواطن ومواقف وتارةً بالجار
كقوله واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت فالتعدية الى مفعولين من غير
الجار بمعنى تنزل لهم مواطنهم وبالجار بمعنى تسوّي لهم مواطنهم وتهيئ للقتال
يحتمل ان يكون متعلقاً بتبوئ وان يكون متعلقاً بمحذوف على ان تجعله
صفة لمقاعد قيل وقد اتسع في قعد وقام حتى اجريا مجرى صار واستعمل
المقعد والمقام في معنى المكان ومنه قوله تعالى في مقعد صدق قبل
ان تقوم من مقامك اي من مجلسك وموضع حكمك ولهذا لم يتعلق به للقتال
هنا لكونه بمعنى المكان والمكان لا يعمل عمل الفعل وقوله اذ همت اذ
يحتمل ان يكون ظرفاً لعليم وقيل هو بدل من اذ غدوت ان تفشلا ان في
موضع نصب لعدم الجار وهو الباء او جرٍّ على ارادة الجار على الخلاف المشهور
المذكور في غير موضع والفشل الجبن يقال فشل الرجل يفشل بكسر
العين في الماضي وفتحها في الغابر فشلاً اذا جبن وقرئ والله وليهم حملاً
على المعنى كقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا وقوله وانتم
اذلة مبتداء وخبر في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في نصركم
واذلة جمع ذليل يقال رجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة والذل
ضد العز وكان القياس ان يجمع على فعلاء لان الاصل في فعيل اذا كان
صفة ان يجمع على فعلاء كظريف وظرفاء وخليط وخلطاء ولكنهم
تجنبوا فعلاء في التضعيف كراهة اجتماع حرفين من جنس واحد وعدلوا
الى افعلة وجمعوه جمع الاسماء كرغيف وارغفة طلباً للخفة وقرأ ابن
كثير المثلين والاذلة جمع قلة والذلان جمع كثرة قيل وانما جاء بجمع
القلة ليدل على انهم على ذلتهم كانوا قليلاً وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال

وقلة السلاح والمال والمركوب على ما فسّر وقوله اذ تقول اي اذكر
اذ تقول وقيل هو ظرف لنصركم على ان يقول لهم ذلك يوم بدر وقيل
هو بدل من اذ همت ٥ وقوله الن يكفيكم الهمزة للاستفهام
دخلت على لن لانكار ان لا يكفيهم الامداد بثلاثة الاف وهمزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي نقلته الى الاثبات ان يمدكم ان وما اتصل بها في موضع
رفع على الفاعلية اي الن يكفيكم امداد ربكم بالمذكورين والجمهور على كسر تاء قوله
بثلاثة الاف وخمسة الاف وقرئ بثلاثه الاف وخمسه الاف
باسكان الهاء فيهما في الوصل على اجراء الوصل مجرى الوقف كما روي
عن بعضهم اكلت لحما شاة يريد لحم شاة فاشبع الفتحة فنشات عنها
الالف كقولهم في الوقف قالا يريدون قال ونحو هذا انما يكون في
الوقف ولا يكون مع الاسراع والاستحثاث في حال السعة والاختيار
ولا يحمل عليه الكتاب العزيز لكونه فصل بين المضاف والمضاف اليه
وهما كالشيء الواحد وقوله منزلين نعت لثلاثة وقرئ منزلين
باسكان النون وتخفيف الزاي على انه اسم مفعول من انزل ومنزلين بفتح
النون وتشديد الزاي على انه من نزّل وكلتاهما بمعنى والجمهور على فتح
الزاي على انه اسم المفعول وقرئ منزلين بكسر الزاي على انه اسم الفاعل
بمعنى منزلين النصر وقوله عز وجل بلى بلى ايجاب لما بعد لن اي بلى يكفيكم على المومنين ٢
الامداد بهم فاوجب الكفاية يقال كفاه يكفيه كفاية فهو كاف اذا
قام بالامر ثم قال ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة
رسوله ويأتوكم يعني المشركين من فورهم هذا نعت لفورهم وهو مصدر من قولهم
فارت القدر تفور فوراً اذا غلت واصله الغليان ومنه فورة الغضب
ثم استعير للسرعة ثم سميت به الحالة التي لا ابطاء فيها فقيل اتانا فلان ورجع
من فوره كما تقول من ساعته لم يلبث ومنه قول الفقهاء الامر على الفور

لا على التراخي والمعنى انهم ان ياتوكم من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بالملائكة في
حال اتيانهم لا يتاخر نزولهم عن اتيانهم ويمددكم جواب الشرط مسومين
نعت لخمسة وقرئ مسومين بكسر الواو على البناء للفاعل بمعنى معلمين
انفسهم او خيلهم من السومة وهي العلامة تجعل على الشاة وغيرها وفي الحرب
ايضا تقول تسوم وفي الحديث تسوموا فان الملائكة قد تسومت وبفتحها
على البناء للمفعول بمعنى معلمين بعلامة يعرفون بها في الحرب وقوله
وما جعله الله الا بشرى لكم جعل هنا بمعنى صير ولذلك تعدى الى مفعولين
احدهما الهاء والثاني الا بشرى والهاء في جعله للامداد دل عليه
ان يمدكم اي وما صير الامداد بالملائكة الا بشارة لكم بانكم تنصرون
وقيل للانزال دل عليه منزلين وقيل للتسويم دل عليه ~~خمسة آلاف~~
مسومين وقيل للعدد دل عليه خمسة آلاف لان في ذلك عددا فان
قلت هل يجوز ان يكون جعل هنا بمعنى عمل والا بشرى مفعولا من اجله
او بدلا من الهاء في جعله قلت لا يبعد ذلك ٥ قوله
ولتطمئن قلوبكم به ولتطمئن على الوجه الاول متعلق بفعل دل عليه الا
بشرى اي وللطمانينة بشركم وعلى الوجه الثاني وهو ان تجعل
الا بشرى مفعولا من اجله عطف على بشرى كانه قيل وما جعله الا بشارة
وطمانينة لقلوبكم وقوله ليقطع طرفا اللام تحتمل ان تكون متعلقة
بقوله وما النصر الا من عند الله ليقطع او بفعل محذوف دل عليه ان يمدكم
اي امدكم بالملائكة ليقطع طرفا او دبر ذلك ليقطع او بقوله ولقد
نصركم الله اي نصركم ليقطع طرفا اي ليهلك فريقا منهم بالقتل والاسر
وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من رؤساء قريش وصناديدهم
على ما فسر وقوله او يكبتهم عطف على ليقطع اي او يذلهم ويصرفهم
منهزمين والكبت الصرف والاذلال يقال كبت الله عدوه اي صرفه

واذله وقال بعض اهل اللغة اصل كبته كبده اي اصابه بالحزن في
كبده فابدلت التاء من الدال وكذلك فينقلبوا عطف على قوله
ليقطع او على قوله او يكبتهم خائبين يحتمل ان يكون حالا من الضمير في فينقلبوا
وان يكون خبرا فينقلبوا على التضمين اي فيصيروا خائبين غير ظافرين بما املوا
والخائب المنقطع الامل وقوله عز وجل ليس لك من الامر شيء اسم
ليس وخبرها لك ومن الامر كلاهما ولك ان تجعل من الامر في محل النصب
على الحال على تقدير تقديمه على الموصوف وهو شيء ولك الخبر وقوله
او يتوب عليهم عطف على قوله ليقطع وكذا او يعذبهم وليس لك من
الامر شيء فاصل بين المعطوف والمعطوف عليه كما تقول اعطيت
زيدا درهما فاعرفه وبكرا على معنى ان الله يفعل بعباده ما يريد فاما
ان يستاصلهم او يذلهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على ما
هم عليه وليس لك من الامر شيء انما انت عبد مامور بتبليغ ما امرت به
كقوله انما انت منذر بلغ ما انزل اليك وقيل او يتوب نصب باضمار
ان وان يتوب في حكم اسم معطوف باو على الامر او على شيء اي ليس لك
من امرهم شيء او من التوبة عليهم او من تعذيبهم او ليس لك من امرهم شيء
او التوبة عليهم او تعذيبهم وقيل او بمعنى الا ان اي ليس لك من امرهم
شيء الا ان يتوب الله عليهم فتسر بحالهم او يعذبهم فتتشفى منهم ٥
وقوله اضعافا حال من الربا كانه قيل لا تاكلوا الربا مضاعفا لانهم
كانوا يبيعون الى اجل ثم يزيدون في التاخير والاجل وكانوا يقولون اذا حل
الاجل زدني في الاجل ازدك في المال فنهوا عن ذلك مضاعفة نعت لاضعاف
قوله عز وجل وسارعوا قرئ بالواو عطفا على اطيعوا تعضده قراءة من
قرا وسابقوا وهما ابي وعبد الله وكذا هي في مصاحف اهل العراق وبغير
الواو على الاستئناف وكذا هي في مصاحف اهل المدينة والشام وقوله

عرضها السموات مبتداء وخبر في موضع جر على النعت بجنة اي عرضها عرض
السموات اي مثل عرض السموات كقوله عرضها كعرض السماء وقوله
اعدت في موضع جر ايضا على الصفة بجنة والثاني تجعلها في موضع نصب
على الحال من الجنة لكونها قد وصفت وان تجعلها مستانفة فان قلت
هل يجوز ان يكون حالا من المضاف اليه وهو ضمير الجنة قلت
منع ذلك لاوجه احدها عدم العامل والثاني ان العرض هنا لا يراد
به المصدر الحقيقي وانما يراد به المسافة اذ المراد وصفها بالسعة والبسطة
والثالث ان ذلك يؤدي الى الفصل بين الحال وصاحبها بالخبر قوله
عز وجل الذين ينفقون اما موصول بالمتقين على انه نعت مجرور او مدح منصوب
او مرفوع على اضمارهم وقوله والكاظمين الغيظ عطف على الذين على
الوجهين الاولين واما على الوجه الثالث فمنصوب على المدح كقوله
والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة
والكاظمون الغيظ الحابسونه يقال كظم غيظه كظما اذا حبسه والجرعة
فهو كظيم وفي الحديث من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملا الله
قلبه امنا وايمانا قيل واصله من كظمت القربة اذا ملاتها ماء ثم شددت
والله يحب المحسنين قد يجوز ان يكون اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل
تحته هؤلاء المذكورون وان يكون للعهد فتكون اشارة الى هؤلاء
وقوله والذين اذا فعلوا يحتمل ان يكون عطفا على المتقين اي اعدت
للمتقين وللتائبين وقوله اولئك اشارة الى الطائفتين وان يكون
عطفا على الذين ينفقون على الاوجه المذكورة وان يكون مبتدا خبره اولئك
جزاؤهم فاولئك مبتداء وجزاؤهم مبتداء ثان ومغفرة خبره وكلاهما
خبر اولئك والجميع خبر والذين اذا فعلوا فاحشة وذكروا جواب اذا
اي تذكروا عقابه او وعيده وقوله ولم يصروا عطف على قوله

فاستغفروا وقوله ومن يغفر الذنوب الا الله من استفهامية في موضع
رفع بالابتداء وخبره يغفر الا الله بدل من المستكن في يغفر وقيل
الا الله رفع بفعله وهو يغفر محمول على المعنى كانه قيل لا احد يغفر
الذنوب اي ما يغفرها الا الله والوجه هو الاول وهذه جملة معترضة
بين المعطوف والمعطوف عليه وهم يعلمون في موضع نصب على الحال من
الضمير في ولم يصروا اي ولم يقيموا على قبح فعلهم وهم عالمون بقبحه وبالنهي
عنه والوعيد عليه او من الضمير في فاستغفروا اي فاستغفروا وهم عالمون
ان الله غفور لمن استغفره وقوله خالدين نصب على
الحال وقوله تجري من تحتها الانهار في موضع رفع على النعت لقوله
جنات وقوله ونعم اجر العاملين المخصوص بالمدح محذوف اي
ونعم الاجر ذلك وهو الغفران والجنات وقوله قد خلت من
قبلكم سنن يحتمل ان يكون متعلقا بخلت وان يكون متعلقا بمحذوف
على ان تجعله حالا على تقدير تقديمه على الموصوف وهو سنن وهو ما
سنه الله في الامم المكذبين من وقائعه كقوله وقتلوا تقتيلا سنة
الله في الذين خلوا من قبل والسنن جمع سنة وهي الطريقة التي يقتدى
بها فسيروا ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اي ان شككتم فيما
اخبرتكم به فسيروا في الارض يبين لكم ذلك وكيف خبر كان وعاقبة
اسمها وقوله هذا بيان للناس مبتداء وخبر والاشارة الى القران
عن قتادة وغيره وقيل هو اشارة الى ما تقدم ذكره من قوله قد خلت
من قبلكم سنن ولا تهنوا اصله توهنوا لانه من ماضيه وهن وانما حذفت
الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ومعناه ولا تضعفوا عن الجهاد يقال
وهن يهن وهنا اذا ضعف فهو واهن وانتم الاعلون حال من الضمير في
ولا تهنوا والاصل الاعليون قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح

ما قبلها وحذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة قبلها تدل عليها ۵
إن كنتم مؤمنين متعلق بالأعلون أي إن كنتم مصدقين بما يعدكم الله ويبشّر كم
به من النصر والغلبة ولك أن تجعل وأنتم الأعلون اعتراضا وتعلق الشرط
بالنهي كأنه قيل ولا تهنوا ولا تحزنوا إن صح إيمانكم وأنتم الأعلون لأن
صحة الإيمان توجب قوة القلب والثقة بوعد الله وصنعه وقيل معناه
إذ كنتم مؤمنين أي لأجل كونكم مؤمنين يجب أن لا تهنوا قوله
عز وجل إن يمسسكم قرح قرئ بفتح القاف وضمها مع إسكان الراء لغتان
بمعنى كالضعف والضعف وهما مصدران يقال قرحه قرحا وقرحا
إذا جرحه فهو قريح وقوم قرحى وقيل القرح بالفتح الجراح وبالضم
ألمها وقرئ أيضا قرح بفتحتين قيل وهي لغة فيه كالطلب والطلب أجل
والطرد والطرد وقيل إن الراء فتحت من أجل الحاء لأنها حرف حلق
وحروف الحلق تفتح ما قبلها كثيرا نحو بلح وشبهه قوله
وتلك الأيام نداولها بين الناس تلك مبتدأ والأيام نعته ونداولها
خبره ولك أن تجعل تلك الأيام مبتدأ وخبرا ونداولها حالا من الأيام
والعامل فيها معنى الإشارة ولك أن تجعل الأيام عطف بيان ونداولها
الخبر قيل والمراد بالأيام أوقات الظفر والغلبة ونداولها نصرفها
يقال داولت الأيام بينهم أي دارت والله يداولها بينهم يديل تارة لهؤلاء
وتارة لهؤلاء ومن أبيات الكتاب ۵

فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر ۵

وبين الناس يحتمل أن يكون ظرفا لنداولها وأن يكون حالا من الهاء والألف
الراجعة إلى الأيام قوله وليعلم الله الذين آمنوا الزمخشري
فيه وجهان أحدهما أن يكون المعلل محذوفا معناه وليتميز الثابتون
على الإيمان من الذين على حرف فعلنا ذلك وهو من باب التمثيل بمعنى

فعلنا

فعلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم من الثابت على الإيمان منكم من غير الثابت
وإلا فالله عز وجل لم يزل عالما بالأشياء قبل كونها وقيل معناه وليعلمهم
علما يتعلق به الجزاء وهو أن يعلمهم موجودا منهم الثبات والثاني
أن يكون العلة محذوفة وهذا عطف عليه معناه وفعلنا ذلك
ليكون كيت وكيت وليعلم الله انتهى كلامه والمفعول الثاني ليعلم
محذوف تقديره مميزين بالإيمان من غيرهم وإن جعلت العلم بمعنى المعرفة
لم تحتج إلى مفعول ثان ويتخذ عطف على وليعلم أي وليكرم ناسا منكم
بالشهادة وليمحص عطف على وليعلم وقوله والله لا يحب الظالمين
اعتراض بين بعض التعليل وبعض ويمحق عطف على وليمحص والتمحيص
التطهير والتصفية يقال محصت الشيء أمحصه محصا إذا خلصته
من كل عيب ومحص الحبل إذا ذهب منه الوبر حتى يخلص قال الخليل المحص
الخلوص من العيب ومنه قولهم اللهم محص عنا ذنوبنا أي أذهبها والمحق
الإهلاك هنا قوله عز وجل أم حسبتم أم هنا منقطعة بمعنى بل
والهمزة فيها للإنكار أن تدخلوا أن وما اتصل بها سدت مسد
المفعولين عند صاحب الكتاب رحمه الله وعند أبي الحسن المفعول
الثاني محذوف وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ولما ولم سيان في
العمل إلا أن لما جواب لمن قال قد فعل ولم جواب لمن قال هل فعل
بغير قد وما تفعل جواب لمن قال لقد فعل فاعرفه فإنه قول المحققين
من أصحابنا والجمهور على كسر الميم في ولما يعلم الله لالتقاء الساكنين
وقرئ ولما يعلم الله بفتح الميم على إرادة النون الخفيفة أي ولما يعلمن
ثم حذفت النون وقوله ويعلم الصابرين نصب بإضمار أن والواو بمعنى
الجمع كالتي في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن قال أبو إسحاق ولما يقع
العلم بالجهاد والعلم بصبر الصابرين أي ولما يعلم الله ذلك واقعا منهم

وقيل وليعلم من جملة قوله نداولها والواو صلة صح

أو بمعنى الرؤية على ما فسر صح

[illegible]

لأنه يعلمه غيبا وإنما يجازيهم على علمهم انتهى كلامه وعلى فتح الميم الجمهور
وقرئ ويعلم الصابرين بالجزم على العطف على يعلم الأول وقرئ ويعلم بالرفع
على وهو يعلم وقيل من رفع الواو فيه للحال كأنه قيل ولما تجاهدوا وأنتم
صابرون وقوله من قبل أن تلقوه أي من قبل اللقاء وعن مجاهد أنه قرأ
من قبل بضم اللام على أن أن تلقوه في موضع نصب على البدل من الموت
وهو بدل الاشتمال كأنه قيل ولقد كنتم تمنون الموت أن تلقوه من
قبل والهاء في أن تلقوه للموت وكذا في فقد رأيتموه أي فقد رأيتم أسبابه
أي عاينتموه فحذف المضاف وإنما قدر هذا لأن من عاين الموت
وشاهده مات وقال جل ذكره فقد رأيتموه ولم يكونوا ماتوا فثبت
أن التقدير ما ذكر وهو عاينتم أسبابه وما يحصل منه كالطعان والضراب
وشبههما وأنتم تنظرون مبتدأ وخبر في موضع الحال من الواو في
رأيتموه أي رأيتموه معاينين مشاهدين له حين قتل بين أيديكم من
قتل من إخوانكم وأقاربكم وشارفتم أن تقتلوا وعن يحيى بن وثاب والنخعي
من قبل أن تلاقوه وذلك يحتمل أن يكون من المفاعلة التي تكون من اثنين
لأن ما لقيك فقد لقيته وأن تكون من واحد كعافاه الله وطارقت
النعل فقوله عز وجل وما محمد إلا رسول مبتدأ وخبر وبطل عمل
ما لنقض النفي بإلا قد خلت في موضع رفع على النعت لرسول وقوله
أفإن مات الهمزة للإنكار دخلت على حرف الشرط ومات مشروط به
أو قتل عطف عليه انقلبتم جواب الشرط والفاء في أفإن مات معلقة
للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبيب والهمزة في موضعها
هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله وقال غيره الهمزة في مثل هذا
حقها أن تدخل على جواب الشرط والتقدير أفتنقلبون على أعقابكم إن
مات محمد أو قتل لأن الغرض بيان التوبيخ أو الإنكار على هذا وليس الشـ

بلغ

والقول ما قالت جذام لأن الجواب لو قدم في نحو هذا لم يكن لدخول الفاء
وجه بوجه ألا ترى أنك لو قلت أتكرمني فإن أكرمتك كان خلفا من القول
وأيضا فإن الشرط والجزاء بمنزلة شيء واحد لانعقاد كل واحد منهما
بالآخر فلما كان كذلك اشتمل الاستفهام عليهما جميعا وأيضا فإن
الاستفهام له صدر الكلام والشيء إذا وقع في موضعه لا ينوى به التأ خير
من غير اضطرار وقوله على أعقابكم يحتمل أن يكون متعلقا بقوله
انقلبتم وأن يكون متعلقا بمحذوف على أن تجعله حالا من الضمير في انقلبتم
أي انقلبتم مدبرين أو مرتدين على ما فسر وقوله فلن يضر الله شيئا
شيئا واقع موقع ضرا وهو منصوب على المصدر بوقوعه موقعه
وقد ذكر نظيره فيما سلف وقوله وما كان لنفس أن تموت
إلا بإذن الله أن وما اتصل بها في موضع رفع بأنها اسم كان والخبر إلا
بإذن الله والمعنى أن موت النفس محال أن يكون إلا بمشيئة الله واللام في
لنفس للتبيين واختلف فيما يتعلق به فقيل متعلق بكان وقيل متعلق بمحذوف
تقديره الموت لنفس وأن تموت تبيين للمحذوف ولا يجوز تعلقه بقوله
أن تموت لأجل التفرقة بين الصلة والموصول وقدره أبو إسحق على المعنى
فقال المعنى وما كانت نفس لتموت أراد لأن تموت ثم قدمت اللام
كتابا مصدر مؤكد لأن المعنى كتب الموت كتابا مؤجلا موقتا
له أجل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ونظيره كتاب الله وصنع الله
وشبههما والجمهور على النون في قوله نؤته منها نؤته منها وسنجزي
وقرئ يؤته منها وسيجزي بالنقط من تحته فيهما أي يؤته الله لقوله
بإذن الله وقوله عز وجل وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير كأين
في موضع رفع بالابتداء والخبر قتل والمستكن في قتل ضمير النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في المعنى لكأين المبتداء لأنه في معنى نبي كما تقول

ومن ينقلب على عقبيه أي ومن يرجع إلى الكفر بعد الإيمان

[illegible]

والكلام شرط وجزاء ومعناه التهديد والتقليل من ارتد ضر نفسه باستحقاق العقاب صح

نؤته منها صح

ألف شخص قُتل فالمستكنّ في الخبر الألف المبتدأ ومعه ربّيون حال
عنه أعني عن المستكنّ في قُتل أي قُتل كائنًا معه ربّيون والثاني أن
تجعل قُتل في موضع النعت لنبيّ والخبر إمّا معه ربّيون كما تقول
كم من شخص فارس معه فرسان او مجروح فأي كم من نبيّ من شأنه كيت وكيت
مضى او في الدنيا وما اشبه هذا ومعه ربّيون على هذا الحال وقد
ذكرنا آنفًا او صفة بعد صفة لنبيّ فإن قلت بم ارتفع ربّيون
قلت بالابتداء او بالظرف وهو الوجه لاعتماده على موصوف
والثالث أن ترفعه بقُتل وتُخلي قُتل من المستكنّ وتجعل قُتل معه ربّيون
الخبر او صفة لنبيّ وتضمر الخبر كما ذكرت قبل ويعضد هذا الوجه
قول من قال ما سمعنا بنبيّ قُتل في القتال وينصر الوجه الأول
قوله عز وجل أفإن مات او قُتل وقد قُتل كثير من الانبياء بشهادة قوله
قوله عز وجل ويقتلون النبيين في غير موضع وقرئ قاتل على البناء للفاعل
وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم او ربّيون على ما مضى في قُتل وقرئ
كأيّن بهمزة مفتوحة بعد الكاف من غير الف وبعد الهمزة ياء
مشددة مكسورة وبعد الياء نون ساكنة بوزن كعيّن وقرئ كائن
بألف بعد الكاف وبعد الالف همزة من غير ياء وبعد الهمزة نون
ساكنة بوزن كاعن وبعدُ اعلم وفقك الله أن كاف التشبيه تدخل
على ثلاثة اشياء احدها أنّ في قولهم كأنّ زيدًا الاسد والثاني
ذا في قولهم لي عند فلان كذا وكذا درهمًا والثالث أيّ الذي
هو بعض من كل وهو ما نحن بصدده في قولهم كأيّن من رجل بمعنى كم
من رجل ثم خلع منها معنى التشبيه في كأنّ وكذا التي في قولك كذا وكذا
درهمًا وبقي ذلك في كأنّ ثم كثر استعمال هذه الكلمة الواحدة
مع الكاف حتى صارت كلمة واحدة فقلبت قلب الكلمة الواحدة بأن

قُدّمت الياء المشددة المكسورة في موضع الهمزة التي هي فاء الكلمة ورُدّت
الهمزة في موضع الياء وأُعطيت كل واحدة منهما حركة الأخرى ونظير ذلك
قولهم لعمري ورعملي هكذا أخبرني به شيخنا أبو اليمن الكندي رحمه الله تعالى
بالإسناد عن أبي علي الفارسي عن أحمد بن يحيى كيّئن كعيّن ثم خففت
إحدى الياءين منها وهي الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف كما حذفت
في أيّهما لذلك حيث قالوا أيْهما وكما حذفت من كينونة وهي مصدر كان
الشيء يكون كونًا وكينونة وقيدودة وهي مصدر قاد يقود قودًا وقيدودة
وهي مصدر وصيرورة فاجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون
فقلبوا الواو ياء وأدغموا فيها الياء الأولى فصار في التقدير كيّنونة
وقيّدودة وصيّرورة فحذفوا الياء الثانية المنقلبة عن الواو التي هي
عين الفعل فصارت كينونة وقيدودة وصيرورة كما ترى والزموا الحذف
لأنهم قد قالوا في ميّت وهيّن ميْت وهيْن فحذفوا عين الفعل مع أن الكلمة
على أربعة أحرف وخيّروا بين الحذف والاتمام فلما كانت كينونة وقيدودة
وصيرورة على ستة أحرف طالت فالزموها الحذف ولم يخيّروا بين
الحذف والإثبات كما فعلوا في ميّت وهيّن فصارت بعد الحذف
كيْئن ككيْعن ثم قُلبت الياء الساكنة ألفًا كما قلبت في طائي
وآية في قول من جعل أصلها أيّة وكما قلبت في حيرة حاري قالوا
حاري فصارت بعد القلب والحذف كائن كما ترى فالهمزة فاء
الكلمة والألف التي قبلها عينها واللام محذوفة ووزنها كعفن والأصل
النون التنوين فالقياس حذفها في الوقف كالتنوين وهو مذهب أبي عمرو
فأما من وقف بالنون فإنه احتج بأن هذه الكلمة لما دخلها هذا التغيير
صار التنوين بمنزلة النون التي من أصل الكلمة فصارت بمنزلة لام فاعل
فلهذا يوقف عليها بالنون وأيضًا فإنه اتبع الرسم لأنه هكذا هو مكتوب

فصارت ... بأن حذف منه صح
وهي مصدر صار يصير صيرًا وصيرورة صح
والقلب صح

وقال بعض البصريين حكاية عن الخليل إن الأصل كأي ثم قدمت إحدى
اليائين وهي الأولى الساكنة المدغمة مكان الهمزة وأخرت الهمزة مكانها
ثم حركت الياء المقدمة بحركة الهمزة وهي الفتحة وسكنت الهمزة كما
كانت الياء كذلك فصارت كيئن ككيعن فلما تحركت الياء
وانفتح ما قبلها قلبت ألفا كما قلبت في باع وهاب فاجتمع ساكنان
وبقيت إحدى اليائين وهي لام الكلمة متطرفة فأزالها التنوين بعد أن ثقلت
حركتها استثقالا كما فعل في قاض ورام في حال الرفع والجر فصار كاء
كما ترى كجاء وشاء فالهمزة فاء الكلمة والألف التي قبلها عينها واللام
محذوفة كما ذكرت في الوجه الأول ووزنها أيضا كعف والقياس
على هذا الوجه أيضا إذا وقفت عليه أن تسكن الهمزة المكسورة للوقف
بعد حذف التنوين كما تفعل في جاء ونحوه فتقول كاء والقول في
هذا والجواب عنه كالقول والجواب فيما سلف قبل بأن الكلمة قد غيرت
وقلبت فصار التنوين حرفا من أصل الكلمة وكأي وكائن لغتان فاشيتان ن
مستعملتان في نظم القوم ونثرهم قال الشاعر

وكائن في المعاشر من أناس أخوهم فوقهم وهم كرام

وقال آخر

وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا

وقال آخر

وكائن رددنا عنكم من مدجج يجيء أمام الألف يردي مقنعا

وقال آخر

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

وقوله معه ربيون الربيون الجماعات الكثيرة عن مجاهد وغيره
وأحدهم ربي والجمهور على كسر الراء في ربيون وقرئ أيضا بفتح الراء

و

ومنها فالفتح على القياس لأنه منسوب إلى الرب وأما الكسر والضم
فمن تغييرات النسب وقوله فما وهنوا الجل على فتح الهاء وقرئ فما
وهنوا بكسرها وهما لغتان عن أبي زيد يقال وهن يهن ووهن يوهن
والمعنى فما وهنوا عند قتل النبي وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا
للعدو لما أصابهم في الجهاد والاستكانة الذلة والخشوع وهو
استفعلوا من الكون وأصله استكونوا فأعل وقيل هو افتعلوا من السكون ن
إلا أنه أشبعت فتحة الكاف فنشأت الألف وهذا قول حسن قوي
من جهة المعنى لكن ضعيف من جهة التصريف وذلك أن هذا الفعل
في جميع تصاريفه ثبتت عينه تقول استكان يستكين استكانة فهو
مستكين ومستكان له والإشباع لا يكون على هذا الحد فاعرفه وقوله
عز وجل وما كان قولهم إلا أن قالوا قولهم خبر كان وأن وما اتصل بها
شراف اسمها أي وما كان قولهم إلا هذا القول وهو إضافة الذنوب والإ
إلى أنفسهم وقرئ وما كان قولهم بالرفع على أنه اسم كان وأن وما عملت فيه
فيه خبرها عكس قراءة الجمهور والوجه ما عليه الجمهور لأن الإيجاب
بالاسم أجدر مع كونه يشبه المضمر في كونه لا يوصف فهو أعرف والأعرف
أحق بأن يكون الاسم وخاسرين يحتمل أن يكون كالأول وأن يكون خبر فتنقلبوا
على تضمين معنى فتصيروا وقد ذكرت نظيره فيما سلف من الكتاب في غير
موضع وقوله بل الله مولاكم مبتدأ وخبر وقرئ بل الله بالنصب
على تقدير بل أطيعوا الله مولاكم أي ناصركم دل عليه إن تطيعوا ومولاكم
على هذا الوجه بدل من اسم الله وقوله سنلقي الجمهور على النون
في سنلقي وقرئ سيلقي بالياء النقط من تحته أي سيلقي الله بما أشركوا
الباء متعلقة بقوله سنلقي وما مصدرية أي بإشراككم ما لم ينزل
ما مفعول أشركوا وهي موصولة وما بعدها صلتها وإلا أن تجعلها موصوفة

وما بعدها صفتها اي كان السبب في القاء الله الرعب في قلوبهم إشراكهم
بالله الذي او شيئا لم ينزل به سلطانا وقوله وبئس مثوى الظالمين
مثوى مفعل من ثويت وهو فاعل بئس والمقصود بالذم محذوف وهو
النار اجارنا الله منها وقوله ولقد صدقكم وعده إذ تحسونهم
يقال صدقت فلانا كذا وصدقته في كذا وإذ ظرف لصدق او للوعد
تحسونهم اي تقتلونهم يقال حسه يحسه حسا اذا قتله لانه ابطل
حسه باذنه اي بعلمه والباء متعلقة بقوله تحسونهم وقوله
حتى اذا فشلتم جواب اذا محذوف كانه قيل حتى اذا جبنتم وتنازعتم
وعصيتم منعكم نصره وشبهه وقد يجوز ان يكون صدقكم الله وعده
الى وقت فشلكم وقيل الجواب تنازعتم والواو مزيدة وقيل الجواب
صرفكم وثم مزيدة على على وما ذكرناه امتن لوجهين احدهما ان حذف
الجواب احسن وابلغ من جهة الايجاز والوعيد والثاني ان الحرف لا يحكم
بزيادته في الكتاب العزيز مهما وجدت مندوحة عنه وقوله من بعد
ما اراكم ما تحبون ما اراكم مصدرية وما تحبون موصولة في موضع
نصب مفعول ثان لاراكم والعايد محذوف اي تحبونه وقوله
وقوله منكم من يريد الدنيا من موصول في موضع رفع بالابتداء وخبر
منكم وما بعده مثله فقوله عز وجل إذ تصعدون ولا تلوون
على احد إذ منصوب بإضمار اذكر او بعفا والجمهور على ضم التاء وكسر
العين في تصعدون من الاصعاد وهو الذهاب في مستوى الارض
تعضده قراءة من قرأ إذ تصعدون بفتح التاء وفتح العين من الصعود وهو
الطلوع في ارتفاع يقال صعد في الجبل واصعد في الارض وقرئ ولا تلون
بواو واحدة وقد ذكرت وجهها عند قوله عز وجل يلوون ألسنتهم بالكتاب
والرسول يدعوكم في اخراكم مبتدأ وخبر في محل النصب على الحال

في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي المتأخرة يقال جئت في
اخر الناس واخراهم كما تقول في اولهم واولاهم بتأويل مقدمتهم وجماعتهم
الاولى فاعرفه فانه من كلام الزمخشري وقوله فاثابكم غما بغم عطف
على صرفكم والكاف والميم مفعول اول وغما مفعول ثان اي فجازاكم
غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بغم بعد غم وقيل الباء بمعنى على وقيل
بمعنى مع اي فجازاكم غما على غم او غما مع غم اي متصلا بغم فيكون
بغم على هذه التقديرات في موضع نصب على النعت لغم وقيل المعنى
بسبب غم والمستكن في فاثابكم لله جل ذكره وقد يجوز ان يكون للرسول
صلى الله عليه وسلم وقوله لكيلا تحزنوا اللام متعلقة بقوله
فاثابكم وقيل بعفا عنكم لان في عفوه جل ذكره ما يذهب كل هم
وحزن والمعنى على نفي الحزن عنهم والناصبة هنا هي كي بنفسها لاجل
اللام قبلها قوله عز وجل ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا امنة
نصب بانزل على انه مفعول به ونعاسا بدل من امنة ولك ان تجعل
نعاسا هو المفعول وامنة اما مفعولا من اجله كانه قيل
انزل عليكم نعاسا للامنة واما حالا لانه لو تقدمها عليه كما
تقول رايت ماشيا رجلا او من الكاف والميم في عليكم على تقدير حذف
مضاف اي انزل عليكم ذوي امنة نعاسا او على انها جمع امن ككبار
وبررة والجمهور على فتح ميم امنة على انها الامن او جمع امن وقرئ امنة
باسكان الميم قيل كانها المرة من الامن وقوله يغشى طائفة قرئ
يغشى بالياء النقط من تحته على ان المستكن فيه النعاس وبالتاء النقط
من فوقه على ان المستكن فيه للامنة وهو في موضع نصب على النعت
لما قبله وقوله وطائفة قد اهمتهم طائفة مبتدأ وقد اهمتهم الخبر
ويظنون حال من الضمير المنصوب في اهمتهم وكذا يقولون او خبر

على الوجه الاول وهو جعلك يظنون الخبر وقد اجاز ابو اسحق وغيره
وطايفة بالنصب على اضمار فعل دل عليه قد اهمتهم اي وقد اهمت
طايفة اهمتهم انفسهم وما علمت فيما اطلعت عليه ان احدا قرا به وهذه
الواو اعني واو وطايفة تسمى واو الحال وواو الابتداء وبمعنى اذ والجملة
في موضع الحال من الكاف والميم في منكم وعاملها يغشى وقوله يظنون
بالله غير الحق قال الزمخشري غير الحق في حكم المصدر ومعناه يظنون
بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز
ان يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلية وغير الحق تاكيد ليظنون كقولك
هذا القول غير ما تقول وهذا القول لا قولك انتهى كلامه غير
الحق نعت لمحذوف وهو المفعول الاول ليظنون وبالله الثاني كقولك
ظننت بزيد الباطل اي امرا غير الحق اي الباطل وظن الجاهلية مثل قولك
ضربته ضرب الامير اللص اي ظنا مثل ظن اهل الجاهلية والجاهلية
للحالة او الايام او الافعال والجاهلية زمان الفترة قبل الاسلام كذا
ذكر في التيسير وقوله هل لنا من الامر من شيء من الاولى للتبعيض
والثانية مزيدة وشيء مبتدا وخبره لنا ومن الامر حال من شيء لتقدمه
عليه كقولك رايت من الكرام رجلا ولك ان تجعل من الامر الخبر ويكون
لنا تبيينا والمعنى منوط به كقولك لم يكن لي عندك مال وقوله
ولم يكن له كفوا احد وهو متعلق بما تعلق به الخبر اعني لنا قوله
عز وجل قل ان الامر كله لله قرئ كله بالنصب على انه تاكيد للامر
وقال ابو الحسن هو بدل من الامر والاول اجود وعليه الاكثر وبالرفع
على انه مبتدا والخبر لله والجملة في موضع رفع بخبر ان وقوله يخفون
في انفسهم يخفون في موضع نصب على الحال من الضمير في يقولون وقل
ان الامر كله لله اعتراض بين الحال وصاحبها ما لا يبدون لك وما موصول

منصوب بقوله يخفون ويخفون وزنه يفعون ولامه محذوفة لالتقاء
الساكنين هي وواو الضمير بعد ان نقلت حركتها استثقالا الى عينها وقوله
يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما يقولون مستانف وقيل هو بدل
من يخفون وشيء اسم كان والكلام في الخبر كالكلام في قوله هل لنا من
الامر من شيء وقد ذكرت وانبحث انفا قوله عز وجل لبرز الذين الجمهور
على فتح الباء والراء مخففا في قوله لبرز وقرئ لبرز بضم الباء وكسر
الراء مشددا ووجه كليهما ظاهر وليبتلي الله ما في صدوركم
اللام متعلقة بفعل محذوف اي وليبتلي الله ما في صدوركم فعل ذلك او فعل
ذلك لمصالح شتى وللابتلاء والتمحيص وقيل وليبتلي مردود على قوله تعالى
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم وقوله وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض
او كانوا غزا اذا انتصب بقوله وقالوا وجاز ان يعمل فيه قالوا وهو ماض
واذا لما يستقبل ولم يجز اعطيتك اذا اتيتني اذ المراد باذا هنا حكاية الحال
الماضية كما تقول حين يضربون في الارض او كانوا غزى عطف على ضربوا
وهو جمع غاز كعاف وعفى ويجمع على غزاة كقاض وقضاة وعلى غزى
كقاطن وقطين وعلى غزاء ككافر وكفار وقرئ بتخفيف الزاي على
حذف التاء كانه اريد غزاة ثم حذفت التاء منه والذي حسنه على ذلك
عدم اللبس وذلك ان التاء تدل على الجمع وقد حصل ذلك من نفس الصيغة
ويحتمل ان يكون مخففا من غزى كراهة التضعيف وتخفيف المضعف
كثير شايع في كلام القوم قوله ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
اللام متعلقة بفعل دل عليه الكلام اي حملهم على ذلك القول ليجعله حسرة
في قلوبهم ولك ان تعلقها بقوله قالوا على ان تجعل اللام لام العاقبة
كالتي في قوله عز وجل فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لك
قالوا ذلك واعتقدوه ليكون حسرة في قلوبهم اي ليصير امرهم الى ذلك وقيل

قاله الزمخشري صح

متعلقة بقوله لا تكونوا أي لا تكونوا مثلهم حسرة في قلوبهم لأن مخالفتهم
فيما يقولون ويعتقدون ومضادتهم مما يغمهم ويغيظهم والإشارة في ذلك
حسرة إلى ما دل عليه النهي وعلى الأول إلى ظنهم أنهم لو لم يحضروا لم
يقتلوا قوله عز وجل ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة
خير مما يجمعون قرئ بضم الميم على أنه من مات يموت كقال يقول
وبكسرها على أنه من مات يمات كخاف يخاف وقد مضى الكلام عليهما
بأشبع ما يكون في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة
فأغنى ذلك عن الإعادة هنا وقوله لمغفرة اللام جواب القسم
وقد سد جواب الشرط وكذلك اللام في قوله لإلى الله تحشرون وإنما
دخلت اللام على الحرف المتصل باسم الله مع تقدمه أعني تقديم اسم الله
للاهتمام ولو دخلت على الفعل الذي هو تحشرون تبعتها النون الشديدة

على الأصل صح

أو الخفيفة للتأكيد لأن القسم أحق بالتأكيد من كل ما تدخله النون من
جهة أن القسم من مواضع التأكيد ومغفرة رفع بالابتداء ومن الله في
موضع رفع صفة لقوله لمغفرة ورحمة عطف عليه على تقدير ورحمة
لهم كقوله ورحمة للذين آمنوا منكم خير مما يجمعون الخبر ومن متعلقة
بخير وما موصول وما بعده صلته والعائد محذوف أي يجمعونه أو
موصوف وما بعده صفته وإن كان يجعله مع الفعل بتأويل المصدر ومفعول
يجمعون على هذا يكون محذوفا أي ذلك خير من جمعهم حطام الدنيا وقرئ والله
بما تعملون بصير بالتاء المنقوطة من فوقها لقوله لا تكونوا وبالياء المنقوطة من
تحتها لقوله وقالوا لإخوانهم الذين كفروا وكذا قرئ مما تجمعون بالتاء
على المخاطبة وبالياء على الخبر عنهم وقوله فبما رحمة الفاء جواب ما
ذكر من الأخبار وما مزيدة للتوكيد والدلالة على أن لينه صلى الله
عليه وسلم لهم ما كان إلا برحمة من الله ورحمة جر بالباء وهي متعلقة

بلنت

بلنت ونظيره فبما نقضهم وعما قليل وسئل بعض أهل العلم عن معنى التوكيد
في مثل هذا وما الذي زاده ما من المعنى الذي لا يوجد مع حذفها فقال هذا شيء
يعرفه أهل الطباع فيقولون نجد أنفسنا مع وجودها على خلاف ما نجدها
بحذفها ثم قال مثل ذلك مثل العالم بوزن الشعر طبعا فإذا انكسر البيت
قال أجد نفسي على خلاف ما أجدها مع تمامه لا يقدر أن يبين علة هذا وقد ذكر
هذا في البقرة عند تقسيم الماءات بأشبع من هذا وعن ابن
كيسان وغيره أن ما اسم نكرة في موضع جر بالباء ورحمة بدل من ما
أو نعت لها وقد أجيز رفع رحمة على أن تكون ما موصولة ويضمر هو
في الصلة أي فبالذي هو رحمة من الله كما قرئ تماما على الذي أحسن وأصل لنت
لينت وكان الأصل لينت ثم نقل فعلت إلى فعلت لتدل على ذوات
الياء كما نقل ذوات الواو من فعلت إلى فعلت لتدل على الواو
فالكسرة التي في لنت هي حركة العين من الفعل كالتي في بايعت وفي
هذا كلام وتفصيل لا يليق ذكره هنا وقوله ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فظا خبر كان وغليظ القلب خبر بعد خبر وقد جوز
أن يكون بدلا لأن الفظاظة الغلظ والفظ الغليظ الجافي وأصله فظظ
كحذر فأدغم يقال قد فظظت يا رجل تفظ بكسر العين في الماضي وفتحها
في الغابر فظاظة والغليظ القلب القاسي القلب أي ولو كنت جافيا
قاسيا لتفرقوا عنك والفض الكسر بالتفرقة ومنه فضضت ختم الكتاب
وقوله وشاورهم في الأمر أي استخرج آراءهم واعلم ما عندهم والمشاورة
في اللغة أن تظهر ما عندك وما عند صاحبك مأخوذ من شرت الدابة
وشورتها إذا استخرجت جريها وعلمت خبرها يقال شاورت مشاورة
وشوارا والاسم المشورة قيل والأمر هنا جنس وهو عام يراد به الخاص
يعضده قراءة من قرأ وشاورهم في بعض الأمر وهو ابن عباس وقوله

فاذا عزمت اي فاذا قطعت لراي على شيء بعد الشورى يقال عزمت على
كذا عزما وعزما بالضم وعزيمة وعزيما اذا اردت فعله وقطعت عليه
وقرئ فاذا عزمت بضم التاء على اسناد الفعل الى الله جل ذكره اذ ذاك
بهدايته وتوفيقه كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
اي فاذا عزمت لك على شيء وارشدتك اليه فتوكل على الله واعمل به ولا
تشاور بعده احدا ثم وضع الظاهر موضع المضمر للتفخيم والتعظيم وهو
كثير شايع في كلام القوم وقوله وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
معنى يخذلكم يترككم من عونه يقال خذله خذلانا اذا ترك عونه ونصره
وقرئ وان يخذلكم بضم الياء وكسر الذال من اخذله اذا جعله مخذولا
والضمير في من بعده لله سبحانه او للخذلان وقوله عز وجل ان يغل
ان وما اتصل بها في موضع رفع باسم كان ولنبي الخبر ومفعول ان يغل محذوف
اي وما كان لنبي ان يغل شيئا من المغنم يقال غل شيئا من المغنم يغل
غلولا واغله يغله اغلالا اذا اخذه في خفية واغله ايضا اذا نسبه
الى الغلول ويقال ايضا اغله اذا وجده غالا كقولك احمدته اذا
وجدته محمودا وقرئ بفتح الياء وضم الغين على البناء للفاعل وهو النبي
صلى الله عليه وسلم اي وما كان لنبي ان يخون لان النبوة تنافي الغلول
وقرئ بضم الياء وفتح الغين على البناء للمفعول اي وما كان لنبي ان يخون
اي ينسب الى الغلول او ان يوجد غالا ولا يوجد غالا اذا كان غالا
فالقراءتان على هذا بمعنى ويحتمل ان يكون من اغللته اذا اخذت من المغنم
شيئا بغير اذنه اي وما كان له ان يختان اي يوخذ شيء من غنيمته بغير
اذنه وقوله ومن يغلل يات بما غل اي باثم ما غل فحذف المضاف
وقيل يات به حاملا اياه وقوله افمن اتبع رضوان الله من موصولة
في موضع رفع بالابتداء ونهاية صلتها الجلالة كمن باء الكاف وما اتصل

بها

بها الخبر وقوله هم درجات ابتداء وخبر واختلف في التقدير لاجل
التاويل فقيل هم متفاوتون كما تتفاوت الدرجات لان اختلاف احوالهم
قد صيرهم بمثابة المختلفي الذوات وقيل هم ذوو درجات عن مجاهد
التقدير لهم درجات واصل الدرجة الرتبة ومنه الدرج الذي يصعد
فيه لانه يطوي رتبة بعد رتبة عن الرماني فهم على قوله مبتدا ودرجات
مبتدا ثان وخبر المبتدا الثاني محذوف وهو لهم والجملة خبر المبتدا الاول
وعند الله ظرف لدرجات على الوجه الاول اي هم متفاوتون عنده وعلى
قول مجاهد في موضع رفع على النعت لدرجات وقوله عز وجل لقد من
الله على المومنين المن الانعام يقال من عليه منا اذا انعم عليه واذ منصوب
بقوله من ومن انفسهم في موضع نصب صفة لرسول وقد مضى الكلام على نحو
هذا في سورة البقرة عند قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم باشبع
ما يكون فاغنى عن الاعادة هنا وقرئ لمن من الله على جعل الجار مكان
قبل وجعل المصدر مكان فعله وذكر فيه وجهان ان يراد لمن من الله
على المومنين منه او بعثه اذ بعث فيهم فحذف لقيام الدلالة او يكون اذ في
محل الرفع كاذ واذا في قولهم اخطب ما يكون الامير اذ كان او اذا كان قائما
بمعنى لمن من الله على المومنين وقت بعثه وقوله وان كانوا من قبل
لفي ضلال مبين ان هي المخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشان
والحديث واللام في لفي هي الفارقة بينها وبين النافية التي بمعنى ما نحو بمذهب اهل البصرة صح
ان الكافرون الا في غرور ومن قبل مبني لقطعه عن الاضافة اي من قبل
بعثه الرسول وقوله اولما اصابتكم الهمزة للاستفهام الذي
معناه التقرير والتوبيخ دخلت على العاطف الذي عطف جملة على جملة
واختلف في الجملة المعطوف عليها هذه الجملة فقيل هي ما مضى من قصة احد
من قوله ولقد صدقكم الله وعده وقيل محذوفة كانه قيل افعلتم كذا

وقلتم حينئذ كذا ولما ظرف بمعنى حين منصوب بقوله قلتم واصابتكم في
موضع جر باضافة لما اليه اي وقت اصابتكم وحينئذ وقوله قد اصبتم
في موضع رفع صفة لقوله مصيبة واصلها مصوبة قلبت الواو ياء بعد
ان القيت حركتها على الصاد لسكونها وانكسار ما قبلها وقوله
قلتم انى هذا ابتداء وخبر في محل النصب بقوله قلتم وقوله عز وجل
وما اصابكم ما موصولة في موضع بالابتداء ونهاية صلتها الجمعان
والخبر فباذن الله اي فهو كائن باذن الله ودخلت الفاء في الخبر لما في الكلام
من معنى الشرط لان الموصول بالفعل يشبه الشرط لكونه يطلب الفعل
ولا يجوز ان تكون شرطية كما زعم بعضهم لان الشرط بابه الابهام وهذا
مختص وقوله وليعلم المؤمنين اللام متعلق بمحذوف اي وليعلم الله المؤمنين
متميزين من المنافقين فعل ذلك وقيل عطف على معنى فباذن الله اي
ما اصابكم كان بعلم الله ولان يعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا عطف
عليه وقيل لهم من جملة الصلة عطف على نافقوا ونهاية صلة الموصول
او ادفعوا وقد يجوز ان تكون نهاية صلته نافقوا ويكون وقيل لهم كلاما
مبتدأ وقوله قالوا لو نعلم قتالا لاتبعنا قالوا جواب لسؤال اقتضاه
دعاء المؤمنين لهم الى القتال كانه قيل فماذا قالوا لهم فقيل قالوا لو نعلم
ولو كان قالوا جواب الامر كما زعم بعضهم لكان فقالوا بالفاء على ما يقتضيه
نظم المعجز وتقتضيه فصاحة الفصحاء وقوله هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان من صلة الخبر واما للكفر يومئذ متعلقان بمحذوف
دل عليه هذا الظاهر وهو اقرب ولا يجوز ان يكونا من صلة هذا
الظاهر كما زعم بعضهم لان ما كان في صلة افعل لا يتقدم عليه
فاعرفه يقولون يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون حالا من المستكن
في اقرب وقوله الذين قالوا لاخوانهم محل موضع الذين ان يكون

رفعا على اضمارهم هم او على الابدال من واو يكتمون او على الابتداء وخبره قل فادرؤوا
على تقدير قل لهم وان يكون نصبا على الذم او على الرد على الذين نافقوا وان يكون
جرا على الابدال من الضمير المجرور في بافواههم او قلوبهم وقعدوا في موضع حال
وقد معه مرادة اي قالوا وقد قعدوا عن القتال لو اطاعنا اخواننا فيما امرناهم
به من القعود ووافقونا فيه لما قتلوا كما لم نقتل وقد يجوز ان يكون وقعدوا
من جملة الصلة عطفا على قالوا اعتراضا من الاعراب وقوله عز وجل ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم او لكل احد والذين مفعول اول للحسبان وامواتا ثان وقرئ ولا يحسبن
بالياء المنقوطة من تحته على اسناد الفعل الى الرسول صلى الله عليه وسلم او الى
كل حاسب كالقراءة بالتاء وقد يجوز ان يكون مسندا الى الذين على
تقدير ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا وجاز حذف المفعول الاول
لانه في الاصل مبتدأ فحذف كما حذف المبتدأ في قوله احياء اي
هم احياء لدلالة الكلام عليهما والجمهور على رفع احياء على اضمار المبتدا
وقرئ احياء بالنصب على اضمار فعل دل عليه ولا تحسبن اي بل احسبهم
احياء غير ان هذا الحسبان المضمر تضمنه معنى التحقيق واليقين بخلاف
الاول كقوله عز وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة على قراءة من رفع النون
لان المعنى هنا على اليقين لا على الظن فاعرفه فانه موضع وقوله عند ربهم
يحتمل ان يكون محله رفعا اما على الصفة لقوله احياء او لكونه خبرا
بعد خبر بعد خبر اي هم احياء مقربون عنده ذووا زلفى وان يكون نصبا
على ان تجعله ظرفا اما لقوله احياء او لقوله يرزقون وقوله يرزقون
نعت لاحياء ووصف لحالهم التي هم عليها من التنعم برزق الله ولك
ان تجعله في محل النصب على الحال اما من المستكن في احياء او من المستكن
في الظرف اذا جعلته صفة لاحياء وفرحين حال من الضمير في يرزقون ولك

أن تجعله حالاً من المستكن في أحياء أو من المستكن في الظرف وجوز رفعه في
الكلام إما على الصفة لأحياء أو على الاستئناف وقوله بما آتاهم الله
ما موصول وعائده محذوف أي بما آتاهموه من فضله يحتمل أن يكون متعلقاً
بالإيتاء وأن يكون متعلقاً بمحذوف على أن تجعله من العائد المحذوف أي
كائناً من فضله وقوله ويستبشرون عطف على فرحين لأن فرحين
ويفرحون سيان ولك أن تجعله مستأنفاً على تقدير وهم يستبشرون ويحتمل
أن يكون عطف جملة على جملة فيكون محلها نصباً على الحال وقوله
بهم من خلفهم كلاهما متعلق بقوله لم يلحقوا قوله أن لا خوف عليهم
بدل من الذين وهو بدل الاشتمال أي ويستبشرون بما تبين لهم من حال
من تركوا خلفهم من إخوانهم المؤمنين وهو أنهم يبعثون آمنين يوم
القيامة وأن مخففة من الثقيلة واسمها مضمر أي أنه لا خوف عليهم
وقيل أن مصدرية والتقدير بأن لا فيكون في موضع نصب لعدم الجار
أو جر على إرادته على الخلاف المذكور في غير موضع قوله يستبشرون
قيل كرر يستبشرون للتأكيد وليعلق به ما هو بيان لقوله أن لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون من ذكر النعمة والفضل وأن الله قرئ بالفتح
عطفاً على النعمة والفضل وبالكسر على الاستئناف تعضده قراءة
من قرأ والله لا يضيع أجر المحسنين وهو عبد الله بن مسعود وقوله
الذين استجابوا موضع الذين يحتمل أن يكون رفعاً إما على إضمار مبتدأ
أي هم الذين أو على الابتداء والخبر للذين أحسنوا أو جراً رداً على المؤمنين
أو نصباً على المدح وقوله منهم في موضع نصب على الحال من الضمير
في أحسنوا أي كائنين منهم قوله الذين قال لهم الناس يجوز في
إعرابه الأوجه الثلاثة رداً على الذين استجابوا ولك أن ترفعه على إضمار
هم وتنصبه على إضمار أعني وقوله فزادهم إيماناً الهاء والميم مفعول أول

حالاً

لزاد وإيماناً تمييز وفاعل الفعل الذي هو زاد المقول الذي هو إن الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم أو مصدر قال كما تقول من كذب كان شراً له أي فزادهم هذا
الكلام وهو المقول المذكور أو القول إيماناً وقوله حسبنا الله ابتداء
وخبر وحسب مصدر في موضع محسب الذي اسم فاعل من أحسبه الشيء إذا
كفاه أي محسبنا الله أي كافينا والدليل على أنه بمعنى المحسب أنك تقول
هذا رجل حسبك من رجل فتصف به النكرة وهذا عبد الله حسبك من
رجل فتنصبه على الحال لأن إضافته لكونه في معنى اسم الفاعل غير حقيقية
ولكونه مصدراً يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع وقوله ونعم
الوكيل أي ونعم الموكول إليه هو فهو هو المخصوص بالمدح وإنما حذف
لكونه معلوماً كقوله نعم العبد أي نعم العبد أيوب وقوله
فنعم الماهدون أي فنعم الماهدون نحن وقوله فانقلبوا بنعمة بنعمة
في موضع نصب على الحال من الضمير في فانقلبوا أي فرجعوا ملتبسين
بنعمة كائنة من الله متلذذين بها وهي السلامة وحذر العدو منهم
على ما فسر وكذا لم يمسسهم حال أيضاً من الضمير المذكور آنفاً أي غير
لاقين ما يسوؤهم وقد جوز أن يكون بنعمة مفعولاً به وقوله
واتبعوا يحتمل أن يكون عطفاً على قوله فانقلبوا وأن يكون حالاً وقد معه
مرادة وقوله إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه الإشارة إلى
ما سلف من تخويفهم للمؤمنين والتقدير إنما ذلكم التخويف تخويف الشيطان
فحذف المضاف وذلكم مبتدأ والشيطان صفة له وخبره يخوف ولك
أن تجعل ذلكم الشيطان ابتداء وخبراً ويخوف حالاً لأن الشيطان لما مخوفاً
والعامل فيها معنى الإشارة كقولك هذا زيد قائماً وقوله هذا بعلي
شيخاً ومفعول الأول لقوله يخوف محذوف تقديره يخوفكم أولياءه
أي بأوليائه لأنك تقول خوفت زيداً بكذا ثم حذف الجار وأوصل الفعل

كما قال امرؤ القيس أي به والدليل على صحة تقدير ما ذكرت
قراءة من قرأ يخوفكم أولياءه بإظهار المفعول الأول وهما ابن عباس
وابن مسعود وقوله فلا تخافوهم الضمير في فلا تخافوهم وهو الهاء
والميم للأولياء أو للشيطان إذ المراد به الجنس أو للناس في قوله إن الناس
قد جمعوا لكم والأول أمتن للقرب ولكونه عاريا من التأويل وقيل يخوف
أولياءه المنافقين عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فالضمير
على هذا للشيطان أو للناس ليس إلا قوله عز وجل ولا يحزنك يقال
حزن فلان يحزن بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر خلاف سر
فهو حزن وحزين وحزنه غيره يحزنه بفتح العين في الماضي وضمها
في الغابر حزنا وحزنا فيهما وأحزنه أيضا لغة قال الزهري حزنه
لغة قريش وقد قرئ بهما وعن بعض أهل اللغة حزنته إذا جعلت فيه
حزنا وأحزنته إذا جعلته حزينا وهو نهي في الظاهر للمسارعين في
الكفر عن أن يحزنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المعنى نهي له
صلى الله عليه وسلم عن أن يحزن لأجلهم وقوله إنهم لن يضروا
الله شيئا منصوب على المصدر لوقوعه موقعه كأنه قيل
لن يضروه ضرا أو شيئا منه وعليه المعنى وقيل هو نصب بيضروا على
إرادة الجار وهو الباء أي بشيء فحذف الجار وأوصل الفعل وقد ذكر قبل
والله أعلم ٥ قوله عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير
لأنفسهم قرئ ولا يحسبن بالياء النقط من تحته مسندا إلى الذين فالذين
فاعلون به وأما مفعولا الحسبان فأن وما اتصل بها تسد مسدهما عند
صاحب الكتاب رحمه الله كقوله أم تحسب أن أكثرهم يسمعون وما
يحتمل أن تكون موصولة ونهاية صلتها لهم وعائدها محذوف والتقدير
نمليه لهم وخير خبر أن ولأنفسهم متعلق به وأن تكون مصدرية بمعنى

و

ولا يحسبن الذين كفروا أن إملاءنا لهم خير لأنفسهم وكان القياس على
ما يقتضيه علم الكتابة أن تكتب مفصولة غير أنها وقعت في الإمام متصلة
فالأولى اتباعه وليس لمعترض أن يقول إنها كافة أو مزيدة لأجل
وقوعها في الإمام متصلة لأنها لو كانت كذلك لكان خير منصوبا
بنملي وعن يحيى بن وثاب إنما نملي بكسر الهمزة على أنها جواب قسم محذوف
والقسم مع ما في حيزه ينوب عن المفعولين وقرئ ولا تحسبن بالتاء النقط
من فوقه مسندا إلى المخاطب فالفاعل هو المخاطب والذين مفعول الحسبان
الأول وأن وما عملت فيه بدل منه وهو بدل الاشتمال وأن مع
ما في حيزها تسد مسد المفعولين كما تسد لو لم تكن بدلا وإنما جاز
إتيان البدل ولم يذكر إلا أحد المفعولين ولا يجوز الاقتصار بفعل
الحسبان على مفعول واحد لأن الاعتماد على البدل والمبدل منه في
حكم المنحى ألا ترى أنك تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع
سكوتك على متاعك فاعرفه فإنه من كلام الزمخشري ولا يجوز أن تجعل
أن مع ما في حيزه المفعول الثاني للحسبان والذين الأول لأن المفعول
الثاني في هذا الباب هو الأول في المعنى إلا أن تقدر مضافا محذوفا
والتقدير ولا تحسبن شأن الذين كفروا أن إملاءنا خير لأنفسهم وقيل
إن الكلام على قراءة من قرأ بالتاء النقط من فوقه محمول على التكرير أي ولا
تحسبن أنما نملي خير لأنفسهم فسدت أن مع ما في حيزها مسد المفعو[لين]
للحسبان الثاني والحسبان الثاني وما اتصل به في موضع المفعول الثاني
للحسبان الأول كما أنك لو قلت الذين كفروا لا تحسبن أنما نملي لهم
خير لهم لأنفسهم ثم أدخل الحسبان الأول على المبتدأ الذي هو الذين
كفروا عن الفراء والكسائي ويجوزون أن تكون التاء لتأنيث
الذين على تقدير القوم كأنه قيل ولا تحسبن القوم الذين كقوله كذبت

قوم نوح فاعرفه ۞ قوله نملي لهم ليزدادوا اثما هذه جملة مستانفة ولذلك انكسرت ان وما هذه تكتب متصلة لكونها كافة بخلاف الاول واللام من ليزدادوا لام العاقبة كالتي في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومنه قول الشاعر ۞

اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها

وقال الزمخشري وهذه جملة مستانفة تعليل للجملة قبلها كانه قيل ما بالهم يحسبون الاملاء خيرا لهم فقيل انما نملي لهم ليزدادوا اثما فان قلت كيف جاز ان يكون ازدياد الاثم غرضا لله تعالى في املائه لهم قلت هو علة الاملاء وما كل علة بغرض الا تراك تقول قعدت عن الغزو للعجز والفاقة وخرجت من البلد لمخافة الشر وليس شيء منها بغرض لك وانما هي علل واسباب فكذلك ازدياد الاثم جعل علة للامهال وسببا فيه انتهى كلامه ۞ قوله عز وجل ما كان الله ليذر المومنين اللام لتاكيد النفي والفعل بعدها منتصب باضمار ان ولا يجوز اظهارها معها هنا بالاجماع من اهل هذه الصناعة بخلاف جئت لتعطيني ولان تعطيني لانهم لجازوا اظهارها معها هنا وقالوا انما لم يجز اظهارها بعد اللام في النفي لامرين احدهما ان النفي ينبغي ان يكون على حد الاثبات وتقديره هذا عندهم في الاصل كان زيد سيقوم فجعلوا نفيه ما كان زيد ليقوم وجعلوا اللام بازاء السين والفعل بعد اللام بازاء الفعل بعد السين ليقابل الحرف الحرف والفعل الفعل فيصير النفي على حد الاثبات والثاني انهم لو اظهروا ان لكانوا قد قابلوا الاسم بالفعل لان ان مع الفعل الذي بعدها في تاويل اسم وعلى هذا التقدير يكونون قد قابلوا اسما بفعل فلا يكون النفي على حد الاثبات وهي متعلقة اعني اللام من ليذر بمحذوف دل عليه الكلام وهذا المحذوف هو خبر كان اي ما كان الله

وازداد هنا يحتمل ان يكون لازما فيكون اثما تمييزا وان يكون متعديا فيكون مفعولا به صح

يريد الترك ولا يجوز ان تجعل ليذر نفسه الخبر كما زعم بعضهم لان الفعل الواقع بعد اللام مقدر مع ناصبه بالمصدر الذي هو الترك وهذا فاسد من جهة المعنى لان الخبر في هذا الضرب هو الاسم في المعنى وليس الترك هو الله جل ذكره الا ان تقدر مضافا محذوفا اي ذا ترك فحينئذ يصح والا فلا ومثله وما كان الله ليطلعكم على الغيب في جميع ما ذكرت ۞ قوله حتى يميز يقال ماز الشيء يميزه ميزا اذا عزله وفرزه وميزه يميزه تمييزا مثله لغتان بمعنى وقد قرئ بهما ۞ قوله عز وجل ولا يحسبن الذين يبخلون قرئ ولا تحسبن بالتاء النقط من تحته مسندا الى الذين فالذين فاعلون به ومفعول الحسبان الاول اما محذوف تقديره ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم دل عليه يبخلون وهو على هذا فصل او هو هو المفعول الاول وهو ضمير البخل ومنه قول الشاعر ۞

اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف ۞

فالضمير في اليه للسفه الذي دل عليه السفيه والاول الا ان هو الواجب ان يكون هو هنا فصلا لا ضمير البخل لامرين احدهما ان هو لا يكون ضمير المنصوب الا على تاويل وتعسف والثاني ان الضمير المتصل اخف واخصر من المنفصل واذا كان كذلك فلا يجوز العدول عنه مهما قدر عليه وهنا تقدر ان تقول ولا يحسبنه الذين فاعرفه فانه موضع ۞ او الى ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى ضمير احد ۞ وقوله سيطوقون وجاز ذلك وان لم يجر له ذكر لحصول العلم به فالذين على هذا مفعول الحسبان الاول وفي الكلام حذف مضاف واقامة الذين مقامه وهو فصل وخيرا مفعول ثان اي ولا يحسبن رسولنا او احد بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم ولا بد من اضمار هذا المضاف ليكون المفعول الثاني هو الاول في المعنى وكذا الكلام فيمن قرا ولا تحسبن بالتاء النقط من فوقه كالكلام فيمن قرا بالياء واسنده الى ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم او ضمير احد ۞ وقوله سيطوقون تفسير لقوله هو شر لهم ۞ وقوله ولله ميراث السموات والارض

يحسبن الذين صح

عليه السلام صح

اي لا تحسبن انت بخل الذين يبخلون

المراث اصله موراث انقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والله بما تعملون
خبير قرئ بالياء المنقط من تحته ردًا الى قوله سيطوقون ما بخلوا به وبالتاء المنقط
من فوقه وهو ابلغ في الوعيد لعموم المخبر عنهم وغيرهم ٥ قوله عز وجل لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير كسرت ان لانها بعد قالوا ومعمول له سنكتب
ما قالوا قرئ سنكتب بالنون على البناء للفاعل وما موصولة نصب به والعايد
محذوف اي قالوه ولك ان تجعلها مصدرية فحينئذ تستغني عن العايد اي سنكتب
قولهم وقتلهم عطف عليه وقرئ سيكتب بالياء مضمومة وفتح التاء على البناء
للمفعول وقتلهم برفع اللام ويقول بالياء المنقط من تحته وما على هذه القراءة
في موضع رفع على الفاعلية وقتلهم عطف عليه وقرئ سيكتب بالياء مفتوحة المنقط انصاحی
من تحتها مبنيا للفاعل وهو الله جل ذكره ٥ وقوله ذلك رفع بالابتداء
والاشارة الى ما تقدم من عقابهم في قوله وذوقوا عذاب الحريق والخبر بما
قدمت وما موصولة وان الله عطف على بما قدمت اي ذلك العقاب بسبب
اجترامهم السيئات وبامتناع ظلم الباري جل ذكره للعباد فان في موضع جر
قيل وانما ذكر الظلام بلفظ المبالغة بجمع العبيد وقيل له ان يفعل بعباده ما
يشاء فكل ما فعله فليس بظلم وقيل اذا نفى الظلم الكثير انتفى القليل ضرورة
لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه
في حق من يجوز عليه النفع والضر كان للظلم القليل المنفعة اترك فاعرفه ٥
او نفع على هم الدين ٥ قوله الا نؤمن موضع ان نصب لعدم الجار وهو
الباء وافضاء الفعل اليه او جر على ارادة الجار وتضمين العهد معنى الايصا
والاختيار هنا في ان ان تكتب متصلة لكونها ناصبة للفعل ولو كانت مخففة
من الثقيلة لكان حقها ان تكتب مفصولة على قياس علم الخط ٥ وقوله
حتى يأتينا بقربان تأكله النار ٥ القربان ما تقرب به الى الله جل ذكره والجمهور
على اسكان الراء فيه وقرئ بقربان بضم الراء ونظيره ما حكاه صاحب الكتاب
و

رحمه الله السلطان بضم اللام واختلف في هذا البناء على وجهين احدهما
انه على الاتباع والثاني انه بناء على حدته ٥ وقوله والزبر والكتاب
المنير قرئ بالزبر وبالكتاب بزيادة الباء فيهما تأكيدا وبحذفها فيهما اكتفاء
بالعاطف عنها كما تقول مررت بزيد وبعمرو وبزيد وعمرو والزبر
جمع زبور كرسل في جمع رسول وهي الكتب يقال زبرت الكتاب اذا
كتبته واصله الزجر يقال زبرت الرجل ازبره زبرا اذا زجرته فسمي
الكتاب بذلك لما فيه من الزجر عن الباطل عن الرماني وغيره والكتاب
هنا جنس وانما جمع بينهما لاختلاف اصلهما لان الزبور من الزبر وهو
الزجر والكتاب من الكتب وهو ضم الحروف بعضها الى بعض والكتاب
المنير الهادي الى الحق ٥ قوله عز وجل كل نفس ذائقة الموت ابتداء
وخبر وانما انث الفعل الخبر لاضافة كل الى النفس كما انث الفعل في قوله
يوم تأتي كل نفس لذلك والجمهور على حذف التنوين من ذائقة الموت استخفافا
وقرئ ذائقة الموت بالتنوين والنصب على الاصل لانه لما يستقبل وقرئ ايضا
ذائقة الموت بطرح التنوين مع النصب كما قال
ولا ذاكر الله الا قليلا ٥ وقوله وانما توفون اجوركم ما كفت
ان عن العمل وهيأتها لما يليها ما لم يكن يليها وهو الفعل ولو كانت موصولة
لكانت الاجور مرفوعة بخبر ان مع كونك تفرق بين الصلة والموصول
بالخبر وذلك ان يوم القيامة ظرف لتوفون واذا نصبت الاجور بخبر ان
كنت مفرقا بينهما به وذلك لا يجوز ٥ وقوله فمن زحزح عن النار
من شرطية في موضع رفع بالابتداء والزحزحة التنحية والابعاد
تكرير الزح يقال زحه يزحه زحا وزحزحه يزحزحه زحزحة اذا نحاه
عن موطنه وباعده عنه قال ذو الرمة ٥
يا قابض الروح عن جسم عصى زمنا وغافر الذنب زحزحني عن النار

والذوق ادراك طعم المطعوم بما اصله ثم تستعمل على التشبيه لادراك الحالات فاعرفه ٥ صح

فقد فاز الفاء وما بعدها جواب الشرط ومعنى فاز ظفر بالنعيم الدائم واصل الفوز النجاة قوله عز وجل لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن لتبلون ولامه محذوفة لالتقاء الساكنين هي وواو الجمع وحركت الواو لالتقاء الساكنين هي والنون وخصت بالضم لتكون حركتها منها وما هو منها اولى بها وقد مضى الكلام على نحو هذا في البقرة عند قوله عز وجل اشتروا الضلالة بما سبع ما يكون فاغنى ذلك عن الاعادة هنا قوله عز وجل لتبيننه للناس ولا تكتمونه قرئ بالياء فيهما النقط من تحته لان المخبر عنهم غيب وبالتاء النقط من فوقه فيهما على حكاية مخاطبتهم وقت اخذ الميثاق ولما كان اخذ الميثاق في معنى القسم جيء باللام والنون في لتبيننه ولم يوت بهما في ولا تكتمونه اجتزاء بما تقدم والضمير في لتبيننه ولا تكتمونه للكتاب وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فبئس ما يشترون تحتمل ان تكون ما موصولة وما بعدها صلتها في موضع رفع على الفاعلية وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها في موضع نصب على التمييز وفاعل بئس على هذا مضمر مميز بما اي بئس الشيء شيئا يشترون والمخصوص بالذم في كلا التقديرين محذوف وحسن حذفه لكونه معلوما قوله عز وجل لا تحسبن الذين يفرحون قرئ لا يحسبن بالياء النقط من تحته مسندا الى الذين فالذين فاعلون به واختلف في مفعوليه فقيل هما محذوفان وانما حذف مفعولاه لان قوله فلا يحسبنهم بمفازة على قراءة من قرأ بالياء النقط من تحته مع ضم الباء تاكيد الحسبان الاول وقيل بدل منه فاستغنى بمفعولي الحسبان الثاني عن مفعولي الحسبان الثاني عن مفعولي الحسبان الاول لان الفاعل فيهما واحد وانما جيء بالثاني على وجه التاكيد والفاء على هذا مزيدة والمعنى لا يحسبن الذين يفرحون انفسهم فائزين فانفسهم مفعول اول وفائزين ثان دل على الاول الهاء والميم في فلا يحسبنهم وعلى الثاني

بما

بمفازة ونظيره قول الشاعر

باي كتاب ام باية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب

فحبهم وعارا مفعولان لترى وحذف مفعولا الحسبان كما ترى اكتفاء بتعديه احد الفعلين عن تعديه الاخر والتقدير وتحسب مثل ذلك وقيل بمفازة هو المفعول الثاني للحسبان الثاني الاول والنية فيه التقديم والمفعول الثاني للحسبان الثاني محذوف والذي سوغ حذفه دلالة الاول عليه والمفعول الاول للحسبان الاول محذوف والتقدير لا يحسبن الذين يفرحون انفسهم بمفازة فلا يحسبنهم بمفازة فحذف المفعول الاول من الحسبان الاول والمفعول الثاني من الحسبان الثاني كما تقول حسبت زيدا منطلقا وحسبته اي زيد حسبته منطلقا والوجه الوجه الاول لكونه يغني عن هذا التعسف والتقدير وقرئ لا تحسبن الذين يفرحون فلا تحسبنهم بالتاء النقط من فوقه فيهما مسندين الى ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذين يفرحون مفعول اول والمفعول الثاني محذوف والذي جوز حذفه دلالة ما بعده عليه وهو بمفازة والفعل الثاني وهو فلا تحسبنهم تاكيد للاول او بدل منه لان الفاعل فيهما واحد وقرئ ايضا لا يحسبن الذين يفرحون بالياء النقط من تحته مسندا الى الذين فلا تحسبنهم بالتاء النقط من فوقه مسندا الى ضمير المخاطب على ان مفعول الحسبان الاول محذوف فان لذلالة مفعول الحسبان الثاني عليهما ولا يجوز ان يكون الفعل الثاني على هذه القراءة تاكيدا للاول ولا بدلا منه لاختلاف الفاعلين وقرئ ايضا لا تحسبن الذين يفرحون فلا تحسبنهم بالتاء النقط من فوقه فيهما والباء مضمومة فيهما على خطاب المؤمنين ووجههما ظاهر من جهة مفعوليهما وقرئ ايضا لا يحسبن الذين يفرحون فلا يحسبنهم بالياء النقط من تحته فيهما مع فتح الباء فيهما مسندين الى ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الى ضمير احد ووجههما ايضا من جهة مفعوليهما ظاهر وقوله بما اتوا يحتمل ان

له

ان تكون ما موصولة وان تكون مصدرية ومعنى بما اتوا بما فعلوا واتى وجاء يستعملان بمعنى فعل تعضده قراءة من قرأ بما فعلوا وهو أبي وان يحمدوا في موضع نصب بقوله يحبون وبما بمفازة صلة الذين بما لم يفعلوا وما في بما موصولة وقوله بمفازة من العذاب مفازة مفعولة من الفوز ومعنى بمفازة من العذاب بمنجاة منه ومن العذاب متعلق به هذا اذا جعلت المفازة مصدرا وان جعلتها مكانا كان عند بعضهم كان من العذاب متعلقا بمحذوف لكونه صفة لها وقوله عز وجل الذين يذكرون الله موضع الذين نصب على اضمار أعني او جر على الرد على قوله لأولي الألباب او رفع على اضمارهم او على الابتداء والخبر محذوف اي يقولون ربنا وعلى الوجه الاول يكون يقولون نصبا على الحال أي يتفكرون قائلين ويتفكرون عطف على صلة الذين والارض وقوله قياما وقعودا وعلى جنوبهم احوال من الضمير في يذكرون وجاز ان يكون على جنوبهم حالا ايضا منه عطفا على ما قبله لأن الظروف تكون احوالا للمعارف كما تكون اوصافا للنكرات كأنه قيل يذكرونه قائمين وقاعدين ومضطجعين والمعنى يذكرون الله دائمين لأن الانسان لا يخلو عن هذه الاحوال الثلاث وقوله ويتفكرون يحتمل ان يكون عطفا على قوله يذكرون داخلا في صلة الذين خاليا عن المحل وان يكون عطفا على الاحوال فيكون محله نصبا على الحال والاول امتن وقوله ما خلقت هذا باطلا على اضمار القول اي يقولون ذلك ومحله النصب على الحال اي يتفكرون قائلين ما خلقت هذا الخلق او هذا الشيء باطلا وباطلا نعت لمصدر محذوف اي ما خلقته خلقا باطلا بغير حكمة بل بحكم بوالغ ولك ان تجعله حالا من هذا والعامل فيها خلقت اي ما خلقت هذا غانيا عن حكمة ويضعف ان يكون مفعولا من اجله كما زعم الجمهور لأن من شرط المفعول من اجله ان يكون مصدرا وليس هذا مصدرا وانما هو اسم فاعل من بطل الشيء فهو باطل واما مصدره فبطل وبطلان وبطول وانما جعلهم

اسم الفاعل هنا بمعنى المصدر فعنه مندوحة بما ذكرت لأن الشيء اذا اتى على اصله لا يخرج عن اصله لغير اضطرار خصوصا في الكتاب العزيز ٥ وقوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته من شرطية في موضع نصب بتدخل وتدخل جزم به والنار مفعول ثان لتدخل ولك ان تجعل من في موضع رفع بالابتداء وما بعده الخبر والمفعول بتدخل محذوف تقديره من تدخله النار تعضد هذا الوجه قراءة من قرأ ومن يؤته الله الحكمة وهو الاعمش وقد اوضحت اعراب هذه الآية في البقرة ومن تدخل وجوابه في موضع رفع بخبر ان ومعنى اخزيته اذللته يقال خزي فلان يخزى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر خزيا اذا ذل واخزاه غيره وقوله مناديا ينادي للايمان ينادي في موضع نصب لكونه صفة لقوله مناديا يقال دعاه لكذا والى كذا وهداه لهذا والى هذا بمعنى ومفعول ينادي محذوف اي ينادي الخلق وقوله ان آمنوا اي بان آمنوا فتكون ان في موضع نصب لعدم الجار وقد جوز ان تكون بمعنى اي وقوله وتوفنا مع الابرار وتوفنا سؤال وطلب ومع الابرار في موضع نصب على الحال من الضمير في توفنا اي وتوفنا مخصوصين بصحبتهم معدودين في جملتهم وقيل مع الابرار صفة لمحذوف تقديره وتوفنا ابرارا مع الابرار وابرارا على هذا حال وانشد على ذلك ٥

كانك من جمال بني أقيش اي كانك جمل من جمال بني اقيش والوجه هو الوجه الاول والابرار جمع بار كاصحاب في جمع صاحب او جمع بر كارباب في جمع رب وقوله وآتنا ما وعدتنا على رسلك ما وعدتنا ما موصولة ولك ان تجعلها مصدرية تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير اي وآتنا وعدنا اي موعودنا وعلى يحتمل ان يكون متعلقا بوعدتنا اي وآتنا ما وعدتنا على السنة رسلك وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا من الموعود على حد مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي وآتنا ما وعدتنا منزلا على رسلك

لان الى للغاية واللام للغرض وبين غاية للقصد فلذا احتمعا في المعنى جاز وقوع كل واحد منهما مكان الاخر وفي الكلام حذف مضاف اي نداء مناد لان سمع يتعدى الى مفعول نحو سمعت زيدا يقول ان لم تصرفه على مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع كالدعاء والنداء وشبههما ولك ان تجعل مناديا مفعولا اول وينادي مفعولا ثانيا لانه مما يسمع فلا حذف مضاف فعلى هذا فاعرفه صح ٥

البر الاتساع في البر واصل الكلمة الاتساع ومنه البر للصحراء والبحر

او محمولاً على رسلك لان الرسل محملون ذلك بشهادة قوله فانما عليه ما حمل
وقوله انك لا تخلف الميعاد الميعاد مصدر بمعنى الوعد مفعال منه
وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وقد ذكر فيما سلف ٥
قوله تعالى فاستجاب لهم يقال استجاب له واستجابه بمعنى
اى اجابه وقد ذكرت فى البقرة عند قوله عز وجل استوقد نارا ٥
وقوله انى لا اضيع الجمهور على فتح الهمزة من انى على اسقاط الجار وهو
الباء اى بانى وقرئ بالكسر على ارادة القول اى قال لهم انى واصل اضيع
أُضْيِعُ فنقلت حركة الياء الى الضاد منكم فى موضع جر لكونه صفة
لعامل وكذا من ذكر او انثى صفة له بعد صفة وقد جوز ان يكون بدلا
من منكم وان يكون حالا من المستكن فى منكم ومن فى من ذكر لبيان الجنس
وقوله بعضكم من بعض ابتداء وخبر والمعنى أن ذكوركم واناثكم
يجمعهما اصل واحد فكل واحد منكم من الآخر اى من اصله وقوله فالذين
هاجروا فى موضع رفع بالابتداء ونهايته صلة الذين وقتلوا لأكفرن
عنهم جواب قسم محذوف وخبر الابتداء المذكور وقوله ثوابا من عند الله
ثوابا اسم واقع موقع مصدر مؤكد لما قبله كقوله كتاب الله وصنع الله
بمعنى اثابة من عند الله لان قوله جل ذكره لأكفرن عنهم سيئاتهم
ولأدخلنهم بمعنى لأثيبنهم اثابة فثوابا هنا واقع موقع الاثابة كالعطاء
فى قوله بعد عطائك المئة موقع الاعطاء الكسائى هو
منصوب على القطع اى على الحال ٥ الفراء هو منصوب على التفسير وقيل
هو منصوب على الحال من الضمير المنصوب فى قوله ولادخلنهم اى ذوى
ثواب او مثابين ٥ وقوله والله عنده حسن الثواب اسم الله جل ذكره
رفع بالابتداء وحسن الثواب رفع بالابتداء ايضا والظرف خبره او
بالظرف على راى اى الحسن والجملة خبر عن المبتداء الاول وقوله لا

ومفعوله محذوف اى فاستجاب لهم ربهم دعاءهم فاعرفه صح ٥

وقد جوز ان يكون زائدة مؤكدة للنفي والتقدير على ذكر او انثى صح ٥

لا يغرنك وقرئ لا يغرنك بالنون الخفيفة وكلاهما بمعنى وقوله متاع
قليل خبر مبتداء محذوف اى هو او ذلك متاع قليل وهو التقلب فى
البلاد ٥ قوله عز وجل لكن الذين اتقوا الذين فى موضع رفع بالابتداء
والخبر لهم وما اتصل به وقرئ لكن الذين بالتشديد فالذين على هذه القراءة فى موضع
نصب باسم لكن ولهم وما تعلق به الخبر ايضا وان اختلف التقدير ان جنات رفع
بالابتداء ولهم الخبر او بلهم تجرى من تحتها الانهار لك ان تجعلها فى موضع رفع على النعت
لجنات وان تجعلها فى موضع نصب على الحال من المستكن فى لهم على راى صاحب الكتاب
رحمه الله وقوله خالدين حال من الهاء والميم فى لهم والعامل فيها معنى الا
وقوله نزلا من عند الله يحتمل ان يكون فى موضع مصدر مؤكد لما قبله بمعنى
انزالا من عند الله لان قوله لهم جنات فى معنى انزلوا فيها انزالا وان يكون
جمع نازل كقوله او تنزلون فانا معشر نزل ٥
فيكون حالا من المستكن فى خالدين والفائدة على هذا الوجه منوطة بقوله من
عند الله لان ذكر الخلود يغنى عن النزول وان يكون على بابه واصله لان النزل
والنزل فى الاصل ما يهيأ للنزيل قال
وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا
فيكون حالا اما من جنات لتخصصها بالوصف على راى ابى الحسن او من المنوى فى
لهم على مذهب صاحب الكتاب او من الضمير فى فيها على المذهبين وقد جوز اذا جعلته
مصدرا ان يكون بمعنى المفعول فيكون فى موضع الحال اى منزولة وقيل هو منصوب
على التمييز ومن عند الله على الوجه الاول متعلق بقوله نزلا او بمحذوف على ان تجعله
صفة له وعلى الثانى بنزلا وتكون من مزيدة على قول من جوز ذلك اى نازلين عنده
كقوله ومن عنده فالذين عند ربك وعلى الثالث والرابع بمحذوف لنزلا
لكونه صفة لنزلا قوله عز وجل وما عند الله خير للابرار ما موصولة فى
موضع رفع بالابتداء والخبر خير وللابرار متعلق به والمعنى وما عند الله من الكرامة

الدائم خير للأبرار مما يتقلب فيه الفجار من القليل الزائل وقوله وإن من أهل
الكتاب لمن يؤمن بالله لمن اللام للتوكيد ومن في موضع نصب لكونها اسم أن
والخبر من أهل الكتاب ومن موصولة وقيل لا نهاية صلتها وخاشعين حال
من المستكن في يؤمن وجاء جمعا حملا على المعنى لأن من يؤمن في معنى الجمع
وقيل حال من ~~المستكن في~~ الهاء والميم في إليهم فيكون العامل ع
هذا الزل وكذلك لا يشترون حال أيضا ولله متعلق بخاشعين أي خاضعين
له مثل اللين والخشوع الخضوع ويستعمل في القلب والبصر بشهادة قوله
خاشعة أبصارهم قوله أولئك لهم أجرهم عند ربهم أولئك مبتدأ
والإشارة إلى من يؤمن بالله أجرهم رفع بالابتداء والخبر لهم أو بلهم على
رأي أبي الحسن وعند يحتمل أن يكون ظرفا للأجر وأن يكون حالا منه
على رأي أبي الحسن وأن يكون حالا من المستكن في لهم على رأي صاحب الكتاب ولا
يجوز أن يكون حالا من الأجر على رأي صاحب الكتاب رحمه الله لعدم العامل
وقد ذكرت نظيره في غير موضع فيما سلف من الكتاب والجملة في موضع
رفع بخبر أولئك آخر إعراب سورة آل عمران والحمد لله وحده

بلغ مقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

إعراب سورة النساء

قد مضى الكلام على قوله يا أيها الناس في سورة البقرة عند قوله تعالى
يا أيها الناس اعبدوا بأشبع ما يكون فأغنى ذلك عن الإعادة هنا وقوله
من نفس واحدة من لابتداء الغاية متعلقة بقوله خلقكم أي فرعكم من
أصل واحد وهو نفس آدم أبيكم وإنما قيل من نفس واحدة فأنث حملا ع
اللفظ لأن لفظ النفس مؤنث ولو قيل من نفس واحد على التذكير كان حملا

على المعنى وقوله وخلق منها عطف على خلقكم ومن من منها للتبعيض
لأنها خلقت من ضلع من أضلاعه على ما فسر ولك أن تجعلها لابتداء الغاية
وقد يجوز أن يكون عطفا على محذوف كأنه قيل من نفس واحدة أنشأها
وابتدأها وخلق منها زوجها وإنما حذف لدلالة المعنى عليه والمعنى شعبكم
من نفس واحدة هذه صفتها وقوله وبث منهما رجالا كثيرا أي فرق
ونشر يقال بث الخبر وأبثه أيضا إذا نشره قال أبو إسحق بث جمع
الخلق منهما وقرئ وخالق منها زوجها وباث منهما بلفظ اسم الفاعل ع
أنه خبر مبتدأ محذوف أي وهو خالق وقوله تساءلون به والأرحام قرئ
بتشديد السين ع أن أصله تتساءلون فأدغمت التاء في السين بعد قلبها
سينا كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة وبتخفيفها على حذف الأخرى
التائين وهي الثانية أي يسأل بعضكم بعضا بالله وبالرحم فيقول بالله
وبالرحم افعل كذا على سبيل الاستعطاف وقرئ والأرحام ثلث
بالحركات الثلث فالنصب يحتمل وجهين أن يكون عطفا على اسم الله جل ذكره
أي واتقوا الله والأرحام أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها وأن يكون عطفا
على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا أنخفضه قراءة من قرأ
تساءلون به وبالأرحام بإعادة الجار وهو ابن مسعود والجر يحتمل أيضا
وجهين أن يكون عطفا على المضمر المجرور كما قال أنشده صاحب الكتاب رحمه الله

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والأيام من عجب

وقال ... فانظر بنا والحق كيف نوافقه

ونظيرهما كثير في نظم القوم وأن يكون جرها على القسم أن القوم كانوا
يقسمون كثيرا بالأرحام فخوطبوا على ما ألفوا من تعظيمها ثم وردت الأخبار
بالنهي عن الحلف إلا بالله سبحانه وهذا الوجه أمتن لأن عطف الظاهر
على المضمر المجرور أباه صاحب الكتاب رحمه الله وموافقوه إلا بإعادة

الجار قال الزمخشري لان الضمير المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور
كشيء واحد فكانا في قولك مررت به وزيد وهذا غلامه وزيد
شديدي الاتصال فلما اشتد الاتصال لتكرره اشبه العطف على
بعض الكلمة فلم يجز ووجب تكرير العامل كقولك مررت به وبزيد
وهذا غلامه وغلام زيد الا ترى الى صحة قولك رأيتك وزيدا ومررت
بزيد وعمرو ولما لم يقو الاتصال لانه لم يتكرر وقال بعض اهل العربية
ممن نصر هذه القراءة ان ضمير المجرور وان اشتد اتصاله بالجار وانه لا
ينفصل فتشبه بالتنوين من هذين الوجهين من حيث لا يقوم بنفسه كما
لا يقوم التنوين بنفسه فلما كان العطف على التنوين لا يجوز كان العطف
على ما هو بسبيله بمنزلته فان له بحق الاسمية مرتبة بدليل توكيده والبدل
منه والاخبار عنه وتثنيته وجمعه هذه الاحكام من الاسمية وله
الشبه المذكور بالتنوين فنعطيه تارة بالاسمية حكم الاسم فنعطف عليه
وتارة بالشبه حكم التنوين فنمنع من العطف عليه واما الرفع فعلى
الابتداء والخبر محذوف اي والارحام كذلك على معنى والارحام مما يتقى
لانها محترمة يعضده قول الحبشي اذا سألك بالله فاعطه واذا سألك
بالرحم فاعطه ٥ قوله عز وجل ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب
الجمهور على الاتيان بتائين ولا تتبدلوا على الاصل وقرئ ولا تبدلوا
بطرح التاء الثانية تخفيفا وبالطيب في موضع نصب على انه مفعول
ثان لقوله ولا تتبدلوا اي ولا تستبدلوا الحرام بالحلال وقوله
ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم الى على بابها متعلقة بقوله ولا تأكلوا
على معنى ولا تضموها اليها في الانفاق حتى لا تفرقوا بينهما وقيل متعلقة
بمحذوف على انها في محل النصب على الحال اي مضافة الى اموالكم وقوله
انه كان حوبا كبيرا الضمير في انه للمصدر الذي هو الاكل دل عليه ولا تأكلوا

قيل

قيل وكان هاهنا لا تختص بالزمان الماضي بل تستغرق جميع الازمنة
لكونها اصلا للافعال والحوب الاثم عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره
وقرئ حوبا بفتح الحاء وهو مصدر حاب يحوب حوبا وحوبة وحيابة
اذا اثم والحاب مثله وبه قرأ بعض القراء ونظير الحوب والحاب
القول والقال والحوب بالضم الاسم وقيل هو مصدر ايضا قال
الرماني واصله الزجر للجمل وقد يسمى به الجمل وقوله وان خفتم الا
تقسطوا اي الا تعدلوا والاقساط العدل والقسوط الجور والعدول
عن الحق يقال اقسط يقسط اقساطا اذا عدل وقسط يقسط قسوطا
اذا جار وفي التنزيل ان الله يحب المقسطين وفيه واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وبه قرأ بعض القراء هنا الا تقسطوا بفتح التاء
على ان لا مزيدة كالتي في قوله ما منعك الا تسجد ولئلا يعلم اي
وان خفتم ان تجوروا فانكحوا ما طاب لكم الفاء وما بعدها جواب الشرط
وما نصب بقوله فانكحوا وهي بمعنى من وقيل انما قال ما ذهابا الى الصفة
لان ما تكون صفة من يعقل وقيل ما هنا نكرة موصوفة كما يقول
القايل ما عندك فتقول رجل او امرأة كأنه قيل فانكحوا جنسا او عددا
يطيب لكم وعن الفراء انها مصدرية كأنه قيل فانكحوا الطيب منهن
اي الحلال ٥ وقوله من النساء في محل النصب على الحال من المستكن
في طاب ومعنى ما طاب لكم من النساء ما حل لكم منهن لان من النساء
ما حرم وهن المذكورات في اية التحريم وقوله مثنى وثلاث ورباع
معدولة عن اعداد مكررة فمثنى معدول عن اثنين اثنين وثلاث عن ثلاثة
ثلاثة ورباع عن اربعة اربعة وانما منعت الصرف لما فيها من السببين
وهما العدل والصفة هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله
وقال غيره انما منعت الصرف لما فيها من العدلين عدلها عن صيغها

وعدلها عن تكررها ومحلهن النصب اما على البدل من ما في قوله فانكحوا
ما طاب او على الحال مما طاب كأنه قيل فانكحوا الطيبات لكم معدودات
والالف في مثنى منقلبة عن لام الفعل فاذا صغرت قلت مثين كما
تقول في ملهى مليه وقرئ ثلث وربع بغير الف فيهما على القصر
منهما تخفيفا ونظير ذلك قولهم اقبل سيل جاء من عند الله ٥ والدليل
على صحة ما ذهبنا اليه كونهما غير منصرفين كما هما في قراءة الجمهور
الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين ثنتين او
ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت
الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد
الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو الف درهم
درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن
له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت
كما جاء بالواو في المثال الذي حذوته لك ولو ذهبت تقول اقتسموا
هذا المال درهمين درهمين او ثلاثة ثلاثة او اربعة اربعة اعلمت
انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع هذه القسمة وليس
لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسم على تثنية وبعضه على تثليث
وبعضه على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت
عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان يأخذ الناكحون من
ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاءوا مختلفين في تلك
الاعداد وان شاءوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى
كلامه وقوله فواحدة الجمهور على نصب قوله فواحدة على تقدير
فانكحوا واحدة دل عليه قوله فانكحوا ما طاب لكم او فالزموا او فاختاروا
واحدة دل عليه المعنى وقرأ ابن القعقاع فواحدة بالرفع على انها

مبتدأ وخبر محذوف اي فواحدة تكفي او بالعكس اي فالمقنع واحدة
او فالمنكوحة واحدة ولك ان ترفعها على الفاعلية اي كفت واحدة
وقوله او ما ملكت ايمانكم عطف على قوله فواحدة وما في موضع
نصب او رفع على قدر القراءتين في فواحدة واو هنا تحتمل ان تكون للتخيير
وان تكون للاباحة وهو اجود وعليه المعنى لان للناكح الحر ان يجمع بين
الحرة الواحدة وبين الاماء من غير حصر والكلام في ما هنا كالكلام
في ما طاب لكم وقرئ او من ملكت وقوله ذلك ادنى الا تعولوا ذلك
رفع بالابتداء والاشارة الى الحكم المذكور وهو اختيار الواحدة والتسري
وخبره ادنى اي اقرب الى ان لا تميلوا من قولهم عال الميزان يعول عولا
اذا مال فهو عائل اي مائل قال الشاعر ٥
بميزان صدق لا يغل شعيرة ۰ له شاهد من نفسه غير عائل ٥
وعال الحاكم في حكمه اي جار ومال وروي ان اعرابيا حكم عليه حاكم
فقال له اتعول علي قوله عز وجل واتوا النساء صدقاتهن
نحلة الجمهور على فتح الصاد وضم الدال في صدقاتهن وهي جمع صدقة
والصدقة مهر المرأة وقرئ صدقاتهن بضم الصاد واسكان الدال على
انها جمع صدقة بوزن غرفة بضم الغين وهي لغة بني تميم وقرئ ايضا
صدقاتهن بضم الصاد والدال على انها جمع صدقة وهي بمثل صدقة
كقولك في ظلمة ظلمة وبه قرا بعض القراء صدقتهن بضم الصاد
والدال على التوحيد وقرئ ايضا صدقاتهن بفتح الصاد واسكان الدال
على انها تخفيف صدقاتهن ونحلة من قولهم نحلت فلانا كذا اذا نحلته
بالفتح فيهما اذا اعطيته اياه نحلا بضم النون واختلف في نصبها فقيل
على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء فكانه قيل وانحلوا النساء
مهورهن نحلة وقيل على الحال من الناس او الضمير في واتوا او من النساء

اوهن الصدقات اى وآتوهن صدقاتهن ناحلين طيبي النفوس بالاعطاء او نحو ان
او نحلة ‌ وقوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا طبن فعل وضمير الفاعلات
ووزنه فلن منه في موضع جر صفة لشيء والضمير في منه يعود الى ما
هو في معنى الصدقات وهو الصداق او المال المهر وذلك ان تجريه مجرى
اسم الاشارة اى عن شيء من ذلك ونفسا نصب على التمييز والعامل
فيه طبن والاصل طابت انفسهن ثم جعل الفعل للملتبس به الفاعل
وهو المضاف اليه فقيل طبن فوجب ان يبين فتنصب الذي كان فاعلا
فقيل طبن نفسا وكان القياس انفسا وانما وضع الواحد موضع الجمع
لان الغرض بيان الجنس والواحد يدل عليه هنا كما دل في قولك
عندى عشرون دينارا ‌ وقوله فكلوه هنيئا مريئا الهاء في فكلوه
لشيء في قوله عن شيء وهنيئا مريئا حالان منه وقيل هما وصف المصدر
الذى دل عليه فكلوه اى اكلا هنيئا مريئا وقد يجوز ان يوقف على فكلوه ويبتدأ
هنيئا مريئا على الدعاء وعلى انهما صفتان اقيمتا مقام المصدرين كانه
قيل هنأ مرأ وهما من هنؤ الطعام يهنؤ بالضم فيهما هنأ وهنأ أه
ومرؤ يمرؤ بالضم فيهما ايضا مرأ ومرأة اذا كان سايغا لا تنغيص
فيه وقيل الهنيء ما يلذه الآكل والمريء ما يحمد عاقبته وقد هناني
ومرأني فاذا افردت قلت امرأني هذا الطعام ولم يقل اهناني ٥
قوله عز وجل ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم
قياما السفهاء جمع سفيه وهم المبذرون وليس المراد بهم النساء فقط
كما زعم بعضهم بل النساء وغيرهن اذ لو كان النساء وحدهن لوجب
ان يكون السفايه او السفيهات لانه الغالب في جمع سفيهة فحمله على
الاكثر اولى حجة يقوم دليل عن اى اسحق وغيره والجمهور على افراد التي
وهو الوجه لكون الموصوف جمعا لا يعقل ولو كان يعقل لكان الوجه

ان يقال اللاتي وفي التنزيل ونسائكم اللاتي وفيه فما اغنت عنهم آلهتهم التي
فجمع وافرد لما ذكرت آنفا هذا هو الشايع في كلام القوم وقد يجوز في ما
لا يعقل اللاتي وفيما يعقل التي وبالجمع قرأ هنا بعض القراء اموالكم
اللاتي نظرا الى اللفظ دون المعنى ونهاية صلة التي قياما وهو مفعول
ثان يجعل والاول محذوف وهو العايد والتقدير جعلها الله لكم اى
صيرها الله لكم قياما اى تقومون بها وتنتعشون ولو ضيعتموها لضيعتم
فكانها في انفسها قيامكم وانتعاشكم وهو مصدر قام والياء بدل من الواو
لكسرة ما قبلها واعلت في المصدر لاعتلالها في الفعل وقرئ قيما بمعنى
قياما واصله قوم وهو كعوض وحول في التعري من مشابهة الفعل
غير ان له حكما آخر وهو انه في الاصل مصدر كالرضى وصف به
كما يوصف بساير المصادر ولهذا اعل لان المصدر يعل باعتلال الفعل
وقيل هو جمع قيمة كديمة وديم والمعنى التي جعل الله قيمة امتعتكم
وما تملكونه وقرئ قواما بالواو والالف بعدها وفيه وجهان احدهما
انه اسم من قولهم هذا قوام الشيء لما يقام به كما تقول هو ملاك الامر
لما يملك به والثاني انه مصدر كالقيام والقيم قال ابو الحسن فيه ثلث
لغات القوام والقيام والقيم وقيل اى قوام على قاومه قواما كجاوره
جوارا فصحت في المصدر كما صحت في الفعل ‌ وقوله وارزقوهم فيها اى اجعلوا
لهم فيها رزقا وهو ان يتجروا فيها ويتربحوا حتى تكون نفقتهم من الارباح لا من صلب
المال على ما فسر في عامة بابها وقيل في هنا بمعنى من لي وارزقوهم منها

بلغ مقابلة

قوله عز وجل وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح اى واختبروهم
في عقولهم ودينهم وذوقوا احوالهم قبل البلوغ وحتى غاية الابتلاء وهي
حتى التي يقع بعدها الجمل والجملة الواقعة بعدها ها هنا جملة شرطية
لان اذا متضمنة معنى الشرط هذا وضعها وفعل الشرط بلغوا ‌ وقوله

فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم جملة من شرط وجزاء والجملة
جواب للشرط الاول الذي هو اذا بلغوا والعامل في اذا ما دل عليه
معنى الجملة التي هي الجواب وهو استحقوا او شبهه وقوله حتى اذا بلغوا النكاح
اي حال النكاح وهو الاحتلام عن ابن عباس وغيره لانه يصلح للنكاح عنده
ولطلب ما هو مقصود به وهو التوالد والتناسل والايناس الاحساس
عن الخليل رحمه الله وقوله ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا اسرافا
وبدارا مصدران في موضع الحال من الضمير في ولا تاكلوا اي مسرفين ومبادرين
كبرهم وقيل هما مفعولان من اجلهما اي لاسرافكم ومبادرتكم
كبرهم تفرطون في انفاقها وتقولون ننفق كما نشتهي قبل ان
يكبر اليتامى فينتزعوها من ايدينا والاسراف تجاوز الحد المباح في
انفاق المال والبدار المبادرة الى الشيء وهو الاسراع اليه ان يكبروا
ان وما بعدها في موضع نصب بقوله بدارا اي كبرهم والكبر في السن
وهو مصدر كبر فلان يكبر بكسر الباء في الماضي وفتحها في الغابر
كبرا اذا اسن هذا اصله ٥ قوله عز وجل وكفى بالله حسيبا بالله في
موضع رفع على انه فاعل الفعل الذي هو كفى والباء مزيدة وقيل بالله في
موضع نصب على انه مفعول به وفاعل الفعل مضمر اي كفى الاكتفاء
والباء مزيدة زيدت لتدل على معنى الامر اي اكتف بالله والوجه هو
الاول وعليه الجمهور وحسيبا منصوب على الحال وقيل على التمييز
واختلف في معناه فقيل كافيا من احسبني الشيء اي كفاني كافيا
في الشهادة عليكم بالدفع والقبض وقيل محاسبا فعليكم بالصدق واياكم
والكذب وقوله للرجال نصيب مما ترك في موضع رفع على
انه صفة لنصيب وما بعده مثله وقوله مما قل منه بدل من مما ترك
بتكرير العامل وقوله نصيبا اختلف في نصبه فقيل نصب على الاختصاص

بمع

بمعنى اعني نصيبا وقيل هو مفعول لفعل محذوف تقديره جعل لهم نصيبا دل عليه
معنى قوله للرجال نصيب وللنساء نصيب لانه في معنى جعل الله ذلك
لهم وقيل هو منصوب على الحال من المستكن في قل او كثر او من المستكن
في الاستقرار في قوله للرجال نصيب هذا قول ابي اسحاق وجعلها حالا مؤكدة
وقال المعنى لهؤلاء انصبة على ما ذكرناها في حال الفرض قال وهذا كلام مؤكد
لان قوله للرجال نصيب معناه ان ذلك مفروض لهم انتهى كلامه وقيل هو
اسم في موضع المصدر المؤكد كقوله فريضة من الله كانه قيل قسما واجبا
ومفروضا نعت لنصيبا اي مقطوعا واجبا لا بد لهم من ان يحوزوه وقوله
فارزقوهم منه الضمير في منه للمتروك دل عليه الحال او للمقسوم لان القسمة
تدل على المقسوم ٥ وقوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافا خافوا عليهم صلة الذين ومفعول قوله وليخش محذوف اي وليخش
هؤلاء عقاب الله في حمل الموصي على الاجحاف بالذرية وهم
الذين يجلسون الى المريض فيقولون ان ذريتك لا يغنون عنك من الله شيئا
فقدم مالك على ما قسمت او ليخشوا ضياع ابنائهم بعدهم والخشية الخوف
وقوله من خلفهم يجوز ان يكون من صلة قوله تركوا وان يكون حالا من
ذرية ٥ وضعافا جمع ضعيف كظريف وظراف وقرئ ضعفاء وهو
جمع ضعيف ايضا كظرفاء وكرماء في جمع ظريف وكريم وخافوا جواب
لو ومفعوله محذوف اي خافوا عليهم الفقر او الضياع ٥ قوله تعالى
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ظلما مصدر في موضع الحال من الضمير
في ياكلون اي ظالمين او على وجه الظلم من اولياء السوء وقضاته ويكون مفعولا
له وظلما نهاية صلة الذين وقوله انما ياكلون في بطونهم نارا الجملة في
موضع رفع بخبر ان وفي بطونهم متعلقة بمحذوف على انها في محل النصب على
الحال من نارا لتقدمها عليها كقوله لعزة موحشا طلل ٥

وقد ذكر في غير موضع فيما سلف من الكتاب اي يأكلون نارا كائنة او مستقرة في بطونهم اجارنا الله منها وقوله وسيصلون سعيرا قرئ بفتح الياء على البناء للفاعل من قولهم صلي فلان النار يصلى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر صليا اذا احترق وقرئ بضمها على البناء للمفعول من اصلاه الله النار اذا ادخله فيها يعضد الاولى اصلوها اليوم لا يصلاها الا الاشقى ويعضد الثانية سوف نصليهم وقرئ ايضا بتشديد اللام وتحته تصلية جحيم ۝ قوله عز وجل يوصيكم الله اي يفرض عليكم ويعهد اليكم لان الايصاء من الله فرض علينا وعهد الينا في اولادكم في امر اولادكم وقوله للذكر مثل حظ الانثيين ابتداء وخبر في موضع نصب بقوله يوصي لان قوله يوصيكم الله في اولادكم اجمال ۝

وقوله فان كن نساء كن كان واسمها وشددت النون من كن لانهما نونان نون كان والنون التي هي ضمير المؤنث والضمير للمتروكات او للمولودات اي فان كانت المتروكات والمولودات نساء خوالص ليس معهن ذكر يعني بنات ليس معهن ابن وقوله فوق اثنتين يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون صفة لنساء اي نساء زائدات على اثنتين وقوله فلهن ثلثا ما ترك الفاء وما بعدها جواب الشرط وما موصول في موضع جر باضافة ثلثا اليه وثلثا رفع بالابتداء وخبره الظرف او بالظرف على رأي ابي الحسن وقد ذكر في غير موضع فيما سلف وقوله وان كانت واحدة واحدة خبر كان واسمها مضمر فيها اي وان كانت المتروكة او المولودة او الوارثة واحدة اي منفردة فذة ليس معها اخرى فلها النصف وقرئ وان كانت واحدة بالرفع على ان كان بمعنى حدث ووقع وقرئ فلها النصف بضم النون وضم النون وكسرها في النصف لغتان غير ان الكسر اشهر وعليه الاكثر

قوله عز وجل ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك السدس رفع بالابتداء خبره ما قبله من الظرف وهو لابويه او بالظرف ومثله الثلث والسدس والنصف والربع والثمن وقوله لكل واحد منهما بدل من قوله لابويه بتكرير العامل متوسط بين المبتدأ وخبره للبيان ومنهما في موضع جر صفة لواحد وقوله مما ترك في محل النصب على الحال من السدس على رأي ابي الحسن او من المستكن في الخبر على رأي صاحب الكتاب ولا يجوز ان يكون حالا من السدس على رأي صاحب الكتاب لعدم العامل وقد ذكرت نظيره فيما سلف في غير موضع والمستكن في ترك للميت لان الاية لما كانت في الميراث علم ان التارك هو الميت وكذا الهاء في ولابويه له وقرئ السدس والثلث والربع والثمن باسكان اوساطهن تخفيفا وهو اصل مطرد في كل ما كان على وزن فعل وقرئ فلامه بضم الهمزة على الاصل وبكسرها اتباعا لكسرة ما قبلها والياء تجري مجرى الكسرة في ذلك وقوله من بعد وصية متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة هذه الانصباء من بعد وصية يوصي بها قاله الزمخشري وقرئ يوصي بها بكسر الصاد على البناء للفاعل وبفتحها على البناء للمفعول والقراءتان بمعنى وان اختلف اللفظان فقد علم ان المتوفى هو الموصي وقوله او دين عطف على وصية واو للاباحة على معنى ان وجد احدهما او كلاهما قدم على قسمة الميراث وقوله اباؤكم رفع بالابتداء وابناؤكم عطف عليه وايهم مبتدأ واقرب خبره والكلام متعلق بالخبر والجملة في موضع نصب بقوله لا تدرون وعلق لا تدرون عن العمل لفظا لانه من افعال القلوب وافعال القلوب تعلق عند حروف الاستفهام والنفي والابتداء وهذا من بعض خصايصها ولا تدرون ومعموله في موضع رفع

خبر المبتدا الذي هو آباؤكم ونفعا نصب على التفسير وفريضة على
المصدر المؤكد لان قوله يوصيكم الله اي هنا في معنى فرض الله عليكم
ذلك عليكم فرضا قوله عز وجل وان كان رجل يورث كلالة اعلم
وفقنا الله واياك ان كلالة في الاصل مصدر كل الرجل يكل كلالة
فهو كل والكل الذي لا ولد له ولا والد وقيل هي مصدر من تكلله النسب
اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما
احد فسمي بالمصدر والعرب تقول هو ابن عم الكلالة وابن عم كلالة
اذا لم يكن لحا وكان رجلا من العشيرة وقيل هي في الاصل مصدر بمعنى
الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء يقال كل من المشي يكل
كلالا وكلالة اذا اعيا فاستعيرت للقرابة من غير جهة الولد
والوالد لانها بالاضافة الى قرابتهما كالة ضعيفة ويقال اصبحت
مكلا اي ذا قرابة وهم علي عيال واختلف فيها هنا على اوجه
احدها انها اسم للميت الذي لم يخلف ولدا ولا والدا والثاني
انها اسم للورثة الذين ليسوا بولد ولا والد المخلفين يعضده قول
ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين سئل عنها فقال اقول فيه براي
فان كان صوابا فمن الله وان كان خطا فمني الكلالة ما خلا الولد
والوالد والثالث انها اسم للمال الذي لا يرثه ولد ولا والد
والرابع انها اسم للقرابة التي ليست من جهة الولد والوالد
ومنه قولهم ما ورث المجد عن كلالة وقرئ يورث بفتح الراء على البناء
للمفعول وعليه الجمهور وقرئ بكسرها على البناء للفاعل من اورث
ليس الا واما قراءة الجمهور فيحتمل ان يكون من ورث وان يكون
من اورث على ما شرحناه موضحا ان شاء الله فكان هنا يحتمل ان
تكون الناقصة وان تكون التامة فاذا فهم هذا فقوله عز وجل ان

و

وان كان رجل ان حرف شرط ورجل اسم كان وهو المتوفى ويورث من ورث
اي يورث منه وهو صفة له فكلالة خبر كان اي وان كان رجل موروث
منه كلالة ولك ان تجعل يورث خبر كان وكلالة حالا من المستكن
في يورث وان جعلت كان بمعنى حدث ووقع كان رجل فاعلا بها ويورث
صفة له ليس الا وكلالة حالا من الذكر في يورث اي كلالة والكلالة
على هذين الوجهين اسم للميت الموصوف وان جعلتها اسما للورثة كانت
خبر كان والتقدير وان كان رجل موروث منه ذا كلالة وان جعلت
كان التامة كانت تمييزا وان جعلت الكلالة اسما للمال كان
مفعولا ثانيا ليورث لانك تقول ورثت من ابي مالا وورثت
اي مالا وان جعلتها اسما للقرابة كان مفعولا من اجله اي يورث
لاجل القرابة وان جعلت يورث على قراءة الجمهور من اورث كان
الرجل هو الوارث ومن ورث هو الموروث واما من قرا يورث
على البناء للفاعل فكلالة تحتمل ان تكون حالا من المستكن في يورث
ويكون مفعولا ليورث محذوفا والتقدير يورث من تركه ماله
كلالة وان يكون مفعولا به على انها اسم للورثة او المال وعلى
كلا التقديرين احد المفعولين محذوف اي يورث ماله ورثته او
ورثته ماله وان يكون مفعولا من اجله على انها اسم للقرابة اي يورث
غيره لاجلها او يورث ماله قرابة فيكون مفعولا به على ما رتبت فا
فان فيه ادنى غموض وما اظن تجده في كتاب وكان على قراءة من كسر الراء
تحتمل ايضا ان تكون الناقصة وان تكون التامة وقوله او امراة عطف
على رجل وقوله وله اخ او اخت اخ مبتدا وخبره له واخت عطف
عليه والجملة في موضع رفع على انها صفة لرجل فان قلت لم قال
وله فافرد الضمير بعد جري ذكر الشخصين وهما الرجل والمراة قلت

عرفه

والتقدير او امراة تورث كلالة

لأن أو لأحد الشيئين ألا ترى أنك تقول زيد أو عمرو قام ولا
تقول قاما لأجل أن المعنى أحدهما قام وأما قوله عز وجل إن
يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما لأن قوله إن يكن غنيا أو فقيرا في
معنى إن يكن أحد هذين على ما ذكرت آنفا من أن أو لأحد الشيئين
لكونه حمل على المعنى ورد الضمير إلى ما دل عليه قوله إن يكن غنيا
أو فقيرا لا إلى المذكور كأنه قال فالله أولى بهذين النوعين
أي بالأغنياء والفقراء يعضده قراءة من قرأ فالله أولى بهم على الجمع
وهو أبي والضمير في له يحتمل أن يكون للرجل لكونه السابق والمقدم
في الذكر وأن يكون لأحدهما لأن قوله وإن كان رجل يورث أو
امرأة في معنى إن وجد أحد هذين وأن يكون للمتوفى وقوله فلكل
واحد منهما السدس الفاء جواب الشرط والهاء والميم في منهما للأخ
والأخت هذا إذا جعلت يورث من ورث وجعلت الرجل الموروث
فإن جعلته من أورث وجعلت الرجل الوارث كان الهاء والميم للرجل
ولأخيه أو أخته فاعرفه فإن فيه أدنى إشكال فقوله عز وجل
فإن كانوا أكثر من ذلك كانوا كان وإنما والضمير للإخوة من الأم نزل
عليه في قراءة من قرأ وله أخ أو أخت من الأم وهو أبي وأكثرهم ٥
وقوله في الثلث متعلق بقوله شركاء وقوله غير مضار منصوب
على الحال من المستكن في يوصي على قراءة من قرأ يوصي على البناء للفاعل
وأما من قرأ يوصى على البناء للمفعول فمن الحال فاعل فعل
مضمر دل عليه هذا الظاهر وذلك أنه لما قيل يوصى بها علم أن
هناك موصيا كما أن ارتفاع رجال في قوله جل ذكره يسبح له
فيها بالغدو والآصال رجال على قراءة من قرأ يسبح على
البناء للمفعول بفعل مضمر دل عليه هذا الظاهر لأنه لما قيل يسبح

له علم أن ثم مسبحا فكأنه قيل من يسبحه فقيل يسبحه رجال فكما
كان رجال فاعل فعل يدل عليه يسبح كان غير مضار حالا عن فاعل
فعل يدل عليه يوصي وقوله وصية من الله نصب على المصدر المؤكد
أي يوصيكم الله بذلك وصية كقوله كتاب الله وفريضة من الله ومفعول
مضار محذوف أي غير مضار ورثته ولك أن تنصبها بغير مضار على
أنها مفعول به كأنه قيل لا يضار وصية من الله وهو الثلث
فما دونه بزيادته على الثلث وما أشبه هذا مما ينتقص به الورثة
يعضده قراءة من قرأ غير مضار وصية من الله بترك التنوين في مضار
وجر وصية على الإضافة وهو الحسن والله عليم ابتداء وخبر حليم
خبر بعد خبر أي عليم بما يصدر من العابد الجائر حليم عن الجائر إذ
أخر عنه ما يستحقه وهذا تهديد قوله عز وجل تلك
حدود الله ابتداء وخبر والإشارة إلى ما حد الله من فرائضه عن ابن
عباس وقوله جنات مفعول ثان لقوله يدخله وتجري وما
اتصل به في موضع نصب صفة لجنات وخالدين حال من الهاء في
يدخله وإنما وحد ذو الحال وجمعت الحال حملا على لفظ من ومعناه
كقوله من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وكذلك قوله نارا خالدا فيها نارا مفعول ثان
لقوله يدخله وخالدا حال من الهاء في يدخله ولا يجوز أن يكون خالدين
وخالدا صفتين لجنات ونارا كما زعم بعضهم كما تقول بكر مررت
بدار ساكن فيها على حذف الضمير من ساكن أي هو فيها لأنهما جريا على
غير من هما له واسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له برز ضمير الفاعل
لا بد منه لانتفاء اللبس تقول خالدين هم فيها وخالدا هو فيها كما
تقول هند زيد ضاربته هي فتبرز هي لجريان اسم الفاعل على غير من هو له

وفيه كلام لا يليق ذكره هنا ه قوله عز وجل واللاتي اللاتي جمع التي والتي
اسم مبهم للمؤنث وفيه ثلث لغات التي واللت بكسر التاء من غير ياء واللت
بإسكانها وفي تثنيتها ثلث لغات اللتان واللتا بحذف النون واللتانّ بتشديد
النون وفي جمعها خمس لغات اللاتي واللات بكسر التاء من غير ياء واللواتي
واللوات من غير ياء واللوا بحذف التاء ونهاية صلتها من نسائكم واختلف
في محلها على وجهين احدهما الرفع بالابتداء وهو الوجه وان كان معنى
الكلام الامر لان الموصول موصول بالفعل فلما وصل بالفعل سرى فيه
معنى الشرط والجزاء ولذلك دخلت الفاء في خبره في قوله فاستشهدوا
عليهن فلما سرى فيه معنى الشرط والابهام الذي بابه الشرط جرى مجرى
الشرط المحض نحو من يأتيني فله كذا فلم يعمل فيه ما قبله من الاضمار
كما لا يعمل في الشرط ما قبله من مظهر او مضمر لان تقديم الفعل قبل
اداة الشرط لا يجوز فلما بعد ان يعمل فيه ما قبله من الاضمار لم يحسن الاضمار
فلما امتنع ذلك فيه رفع بالابتداء كما يرفع الشرط والثاني
النصب باضمار فعل اي اقصدوا اللاتي لانه وان اشبه الشرط فليس
المشبه بالشيء كالشيء في حكمه الا ترى ان باب ما لا ينصرف لما شبه
بالفعل واجري مجراه في بعض الاحوال وهو ان منع الجر مع التنوين
لم يمنع جميع ما لا يكون في الفعل وقيل الخبر محذوف وفي الكلام حذف
مضاف اي وفيما يتلى عليكم حكم اللاتي يأتين الفاحشة فحكم هو المبتدأ
وفيما يتلى الخبر فحذف لدلالة قوله فاستشهدوا لانه الحكم المتلو عليكم
وقوله حتى يتوفاهن الموت ناصب ومنصوب وقوله
او يجعل الله عطف على يتوفاهن ه الزمخشري فان قلت ما معنى
يتوفاهن الموت والتوفي والموت بمعنى واحد كانه قيل او يميتهن
الموت قلت يجوز ان يراد حتى يتوفاهن ملائكة الموت كقوله

الذين تتوفاهم الملائكة ان الذين توفاهم الملائكة قل يتوفاكم ملك الموت
او حتى يأخذهن الموت ويستوفي ارواحهن انتهى كلامه وقوله
لهن سبيلا يحتمل ان يكون اللام من لهن متعلقا بقوله او يجعل وان يكون
متعلقا بمحذوف على ان يجعله حالا على تقدير تقديمه على الموصوف
وهو سبيلا ه قوله عز وجل واللذان يأتيانها منكم قرئ
واللذان بتخفيف النون على اصل التثنية لانها لا تختلف في الاسم العلم
وقرئ بتشديدها على ان احدى النونين عوض من المحذوف وهو الياء في
الذي وقد مضى الكلام على هذا في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح
القصيدة باشبع ما يكون فاغنى ذلك عن الاعادة هنا والكلام في محل
واللذان كالكلام في محل واللاتي يأتين وقد ذكر قبله ه قوله عز وجل
إنما التوبة التوبة رفع بالابتداء وهي مصدر تاب الله عليه يتوب
توبة اذا قبل توبته ووفقه لها والخبر على الله اي انما ذلك واجب على
الله لهؤلاء الموصوفين واللام متعلقة بما تعلق به الخبر وبجهالة في
موضع نصب على الحال اي يعملون السوء جاهلين وهي مصدر قولك جهل
فلان يجهل جهلا وجهالة وكل من اختار اللذة الفانية على اللذة الباقية
فهو جاهل وليس ذلك الجهل مسقطا عنهم العذاب اذ لو كان كذلك
لم يعذب احد وانما ذلك جهل بالاختيار ع اي اعني وقوله
ولا الذين يموتون الذين في موضع جر عطفا على الذين يعملون السيئات
وهم كفار ابتداء وخبر في محل النصب على الحال من الضمير في يموتون
سوى الله سبحانه بين من سوف توبته الى حضرة الموت وبين من
مات على الكفر في انه لا توبة لهما لان حضرة الموت اول احوال الاخرة
فكان الميت على الكفر قد فاتته التوبة على اليقين فكذلك المسوف
الى حضرة الموت لمجاوزة كل واحد منهما اوان التكليف والاختيار

والمراد بهما الرجل والمرأة وانما ذكر اللفظ تغليبا للمذكر والضمير للفاحشة صح

فاعرفه فانه من كلام الزمخشري ه قوله عز وجل أن ترثوا النساء كرها
ان وما عملت فيه في محل الرفع على الفاعلية بقوله لا يحل اي لا يحل لكم
ورث النساء وقرئ لا تحل بالتاء النقط من فوقه على ان ترثوا مع
الوراثة دون الورث او الارث وكرها مصدر في موضع الحال
من النساء قيل كان الرجل اذا مات له قريب من اب او اخ او حميم
عن امرأة ألقى ثوبه عليها وقال انا احق بها من كل احد فقيل لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها اي ان تأخذوهن على سبيل الارث كما
تحاز المواريث وهن كارهات لذلك او مكرهات وقيل كان يمسكها
حتى تموت فقيل لا يحل لكم ان تمسكوهن حتى ترثوا منهن وهن غير
راضيات فالنساء على الوجه الاول هن الموروثات وعلى الثاني
هن الموروثات منهن والموروث محذوف وهو المال اي ان ترثوا
منهن مالا وقرئ كرها وكرها بفتح الكاف وضمها وهما لغتان
بمعنى كالضعف والضعف عن الكسائي وقيل الفتح فعل المضطر
والضم فعل المختار عن الفراء ومعنى ذلك انك اذا قلت فعلت الشيء
كرها بالفتح اي اكرهت عليه وفعلته بغير اختياري وفعلته كرها بالضم
اي فعلته على مشقة وان كان باختياري وقوله ولا تعضلوهن يحتمل
ان يكون منصوبا على ان ترثوا ولا لتأكيد النفي اي لا يحل لكم ان ترثوا
النساء ولا ان تعضلوهن وان يكون مجزوما على انه نهي مستأنف والعضل
الحبس والتضييق يقال عضل فلان ايمه يعضلها عضلا اذا منعها
من التزويج ومنه عضلت المرأة بولدها تعضيلا اذا اختنقت رحمها
به فخرج بعضه وبقي بعضه فهي معضلة ومعضل ايضا بلا تاء وقوله
لتذهبوا اللام متعلقة بقوله ولا تعضلوهن وقوله ما آتيتموهن
ما موصول في موضع جر باضافة بعض اليه وعائده محذوف وهو

أن صح

أو النكاح صح

معطوفا

له

المفعول الثاني للابناء اي آتيتموهن اياه قوله الا ان يأتين
في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقيل هو استثناء من
اعم عام الظرف او المفعول له كانه قيل ولا تعضلوهن في جميع الاوقات
الا وقت ان يأتين بفاحشة او ولا تعضلوهن لعلة من العلل الا ان يأتين
بفاحشة واختلف في الفاحشة هنا فقيل هي الزنى وقيل هي النشوز
وقرئ مبينة بفتح الياء على انها اسم المفعول لان المبين هو الله
عز وعلا او الشهود وبكسرها على انها اسم الفاعل يقال ابان الشيء
فهو مبين وبين فهو متبين اذا ظهر واتضح ويحتمل ان يكون متعديا
اي تبين حال مرتكبها وقرئ ايضا مبينة بكسر الياء واسكان الباء على
انها من ابانت بمعنى ظهرت او اظهرت على الوجهين المذكورين في قراءة من
قرأ مبينة بالكسر وقوله بالمعروف يحتمل ان يكون متعلقا بعاشروا
وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون في موضع نصب على الحال
وقوله ان تكرهوا ان وما عملت فيه في موضع رفع بعسى ولم يحتج
هنا الى الخبر كما احتجت اليه في قولك عسى فلان ان يخرج لان ان
اذا ذكرت اولا وجرى ذكر الفاعل في صلته نحو عسى ان يخرج فلان فاستغنت
عن تقدير المفعول المسمى خبرا اذ الغرض تقريب الخروج وقد حصل
فيجري مجرى قولك قرب ان يخرج فلان اي قرب خروجه وكذا تقدير
الآية اي قربت كراهتكم لشيء والفاء في فعسى جواب الشرط على
تأويل فان كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة فلعل لكم فيما
تكرهونه خيرا كثيرا ليس فيما تحبونه وقوله ويجعل الله عطف
على ان تكرهوا وقرئ ويجعل بالرفع على انه في موضع النصب على
الحال وقوله مكان زوج ظرف للاستبدال والضمير في منه
للقنطار والقنطار المال العظيم قيل هو من قنطرت الشيء اذا رفعته

ومنه القنطرة لانها بناء مشيد والضمير في اتاخذونه اعني الهاء
للشيء وقوله بهتانا واثما مصدران في موضع الحال من الواو في
اتاخذونه اي باهتين وآثمين ويحتمل ان يكونا مفعولين من اجلهما
وان لم يكونا غرضين كقولك قعد عن القتال جبنا وفعل ذلك عجزا
فالجبن والعجز لا يكونان غرضين الا انهما لا يخرجان عن الاصل المعهود
من حيث ان القعود عن الحرب هو الجبن في المعنى كما ان الضرب
في قولك ضربته تقويما له هو التقويم الا ترى يجاب عنه بما يجاب
عنه اذا قيل ما المعنى في قعوده فيقال الجبن كما اذا قيل ما المعنى في
ضربه فيقال التقويم غير ان اطلاق لفظ الغرض لا يصح عليه ولكن
يقال هو علة وسبب فاعرفه وقس عليه نظايره ٥ قوله
عز وجل وكيف تاخذونه كيف نصب بقوله تاخذونه والجملة مستانفة
وقوله وقد افضى بعضكم الى بعض الجملة في محل النصب على الحال
من الضمير في تاخذونه والهاء في تاخذونه للشيء والافضاء
المباشرة والغشيان عن ابن عباس يقال افضى الرجل الى امراته
اذا باشرها وجامعها وقوله واخذن عطف على وقد افضى في
موضع الحال ايضا وقد معها مرادة وقوله منكم يحتمل ان يكون
متعلقا بمحذوف على ان تجعله في موضع الحال على تقدير تقديمه على
الموصوف وهو ميثاقا ٥ قوله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف ومن النساء في موضع نصب على الحال من المفعول
المحذوف لنكح وهو العايد ما قد سلف ما في موضع نصب على الاستثناء
المنقطع لان النهي للمستقبل وما سلف ماض فلا يكون من جنسه اي الا السالف
فانه مجاوز عنه وقال الزمخشري يعني ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف
فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه

و

وسد الطريق الى اباحته كما يعلق بالمحال في التابيد في نحو قولهم حتى يبيض
القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط انتهى كلامه وقوله انه كان فاحشة
ومقتا اي ان ذلك النكاح والمقت اشد البغض يقال مقته مقتا اذا ابغضه
فهو مقيت وممقوت ونكاح المقت كان في الجاهلية ان يتزوج الرجل امراة
ابيه وكان المولود عليه يقال له المقتي فاعلموا ان هذا الذي حرم عليهم
لم يزل منكرا في قلوبهم ممقوتا عندهم والوقف على مقتا وقوله
وساء سبيلا جملة مستانفة اي وساء هذا السبيل من نكاح من نكحهن
الاباء سبيلا اي قبح هذا الفعل طريقا كنتم تسلكونه في الدين وسبيلا
وقد جوز ان يكون عطفا على خبر كان على تقدير ومقولا فيه ساء سبيلا
وسبيلا نصب على البيان قوله عز وجل حرمت عليكم امهاتكم جمع
امهة قال   امهتي خندف والياس ابي ٥
وقيل الامهات للناس والامات للبهايم وارتفعت الامهات على
الفاعلية وما بعدها عطف عليها وحكمه في الاعراب حكمها وبنات
جمع بنت ووزنها فعة ولامها محذوفة وهي واو او ياء على الخلاف المشهور
وليست التاء في بنت للتانيث يدل على ذلك سكون ما قبلها اذ ليس في
كلام القوم تاء تانيث قبلها حرف صحيح ساكن وانما هو بدل من
الواو او الياء في بنو الا انهم عدلوا عن فعل الى فعل ولم يقولوا بنت
بفتح الفاء والعين من الكلمة كما كان اصلها لئلا يظن ان التاء
للتانيث حتى كانه قيل بنوة او بنية ثم حذفت لامها فبقي بنة
وعلى بنة انث بنات هذا مذهب الحذاق من اهل هذه الصناعة
واخوات جمع اخت واصلها اخوة على فعلة ثم حذفت التاء وصيغت
الكلمة على مثال برد وخرج اخو ثم ابدلت التاء من الواو فصارت اختا
ولو لم يغيروا الصيغة وقالوا اخت بفتح الفاء والعين منها لجاز ان يحسب

جانبيت ان التاء للتأنيث فالتغيير في الكلمتين دليل على ان التاء بدل من
لام الكلمة وليست للتأنيث فان قلت فلم رد المحذوف في اخوات
ولم يرد في بنات قلت قيل حملا لكل واحد من الجمعين على مذكره
فمذكر بنات لم يرد فيه المحذوف بل اتى ناقصا في الجمع فقالوا بنون
وقالوا في جمع اخ اخوة واخوان فردوا المحذوف كما ترى وعمات جمع
عمة والعمة تانيث العم الذي هو اخ الاب وخالات جمع خالة
والخالة تانيث الخال الذي هو اخ الام والفه منقلبة عن واو يدل
عليه قولهم في جمعه اخوال وقوله من الرضاعة في محل النصب على
الحال من الاخوات اي وحرمت عليكم اخواتكم كائنات من الرضاعة
والمراد بالتحريم هنا تحريم نكاحهن وقوله وربائبكم اللاتي في حجوركم
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الربائب جمع ربيبة والربيبة بنت امراة
الرجل من غيره سميت ربيبة لتربيته اياها وهي فعيلة بمعنى مفعولة
وانما سمي ولد المراة من غير زوجها ربيبا وربيبة لانه يربهما كما يرب
ولده ثم اتسع فيه فسميا بذلك وان لم يربهما والربيبة من المراة المدخول
بها محرمة على الرجل حلال له اذا لم يدخل بها في حجوركم جمع حجر
او حجر وحجر الانسان وحجره بفتح الحاء وكسرها معروف ٥ من نسائكم
في محل النصب على الحال اما من ربائبكم والعامل فيها حرمت او من المستكن
في الظرف الذي هو في حجوركم والعامل فيها الظرف واللاتي دخلتم بهن
صفة للنساء المجرورة بمن فان قلت هل يصح ان يكون صفة للنساء
المجرورة بالاضافة او لهما قلت لا لوجهين احدهما القرب
لان ما يليه اولى بذلك مع ان المجرورتين هنا مختلفتان قال ابو اسحق
والخبران اذا اختلفا لم يكن نعتهما واحدا لا يجيز النحويون مررت بنسائك وهربت
من نساء زيد الظريفات على ان يكون الظريفات نعتا لهما انتهى كلامه

والثاني ان الام تحرم بنفس العقد عند الاكثر يعضده قول ابن عباس
رضي الله عنهما ابهموا ما ابهم الله وبنتها لا تحرم الا بالدخول فالمعنيان
مختلفان وقوله وحلائل جمع حليلة فالرجل حليل امرأته والمرأة حليلة
زوجها لان كل واحد منهما يحل مع الآخر في فراش وغيره اي ينزل
ويقال حليلة بمعنى محللة من الحلال لانها تحل له ويحل لها يقال حل لك
هذا يحل حلا وحلالا وهو حل بل اي طلق وقوله وان تجمعوا بين
الاختين ان وما عملت فيه في موضع رفع بالعطف على المحرمات اي
وحرم عليكم الجمع بينهما وقوله الا ما قد سلف موضع ما نصب على
الاستثناء المنقطع اي لكن ما قد سلف مغفور بشهادة قوله عز وجل
ان الله كان غفورا رحيما ٥ قوله عز وجل والمحصنات من النساء
والمحصنات عطف ايضا على المحرمات وبعد فان الاحصان في القرآن
على اربعة اوجه عن الرماني وغيره وهن التزويج والاسلام والعفاف
والحرية واصله المنع وبه سمي الحصن حصنا لمنعه من بغاه من اعدائه
ومنه الدرع الحصينة ومنه الحصان الفرس سمي بذلك لمنعه صاحبه
من الهلاك والحصان العفيفة من النساء سميت بذلك لمنعها فرجها
من الفساد يقال حصنت تحصن بالضم فيهما حصنا وحصانة اذا عفت
فهي حاصن وحصان بالفتح وحصناء ايضا بينة الحصانة واحصنت
ايضا واحصنها زوجها فهي محصنة بكسر الصاد ومحصنة بفتحها
وعن ثعلب كل امراة عفيفة محصنة ومحصنة وكل امراة متزوجة
محصنة بالفتح لا غير وانشد ٥
احصنوا امهم من عبدهم تلك افعال القزام الوكعه
اي زوجوا والقزام اللئام وكذا الوكعه فاذا تم هذا فالجمهور
على فتح الصاد هنا في قوله والمحصنات لان المراد بهن ذوات الازواج

وذوات الازواج محصنات لانهن احصنّ فروجهن بالتزويج وقد احصنوهن اى اعفّوهن وقرى هنا ايضا بكسر الصاد لانهن احصنّ فروجهن بالتزويج فهن محصنات بالفتح ومحصنات بالكسر وما عدا هذا الموضع قرى بالفتح وبالكسر وكلتاهما مشهورة فالفتح على ان غيرها احصنها وهو الزوج والاسلام والعفة والحرية والكسر على انها هي احصنت فرجها باحد الاوجه الاربعة على ما ذكر وشرح ومن النساء في محل النصب على الحال من المحصنات والعامل فيها حرّمت اى وحرمت المحصنات كائنات من النساء وقوله الا ما ملكت ايمانكم ما في موضع نصب على الاستثناء وهو متصل اى وحرمت عليكم ذوات الازواج الا اللاتى سبيتموهن ولهن ازواج في دار الكفر فانهن حلال لكم وان كن ذوات ازواج وفي معناه قول الفرزدق

وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق

قوله عز وجل كتاب الله عليكم منصوب على المصدر محمول على المعنى لان قوله جل ذكره حرمت عليكم امهاتكم فيه معنى كتب الله ذلك عليكم كتابا ثم اضمر الفعل لدلالة ذلك عليه واضيف المصدر الى الفاعل فهو مصدر مؤكد وقد جوّز ان يكون منصوبا باضمار فعل ويكون عليكم تفسيرا له اى الزموا كتاب الله ولا يجوز ان يكون منصوبا بعليكم لانه فرع على الفعل فلا يتصرف تصرفه وعليكم على الاول متعلق بالفعل الناصب للمصدر لا بالمصدر لان المصدر هنا فضلة وانما ذكر للتاكيد وقيل هو متعلق بنفس المصدر لكونه نائبا عن فعله حيث لم يذكر معه كما تقول ضربا زيدا اى اضربه وقوله واحل لكم ما قرى بفتح الهمزة على البناء للفاعل عطفا على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله والتقدير كتب الله عليكم تحريم ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم

تعضده قراءة من قرأ كتب الله عليكم بفتح الكاف والباء من غير الف قبلها ورفع اسم الله جل ذكره وهو محمد بن السميفع وقرى ايضا في غير المشهور كتب الله عليكم على الجمع والرفع على هذه فرائض الله عليكم وبضمها على البناء للمفعول عطفا على حرمت وقوله ما وراء ذلكم ما في موضع نصب او رفع على قدر القرائتين في احل واحل ووراء ظرف والعامل فيه الاستقرار وهي بمعنى سوى ووراء باى بمعنى غير وسوى وقيل بمعنى بعد وقوله ان تبتغوا موضع ان وما عملت فيه نصب اما على البدل من ما على قراءة من قرأ واحل لكم مبنيا للفاعل او على انه مفعول من اجله بمعنى بين لكم ما يحل لكم مما يحرم ارادة ان يكون ابتغاؤكم باموالكم التي جعل الله لكم قياما لما تنتفعون به لئلا تضيعوا اموالكم وتتبعوا فيما لا يحل لكم واما من قرأ واحل مبنيا للمفعول فموضعه رفع على البدل من ما او نصب ايضا على انه مفعول له وحذف مفعول ان تبتغوا لكونه معلوما وقد جوز ان يكون ان تبتغوا في موضع جر على ارادة الجار وهو الباء اى بان تبتغوا وبعد فان قوله ما وراء ذلكم فيما وجهان احدهما موصول بمعنى التي والتي كناية عن الفعل اى واحل لكم تحصيل ما سوى ذلك الفعل المحرم والثاني ان ما بمعنى من اى من سوى من لم تبين تحريمها لكم وقوله محصنين حال من الضمير في ان تبتغوا وكذلك غير مسافحين اى غير زانين والمسافح الزاني تقول سافحه مسافحة وسفاحا واصل السفح الصب يقال سفح الدمع اذا صبه وسمي الزنى سفاحا لصبه الماء باطلا وقيل وكان الفاجر يقول للفاجرة سافحيني وماذيني من المذي قوله عز وجل فما استمتعتم به منهن ما يحتمل ان يكون شرطية بمعنى من وان يكون موصولة بمعنى الذي في كلا الوجهين في موضع رفع بالابتداء والخبر على الوجه

الأول فعل الشرط وجوابه وهو فآتوهن أو جوابه ليس إلا على الخلاف
المشهور المذكور في غير موضع والضمير في به راجع إلى لفظ ما وفي منهن
وآتوهن إلى معناه ومن في منهن مبعضة أو مبينة وعلى الثاني فآتوهن
أغنى الخبر لا غير والعائد من الخبر على هذا الوجه محذوف والمعنى
ما استمتعتم به من المنكوحات من جماع أو عقد وشبههما فآتوهن
أجورهن عليه ثم حذف الراجع للعلم به كما حذف من قوله عز وجل
ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور أي إن ذلك الصبر منه وما
على كلا المعنيين يحتمل أن تكون شرطية وأن تكون موصولة فاعرفه
فإن قلت هل يصح أن تكون ما مصدرية قلت لا لوجهين
أحدهما أن المعنى لا يساعدك عليه والثاني أن الضمير في به راجع
إلى ما والمصدر لا يقتضي ذكرا يرجع إليه على المذهبين وقوله فريضة
يحتمل أن تكون مصدرا مؤكدا لفعل محذوف أي فرض الله ذلك
فريضة وأن تكون حالا إما من الأجور أي مفروضة أو مقدرة أو معلومة
وإما من الفاعل في وآتوهن أو من المفعول وأن تكون واقعا موقع إيتاء
أي إيتاء مفروضا كأنه قيل وآتوهن أجورهن إيتاء فاعرفه
فإنه موضع قوله عز وجل ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح من شرطية
في موضع رفع بالابتداء وجواب الشرط فمن ما ملكت والخبر على ما ذكرت
قبل وهو فعل الشرط وجوابه أو جوابه وطولا مفعول لم يستطع
وقيل هو مفعول له أي لعدم طول وأن ينكح مفعول لم يستطع في
الآية على هذا تقديم وتأخير وحذف مضاف والطول الفضل
والسعة يقال لفلان على فلان طول أي زيادة وفضل وقد طاله طولا
فهو طائل ومنه الطول في الجسم وغيره لأنه زيادة فيه كما أن
القصر قصور فيه ونقصان ومنكم في محل النصب على الحال من المستكن
في

في لم يستطع أي كائنا منكم وقوله أن ينكح يحتمل أن يكون بدلا من طولا
إذا جعلت طولا مفعولا لم يستطع وأن يكون منصوبا به وفيه تقديران
أحدهما ومن لم يستطع منكم أن ينال نكاح المحصنات من قولك طلت الشيء
أي نلته والثاني ومن لم يستطع منكم وصلة إلى نكاحهن أو قدرة على نكاحهن
والطول القدرة على المهر وأصل الطول الرفع والاعتلاء مشتق
من الطول ضد القصر وقوله فمن ما ملكت أيمانكم في موضع نصب على
النعت لمفعول فعل محذوف والتقدير ومن لم يستطع زيادة في المال
وسعة يبلغ بها نكاح الحرة فلينكح أمة أو رفع أي فالمنكوحة أمة وقيل
بلغ
من مزيدة وما مفعوله أي فلينكح ما ملكت أيمانكم وقوله من فتياتكم
في محل النصب على الحال من الراجع المحذوف إلى ما في ملكت ولك أن تجعل
بدلا منها ملكت أيمانكم بإعادة العامل والفتيات المملوكات قال
أبو إسحق العرب تقول للأمة فتاة وللعبد فتى وقوله بعضكم من بعض
ابتداء وخبر أي أنتم وأرقاؤكم متساوون لاشتراككم في الإيمان فلا
يمتنع حر من نكاح أمة بشرطين أحدهما عدم الطول والثاني
خوف العنت وقد صرح الله جل ذكره بهما وعن ابن عباس رضي
الله عنه من ملك ثلثمائة درهم فقد وجب عليه الحج وحرم عليه نكاح
الإماء والآية وقول ابن عباس كلاهما حجة على من جوز نكاح الأمة
لمن كان موسرا وقيل بعضكم فاعل فعل مضمر أي لينكح بعضكم من بعض
دل عليه قوله ومن لم يستطع منكم طولا الآية أي فلينكح من ما ملكت
أيمانكم فاستغني عن إظهاره لتقدم ما يدل عليه والوجه ما ذكرت
وهو أن يكون ابتداء وخبرا وقوله محصنات حال من الهاء والنون
من فآتوهن وكذلك غير مسافحات ولا متخذات أخدان والأخدان الأخلاء
في السر واحدهم خدن كأنه قيل فانكحوهن عفائف غير مجاهرات بالسفاح

ولا متخذات اخدان فوله عز وجل فاذا أحصن قرئ بضم الهمزة على البناء
للمفعول اي أحصن بالتزويج وبفتحها على البناء للفاعل على معنى احصن
فروجهن بالتزويج او بغيره على ما ذكرت قبل قوله فان اتين بفاحشة الفاء
جواب اذا وقوله فعليهن نصف ما على المحصنات الفاء جواب
الشرط ونصف رفع بالابتداء والظرف خبره او بالظرف على رأي
الحسن وقوله من العذاب في محل النصب على الحال من المستكن في
الظرف وهو على المحصنات اي استقر كائنا منه قوله عز وجل
ذلك لمن خشي العنت منكم ذلك رفع بالابتداء والاشارة الى نكاح الاماء
والخبر لمن خشي العنت اي نكاح الاماء جائز لمن خاف الهلاك واصل العنت
المشقة الشديدة من قولهم اكمة عنوت اذا كانت صعبة المسلك
وقيل اصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر
ومنكم حال من المستكن في خشي وقوله وان تصبروا خير لكم ابتداء
وخبر اي وصبركم عن نكاح الاماء خير لكم ولكم متعلق بخير
قوله عز وجل يريد الله ليبين لكم فيه وجهان احدهما ان اصله
ان يبين لكم فزيدت اللام مؤكدة لارادة التبيين والنصب بان والثاني
ان مفعول يريد محذوف اي يريد الله ذلك اي ما خفي عنكم من مصالح
دينكم واللام متعلقة بقوله يريد ويهديكم عطف على ليبين ويتوب
عطف ايضا وقوله ان تميلوا الجمهور على التاء في ان تميلوا على
ان الضمير للمخاطبين وقرئ ان يميلوا بالياء النقطتين تحته على ان الضمير
للذين يتبعون الشهوات وقوله وخلق الانسان ضعيفا ضعيفا
حال من الانسان وكان ضعيفا لكونه لا يصبر عن الشهوات وقوله
وخلق الانسان وعلى مشاق الطاعات وقيل ضعيفا نصب على التمييز
وقيل التقدير خلق الانسان من شيء ضعيف اي من طين او من نطفة

ولاهما

ضعيف كقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي خلقكم من ضعف فحذف
الجار مع الموصوف وانتصبت الصفة بالفعل نفسه والجمهور على ترك
تسمية الفاعل فيه وقرئ وخلق الانسان على البناء للفاعل وهو الله جل
ذكره ونصب الانسان قوله عز وجل الا ان تكون تجارة عن تراض
منكم أن وما عملت فيه في موضع نصب على الاستثناء المنقطع اي لكن
اقصدوا كون تجارة وتجارة نصب على خبر كان واسمها مضمر فيها اي
الا ان تكون المعاملة او التجارة تجارة عن تراض وقرئ تجارة بالرفع
اي الا ان تقع تجارة وعن تراض في موضع نصب او رفع على انها صفة لتجارة
اي تجارة صادرة او تجارة صادرة عن تراض على قدر القراءتين في تجارة
ومنكم نعت لتراض وقوله ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف
نصليه نارا من شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر فعل الشرط وجوابه
وهو فسوف نصليه او جوابه لبناء الاعلى ما ذكر في غير موضع والاشارة
في ذلك الى اكل المال بالباطل وقتل النفس وعدوانا وظلما مصدران في
موضع الحال من المستكن في يفعل اي متعديا وظالما لا مخطئا ولا مقتصا
والجمهور على ضم العين من عدوان وقرئ عدوانا بالكسر وكلاهما لغة
وعلى ضم النون من نصليه وقرئ نصليه بفتح النون وهما لغتان يقال
اصليته النار وصليته النار بمعنى ومنه شاة مصلية وقيل صليته
نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها فان القيته فيها القاء كانك
تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وقرئ ايضا يصليه بالياء
النقطتين تحته على ان المستكن فيه لله جل ذكره او لذلك لكونه سببا
للاصلاء وكان ذلك على الله يسيرا اي سهلا يقال قد يسر الشيء ييسر
بالضم فيهما اذا سهل فهو يسير والاشارة في ذلك الى الاصلاء وعلى
متعلقة بيسير وندخلكم مدخلا قرئ بضم الميم وفتحها فالضم يحتمل ان

صعف ثم صح

خلق صح

والعدوان تجاوز الحد الموضوع والظلم انتقاص الحق

وقوله صح

يكون مصدراً لقوله ندخلكم يقال أدخلته إدخالاً ومدخلاً ومفعول
فعله محذوف أي وندخلكم الجنة مدخلاً كريماً أي مدخلاً تكرمون فيه
وأن يكون اسماً للمكان فيكون مفعولاً به كقولك أدخلته بيتاً وبالفتح
أيضاً يحتمل الوجهين أن يكون مصدراً للفعل الثلاثي دل عليه هذا الرباعي
أي ويدخلكم الجنة فتدخلونها مدخلاً وأن يكون اسماً للمكان فيكون
مفعولاً به قوله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
ما يحتمل أن يكون موصولاً وما بعده صلته وأن يكون موصوفاً وما
بعده صفته وهو منصوب بتتمنوا والهاء في به تعود إليه
وبعضكم منصوب بفضل وعلى بعض متعلق به وهو نهاية صلته أعني
على بعض وقوله وسئلوا الله من فضله من فضله متعلق بمحذوف
لكونه وصفاً لمحذوف وهو المفعول الثاني لقوله واسئلوا أي شيئاً
كائناً من فضله وقيل من فضله في موضع المفعول الثاني والوجه
هو الأول وقرئ واسألوا بإسكان السين وهمزة بعدها وسلوا بفتح
السين من غير الهمزة وقد مضى الكلام على ذلك في البقرة عند قوله
سل بني إسرائيل فأغنى ذلك عن الإعادة هنا وقوله ولكل جعلنا
موالي موالي جمع مولى ولا ينصرف لكونه جمعاً ثالثه ألف
بعدها حرفان كمساجد فإن كان في موضع رفع أو جر انصرف
وحذفت الياء منه فيهما وجعل التنوين عوضاً منها نحو هؤلاء موال
ومررت بموال ورأيت موالي فلا تصرفه في حال النصب لما ذكرت
آنفاً واختلف فيهم هنا فقيل هم العصبة من الورثة عن ابن عباس
وغيره وقيل هم الورثة وجعل هنا يتعدى إلى مفعولين لأنه
بمعنى صير فموالي المفعول الأول ولكل الثاني والمضاف إليه محذوف
وفيه تقديران أحدهما ولكل شيء مما ترك الوالدان والأقربون

حو

جعلنا وراثاً يلونه ويحرزونه أي جعلنا وراثاً لكل مال مما تركه المذكورون
فمما ترك على هذا في موضع جر على أنه صفة لشيء المحذوف وهو
المال والثاني ولكل أحد جعلنا وراثاً أي جعلنا وراثاً لكل ميت
فمما ترك على هذا في موضع نصب على أنه متصل بموالي على جهة
الصفة متعلق بمحذوف وما على هذا بمعنى من أي موالي ممن خلفهم
الوالدان والأقربون وقوله والذين عقدت أيمانكم يحتمل أن يكون محل
الذين رفعاً بالابتداء ونهاية صلته أيمانكم والخبر فآتوهم نصيبهم
ودخلت الفاء في الخبر لأن المبتدأ قد ضمن معنى الشرط وأن يكون نصباً
إما عطفاً على موالي أي وجعلنا الذين عاقدت وراثاً وكان ذلك ونسخ
وقوله فآتوهم نصيبهم تأكيداً وعلى إضمار فعل يفسره هذا الظاهر
كقولك زيداً فاضربه أي وآتوا الذين عقدت أيمانكم وقد جوز أن
يكون عطفاً على الوالدان أي وترك الذين عاقدت أيمانكم فآتوا كلاً نصيبه
ثم نسخ منها ما نسخ وبقي ما بقي وقرئ عاقدت بالألف لأن لكل واحد
من المتحالفين يميناً والفعل إذا كان من اثنين فبابه المفاعلة وقرئ عقدت
بحذف الألف لأن الأيمان هي المعاقدة للحلف بينهم فأسند الفعل
إليها واستغني به إذ قد علم أن العقد كان من الفريقين والمفعول فيهما
محذوف أي عاقدتهم أيمانكم وعقدت عهودهم أيمانكم وقرئ أيضاً عقدت
بالتشديد على وجه التكثير وهو في المعنى كالتخفيف قوله عز
وجل الرجال قوامون مبتدأ وخبر وعلى والباء متعلقتان بقوامون
والذي جوز ذلك كونهما بمعنيين مختلفين وما مصدرية أي الرجال
يقومون عليهن آمرين ناهين كما تقوم السادات على المماليك
والولاة على الرعايا وإنما كانوا عليهن كذلك بسبب تفضيل الله بعضهم
وهم الرجال بالعقل والدين وغيرهما على بعض وهم النساء وقوله

وبما انفقوا عطف على بما فضل الله وما تحتمل ان تكون موصولة وما
بعدها صلتها والعائد بها محذوف وقوله من اموالهم حال من العائد
أي وبسبب ما اخرجوه في نكاحهن كائنا من اموالهم في الصدقات
والنفقات وان تكون مصدرية أي وبسبب انفاقهم عليهن اموالهم
في المهور والاقوات وقوله فالصالحات قانتات حافظات
للغيب بما حفظ الله فالصالحات رفع بالابتداء قانتات خبره
اي مطيعات لله وللازواج قائمات بما عليهن له ولهم واصل القنوت
دوام الطاعات كذا ذكر اهل اللغة حافظات للغيب خبر بعد خبر
والغيب خلاف الشهادة اي حافظات لما يجب عليهن حفظه اذا
غاب عنهن ازواجهن من صيانة الفروج وحفظ البيوت والاموال
يعضده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء امراة
ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت
عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلا الآية وقوله بما حفظ
الله ما تحتمل ان تكون موصولة وما بعدها صلتها وان تكون موصوفة
وما بعدها صفتها وفي كلا التقديرين العائد محذوف اي بالذي
او بشيء حفظهن الله به وان تكون مصدرية اي بحفظ الله اياهن في
وصيته الازواج بهن في كتابه وعلى لسان رسوله لكونه قال استوصوا
بالنساء خيرا والجمهور على رفع اسم الله جل ذكره وقرئ بما حفظ الله
بالنصب على ان ما موصولة او موصوفة وفي كلا الوجهين في حفظ
ذكر مرفوع يرجع الى ما اي بالذي او بشيء حفظ حق الله وامانته وهو
التعفف والتحصن والشفقة على الرجال والنصيحة لهم على ما فسر ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقد جوز ان تكون ما على هذه
القراءة مصدرية اي بحفظهن امر الله ذكره ابو محمد وغيره وهذا

وان كان صحيحا من جهة المعنى فانه بعيد من جهة الاعراب وذلك ان ما
اذا كانت مصدرية كانت حرفا واذا كانت حرفا خلا حفظ من ذكر
يعود اليه فيبقى الفعل بلا فاعل والفعل لا بد له من الفاعل فوجب
ان تكون ما موصولة او موصوفة على ما قرر وشرح قبيل ليس الا وعنه
وعن ابن مسعود وغيره فالصوالح قوانت حوافظ على فواعل وهو جمع
تكسير يدل على الكثرة وجمع التصحيح موضوع للقلة لانه على حد التثنية
ولفظ الكثرة اشبه بمعنى الكثرة وقد جاء لفظ الصحة بمعنى الكثرة قال الله تعالى
وهم في الغرفات آمنون وعليها قول حسان

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى

فقوله عز وجل واللاتي تخافون في موضع رفع بالابتداء والخبر فعظوهن
ويجوز ان يكون في موضع نصب بفعل مضمر دل عليه هذا الظاهر وفي معنى
الكلام على نحو هذا عند قوله واللاتي ياتين الفاحشة باشبع من هذا فاغنى
ذلك عن الاعادة وقوله واهجروهن في المضاجع في المضاجع
يحتمل ان يكون ظرفا للهجران اي اتركوا مضاجعتهن لا ان تخلوهن تحت
اللحف دون ترك مكالمتهن وقيل هي كناية عن الجماع وان يكون سببا
للهجران اي اتركوا مكالمتهن لاجل تخلفهن عن المضاجعة على ما فسر وقوله
عز وجل فلا تبغوا عليهن سبيلا سبيلا نصب بقوله فلا تبغوا اي
فلا تطلبوا عليهن سبيلا من بغى الضالة اذا طلبها وقيل هو من البغي
الذي هو الظلم والتعدي فيكون سبيلا على هذا منصوبا على تقدير
حذف الجار اي بسبيل لكون البغي غير متعد تقول بغى فلان على
فلان اي استطال وعليهن في موضع نصب على الحال على تقدير نعت
على الموصوف وهو سبيلا وقوله وان خفتم شقاق بينهما
الشقاق الخلاف والعداوة والاصل وان خفتم شقاقا بينهما ثم

بمعنى

والمعنى النساء اللاتي تعلمون او يظنون والخوف بمعنى العلم والظن والنشوز الترفع عن طاعة الازواج

يمه

اضيف الى الظرف على طريق الاتساع فخرج الظرف عن ان يكون ظرفا لاجل
اضافة الشقاق اليه كما خرج الليل والنهار عن ان يكونا ظرفين في
قوله عز وجل بل مكر الليل والنهار لاجل اضافة المكر اليهما وقد
جوز ان يكون البين مشاقا والليل والنهار ماكرين على قولهم نهارك
صايم وليلك نايم والضمير في بينهما للزوجين ولم يجر ذكرهما لجري ذكر
ما يدل عليهما وهو الرجال والنساء في قوله الرجال قوامون على
النساء وقوله فابعثوا حكما من اهله من يحتمل ان يكون متعلقا
بقوله فابعثوا وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله نعتا لحكم
ومثله وحكما من اهلها وانما كان بعث الحكمين من اهلهما لان الاقارب
اعرف ببواطن الاحوال واكثر اجتهادا وطلبا للصلاح من الاباعد
والضمير الذي هو الالف في يريدا للحكمين وفي يوفق الله بينهما للزوجين
وقيل الضميران للزوجين ٥ قوله عز وجل وبالوالدين
اي واحسنوا بهما احسانا فدل المصدر على فعله كما يدل الفعل على
مصدره وشهرته تغني عن ذكره وقوله وبذي القربى الى قوله
وما ملكت ايمانكم عطف على وبالوالدين احسنوا بهؤلاء كما احسنوا
بهما وقرئ والجار ذا القربى بالنصب على الاختصاص تنبيها على عظم
حقه لادلايه بحقي الجوار والقربى قاله الزمخشري وقوله
وبذي القربى اي وبكل من بينكم وبينه قربى من اخ او عم او غيرهما والجار
ذي القربى هو الجار المجاور الذي قرب جواره وقيل واشتقاقه من
العدول لان جار الانسان قد عدل الى ناحيته في مسكنه والجار
الجنب الذي جواره بعيد وقيل الجار ذي القربى الذي بينك وبينه
قرابة فله حق القرابة والجوار والجار الجنب الاجنبي وهو الذي
يجاورك ولا قرابة بينه وبينك والجمهور على ضم الجيم والنون في الجنب

وهو وصف كناقة اجد وهي القوية الموثقة الخلق وقرئ والجار الجنب
بفتح الجيم واسكان النون وهو وصف ايضا كرجل زور وصوم والجنب
الناحية وانشد الاخفش ٥
الناس جنب والامير جنب ٥
وفي الكلام على هذا حذف مضاف اي والجار ذي الجنب اي ذي الناحية
والصاحب بالجنب بالجنب في موضع نصب على الحال من الصاحب والباء
على بابها وهي متعلقة بمحذوف واختلف فيه فقيل هو الذي صحبك
بان حصل بجنبك اما رفيقا في سفر واما جارا ملاصقا واما شريكا
في تعلم علم او حرفة واما قاعدا الى جنبك في مجلس او مسجد او غير ذلك
من ادنى صحبة التامت بينك وبينه فعليك ان ترعى ذلك الحق ولا
تنساه وتجعله ذريعة الى الاحسان وقيل المراة وابن السبيل قيل هو
المسافر الذي يجتاز بك مارا وقيل هو الضيف ومعناه صاحب السبيل
وهو الطريق نسب اليه لانه اليه ياوي على ما فسر ونقل عن السلف
ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا مختالا خبر كان وفخورا خبر بعد خبر
والمختال ذو الخيلاء والخيلاء والخال الكبر تقول منه اختال فهو
ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة اي ذو كبر قال العجاج ٥
والخال ثوب من ثياب الجهال   وقد خال فلان فهو خايل اي
مختال وهو الذي يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه ومما ليكه
والاختيال والفخر مذمومان الا في حال الحرب فانهما مباحان لانهما
استخفاف بالعدو وقوله الذين يبخلون محل الذين يحتمل ان
يكون نصبا اما على البدل من من في قوله لا يحب من كان مختالا فخورا
ولا يكون صفة له لان من لا يوصف ولا يوصف به او على الذم وان يكون
رفعا وفيه اوجه احدها ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره

الذين يبخلون ويفعلون ويصنعون معاقبون دل عليه لا يحب أو أحقاء
بكل ملامة دل عليه معنى ما قبله وما بعده من الكلام والثاني أن يكون
بدلا من اسم كان حملا على معنى من والثالث أن يكون خبر مبتداء محذوف
أي هم الذين والرابع أن يكون مبتداء أيضا وما بعده عطف عليه والخبر
إن الله لا يظلم مثقال ذرة أي لا يظلمهم مثقال ذرة هذا الوجه
عن أبي إسحق ونهايته صلة الذين يبخلون وقوله من فضله في موضع نصب
على الحال من العايد إلى ما أي آتاهموه كاينا من فضله وقرئ بالبخل
بضم الباء وإسكان الخاء وبفتحهما وهما لغتان فاشيتان كالسقم
والسقم والرشد والرشد وفيه لغتان أخريان وبهما قرأ بعض القراء
وهما ضم الباء والخاء وفتح الباء مع إسكان الخاء أي يبخلون بذات أيديهم
وبما في أيدي غيرهم فيأمرونهم بأن يبخلوا به مقتا للسخاء ممن وجده
قوله عز وجل والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس يحتمل الذين يحتمل
أن يكون جرا عطفا على الكافرين في قوله واعتدنا للكافرين وأن يكون
نصبا أو رفعا عطفا على الذين يبخلون فيكون حكمه حكمه ورئاء مصدر
رآى يرائي مراءاة ورئاء وهو هنا يحتمل أن يكون مفعولا من
أجله أي من أجل مراءاة الناس والمصدر مضاف إلى المفعول وأن يكون
في موضع الحال من الضمير في ينفقون أي ينفقون ما خولهم الله مرائين الناس
وقوله ولا يؤمنون بالله عطف على ينفقون داخل في الصلة أو الحال
داخلة في الصلة فإن قلت هل يجوز أن يكون حالا من الموصول الذي هو
والذين قلت نعم إن جعلت ولا يؤمنون مستأنفا لأنك إن جعلت
ولا يؤمنون بالله عطفا على ينفقون على هذا الوجه كنت تفرق بين بعض
الصلة وبعض بحال الموصول إذ الحال من الموصول غير داخل في صلته
فاعرفه وقوله ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا من شرط

مبتدأ وما بعده خبره والفاء جواب الشرط وساء تستعمل استعمال
بئس وفاعله مضمر فيه وقرينا مفسر له والتقدير فساء الشيطان له
قرينا أو فساء القرين له قرينا الشيطان حيث حملهم على البخل والرياء وغيرهما
من الأفعال المذمومة ويحتمل أن يكون وعيدا لهم بأن الشيطان يقرن بهم
في النار ۝ وأصله في الشاة تقرن بأخرى أي يجعل قرنها إلى قرن الأخرى
وقرينا منصوب على التمييز كما تقول بئس صاحبا ۝ قوله عز وجل
وماذا عليهم يحتمل أن يكون ما وحده اسما في موضع رفع بالابتداء
وخبره ذا وذا بمعنى الذي وعليهم صلته أي وما الذي عليهم وقد جوز أن يكون
الذي مع صلته مبتداء وخبره ما قدم عليه لكونه استفهاما وأن
يكون اسما واحدا في موضع رفع بالابتداء وخبره عليهم أي وأي شيء قال
الزمخشري ره والمعنى وأي تبعة ووبال عليهم في الإيمان والإنفاق في سبيل
الله والمراد الذم والتوبيخ وإلا فكل منفعة ومصلحة في ذلك ۝
وقوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة يظلم فعل يتعدى إلى مفعولين
يقال ظلمت فلانا حقه إذا نقصته وأصله وضع الشيء في غير
موضعه ومنه قولهم من أشبه أباه فما ظلم ومثقال ذرة مفعول
ثان والأول محذوف أي إن الله لا يظلم أحدا أو لا يظلمهم على تأويل قول
أبي إسحق في جعله الذين يبخلون مبتدأ وإن الله لا يظلم الخبر على ما ذكرت ثم
ومثقال مفعال من الثقل والذرة النملة الحمراء عن ابن عباس وغيره
وهي أضعف النمل تعضده قراءة من قرأ إن الله لا يظلم مثقال نملة
وهو عبد الله وهي من ذررت الشيء أذره ذرا إذا بددته مسحوقا
عن الرماني وقوله وإن تك حسنة يضاعفها حذفت النون
من تكن لكثرة استعمال هذه الكلمة على ألسنة القوم والمحذوف
للعامل ضمة النون وحذفت الواو لسكونها وسكون النون بعدها ثم حذف

النون لكثرة الاستعمال مع سكونها فان تحركت لم تحذف كلم يكن الله ليغفر
لهم لتحصنها بالحركة في حال السعة والاختيار ٥ واما قوله
ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل   فلضرورة الشعر
وقرئ وان تك حسنة بالنصب على ان كان ناقصة اي وان تك الذرة حسنة
او وان تك مثقال الذرة حسنة وانما انث ضمير المثقال وان كان
مذكرا لكونه مضافا الى مؤنث والمضاف الى المؤنث قد يؤنث
وان كان مذكرا لشهادة قوله عز وجل من جاء فله عشر امثالها
على احد التاويلين وقرا [illegible] تلتقطه بعض السيارة بالتاء
التقطه من فوقه وقولهم ذهبت بعض اصابعه وقرئ حسنة بالرفع
على انها تامة اي وان تحدث او تقع حسنة يضاعفها يضاعف
ثوابها وقوله من لدنه يحتمل ان يكون متعلقا بقوله ويؤت
وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا على تقدير تقديمه
على الموصوف وهو اجرا والاول احسن اي ويؤت صاحبها
من عنده على سبيل التفضل عطاء عظيما وسماه اجرا لانه تابع للاجر
لا يثبت الا بثباته قاله الزمخشري ٥ قوله عز وجل فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد ناصب كيف محذوف دل عليه معنى الكلام
اي كيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم او كيف تكون حالهم
اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما صدر منهم وهو نبيهم
كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وهو الناصب لاذا ايضا
ومن كل امة يحتمل ان يكون متعلقا بجئنا وان يكون متعلقا بمحذوف
على ان تجعله حالا على تقدير تقديمه على الموصوف وهو بشهيد
وقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا عطف على جئنا الاول
وشهيدا منصوب على الحال من الكاف في بك مرادة وان يكون يومئذ

سا

مستانفا فيكون الماضي بمعنى المستقبل وله نظائر في التنزيل وشهيدا منصوب
على الحال من الكاف في بك وعلى متعلق بقوله شهيدا وقوله
يومئذ يحتمل ان يكون يوم مبنيا مع اذ لان الظرف اذا اضيف الى
غير متمكن جاز بناؤه معه وان يكون مضافا الى اذ والتنوين في اذ عوض
من الجملة المحذوفة التي تضاف اليها اذ والتقدير يوم اذ يكون كذا
وحركت الذال بالكسر لسكونها وسكون التنوين بعدها ويومئذ ظرف
ليود لا لاذ لانها ليست مضافة اليه بدليل التنوين الذي فيها وقد يجوز
ان يكون ظرفا لقوله شهيدا فيكون يود صفة ليوم والراجع من
الصفة الى الموصوف محذوف اي فيه وقوله وعصوا الرسول
يحتمل ان يكون عطفا على كفروا داخلا في صلة الذين وان يكون الواو
للحال وقد معها مرادة والجملة على هذا الوجه معترضة بين يود
وبين معموله وهو لو تسوى وقرئ تسوى على البناء للمفعول
وفيه وجهان احدهما يودون لو يدفنون فتسوى بهم الارض والثاني يودون
انهم لم يبعثوا وانهم كانوا والارض سواء وقيل تصير البهائم ترابا
فيودون حالها وقرئ تسوى بفتح التاء وتشديد السين على البناء
للفاعل وهو الارض واصله تتسوى فادغمت التاء في السين بعد قلبها
سينا وقرئ تسوى بحذف احدى التاءين وهي الثانية يقال سويته
فتسوى وقوله ولا يكتمون الله حديثا قد يجوز ان يكون عطفا
على ما قبله داخلا في التمني بعد ما نطقت جوارحهم عن ابن عباس
وان يكون حالا اي يودون ان يدفنوا تحت الارض وانهم لا يكتمون
الله حديثا ولا يكذبون في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين لانهم اذا
قالوا ذلك وجحدوا شركهم ختم الله على افواههم عند ذلك وتكلمت
ايديهم وارجلهم بتكذيبهم والشهادة عليهم بالشرك على ما فسر

على معنى

وان يكون على معنى استئناف كلام من الله تعالى ولا يعذرون على كتمانه لأن جوارحهم تشهد عليهم فان قلت كيف صورة الحال من جهة الصناعة قلت يودون التسوية غير كاتمين احاديث من الله جل ذكره

قوله عز وجل لا تقربوا الصلاة فيه وجهان احدهما لا تغشوها ولا تقوموا اليها والثاني لا تقربوا مواضعها وهي المساجد ثم حذف المضاف وانتم سكارى ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال من الضمير في لا تقربوا اي لا تقربوها في هذه الحالة وسكارى لا ينصرف لأن في آخرها الف التأنيث وهي جمع سكران ويجوز فتح السين وبه قرأ بعض القراء وقرئ ايضا سكرى بفتح السين واسكان الكاف كعطشى وفيه وجهان احدهما انها جمع كهلكى وجرحى لأن السكر علة تلحق العقل والثاني انها صفة مفردة كقولك امرأة سكرى على تقدير وانتم جماعة سكرى وقرئ ايضا سكرى بضم السين كحبلى وهي صفة مفردة ايضا اي وانتم جماعة سكرى وقوله حتى تعلموا اي الى ان تعلموا وهي متعلقة بقوله لا تقربوا ما تقولون ما يحتمل ان يكون موصولا وما بعده صلته وعائده محذوف وان يكون مع الفعل في تأويل المصدر فلم تحتج على هذا الى عائد وقوله ولا جنبا حال عطف على قوله وانتم سكارى كأنه قيل لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنبا والجنب يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث في اللغة الفصحى لأنه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الاجناب تقول منه اجنب الرجل اجنابا واشتقاقه من المجانبة وهي المباعدة عن الرماني وقوله الا عابري سبيل نصب على الحال ايضا أي إلا مارين في الطريق والمختار استثناء من عامة احوال المخاطبين وانتصابه على الحال كأنه قيل

لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه قال ويجوز ان لا يكون حالا ولكن صفة لقوله جنبا اي ولا تقربوا الصلوة جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقيمين غير معذورين قال ومن فسر الصلاة بالمسجد معناه ولا تقربوا المسجد جنبا الا مجتازين فيه اذا كان الطريق فيه الى الماء او كان الماء فيه او احتلمتم فيه انتهى كلامه وقوله حتى تغتسلوا متعلق بتقربوا محذوف دل عليه لا تقربوا اي ولا تقربوها جنبا حتى تغتسلوا منكم في موضع رفع لكونه نعتا لأحد وقوله من الغائط في موضع نصب مفعول جاء كقولك اتيت الغائط واصل الغائط المطمئن من الارض الواسع وجمعه غوط واغواط وغيطان قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها وكانوا اذا ارادوا قضاء الحاجة اتوا غائطا فكني عن الحدث بالغائط وقرئ من الغيط بياء ساكنة من غير الف وذلك يحتمل وجهين ان يكون تخفيف الغيط كهين في هين والغيط بمعنى الغائط وان يكون مصدر غاط يغوط وكان القياس الغوط الا ان الواو قلبت ياء كما قلبت في لا حول حيث قالوا لا حيل لكونها اخف من الواو وقوله او لمستم قرئ بغير الف بعد اللام وبالف بعدها وهما يحتملان ان يكونا بمعنى باشرتم وان يكون بمعنى جامعتم وان يجمعا الامرين والوجه هو الاول لأن حقيقة اللمس في اللغة باليد او شبهها وحمل الكتاب العزيز على الحقيقة اولى وقوله فتيمموا صعيدا طيبا الفاء جواب للشرط وللمذكورين بعد الشرط وهم المرضى والمسافرون والمحدثون واهل الجنابة ابيح لهم التيمم بشرائط معروفة وصعيدا مفعول بقوله فتيمموا اي فتعمدوا ترابا والصعيد التراب عن الفراء قال الامام الشافعي رضوان الله عليه لا يقع اسم صعيد الا على

ترابٍ ذي غبارٍ وطيبًا نعت لصعيدًا اي نظيفًا وقيل هو على تقدير حذف
الباء اي بصعيد وقيل هو على تقدير حذف الباء اي بصعيد وقيل هو
ظرف وهذا على قول من جعل الصعيد الارض او وجه الارض والوجه
هو الاول وعليه المعنى والاعراب وقوله فامسحوا بوجوهكم
عطف على فتيمموا والباء صلة للتاكيد اي فامسحوا وجوهكم به او
منه بشهادة قوله جل ذكره في المائدة وايديكم منه فاتى بمنه
كما ترى وقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب تحتمل
ترى هنا ان تكون من رؤية القلب على معنى الم ينته علمك اليهم فتعدى
بالى لهذا المعنى وان تكون من رؤية البصر اي الم تنظر اليهم ونصيبا
مفعول ثان للايتاء ومن الكتاب في موضع نصب على النعت لقوله
نصيبا اي حظا من علم التورية والكاف تعلقه باوتوا يشترون
الضلالة في محل النصب على الحال من الضمير في اوتوا ويريدون عطف
عليه وحكمه في الاعراب حكمه وقوله ان تضلوا وهو مفعول
به وليس بظرف وانما هو كقولك اصاب الطريق واخطا الطريق
اي ويريدون يعني احبار اليهود ان تضلوا انتم ايها المؤمنون سبيل
الحق كما ضلوه وقد جوز ان تكون يشترون ويريدون حالين من الموصول
وهو الذين في قوله الم تر الى الذين وقوله وكفى بالله وليا وكفى بالله
نصيرا منصوب وليا ونصيرا منصوبان على الحال من اسم الله جل ذكره
وقيل على البيان والمعنى لا تبالوا بهم فان الله ينصركم عليهم ويكفيكم
مكرهم والله اعلم قوله عز وجل من الذين هادوا يحرفون الكلم
عن مواضعه فيه اقوال احدها انه بيان للذين اوتوا نصيبا من الكتاب
لانهم يهود ونصارى اي الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من الذين هادوا
وما بينهما اعتراض والثاني انه بيان لاعدائكم وما بينهما اعتراض والثاني

وهو حسبي صح

بلغ مقابلة الى هنا باصل المصنف رحمه الله وبره الى الحر الناسخ من نسخته

انه

انه بيان لاعدائكم وما بينهما اعتراض والثالث انه خبر مبتدأ محذوف
على وجه الاستئناف تقديره من الذين هادوا قوم او فريق يحرفون فيحرفون
على هذا صفة للمبتدأ المحذوف ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة
مقامه انشد صاحب الكتاب رحمه الله في مثل هذا

وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح

اي فمنهما تارة اموت فيها او هم من الذين هادوا فيحرفون على هذا الوجه
وعلى الوجهين الاولين في موضع نصب على الحال من الضمير في هادوا وعن
الفراء تقديره من الذين هادوا من يحرفون كقوله وما منا الا له اي
من له وتكون من على قوله موصوفة كقوم او فريق لا موصولة لان الموصولة
لا تحذف وتبقى صلتها وقد حكي عنه انه جعل من موصولة ويحرفون
صلتها وليس بشيء لما ذكرنا انفا والرابع انه من صلة قوله نصيرا او معمول
له اي ينصركم من الذين هادوا كقوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا
فمن ينصرنا من باس الله ويحرفون على هذا الوجه ايضا حال من الضمير
في هادوا والخامس انه حال من الضمير في يريدون او من اعدائكم وما
بينهما اعتراض والله اعلم باعدائكم كما بينت من الذين ويحرفون على هذا
ايضا حال من الضمير المذكور وعن متعلق بقوله يحرفون ومعنى يحرفون
الكلم عن مواضعه يميلونه عنها ويزيلونه لانهم اذا بدلوه ووضعوا
مكانه كلما غيره فقد اما لوه عن مواضعه التي وضعها الله فيها
وازالوه عنها وذلك نحو تحريفهم الرجم بوضعهم الحد بدله على ما فسر والكلم
جمع كلمة كلبنة ولبن وقرئ الكلم بكسر الكاف واسكان
اللام على انها جمع كلمة تخفيف كلمة فان قلت ما محل من الذين
هادوا على الاوجه المذكورة من الاعراب قلت محله على الوجه الاول
والرابع والخامس النصب وعلى الوجه الثاني الجر وعلى الثالث

الرفع وذكر الاوجه يغني عن هذا السؤال وقوله يقولون
عطف على يحرفون وحكمه في الاعراب حكمه سمعنا وعصينا كلاهما
معمول القول وقوله واسمع غير مسمع انتصاب قوله غير على الحال
من المنوي في قوله واسمع اي اسمع غير سامع والمعنى لا سمعت وهو
دعاء عليه قيل كانوا يقولون اسمع ويقولون في انفسهم لا سمعت
الزمخشري قولهم غير مسمع حال من المخاطب اسمع وانت غير مسمع وهو
قول ذو وجهين يحتمل الذم اي اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت لانه
لو اجيبت دعوتهم عليه لم يسمع فكان اصم غير مسمع قالوا ذلك
اتكالا على ان قولهم لا سمعت دعوة مستجابة او اسمع غير مجاب
الى ما تدعو اليه ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك فكانك لم تسمع
شيئا او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فسمعك عنه ناب ويجوز على
هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع اي اسمع كلاما غير مسمع اياك
لان اذنك لا تعيه نبوا عنه ويحتمل المدح اي اسمع غير مسمع مكروها
من قولك اسمع فلان فلانا اذا سبه انتهى كلامه فقوله وراعنا
عطف على اسمع وهو امر ايضا من راعى يراعي من المراعاة وهي المراقبة
وقد مضى الكلام على هذا في سورة البقرة باشبع ما يكون وقوله
ليا بالسنتهم يحتمل ان يكون مصدرا لفعل محذوف دل عليه مصدره
اي يلوون السنتهم ليا وهو وضعهم راعنا موضع انظرنا وغير مسمع
موضع لا سمعت مكروها على ما فسر وان يكون مفعولا من اجله اي
يفعلون ذلك من اجل الليّ واصله لويا لانه من لويت فادغمت الواو
في الياء بعد ان قلبت ياء على الاصل المعروف وان يكون في موضع
الحال اي فاعلوا ذلك لاوين وطعنا عطف عليه وحكمه حكمه وقوله في
الدين متعلق بقوله طعنا وقوله ولو انهم ان في موضع رفع باضمار

و

فعل لان لو تطلب الفعل كان الجزائية اي ولو ثبت قولهم سمعنا واطعنا
لكان خيرا لهم اللام جواب لو وخيرا خبر كان واسمها مضمر فيها اي لكان
قولهم ذلك خيرا ولهم متعلق بقوله خيرا وهو بمعنى اخير ومن محذوفة
والمعنى لكان خيرا لهم عند الله من الاستهزاء والطعن في الدين بعضه مما عطف
عليه وهو واقوم اي واعدل واسد وقوله الا قليلا فيه ثلاثة
اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف اي فلا يؤمنون الا ايمانا
قليلا وفيه وجهان احدهما ان يريد بالقلة الضعف والركاكة
اي ايمانا ضعيفا ركيكا لا يعبا به وهو ايمانهم بمن خلقهم
مع كفرهم بغيره والثاني ان يريد بها العدم والثاني انه نعت
لزمان اي الا وقتا قليلا والثالث انه استثناء من قوله فلا
يؤمنون اي الا قليلا منهم فانهم امنوا ولو رفع على هذا الوجه على البدل
من الضمير في فلا يؤمنون لكان حسنا ولا يجوز لاجل ان تقرا به لان
القراءة سنة متبعة ولا يجوز ان يكون مستثنى من الهاء والميم
في لعنهم اذ من المحال ان يكونوا مؤمنين وقد لعنوا الا على تاويل
وتقدير فقوله عز وجل امنوا بما نزلنا مصدقا ما يحتمل
ان يكون موصولا وما بعده صلته والعائد اليه محذوف ومصدقا
حال من العائد المحذوف وان يكون مع الفعل في تاويل المصدر تسمية
للمفعول بالمصدر كضرب الامير وخلق الله ومصدقا حال منه
والعامل فيها على الوجه الاول نزلنا وعلى الثاني امنوا
وقوله من قبل ان نطمس وجوها من متعلقة بامنوا اي امنوا
من قبل ان نمحو تخطيط صورها من عين وحاجب وانف وفم
على ما فسر فنردها على ادبارها عطف على ان نطمس وعلى
ادبارها في موضع نصب على الحال من ضمير الوجوه اي فنردها مطموسة

على أدبارها وهي الأقفاء والطمس في اللغة عفو الأثر يقال طمست
أعلام الطريق تطمس طموسا إذا ذهبت ودثرت والفاء للتسبيب
وقد يجوز أن تكون للتعقيب على أنهم توعدوا بعقابين أحدهما عقيب
الآخر وهما ردها على أدبارها بعد طمسها وقوله أو نلعنهم
كما لعنا عطف أيضا على أن نطمس والكاف في موضع نصب نعت
لمصدر محذوف أي لعنا كما وما مصدرية قوله عز وجل
ويغفر ما دون ذلك كلام مستأنف أي وهو يغفر ما دون الشرك
ولا يجوز أن يكون عطفا على قوله لا يغفر داخلا في ضمن النفي لفساد
المعنى وقوله ولا يظلمون فتيلا مفعول ثان وفي الكلام حذف
مضاف أي ولا ينقصون مقدار فتيل ثم حذف المضاف وأقيم
المضاف إليه مقامه وقد يجوز أن يكون منصوبا على التمييز والوجه
هو الأول لأن ظلم يتعدى إلى مفعولين إذا كان بمعنى النقص يقال
ظلمت فلانا حقه واختلف في الفتيل فقيل هو الذي يكون في
شق النواة وقيل ما فتلته بين إصبعيك من الوسخ وهو فعيل بمعنى
مفعول ٥ قوله عز وجل انظر كيف يفترون على الله الكذب
الجملة في موضع نصب بقوله انظر وكيف نصب بقوله يفترون
وهي متعلقة به أيضا ولك أن تجعلها حالا من الكذب لأن العامل متصرف
فتكون متعلقة بمحذوف ولا يجوز أن تكون من صلة الكذب لأن معمول
المصدر لا يتقدم عليه وقد ذكر نظيره في غير موضع وقوله وكفى
به إثما منصوب على التمييز والضمير في به لزعمهم أو لافترائهم أي انظر
إلى حال هؤلاء كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم أنهم عند الله
أزكياء وكفى بزعمهم هذا أو بافترائهم إثما مبينا من بين آثامهم
قوله عز وجل يؤمنون بالجبت والطاغوت يؤمنون في محل

النصب على الحال من الضمير في أوتوا أو من الموصول ويقولون عطف
على يؤمنون وحكمه حكمه والجبت الأصنام وكل ما عبد من دون الله
والطاغوت الشيطان وقيل بالعكس وقال أهل اللغة الجبت كلمة تقع على
الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك وقوله هؤلاء مبتدأ وخبره أهدى
وما اتصل به وسبيلا منصوب على التمييز كقولك هو أنظف منك ثوبا
وأحسن منك خلقا والمراد بالسبيل هنا الدين والتقدير هؤلاء أهدى
سبيلا من الذين آمنوا والجملة في موضع نصب بقوله ويقولون وللذين كفروا
متعلق به أيضا كقولك هو أنطق منك أي يقولون في حق الكفار كيت
وكيت وقوله أم لهم نصيب من الملك أي ليس لهم ذلك ثم قال
جل ذكره فإذا لا يؤتون والتقدير لو كان لهم نصيب من الملك فإذا
لا يؤتون أحدا مقدار نقير لفرط بخلهم وإذن هنا ملغاة لدخول العاطف
عليها وهو الفاء لا لأجل لا لأن لا يتخطاها العامل وإعمالها
جائز مع العاطف وبه قرأ ابن مسعود هنا فإذن لا يؤتوا الناس
وتكتب بالنون على الأصل لأنها بمنزلة نون أن وعن وليس في الحروف
تنوين وبالألف على أنها بدل من النون لأن إذن تضارع نون
التأكيد الخفيفة ونون الصرف في حال النصب من جهة أن إذن
حرف والنون فيها بعض حرف كما أن نون التوكيد والتنوين
كل واحد منهما حرف فأبدلت الألف منها كما أبدلت الألف
منهما والذي جوز ذلك في إذن دون أن وعن جواز الوقف عليها
في نحو قولك إن أتيتني فأنا أكرمك إذن فلما جاز الوقف عليها جاز
إبدال الألف من نونها كالمذكورين وهما نون التوكيد ونون الصرف
ولما لم يجز الوقف على أن وعن لم يجز إبدال الألف من نونهما فاعرفه
والنقير النقرة التي في ظهر النواة عن ابن عباس وغيره وقيل الحبة

التي في بطن النواة وقيل النقير ما نقر الرجل بإصبعه كما ينقر الدرهم
روي هذا الوجه عن ابن عباس أيضا وهو مثل في القلة كالفتيل والقطمير
ومنه قول لبيد يرثي أخاه أربد ٥
وليس الناس بعدك في نقير … أي ليسوا بعدك في شيء ٥
وقوله أم يحسدون الناس أم هنا أيضا المنقطعة أي بل أيحسدون
من فضله يحتمل أن يكون متعلقا بآتى وأن يكون متعلقا بمحذوف
على أن تجعله حالا من العائد المحذوف إلى ما أي على ما آتاهموه
كائنا من فضله وقوله فمنهم من آمن به من مبتدأ وخبره
منهم ومن يحتمل أن يكون موصولا وأن يكون موصوفا واختلف
في الضمير في به فقيل لما ذكر من خبر آل إبراهيم أي فمن اليهود
من آمن بهذا الخبر ومنهم من صد عنه وأنكره مع علمه بصحته
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي منهم من آمن به ومنهم
من أنكر نبوته وقيل للكتاب المنزل وقيل لإبراهيم عليه السلم
أي فمن آل إبراهيم من آمن بإبراهيم ومنهم من صد عنه وقوله
وكفى بجهنم سعيرا سعيرا نصب على التمييز وكان ينتصب على
الحال أي كفت جهنم مسعورة يقال سعرت النار والحرب إذا
هيجتها وألهبتها فتكون كجريح وصريع وكف خضيب ولحية
دهين وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا كلما نصب
بقوله بدلناهم وجلودا مفعول ثان للتبديل وقيل التقدير بجلود
وغيرها صفة لجلود وقوله عز وجل والذين آمنوا رفع
بالابتداء والخبر سندخلهم وقد جوز أن يكون في موضع نصب
أو رفع بالعطف على الذين في قوله إن الذين كفروا بآياتنا إما على
اللفظ وإما على المحل وخالدين حال من الهاء والميم في سندخلهم

أو من جنات لأجل قوله فيها وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف
من الكتاب بأشبع ما يكون وفيها وأبدا كلاهما معمول خالدين
وأبدا ظرف زمان وقوله لهم فيها أزواج أزواج رفع بالابتداء
والخبر لهم أو بلهم على رأي أبي الحسن وفيها يحتمل أن يتعلق بما تعلق به
الخبر وأن يتعلق بمحذوف على أن تجعله حالا على تقدير تقدمه
على الموصوف وهو أزواج وحكم الجملة في الإعراب حكم خالدين
وقوله عز وجل وندخلهم ظلا ظليلا ظلا مفعول ثان وظليلا
نعت لظل مشتق من لفظ الظل لتأكيد معناه كما قيل ليل أليل
أي دائم الظل لا تنسخه الشمس ولا يكون ذلك إلا في الجنة وفي الحديث
إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اللهم
اجعلنا ممن يرى ذلك ولا يرى سوى ذلك ٥ وقوله أن
تؤدوا أن في موضع نصب على إسقاط الباء أي يأمركم بأن تؤدوا
ومثله أن تحكموا وأن تحكموا عطف على أن تؤدوا ٥ وقوله
وإذا حكمتم إذا منصوب بفعل محذوف دل عليه أن تحكموا أي
إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ويأمركم أن تحكموا
إذا حكمتم ولك أن تنصبه بيأمركم المحذوف أي ويأمركم إذا حكمتم
ولا يجوز أن تنصبه بأن تحكموا المذكور لأن أن وما بعده في تأويل المصدر
ومعمول المصدر لا يتقدم عليه ولا بحكمتم لأن إذا مضاف إليه
والمضاف إليه لا يعمل في المضاف وقوله بالعدل يحتمل
أن يكون متعلقا بقوله أن تحكموا وأن يكون متعلقا بمحذوف على
أن تجعله حالا من الضمير في أن تحكموا وقوله إن الله نعما يعظكم
به قد مضى الكلام على نعم وما فيها من القراءات في سورة البقرة
فأغنى ذلك عن الإعادة هنا وأما ما هنا فيحتمل أن تكون منصوبة

موصوفة بقوله يعظكم به والفاعل مضمر والمخصوص محذوف كقوله
بئس للظالمين بدلا اى بئس البدل بدلا هو وذريته وأن تكون مرفوعة
على الفاعلية موصولة بقوله يعظكم به والمخصوص بالمدح محذوف
ايضا وهو المأمور به من تأدية الامانات والعدل في الحكم اى نعم
الشيء شيئا يعظكم به ذاك او نعم الذي يعظكم به ذلك وفيها اقوال ونقل ان
اخر أضربت عنها اذ لا طائل تحتها والجملة في موضع رفع بخبر ان وقوله
واولي الامر منكم واولي عطف على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلامة
النصب الياء وهو جمع واحده اذا كان مرفوعا ذو على غير لفظه ومنكم في
موضع نصب على الحال من اولي اى كائنين منكم وقوله ذلك خير
وأحسن تأويلا ابتداء وخبر والاشارة الى الرد اى الرد الى الكتاب
والسنة خير لكم وأصلح وأحسن تأويلا وأحسن عاقبة وتأويلا منصوب
على التمييز وهو تفعيل مأخوذ من آل يؤول اذا رجع فكان معنى تأولت
الشيء نظرت ما يؤول اليه امره ويرجع اليه تفسيره قوله عز وجل
يريدون في موضع نصب على الحال من الضمير في يزعمون او من الموصول ويزعمون
يطلب مفعولين كظننت وحسبت وأن وما اتصل بها سدت مسدهما
على المذهب المنصور وقوله وقد أمروا في موضع نصب على الحال من الضمير في
يريدون وقوله ضلالا بعيدا يحتمل أن يكون على حذف الزيادة وأن يكون مصدر
فعل دل عليه أن يضل ونظيره والله انبتكم من الارض نباتا فلما حذفت لام
الفعل ضمت لام تعالوا لاجل واو الجمع بعدها والوجه ما عليه الجمهور
وقوله تعالوا أصله تعاليوا تفاعلوا من العلو وقد مضى الكلام عليه
في آل عمران والجمهور على فتح اللام وقرئ بضمها على حذف لام الفعل تخفيفا
كما قالوا ما باليت به بالة وأصلها بالية كعافية فلما حذفت لام الفعل
ضمت لام تعالوا لاجل واو الجمع بعدها والوجه ما عليه الجمهور وقوله

يصدون عنك صدودا يصدون في موضع نصب على الحال من المنافقين لأن
الرؤية هنا من رؤية البصر صدودا مصدر يقال صد عنه اذا اعرض
عنه صدودا وصد عنه فلان صدا وصدودا ايضا ويصدون هنا يحتمل أن
يكون لازما وأن يكون متعديا وقوله عز وجل فكيف اذا اصابتهم مصيبة
كيف في موضع نصب بفعل مضمر اى كيف يصنعون او كيف تكون حالهم والعامل
في اذا هو العامل في كيف وقوله يحلفون في موضع نصب على الحال
من الفاعل في جاؤوك وقوله في انفسهم متعلق بقل وكذا لهم وفيه
وجهان احدهما قل لهم في معنى انفسهم الخبيثة وقلوبهم المطوية على النفاق
قولا بليغا والثاني قل لهم في انفسهم خاليا بهم ليس معهم غيرهم مسارا
لهم بالنصيحة قولا بليغا يبلغ منهم ويؤثر فيهم وقيل هو متعلق بقوله بليغا
وهو جيد من جهة المعنى لكن ردئ من جهة الاعراب لأن الصفة لا تعمل فيما
قبلها وقولا يحتمل أن يكون مصدر قوله قل وأن يكون مفعوله على أن يجعله
بمعنى الكلام اى وقل لهم كلاما بليغا وقوله وما ارسلنا من رسول الا
ليطاع باذن الله من مزيدة مؤكدة تدل على استغراق الجنس اى وما ارسلنا
رسولا قط الا ليطاع وليطاع مفعول من اجله واللام متعلقة بارسلنا
وباذن الله متعلق بقوله ليطاع اى بسبب اذن الله في طاعته وقد جوز أن
يكون باذن الله في محل النصب على الحال من المستكن في ليطاع وقوله
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك انهم في موضع رفع على انه فاعل فعل مضمر
واذ منصوب بقوله جاؤوك اى لو وقع مجيئهم اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم
الى الطاغوت وجاؤوك خبر انهم فاستغفروا الله عطف على جاؤوك وكذا
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله اللام جواب لو وتوابا مفعول
ثان لأن وجد هنا متعد الى مفعولين اى لعلموه توابا عليهم ورحيما
بدل من قوله توابا او حال من المستكن فيه وقيل وانما قال واستغفر

لهم الرسول ولم يقل واستغفرت لهم وعدل عنه الى طريقة الالتفات
تفخيما لشأن رسول الله وتعظيما لاستغفاره وتنبيها على ان شفاعة
من اسمه الرسول من الله بمكان قوله عز وجل فلا وربك فيه
وجهان احدهما ان لا مزيدة لتأكيد معنى القسم كما زيدت في لئلا يعلم
لتأكيد وجوب العلم اي فوربك كقوله فوربك لنسألنهم والثاني انها زيدت
لكلام كانه قيل فلا الامر كما يزعمون ثم استانف القسم بقوله فوربك
لا يؤمنون جواب القسم وقوله حتى يحكموك متعلق بقوله لا يؤمنون
وقوله فيما شجر بينهم يحتمل ان يكون ظرفا لشجر وان يكون حالا
من المستكن في شجر ومعنى فيما شجر بينهم فيما اختلف واختلط يقال اشتجر
القوم وتشاجروا اذا اختلفوا واختلط بعضهم ببعض ومنه الشجر لتداخل
اغصانه وقوله ثم لا يجدون في انفسهم حرجا عطف على قوله
حتى يحكموك وحرجا مفعول لا يجدوا وفي انفسهم مفعول ثان
هذا اذا كان لا يجدوا مما يتعدى الى مفعولين فان كان مما يتعدى الى مفعول
واحد كان في انفسهم يحتمل ان يكون متعلقا بقوله لا يجدوا تعلق الجار
بالفعل وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا على تقدير تقديمه
على الموصوف وهو حرجا والحرج الضيق اي لا تضيق صدورهم من حكمك
واليه يرجع قول من قال انه الشك في ضيق من امره حتى يظهر له اليقين
وقوله مما قضيت يحتمل ان يكون متعلقا بقوله حرجا لانك تقول حرجت
من كذا وضاق صدري من كذا وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله صفة
لحرج ولك ان تجعله متعلقا بقوله لا يجدوا وما يحتمل ان يكون موصولة
وما بعدها صلتها وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها والعائد محذوف
وان تكون مصدرية وقوله ويسلموا تسليما عطف ايضا على قوله حتى
يحكموك وتسليما تاكيد للفعل بمنزلة تكريره كانه قيل وينقادوا لحكمه

انقيادا لا شبهة فيه بظاهرهم وباطنهم وقوله ان اقتلوا ان في موضع
نصب بقوله كتبنا وقيل ان هنا هي المفسرة وقوله ما فعلوه الا قليل منهم
قرئ بالرفع على البدل من الواو في فعلوا كقولك ما جاءني احد الا زيد وبالنصب
على اصل الاستثناء وقد جوز ان يكون قليلا صفة لمحذوف اي الا فعلا
قليلا ومنهم صفة لقوله قليلا فان قلت الهاء في قوله ما
فعلوه الى اي شيء يعود قلت يعود الى محذوف وهو القتل
دل عليه ان اقتلوا او الخروج دل عليه او اخرجوا او المكتوب دل
عليه كتبنا او الى المذكور من غير تعيين او الى ذلك اي لو اوجبنا
عليهم مثل ما اوجبنا على بني اسرائيل من قتلهم انفسهم او خروجهم من ديا رهم
حين استتيبوا من عبادة العجل ما فعلوه الا ناس قليل منهم وقوله
لكان فعلهم خيرا لهم في العاجلة والاجلة ولهم متعلق بقوله خيرا
وقوله واشد تثبيتا عطف على خبر كان وتثبيتا منصوب
على التمييز اي واشد تثبيتا لايمانهم وابعد من الاضطراب فيه وقوله
واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما واذا جواب لسؤال مقدر لان اذن
جواب وجزاء كانه قيل وماذا يكون لهم ايضا بعد التثبيت فقيل
لو ثبتوا لاعطيناهم من عندنا اجرا عظيما جزاء على فعلهم ومن لدنا يحتمل
ان يكون متعلقا بقوله لآتيناهم وان يكون متعلقا بمحذوف على ان
تجعله حالا من قوله اجرا على تقدير تقديمه عليه وقد ذكرت نظيره
في غير موضع وقوله ولهديناهم صراطا مستقيما عطف جملة
لآتيناهم واللام لام الجواب والفرق بين هذه اللام ولام الابتداء
وكلاهما للتاكيد ان لام الابتداء لا تدخل الا على اسم المبتدا وما عدا
باب ان خاصة فانها زحلقت الى الخبر كراهة اجتماع حرفي تاكيد في صدر
الكلمة وانما زحلقت اللام دون ان لان ان فضيلة العمل واما لام الجواب

فتنفع غير مبتدأة وصراطا مفعول ثان وقوله فأولئك الذين أنعم الله
عليهم من النبيين الفاء جواب الشرط وأولئك مبتدأ وخبره مع الذين وتمامه
صلة الذين والصالحين ومن النبيين في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في عليهم
أو من المستكن في الظرف وهو مع والعامل الظرف والإشارة في أولئك إلى
المطيعين وجمع حملا على معنى من وقوله وحسن أولئك رفيقا أولئك رفع
بحسن قيل وفيه معنى التعجب كأنه قيل وما أحسن أولئك رفيقا وقرئ وحسن
بسكون السين تخفيفا كقولك في عضد عضد ورفيقا منصوب على التمييز
لأنه قد يجمع حسن أولئك من رفقاء ومن علم له وقيل على الحال لكونه من أسماء
الصفات قيل والرفيق كالصديق والخليط في استواء الواحد والجمع فيه
وقد جوز أن يكون مفردا بين به الجنس في باب التمييز وقوله ذلك
الفضل من الله ذلك رفع بالابتداء والإشارة إلى ما أعطي المطيعون من الأجر
العظيم والفضل صفة والخبر من الله ولك أن تجعل الخبر الفضل ومن الله حالا من
الفضل والعامل ما في ذلك من معنى الإشارة كقولك ذلك زيد قائما
وهذا بعلي شيخا ٥ قوله عز وجل فانفروا ثبات أو انفروا جميعا ثبات
وجميعا حالان من الضمير في فانفروا أي فانفروا إذا نفرتم إلى العدو إما جماعات
متفرقة سرية بعد سرية وإما مجتمعين دفعة واحدة وواحد ثبات ثبة
ولامها محذوفة وأصلها ثبي أو ثبو على الخلاف المشهور والجمع ثبات وثبون
وثبون وأثابي أيضا قال الراجز ٥

دون أثابي من الخيل زمر ‖ وتصغيرها ثبية فأما ثابة

الحوض وهي وسطه فالمحذوف منها عينها وهي الواو لأنها من ثاب الماء إليه
يثوب إذا رجع وأصلها ثوبة وتصغيرها ثويبة والتاء عوض عما ذهب
من الكلمة لاما كانت أو عينا قوله عز وجل وإن منكم لمن ليبطئن اللام
الأولى لام الابتداء كالتي في قوله إن الله لغفور ومن اسم إن وحسن دخول

اللام في الاسم للفصل بالخبر ومن يحتمل أن تكون موصولة وأن تكون موصوفة
واللام الثانية جواب قسم محذوف والتقدير وإن منكم لمن أقسم بالله
ليبطئن والقسم وجوابه صلة من أو صفتها وإنما جاز وصل الموصول بالقسم
ولم يجز بالأمر والنهي لأن القسم فيه معنى الخبر والموصولات توصل بالأخبار
وكذا الموصوف يوصف بالأخبار فلذلك جاز أن يوصف بالقسم فاعرفه فإن قلت
أين الراجع إلى من قلت المستكن في ليبطئن فإن قلت بم عرفت
أن اللام الأولى لام الابتداء والثانية لام جواب قسم محذوف قلت
لدخول الأولى على الاسم والثانية على الفعل مع نون التوكيد
فإن قلت ما حقيقة الإبطاء قلت قيل إطالة مدة العمل
لقلة الانبعاث ونقيضه الإسراع فإن قلت ليبطئن لازم
أو متعد قلت قد جوز أن يكون لازما بمعنى ليتثاقلن وليتخلفن
عن الجهاد وبطأ وأبطأ بمعنى يقال بطأ علي فلان وأبطأ علي فلان ويقال
ما أبطأ بك وما أبطأك فيعدى بالباء وأن يكون متعديا منقولا من بطؤ
كثقل من ثقل بمعنى ليبطئن غيره وليثبطنه عن الغزو وقوله
إذ لم أكن إذ منصوب بأنعم ومعهم متعلق بقوله شهيدا قوله
عز وجل ليقولن اللام جواب قسم محذوف وأغنى جواب القسم عن جواب
الشرط والجمهور على فتح اللام حملا على لفظ من وقرئ ليقولن بضمها حملا
على معنى من لأن قوله لمن ليبطئن في معنى الجمع قوله كأن لم يكن
بينكم وبينه مودة أن مخففة من الثقيلة ولم عوض عما ذهب منها
ولوقوع الفعل بعدها واسمها محذوف تقديره كأنه لم يكن وقرئ يكن
بالياء النقط من تحته حملا على المعنى لأن المودة والود سواء كما أن
الموعظة والوعظ كذلك أو للحائل أو لأن التأنيث غير حقيقي وبالتاء
النقط من فوقها حملا على لفظ المودة وهذه الجملة معترضة بين الفعل

الذي هو ليقولن وبين معموله وهو يا ليتني فلا يكون لها موضع من الاعراب
كأنه قيل ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن يا ليتني كنت معهم فأفوز
فوزا عظيما كأن لم يكن بينكم وبينه مودة وقيل ليست بمعترضة
بل هي معمولة ايضا لقوله ليقولن كقوله يا ليتني والمعنى ليقولن
المنافق لأصحابه المنافقين كأن لم يكن بينكم وبين محمد صلى الله عليه
وسلم مودة حين لم يخرجكم لتنالوا من الغنيمة ثم ابتدأ فقال يا ليتني
وقيل بل الجملة في موضعها ومحلها النصب على الحال من الضمير في
ليقولن والتقدير ليقولن كأننا في صورة من انتفت المودة بينكم
وبينه والمنادى هنا محذوف تقديره يا هؤلاء او يا قوم ليتني كنت معهم
وقيل المنادى ليس بمحذوف وانما المنادى هو التمني ونداؤه كنداء الحسرة
والتعجب اذا قلت يا حسرتا اي يا عجبا ويا حسرة على العباد ٥ قوله
فأفوز الجمهور على النصب في فأفوز على جواب التمني بالفاء وأن معها مضمرة
لا تظهر وقرئ فأفوز بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف بمعنى فانا افوز
في ذلك الوقت وهو داخل في التمني كالكون معهم وبعد ان يكون عطفا ايضا
على كنت كما زعم الزمخشري لاختلاف لفظهما ولذلك نصب الجمهور على
الجواب لكونه مصروفا عن العطف محمولا على تأويل المصدر كأنه قيل يا
ليتني كان لي حضور معهم ففوز اللهم الا ان يريد عطف جملة على جملة
لا الفعل على انفراده على الفعل لأن المستقبل لا يعطف على الماضي ٥
قوله عز وجل وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله ما استفهام في
موضع رفع بالابتداء ومعناه التوبيخ والخبر لكم ولا تقاتلون في موضع
نصب على الحال من الكاف والميم والعامل فيها ما تعلقت به الخبر ٥
وقوله والمستضعفين فيه وجهان احدهما انه عطف على اسم الله
جل ذكره اي وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والثاني انه عطف على السبيل
وسبيل المستضعفين

أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهو في كلا التقديرين في موضع جر
وقيل التقدير وعن المستضعفين اي لا تقاتلون عن المستضعفين يعني ذبا
عنهم وقيل فيه وجه آخر وهو ان يكون في موضع نصب على الاختصاص
بمعنى واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين لأن سبيل الله عام في كل
خير ٥ وقوله الذين يقولون يحتمل ان يكون في موضع جر على النعت
للمذكورين وان يكون في موضع نصب باضمار فعل ٥ قوله عز وجل
من هذه القرية الظالم اهلها اهلها رفع بالظالم وهو اسم فاعل عمل
عمل الفعل والجر لأنه صفة جرت على القرية وان كانت في المعنى للأهل
ولذلك ذكر والالف واللام فيه بمعنى التي كأنه قيل اخرجنا من هذه القرية
التي ظلم اهلها ولو قلت في الكلام مررت بالقرية الصالح اهلها واردت
ان تؤنث الصفة فتقول مررت بالقرية الصالحة اهلها او تجمعها فتقول
مررت بالقرية الصالحين اهلها لكان جائزا اما تأنيثها فلا لتأنيث
لتأنيث الموصوف ولكن لأمر آخر وهو ان الأهل يذكرون ويؤنثون واما
جمعها فعلى لغة من يقول اكلوني البراغيث ويعضده من التنزيل قوله
وأسروا النجوى الذين ظلموا على احد الأوجه فكما يجوز ان تقول التي ظلم اهلها
كذلك يجوز ان تقول الصالحين اهلها لكونها تجري مجراه في العمل على
الشرط المعروف عند ارباب هذه الصناعة فاعرفه ٥ قوله عز وجل
اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية فريق مبتدأ ومنهم
في موضع رفع لكونه نعتا له ويخشون الخبر وهو العامل في اذا واذا هنا
للمفاجأة والعامل في لما معنى الكلام كأنه قيل فلما كتب عليهم القتال
جزعوا او جبنوا دل عليه معنى اذا فريق منهم يخشون والكاف في كخشية
الله في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي خشية مثل خشية الله وهو
من اضافة المصدر الى المفعول من غير ان يذكر معه الفاعل والأصل من

خشيتهم الله وأو أشد عطف على خشية الله أي كخشية الله أو كخشية
أشد خشية منها فيكون مجرورا إلا أنه لا ينصرف ويحتمل أن يكون منصوبا
عطفا على الكاف ويجوز أن يكون محله النصب على الحال من الضمير
في يخشون أعني الكاف أي مشبهين لأهل خشية الله أو أشد خشية بمعنى
أو أشد خشية من أهل خشية الله وأشد معطوف على الحال وأو هنا
يحتمل أن يكون للإبهام على المخاطب بمعنى لو رآهم راء لقال هذا أو هذا
وأن يكون للإباحة بمعنى إن مثلت بالأول فأنت مصيب وإن مثلت بالثاني
فأنت مصيب وإن مثلت بهما فكذلك وإن يكون للتخيير وخشية نصب
على التمييز وقوله ولا تظلمون فتيلا فتيلا مفعول ثان أي ولا
تنقصون مقدار فتيل أو أدنى شيء وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقرئ
ولا تظلمون بالتاء المنقوط من فوقه لقوله أينما تكونوا وبالياء المنقوط من
تحته لقوله ألم تر إلى الذين قيل لهم الآية ٥ قوله عز وجل أينما
تكونوا يدرككم الموت الجمهور على جزم يدرككم على جواب الشرط وقرئ
بالرفع على إرادة الفاء كأنه قال جل ذكره فيدرككم الموت
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها أي فالله يشكرها
وهو بعيد أعني الرفع وكلام الله منه بريء الزمخشري ويجوز أن يقال
حمل على ما يقع موقع أينما تكونوا وهو أينما كنتم كما حمل ولا ناعب
على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين فرفع كما رفع زهير
يقول لا غائب مالي ولا حرم وهو قول نحوي سيبويهي
قوله عز وجل ولو كنتم في بروج مشيدة أي وإن كنتم والبروج الحصون
مشيدة مطولة من شاد البناء وشيده والجمهور على فتح الياء مع
التشديد مشيدة بكسر الياء مشيدة وصفا لها بفعل فاعلها مجازا
واتساعا إذ لا لبس وهو مذهب القوم يقولون قصيدة وليلة نائمة

وإنما الشاعر ناظمها والنائم غيرها وقوله قل كل من عند الله كل رفع
بالابتداء والمضاف إليه محذوف والتنوين عوض من المضاف إليه
أي كل ذلك والخبر من عند الله قوله عز وجل فما لهؤلاء القوم
لا يكادون يفقهون ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ولهؤلاء الخبر
ويفقهون في موضع نصب بخبر كاد ولا يكادون في موضع نصب على
الحال من هؤلاء والعامل الاستقرار الذي تعلق به الخبر ٥ قوله
عز وجل ما أصابك من حسنة وما أصابك من سيئة ما كلاهما شرط
في موضع رفع بالابتداء والخبر ما بعده أي إن تصبك حسنة فمن الله
وقيل كلاهما موصول لأنها نزلت في شيء بعينه وهو الخصب
والجدب والشرط بابه الإبهام يجوز أن يكون وألا يكون والأول أمتن وعليه
الأكثر لأن المعنى على العموم لا على الخصوص وإن كان المراد بالآية
ما ذكر وهو الخصب والجدب ولذلك قيل أصابك ولم يقل أصبت
ومعنى فمن نفسك فبذنبك أي من ذنب أذنبته نفسك فعوقبت
عليه واختلف في الخطاب هنا فقيل للنبي عليه السلام والمراد به
غيره وقيل للإنسان كأنه قيل ما أصابك أيها الإنسان وقوله
وأرسلناك للناس رسولا رسولا يحتمل أن يكون حالا مؤكدة لأن
ذكر الإرسال يغني عن ذكر الرسول أي أرسلناك ذا رسالة وأن يكون مصدرا
على طريق التوكيد أي أرسلناك إرسالا ورسولا بمعنى رسالة وللناس
يحتمل أن يكون متعلقا بأرسلنا وأن يكون متعلقا بمحذوف على أن
تجعله حالا على تقدير تقديمه على الموصوف وهو رسولا شهيدا منصوب
على التمييز قال أبو إسحق لأنك إذا قلت كفى بالله ولم تبين في
أي شيء الكفاية كنت مبهما وقيل على الحال ونظيره وكيلا ٥
وقوله فما أرسلناك عليهم حفيظا حفيظا منصوب على الحال من الكاف

في فما أرسلناك وعليهم متعلق بقوله حفيظا يعني فما أرسلناك إلا نذيرا
لا حفيظا يعني فما أرسلناك إلا نذيرا إلا حفيظا ومهيمنا عليهم
تحفظ عليهم بوكيل وقوله ويقولون طاعة خبر مبتدأ محذوف كقوله وما انت عليهم
أي أمرنا وشأننا طاعة أو بالعكس أي عندنا أو منا طاعة ولو
نصبت على المصدر جاز أي أطعناك طاعة ونظيره قول صاحب الكتاب
رحمه الله وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقال له كيف أصبحت
فيقول حمد الله وثناء عليه كأنه قال أمري وشأني حمد الله
ولو نصب حمد الله وثناء عليه كان على الفعل والختير ما عليه
الجمهور وهو الرفع لأنه يدل على ثبات الطاعة واستقرارها ٥
وقوله بيت طايفة منهم غير الذي تقول بيت جواب قوله
فإذا وهو العامل في إذا وغير مفعول بيت والمستكن في تقول
يحتمل أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم على أن الخطاب له وأن
يكون للطايفة على معنى قررت طايفة وسوت غير الذي تقول خلاف
ما قلت وما أمرت به على جهة التكذيب أو خلاف ما قالت وما
ضمنت من الطاعة لأنهم أبطنوا الرد لا القبول والعصيان لا
الطاعة وإنما ينافقون بما يقولون ويظهرون على ما فسر واختلف
في التبييت على وجهين أحدهما أنه التثبيت لأنه قضاء الأمر
وتدبيره بالليل يقال هذا أمر بيت بليل والثاني أنه من
أبيات الشعر لأن الشاعر يدبرها ويسويها فاعرفه فإنه من كلام
الزمخشري وقرئ بيت طايفة بالإظهار وفتح التاء على الأصل
لأنه فعل ماض ولا حاجة تدعو إلى الإسكان وبالإدغام لكونهما
من مخرج واحد وأسكنت التاء لأجله لأنه لا يتأتى الإدغام إلا بعد
إسكان المدغم وذكر الفعل في كلتا القراءتين لأن الطايفة في معنى

الفريق والفوج وقوله والله يكتب ما يبيتون ما يحتمل أن تكون موصولة
وما بعدها صلتها وأن تكون موصوفة وما بعدها صفتها والراجع منها
إليها محذوف وأن تكون مصدرية فلم تحتج إلى العايد والمعنى أن الله
عز وجل يثبت ذلك في صحايف أعمالهم ليجازيهم عليه ٥ قوله
عز وجل أفلا يتدبرون القرآن الهمزة للإنكار والتوبيخ ومعنى يتدبرون
القرآن يتفكرون فيه وفي معانيه وأوامره ونواهيه يقال تدبر
الأمر إذا تأمله ونظر في أدباره وما يؤول إليه في عاقبته ومنتهاه
ثم استعمل في كل تأمل وفي هذه الآية دليل واضح على وجوب تعلم معاني
القرآن والخوض فيه والبحث عن فوايده وعجايبه ولغاته وإعرابه وغير ذلك
من علومه التي لا تحصى ولا سبيل إلى معرفة حقايقه إلا بمعرفة العربية
وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا أي لكان الكثير منه مختلفا متناقضا عن القرآن
والاختلاف المنفي اختلاف التناقض والتفاوت فأما اختلاف التلاوة
كاختلاف وجوه القراءات واختلاف نحو قوله فإذا هي ثعبان مبين كأنها
جان فوربك لنسألنهم أجمعين فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان وما
أشبه ذلك فليس بالاختلاف المذكور وفيه كلام وتفصيل وغير ذلك مما يطول
الكتاب بذكره ولا يليق ذكره هنا ٥ قوله عز وجل أذاعوا به
أي أفشوه يقال أذاع السر إذاعة وأذاع به بمعنى قال الشاعر ٥
أذاع به في الناس حتى كأنه بعلياء نار أوقدت بثقوب
يقال ذاع الخبر يذيع ذيعا وأذاعه غيره ورجل مذياع لا يستطيع
كتمان الخبر فإن قلت الهاء في أذاعوا به إلى أي شيء تعود قلت
قيل إلى الأمر وقيل إلى الخوف وقيل إليهما وكذلك القول في الهاء التي
في يستنبطونه والاستنباط في اللغة الاستخراج قال الزجاج يقال
لكل ما استخرج حتى تقع عليه رؤية العيون أو معرفة القلوب

قد استنبط ومنه النبط الماء الذي ينبط من قعر البئر اول ما تحفر وانباط
الماء واستنباطه اخراجه واستخراجه وقوله منهم يجوز ان يكون
في موضع نصب على الحال إما من الموصول ومن الواو في يستنبطونه
فيكون الضمير عائدا الى المنافقين او الى الضعفة من المؤمنين على ما فسر
قوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي لعلمه المستنبطون
كائنين من جملتهم وان يكون من صلة قوله يستنبطونه فيكون الضمير
عائدا الى الرسول عليه الصلاة والسلام واولي الامر اي لعلم صحته هؤلاء
المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر اي يتلقونه منهم
ويستخرجون علمه من جهتهم يعني يسألونهم فاعرفه فانه موضع ٥
قوله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
الا قليلا لولا هذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره وفضل الله مبتدأ وخبره
محذوف اي واقع وكائن الا قليلا نصب على الاستثناء فان قلت
مم وقع الاستثناء قلت فيه اوجه احدها انه مستثنى
من ضمير الفاعلين في اتبعتم اي لولا ارسال الرسول وانزال الكتب
لبقيتم على الكفر الا قليلا منكم والثاني انه مستثنى من الفاعلين في
اذاعوا اي اذاعوا به الا قليلا منهم والثالث انه مستثنى من
فاعل علمه اي لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا والرابع انه
مستثنى من فاعل وجدوا على معنى لو كان من عند غير الله لوجدوا الاختلاف
والتناقض الا قليلا منهم وهو من لا يمعن النظر والخامس انه نعت
لمصدر محذوف اي لا تبعتم الا اتباعا قليلا ٥ وقوله فقاتل
في سبيل الله عطف على ما قبله واختلف في المعطوف عليه فقيل هو
فليقاتل وقيل وما لكم لا تقاتلون لان فيه معنى الحث والامر وقيل فقاتلوا
اولياء الشيطان وقيل الفاء ليس بعاطف هنا وانما هو جواب لشرط

محذوف دل عليه قوله ومن يقاتل في سبيل الله الآية تقديره ان اردت
النجاة او الاجر العظيم فقاتل وقوله لا تكلف الا نفسك لا تكلف في
موضع نصب على الحال من المستكن في فقاتل والا نفسك مفعول ثان لان كلف
يتعدى الى مفعولين تقول كلفت زيدا كذا وقوله والله اشد بأسا
بأسا منصوب على التمييز ومثله تنكيلا اي تعذيبا وقوله وكان الله
على كل شيء مقيتا مقيتا مفعل من اقات على كذا اذا اقتدر عليه قال الشاعر
وكنت على اساءته مقيتا وقيل حسيبا وقيل شهيدا واشتقاقه
فيما ذكر ابو اسحق وغيره من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها وقوله
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها تحية تفعلة من حييت فنقلت حركة
العين الى الفاء ثم ادغمت وحيوا جواب اذا واحسن لا ينصرف للوزن
والصفة والموصوف محذوف اي بتحية احسن منها وقوله او ردوها
اي ردوا امثالها ثم حذف المضاف وقوله ان الله كان على كل
شيء حسيبا حسيبا فعيل من الحساب اي ان الله جل ذكره يحاسب عبيده
على كل شيء من التحية وغيرها وقيل الحسيب الكافي من احسبني الشيء
اي كفاني وقيل الحسيب الحفيظ وكل متقارب في المعنى وقوله
عز وجل الله لا اله الا هو اسم الله مبتدأ ولا اله مبتدأ ثان وخبره
محذوف اي لنا او في الوجود والا هو بدل من موضع لا اله والجملة
خبر عن اسم الله وقد مضى الكلام على هذا في البقرة عند آية الكرسي باشبع
من هذا ولك ان تجعل الجملة معترضة والخبر ليجمعنكم كأنه قيل الله
والله ليجمعنكم الى يوم القيمة وفيه تقديران احدهما في يوم القيمة
والثاني في الموت والهلاك او في القبور الى يوم القيامة فتكون الى
على بابها وسميت الآخرة قيامة اما لقيام الناس فيها حين يقومون
من اجداثهم او لقيامهم فيها للحساب كقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين

وقوله لا ريب فيه يحتمل ان يكون في موضع نصب على الحال من يوم
القيامة وان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره جمعا لا ريب فيه والضمير
في فيه على الوجه الاول لليوم وعلى الثاني للجمع وقوله
ومن اصدق من الله حديثا من استفهام وحديثا منصوب على التمييز
وقوله فما لكم في المنافقين فئتين ما استفهام في موضع رفع
بالابتداء معناه التوبيخ والخبر لكم وفئتين نصب على الحال من الكاف
والميم كما تقول ما لك قائما والعامل فيها الاستقرار او الظرف
نفسه وهو لكم وقوله في المنافقين متعلق بمعنى فئتين اي ما لكم
اختلفتم في شان المنافقين وافترقتم فيهم فرقتين او ما لكم لم تبتوا القول
بكفرهم وقيل هو متعلق بما تعلق به لكم وقيل هو حال من فئتين اي
فئتين مفترقتين في المنافقين فلما قدم نصب على الحال وقوله
والله اركسهم بما كسبوا ما يحتمل ان تكون موصولة وما بعدها صلتها
وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها والراجع منها اليها محذوف
وان تكون مصدرية فلم يحتج الى الراجع ومعنى اركسهم نكسهم وردهم
الى حكم المشركين عن ابن عباس وقوله من اضل الله من موصول
منصوب وان تهدوا وقوله ودوا لو تكفرون كما كفروا الكاف
في موضع نصب نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي كفرا ككفرهم هم
وقوله فتكونون عطف على لو تكفرون ولو نصب على جواب
التمني جاز وليس لاحد ان يقرا به وان كان جائزا لان القراءة سنة متبعة
ياخذها الخلف عن السلف من غير تغيير ولا ميل الى اختيار كما يزعم
ذلك من لا معرفة له بالاثر من جهلة النحاة وسواء مصدر في موضع
اسم الفاعل اي فتكونون مستوين وقوله الا الذين يصلون الذين في موضع
نصب على الاستثناء من الهاء والميم في قوله فخذوهم واقتلوهم ومعنى

يصلون الى قوم ينتهون اليهم ويتصلون بهم عن ابي عبيدة هو من الانتساب
وانكر عليه ذلك لان النسب لا يمنع من قتال الكفار فقد قاتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من معه من هو من انسابهم وقوله
بينكم وبينهم ميثاق ميثاق رفع بالابتداء والظرف خبره او بالظرف
والجملة في موضع الجر على النعت لقوم وقوله او جاءوكم حصرت
صدورهم او جاءوكم يجوز ان يكون عطفا على صفة قوم والموصوف
محذوف والتقدير الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم ممسكين
عن القتال لا لكم ولا عليكم وان يكون عطفا على صلة الذين والتقدير
الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم ممسكين عن القتال لا لكم
ولا عليكم وان يكون عطفا على صلة الذين يتصلون بالمعاهدين او الذين لا يقاتلونكم
والتقدير الا الذين
واما حصرت صدورهم ففيه اوجه احدها انه في موضع
نصب على الحال من الضمير في جاءوا وقد معه مرادة اي او جاءوكم
قد حصرت صدورهم كما تقول اتاني فلان ذهب عقله اي قد ذهب
عقله يعضده قراءة من قرا حصرة بالنصب والتنوين وهو يعقوب
وغيره فنصبه على الحال من الضمير المرفوع في جاءوكم كما ترى والفعل
للصدور وهو حال لهم كما ان اللهو في قوله عز وجل لاهية قلوبهم
فعل للقلوب وحال لاصحابها والثاني انها صفة لموصوف
محذوف هو حال على تقدير او جاءوكم قوما حصرت صدورهم كما
صفة
تقول هذا زيد قام اي هذا زيد رجلا قام فقام الرجل وهو حال وجاز
ان يكون الاسم حالا لان الصفة فعل واذا كانت الصفة فعلا كان
الموصوف في المعنى غير اسم محض الا ترى انه يجري مجرى قولك هذا
زيد موصوفا بالقيام او هذا مذكورا بالقيام ولولا ذلك لم يجز
لان الحال يجب ان يكون متضمنة لمعنى الوصفية من حيث معناها الانتقال

والنحول وذلك لا يكون في الأسماء إذ الرجل لا يكون امرأة كما يكون
الراكب راجلا وكذلك قوله جل ذكره أو جاؤوكم حصرت صدورهم
أي جاؤوكم موصوفين بحصر الصدور أو مذكورين بذلك فاعرفه فإنه موضع
والثالث أنه بدل من جاؤوكم وهو بدل الاشتمال لأن المجيء
يشتمل على الحصر وغيره فأوضح بالحصر والرابع أنه دعاء عليهم كأنه
قيل أحصر الله صدورهم كقوله قاتلهم الله أنى يؤفكون فعلى هذا
الوجه لا موضع له من الإعراب وأنكر أبو علي هذا الوجه وقال لا يصح
أن يكون حصرت دعاء إلا أن بعده أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم
وهذا أجمل أحواله أن يكون بمنزلة قولك ضيق الله صدورهم
عن قتالكم أو قتال قومهم وجعل الله مكروها لديهم أحد القتالين
وإذا قلت ذلك كنت قد دعوت في الجملة بأن تحصر صدورهم
عن قتال قومهم وذلك لا يجوز لأنه دعاء لهم من حيث أنهم إذا لم
يكرهوا قتال قومهم قويت شوكتهم ولم يتبدد شملهم وإنما ينبغي
أن يكون الدعاء بأن يحبب إليهم قتال قومهم نحو جعل الله بأسهم
بينهم فاعرفه فإنه قول متين وبيان لطيف والخامس أنه
في موضع جر على أنه صفة بعد صفة لقوم وأو جاؤوكم جملة
معترضة والدليل عليه قراءة من قرأ إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم
وبينهم ميثاق حصرت صدورهم بطرح أو جاؤوكم وقراءة من قرأ
حصرةً بالجر والتنوين فإن قلت لم لا يكون الماضي حالا إلا
ومعه قد مظهرة أو مضمرة قلت قيل لأن الحال ما حضر والماضي
منقطع منقض وقد يقرب الماضي من الحال فإذا كانت معه جرى مجرى
الحاضر نحو مررت برجل يقوم وهذا زيد يقوم ومثل ذلك قولهم قد
قامت الصلاة وذلك أنهم لا يقصدوا الإخبار بأن الصلاة كأنها

قائمة أتوا بقد ليعلم أن القصد الإشعار أنها على القيام ولو قيل قامت الصلاة
كان الظاهر أنها قد انقطعت فقد جرى قولهم قد قامت الصلاة مجرى
قولك تقوم الصلاة فقرب من الحال كقولك هذا زيد يقوم فاعرفه
فإنه موضع وهو من دقائق أهل هذه الصناعة وقرئ جاؤوكم بغير
أو على أن يكون جاؤوكم بيانا ليصلون أو بدلا أو استئنافا أو صفة بعد
صفة لقوم ومعنى حصرت صدورهم ضاقت صدورهم ضاقت
صدورهم وقوله أن يقاتلوكم أي عن أن يقاتلوكم فيكون أن في
موضع نصب لعدم الجار أو جر على إرادته ولك أن تجعل مفعولا من
أجله أي كراهة أن يقاتلوكم وقوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
لكم عليهم كلاهما متعلق بجعل ولك أن تعلق عليهم بمحذوف على أن
تجعله حالا على تقدير تقديمه على الموصوف وهو سبيلا وقوله يريدون
في موضع نصب نعت لآخرين قوله عز وجل وما كان لمؤمن أن يقتل
مؤمنا إلا خطأ موضع أن يقتل رفع بأنها اسم كان ولمؤمن الخبر أي
وما صح له ولا استقام ولا لاق بحاله أن يقتل مؤمنا ابتداء غير قصاص
وقوله إلا خطأ فيه أوجه أجودها أنه استثناء منقطع
ولا يجوز أن يكون متصلا بإجماع من أهل هذه الصناعة لأن في ذلك
إباحة قتل الخطأ والخطأ لا تصح فيه الإباحة كما لا يصح فيه
النهي لأنه مرفوع عن الأمة بإجماع الأمة بشهادة قوله عليه
الصلاة والسلام رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
والمعنى لكن إن لكن على وجه الخطأ والثاني أنه مفعول
من أجله على معنى ما ينبغي له أن يقتله لعلة من العلل إلا للخطأ
وحده لأن الخطأ لا يدخل تحت التكليف والثالث أنه حال
من المستكن في يقتل أي لا يقتله في حال من الأحوال إلا في حال الخطأ

والسابع انه نعت لمصدر محذوف اي لكن قتلا خطأ وقوله ومن
قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة من شرط في موضع رفع بالابتداء والخبر
ما بعده وخطأ نعت لمصدر محذوف اي قتلا خطأ ويحتمل ان يكون
مصدرا في محل النصب من المستكن في قتل اي مخطئا فتحرير رقبة الفاء
جواب الشرط اي فعليه تحرير رقبة او بالعكس اي فالواجب تحرير
رقبة والتحرير الاعتاق والمصدر مضاف الى المفعول كقوله من دعاء
الخير والخطاء مقصور وقد يمد وبه قرا بعض القراء خطاء وقرئ
ايضا خطا بوزن عصى وذلك يحتمل وجهين ان يكون خفف الهمزة حذفا
كقوله ان قاتل فليستوي سرعا وقراءة من قرا انها لاحدى الكبر وقوله
جا يحي وسا يستوو نحو هذا لا يقدم عليه الا بالسمع وان يكون ابدل
من الهمزة الفا تجري مجرى المقصور نحو عصى ورحى وهذا ايضا مسموع
لا مقيس فاعرفه وقوله ودية مسلمة عطف على قوله فتحرير
رقبة والدية واحدة الديات والهاء عوض من المحذوف تقول
وديت القتيل اديه اذا اعطيت ديته دية واصلها ودية
كعدة واصلها وعدة وزنة واصلها وزنة وفيه كلام لا
يليق ذكره هنا والدية هنا بمعنى المؤداة بشهادة قوله جل ذكره
مسلمة الى اهله وانما تسلم العين لا المعنى ونحو هذا كثير في كلام القوم
وقوله الا ان يصدقوا فيه وجهان احدهما انه استثناء
ليس من الاول والثاني انه منه متعلق بقوله ودية مسلمة
ومحله النصب اما على الظرف بتقدير حذف الزمان كقولك اجلس ما
دام زيد جالسا اي وتجب عليه الدية الا حين يتصدقون عليه او على
الحال من اهله اي وتجب عليه دية مسلمة الى اهله الا متصدقين
على معنى تجب عليه دية في كل حال الا في حال التصدق عليه بها

وقوله فان كان من قوم من قوم في موضع نصب بخبر كان واسمها
مضمر فيها اي كان المقتول وعدو صفة لقوم وفي لكم وجهان احدهما
صفة لعدو والثاني متعلق به لان عدوا في معنى معاد وفعول يعمل
عمل فاعل وقوله فصيام شهرين اي فعليه صيام شهرين وقوله
توبة من الله مفعول من اجله اي شرع الله ذلك لكم توبة منه او نقلكم
من الرقبة الى الصوم توبة منه وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف
اي تاب الله عليكم توبة ولو قرئ توبة بالرفع على اضمار مبتدا اي ذلك
توبة لكان جائزا ومن الله في موضع النصب على النعت لتوبة وقوله
عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها من شرط
في موضع رفع بالابتداء والخبر الشرط والجزاء او الجزاء على الخلاف المشهور
المذكور في غير موضع ومتعمدا منصوب على الحال من المستكن في يقتل
وقوله فجزاؤه جهنم ابتداء وخبر والفاء جواب الشرط وخالدا
منصوب على الحال واختلف في ذي الحال والعامل فقيل كلاهما محذوف
دل عليه فجزاؤه تقديره جازاه الله خالدا يعضده وغضب الله عليه
ولعنه واعد له فكما ان هذا ماض فكذلك تقدير المحذوف وقيل
هو حال من الضمير المجرور في جزاؤه وهو العامل في الحال كما تقول
ضرب زيد شديد قائما فقائما حال من زيد والعامل فيها المضاف
وابى ذلك صاحب القول الاول لكونه حالا من المضاف اليه مع الفصل
بين ذي الحال والحال بخبر المبتدا ومذهب اهل السنة ان قاتل المؤمن
عمدا له توبة وقوله فجزاؤه جهنم خالدا فيها اخبار بان هذا جزاؤه
ولم يخبر بانه يوصل اليه او لا يوصل اليه قيل ولانه ان كانت في سبب
خاص فلفظها عام وجرى على عموم اللفظ عند اكثر اهل العلم دون
خصوص السبب فلذلك تكلموا في هذا الوعيد فبعضهم ذهب الى ان

المراد تغليظ الوعيد والمعنى فجزاؤه جهنم خالدا فيها من عظم ما ارتكبه
لكنه تعالى أخبر أنه لا يجازيه هذا الجزاء بقوله إن الله لا يغفر أن
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الغضب واللعنة
والعذاب العظيم فالكل ثابت لأنه أخبر عن وقوعه بلفظ الماضي وبعضهم
قال فيه إضمار الشرط والتقدير فجزاؤه جهنم خالدا فيها إن جازاه
وقيل الإضمار في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا مستحلا لقتله
لأنه إذا استحل قتل المؤمن فهو كافر فيخلد في النار وقيل معناه
ومن يقتل مؤمنا لإيمانه كقوله الزانية والزاني فاجلدوا أي لزنا هما
والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما أي لسرقتهما ومن قتل مؤمنا
لإيمانه فهو كافر وفيه أخبار وأحاديث لا يليق ذكرها هاهنا
وهما من التفعل بمعنى الاستفعال أي اطلبوا بيان الأمر وثباته
ولا تقدموا عليه من غير روية وفي الحديث التبين من الله والعجلة
من الشيطان فتبينوا قوله ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست
مؤمنا تبتغون ولا تقولوا عطف على فتبينوا لمن يحتمل أن تكون
موصولة وما بعدها صلتها وأن تكون موصوفة وما بعدها صفتها
والراجع منها إليها المستكن في ألقى وقرئ السلم بفتح السين واللام من
غير ألف بعدها والسلام بفتحهما وألف بعدها فالحرف بمعنى الانقياد
والاستسلام والإثبات بمعنى التسليم الذي هو تحية أهل الإسلام وقيل
هما بمعنى الانقياد والاستسلام والجمهور على كسر الميم الواقعة قبل
النون وهو من الإيمان الذي هو ضد الكفر وقرئ مؤمنا بفتحها وهو من
الأمان الذي هو ضد الخوف أي لا نؤمنك فهو اسم المفعول من آمنه
تقول آمنت فلانا فأنا آمن وآمنت غيري فأنا مؤمن وذاك مؤمن من
الأمن والأمان وتبتغون في محل النصب على الحال من الضمير في ولا تقولوا

أي ولا تقولوا مبتغين عرض الدنيا أي طالبين الغنيمة التي هي حطام الدنيا
على ما فسر وقوله كذلك كنتم من قبل كنتم كان واسمها وخبرها
كذلك ومن متعلقة بمعنى الاستقرار وقوله فتبينوا تكرير الأمر بالتبين
على وجه التأكيد وأنه بمعنى به جدا فعليكم به إن الله كان بما تعملون
خبيرا ما يحتمل أن تكون موصولة وأن تكون مصدرية وهذه جملة
مستأنفة ولذلك كسرت إن قوله عز وجل لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير أولي الضرر من المؤمنين في محل النصب على
الحال إما من القاعدون أو من المستكن فيه والعامل على الوجه الأول
يستوي وعلى الثاني القاعدون والألف واللام بمعنى الذي وقرئ غير
بالحركات الثلاث فالرفع صفة للقاعدون لأنهم لم يقصد بهم قوم بأعيانهم
والنصب استثناء منهم أو حال عنهم أن لفظهم لفظ المعرفة والجر
صفة للمؤمنين والضرر المرض والعاهة من عمى أو عرج أو زمانة أو
على ما فسر والمجاهدون عطف على القاعدون وفي سبيل الله وبأموالهم كلاهما
متعلق بالمجاهدين وقوله درجة اختلف في نصبها فقيل نصبت إلى وقوعها
موقع المرة من التفضيل كأنه قيل فضلهم تفضيلة ونظيره قولك ضربته
سوطا بمعنى ضربة وقيل نصبت على الحال من المجاهدين وفي الكلام
حذف مضاف أي فضلهم ذوي درجة وقيل نصبت على إسقاط الجار أي
فضلهم بدرجة وقيل نصبت على الظرف لوقوعها موقعه أي فضلهم في
درجة ومنزلة وقيل نصبت على المفعول لكونها مفعولا ثانيا للفضل
على تضمين التفضيل معنى الإعطاء وقوله وكلا وعد الله الحسنى
وعد يتعدى إلى مفعولين تقول وعدت زيدا كذا فالمفعول الأول كلا
والتنوين عوض من المضاف إليه والحسنى الثاني أي وكل فريق أو طائفة
من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى أي المثوبة الحسنى وهي الجنة

على ما فسّره الجمهور على نصب قوله وكلًّا لما ذكرت وقرئ وكلٌّ بالرفع
على الابتداء والخبر ما بعده من الجملة والمفعول الاول لوعد محذوف
وهو ضمير يرجع الى كلّ تقديره وكلٌّ وعدهم أو وعده الله الحسنى ٥
وقوله اجرا اختلف في نصبه ايضا فقيل نصب على المصدر من
غير لفظ فعله لان قوله عزّ اسمه فضّلهم في معنى اجرهم اجرا وقيل
نصب على انه مفعول به على تضمين فضّل معنى اعطى وقيل نصب
على حذف الجارّ وهو الباء اي باجر وقوله درجات نصب
على البدل من اجرا وقيل نصبت على الحال اي ذوي درجات وقيل
نصبت لوقوعها موقع المرات من التفضيل كانه قيل وفضّلهم
تفضيلات وقيل نصبت على الظرف لوقوعها موقعه اي فضّلهم
في درجات ومنازل وقيل نصبت على انها توكيد لقوله اجرا
عظيما لان الاجر العظيم هو رفع الدرجات وقوله ومغفرة
ورحمة نصبهما على المصدر باضمار فعلهما كانه قيل وفضّلهم
عليهم بكذا وكذا وغفر لهم ورحمهم مغفرة ورحمة وقيل نصبهما
بفعل مضمر دلّ عليه معنى الكلام كانه قيل وجزاهم مغفرة ورحمة
ويجوز في العربية رفع درجات وما عطف عليها على اضمار مبتدأ
اي تلك درجات قوله عزّ وجلّ ان الذين توفاهم الملئكة
توفاهم فعل مضارع واصله تتوفاهم بتاءين حذفت احداهما
كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة ويحتمل ان يكون ماضيا وذكّر
على ارادة الجمع كقوله فناداه الملئكة ويعضد الاول قراءة
من قرأ ان الذين توفاهم بتشديد التاء وهو البزّي عن ابن كثير
وقراءة من قرأ توفاهم بضم التاء وهو مضارع وفيه معنى هذه
ان الله تعالى يوفّي الملائكة انفسهم فيتوفونها اي يمكّنهم من استيفائها

فيستوفونها وهو ابن هيم وينقص الثاني قراءة من قرأ توفتهم بتاء
ساكنة مكان الالف وقوله ظالمي انفسهم ظالمي نصب على الحال
من الهاء والميم في توفاهم اي ظالمين انفسهم ثم حذف النون واضيف
والاضافة غير محضة وانما ظلموا انفسهم لانهم تركوا الهجرة وقيل
ابطنوا الكفر قوله قالوا فيم كنتم اي قال الملائكة للمتوفين
في اي شيء كنتم من امر دينكم واختلف في خبر ان على وجهين
احدهما قالوا والراجع محذوف والتقدير قالوا لهم وحذف ذلك
للعلم به والثاني قوله فاولئك وما اتصل به ودخلت الفاء
لما في الذي من الابهام الذي يشبه الشرط وان لا تمنع من ذلك لانها
لا تغير معنى الابتداء وقالوا على هذا الوجه في محل النصب على الحال
من الملائكة الذين لم يكونوا من قبض ارواحهم في حال ظلمهم انفسهم وقد
معه مرادة على المذهب المشهور وفيم في موضع نصب خبر كان
والاصل فيما فحذفت الالف من ما للفرق بين الاستفهام والخبر
وقد ذكر في غير موضع فيما سلف من الكتاب وقوله فيم
كنتم فيه معنى التوبيخ ونحوا بانهم لم يكونوا في شيء من الدين حيث
قدروا على المهاجرة ولم يهاجروا ولهذا اعتذروا واعتلوا بالاستضعاف
فقالوا كنا مستضعفين في الارض وفي الارض مستضعفين
وقوله الم تكن استفهام فيه معنى التوبيخ والتبكيت فتهاجروا
نصب على جواب الاستفهام وساءت مصيرا مصيرا نصب على
التمييز وحكم ساء حكم بئس وقد ذكر قوله عزّ وجلّ الا المستضعفين
نصب على الاستثناء من الهاء والميم في ماواهم استثنى جلّ ذكره
من اهل الوعيد المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة في
الخروج لفقرهم وعجزهم وعلمهم معرفتهم بالمسالك والاستثناء

منقطع لأن المستثنى منهم عصاة بالتخلف عن الهجرة مع القدرة والا المستضعفين
عاجزون عنها لعدم القدرة فلذلك كان منقطعا فاعرفه ومن الرجال
في محل النصب على الحال من المستضعفين أو من المستكن في فيم والعامل على
الوجه الأول في الحال العامل في المستثنى وعلى الثاني المستضعفين وقوله
لا يستطيعون في محل النصب أيضا على الحال من المستضعفين وكذلك لا
يهتدون وقيل هو صفة للمستضعفين أو للرجال والنساء والولدان وإنما
جاز ذلك والجمل نكرات لأن الموصوف وإن كان فيه حرف التعريف فليس
لشيء بعينه ۝ قوله عز وجل يجد في الأرض مراغما يجد مجزوم على
جواب الشرط في الأرض متعلق بيجد مراغما منصوب بيجد قيل والمراغم
المهاجر والطريق يراغم الرجل بسلوكه قومه أي يفارقهم على رغم أنوفهم
يقال راغم فلان قومه إذا نابذهم وخرج عنهم وهم يكرهون مفارقته
لمذلة تلحقهم بذلك قيل كان الرجل إذا أسلم عادى قومه وهجرهم فسمي
خروجه مراغما وسمي مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة
فقول القائل راغمت فلانا معناه هجرته وعاديته كأنه لا يبالي
به وإن لصق أنفه بالرغام وهو التراب وقوله ومن يخرج من بيته
مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت مهاجرا منصوب على الحال
من المستكن في يخرج وإلى متعلق بقوله مهاجرا والجمهور على جزم يدركه
عطفا على يخرج وقرئ ثم يدركه بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
أي ثم هو يدركه وقيل رفع الكاف منقول من الهاء كأنه أراد
أن يقف عليها ثم نقل حركة الهاء إلى الكاف كقوله ۝
من عنزي سبني لم أضربه ۝ وقرئ ثم
يدركه بالنصب على إضمار أن لأنه لم يعطفه على الشرط لفظا فعطف
عليه معنى وقوله فقد وقع أجره على الله الفاء جواب الشرط

با ومحل قوله على الله النصب على الحال من الأجر أي فقد وجب ثوابه محتسبا
على فضل الله فحذف المضاف وحقيقة الوجوب في لغة القوم
الوقوع والسقوط ومنه وجب الميت إذا سقط ومات فإذا وجبت جنوبها
ومنه خرج القوم إلى مواجبهم أي مصارعهم ووجبت الشمس إذا غابت
وسقط قرصها ۝ قوله عز وجل فليس عليكم جناح أن تقصروا
من الصلاة عليكم خبر ليس وأن في موضع نصب على تقدير حذف
الجار أي في أن تقصروا ومثله أن تضعوا وهو متعلق بالجناح والقصر
والإقصار والتقصير لغات بمعنى وقد قرئ بهن فتقصروا من قصر وتقصروا
من أقصر وتقصروا من قصّر وقوله من الصلاة في موضع نصب على
أنه صفة لموصوف محذوف تقديره أن تقصروا شيئا من الصلاة هذا
مذهب صاحب الكتاب رحمه الله ولك أن تجعل من مزيدة على قول
من جوز ذلك أي أن تقصروا الصلاة وقوله إن خفتم أن يفتنكم
أي خفتم فتنتهم قال الفراء أهل الحجاز يقولون فتنته وتميم
وربيعة وقيس وأسد يقولون أفتنته وفرق الخليل وصاحب الكتاب
رحمهما الله بينهما فقال لا يقال فتنته إذا جعلت فيه فتنة
كحلته وأفتنته إذا جعلته مفتتنا وعن الأصمعي لا أعرف أفتنته
قوله عز وجل إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا لكم متعلق
بعدو وهو بمعنى أعداء وقيل عدو مصدر على فعول كالولوع
فلذلك لم يجمع لكم على هذا الوجه حال على تقدير تقديمه على الموصوف
وهو عدوا أو في الكلام حذف المضاف أي ذوي عدو وقوله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم أحوال من الضمير في فاذكروا أي قائمين
وقاعدين ومضطجعين لأن الإنسان لا يخلو من إحدى هذه الأحوال
فالقيام للصحيح والقعود للمريض الذي لا يستطيع الجلوس على ما فسر

وقوله فإذا اطمأننتم الهمزة لام الكلمة ووزنها افعلل تقول
اطمأن يطمئن اطمئنانا وطمأنينة وأصل اطمأن اطمأنن فألقيت
حركة النون على الهمزة وأدغمت النون في النون وأما طأمن
فأصل آخر وفيه نظر وقوله كتابا موقوتا موقوتا
مفعول من وقته فهو موقوت إذا بين للفعل وقتا يفعل فيه
وقته والتوقيت بمعنى تحديد الأوقات يقال وقته ليوم كذا
مثل أجلته أي محدودا بأوقات لا يجوز إخراجها عن أوقاتها على أي
حال كنتم خوف أو أمن وقوله عز وجل ولا تهنوا في ابتغاء
القوم أي ولا تضعفوا في طلب العدو بالقتال إن تكونوا تألمون ٥
إن شرطية وقرئ أن تكونوا بفتح الهمزة بمعنى ولا تهنوا لأن تكونوا
تألمون وقوله فإنهم يألمون على قراءة الكسر جواب الشرط
وتعليل على قراءة الفتح والجمهور على فتح تاء تألمون وقرئ تيلمون
بكسر التاء وقلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها تنبيها
على عين الفعل الذي هو ألم وهي لغة وقد تقدم القول فيه
فيما سلف والألم الوجع تقول ألم يألم ألما وقوله كما
تألمون الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف وما مصدرية
أي ألما مثل ألمكم وقوله عز وجل إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق
بالحق في محل النصب على الحال من الكتاب وهي حال مؤكدة
كقوله وهو الحق مصدقا ٥ وقوله بما أراك الله أي بما عرفك
الله وقوله ولا تكن للخائنين خصيما خصيم فعيل بمعنى مفاعل
واللام على ولا تكن لأجل الخائنين مخاصما للبرآء وقيل اللام
بمعنى عن أي ولا تكن مخاصما دافعا عن خائن وقوله يستخفون
يحتمل أن يكون مستأنفا أي هم يستخفون وأن يكون في موضع

النصب على النعت يجوز حملا على المعنى إذ المراد به الجنس والكثرة ٥
وقوله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وهو معهم
ابتداء وخبر وإذ متعلق بما تعلق به معهم يبيتون يدبرون ويتفكرون
وأصله أن يكون بالليل قال أبو إسحق كل ما فكر فيه أو خيض فيه بليل
فقد بيت من القول أي من المقول لأن نفس القول لا يبيت ٥
وقوله ها أنتم هؤلاء ها فيهما للتنبيه وأنتم أولاء مبتدأ وخبر وجادلتم
خبر بعد خبر ويجوز أن يكون حالا وقد معه مرادة والعامل فيها
معنى التنبيه ولك أن تجعل أولاء موصولا بمعنى الذين وجادلتم
صلته وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب وقوله فمن
يجادل الله من استفهام في موضع رفع بالابتداء والخبر يجادل الله
وما تعلق به أم من يكون عليهم وكيلا مثلها عطف عليها وعليهم متعلق
بوكيلا والوكيل هنا الحافظ المحامي من بأس الله وانتقامه ٥ قوله
عز وجل ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه أو يظلم عطف على يعمل والمعنى
ومن يظلم غيره أو يظلم نفسه يجد الله جواب الشرط والتقدير غفورا
رحيما له ثم حذف له للعلم به ٥ قوله ثم يرم به الضمير في به
للإثم وقيل للخطيئة وذكر حملا على المعنى لأنها إثم فقد احتمل بهتانا
وإثما لأنه بكسب الإثم أثم وبرمي البريء باهت فهو جامع بين
الأمرين وقوله وما يضرونك من شيء من مزيدة وإنما جيء بها
لنفي استغراق الضرر كأنه قيل وما يضرونك ضررا ثم أوقع شيئا
موقعه فهو في موضع نصب لوقوعه موقع المصدر ٥ قوله
عز وجل لا خير في كثير لا خير في موضع رفع بالابتداء وفي كثير الخبر
ومن نجواهم في موضع النعت لكثير والنجوى ما يتناجون به أي من تناجيهم
إلا من أمر يحتمل أن يكون في موضع جر على البدل من نجواهم وفي

الكلام حذف مضاف أي لا خير في نجويهم الا نجوى من أمر وان يكون
في موضع نصب على الاستثناء المنقطع بمعنى ولكن من أمر بكذا فإن في
نجواه الخير لأن من ليس من جنس التناجي ومن جعل النجوى المتناجين كان
الاستثناء متصلا وكان من في موضع جر او نصب وقد جوز ان
يكون في موضع رفع والتقدير لا يكون من أمر بصدقة ففيه خير ٥
قوله بين الناس يحتمل ان يكون متعلقا بإصلاح وان يكون
متعلقا بمحذوف على ان تجعله صفة للإصلاح وقوله ومن يفعل
ذلك ابتغاء مرضات الله من شرط في موضع رفع بالابتداء والخبر
الشرط والجزاء او الجزاء وقد ذكر نظيره في غير موضع وابتغاء مفعول
من اجله وقوله من بعد ما تبين له ما مصدرية اي من بعد تبين
الهدى وساءت مصيرا المستكن في ساءت لجهنم ومصيرا نصب على
التمييز ٥ قوله عز وجل ان يدعون من دونه الا اناثا ان بمعنى
ما واناثا مفعول يدعون ومثله وان يدعون الا شيطانا مريدا واناثا
جمع انثى وهي اللات والعزى ومناة على ما فسر وعن الحسن لم يكن
حي من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمونه انثى بني فلان
وقرئ أنثا بضم الهمزة والنون مثل كتب وهو جمع انيث كقليب
وقلب او اناث ككتاب وكتب وقرئ أثنا بضم الهمزة والثاء
وهو جمع وثن واصله وثن فقلبت الواو المضمومة همزة كما قلبت
في أجوه وهو مطرد اعني قلب الواو المضمومة همزة وقرئ وثنا
بالواو على الاصل وقرئ ايضا باسكان الثاء مع الهمزة والواو تخفيفا
كما تقول أسد وأسد وأسد وقرئ ايضا أوثانا وهو جمع وثن
ومريدا نعت للشيطان وهو فعيل وفيه وجهان احدهما المتجرد
من الخير الخارج منه من قولهم شجرة مرداء اذا تناثر ورقها ومنه

الأمرد الذي لا شعر في وجهه والثاني الممتد في الشر من قولهم
بيت ممرد اي مطول وقوله لعنه الله صفة له بعد صفة اخزاه
الله وقيل هو مستانف على وجه الدعاء وقوله وقال يحتمل
ان يكون صفة له ايضا اي شيطانا مريدا جامعا بين اللعنة وهذا القول
الشنيع والواو للعطف وان تكون للحال وقد معها مرادة اي وقد قال
وان تكون مستانفا والمستكن في قال على الاوجه للشيطان ٥
وقوله لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اللام جواب
قسم محذوف اي والله لأتخذن نصيبا مفروضا مقطوعا واجبا
من قولهم فرض له في العطاء اي قطع له واتخاذه النصيب المفروض
باغوائه اياهم وتزيينه لهم وكل ذلك بمشية الله جل ذكره
وقوله ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم هذه الافعال كلها
عطف على لأتخذن وفي الكلام حذف مفاعيل اي ولأضلنهم عن سبيل
الهدى ولأمنينهم الاماني الباطلة من طول الاعمار وبلوغ الآمال
ومن رحمة الله للمجرمين بغير توبة فليبتكن آذان الانعام البتك
القطع والتبتيك التقطيع وتبتيكهم الآذان فعلهم بالبحاير كانوا
يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا
على انفسهم الانتفاع بها فليغيرن خلق الله قيل تغييرهم خلق الله
الخصاء وهو في قول اكثر اهل العلم مباح في البهايم ان خص في خلاف
الحسن وعن عمر بن عبد العزيز انه امر بخصاء الخيل وارخص فيه
عطاء بن ابي رباح واما في بني آدم فمحظور وقيل فطرة الله التي هي
دين الاسلام وقيل هو الوشم على ما فسر وقوله يعدهم ويمنيهم
اي يعدهم النصر والسلامة ويمنيهم ما يميل انفسهم اليه والجمهور على
ضم الدال في يعدهم وقرئ باسكانها تخفيفا وقوله ولا يجدون

عنها محيصا عنها في موضع نصب على الحال على تقدير تقديمه على
الموصوف وهو محيصا ولا يجوز أن يتعلق بمحيص لأنه مصدر ومعمول
المصدر لا يتقدم عليه وقيل متعلق بقوله ولا يجدون وليس بالمتين
لأنه لا يتعدى بعن لا يقال وجدت عنه كذا إلا أن يحمل على معنى
من والمحيص المعدل يقال منه حاص عن الأمر يحيص حيصا وحيوصا
ومحيصا أي عدل ولاذ والمحيص يصلح للمكان والزمان أيضا قوله
عز وجل والذين آمنوا والذين في موضع رفع بالابتداء ونهاية
صلته الصالحات وسندخلهم الخبر خالدين حال من الهاء والميم
في سندخلهم أبدا ظرف زمان لخالدين وقوله وعد الله حقا
مصدران أما وعد الله فمؤكد لنفسه أي وعد الله ذلك وعدا
وأما حقا فمؤكد لغيره وهو الوعد قوله ومن أصدق
من الله قيلا من استفهام في موضع رفع بالابتداء ومعناه النفي
والخبر أصدق وقيلا منصوب على التمييز أي لا أحد أصدق منه قولا
قوله عز وجل ليس بأمانيكم اسم ليس مضمر فيها أي ليس ذلك
أو ليس ما ادعيتموه وذلك أن اليهود قالوا نحن أصحاب الجنة وقالت
النصارى كذلك وقال المشركون لا نبعث على ما افتروا وقيل
في ليس ضمير وعد الله وبأمانيكم خبرها أي ليس ينال ما وعد الله من
الثواب بأمانيكم ولا أماني عطف على الخبر وقوله لا يجد
له من دون الجمهور على جزم دال ولا يجد عطفا على يجز وقرئ
ولا يجد بالرفع على الاستئناف وقوله ومن يعمل من الصالحات
من ذكر أو أنثى مفعول يعمل محذوف ومن الصالحات في موضع
النعت له أي من يعمل شيئا منها أو بعضها ومن ذكر أو أنثى في محل
النصب على الحال من المستكن في يعمل ومن الأولى للتبعيض والثانية للتبيين

وهو هو من في موضع الحال أيضا من المستكن في يعمل وقوله
ولا يظلمون نقيرا نقيرا مفعول ثان أي ولا يظلمون مقدار نقير وقد
ذكر فيما سلف والنقير النقرة في ظهر النواة وقد ذكر أيضا
قوله عز وجل ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه من استفهام
في موضع رفع بالابتداء ومعناه النفي والخبر أحسن ودينا منصوب
بمن أسلم من متعلقة بأحسن ولله متعلق بأسلم أي أخلص نفسه
لله وجعلها سالمة له لا يعرف لها ربا ومعبودا سواه ولك
أن تجعل لله في محل النصب على الحال من وجهه وهو محسن في
موضع الحال من المستكن في أسلم واتبع عطف على أسلم حنيفا حال
من المستكن في اتبع أو من إبراهيم عليه الصلاة والسلام كقوله بل ملة
إبراهيم حنيفا وقد ذكر ثم بأشبع ما يكون وهو الذي تحنف أي مال
عن الأديان كلها إلى دين الإسلام وقوله واتخذ الله إبراهيم
خليلا هذه جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب والخليل فعيل
من الخلة بالضم وهو الصداقة والمودة التي لا خلل فيها وقيل هي
من الخلة بالفتح وهي الحاجة لأن كل واحد من الخليلين يسد خلة صاحبه
خليل الله هو الذي يجعل فقره وحاجته إلى الله دون غيره واتخذ
الله إبراهيم خليلا أي جعله صفيا له وموضع سره بالنبوة والرسالة
واطلاعه على ما يطلع عليه غيره فالله تعالى خليل إبراهيم وإبراهيم
خليل الله قوله عز وجل قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى ما في محل
الرفع إما على الفاعلية عطفا على المستكن والذي سوغ ذلك من غير
تأكيد قوله فيهن لأنه يقوم مقام التوكيد وله نظائر في
التنزيل أو على اسم الله جل ذكره أي الله يفتيكم والمتلو في الكتاب يفتيكم
في الكتاب وهو القرآن وذلك قوله فانكحوا ما طاب لكم الآية

الآية على ما فسّر، و«في الكتاب» متعلق بقوله «يتلى» أو بمحذوف على أن يجعله
حالا من المستكن في «يتلى»، وقد يجوز أن يكون «ما يتلى» مبتدأ و«في الكتاب» خبره
على أنها جملة معترضة، والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ على هذا، و«ما
يتلى عليكم في الكتاب» على هذا القرآن، وقد يجوز أن يكون في موضع نصب
على «ويبيّن»، وأجاز الفراء أن يكون «ما» في محل الجر على العطف على المجرور
في «فيهن» يفتيكم فيهن وفيما يتلى عليكم، وهو نحو كوفي لأنهم يجيزون
العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، وهو غير جائز عند أهل
البصرة لاختلاله من جهة اللفظ والمعنى، و«في يتامى النساء» متعلق
بقوله «يتلى» أي يتلى عليكم في معناهن وحكمهن، وقيل هو بدل
من «فيهن» فيكون من صلة «يفتيكم»، وقيل هو من صلة «الكتاب» أي ما
كتب في معناهن، والإضافة بمعنى «من» أي في يتامى من النساء، وقرئ
في ييامى النساء بياءين على أن الأصل أيامى فقلبت الهمزة ياء ا
كما قلبت في نحو قولهم قطع الله أده يريدون يده، وأما أيامى فقالوا
إنها جمع أيّم وأصلها أيايم جمع أيّم كسيّد وسيايد فقدمت اللام
وأخرت العين فصار أيامي فأبدلت من الكسرة فتحة ومن الياء
ألفا فوزنها فيالع مقلوبة من فيالع مقلوبة من فياعل على أن أيّما
فيعل هذا مذهب جمهور النحاة في أيّم وأيامى، أبو الفتح ولو ذهب
به ذاهب ما ذكره لك لم أر به بأسا وذلك كأنه كسّر أيّم
فاعل على فعلى وهو أبي من حيث كانت الايمة بلية تدفع النها
فجرى مجرى هالك وهلكى وزمن وزمنى وسكران وسكرى، ثم كسّر
أيمى على أيامى فوزن أيامى الآن على هذا فعالى ولا قلب فيها، وأنت
إذا سلكت هذه الطريق أحرزت غنمين وكفيت مؤونتين، أحدهما
أن تكون الكلمة على أصلها لم تقلب ولم يغيّر شيء من حروفها، والآخر

أنه لو كان الأصل أيايم لكان بل لكان الوجه أن يسمع، وإنما المسموع أيامى
كما ترى فاعرف ذلك، فالبناء على هذا القول فعالى تكسير
أيمى على فعلى كهلكى، على القول الآخر فيالع، ومما كسّر على فعلى
ثم كسّرت فعلى على فعالى ما رويناه عن أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي
العباس أحمد بن يحيى في أماليه من قول بعضهم ٥
مثل القنابل في الهشيم البالي   فهذا تكسير قتيل على قتلى
ثم قتلى على قتالى ٥ وقوله «وترغبون أن تنكحوهن» يحتمل أن
يكون عطفا على «لا تؤتونهن» أي وأنتم ترغبون في أن تنكحوهن لجمالهن
أو عن أن تنكحوهن لدمامتهن على ما فسّر، ثم حذف الجار فتعدى الفعل
فأن في موضع نصب لعدم الجار أو جر على إرادته على الخلاف المشهور
وقد ذكر في غير موضع. وقوله «والمستضعفين» مجرور بالعطف
على «يتامى النساء» أي يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين، و«أن
تقوموا» مجرور أيضا كالمستضعفين أي وفي أن تقوموا، وقد يجوز
أن يكون منصوبا بمعنى ويأمركم أن تقوموا، وأن يكون مرفوعا على الا بتداء
والخبر محذوف أي وأن تقوموا لليتامى بالقسط خير لكم، والوجه هو
الأول، وقد يجوز أن يكون قوله «والمستضعفين وأن تقوموا» عطفا
على الضمير المجرور في قوله «يفتيكم فيهن»، وهذا أيضا نحو كوفي
لأنه عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، والوجه هو الأول
وهو أن يكون عطفا على «يتامى النساء». وقوله «وما تفعلوا
من خير» ما شرط نصب بتفعلوا، وتفعلوا جزم بما، و«من خير» في موضع
نصب على التمييز، والمميّز «ما»، والمميِّز «من خير»، وقد ذكر نظيره في غير موضع.
قوله عز وجل «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا» ارتفع امرأة
بإضمار فعل دل عليه خافت أي وإن خافت امرأة خافت، هذا مذهب

اهل البصرة وقال اهل الكوفة رفعها بالابتداء والخبر ما بعدها والاول سديد
ما قالوا لان حرف الشرط يطلب الفعل لا الاسم ومن بعلها يحتمل ان يكون
متعلقا بخافت وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله في موضع نصب
على الحال على تقدير تقديمه على الموصوف وهو نشوزا ونشوزا مفعول
خافت او اعراضا عطف عليه والنشوز ان يتجافى عنها بان يمنعها نفسه
ونفقته والمودة والرحمة التي تكون بين الزوجين وان يوذيها بسب
او ضرب والاعراض ان يعرض عنها لما به من الميل الى اخرى على ما فسر
فلا جناح عليهما الفاء وما بعدها جواب الشرط اي فلا باس بهما في ان
يصلحا بينهما ان يصالحا ان في موضع نصب على اسقاط الجار او جر على اراد ته
وقرئ ان يصّالحا بتشديد الصاد والف بعدها واصله يتصالحا
فادغمت التاء في الصاد بعد قلبها صادا ومصدره تصالح وقرئ ان يصلحا
بضم الياء واسكان الصاد وماضيه اصلح ومصدره اصلاح وكلاهما
مستعمل في التشاجر والتنازع في كلام القوم وصلحا يحتمل ان
يكون في مصدر كل واحد من الفعلين وهو التصالح والاصلاح على تقدير معنى
حذف الزوائد ومفعول الفعلين محذوف وبينهما ظرف لهما او حال
على تقدير تقديمه على الموصوف وهو صلحا او مفعول لهما وان يكون
مفعولا به اعني صلحا وهو اسم كالعطاء من اعطيت فاصلحت صلحا
كما اصلحت امرا وتفاعل يكون لازما ومتعديا ويحتمل ان يكون صلحا
مصدر فعل محذوف دل عليه هذا الظاهر كانه ان يصالحا
فيصلح الامر بينهما صلحا كقوله والله انبتكم من الارض نباتا على
اجرا النائب وقرئ يصّلحا واصله يصتلحا بمعنى يتصالحا او يصطلحا
فادغمت التاء او الطاء في الصاد بعد قلبهما صادا وقوله والصلح
خير ابتداء وخبر اي الصلح خير من الفرقة وقيل من النشوز والاعراض ص

وقوله واحضرت الانفس الشح فعل يتعدى الى مفعول واحد
تقول حضرت فلانا وحضر القاضي اليوم امراة فاذا نقلته تعدى
الى مفعولين تقول احضرت فلانا الشيء فالمفعول الاول الانفس
وهو القائم مقام الفاعل والثاني الشح والشح البخل يقال شح يشح
شحا فهو شحيح وهم اشحة وقيل ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح
جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك عنه يعني انها مطبوعة
عليه والغرض ان المراة لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير قسمتها والرجل
لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها
على ما فسر وقوله فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة
كل الميل منصوب على المصدر لان حكم كل حكم ما يضاف اليه فان اضيف
الى مصدر كان مصدرا وان اضيف الى ظرف كان ظرفا كقولهم اكل
يوم لك ثوب وقوله اكل عام نعم تحوونه قوله فتذروها
يحتمل ان يكون منصوبا على الجواب وان يكون مجزوما بالعطف على
تميلوا اي فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور كالمعلقة الكاف ف
في محل النصب على الحال من الهاء في فتذروها اي فتذروها محبوسة
وهي التي ليست بذات زوج ولا مطلقة وقوله ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله من قبلكم يحتمل ان
يكون متعلقا بوصينا وان يكون متعلقا باوتوا واياكم عطف على
الذين اوتوا ان اتقوا اي بان اتقوا فان في موضع نصب او جر على الخلاف
المذكور في غير موضع وان على هذا مصدرية ويحتمل ان تكون
مفسرة لان التوصية في معنى القول وقوله وان تكفروا عطف
على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا
فان لله وقوله وكفى بالله وكيلا وكيلا منصوب على التمييز و ع

الحال وقد ذكرنا نظيره قوله عز وجل كونوا قوامين بالقسط شهداء
لله شهداء خبر بعد خبر او حال من المستكن في قوامين على انفسكم متعلق
بفعل محذوف مطالبة لو به اي ولو شهدتم على انفسكم وشهادة الانسان
على نفسه اقراره بما عليه لخصمه ان يكن غنيا او فقيرا اسم كان مضمر
فيها تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا فلا يمنعكم غناه من
ان تشهدوا عليه طلبا لرضاه او فقيرا فلا يمنعكم فقره من الشهادة
ترحما عليه فالله اولى بهما اي اولى بجنس الغني والفقير اي بالاغنياء
والفقراء تفضله فيراه من قرا فالله اولى بهم وهو اي فالضمير هنا
راجع الى ما دل عليه قوله ان يكن غنيا او فقيرا لا الى المذكور ولهذا
ثني الضمير في بهما والقياس توحيده لان او لاحد الشيئين وهي هنا على
بابها عند الجمهور وقد مضى الكلام على نحو هذا من الكتاب باشبع من
هذا وعن ابي الحسن ان او هنا بمعنى الواو فالضمير في بهما على هذا
راجع الى المذكور وهو غني وفقير والوجه ما عليه الجمهور فاعرفه
وعن ابن مسعود ان يكن غني او فقير بالرفع على ان كان التامة بمعنى
الحدوث والوقوع قوله ان تعدلوا مفعول من اجله اي كراهة
ان تعدلوا بين الناس لان من خالف الحق كره العدول او ارادة ان
تعدلوا عن الحق فعلى الاول معناه العدل وعلى الثاني معناه العدول
فاعرفه وقوله وان تلووا قرئ بسكون اللام وبعدها واوان الاولى
منهما مضمومة والثانية ساكنة وهو من التبدل ومنه يلوون السنتهم
بالكتاب اي يميلونها عن الحق الى الباطل والكذب اي وان تلووا السنتكم
عن شهادة الحق او حكومة العدل او تعرضوا عن اداء الشهادة وتمنعوها
واصله تلويوا استثقلت الضمة على الياء فحذفت فسكنت وبعدها
الواو ساكنة فحذفت لالتقاء الساكنين وضمت الواو الاولى للواو التي

بعدها وقرئ وان تلوا بضم اللام وبعدها واو واحدة ساكنة وفيه وجهان
احدهما ان يكون من الولاية اي وان وليتم اقامة الشهادة او اعرضتم عن
اقامتها والثاني ان يكون كالقراءة الاولى فقلبت الواو الاولى همزة
والقيت حركتها على اللام وحذفت الهمزة على طريق التخفيف ٥
وقوله نزل وانزل قرئ على البناء للفاعل وهو الله عز وجل
لقرب اسمه منهما وهو قوله بالله وعلى البناء للمفعول بعضده وامنوا
بما نزل وما انزل علينا ولتبين للناس ما نزل اليهم وقوله ان الذين
امنوا انها بأنه صلة الذين قوله ثم ازدادوا كفرا واصله ازديدوا
فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا وهو افتعلوا من الزيادة لم
يكن الله ليغفر لهم مع ما اتصل به في موضع رفع بخبر ان واللام من ليغفر
لهم متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو خبر كان اي لم يكن الله مريدا
لان يغفر لهم وقد مضى الكلام على هذا عند قوله ما كان الله ليذر المؤمنين
باشبع من هذا ولا ليهديهم عطف على ليغفر لهم وسبيلا مفعول ثان
ليهديهم والاول الهاء والميم وقوله فان العزة لله جميعا منصوب
على الحال من المستكن في الظرف وهو لله واصل العزة الشدة من قولهم
ارض عزاز اي صلبة عن الرماني وغيره قوله ان اذا سمعتم
ان هي المخففة من الثقيلة اي انه اذا سمعتم اي نزل عليكم ان الشان او الحديث
كذا وكذا وان مع ما اتصل بها في موضع رفع بنزل على الفاعلية
او في موضع نصب بنزل على قدر القراءتين وتخفيص المعنى وقد نزل عليكم
المنع من مجالستهم عند سماع الكفر منهم ويكفر بها في موضع نصب على الحال
من الايات اي مكفورا بها ويستهزأ عطف عليه وحكمه في الاعراب حكمه
وبها في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل والاصل والتقدير يكفر بها احد
ثم يكفر بها فلا تقعدوا معهم الفاء وما بعدها جواب اذا والضمير في

معهم لمن دل عليه بكفرها ويستهزأ بها كأنه قيل فلا تقعدوا مع الكافرين
بها والمستهزئين بها وقوله في حديث غيره يعني غير القرآن انكم اذا
مثلهم إذا هنا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر اي انكم ان جالستموهم على
الخوض في القرآن بالهزء فأنتم مثلهم لأن الراضي بالكفر كافر ومثل كلمة
تسوية يقال هذا مثل هذا ومثل هذا كما يقال هذا شبه هذا
وشبه هذا وأفردت هنا كما أفردت في قوله أنؤمن لبشرين مثلنا
لأنها في معنى المصدر ولو جمعت لكان جائزا كما جمعت في قوله تعالى ثم
لا يكونوا أمثالكم والجمهور على رفع مثل وقرئ مثلهم بالفتح وهو مبني
لإضافته إلى غير متمكن كما بني في قوله مثل ما انكم تنطقون على
قراءة من فتح والكلام عليه يأتي ثم باشبع ما يكون إن شاء الله تعالى
وقيل نصب على الظرف اي انكم في مثل حالهم قوله تعالى الذين
يتربصون بكم الذين بدل من الذين يتخذون او صفة للمنافقين والكافرين
فيكون في موضع جر او في موضع نصب على الذم منهم ويجوز ان يكون
في موضع رفع على هم الذين ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر فان
كان الى قوله معكم ودخلت الفاء في قوله فان كان لما في الكلام من
معنى الشرط قوله ألم نستحوذ عليكم جاء نستحوذ على اصله
ليعلم كيف الاصل في هذه المعتلات على مع استمرار الاعلال
فيها ولا يقاس وقياسه نستحذ ونمنعكم عطف على نستحوذ والجمهور
على اسكان العين وقرئ ونمنعكم بالنصب باضمار ان والشاهد عليه
ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء
قيل ومعنى ألم نستحوذ عليكم ألم نستول عليكم بانا اتينا حتى قوينا كم
بها وقيل ألم نستول عليكم بالمعونة لكم من جهة من ارسلنا اياكم
باخبار عدوكم وقيل ألا نغلبكم ونتمكن من قتلكم وأسركم فابقينا

عليكم والاستحواذ الاستيلاء والغلبة وقوله على المؤمنين
يحتمل ان يكون متعلقا بقوله ولن يجعل وان يكون متعلقا بمحذوف
على ان يجعله حالا من سبيل وقوله وهو خادعهم الواو للحال
والخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت اخدع منه
قاموا كسالى كسالى حال من الضمير في قاموا اي يقومون متثاقلين
متقاعسين كفعل من يفعل شيئا على كره لا عن طيبة نفس ورغبة
وكذلك يراءون في موضع نصب على الحال اما من الضمير في قاموا
او من المستكن في كسالى وقرئ يرءون بحذف الالف وتشديد
الهمزة مثل يرعون والهمزة بين الراء والواو من غير الف اي
يبصرون الناس اعمالهم ويحملونهم على ان يروهم يفعلون ما يتعاطونه
قاله ابو الفتح ثم قال وهي اقوى معنى من يراءون بالمد على يفاعلون
لان معنى يراءونهم يتعرضون لان يروهم ويروونهم يحملونهم على
ان يروهم قال ابو زيد رأت المرأة الرجل المرآة اذا امسكتها له
ليرى وجهه انتهى كلامه ولا يذكرون حال ايضا من الضمير في
يراءون اي يراءونهم غير ذاكرين الا قليلا صفة لمصدر محذوف اي
الا ذكرا قليلا في التذكرة او زمان اي الا وقتا قليلا مذبذبين اما حال
من الضمير في ولا يذكرون او منصوب على الذم والمذبذب الذي
ذبذبه الشيطان او النفاق بين الايمان والكفر واصل التذبذب
الاضطراب والتحرك والمنافقون مضطربون في دينهم مترددون
بين الايمان والكفر يقال ذبذبه ذبذبة وتذبذب تذبذبا والجمهور
على فتح الذال الثانية على البناء للمفعول على معنى ان الشيطان او
النفاق حملهم على ذلك وقرئ بكسرها على البناء للفاعل معنى يذبذبون
قلوبهم او رأيهم وذبذب اصل بنفسه عند اهل البصرة وليس الذال

الثاني الأسفل بلا من شيء وعند أهل الكوفة تدل من الباء وأصله
ذبب وعن ابن القعقاع مدبدبين بالدال المهملة مكان الذال المعجمة
قيل والمعنى أخذتهم تارة في دبة وتارة في دبة وليسوا بماضين
على دبة واحدة والدبة الطريقة يقال دعني ودبتي أي دعني
وطريقتي وسجيتي بين ذلك بين ظرف لمذبذبين وذلك إشارة إلى الكفر
والإيمان لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء إلى متعلق بمحذوف أي لا منسوبين
إلى هؤلاء فيكونوا مؤمنين ولا منسوبين إلى هؤلاء فيسموا كافرين
والجملة في محل النصب على الحال من المستكن في مذبذبين كأنه قيل
مذبذبون متلونين والإشارة في هؤلاء في الموضعين إلى الصنفين
وقوله تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار قرئ بفتح
الراء وسكونها وهما لغتان عن ابن الفتح أجود لقولهم أدراك
جهنم ومن النار في محل النصب على الحال من الدرك ومن المستكن في
الأسفل وقيل متعلق بمعنى والدرك الأسفل الطبق الذي في قعر جهنم
على ما فسر والأدراك في اللغة المنازل والطبقات وأصله	ادركات
من اللحوق من قولهم كذا إذا لحقته وقوله إلا الذين تابوا في
موضع نصب على الاستثناء من القوم الذين في الدرك أو من الهاء والميم
في لهم وقيل في موضع رفع على الابتداء والخبر فأولئك مع المؤمنين
واعتصموا بالله أي امتنعوا به أي عصمة من كذا أي منعه منه فأولئك مع
المؤمنين فهم أصحاب المؤمنين ورفقاؤهم في الدارين وقوله ما
يفعل الله ما استفهام استفهام في موضع نصب بيفعل أي أي شيء
يفعل وبعذابكم متعلق بقوله يفعل قوله عز وجل لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم بالسوء متعلق بالجهر ويحتمل أن يكون
في موضع نصب على تقدير لا يحب الله أن يجهر أحد بالسوء وأن يكون

في موضع رفع على تقدير لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول
في محل النصب على الحال من السوء إلا من ظلم الاستثناء متصل ومن
يحتمل أن يكون في موضع نصب وفي الكلام حذف مضاف تقديره لا يحب
الله الجهر بالسوء إلا جهر من ظلم أي إلا جهر المظلوم وهو أن يدعو على
من ظلمه ويذكره بما فيه من السوء على ما فسر ثم حذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه وأن يكون في موضع رفع على البدل من المقدر
قيل أي لا يحب أن يجهر أحد بالسوء من القول إلا المظلوم وقيل
هو أن يبدأ بالشتيمة فيرد على الشاتم مثل ذلك كقوله ولمن انتصر
بعد ظلمه وقيل هو منقطع ونزلت بسبب أن ضاف قوما فلم
يطعموه فذكرهم بما فعلوه فعابوه بذلك فنزلت فالمعنى على هذا
لكن من ظلم فله أن يذكر ما فعل به فيكون من في موضع نصب وقرئ
إلا من ظلم على البناء للفاعل وفيه أيضا وجهان أحدهما متصل والمعنى
ما يفعل الله بعذابكم إلا من ظلم والثاني أنه منقطع والمعنى لا يحب
الله الجهر بالسوء من القول لكن من ظلم فإنه من تحت ما لا يحبه الله
فيجهر بالسوء أو لكن الظالم دعه فإن الله سبحانه به أو لكن الظالم يجهر
بالسوء ظلما أو لكن الظالم فاجهروا له بالسوء جزاء ومن في موضع نصب
على كلا التقديرين ويحتمل أن يكون في موضع رفع على البدل من اسم الله
جل ذكره بمعنى لا يحب الله الجهر بالسوء إلا من ظلم أي إلا الظالم كما تقول
ما جاءني زيد إلا عمرو بمعنى ما جاءني إلا عمرو ومنه قوله عز وجل
قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله فارتفع في اسم الله جل ذكره
على البدل من من بمعنى لا يعلم أحد الغيب إلا الله أي لا يعلمه إلا الله
فاعرفه فإنه موضع ٥ قوله عز وجل إن الذين يكفرون بالله
صلة الذين قوله بين ذلك سبيلا والخبر أولئك هم الكافرون حقا

وقيل الخبر محذوف تقديره جمعوا المخازي والاشارة في ذلك
الى الكفر والايمان ومعنى اتخاذهم بين ذلك سبيلا ان يتخذوا
دينا وسطا بينهما كقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها وابتغ بين ذلك سبيلا اي طريقا وسطا في ذلك القراءة وهو
بين الجهر والمخافتة وحقا يحتمل ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي
هم الذين كفروا كفرا حقا ثابتا يقينا لا شبهة فيه وان يكون
تاكيدا لمضمون الجملة اي حق ذلك حقا كما تقول هذا عبد الله حقا
اي احقه حقا وان يكون في موضع الحال كقولك زيد ابوك عطوفا انظ
وهو زيد معروفا والعامل ما في اولئك من معنى الفعل وقوله
والذين آمنوا بالله يحتمل ان يكون الذين في موضع رفع بالابتداء والخبر
اولئك سوف نؤتيهم اجورهم وان يكون في موضع نصب باضمار
فعل اي ويثيب الذين آمنوا واحد عام بالواحد والاثنين والجماعة
الذكر والانثى في ذلك سواء ولذلك جاز دخول بين عليه وبين
تقتضي شيئين فصاعدا ~~والتقدير قالوا مجاهرين ارنا الله~~ وقوله
فقد سألوا موسى اكبر من ذلك الفاء جواب لشرط محذوف دل
عليه معنى الكلام اي استعظمت ما سألوه منك فقد سألوا موسى
اكبر من ذلك اي سؤالا اكبر من ذلك والاشارة في ذلك الى السؤال
فقالوا ارنا الله جهرة جهرة مصدر في موضع الحال من الضمير في
قالوا اي قالوا ذلك مجاهرين والتقدير قالوا مجاهرين ارنا الله او صفة
لمصدر محذوف اي رؤية جهرة بمعنى ارناه نره رؤية جهرة لقوله
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وقد مضى الكلام على هذا في البقرة
باشبع من هذا قوله عز وجل ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم
فوقهم ظرف لرفعنا او حال من الطور بميثاقهم الباء متعلقة برفعنا

اي رفعناه بسبب ميثاقهم ليخافوا فلا ينقضوا وسجدا جمع ساجد وهو
منصوب على الحال من الضمير في ادخلوا لا تعدوا في السبت قرئ لا تعدوا
باسكان العين وتخفيف الدال وهو مضارع عدا يعدو اذا جاوز الحد
واصله لا تعدووا بواوين الاولى لام الفعل والثانية ضمير الفاعلين فا ستثقلت
الضمة على الواو فحذفت فسكنت وبعدها واو ساكنة فحذفت الاولى
لالتقاء الساكنين وقرئ لا تعدّوا بفتح العين وتشديد الدال واصله
تعتدوا فالقيت حركة التاء على العين وادغمت التاء في الدال للقرب
بعد القلب وقرئ باخفاء العين تنبيها على اصلها واصله ايضا لا تعتدووا
بواوين ففعل به ما ذكرنا آنفا قوله عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم
في ما وجهان احدهما انها مزيدة للتوكيد ومعنى التوكيد هنا تحقيق
ان العقاب او تحريم الطيبات لم يكن الا بنقض العهد وما عطف عليه
وقتل الانبياء وغير ذلك والثاني انها نكرة تامة ونقضهم بدل
منها والباء متعلقة بمحذوف دل عليه ما بعده اي فبما نقضهم ميثا قهم
فعلنا بهم ما فعلنا من اللعن والسخط وغير ذلك او بقوله حرمنا
عليهم على ان قوله فبظلم من الذين هادوا ابدل من قوله فبما
نقضهم وانما اعيدت الفاء والجار في البدل لطول الفصل وكفرهم
وقتلهم وقولهم عطف على نقضهم فلا يؤمنون الا قليلا اي الا ايمانا
او وقتا قليلا وقوله وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وكفرهم
عطف على فبما نقضهم او على وكفرهم وتكرير كفرهم اخبار بانهم كفروا
كفرا بعد كفر وهو كفرهم بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد على ما فسر
فعطف بعض كفرهم على بعض وذلك ان تمنع الحد والحظر وتعطف
على غيرهما مما تقدم وبهتانا مصدر في موضع الحال من الضمير المجرور
في قولهم اي باهتين يقال بهته بهتا وبهتا وبهتانا فهو بهات

إذا قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت وقيل هو مصدر يعمل فيه القول
لأنه ضرب منه فهو كقولهم رجع القهقرى فهو على هذا بمنزلة القول
في الانتصاب وقيل تقديره قولا بهتانا والبهتان العظيم هو ما رموها
به من الفاحشة وقوله وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بدل من المسيح
أو عطف بيان له ورسول الله كذلك ولك أن تجعله نعتا لعيسى وأن
تنصبه بإضمار أعني وقوله ولكن شبه لهم شبه مسند إلى لهم
كما تقول خيل إليه كأنه قيل ولكن وقع لهم التشبيه وقيل هو
مسند إلى ضمير المقتول وإن لم يجر له ذكر لأن قوله إنا قتلنا
يدل عليه كأنه قيل ولكن شبه لهم من قتلوه ولا يجوز أن يكون مسندا
إلى المسيح لأن المسيح مشبه به وليس بمشبه هذا قول الزمخشري
قوله لفي شك منه منه في موضع جر على الصفة لشك أي
لفي شك حادث منه أي من جهته ويبعد تعلقه بشك كما زعم
بعضهم أنه يقال شك في كذا ولا يقال شك من كذا وقوله
ما لهم به من علم علم في موضع رفع بالابتداء ومن مزيدة لاستغراق
جنس وفي الخبر وجهان أحدهما به ولهم لغو كله في قوله ولم يكن
له كفوا أحد ولهم يتعلق بما تعلق به الخبر كقولك عندك في الدار
زيد والثاني لهم وبه في موضع نصب على الحال إما من المستكن
في الظرف الذي هو الخبر أو من علم كقوله ٥
لعزة موحشا طلل قديم ... ولا يجوز أن يتعلق بعلم كما
زعم بعضهم أن ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه ولك أن ترفع من علم
بالظرف وهو به أو بهم على رأي أبي الحسن وقوله إلا اتباع الظن
استثناء ليس من الأول لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم أي ولكنهم
يتبعون الظن ويجوز في الكلام رفع اتباع الظن على البدل من علم أن موضعه

رفع على ما ذكرت آنفا على أن تجعل اتباع الظن علمهم على الاتساع كقولهم
تحيتك الضرب وعتابك السيف وقوله ٥
وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس
فجعل اليعافير والعيس أنيسها اتساعا واليعافير جمع يعفور وهو
الخشف وولد البقرة الوحشية أيضا وقيل اليعافير تيوس الظباء
والعيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها
أعيس وهذا كله مجاز واتساع ٥ قوله عز وجل وما قتلوه يقينا
اختلف في الهاء في قوله وما قتلوه فقيل لعيسى وقيل للذي شبه لهم
أنه عيسى وقيل للعلم كقولك قتلته علما إذا علمته علما تاما وقيل
للأمر أي وما قتلوا الأمر ويقينا إما نعت لمصدر محذوف أي قتلا يقينا
أو حال من الضمير في قتلوا أي ما قتلوه متيقنين كما زعموا في قولهم إنا
قتلنا المسيح وقيل هو تأكيد لقوله وما قتلوه كقولك وما قتلوه حقا
أي حق انتفاء قتله حقا وقيل الوقف على قوله وما قتلوه على تقدير
تيقنوا ذلك يقينا ٥ قوله عز وجل وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن
به قبل موته إن بمعنى ما كالتي في قوله إن الكافرون إلا في غرور
والجار والمجرور بعده في موضع رفع بأنه خبر مبتدأ محذوف أي وما
منهم أحد يعني من اليهود والنصارى فأحد مبتدأ والخبر الجار والمجرور
إلا ليؤمنن به جواب قسم محذوف والجملة القسمية في موضع الصفة
لأحد ثم حذف الموصوف الذي هو أحد وأقيمت الصفة مقامه ونظيره
وإن منكم إلا واردها أي وما منكم أحد إلا واردها وما منا إلا له مقام
معلوم أي وما منا أحد هذا مذهب أهل البصرة وقال أهل الكوفة
المحذوف من أي وما منهم إلا من ليؤمنن به وأبى ذلك أهل البصرة لأن
الصلة كبعض الموصول ولا يجوز حذف بعض الاسم والضمير في به

لعيسى وفي موته لأحد المحذوف وقيل في به لله سبحانه وقيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل كلاهما لعيسى لأنه يخرج في آخر الزمان أي
وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن قبل موته بعيسى والمستكن في ليؤمنن
لأحد المقدر والجمهور على فتح النون الأولى حملا على لفظ أحد أو من على
المذهبين وقرئ ليؤمنن به بضم النون وجمع الضمير حملا على معناه
ويوم القيامة ظرف لشهيد وقوله فبظلم متعلق بما تعلق به فبما
نقضهم وقد ذكر والمعنى ما حرمنا عليهم الطيبات إلا لظلم عظيم
ارتكبوه وهو ما عدد عليهم من الكفر وغيره وبصدهم عطف على بظلم
كثيرا نعت لمصدر أي صدا كثيرا أو ناسا كثيرا قوله عز وجل
وأخذهم عطف على صدهم ومثله وأكلهم والمصادر من لدن قوله فبما
نقضهم إلى قوله وأكلهم مضافة إلى الفاعل والواو في وقد نهوا للحال
والباء للسببية من لدن قوله فبما نقضهم أي فبسبب نقض هؤلاء
اليهود الذين وصفوا وبسبب قتلهم وبسبب ظلمهم وبسبب صدهم
الناس إلى قوله وأكلهم قوله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم
الراسخون رفع بالابتداء وفي العلم متعلق به أي الثابتون فيه ومنهم في
موضع نصب على الحال من الضمير في الراسخون أي كائنين منهم والمؤمنون
عطف على الراسخون ويؤمنون خبر الابتداء والمقيمين منصوب على
المدح إبانة فضل الصلاة عند صاحب الكتاب رحمه الله وهو عند
الكسائي مجرور محمول على ما في قوله بما أنزل إليك أي يؤمنون
بالكتب وبالمقيمين الصلاة وهم الأنبياء أو الملائكة على ما فسر
وقيل هو عطف على الكاف في قوله بما أنزل إليك أي يؤمنون بالذي
أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة وهم الأنبياء وهذا وجه حسن من
جهة المعنى لكن ضعيف من جهة الإعراب لما ذكرت فيما سلف من الكتاب

أن عطف الظاهر على المضمر المجرور لا يجوز عند أهل البصرة إلا بإعادة
الجار وقيل هو عطف على الهاء والميم في منهم في قوله لكن الراسخون
في العلم منهم أي منهم ومن المقيمين الصلاة وهو عطف على الكاف في قوله
وما أنزل من قبلك أي من قبل المقيمين وهذان الوجهان أيضا فيهما من الضعف
ما ذكرت آنفا في الوجه الذي قبلهما وقيل هو عطف على قبل في قوله
وما أنزل من قبلك ومن قبل المقيمين ثم حذف المضاف وأقيم المضاف
إليه مقامه والمختار الوجه الأول لما للقوم في النصب على الاختصاص
والمدح من الانحراف والميل ولسلامته من الطعن والرد ولكونه قول
صاحب الكتاب والقول ما قالت حذام فإن قلت هل يجوز
أن تجعل خبر المبتدأ الذي هو الراسخون أولئك سنؤتيهم قلت
نعم إن جعلت والمقيمين مجرورا بالعطف على ما ذكرت وإن جعلته منصوبا
ونصبته على المدح فلا لأن المدح لا يكون إلا بعد تمام الكلام وفي مصحف
عبد الله بن مسعود والمقيمون بالواو وبه قرأ بعض القراء والمختار
الياء لأجل الرسم مع موافقة الجل له وأما رفع قوله والمؤتون
فعلى الابتداء وأولئك سنؤتيهم خبره أو على إضمار مبتدأ أي وهم
المؤتون ولك أن تعطفه على الراسخون أو على المستكن فيه أو في المقيمين
أو على المضمر في يؤمنون والمؤمنون عطف على والمؤتون وقرئ
سنؤتيهم بالنون على إخبار الله عز وجل عن نفسه بلفظ الجمع وبالياء
النقط من تحته بمعنى سيؤتيهم الله لقوله والمؤمنون بالله وأولئك
في موضع رفع بالابتداء والخبر سنؤتيهم أجرا عظيما ولك أن تجعله في
موضع نصب بفعل مضمر دل عليه هذا الظاهر أي ونؤتي أولئك
قوله عز وجل كما أوحينا الكاف في موضع نصب إما نعت
لمصدر محذوف وما مصدرية أي إيحاء مثل إيحائنا إلى نوح

او للعين محذوف فتكون ما موصولة اى اوحينا اليك شيئا مثل الذى اوحينا ه
الى نوح من الاحكام وغيرها وقوله من بعده من متعلقة باوحينا
او بالنبيين ولا يجوز ان تكون حالا من النبيين لان ظرف الزمان لا يكون
حالا للجثة كما لا يكون خبرا عنها وقوله الى ابراهيم الى قوله
وسليمان كل هذه الاسماء عطف على ابراهيم وجميعها اعجمية
ما عدا الاسباط وهو جمع سبط وقد مضى الكلام عليه فى البقرة
والمانع لهذه الاسماء من الصرف العجمة والتعريف وقوله
وآتينا داود زبورا قرئ بفتح الزاى على انه مفرد كالتورية والانجيل
وهو فعول بمعنى مفعول من زبرت الكتاب اذا كتبته وقرئ بضمها
على انه جمع زبور بحذف الزيادة كان الواو حذفت ثم جمع على فعول
كبحر وبحور كما جمع ظريف على ظروف كانه ظرف او مصدر
كالدخول سمى به الكتاب قال ابو اسحاق واصل الزبر فى اللغة
احكام العمل فى البئر خاصة يقال بئر مزبورة اذا كانت
مطوية بالحجارة قوله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك
من قبل الجمهور على نصب قوله ورسلا قد قصصناهم ونصبه
من وجهين اما بمضمر فى معنى اوحينا وهو ارسلنا كانه قيل ارسلنا ك
وارسلنا رسلا او بما فسره هذا الظاهر وهو قصصناهم اى
وقصصنا رسلا قد قصصناهم وفى الكلام حذف مضاف اى ورسلا
قد قصصنا اخبارهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك عطف على
ما قبله فان قلت ما محل قوله قد قصصناهم ولم نقصصهم من الاعراب
قلت اما على الوجه الاول فمحلهما النصب على الصفة لرسل واما
على الثانى فلا محل لهما لانهما مفسرتان للعامل وقوله وكلم الله
موسى تكليما تكليما مصدر موكد للفعل وفايدة هذا التاكيد

[illegible]

رفع المجاز وان الله الملبس وان الله سبحانه تولى كلامه بنفسه بغير واسطة
ولا الهام ولا وحى والجمهور على رفع اسم الله عز وجل وقرئ وكلم الله
بالنصب ووجه كليهما ظاهر وقوله رسلا مبشرين ومنذرين
رسلا يحتمل ان يكون منتصبا على الحال من الهاء والميم فى قد قصصناهم
اى قصصناهم مرسلين وفايدة هذه الحال فى الصفة وهى مبشرين
ومنذرين كقولك مررت بزيد رجلا صالحا وقوله وهذا كتاب
مصدق لسانا عربيا وان ينتصب على المدح والا ان تنصبه بفعل مضمر
اى ارسلنا رسلا قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
اللام فى لئلا يحتمل ان يتعلق بمضمر فى معنى الرسل وهو ارسلناك
ارسلناهم لذلك وان يتعلق بمنذرين او بما هو فى معناه وحجة
اسم يكون وللناس الخبر وعلى الله فى محل النصب على الحال من حجة
كقوله لعزة موحشا طلل قديم ٥ والا العكس
وهو ان تجعل على الله الخبر وللناس الحال ولا يجوز تعلق احدهما
بحجة لانها مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل
يحتمل ان يكون ظرفا لاسم يكون او لخبرها وان يكون فى موضع رفع
صفة لاسمها قوله عز وجل لكن الله يشهد بما انزل اليك
انزله بعلمه الجمهور على تخفيف لكن ورفع اسم الله على الابتداء وقرئ
ولكن بالتشديد ونصب ما بعدها والخبر يشهد على كلتا القرائتين
وان كان حكمه مختلفا على المذهب المشهور وهذا محمول على المعنى لانه
الاستدراك لا بد له من مستدرك وفيه وجهان احدهما انه
لما سأل اهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتعنتوا بذلك واحتج
عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد والثانى انه لما
نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد بهذا فنزل لكن الله يشهد فاله

الزمخشري وقوله أنزله بعلمه في موضع نصب على الحال إما
من المفعول وهو الهاء في أنزله أي أنزله ملتبسا بعلمه أو معلوما
أو أنزله وهو معلومه أو من الفاعل وهو المستكن في أنزله أي أنزله
وهو عالم بأنك أهل لإنزاله إليك أو أنزله وهو عالم به رقيب
عليه حافظ له إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وقوله
والملائكة يشهدون الواو للحال أي أنزله والملائكة شاهدون بأنه حق
وصدق وشهيدا حال أو تمييز وقد ذكر في غير موضع فإن قلت
ما محل قوله أنزله قلت لا محل له لأنه مفسر لقوله لكن
الله يشهد بما أنزل فإن قلت هل يجوز أن يكون قوله والملائكة
يشهدون عطفا على قوله لكن الله يشهد ويكون حكمها كحكمها قلت
لا يبعد ذلك قوله عز وجل ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم
إلا طريق جهنم استثناء من طريقا وفيه معنى العموم لكونه في سياق
النفي أعني طريقا وخالدين حال من الهاء والميم في ولا ليهديهم وهي
بمنزلة مررت برجل معه صقر صائدا به غدا وأبدا ظرف نحو الدهر
وهو في المستقبل نظير قط في الماضي نحو ما أضربك أبدا وما ضربتك
قط وقوله قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم الباء في بالحق تحتمل
أن تكون للتعدية كهمزة أفعل المنقول من فعل متعلقة بجاءكم
أي بسبب إقامة الحق وأن تكون في موضع الحال من الرسول أي
جاءكم ملتبسا بالحق ومن ربكم في موضع الحال من الحق ولك أن تعلقه
بجاء وقوله فآمنوا خيرا لكم اختلف النحاة في نصب قوله خيرا
لكم فذهب صاحب الكتاب رحمه الله ومن وافقه إلى أنه منصوب
بمضمر دل عليه قوله فآمنوا وذلك أنه أمرهم بالإيمان علم أنه
يريد أن يخرجهم من أمر ويدخلهم فيما هو خير منه لهم فقال خيرا لكم

أي اقصدوا وائتوا أمرا خيرا لكم مما أنتم فيه من الكفر وهو الإيمان
فهو مفعول بفعل مضمر وذهب الفراء إلى أنه نعت لمصدر محذوف
أي فآمنوا إيمانا خيرا وذهب أبو عبيدة إلى أنه خبر كان المحذوفة أي
يكن الإيمان خيرا وكذلك القول في قوله انتهوا خيرا لكم وقوله
ولا تقولوا على الله إلا الحق الحق منصوب بقوله ولا تقولوا على التضمين
كأنه قيل ولا تذكروا إلا الحق ولك أن تجعله نعتا لمصدر
محذوف أي إلا القول الحق وهو تنزيه الله عن الشريك والولد
وقوله إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله المسيح رفع
بالابتداء وخبره رسول الله وعيسى بدل أو عطف بيان وقد ذكر
فيما سلف من السورة وكلمته عطف على رسول الله وألقاها في موضع
الحال وقد معه مرادة واختلف في ذي الحال وعاملها على ثلاثة
أوجه أحدها أن ذا الحال الكلمة وعاملها معناها وهو الإنشاء
أو الاختراع لأنه وجد بكلمة الله وأمره من غير واسطة أب ولا
نطفة والثاني أن ذا الحال وعاملها كلاهما محذوف أي وكلمته
إذ كان ألقاها فإذ ظرف للكلمة وكان فعل حقيقي مثل وجد وحدث
وفيه ضمير يعود إلى الله جل ذكره وألقاها حال منه والعامل
كان لأنه فعل حقيقي كسائر الأفعال والثالث
أن ذا الحال الهاء المجرورة في وكلمته والعامل فيها معنى الإضافة
ومعنى ألقاها إلى مريم أوصلها إليها وحصلها فيها وروح منه عطف
على قوله رسول الله وقيل عطف على المستكن في ألقاها
أنه جبريل عليه السلام أي ألقى الله وجبريل الكلمة إلى مريم والضمير
في منه وكلمته لله جل ذكره وقوله ولا تقولوا ثلاثة ثلاثة
خبر مبتدإ محذوف واختلف في تقديره على ثلاثة أوجه أحدها

أن التقدير ولا تقولوا المعبود أو الله ثلاثة كما تقول النصارى وذلك
أنهم يقولون فيما حكي عنهم هو جوهر واحد ثلاثة أقانيم واختلفوا
في الأقانيم فبعضهم قالوا هي ذوات وبعضهم قالوا هي صفات وطائفة منهم
قالوا الأب الذات والابن العلم وروح القدس الحيوة والأقانيم الأصول
واحدها أقنوم والثاني أن التقدير الآلهة ثلاثة والثالث
أن التقدير ولا تقولوا هو ثالث ثلاثة فحذف المبتدأ والمضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه ويعضد هذا الوجه قوله إن الله
ثالث ثلاثة فإن قلت لم سمي عيسى روحا قلت اختلف
في ذلك على أوجه أحدها أنه سمي روحا لأنه كان بسبب
نفخة جبريل بإذن الله والنفخ يسمى في اللغة روحا قال ذو الرمة يصف نارا
فقلت له ارفعها إليك وأحيها بروحك ٥
أي بنفخك والثاني أنه سمي روحا لأنه روح من الأرواح وذلك
أن عز وجل لما أخرج ذرية آدم من ظهره فجعلهم أرواحا كان الله
روح عيسى صلى الله عليه وسلم في تلك الأرواح التي أخذ عليها العهد
فأرسل إلى مريم فدخل في فيها فحملت وإنما أضافه إليه سبحانه دون
غيره تشريفا له والثالث أنه سمي روحا لأنه ذو روح كالنطفة
وجد من غير جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الأب الحي
وإنما أنشأه الله إنشاء واخترعه اختراعا ولذلك سمي كلمة لأنه
بكلمته وأمره من غير واسطة أب ولا نطفة وقد ذكر وقيل معنى
قوله وروح منه أي ورحمة منه كقوله وأيدهم بروح ٥
وقوله إنما الله إله واحد اسم الله رفع بالابتداء وإله خبره وواحد
توكيد له كقوله لا تتخذوا إلهين اثنين وقوله نفخة واحدة وقولهم
مضى أمس الدابر وقيل واحد نعت له على معنى أنه منفرد في الإلهية

وقيل واحد نعت له على معنى أنه منفرد أي إنما المعبود واحد وقوله
سبحانه أن يكون له ولد أن في موضع نصب على حذف الجار وهو
من أو عن أي سبحه تسبيحا من أن يكون أو عن أن يكون له ولد أو جر
على إرادته على الخلاف المشهور والجمهور على فتح همزة أن يكون ونصب
النون على أنها الناصبة للفعل وقرئ بكسرها ورفع النون على أنها
النافية بمعنى ما أي سبحانه ما يكون له ولد والكلام على هذه القراءة
جملتان وقوله وكفى بالله وكيلا وكيلا منصوب على البيان
أو على الحال وقد ذكر في غير موضع وقوله لن يستنكف
المسيح أن يكون أي من أن يكون ومعنى لن يستنكف لن يأنف من نكفت
الدمع أنكفه نكفا إذا نحيته عن خدك بإصبعك أنفة أن يرى أثر البكاء
عليك ولا الملائكة المقربون عطف على المسيح ولك أن تعطفه على
اسم يكون وفي الكلام حذف على كلا التقديرين وفيه وجهان أحدهما
أن التقدير ولا كل واحد الملائكة أن يكون عبد الله والثاني أن
التقدير ولا الملائكة المقربون أن يكونوا عبادا لله ثم حذف ذلك
لدلالة عبد الله عليه إيجازا واختصارا ومعنى ولا الملائكة المقربون
أي المقربون من رحمة الله ورضاه وقوله فسيحشرهم إليه جميعا
الجمهور على الياء النقط من تحته وضم الشين وقرئ بالنون وكسر
الشين وهما لغتان يقال حشرت القوم أحشرهم وأحشرهم حشرا
إذا جمعتهم ومنه يوم الحشر وأما الياء والنون فوجه كليهما ظاهر
وجميعا حال من الهاء والميم في فسيحشرهم وقوله فأما الذين
يحتمل أن يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر فيوفيهم وأن يكون في
موضع نصب بمضمر يفسره الظاهر وهو فيوفيهم أي فأما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فيوفي ولا يجوز تقدير الفعل قبل الذين

لأن إنما لا يليها الفعل ومثله وأما الذين استنكفوا فأما الذين
آمنوا وقد ذكرنا نظائره فيما سلف وقوله قد جاءكم برهان من ربكم محل
من ربكم الرفع على الصفة لبرهان ولك أن تعلقه بجاء فيكون في موضع
نصب وقوله ويهديهم إليه صراطا صراطا مفعول ثان لقوله ويهديهم
إليه صراطا مفعول ثان لقوله ويهديهم على معنى ويعرفهم ذلك وهو
طريق الإسلام والضمير في إليه لله جل ذكره أي ويهديهم إلى عبادته وقيل
التقدير ويهديهم إلى صراطه وصراطا حال منه ثم حذف ذو الحال
للعلم به قلت وفائدة هذه الحال في صفتها وقد مر نظيره فيما
سلف وقيل للقرآن وقيل للفصل وقيل للرحمة لأنهما بمعنى الثواب
وقوله في الكلالة متعلق بقوله يفتيكم عند أهل البصرة
وبقوله يستفتونك عند أهل الكوفة ولو كان الأمر كما زعموا
لكان يفتيكم فيها كما لو تقدمت وقوله إن امرؤ هلك
ارتفع امرؤ بفعل مضمر يفسره هلك ليس له ولد الجملة في موضع
الرفع على الصفة لامرئ أي إن هلك امرؤ غير ذي ولد ولك أن تجعلها
في محل النصب على الحال من المستكن في هلك أي هلك عاريا عنه أو خاليا
منه وقوله وله أخت عطف عليها وحكمها في الإعراب حكمها
فلها نصف ما ترك الفاء جواب الشرط وقوله وهو يرثها
جملة مستأنفة وقوله فإن كانتا اثنتين اختلف أهل العربية
في تفسير الألف في كانتا على وجهين أحدهما أنها ضمير الأختين
دل عليه قوله وله أخت وهو اسم كان واثنتين خبرها فإن قلت
قد منعت النحاة أن يقال إن الذاهبة جاريته صاحبها لأنك
لا تفيد بالخبر شيئا ما لم يستفد من المبتدأ وحكم الخبر الذي هو
الخبر أن يفيد ما لم يفده المبتدأ والآية في الظاهر مثل هذه المسألة

في أن الخبر يتضمن ما تضمن الاسم قلت أجل الأمر كما ذكرت وزعمت
غير أن في الآية نكتة عجيبة وقد أفاد الخبر فيها ما لم يفده الاسم وذلك
أنه لما قال كانتا احتمل أن يكونا صغيرتين أو كبيرتين فلما أتى لفظا للتثنية
وقيل فإن كانتا اثنتين اشتمل على الصغيرتين والكبيرتين وعلم أن الصغر والكبر سواء
وهذا قول أبي عثمان المازني وسبب ذلك أنهم كانوا لا يورثون الصغار والثاني
أنها ضمير من والتقدير فإن كان من يرث بالأخوة اثنتين فصاعدا ثم أضمر
من للعلم به وحمل الضمير على معناه فثني وجمع فقيل فإن كانتا وإن كانوا وهذا
قول أبي الحسن وقوله مما ترك في محل النصب على الحال من المستكن
في لهما أي الثلثان كائنين مما ترك على مذهب أبي الحسن ولا يجوز أن
يكون حالا من الثلثان على مذهب صاحب الكتاب لعدم العامل في الحال
وقوله وإن كانوا إخوة رجالا ونساء أبدلا من الخبر والمراد بالإخوة
الإخوة والأخوات تغليبا لحكم الذكورية فللذكر الفاء جواب الشرط
وفي الكلام حذف تقديره فللذكر منهم وقوله يبين الله لكم أن
تضلوا مفعول التبيين محذوف وأن تضلوا مفعول من أجله أي يبين
الله أحكامه لكم كراهة أن تضلوا ثم حذف المضاف وقيل أن تضلوا
هو المفعول به للتبيين والتقدير يبين الله لكم الضلال لتجتنبوه فأن
والفعل تأويل المصدر وكلاهما بصري وفيه قول ثالث أي يبين لكم لئلا
تضلوا فحذف لا للعلم به وهو كوفي ٥ آخر إعراب سورة النساء
والحمد لله وحده وصلواته على نبينا محمد وآله وسلامه ٥